

GOVERNMENT OF INDIA
ARCHAEOLOGICAL SURVEY OF INDIA

CENTRAL
ARCHAEOLOGICAL
LIBRARY

ACCESSION NO. 40620

CALL No. 909 Ibn

- ٥١ ذ كر عصيان الرها
٥٢ ذ كر اسقيلاه عبد المؤمن على جزيرة
الاندلس
ذ كر قتل عبد الرحمن طغبارك
وعباس صاحب الري
٥٣ ذ كر عدة حوادث
٥٣ (سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة)
٥٣ ذ كر قتل بوزابة
٥٤ ذ كر طاعة أهل قابس للفرنج وغلبة
المسلمين عليها
٥٤ ذ كر حادثة ينبغي ان يحتاط العاقل
من مثلها
٥٥ ذ كر ملك الفرنج المرية وغيرهما من
الاندلس
٥٥ ذ كر ملك نور الدين محمود بن زنكي عدة
مواضع من بلاد الفرنج
٥٥ ذ كر اخذ الحلة من علي بن دبيس
وعوده اليها
٥٥ ذ كر عدة حوادث
٥٦ (سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة)
٥٦ ذ كر ملك الفرنج مدينة المهديّة
بافريقية
٥٨ ذ كر حصر الفرنج دمشق وما فعل
سيف الدين غازي بن زنكي
٥٩ ذ كر ملك نور الدين محمود بن زنكي
حصن العزبة
٦٠ ذ كر الخلف بين السلطان مسعود
وجامعة من الأمراء ووصلهم الى بغداد
وما كان منهم بالعراق
٦٠ ذ كر لهما زام الفرنج بقرى
٦١ ذ كر ملك القروية غزوة وعودهم عنها
٦٢ ذ كر ملك الفرنج مدنا من الاندلس
٦٢ ذ كر عدة حوادث
٦٢ (سنة أربع وأربعين وخمسمائة)
٦٢ ذ كر وفاة سيف الدين غازي بن اقبال
زنكي وبعض سيرته وملك اخيه
قطب الدين
٦٣ ذ كر اسقيلاه نور الدين على سنجار
٦٣ ذ كر وفاة الحافظ وولاية الظافر
ووزارة ابن السار
٦٤ ذ كر عود جماعة من الأمراء الى العراق
٦٥ ذ كر قتل البرنس صاحب افطاكية
وهزيمة الفرنج
٦٥ ذ كر الخلف بين صاحب صقلية
وملك الروم
٦٥ ذ كر عدة حوادث
٦٦ (سنة خمس وأربعين وخمسمائة)
٦٦ ذ كر اخذ العرب الحجاج
٦٧ ذ كر فتح حصن فاميا
٦٧ ذ كر حصر الفرنج قرطبة ورجيلهم عنها
٦٨ ذ كر ملك القروية هراة
٦٨ ذ كر عدة حوادث
٦٩ (سنة ست وأربعين وخمسمائة)
٦٩ ذ كر انهزام نور الدين من جوسلين
واسر جوسلين بعد ذلك
٧٠ ذ كر حصر غرناطة والمريّة من بلاد
الاندلس
٧٠ ذ كر عدة حوادث
٧٠ (سنة سبع وأربعين وخمسمائة)
٧١ ذ كر ملك عبد المؤمن بجاية وملك بني
حماد

- ٢٥ ذكر ملك انايك زني حص وغيرها ٤٠ ذكر عدة حوادث
من عمل دمشق ٤١ (سنة سبع وثلاثين وخمسمائة)
٢٥ ذكر وصول ملك الروم الى الشام ٤١ ذكر ملك عماد الدين انايك زني قلعة
وماسكه بزاعة وما فعله بالمسلمين
٢٧ ذكر الحرب بين السلطان مسعود ٤٢ ذكر حصر القرقيج طرابلس العرب
والملك داود ومن معه من الامراء ٤٢ ذكر عدة حوادث
٢٨ ذكر قتل الراشد بالله ٤٢ (سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة)
٢٩ ذكر حال ابن بكران العيار ٤٢ ذكر صلح الشهيد السلطان مسعود
٢٩ ذكر قتل الوزير الدرگزني ووزارة ٤٢ وانايك زني
الخازن
٣٠ ذكر عدة حوادث ٤٣ ذكر ملك انايك بعض ديار بكر
٣١ (سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة) ٤٣ ذكر امر العيار بن بغداد
٣١ ذكر الحرب بين السلطان سنجر ٤٣ ذكر حصر سنجر خوارزم وصلح مع
وخوارزم شاه
٣١ ذكر قتل محمود صاحب دمشق وملك ٤٤ ذكر عدة حوادث
أخي محمد ٤٤ (سنة تسع وثلاثين وخمسمائة)
٣١ ذكر ملك زني بعلبك ٤٤ ذكر فتح الرها وغيرها من البلاد
الجزرية
٣٢ ذكر استيلاء قرا سنقر على بلاد فارس ٤٦ ذكر قتل نصير الدين جقرو ولاية زين
وهوده عنها
٣٢ ذكر عدة حوادث ٤٦ ذكر ملك انايك زني دمشق
٣٣ (سنة أربع وثلاثين وخمسمائة) ٤٧ ذكر اتفاق بوزاية وعباس على
٣٤ ذكر ملك زني شهر ذور واماها ٤٧ منازعة السلطان
٣٥ ذكر عدة حوادث ٤٧ ذكر استيلاء على بن ديس بن صدقة
٣٥ (سنة خمس وثلاثين وخمسمائة) ٤٧ على الحلة
٣٦ ذكر مسير بها وداني الى العراق وما ٤٨ ذكر عدة حوادث
كان منه ٤٨ (سنة احدى واربعين وخمسمائة)
٣٦ ذكر عدة حوادث ٤٨ ذكر ملك القرقيج طرابلس العرب
٣٧ (سنة ست وثلاثين وخمسمائة) ٤٩ ذكر حصر زني حصن جبر وفك
٣٧ ذكر انه زام السلطان سنجر من الاتراك ٤٩ ذكر قتل انايك عماد الدين زني وشن
الخطا وملكه ما وراه النهر
٤ ذكر ما فعله خوارزم شاه بخراسان ٥١ من خبرته
ذكر ملك ولاية سيف الدين غازي ونور

40620
13/4/64

- ٩٨ ذ كرم ملك نور الدين حسن شيراز
٩٩ ذ كروفاة الدين بيبي صاحب خيرة ابن
عمر واسيلاء قطب الدين مودود
على الخيرة
١٠٠ ذ كروفاة السلطان سنجبر
ذ كرم ملك المسلمين مدينة الميرية
وانقراض دولة المائمين بالاندلس
١٠١ ذ كروفاة صاحب طبرستان
الاسماعيلية
١٠١ ذ كراخذ حجاج خراسان
١٠١ ذ كرا الحرب بين المؤيد والامير ايثاق
١٠ ذ كرا الحرب بين المؤيد وسنقر
العزيزي
١٠١ ذ كرم ملك نور الدين بهلوك
١٠٠ ذ كروفاة حوادث
١٠ (سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة)
١٠٠ ذ كرا الحرب بين سنقر وارغش
١٠٢ ذ كرا الحرب بين شعله وقايمار السلطاني
١٠٣ ذ كروفاة الغز الفتنه بخراسان
١٠٤ ذ كرا امير الماويديو خلاصة
١٠٥ ذ كرا اجتماع السلطان محمود مع
الغزو هو وودهم الى نيسابور
١٠٦ ذ كرا حصر صاحب حتلان ترمذ
وعوده وموته
١٠٧ ذ كرا عود المؤيد الى نيسابور
وتفخره بما يقى منها
١ ذ كرم ملك ملكشاه خوارستان
١ ذ كرا الحرب بين التركمان والاسماعيلية
بخراسان
١٥٧ ذ كروفاة حوادث
١٠٧ (سنة اربع وخمسين وخمسمائة)
١١ ذ كرا ايقاع عيالات من العرب
- ١١١ ذ كروفاة بغداد
١١٢ ذ كروفاة المستقر المندلي الى الجف
وانهزامه
١١٢ ذ كرا الفتنه بين عامسة واستراباذ
١١٢ ذ كروفاة الملك محمد بن محمود بن محمد
ابن ملكشاه
١١٣ ذ كرا اخذ حوران من نور الدين وعودها
اليه
١١٣ ذ كروفاة حوادث
١١٤ (سنة خمس وخمسين وخمسمائة)
١١٤ ذ كروفاة سليمان شاه الى همدان
١١٤ ذ كروفاة القاتر زو ولاية العاصد
العلويين
١١٤ ذ كروفاة الخليفة المقتفي لامر الله
وشي من سيرته
١١٥ ذ كرا خلافة المستجيد بالله
١١٦ ذ كرا الحرب بين عسكر خوارزم شاه
والاتراك البرقنة
١١٦ ذ كرا احوال الماويديو بخراسان هذه
السنة
١١٧ ذ كرا الحرب بين شاه هازندران
ويغمرخان
١١٧ ذ كروفاة خمر وشاه صاحب غزنة
وملك الله بعده
١١٧ ذ كرا الحرب بين ايثاق ويغمرخان
١١٨ ذ كروفاة ملكشاه بن محمود
١١٨ ذ كروفاة حوادث
١١٨ (سنة ست وخمسين وخمسمائة)
١١٨ ذ كرا الفتنه ببغداد
١١٩ ذ كرا قتل ترشك
١١٩ ذ كرا قتل سليمان شاه والخطبة
لاسلان

٧١ ذ كرمافر عبد المؤمن بصنهاجة

٧٢ ذ كروفاة السلطان مسعود ومالك

ملكشاه محمد بن محمود

٧٣ ذ كراحر ب بين نور الدين محمود وبين

الفرج

٧٣ ذ كراحر ب بين سفيروا القورية

٧٤ ذ كرمالك غياث الدين وشهاب الدين

القوريين

٧٥ ذ كرمالك غياث الدين غيزة وما

جاور دامن البلاد

٧٥ ذ كرمالك شهاب الدين لماوور

٧٦ ذ كراقرض دولة سبكتكين

٧٧ ذ كراخطبة لغياث الدين بالهطنة

٧٧ ذ كرمالك غياث الدين هراة وظهرها

من خراسان

٧٧ ذ كرمالك شهاب الدين مدينة آجرة

من بلاد الهند

٧٧ ذ كراظفر الهند على المسلمين

٧٨ ذ كراظفر المسلمين بالهند

٧٩ ذ كرهدة حوادث

٧٩ (سنة ثمان واربعين وخمسمائة)

٧٩ ذ كراهنزام سنجر من الغزو وخراسان وما كان منهم

٨٢ ذ كرمالك المؤيد قيسابور وغيرها

٨٢ ذ كرمالك ايتاخ الري

٨٢ ذ كراقتل ابن السلار وزير الظاهر

ووزارة عباس

٨٢ ذ كراحر ب بين القسرة وعساكر

عبد المؤمن

٨٢ ذ كرمالك القرطبي مدينة بونته وموت

دجار ومالك ابنه غلبا لم

٩٧ ذ كرازالزل بالشام

٨٤ ذ كروفاة بهرام شاه صاحب غزنة

٨٥ ذ كرمالك القرطبي مدينة عتقلان

٨٥ ذ كراحصار عسكر الخليفة تسكر

وعودهم منها

٨٥ ذ كرهدة حوادث

٨٦ (سنة تسع واربعين وخمسمائة)

٨٦ ذ كراقتل الظاهر وولاية ابنه الغاثر

٨٧ ذ كروفاة الملك الصالح بن رزك

٨٧ ذ كراحصار تسكر وتوقفه بكمزا

٨٨ ذ كرمالك نور الدين محمود مدينة دمشق

٨٩ ذ كرهدة الامام عيلية خراسان

والظفر

٩٠ ذ كرمالك نور الدين تمل باشير

٩٠ ذ كرهدة حوادث

٩٠ (سنة خمسين وخمسمائة)

٩١ (سنة احدى وخمسين وخمسمائة)

٩١ ذ كراحصان الجزائر واقربقية على

ملك القرطبي بصلية وما كان منهم

٩٢ ذ كراقبض على سليمان شاه وجبسه

بالموصل

٩٣ ذ كراحصار نور الدين قلعة حارم

٩٤ ذ كروفاة خوارزم شاه اتسرو وغيره من

الملوك

٩٤ ذ كراهراب السلطان سنجر من القسرة

٩٤ ذ كرابيعة لمحمد بن عبد المؤمن

بولاية عهده

٩٥ ذ كراستعمال عبد المؤمن اولاده

على البلاد

٩٥ ذ كراحصار السلطان محمد بن دند

٩٧ ذ كرهدة حوادث

٩٧ (سنة اثنيتين وخمسين وخمسمائة)

٩٧ ذ كرازالزل بالشام

١٤٤ (سنة احدى وستين وخمسمائة)
 ١٤٤ ذكر فتح المنيطرة من الفرنج
 ١٤٤ ذكر قتل خطاوير من قطع واسط
 ١٤٥ ذكر عدة حوادث
 ١٤٥ (سنة اثنتين وستين وخمسمائة)
 ١٤٥ ذكر عود اسد الدين شير كوه الى مصر
 ١٤٥ ذكر ملك اسد الدين الاسكندرية
 وهو دمه الى الشام
 ١٤٤ ذكر ملك نور الدين صافيا وعزيمة
 ١٤٤ ذكر قصد ابن شنكا البصرة
 ١٤٦ ذكر قصد عملة العراق
 ١٤٤ ذكر عدة حوادث
 ١٤ (سنة ثلاث وستين وخمسمائة)
 ١٤ ذكر خرقا زين الدين الموصل ونجدهم
 قطب الدين في البلاد
 ١٤ ذكر الحرب بين البهلولان وصاحب
 مراغة
 ١٤٥ ذكر عدة حوادث
 ١٤ (سنة اربع وستين وخمسمائة)
 ١٤ ذكر ملك نور الدين قلعة جبر
 ١٥٠ ذكر ملك اسد الدين مصر وقتل شاور
 ١٥٣ ذكر وفاة اسد الدين شير كوه
 ١٥٣ ذكر ملك صلاح الدين مصر
 ١٥٣ ذكر وقعة السودان بمصر
 ١٥٣ ذكر ملك عملة فارس واخراجهم عنها
 ١٥٣ ذكر ملك ايلد كز الوي
 ١٥٣ ذكر عدة حوادث
 ١٥٣ (سنة خمس وستين وخمسمائة)
 ١٥٣ ذكر حصر الفرنج دمياط
 ١٥٣ ذكر حصر نور الدين البركة
 ١٥٣ ذكر غزوة لسرية تورية

١٥٨ ذكر الزلزلة وما فعلته بالشام
 ١٥٩ ذكر وفاة قطب الدين مودود بن
 قتيبي وملك ابنه سيف الدين غازي
 ١٦٠ ذكر حالة ينبغي للولك أن يحتزروا من
 مثلها
 ١٦٠ ذكر الحرب بين عسا كرا بن عبد
 المؤمن وابن مردنيس
 ١٦٠ ذكر وفاة صاحب كرمان والخلف
 بين اولاده
 ١٦١ ذكر عدة حوادث
 ١٦١ (سنة ست وستين وخمسمائة)
 ١٦١ ذكر وفاة المستعبد بالله
 ١٦٢ ذكر ملك نور الدين الموصل واقرار
 سيف الدين عليها
 ١٦٣ ذكر غزو صلاح الدين بلاد الفرنج
 وفتح ايلة
 ١٦٤ ذكر ما اعتمده صلاح الدين بمصر
 هذه السنة
 ١٦٤ ذكر عدة حوادث
 ١٦٤ (سنة سبع وستين وخمسمائة)
 ١٦٤ ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر
 واقتراض الدولة العلوية
 ١٦٦ ذكر الوحشة بين نور الدين وصلاح
 الدين باطنا
 ١٦٧ ذكر غزوة الى الفرنج بالشام
 ١٦٧ ذكر وفاة ابن مردنيس وملك يوسف
 ابن عبد المؤمن بلاده
 ١٦٨ ذكر جمهور الخطايجيون والحرب
 بينهم وبين خوارزم شاه
 ١٦٨ ذكر عدة حوادث
 ١٦٨ (سنة ثمان وستين وخمسمائة)
 ١٦٨ ذكر وفاة خوارزم شاه ايل ارسلان

- ١٢ ذكر الحرب بين ابن آق سقر
وهشكر ايلد كز
- ١٣ ذكر الحرب بين ايلد كز وابتاج
- ١٢١ ذكر وفاة ملك الغور وملك ابنه محمد
- ١٢١ ذكر الفتنة بين ساور وفتريها
- ١٢٢ ذكر خلع السلطان محمود وذهب
طوس وغيرهما من خراسان
- ١٢٢ ذكر هجرة شاذياخ نيسابور
- ١٢٣ ذكر قتل الصالح بن رزيك ووزارة
ابنه رزيك
- ١٢٤ ذكر الحرب بين العرب وهشكر بغداد
- ١٢٤ ذكر حصر المؤيد بشارستان
- ١٢٥ ذكر ملك الكرج مدينة في
- ١٢٥ ذكر ولاية عيسى مكة حرسها الله تعالى
- ١٢٥ ذكر عدة حوادث
- (سنة سبع وخمسين وخمسمائة)
- ١٢٦ ذكر فتح المؤيد طوس وغيرها
- ١٢٧ ذكر اخذ ابن مردنيس غرناطة من
عبد المؤمن وعودها اليه
- ١٢٧ ذكر حصر نور الدين حارم
- ١٢٨ ذكر ملك الخليفة قلعة الماهكي
- ١٢٨ ذكر الحرب بين المستجير والكرج
- ١٢٩ ذكر عدة حوادث
- (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)
- ١٢٩ ذكر وزارة شاور الماضد بمصر ثم
وزارة الضرغام بعده
- ١٣٠ ذكر وفاة عبد المؤمن وولاية ابنه
يوسف
- ١٣٠ ذكر ملك المؤيد اجمال قومس
والخطبة للسلطان ارسلان بخراسان
- ١٣١ ذكر قتل الغر ملك الغور
- ١٣١ ذكر ان هزام نور الدين محمود من الفرنج
- ١٣٢ ذكر اجلاء بني اسد من العراق
- ١٣٣ ذكر عدة حوادث
- (سنة تسع وخمسين وخمسمائة)
- ١٣٣ ذكر ميرشير كوه وعساكر نور الدين
الى ديار مصر وعودهم عنها
- ١٣٥ ذكر هزيمة الفرنج وفتح حارم
- ١٣٦ ذكر ملك نور الدين قلعة يانيس من
الفرنج ايضا
- ١٣٧ ذكر اخذ الاتراك غزنة من ملك شاه
وعوده اليها
- ١٣٧ ذكر وفاة جمال الدين الوزير وروشي من
سيرته
- ١٣٩ ذكر اجلاء القارغلية من وراء النهر
- ١٤٠ ذكر استيلاء سقر على الخلقان
وغرشان
- ١٤٠ ذكر قتل صاحب هراة
- ١٤٠ ذكر ملك شاه مازندران قومه من
وبسطام
- ١٤٠ ذكر عصيان ههارة بالعرب
- ١٤٠ ذكر عدة حوادث
- (سنة تسعين وخمسمائة)
- ١٤١ ذكر وفاة شاه مازندران وملك ابنه بعلبه
- ١٤١ ذكر حصر المؤيد بسااور وحياتهم
عنها
- ١٤١ ذكر استيلاء المؤيد على هراة
- ١٤٢ ذكر الحرب بين قلع ارسلان وبين ابن
الدانجند
- ١٤٢ ذكر الفتنة بين نور الدين وقلج
ارسلان
- ١٤٣ ذكر عدة حوادث

سيف الدين وعوده الى طاعته

ارسلان

١٩٨ ذ كرفرج بعد شدة تعلق بالتاريخ

٢١١ ذ كرفرج صلاح الدين بلدان

١٩٩ ذ كرهيب البند نجيب

ليون الارمني

١٩٩ ذ كعدة حوادث

٢١١ ذ كملك يوسف بن عبد المؤمن

٢٠٠ (سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة)

مدينة قنصه بعد خلاف صاحبها

٢٠٠ ذ كانهزام صلاح الدين بالرهلة

عليه

٢٠١ ذ كحصر القرنج مدينة حماة

٢١٢ ذ كعدة حوادث

٢٠١ ذ كقتل كشتكيين وحصر القرنج

٢١٤ (سنة سبع وسبعين وخمسمائة)

حارم

٢١٢ ذ كغزاة الى بلد السركل من الشام

٢٠٢ ذ كعدة حوادث

٢١٣ ذ كرتليس ينبغي ان يهتاط من

منه

٢٠٣ (سنة أربع وسبعين وخمسمائة)

٢١٣ ذ كارسال صلاح الدين العساكر

٢٠٣ ذ كعدة القرنج مدينة حماة ايضا

الى بلدين

٢١٣ ذ ك وفاة الملك الصالح وملك ابن

٢٠٤ ذ كعصيان ابن المقدم على صلاح

هم عز الدين مسعود مد يته حلب

الدين وحصر بلدين وأخذ البلاد

منه

٢١٤ ذ كرتليس حلب الى همدان الدين

٢٠٤ ذ كالغلام والوباء العام

وأخذ من بلاد عروضا منها

٢٠٥ ذ كغارات القرنج على بلاد

٢١٤ ذ كحصر صاحب ماردن قلعة

المسلمين

البيرومسير صاحبها مع صلاح

٢٠٥ ذ كعدة حوادث

الدين

٢٠٥ (سنة خمس وسبعين وخمسمائة)

٢١٥ ذ كعدة حوادث

٢٠٥ ذ كفتخر باب الحصن الذي بناه

٢١٥ (سنة ثمان وسبعين وخمسمائة)

الفرنج عند اخذ الاخران

٢١٥ ذ كمرسير صلاح الدين الى الشام

٢٠٧ ذ كالحرب بين عسكر صلاح الدين

وانذاره على القرنج

وعسكر قلم ارسلان

٢١٦ ذ كملك المسلمين شقيقا من

٢٠٧ ذ كمر وفاة المستقيم بامر الله

الفرنج

وخلافة الناصر في القاهرة

٢١٦ ذ كارسال سيف الاسلام الى

٢٠٨ ذ كعدة حوادث

البحر وثقله عليه

٢٠٨ (سنة تسعين وخمسمائة)

٢١٧ ذ كراغارة صلاح الدين على القور

٢٠٩ ذ ك وفاة سيف الدين صاحب

وغيره من بلاد القرنج واهمالها

الموصل وولاية اخيه عز الدين بعده

٢١٧ ذ كحصر بيروت

٢١٠ ذ كمرسير صلاح الدين لحرب قلم

- ١٨٦ ذكر ملك ولد سلطان شامو بعد مولده
الاخر تسكن وقتل المؤيد وملك شامو
١٧٣ ذكر غارة الفرنج على بلاد حوران
وغارة المسلمين على بلاد الفرنج
١٧٣ ذكر مسير شمس الدولة الى بلاد الدولة
١٧٣ ذكر غفر ملج من ايرن بالروم
١٧٤ ذكر وفاة ايلد كز
١٧٤ ذكر وصول الترك الى افرقية
وملكهم طرابلس وغيرها
١٧٥ ذكر غزو ابن عبد المؤمن الفرنج
بالاندلس
١٧٥ ذكر نهب شامو
١٧٥ ذكر هدم نور الدين بلاد قلع اوسلان
١٧٦ ذكر حيل صلاح الدين من مصر الى
الملك وعوده عنها
١٧٧ ذكر عدة حوادث
١٧٧ (سنة سبع وستين وخمسمائة)
١٧٧ ذكر ملك شمس الدولة تزييد وغيرها
من بلاد اليمن
١٧٩ ذكر قتل جماعة من المصريين ارادوا
الوثوب بصلاح الدين
١٨٠ ذكر وفاة نور الدين محمد بن زكي رحمه
الله
١٨٢ ذكر ملك ولد الملك الصالح
١٨٢ ذكر ملك سيف الدين البلاد الجزرية
١٨٣ ذكر حصر الفرنج بانياس وعودهم
عنها
١٨٤ ذكر عدة حوادث
١٨٥ (سنة سبعين وخمسمائة)
١٨٥ ذكر وصول اسطول صقلية الى مدينة
الاسكندرية وانهر ازمهم منها
١٨٦ ذكر خلاف الملك بصرى بمصر
١٨٧ ذكر ملك صلاح الدين دمشق
١٨٨ ذكر ملك صلاح الدين مدينتي
وحماة
١٨٩ ذكر حصر صلاح الدين حلب
وعوده عنها وملك قلعة حص وملك
١٨٩ ذكر حصر سيف الدين اخاه جهاد
الدين بسنجار
١٩٠ ذكر انهزام سيف الدين من صلاح
الدين وحصر مدينة حلب
١٩١ ذكر ملك صلاح الدين قلعة بصرى
١٩١ ذكر ملك المملوكان مدينة بصرى
١٩١ ذكر وفاة شامة
١٩١ ذكر رب قطب الدين قايم ازمن بغداد
١٩٣ ذكر عدة حوادث
١٩٣ (سنة احدى وسبعين وخمسمائة)
١٩٣ ذكر انهزام سيف الدين من صلاح
الدين
١٩٤ ذكر ما ملكه صلاح الدين بعد
الكسرة من بلاد الصالح بن نور الدين
١٩٥ ذكر حصر صلاح الدين مدينة حلب
والصالح عليها
١٩٥ ذكر القشة بكة وعزل اميرها واقامة
غيره
١٩٦ ذكر عدة حوادث
١٩٧ (سنة اثنين وسبعين وخمسمائة)
١٩٧ ذكر نهب صلاح الدين بلاد
الاسماعيلية
١٩٨ ذكر غفر للمسلمين بالفرنج وللفرنج
بالمسلمين
١٩٨ ذكر عريان صاحب شهر زور على

٢٤٠	ذكر فتح صلاح الدين طبرية	٢٠١	لعسقلان
٢٤١	ذكر انهزام الفرنج من طبرية	٢٤٧	ذكر فتح البيت المقدس
٢٤٢	ذكر عود صلاح الدين الى طبرية	٢٥١	ذكر رحيل صلاح الدين الى صور
	وملك قلعة امع المدينة		وحاصرتها
٢٤٣	ذكر فتح مدينة عكا	٢٥٢	ذكر الرحيل عن صور الى عكا
٢٤٤	ذكر فتح جبل يافا		وتغريق العساكر
٢٤٥	ذكر فتح عدة حصون	٢٥٣	ذكر فتح هونين
٢٤٦	ذكر فتح يافا	٢٥٣	ذكر حصر صفد وكوكب والبركة
٢٤٧	ذكر فتح تبنين وصيدا وجبيل	٢٥٤	ذكر الفتنة بدمشق وقتل ابن المقدم
	وبسرونة	٢٥٤	ذكر قوة السلطان طغرل على قزل
٢٤٨	ذكر خروج المركب الى صور	٢٥٥	ذكر ملك شمس من الهند
٢٤٩	ذكر فتح عسقلان وما يجاورها		وانهزام المسلمين بعدها
٢٥٠	ذكر فتح البلاد والمحصون المجاورين	٢٥٥	ذكر عدة حوادث

• فهرست الجزء الحادى عشر من تاريخ العلامة الجبرقى •

صفحة	صفحة
(ذكر من مات في هذه السنة)	٣
(سنة ست وعشرين ومائتين والالف)	٤
١٠١ قولية حضرة الشيخ محمد الشنولى	٥
مشيخة الازهر	٦
(سنة ثمان وعشرين ومائتين والالف)	٧
١٢٠ صفر	٨
١٢٧ ربيع الاول	٩
١٣٠ ربيع الثانى	١٠
١٣٣ جادى الثانية	١١
١٣٦ رجب	١٢
١٣٨ رمضان	١٣
١٣٩ شوال	١٤
١٤١ القعدة	١٥
١٤٣ الحجة	١٦
(ذكر من مات في هذه السنة)	١٧
(سنة تسع وعشرين ومائتين والالف)	١٨
١٤٨ صفر	١٩
٢٠٢ ربيع الاول	٢٠
٢٠٦ ربيع الثانى	٢١
٢٠٨ جادى الاولى	٢٢
٢١١ رجب	٢٣
٢٢٤ شعبان	٢٤
٢٢٧ رمضان	٢٥
٢٢٩ شوال	٢٦
٢٣٢ القعدة	٢٧
٢٣٣ الحجة	٢٨
(ذكر من مات في هذه السنة)	٢٩
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٣٠
٢٣٥ صفر	٣١
(ذكر من مات في هذه السنة)	٣٢
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٣٣
٢٣٨ صفر	٣٤
(ذكر من مات في هذه السنة)	٣٥
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٣٦
٢٣٨ صفر	٣٧
(ذكر من مات في هذه السنة)	٣٨
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٣٩
٢٣٨ صفر	٤٠
(ذكر من مات في هذه السنة)	٤١
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٤٢
٢٣٨ صفر	٤٣
(ذكر من مات في هذه السنة)	٤٤
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٤٥
٢٣٨ صفر	٤٦
(ذكر من مات في هذه السنة)	٤٧
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٤٨
٢٣٨ صفر	٤٩
(ذكر من مات في هذه السنة)	٥٠
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٥١
٢٣٨ صفر	٥٢
(ذكر من مات في هذه السنة)	٥٣
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٥٤
٢٣٨ صفر	٥٥
(ذكر من مات في هذه السنة)	٥٦
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٥٧
٢٣٨ صفر	٥٨
(ذكر من مات في هذه السنة)	٥٩
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٦٠
٢٣٨ صفر	٦١
(ذكر من مات في هذه السنة)	٦٢
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٦٣
٢٣٨ صفر	٦٤
(ذكر من مات في هذه السنة)	٦٥
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٦٦
٢٣٨ صفر	٦٧
(ذكر من مات في هذه السنة)	٦٨
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٦٩
٢٣٨ صفر	٧٠
(ذكر من مات في هذه السنة)	٧١
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٧٢
٢٣٨ صفر	٧٣
(ذكر من مات في هذه السنة)	٧٤
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٧٥
٢٣٨ صفر	٧٦
(ذكر من مات في هذه السنة)	٧٧
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٧٨
٢٣٨ صفر	٧٩
(ذكر من مات في هذه السنة)	٨٠
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٨١
٢٣٨ صفر	٨٢
(ذكر من مات في هذه السنة)	٨٣
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٨٤
٢٣٨ صفر	٨٥
(ذكر من مات في هذه السنة)	٨٦
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٨٧
٢٣٨ صفر	٨٨
(ذكر من مات في هذه السنة)	٨٩
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٩٠
٢٣٨ صفر	٩١
(ذكر من مات في هذه السنة)	٩٢
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٩٣
٢٣٨ صفر	٩٤
(ذكر من مات في هذه السنة)	٩٥
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٩٦
٢٣٨ صفر	٩٧
(ذكر من مات في هذه السنة)	٩٨
(سنة ثلاثين ومائتين والالف)	٩٩
٢٣٨ صفر	١٠٠



• (ما شاء الله كان) •

الجزء الحادى عشر من تاريخ الكامل للعلامة أبى الحسن على بن أبى
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرىم بن عبد الواحد
النيسابى فى المعروف بابن الاثير الجوزى
المكتوب فى الدين رحمه الله تعالى

و بهامته التارخ المسى بخاتب الآثار فى التراجم والاخبار للودعى
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرى الحنفى رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى للطبعة الازهرية
المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

909

Ibn

صيفة
٢٤٤ جادى الثانية
٢٤٥ رجب
٢٤٨ شعبان

صيفة
٢٢٩ ربيع الاول
٢٤٢ ربيع الثانى
٢٤٣ جادى الاول

(عند)

التي في رجب سنة ١٠٠٠ هـ بمصر وحدث بها ما ذكر في قصصها أربعة

فروغ من قصصها الخمسة الى جانب
وكل ذلك نقص واختلاس
اموال الناس من حيث
لا يشعرون

(واما من مات في هذه السنة
من هذا ذكر) غيات القبة

أقر يد والعلامة المقيد الشيخ
على الحاصوي الشافعي ولا
اعلم له ترجمة وانما رايته بقر

الدروس وبغيد الطلبة في القبة
والعقول وشهد القضاة بفضله

ورسوخه وكان على طريقة
التقدمين في الانقطاع للافادة

وعدم الرفاهية والرضا بما قسم
له منه مكفا في حاله وعسر على

الدروس حتى توفي في منتصف
جداى الثانية من السنة

وصلى عليه بالاظهر ودفن في
تربة المجاورين بالعصران

المعلم جرجس الجوهري
القبلي كبير المباشرين بالديار

المصرية وهو اخو المعلم ابراهيم
الجوهري ولما مات اخوه

في زمن رئاسة الامراء المصرية
تعيين مكانه في الرئاسة على

المباشرين والكاتبين بيده
حل الامور وورثها في جميع

الاقليم المصرية بما قد اكله
واقر الحزم وقدم في أيام

الفرنسيين فكان رئيس
الرؤساء وكذلك عند مجيء

الوزير والعماسيين وقسمه
واجلبه لياسيدية اليهم من

الهدايا والرايات حتى كانوا
يسمونه جرجس افندي ورأته يجلس بجانب عمدا

وصل اليه من عسكر السلطان وابلقه عن عسكر السلطان مسعودا ووجب مسيره
وعوده الى بغداد وقيل بلغه ان السلطان مسعودا عز على قصد بغداد فعاد بالجملة وانه
حل منها فمدا في شبارة في دجلة ووصل الى بغداد يوم عرفة

• (ذكر ملك شمس الملوك مدينة حماة) •

وفي هذه السنة ايضا في شوال ملك شمس الملوك اسمعيل بن تاج الملوك صاحب دمشق
مدينة حماة وقلعتها وهي لا تملك زكي بن آقنقر أخذها من تاج الملوك كما
ذكرنا في ملك شمس الملوك قلعة بانيس أقام بدمشق الى شهر رمضان من هذه السنة
وسار الى حماة في العشر الاخير منه وبسب طمعه انه بلغه ان المسترشد بالله يريد ان
يحصر الموصل فطمع وكان الوالي بحماة قدس ج الخبير فحضر واستدكر من الرجال
والخبايا ولم يبق احد من اصحاب شمس الملوك الا واثار عليه ترك قصد القوة صاحبها
فلم يسمع منهم وسار اليها وحاصر المدينة وقتل من بها يوم العيد ورحف اليها من وقته
فحصنوا منه وقتلوه فعاد عنهم ذلك اليوم فلما كان القديكر اليهم وزحف الى البلد
من جواتبه فملكه قهر او عنوة وطلب من به الامان فامسهم وحصر القلعة ولم تكن في
الحصاة والعلو على ما هي اليوم فان تقي الدين عمر ابن اخي صلاح الدين قطع جبلها
وجعلها كدكا في حنين كثر بقلعها حصرها عزالوا الى بها عن حفظها فسلمها اليه فاستولى
عليها وعلى ما بها من ذخائر وملاح وعبر ذلك وسار منها الى قلعة شيرز وبها صاحبها من
بني معتد فحصرها ونهب بلدها فاسلح صاحبها وصافه بمال جملة اليه فعاد عنه الى
دمشق فوصل اليها في ذي القعدة من السنة المذكورة

• (ذكر هزيمة صاحب طرابلس القرنجي) •

وفي هذه السنة عبر الى الشام جميع كثير من التركان من بلاد الجزير وقوا غار واعلى بلاد
طرابلس ونعموا وقتلوا كثير الفرج القمص صاحب طرابلس في جوعه فانتزع التركان
من بين يديه قبة منهم فعادوا اليه وقتلوه فلهزموه واكثروا القتل في عسكره ومضى هو
ومن سلم معه الى قلعة بصرى فحصره نواقيعها واستعوا عن التركان فحصرهم التركان
سيما فاعطال الحصار عليهم نزل صاحب طرابلس ومعه عشرين فارسا من اعيان
اصحابه سرا فقهر واساروا الى طرابلس وترك الباقيين في بصرى يحفظونها فلما وصل
الى طرابلس كاتب جميع القرنجي فاجتمع عندهم منهم خاق كثير وتوجه بهم نحو
تركمان ليرحلهم عن بصرى فاما مع التركان بذلك فصدوهم ولقوهم وقتل بينهم
لق كثير وأشرف القرنجي على المزيمة فجمعوا نفوسهم وعادوا على حية الى رغبة فاعتز
الى التركان العاق بهم الى وسط بلادهم فعادوا عنهم راجعين

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة اشترى الاشماخيلية بالشام قلعة حصن القلعة ومن صاحبها ابن
عزروني وصدوا اليه وقاموا بجزير من مجاورهم من المسلمين واقر نبح وكانوا كاهم

بهم جرجس افندي ورأته يجلس بجانب عمدا

(نها) انه تولى في اواخر
 سنة على صرف المجهود
 وزيادة صرفه ثلاثين نفقا
 كان يصرف بمائتين وخمسين
 زيادات الناس في معاملاتهم
 فكانوا ينادون بالنقص
 ودجوعها الى ما كان قبل
 الزيادة يعاقبون على التزايد
 (وفي هذه الايام) تولى
 يادقود ذلك بحسب الاغراض
 ومقاصد والمقتضيات
 ومراعاة مصالح انفسهم
 لا المصلحة العامة هذامع
 حص عياره ووزنه ها كان
 عليه قبل المناداة وكذلك
 حصوا وزن القروش وجعلوا
 القروش على النصف من
 القروش الاول ووزنه درهمين
 وكان اربعة دراهم وفي
 الدرهمين ربع درهم فضة
 هذامع عدم الفضة العادية
 ووجودها بأيدي الناس
 ما يصير اذا اراد انسان
 صرف قروش واحد من غيره
 صرفه بنقص ربع العشر
 واخذ منه قطعة صغيرة
 بحيث يهرف منها الواحدة
 عشر واحدا عشرة
 في خمسة وليسكنها جيدة
 لعبا واهل الان يحجمونها
 ويصرفونها بما زاد عليها
 من النحاس وهو ثلاثة ارباعها
 قروشا لان القطعة الصغيرة



(ذكر حصر الموصل ترشدا لله الموصل)

في هذه السنة (٥٢٧) حصر الموصل ترشدا لله الموصل في العشر من شهر رمضان
 بسبب ذلك ما تقدم من قصة الشهيد زكي يمدد على ما ذكرناه قبل فلما كان الان
 قصد جماعة من الامراء السلطنة باب الموصل ترشدا لله وصاروا معه قعوى هم واشتغل
 السلاطين السلطنة بالخلاف الواقع بينهم فارسل الخليفة الشيخ جمال الدين ابا القحوج
 الاسفراني الواظ الى عماد الدين زكي برسالة فيها خشونة زادهما ابو القحوج وزيادة ثقة
 بقوة الخليفة وناموس الخلافة قبض عليه عماد الدين زكي واهله ولقيهم بكرة
 فارسل المسترشد بالله الى السلطان مسعود يعرفه الحال الذي جرى من زكي وعمله
 انه على قصد الموصل وحصرها وتعدت الايام الى شعبان فسارع بن بغداد في النصف
 منه في ثلاثين الف مقاتل فلما قارب الموصل فارقها اتابك زنكي في بعض عسكره
 وترك الباقي بجمع غلبه نصير الدين حيدر زداره والحاكم في دولته وامره هم حفظها
 ومازما الخليفة وقاطله واضيق على من بها واما عماد الدين فانه صار الى سنبار وكان
 ركب كل ليلة ويقطع الميرة عن العسكر ومتى ظفر باحد من العسكر اخذ ونكر به
 وضاق الامور بالعسكر ايضا وتواطى جماعة من الخصاصين الموصل على تسليم البلد
 فسمى بهم فاخذوا واصلوا وبقى الحصار على الموصل نحو ثلاثة اشهر ولم يظفر بها شي
 ولا يلغى من بها ومن ولافة ميرة وقوت فرحل عنها عائد الى بغداد فقبل ابن نصر الحادم

السيد الهروي رحمه الله عليه وآله وسلم فلما وصل الى السويس • خذ الدوا وانكسرى وصلت بالمثل وحفره

• (واستهل شهر صفر الحزير
بيوم الاحد سنة ١٢٢٦)
في ثاني يوم الاثنين حضو
الباشا من السويس الى مصر
في سادس ساعة من الليل
فضر بواقي صبحها مدة مدايح
محضوره او قد حضر على هجين
بغرد ولم يصبه الارجل بقوى
على هجين ايضا لينه على
الطريق وقطع المسافة في
احدى عشرة ساعة وضر من
كان يصبه في ثاني يوم وحر

مجددون السفر وحضر السيد
محمد المروقي بمجملته في اليوم
الثالث واخبروا ان الباشا
اتزل من ساحل السويس
خمس مراكب من المراكب
التي انشأها باحتياجها
ولوازمها وعاكرها ووجهه
الى ناحية اليمن ليقبضوا على
ما يجدونه من المراكب وان
الصاع عبيدون في العمل في
مراكب كبرياوي الخيل
الامراء المصريين القليلين بالبحر

كثير من التركمان وغيرهم قتلوا بآراء القرم فخرجت بينهم مناوشة بعدة أيام ثم ان شمس
الملوك نهض ببعض عسكره وجاء الى الباقي قبالة القرم فخرج بهم لا يشعرون وقصد بلادهم
طبرية والناصره وقوعا وما يجاورها من الابل لاذنوب وخرب واحرق وسبي النساء
والذرية وامتلأت ابدى من معهم الغنائم واتصل الخبر بالقرم فخرجوا فخرجوا ورحلوا في
الحال لا يلوي اخيه وطلبوا بلادهم وامانهم الملوك فانهما دلى عسكره على غير
الطريق الذي سلكه القرم فخرج فوصل سالىماور رأى القرم فخرج بلادهم خرابا ففتق
عضادهم وتفرقوا وراحوا في قبح ليدخلوا في بلادهم فشمس الملوك في ذى القعدة
السنة

في هذه السنة عاد الملك طغرل بن محمد بن ملكشاه ملك بلاد الجبل جميعها واجلى منها
 ابناء السلطان مسعودا وسب ذلك ان مسعودا المهاد من حزب اخيه طغرل بلغه
 عصيان داود ابن اخيه السلطان محمود باذر بيهان قهر اليه وحصره بقلعة روزرور وكان
 قصص من يهاوشة قل بحصره فجمع الملك طغرل العساكر واستمال بعض قواد مسعودا ودول
 بل فتح البلاد فكترت عساكره وقصد مسعودا فلما قارب قزوین سار مسعودا نحو
 دما تراى العسكر ان قارق مسعودا من امرائه من كان قد استماله طغرل فبقى في قلة
 من العسكر فولى منهزما لآخر رمضان وارسل الى المسترشد باقده في القجوم ليعتدوا فاذن
 له وكان نائبه باصغهان اليقش السلاجي ومعه الملك الملقب بالحق شاه فلما سمع بانهم
 مسعودا قصد بغداد ايضا اقتبل الملقق شاه بدار السلطان فامر به الخليفة وانقل اليه
 عشرة آلاف دينار ثم قدم مسعودا بغدادا فكثر اصحابه ركابا بجاله لم يبر كونه ولقي
 في طريقه قسمة فارسل اليه الخليفة الدواب والخيال والآلات وغيره من الاموال
 الثابت فدخل الدار السلطانية بعد اذ انتهت شوال وقام طغرل بمذيق

[illegible]

في هذه السنة استولى عماد الدين زنكي على جميع قلاع الاراد الحميدية منها حلب
والدسا كروالارزم (وهو) منصر صالح اخافوج حاكم اسيرط وقد انجالت الامصار

الشان وغيره ويراعون جانبه
 عند قدوم شهر رمضان
 زرع العسلية والسكر
 والارز والسكرابي والبن
 يعطى ويهبو بني عدة
 بيت بحارة الوندك والارزكية
 واشادارا كبيرة وهي التي
 سكنها الدفتر دارالان
 جعل فيها الباشا وانه
 ما من عند قنطرة الدكة
 ما يقع على ابوابه الحجاب
 والخدم ولم يزل على حاله
 حتى ظهر العلم غالي وتداخل
 هذا الباشا وفتح له الابواب
 لآخذ الاموال والمترجم
 باسم في ذلك واذا طلب
 الباشا طلبا واسد امن المعلم
 من حسن يقول له هذا لا يتيسر
 فحصيله في اتي المعلم غالي
 فاستعمل له الامور وفتح
 التخصيص فضايق
 الناس ثم وخاف على
 نفسه فهرب الى قبل ثم حضر
 الملك كما تقدم وانخط قفوه
 بجمته الامراض حتى مات
 واوتر شعيان وانقضى
 ايجال المعلم غالي وتعين
 حديم ووافق الباشا في
 اخذ الكلية والجزئية
 حتى لا يذابة وله نهاية
 وحاصل
 واستلمت سنتين وخمسين
 ومائتين والف
 فمات في اليوم

ويشاورونه في الامور وكان يحسن الخس و جعل الباشا وقرن على جميع الامور
 يكرهون مجاورتهم وفيما وقع الخلاف بالشام فقاتل بعضهم بعضا ولم يفر لهم بذلك
 عادة قبل هذه السنة وقتل بينهم جماعة وفيما في جمادى الآخرة اغار الامير سوار
 مقدم عسكر زنكي بحلب على ولاية تل باشر فغنم الكثير فخرج اليه القرم فخرج فوج
 كثيرة فقاتلوه فقتلهم وواكثر القتل فيهم وكان هذه القتل نحو الف قتيل وعادسنا
 وفيما تاسع ربيع الآخر وثب على شمس الملوك صاحب دمشق بعض عماليلك جده
 طغدين فضر به بسيف فلم يعمل فيه شيئا وتكثر عليه عماليلك من الملوك فاخذوه
 وقرر ما القى حمله على ما فعل فقال اودت اراحه فامسكين من شرك وظلمك ولم يزل
 يضرب حتى اقر على جماعة منهم وضعوه على ذلك فقتلهم شمس الملوك بغير تحقيق
 وقتل معهم اخاه سونج فغضب ذلك على الناس وقرر واعنه وفيما توفي الشيخ ابو الوفاء
 الفارسي وكان له جنازة مشهودة حضرها اعيان بغداد وفيما في رجب توفي القاضي
 ابو العباس احمد بن سلامة بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الرطبي الفقيه الشافعي
 قاضي الكرخ وتفق على اني الحق وابي نصر بن الصباغ ومع الحديث ورواه وكان
 قريبا من الخليفة يؤدب اولاده وتوفي ابو الحسين علي بن عبد الله بن زهير المعروف بابن
 الزاغوني الفقيه الحنبلي الواعظ وكان ذكفون توفي في الحرم وتوفي على بن علي بن
 موسى بن القاسم المروزي كان واعظا وله مجرمان قبول كثير ومع الحديث فاكتر
 ومحمد بن احمد بن علي ابو عبد الله الحراني وهو من اولاد محمد بن عبد الله بن عمرو بن
 عثمان بن عفان وكان محمد يلقب بالدياج لحسنه وامه من مكته وهو من اهل تابلين
 وكان مغاليا في مذهب الاشعري وكان يمض توفي في صفر وفيما توفي ابو فليحة امير مكة
 وولي الامارة بعده ابنه القاسم وفيما توفي العزيز بن هبة الله بن علي النعماني العلوي
 الحسيني فجاءه ينساور وكان جده تقيبا لثقبانخراسان وعرض على العزيز بهذا
 نقابة العلويين فامتنع وعرض عليه وزارة السلطان فامتنع ولم يلق الاقطاع والاستعانة
 بامرأته وفيما توفي قاضي قضاة خراسان ابو سعيد محمد بن احمد صاحب عدة وكان خيرا
 صالحا

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة)
 (ذ كرمك شمس الملوك شريف تيرين ونهيه بلاد القرمج)

في هذه السنة في الحرم ساوشم الملوك اسمعيل صاحب دمشق منها الى شريف تيرين
 وهو في الجبل انزل على ديموت وصيده او كان ييدا الضعفاء بن جندل رئيس وادى التيم
 قد غلب عليه وامتنع به فقباهما المسلمون والقرم فخرج حتى على كل طائفة الاثني
 فساوشم الملوك اليه في هذه السنة واخذ منه في الحرم وعظم اخذ على القرم فمات
 الضعفاء كان لا يعترض الى شي من بلادهم الجاورة له فحاذوا شمس الملوك فجمعوا
 صاكرهم فلما اجتمعوا ساروا الى بلاد حوران فخر بواياها بالبلد وتبرأوا اليهم
 فنية وكان شمس الملوك لما راىهم يجمعون جمع هو ايضا وحشدوا حوله فجمع

في هذه السنة الباشا الاحمدي بامر الجاهل بالسفر وكتب في ليلة الجمعة ياتي الى البصرة وسائر حبيته

منه وقر به منه لكبره وقلة اعماله وكان نهر الدين جعفر بن كرم عليا صاحب الريه وغيرها
حسن الركني القبط عليه فاذن له في ذلك فقبض عليه ثم قدمه زكي على قبضه فارسل
الى نصير الدين ان يطلقه فراه قدماء قيل ان نصير الدين قتله ثم ارسل العسكر الى قلعة
الريه فنازلوها بغتة فلما كروها في ساحة واسروا كل من بهامن ولد على واخوته واخواته
وكانت والدته على خديجة غائبة فلم توجد فلما سمع زكي الخبر فتح الريه سره وامر ان تسير
العساكر الى باقي القلاع التي على قسارت العساكر فحصرها وهاجر اوهاضه فمراسلهم
زكي وودعهم الاحسان فاجابوه الى التسليم على شرط ان يطلق كل من في السجن منهم
فلم يجيبهم الى ذلك الا ان يسلموا ايضا قلعة كواشي فغضت خديجة والدته على الى صاحب
كواشي واسم دخول وهرون وهو من المهرانية فسالته القزول عن كواشي فاجابها الى
ذلك وتسليم زكي القلاع واطلق الامر فلم يسمع بمثل هذا فقال ينزل من مثل كواشي
لقول امرأة فاما ان يكون اعظم الناس مروا لا يرد من دخل بيته واما ان يكون اقل
الناس عقلا واسبغته ولاية الجمال

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة اوقع الدائم من صاحب ملطية بالفرج الدين باك شام فقتل كثير منهم
وتبعها اصطلم الخليفة واما نكزي وفيها في ربيع الاول عزل انوشروان بن خالد عن
وزارة الخليفة وفيها توفيت ام المشرقية وفيها سبر المشرقية الى تكريت
يحصرون مجاهد الدين بهروز فصانع عنها جمال فعدا وحشيه وفيها اجتمع من العساكر
التي تجريه مع الامير ارغش وحضر واقلة كرد كوه بخراسان وهي للاسماعيلية وضيقوا
على اهلها واطال حصرها وهدمت عندهم الاقوات فاصاب اهلها تشنج وكزاز وعجز
كثير منهم عن القيام فضلالا من القتال فلما ظهرت امارات الفتح رحل الامير ارغش
فقتل انهم جلاوا اليه مالا كثيرا واهل قاهية فرحل عنهم وفيها توفي الامير سليمان
ابن مهارش العقيل امير بني عقيل وولي الامارة بعده اولاده مع صغر سنهم ووليهم
في بغداد رعاية حتى جدهم مهارش فانه هو الذي كان الخليفة قائما به اعراسه عنده لما فعل
به البساسيري ما ذكرنا وفيها توفي الفقيه ابو علي الحسن بن ابراهيم بن فرهون الشافعي
الغفاري ومولده سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة وثقة فعلى ابي عبد الله الكازروني فلما
توفي الكازروني انحدروا الى بغداد وثقة فعلى ابي اسحق الشيرازي واتي نصر المصباغ
ولي القضاء بواسطه وكان خيرا فاضلا لا يوازي ولا يحاكي احد في الحكم وفيها توفي
سند الله بن محمد بن احمد بن الحسن وابو محمد بن ابي بكر الفقيه الشافعي ثقة فعلى ابيه
كان يعظو بذكر في كلامه من التجانس في ذلك قوله ابن القسود العالي والحدود

الوردية مثلت بها واهل العافية والوردية • وهما مقبران بنهر على ومن شعره •
الدمع دما يسيل من اجفاني • ان عشت مع البكي فما اجفاني
مجنني شجنني وهمني سمانني • العاذل بالام قد سمانني •
والذكر لهم زين في اصفاني • والنوح مع الحمام قد اصفاني •

ذلك لا ينظم الخبير في مصيبي النعم واخذهم ضرب البطون والقرايين من خلفهم اضاوهم اليه سكر الواقفون

توبه الخضر طائفة الدلالة
واميرهم للمسمى ازون على
ومن خلفهم الموالي والمهتبي
والاغا والواجبة والالاداشات
المصرية ومن تزييرهم ومن
خلفهم طوائف العسكر
الرجالة والخيالة والبيكباشيات
وارباب المناصب منهم
وامرأهم افاضات البلب
وسليمان بك البواب يذهب
ويجي ويرتب الموكب وكان
الباشا قديت مع حسن باشا
وصالح قوج والكتخدا قط
غدر المهرية وقتلهم واسر
بذلك في صبحها ابراهيم انا
افات الباب فلما انجز
الموكب وفرغ طائفة الدلالة
ومن خلفهم من الواطية
والالاداشات المصرية
وانفصلوا من باب العزيز
فعند ذلك ارسل صالح قوج
بغلق الابواب وعرف طائفة
بالمراد فالتفتوا ضاربين
بالمصرية وقد انحصروا باجمعهم
في المضيق القصر الحجر
المقطوع في اعلى باب العزيز
مسافة ما بين الباب الاعلى
الذي يتوصل منه الى رحبة
سوق القلعة الى الباب
الاسفل وقد ادوا عندهم
العساكر او قتلهم على
علاوى النصارى والحملات
التي به فلما حصل الضرب
من القناتيين اولاد الامراء
الرجوع القهقري فلبسهم
في الجيكر الواقفون

توافرة (وفيه) قلدا الباشا
 عيشه طوسون باشا ساري
 ركب الموجه الى
 واخرجوا جيشهم الى
 نيسة قبة العزب ونصبوا
 خضيا وخياما واطهر الباشا
 بهاد الزائد والمجدة
 وضد التواني ونوه بقتير
 اكر لناحية الشام
 بك يوسف باشا لمحله
 رت عسكرهم شاهين بك
 لتي ونحو ذلك من الايامات
 من النعمين ان
 باروا وقتاصا لالباس
 مخلفة السفر فاختاروا له
 اعة الربعة من يوم الجمعة
 كان يوم الخميس رابعة
 طاف الای جاویش بالا سواق
 على صور قالمية القديمة في
 المواكب العظيمة
 لايس الصلحة والطبق
 في رأسه حرا كبحار عال
 مقدم بكناز وحده
 لحيته سادون بقولهم يادن
 الاوي كرون ذلك في
 المدينة وطاقوا
 راق التنمية على كبار
 عسكرو البينيات والاراء
 لعمريه الالفية وغيرهم
 ابوتهم للعضور في باكر
 توار الى القلعة ايركب الجميع
 جملاهم وزيتهم امام
 فلما اصبح يوم الجمعة
 ركب الجميع

العمر وقلعة شوش وغيرهما وكان لما ملك الموصل اقر صاحب الامير عيسى الجبدي
 على ولايتها واعمالها ولم يعترضه على شي مما هو يده فلما حضر المسترشد الى الموصل
 حضر عيسى هذا عنده وجيع الا كرا عنده فاكتر فلما رحل المسترشد عن الموصل
 امر زكي ان يحصر قلاعهم فحصرت مدة طويلة وقاتل قتالا شديدا الى ان ملككت
 هذه السنة فاطمان اذا اهل السواد المجاورون لمؤلا القوم فانهم كانوا معهم في ضائقة
 كبيرة من خراب البلاد

ذكر ملك قلاع الحسكارية وكراشي

وحكى عن بعض العلماء من الاكراد عن له معرفة باحوالهم ان ابا بك زكي لما ملك
 قلاع الحسكارية وواجه اهلهم عنها اخى ابو الميجامين عبد الله صاحب قلعة اشب والجزيرة
 ونوشى فارسل الى ابا بك زكي من استخلفه وحل اليه معالا وحضر عند زكي بالموصل
 فبقى مدة ثم مات فدفن ببل توفة ولما سار عن اشب الى الموصل اخرج ولده احمد بن ابي
 الميجامين اخو فان يتقلب عليها واعطاه قلعة نووشى وهذا احمد هو الذي على بن احمد
 المعروف بالمشطوب من اكار ابراهيم صلاح الدين بن ايوب بالشام ولما اخرج جهاووه من
 اشب استناب بها كرايا يقال له بطالار جى فلما مات ابو الميجامين ولده احمد من
 نووشى الى اشب لملكها فغلبه واراد حفظها الولد صغير لابي الميجامين اسمه على فساد
 زكي بعسكره فقتل على اشب وملكها وكتب ملكها ان اهلها تزلوا كلهم الى القتال
 وركبهم زكي حتى قاربوا واستجروهم حتى ابعدها عن القلعة ثم صطف عليهم فاهزموا
 ووضع السيف فيهم فكثر القتل والاسر وملك زكي القلعة في الحال واحضر جماعة من
 مقدمي الاكراد فيهم باو قتلهم وعاد عنها الى الموصل ثم سار عنها في غيبته ارسل نصير
 الدين جقر نائب زكي ونخب اشب وحلى كهية ونوشى وقلعة الجلاب نووشى قلعة
 العمادية وارسل الى قلعة الشهباني وفرح وكوشرو الزعفران والتي وسموه وهي
 حصون المهرانية فحصرها ملك الحسكارية واستقام امر الجبل والزوزان واستمر الرجا
 من الاكراد واما في قلاع الحسكارية جبل صورو ورورو والملاسي وما برطو وناووا وكرا
 ونسباس فان قراجا صاحب العمادية فتحها من مدة لم يلبث بعد قتل زكي وهذا
 قراجا كان اميرا قد اقطعه زين الدين على بلد الحسكارية به بعد قتل زكي ولم اعلم تاريخ
 فتح هذه القلاع فلما ذكرته هنا وحكى غير هذا بعض فضلا الا كرا وخالف فيه فقال
 ان زكي لما فتح قلعة اشب ونخبها وبني قلعة العمادية ولم يبق في الحسكارية الا صاحب
 جبل صورو وصاحب هرور ولم يكن لهما مشورة بخلاف منها طاعا الى الموصل فخافه صاحب
 القلاع الجبلية فاتفق ان يبعدا فبقن عيسى بن ابراهيم صاحب الرية والتي وفرح
 وغيرها توفى وملكها بعده ولده على وكتبوا لله خديجة بنت الحسن اخبر ابراهيم
 وعيسى وهما من الامراء مع زكي وكانا بالموصل فارسلها ولدها على الى اخويها وطلباه
 الامان من زكي وحلها له ففعل ونزل الى خدمة زكي واقرب على قلاعه واشتغل زكي
 بفتح قلاع الحسكارية وكان الشهباني يمداه من المهرانية اسمه الحسن بن همر فاخذ

لجوا الى القلعة وطلع اهلها به بجالدهم وابعاهم واجنادهم فدخل الامراء عند الباشا وصبروا عليه

وغيرهم في اعمال البلديات في العقوبات لا استخراج الاموال وظهر منه بعض زائد
فيما قد غلبت بحيث انه لا ياتف من اخذ الشيء المحقير بالعدوان الى غيب ذلك من
الاخلاق الدينية وكرهه له واهم ابيه وورعته ثم انه ظهر عنه انه كاتب عماد الدين
زنكي انه يسلم اليه دمشق ويحمله على سرعة الوصول واخلى المدينته من الذخائر والاموال
وقبل الجميع الى صوبه وتابع الرسل الى زنكي يحمله على الوصول اليه ويقول له ان
اهملت الهى سلبت البلد الى الفرنج فساو زنكي قطار الخبر بذلك فامتحن اصحاب
ايهم وجدوا فاقهم وذكروا الحال لوالده فسامها واشقت منه ووعدهتهم بالراحة
من هذا الامر ثم انها ارتقت الف رحمة في المحاولة من غلبته فلما رآته على ذلك امرت
غلبتها بقتله فقتل وامرت بالقائه على موضع في الدار ليشاهده قبلاته واصحابه فلما
راوه قتيلا صروا بالمرع به وبالراحة من شره وكان مؤلفه صاحب جادى الاخرة سنة ست
ونجماته وقيل كان سبب قتله ابن والده كان له صاحب اسمه يوسف بن فيروز وكان
سبب كتمانها كفا في دولته ثم في دولة شمس الملوك بعده فاتهم بام شمس الملوك ووصل
الخبر اليه بذلك فقام يقاتل يوسف فهرب منه الى تدمر ونجس بها واطهر الطاعة لشمس
الملوك فاراد قتل امه قبله بالخبر فقتله خوفا منه والله اعلم ولما قتل ملك بعده اخوه
شهاب الدين محمود بن تاج الملوك وحلف له الناس واستقر له الملك بعده والله اعلم

• (ذكر حصر انابك زنكي دمشق) •

في هذه السنة حصر انابك زنكي دمشق ونازلها اول جادى الاولى وسببه ما ذكرنا من
دسالة شمس الملوك صاحب البسه واستدعاه ليلها اليه فلما وطلعت كتبه ورسله
سار اليها فقتل شمس الملوك قبل وصوله ولما عبر القرائن ارسل اليه رسلا في تقرير قواعد
التسليم فوافوا الامر قد افاتهم اكرموا واحسن اليهم واعيدوا باجل هيئة وعرفوا
زنكي بقتل شمس الملوك وان القواعد عندهم مستقرة لشهاب الدين والسكاجية متفقة
على ملاعته فلم يحصل زنكي بهذا الجواب وسار الى دمشق فتنازلنا واجفل لاهل السواد
اليها واجتمعوا فيها على محاربهه ونزل اولاشمالها ثم انتقل الى ميدان الحمص وزحف
وقا تل فرأى قوة ظاهرة وشجاعة عظيمة واتفاقا ما على محاربهه وقام معين الدين
امر بملوك جده طغتكين في هذه الحادثة بدمشق قيا ما مشهودا وظهر من معرفته
بامور الحصار والقتال ما كان يسمي به ما يروا ما كان سبب تقدمه واسقلا على الامور
بما دعا على ما قد كان شاعره تعالى فيمنها هو يحاصرها وصل رسول الخليفة
المرشد بالله وهو ابو بكر بن شمس الجزري من جزيرة ابن عمر يخلع انابك زنكي ويأمره
بصلح صاحب دمشق الملك الناصر لان محمد والذى مع انابك زنكي فرحل عنها اليك
مستأن من جادى الاولى من السنة المذكورة

• (ذكر قتل حسن بن الحافظ) •

القيسيتين والامر بان يلقى
نواحي القلعة وزواياها
والذين فروا ودخلوا في البيوت
والاما كن وقبضوا على من
امسك حيا ولمعت من
الرصاص او متلفا من
المركب وجالس مع الكهنة
كاحد من الكيلارجي ويحيى
من الانبي وعلى كاشف
الكبير فسلبوا ثيابهم
وجعلهم الى السجن تحت
محلس كعدايل ثم احضروا
ايضا المشاعلى لرمى اعناقهم
في حوش الديوان واحدا بعد
واحدا من ضجيرة النهار الى ان
مضى حصه من الليل في
المشاعل حتى امتلأ الحوش
من القتلى ومن ملئت من
المشاهير المعروفين وانصرع
في طريق القلعة قطعا
راسه وسحبوا جثته الى باقى
الجثث حتى انهم بطوا
في وجلى شاهين بك يديه
حبالا وصحبوه على الارض
تحتل الحمار الميت الى حوش
الديوان هذا ما حصل بالقلعة
واما اسفل المدينة فانه عند
ما غلق باب القلعة وجمع من
بالرميلة صوت الرصاص
وقعت البدرشة في الناس
وهرب من كان واقفا بالرميلة
من الاجناد الى انتظار المركب
وكذلك المتفرجون ما وصلت
الكريشة باسواق المدينة

أشخاص كثيرة قتلوا من
 الجنود واقتبسوا من بك
 سليمان بك البواب آخرون
 عدة من محاليكهم واجتمع
 الى فوق والرماس نازل
 عليهم من كل ناحية وتروا
 كان عليهم من القراوى
 والسياب الثقيلة ولم يزلوا
 سائر بن وشاهرين سيفهم
 وصلوا الى الرحبة الوسطى
 لوجه اقاعة الاعمدة وقد
 شأ أكثرهم وأصيب شاهين
 بك وسقط الى الارض فقطعوا
 رأسه وأسرهم بها الى الباشا
 فاحذوا عليها بالقيش وكان
 الباشا قد دعا ساروا بالوكب
 من ديوان الدرية
 وتذهب الى البيت الذى به
 الحريم وهو بيت اسمعيل
 القسدى الضرب بجانحه وأما
 سليمان بك البواب فهرب من
 سلاوة الروح وصعد الى
 منار البرج الكبير فتابعوه
 بالضرب حتى سقط وقطعوا
 رأسه وأرسلوا به الى بيت
 طوسون باشا لظن الاتباع به
 الا حتماء فيه فقتلوه
 في العبد رقى قتل
 من بين وسلب ما عليهم من
 الثياب ولم يرحلوا اعداوا ظهورا
 من حلقهم وضربوا فيهم
 من اولاد الناس واهالى
 الذين تزوا بهم لزنه للموكب وهم مصرخون ويستغيثون منهم من قول انما استجندوا ولا موكب وغيرهم

ضاقت بعماد منقح اعطاني • والبين يد الموم قد اعدت الى
 وفيها توفى ابن ابي الصلت الشاعر ومن شعره يذم ثقيل
 الى صديق عجت كيف استطاعت • هذه الارض والجبال ثقله
 • انا اراعاه مكرها وبقلي • منه ما يلف الخيال اقله
 • هو مثل المنيبا كره رؤيا • ولو كان اصوبه واجله

وله ايضا

ساد صغار الناس من عصرنا • لادام من عصر ولا كانا
 كالدمت • وما هم ان ينقضي • صار به اليدق فرزانا

وفيها توفى محمد بن علي بن عبد الوهاب ابورشد الفقيه الشافعي من اهل طبرستان وسجع
 الحديث أيضا ورواه وكان زاهدا غابدا انما بالجزيه وهى جزيره ابن عمر بنين منغردا
 بعد الله سبحانه وتعالى وعاد الى اهل وقبره بها

• (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمسمائة)
 • (ذكر وفاة الملك طغرل وملك مسعود بلدا الجبل)

قد ذكرنا قدوم السلطان مسعود الى بغداد من زمان اخيه الملك طغرل وان الخليفة
 اكرمهم وجعل اليه ما يحتاج اليه مثله وامره بالسير الى همدان وجمع العساكر وبنارضة
 اخيه طغرل في السلطنة والبلاد مسعود يفسد ويدافع الايام والخليفة يجتمع على ذلك
 ووعده ان يسير معه بنفسه وامن ان ييرز خيامه الى باب الخليفة وكان قد اتصل الامير
 البقش السلاجي وغيره من الامراء بالخليفة وطلبوا خدمته فاجابهم بصادق وامرهم ان
 ان انفسا ما اخذ فوجد معه ملطقات من طغرل الى هؤلاء الامراء بالاقطاع لم فلما رأى
 الخليفة ذلك قبض على امير منهم اسمه غلبك ونهب ماله فاستعز غيرهم من الامراء
 الذين مع الخليفة فهربوا الى عسكر السلطان مسعود فارسل الخليفة اليه في اعادتهم اليه
 فلم يفعل واجتج بآسيا فعضم ذلك على الخليفة وحدث بينهم فقرة ووحشة اوجبت
 فآخروه عن المسير معه وارسل اليه يلزمه بالمسير معه امر اخر ما بقيت على هذا اذ جاء
 الخبر بوفاة اخيه طغرل وكانت وفاته في الحرم من هذه السنة وكان مولده سنة ثلاث
 وخمسمائة في الحرم وكان خيرا عاقلا عادلا قريبا الى الرعية محسنا اليهم وكان قبل موته قد
 خرج من داره يريد السفر لقتال اخيه مسعود فعداه الناس فقال ادعوا اخبر بالسلطان
 ولما توفى ووصل الخبر الى مسعود صار من ساعته نحو همدان واقيات العساكر جميعها
 اليه واستوزر رشرف الدين انوشروان بن خالد وكان قد خرج محبته هو واهله ووصل
 مسعود الى همدان واستولى عليها واطاعته البلاد جميعها واهلها

• (ذكر قتل شمس الملوك وملك اخيه)

في هذه السنة وابع عشر ربيع الآخر قتل شمس الملوك اسمعيل بن تاج الملوك بوري
 ابن طغتكين صاحب دمشق وسبب قتله انه ركب طريقا من الضلوع ومصادرات العمال
 الذين تزوا بهم لزنه للموكب وهم مصرخون ويستغيثون منهم من قول انما استجندوا ولا موكب وغيرهم

وهذا وسبب ذلك ان السلطان مسعود لما سافر من بغداد الى همدان بعد موت
اخيه طغرل وملكها فارق جماعة من اعيان الامراء منهم برتقش بازدار وقرل آخر
وسنقر الخمار تمكين والى همدان وعبد الرحمن بن طغاريك وغيرهم خائفين منه
مستوحشين ومعهم عدد كثير ومعهم ديبس بن صدقة وأرسلوا الى الخليفة يطلبون منه
الامان ليحضروا في خدمته فقبل له انهامكيدة لان ديسامعهم وساروا نحو خوزستان
واقفوا مع برسق بن برسق فارس الخليفة اليهم سد يد الدولة بن التباري بتوقيعاته الى
الامراء المذكورين بتطيب نفوسهم والامر بحضورهم وكان الامراء المذكورون قد
عزموا على قبض ديبس والتقرّب الى الخليفة بحمله اليه فبلغه ذلك فهرّب الى
السلطان مسعود وسار الامراء الى بغداد في رجب فآكرمهم الخليفة وجعل اليهم الاقامات
والخلع وقطعت خطب السلطان مسعود من بغداد وبرز الخليفة في العشرين من رجب
على عزم المسير الى قتال مسعود واقام في الشقي فعمى عليه بكبه صاحب البصرة
فهرّب اليها فراسله وطلب له الامان فلم يعد اليه وحرّث الخليفة عن المسير وحوّلاه
الامراء يحسنون له الرحيل ويسهلون عليه الامر ويضعفون عنده امر السلطان مسعود
فسير مقدمته الى حلوان فبهروا البلاد واقصدوا ولم يترك عليهم شيئاً سار الخليفة ثامن
شعبان ولحقه في الطريق الامير برسق بن برسق فبلغت عدتهم سبعة آلاف فارس
وتخلف بالعراق مع اقبال خادم المسترشد بالله ثلاثة آلاف فارس وكان السلطان مسعود
بهمدان في نحو ألف وخمسمائة فارس وكان أكثر اصحاب الاطراف يكاتبون الخليفة
ويبدلون له الطاعة فترّث في طريقه فاستصلح السلطان مسعود أكثرهم حتى عادوا
اليه فصاروا نحو خمسة عشر ألف فارس وتسلل جماعة كثيرة من عسكر الخليفة حتى بقي
في خمسة آلاف وأرسل أتابك زنكي بخجة فلم يلحق وأرسل الملك داود ابن السلطان
محمود هو باذريجان الى الخليفة يشير بالميل الى الدينور ويحضر بنفسه وعسكره فلم
يعل المسترشد وسار حتى بلغ دايبرج وهي اصحابه فجعل في الجنة برتقش بازدار وقرل
الدولة سنقر وقرل آخر و برسق بن برسق وجعل في الديسر قباولي و برسق شراب ملار
وعاطك الذي كان الخليفة قد قبض عليه وأخرجه من محبسه ولما سمع السلطان مسعود
خبرهم سار اليهم مجداً فوافقهم بديبرج عاشر رمضان وانحازت ميسرة الخليفة الى
السلطان مسعود فصاروا معه واقتلت معه الخليفة وميسرة السلطان قتلاً ضعيفاً
ودارت عساكر السلطان حول عساكر الخليفة وهو ثابت لم تحرك من مكانه وانهمز
عسكره وأخذ هو اسيراً معه جميع كثير من اصحابه منهم الوزير رشف الدين علي بن طراد
الزيني وقاضي القضاة وصاحب الخزائن طلحة وابن التباري والخطباء والقضاة
والشهود وغيرهم وانزل الخليفة في خيمة وغنموا ما في معسكره وكان كثير الخمل الوزير
وقاضي القضاة وابن التباري وصاحب الخزائن وغيرهم من الاكابر الى قلعة مرجان
لج الباقون نفوسهم بها اتخن دون الطيف ولم يقتل في هذه المعركة احد من هذا العجب
واغتموا على ذاك ونهب في هذه الحادثة من الاموال والامتنعة مالا يقدر عدده ويحصى الا الله سبحانه وتعالى

من التثني في النساء فان
العظيم منهم كان اذا خطب
ادنى امرأة ليترّج بها فلا
ترضى به وتعاظه وتناف
قربه وان الخليفة استجارت
من يجمعها منه والا هربت من
بيتها واختفت شهر راو ذلك
بمخلاف ما اذا خطبها اسفل
شخص من جنس الممالكة
اجابته في الحال واتفق انه
لما اصطلح بالاشاعع الاقضية
وطلبوا البيوت ظهور كثير من
النساء المستورات الخفيات
وتنافسن في زواجهن وهن
لهم الكساي وقدمن لهم
التقادم وهرفن عليهم لادخل
البيوت التي تسلمن الا زواج
لزوجاتهم كل ذلك ليعري من
الازالة فيقدونه في قلوبهم
وفهم من حمى حاره ومان
دياره ومانع اطلاقهم اذقامهم
وقيل ما هم وذلك لغرض
يتقيه و امر برجيته فانه
يعد او تناع التبريد كانوا
يقبضون عليهم من البيوت
فيستولي الذي جهاد وفاقع
منه على داره وما فيها واتتهبت
دور كثيرة من الجاورين لهم
اولاد وراتباهم يادى شبهة
ونغير شبهة او يدخلون بحجة
التفتيش ويقولون عندكم
ملوك اوسمنا أن عندكم
وربعة لملوك ومات الناس
واغتموا على ذاك ونهب في هذه الحادثة من الاموال والامتنعة مالا يقدر عدده ويحصى الا الله سبحانه وتعالى

الى بيت الامراء المصريين
ومن جاودهم طالبت التيب
التيمة قوبلها فقتله
وتهمواهم باذرعوا وتسكوا
الحراير والحريم وسحبوا
النساء والجوازي والخوذات
والسنان وسلبوا ما عليهن
من الحلى والجواهر والثياب
واظهروا الكرام في نفوسهم
لم يصفوا مانعا ولا رادعا
فمنهم قبض على يد امرأة
اختتمها السوار فلم يتمكن
من تمها بصره ففقطع يد
الراة وحمل بالناس في غيبة
نفس اليوم من القزع
والخوف وتوقع المكروه
بالاخص فيلان المماليك
والاجناد تدخلوا وسكنوا
في جميع الحصوات والنواحي
وكل امير له دار كبير تقعها اليه
وتابعه وعماله وخيوله
وجالسه داروداران صفار
في داخل العطف ونواحي
الاور والمشهد الحسيني
ويعون فيها ما يخافون
عليه فلتهم بعدا وحمايتها
بحرمة الحطة وصونها عند
وجوع الحوادث وكثر من
العسكر مجاورون لهم في
جميع النواحي ويرمقون
خوالهم ويطلعون على
دور كاتهم وسكناتهم
يتدخلون فيهم بعاشروهم

تدذكر فاستست وشر بن ونجمائة ان الحافظ الدين الله صاحب مصر استوزر ابنه
حسنا وخطب له ولاية العهد في هذه السنة ومات معهما وسبب ذلك انه كان
يرى على ذلك العامة وكان في نفس الحافظ على الامراء الذين اعانوا ابا على بن الفضل
حقودير يد الانتقام منهم من غير ان يشار ذلك بنفسه فاستوزر ابنه واوره بذلك فغلب
على الامر جميعه واستبقه ولم يبق لايه معه حكم وقتل من الامراء المصريين ومن اعيان
البلاد ما حتى قيل انه قتل في ليلة واحدة اربعين اميرا فلما رأى ابوه تغلبه عليه
أخرج له خادما من خدم القصر الا كابر فجوع الجموع وحشد من الرجال خلقا كثيرا
وتقدم الى القاهرة ليقا تل حسنا ويحجزهم فاقربا رسل له جماعة من خواصه واهل بيته
فقاتلوهم فانهم لم يفلحوا وقتل الرجال الذين معه وعبر الباقون الى الجيزة فاستكان
الحافظ فصر تحت الحجر ثم ان الباقين من الامراء المصريين اجتمعوا واتفقوا على قتل
حسن وارسلوا الى ابيه الحافظ وقالوا له اما انت لم تلم ابنك المينا لقتله او قتل سكا
جيمعا فاستدعى ولده اليه واحتاط عليه وارسل الى الامراء بذلك فقالوا لا نرضى الا بقتله
فراى انه ان سلمه اليهم طمعه عواقبه وليس الى ابقائه سبيل فاحضر طيبين كانا له
احدهما مسلم والاخر يهودي فقال لليهودي تريد ما نسقيه لهذا الولد الموت وتخلص
من هذه الحادثة فقال انا لا اعرف غير النعوق وماء الشعير وما شاكل هذا من الادوية فقال
ان اريد ما اخلص به من هذه المصيبة فقال له لا اعرف شيئا فاحضر المسلم واوردته ذلك
فنصف له شيئا فقام الولد فاحل لوقته فارسل الحافظ الى الجند يقول لهم انه قد مات فقالوا
نريد ان ننظر اليه فاحضر بعضهم عنده فربوا وظهره قد عمل حيلة فحرقوا اطفال رجليه
فلم ينجح منهم ادم فملا موته ودفن حسن واحضر الحافظ الطبيب المسلم وقال له اخرج من
عندنا من القصر وجميع مالك من الانعام والجمالكية باق عليك واحضر اليهودي وقال
اعلم انك تعرف ما طلبته منك ولكنك عاقل فقيم في القصر عندنا وكان حسن سي
السيرة طامسا ليرى على صفك الدماء واخذ الاموال فجهاد الثغراء من ذلك ما قال الحافظ
ابن الانصارى صاحب الترس المشهور

لم تات يا حسن بين الوري حسنا • ولم تر الحق في دنيا ولادين
قتل النفوس بلا جرم ولا سبب • والجور في اعدام اموال المساكين
لقد جعت بلا علم ولا ادب • تبه السلوك واخلاق الخائنين

وقيل ان الحافظ لما رأى ابنه تغلب على الملك وضع عليه من سقاء السم فمات والله
اعلم ولما مات حسنا استوزر الحافظ الامير تاج الدولة بهرام وكان نصرانيا فحكم
واستعمل الارمن على الناس فاستولوا المسلمين وسند كراجله سنة احدى وثلاثين
ونجمائة ان شاء الله تعالى

• (ذكر ميرة المسترشد الى حرب السلطان مسعود وانهرامه) •

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين السلطان مسعود في شهر

سار ونهم بالليل ويظهرون لهم العداوة والهيبة وقالوا لهم حشروا من الجند عليهم والكرهات لمسلم بل وجميع

ثم هذا هو الذي لا يخفى على من يتأمل آراءه واليه يرجع النظار ١٢

من العسكر فلما خرجت هذه الحادثة عبر الى الجانب القري وواصل الى تكريت وراسل
محمد الدين مرزوق حافظه وصدا اليه الى القاءه

• (ذكر مريد السلطان - منجبر الى غزوة وهو دونه عنها) •

في هذه السنة في ذي القعدة سار السلطان سنجر من خراسان الى غزنة وسبب ذلك انه
 قتل اليه عن صاحبها بهرام شاه انه قد سار من طاعته وانه قد مضى الى ظلم الرعايا
 واختصا بانه والدم وكان السلطان سنجر هو الذي ملك غزنة وقد ذكرناه سنة تسع
 وخمسة فليسمع هذه الاخبار المزعجة سار الى غزنة لياخذها ويصلحها فلما راى
 الطريق ابعاد دركهم شتاء شديد البرد كثيرا النج وتعدت عليهم الاقوات والعنوفات
 فشكا العسكر الى السلطان ذلك وكروا له ما هم فيه من الضيق وتعذر ما يحتاجون
 اليه فلم يجيب عنه بغير التقدم امامه فلما قارب غزنة ارسل بهرام شاه الى سنجر ورسلا
 يضرعوا يسال الصفيح عن حرمه والعفو عن ذنبه فارسل اليه سنجر المقرب جوهر
 الخادم وهو اكبر امير عنده ومن جلة اقطاعه مدينته الرى في جواب رسالته يجيبه عن
 العفو عنه ان حضر عنده وعاد الى طاعته فلما وصل الى بهرام شاه اجابه الى ما طلب
 منه من الطاعة وحل المال والحضور عنده بنفسه واطاعه من الطاعة والاقبال لما يحكم
 به السلطان سنجر شيئا كثيرا وطاد المقرب جوهر ومعه بهرام شاه الى سنجر فلما قارب سبق
 المقرب الى السلطان سنجر واعلمه بوصول بهرام شاه وانه بكرة قد يكون عنده وعاد
 للمقرب الى بهرام شاه ليحيى بين يديه وركب سنجر من القدر في موكبته لتلقيه وتقدم
 بهرام شاه ومعه المقرب فلما عين موكب سنجر والشرع على رأسه فكس على عقبيه
 قائدا فاستلم المقرب عنقه وفتح فمها وخوفه عاقبة ذلك فلم يرجع وولى هاربا ولم يصدق
 نجاته فلما سمع ان سنجر ياخذ موالكا بلده متبعه طائفة من اصحابه وخواصه
 ولم يرجع على غزنة وسار سنجر الى غزنة فدخلها وملكها واحتوى على جميع ما فيها
 ورجى امورها وكتب الى بهرام شاه يلومه على ما فعله ويخاف له انه ما اود به شر اولاه في
 بلد مطيع ولا هو ممن تاون ضدته وانه قد جنته معه سيئة وانما قصده لاصلاحه
 فلما دبر بهرام شاه الجواب يعتذر وانه فعل ويقول ان الخوف منعته من الحضور ولا كوم
 على من خاف من السلطان وتضرع في عودته الى الاحسان فاجابه سنجر الى ان يعيد عليه
 بلده وارق غزنة قائدا الى بلاده فوصل الى بلخ في شوال سنة ثلاث وخمسة فاستقر
 ملك غزنة بهرام شاه ورجع اليها

• (ذکر قتل دیس بن صدقہ بالتاریخ) •

في هذا السنة قتل السلطان مسعود بن محمد على باب مر داقه بظاهر مدینه
سوی امر غلاما لزمه بیا بقتله فرقه علی رأسه هو ینکت الارض باحبه فخر بن رفته
وهو لا یحضر وکان ابنه صدقة بالحلۃ فاجتمع الیه صکر الیمو علیک وکثر جمعو استامن
الیہ الامم فخلع تکبیر و امر السلطان مسعود بن آبه ان یأخذ الحلة فصار بعض عسکر

وغرب الرقاب واقمع في المحبين

فأمر بقتلها فافعلوها إلى الجبل
المحرق وقطعوا رؤسهما ثم أتته
عطف على جهة الكعابين
فلا قام من خبره بأن المشايخ
مجتهدون وبنيتهم الركب
للاقامة والسلام عليه والثناء
بالظفر فقال أأذهب إليهم
ولم ير في سيره حتى دخل
إلى بيت الشيخ البيروني
وجلس عنده ساعة لطيفة
وكان قد أتيا إلى الشيخ
شخصان من الكشاف
المصرية فكلما في شأنهما
ورجى عنده في أمانتهما
من القتل وإن يؤمنهما على
انفسهما وقال له لا تضر
شيئي يا ولدي وأقبل شفاعة
وأعطهما عزيمة الأمان
جابه إلى ذلك وقال له شفاعة
مقبولة ولكن نحن لا نعطي
مضارم وأنا أمانى بالقول أو
نكتب ورقة ونرسلها إليك
للامان فأطمأن الشيخ لذلك
ثم قام الباشا وركب وطلع
إلى القلعة وأرسل ورقة إلى
الشيخ بطلبها فقال لما الشيخ
من الباشا أرسل هذه الورقة
يؤمنكم ويطلبكم إليه فقالوا
وما فعل بطلبنا إليه فلا
شك في أنه يستأنقنا فقال الشيخ
لا يصح ذلك ولا يكون كيف
ما يأخذكم من بيتي ويطلبكم
بعد أن قيل شفاعة فذهبوا
مع الرسول فطلبوا وصلا إلى
الحوش وهو عليه بالقتل
ليوم نزل طرسون من الباشا

لقد التفتي في وليا على
بني النباشا التي انشأها
شبراو بيت الامير عثمان
الورداني ومصطفى كاشف
دلي والافندية الكنية
وغيرهم واصلح يوم السبت
والثوب والقتل والقبض
على القوادين والحقائق
مستمر ويدل البعض على
البعض أو غير عليه وركب
النساء في الضمومة ونزل من
لقطة وحوله أمراؤه الكبار
مناه وأمامه الصفائية
الناوئية بزيتهم
ومعهم القلعة والجميع
كأن ليس فيهم ولا كب سواه
وهم محذوقون به وأمامه وخلفه
عسافرة والقرج والسروور
يقتل للمهر بين ونهيم
والقفر بهم طافح من
يروههم فكان كل امر على
والتفك والتفكات
السايطر وقد عليهم ووجهه
على الذهب وهدم منهم لذلك
والنحال انهم هم الذين كانوا
ينفرون أولاد وبنه هم غيرهم
فهر على العقادين الروي
والشواين فرج اليه نهض
من فجار الغلبة يسمي العربي
الحار وصرخ في وجهه وهو
يطلب ايش هذا الحال وايش
الطلاقة خير زينبا العسك
ومن ناس قسرا مغاربة
سبيون ولست اعلم بالبر ولا

فانهم قسروا الناس كلهم على اتيح على لا يعرفون فطروا فيهم
وسر السلطان الامير له آه اليهودي الى بغداد فمعه قسروا على رؤسائهم
ففيه واجيع املاك الخليفة واخذوا غلاتها وارساها من عامة بغداد فمكروا
التمير والتسلط ومنعوا من الخطبة ومنعوا من الاسواق فحشروا القراي على رؤسهم
ويحكون ويصرون ورج النساء حارات في الاسواق يلطمن واقتل اصحاب
التصير وطاعة بغداد فقتل من العامة ما يزيد على مائة وخمسين قتيلا وهراب الاله
وحاجب الباب وأما السلطان فانه سارق مشرد من همدان الى ربيعة لقتال الملك
داود ابن أخيه محمود وكان يحمي عليه قتل على فرستين من عراقة والمترشد من
خبر دوت الرسل بين الخليفة وبين السلطان في العلم فاستمرت القامت على ما ذكره
ان شاء الله الله الموفق

هذا ذكر قتل المسترشد بالله وخلافة الراشدين

لما قبض المسترشد بالله أبو منصور بن الفضل بن المستظهر بالله في الثباس أحمق
ما ذكرناه جعله السلطان مسود في حجة وود كل بهمن يحفظه وأجابه من خدمته
وترددت الرسل بينهما في مرقعوا هذا على على مال يؤديه الخليفة وأن لا يعرف
الساهكروا ولا يعرف من دار طاجاب السلطان الى عكبا وأركب الخليفة وحمل
الناشية بين يديه ولم يبق الا أن يعود الى بغداد فوصل الخبر ان الأمير قران كورد
رسولا من السلطان سخره تاجر مسترشد بالله خرج الناصر مع السلطان مسعود الى
الناصر وارق الخليفة بعض من كان موكله وكانت حمت مسترشد من العسكر فحصله
اربعه وعشرون رجلا من الباطنية ودخلوا عليه فقتلوه وحسوا ما يطلع خبر من
يراهون وسلاوا فخلصوا الله وأذنيه وكرهه بالقتل فمعه من أحمق
مبداه بن سكينه وكان قد يوم الاحد صبح عسري القتل فقتلوه على سكين
وقتل اهل عراقة وأما الباطنية فقتل منهم عشرون رجلا بل قتلوا جميعهم ووقعهم وكان
عمر لما قتل ثلاثا وأربعين من شهر ثلاثة أشهر وكانت خلافتهم عشرت ثوبت
أشهر وعشرين يوما وأمه أم ولد وكان شهما شهما كثيرا لا اعلم به من المكنون
الذي كوره ترى على ما ذكرناه وكان فسيما على فاحسن الحق والندرات على ما ذكرناه
الخرقة ورايتا جبري على الزناح من اسن ما يكتب والخصم على قتل المسترشد
بشعر يبع ائنه الزناح على المسترشد المسترشد والقسم المسترشد كان له تعليم
بولاية العهد في حياته وسقطته البسطة بدمه الا تسين السابح والحمد لله
ذي القعدة وكتب السلطان مسعود الى طاعة الخليفة بغداد ما يبع في رخصه اناس
البسطة وحسبهم من رخصه ورجلا من اولاد الخلفاء ما يبع في رخصه اناس
ووصفهم بالحق في رخصه وانما الى القول المسترشد في كتابه كان مسترشد على

وذهبوا في ضمهم وقر من نجا
 منهم الى الشام وغيرها واما
 كنفذ ان فانه لشدة بغضه
 قديم صار لا يرحم منهم احدا
 فكان كل من احضره ولو
 فقير اخر مل من محاليت الامراء
 الا قدم من امر بضر بعينه
 وارسل اورقا الى كشاف
 النواحي والاقاليم يقتل كل من
 وجدوا بالقرى والبلدان
 فوردت الرؤس في ثاني يوم من
 النواحي فيضعونها بالرميلة
 وعلى مصطبة السيل المواجه
 لباب زويلة وكان كثير من
 الاجناد بالارياق لتحصيل
 القرض التي تعهدوا به فعما
 عن فلاحهم واقضت اجلهم
 وطولوا بالدفع والقلاخون
 قصرت ايديهم ولم يقبلوا
 للترمين هذا في التاخير فلم
 يسعهم الا الذهاب بانفسهم
 لاجل خلاص المطلوب منهم
 للديوان فعندما وصلت الاوامر
 الى كشاف الاقاليم قتل
 المكاتنين بالبلاد باذرا يقتل
 من يمكنهم قتله ومن بعد عنهم
 ارسلوا لهم العساكر في محلاتهم
 قيد همونهم على حين غفلة
 و يقتلونهم وينهبون متاعهم
 وما جمعه من المال ورساوت
 رؤسهم او يقتلون على القبض
 عليهم وقتلهم فصار يصل في
 كل يوم العدد من الرؤس من
 قبلى وبحرى وضواها على

اليها جميع من الفرع اهل صقلية في اسطول
 الفرع جماعة فقتلوا باساحتها واداروا المراكب
 شديدا فوق بين الفرع يقين وقعات عظيمة فقتل اهل ص
 قلة منهم بئر كثير
 فانهزموا وملك الفرع الجزيرة وعظماء والمساو سبوا
 وملكنا كثر جالسا ومن بقي منهم اخذوا لانفسهم
 اسراهم وسبيهم وسر بهم واقه اعلم بذلك

(ذكر ملك الفرع حصن رومطة من بلاد الاندلس)

في هذه السنة صالط المستنصر بالله بن هودو السليطين
 عشر سنين وكان السليطين قد ادم من غزو بلاد
 من مقاومة لقلعة جنوده وكثرة الفرع فرأى ان
 ويتسلون للعودة فترددت الرسل بينهم فاستقر
 السليطين حصن رومطة وهو من امنع الحصون
 وتسلمت منه الفرع الحصن فعمل المستنصر فعمله
 لم يفعلها قبله احد

(ذكر حصر ابن ردم مدينة افراغة وهزيمة وموته)

في هذه السنة حصر ابن ردم القريحي ابيه الله
 وكان الامير تاشفين بن علي بن يوسف بمدينة
 ابن عمرو التوتوني من قرطبة معه الفارس وسير
 ابن غانية الامير المشهور بروسية وبنفسه من شرق
 المسلمين علي بن يوسف فقتل في خمسة ايام
 مدينة لارعة فجهز في مائتي فارس فاجتمعوا
 مدينة افراغة وجعل الزبير الميرة امامه وابن غانية
 وكان شجاعا وكذلك جميع من معه وكان ابن ردم
 جميع الواصين من المسلمين فقال لاصحابه ان
 السلون اليكم واخذوا الذهب فذقتة كبيرة من جيشه
 حل عليهم ابن عباس وكرههم ورد بعضهم الى بعض
 ابن ردم بنفسه وعساكره جرحا عديدا بكثرتهم
 في صدورهم واشتد الامر بينهم وعظم القتال فكثر
 اهل افراغة جميعهم ذكروا انهم صغبرهم وكبرهم
 يقتل من وجدوا في العسكر واشتعل النساء بالنهب
 المدينة من قوتهم وهددوا آلات السلاح وغير ذلك
 على الهزم الى يبر في عسكره فانهزم ابن ردم
 ردمير بدية سر قطة قماراى ما قتل من اهلها مات

في هذه السنة لم يجدوا شاة في اخذها باو

فتنزل آية وشق المدينة
 بولا نزول الباشا وابتهق
 بجمع ذلك اليوم لتهب
 بكرة بية المدينة وحصل
 بغيره الضرر وأما القبض
 على الأجناد والماليك
 لغيره وكذلك كل من كان
 معهم في الملابس والزي
 أكثر من كان يقبض عليهم
 ساكرين باشا الارنودي
 البسوا عليهم في الدوروا
 لكن التي تواروا فيها
 استولوا عليهم فيقبضون
 من يقبضون عليه
 يهربون من الاماكن
 فاعلمهم حاله وثياب النساء
 ولبسهم ويصبون الواحد
 ولاثنين او أكثر بينهم
 يأتونهم من ثيابهم
 ويقبضونهم في النساء
 يوقوا اذا كان كبيرا او
 صغيرا يستقي منه ملبوه بالرفق
 انهم لم قالوا له سيدنا
 من باشا يستعذبك اليه
 فاحش من شئ ويطلبه
 لطلبه يظن انهم يهربون
 على اي حال لا يسهه الا
 حاية لانه ان امتنع اخفوه
 فاذا خرج من الدار
 يجمع جماعتهم وطلع
 لوائه الى الدار فاخذوا
 باقدروا عليه وحقوا بهم
 جرى على الماخوذ ما يجري
 سب امثاله من الماخوذ
 لبعض ما يرى والجا الى طائفة لا توتر يا بشكاهم لبره طرطورا وباروه وهر ب كثير في ذلك اليوم

وقتل من كان في الجوارق مع الذهب والفضة
 الى المداين واقاموا مدة ينتظرون لحاق بل آية فلم يهر اليهم جينا وعزاعن قصد الحيلة
 لكثرة المعسكر بهامع صدقته وبق صدقة بالحيلة الى ان قدم السلطان مسعودا الى
 بغداد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فقصده واصبح حاله معمر ولم ياب السلطان ومثل
 هذه الحادثة يقع كثيرا وهو قريب موت المتعادين فان ديسا كان يعادى المسترشدين
 ويكره خلافة ولم يكن يعلم ان السلاطين انما كانوا يقرون عليه ليجعلوه عدة لمقاومة
 المسترشدين فلما زال السبب زال المسبب والله اعلم بذلك

• (ذكر حصر عسكر يحيى المهدية) •

في هذه السنة سار يحيى بن العزيز بن حماد صاحب بجاية عسكر الجيوش المهدية وبها
 صاحبها الحسن بن علي بن عيسى بن المعز بن باديس وكان سبب ذلك ان الحسن احب
 ميمون بن زيادة امير طائفة كبيرة من العرب ومال اليهوا كثر الانعام عليه فغضب عليه
 من العرب فساروا الى يحيى بن العزيز بن اولادهم وجعلوا همهم ان يفسدوا عليه
 يرسل معهم عسكر اليه ليوصلهم الى ذلك وهو متباعد فاتفقوا على
 كتب من بعض مشايخ المهدية يمثل ذلك فوثق الى ما اقاموا سيرة عسكر كثيرا واستعمل
 عليهم قائدا كبيرا من فقهاء اصحابه يقال له مطرف بن حمدون وكان هذا يحيى بن المعز
 هو اياه يحضرون المعز بن باديس واولاده بعد فسادت العساكر القارس والراجل
 ومعهم من العرب بجمع كثير حتى نزلوا على المهدية وحصروها وهاجروا وكان مطرف
 يظهر التقشف والتورع عن الدماء وقال انما اتيت الا لانسلم البلد بغير قتال فحارب
 فانه بقي اياما لم يقاتل ثم اتهم باشر واقطعوا اهل المهدية عليهم ما اقرؤا فيهم وتابع
 القتال وفي كل ذلك الظفر لاهل البلد وقتل من الخارجين الجم الغفير وجمع مطرف
 عسكره بواو بجر المايش من التسليم وقاتل اشد قتال فملك شوائبه شاطئ البحر
 وقر بواو من السور فاستدلا امر فامر الحسن بفتح الباب وخرج اول الناس وحمل هو ومن
 معه عليهم وقال انما الحسن فلما سمع من يقاة ذلك سلموا عليه واتمزموا به اجلالا
 ثم اخرج الحسن شوائبه تلك الساعة من المينا فاحسن تلك الشوائف اربع قطع
 وهرب الباقيون ثم وصلت نجدة من ديار الفرجي صاحب مقلية في البصرة فشرى
 قطعة فحضر شوائف صاحب بجاية فامرهم الحسن باطلاقها فاطلقوها ثم وصل
 ميمون بن زيادة في كثير من العرب لتعصه الحسن فلما رأى ذلك مطرف وان القبطان
 تاتي الحسن في البر والبحر علم انه لا طاق له بهم فرحل عن المهدية خارجا واطم رجا
 الفرجي فظهر الحسن انه هادئ وموافق وهو مع ذلك يهر الشوائف ويكره صدقها
 والآنها

• (ذكر استيلاء الفرجي على جزير جربة) •

كانت جزيرة جربة من بلاد افريقية قد استوت في كثرة عسارتها وخيراتها فغير ان اهلها
 طغوا فلا يدخلون تحت طاعة سلطان ويعرفون بالفساد وقطع الطريق خرج
 بعض ما يرى والجا الى طائفة لا توتر يا بشكاهم لبره طرطورا وباروه وهر ب كثير في ذلك اليوم

وسلبه ان ينع من الخليفة فاجاب الى ذلك وعاد الموكب فيروز وارسل زكي من حوس
داوود من النهب ثم اصلح حاله مع الخليفة واعاده الى وزارته وكذلك ايضا غير عليه
قاضي القضاة الزيني وسار مع الى الموصل ثم ان الخليفة جد في حجارة العود فارسل له
المثله داود من قطع انواره واخرى قطعية منقار عجم الناس يخذلوا وقلوا امورهم الى دار
الخليفة فوطعت خطبة السلطان مسعود وخطب للثاد ووجوه الامان بين الخليفة
والثاد داود وحميد الدين زكي وارسل الى الخليفة الى ان يزل زكي ما تبقى الفدينار
ليمنقها ووجهد الملك سلجوق شاه الى واسط فدخلها وقبض على الامير بكاته ونهب
ماله واخذ ثيابك زكي اليه لافعه عنها واصطك او عاذر زكي الى بغداد وعبر الى طريق
خراسان وحث على جمع العساكر لقتال السلطان مسعود وسار الملك داود نحو طريق
خراسان فنهب العسكر البلاد ووصلت الاخبار بمر السلطان مسعود الى بغداد فوافق
الملك داود واثابك زكي فعاثا باثابك زكي الى بغداد ووافق الملك داود واطهر له انه
يمضي الى فراتية اذا فارق السلطان مسعوده ذاك فيروز الراشد بالله الى ظاهر بغداد
اول رمضان وسار الى طريق خراسان ثم عاد بعد ثلاثة ايام ونزل عند جامع السلطان
ثم دخل الى بغداد خامس رمضان وارسل الى داود وسائر الامراء يامرهم بالعود الى
بغداد فمادوا ونزلوا في الخيام وعزموا على قتال السلطان مسعود من داخل سور بغداد
ووصلت رسل السلطان مسعود يئس من نفسه اطاعة والواقعة للخليفة والتهديد ان
اجتمع عنده فعرض الخليفة الرسالة لهم فكلهم رآى قتاله فقال لهم الخليفة وانا
ايضا معكم على ذلك

(ذكر من شهاب الدين ح من)

في هذه السنة في الثاني والعشرين من ربيع الاول نزل شهاب الدين محمود صاحب
دمشق مدينة قس وقلعتا وسبب ذلك ان اصحابها اولاد الامير خير خان من قراجا
والوالي بهمن قبلهم فغيروا من كثرة تعرض عن كرم عباد الدين زكي اليها والى
اصحابها وتضييقهم على من بهمن جندي وطامى في اسوا شهاب الدين في ان سلطوها
اليه ويطعمهم عوضا عنها تدرفاجهم الى ذلك وسار اليه او سلطوا منهم في التار يخ
الذ كرو وسلم اليهم تدمر واقطع حصن غلوك جده من الدين انز وجعل فيها ثابا عنه
من يتق اليه من اعيان اصحابه وعاد عنها الى دمشق فلما رآى عسكر زكي يهلب
وجاه خروج حصن من ايديهم تابعوا العسارات الى بلدها والنهب والاستيلاء على
كبر من غري بينهم عذر فائق وأرسل شهاب الدين الى زكي في المعنى واستقر الصلح
بينهم وكف كل منهم عن صاحبه

(ذكر القصة بمشق)

في هذه السنة وقعت القصة بمشق بين صاحبها والجنود بسبب ذلك ان الحيا حيدر
موسى بن فيروز كانا كبر حاجب عندا بهم ووجه في اخاف ابو شمس الملوك وهرج
فيهم وكف كل منهم عن صاحبه

بين محمدنا كخدا الجاوشية
 سابقا بعض مناصرة من مدة
 فة اولسكونه صاهر بعض
 سته ابنته وكان
 مابيعه يقال لها الفرعونية
 اريه في اقطاعه وتعهدها
 ليها من الله رضة فذهب اليها
 فحبه استخلص منها الفرضه
 المال لايري فا رسل الكخدا
 ملك الى كاشف المتوفية قبل
 لحداث بيوم يامره فيه يامره
 فارسل اليه طاقه من العسكر
 ونحووا عليه في الفجر يوهو
 يتوضا للصلاة الصبح فقتلوه
 وقطعوا راسه واحضروها الى
 مصر وكانوا ياتون بانشخاص من
 بقايا الليوت القديمة فيخلونهم
 بين يدي الكخدا فياسلمهم
 فيضربون عن انفسهم وتبهم
 فيكذبهم ويامرهم الى الحبس
 الاعلى حتى يتبين امرهم فاما
 فذكرتهم الاطاف فينبكون
 بعد عناية الموت وهذا في
 فالتادير فقتل في هذه الحادثة
 اكثر من الف انسان امراء
 وابناء وكشاف وعمل اليك
 صابر واجمناون ومعه على
 الاختاب ويوم ونهم عند
 القتل بالرملة ثم يرفعونهم
 ويقومون في حفرة من الارض
 فوق بعضهم البعض لا يغير
 الامير عن غير مودعوا عدة
 رؤس من رؤس العتماء والقوا

الفرقة وكان اشدهم لك الفرعج باساوا
 كثرهم تجردا كثر بالمسلمين واعظمهم صبرا
 كان بنام علي طارقه بيروطا وقيل له هلاقتهم
 سببت منهم فقال الرجل المحارب ينبغي ان يعاشر الرجال لا النساء وارج الله منه وكفى
 المسلمين شره

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان زالت الارض بالعراق والموصل وبلاد الجبل وغيرها وكانت
 لزلة شديدة وهلاك فيها كثير من الناس واقام

(ثم دخلت سنة ثلاثين وخمسمائة)

• (ذكر كراحر بن بين عسكر الاشد وعسكر السلطان) •

في هذه السنة وصل برقتش الزكوي من عند السلطان مسعود بطالب الخليفة فباي
 قداسه تقر على المسترشد من المال وهو اربع مائة الف دينار فذكر انه لا شيء يخدمون
 المال جميعه كان مع المسترشد باقه فذهب ثم بلغ المرشد باقه ان برقتش يريد ان يجمع على
 دار الخلافة وتفتيشه الي اخذ المال فجمع العساكر اندعها وامر عليهم كبح اهلها وادعاه
 التور فلما علم برقتش ذلك اتفق هو وملك امة شعبته بغداد وهو من امراء السلطان على
 ان يجمعوا على دار الخليفة يوم الجمعة فبلغ ذلك المرشد باقه فاستعد لبعثهم وركب
 برقتش ومعه العسكر والامراء البسكية ومحمد بن مكر في نحو خمسة آلاف فارس وفتحهم
 عسكر الخليفة فانه جوا عسكر السلطان الى دار السلطان فصاروا الى طريق خراسان
 ثم التحدرك اليه الى واسط وصار برقتش الى الهند يخبر ونهبت العامة دار السلطان
 • (ذكر اجتماع اصحاب الاطراف على حرب مسعود بغير اذنه ووجهه عن طاعته) •

في هذه السنة اجتمع كثير من الامراء واصحاب الاطراف على الخروج من طاعة
 السلطان مسعود فصار الملائكة داود ابن السلطان مسعود في عسكر اذنه بيجان الى بغداد
 فوصلها في رابع صفر ونزل بدار السلطان ووصل انا ملك عماد الدين زنكي بمصر
 الموصل ووصل برقتش بازدار صاحب قزو وبغداد واما اليقش الكبير صاحب
 اصفهان وصدقة بن ديبس صاحب الحلة ومعه عشرين الف عسكر الجاوا في يد برقتش
 خمس هياه وابن برحق وابن الاسجد يلى وخرج اليهم من عسكر بغداد كج اموال الطر نظامي
 وغيرهما وجعل الملك داود في شخصكية بغداد برقتش بازدار وبقص الخليفة الاشد
 بلقه على صاحب الدولة ابي عبد الله الحسن بن جعفر استاذ الدار وهو كان السبقي ولايته
 وعلى جمال الدولة اقبال المسترشدى وكان قدم اليه من تبركيت وعلى غيرهما من
 اعيان دولته فتغيرت نيت اصحابه عليهم وخافوا فاما جمال الدولة فان انا ملك زنكي شجع
 فيهم شفاعته فقامت الزام فاطمي وصار اليه ونزل عنده وخرج هو كسب الخليفة مع حذيره
 جلال الدين ابي الرضا بن صدقة الى همدان الذين تهتموا بالقدوم فقام الوزير بعنده

الذين الشعر زورى سيرة في هذه الحضر الذي عمل بخلق الرشيد فيكم به قاضي القضاة
الزبني بالموصل وكان عندا تاليف زني

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عزل السلطان مسعود وزيره شرف الدين انوشروان بن خالد ودعا دالي
بغداد واقام بداره مغزولا و زومن بعده كمال الدين ابو البركات بن سلمة الزركزي وهو
من خراسان وفيها تار العبادون ببغداد عند اجتماع اعساكر بها فسكروا في البلد
وتهمزوا الاموال ظاهرا وكثرت الشرقة فقصدا الشحنة شارح دار الرقيق وطلب العيارين
تشارعت فيه اهل الحال القربى فقتلهم واحرق الشارع فاحترق فيه خلق كثير ونقل
الناس اموالهم الى الحرم الظاهري فدخله الشحنة ونهب منه مالا كثيرا ثم وقعت فتنة
بين اهل بيت اهل باب الازج وبين اهل الامونية وقتل بينهم جماعة ثم اصطلحوا وفيها
ما قرأستقر في عساكر كثيرة في طلب الملائكة لوداهن السلطان محمود فاقام السلطان
مسعود ببغداد ولم يزل قرأستقر يطلب داود حتى اذركه عند مراغة فالتقى باوصافا
اقبل الفسك ان قتالا عظيم فانهزم داود واقام قرأستقر ما ذكره بيجان واماد داود فانه
صعد خورستان فاجتمع عليه هناك عساكر كثيرة من التركان وغيرهم فبليت عدتهم
وحضرة آفاق فارس فقصدا تسترو حاصرها وكان هه الملك السجوق شاه ابن السلطان
محمود واما طارسل الى اخيه السلطان مسعود يستعده فامده بالعساكر فسار الى دواود وهو
باصغر تستر فقتلها فانهزم سبطوق شاه وفيها توفي محمد بن محمد وبه ابو عبد الله المحمدي وهو
من مشايخ الصوفية المشهورين وله كرامات كثيرة ورواية الحديث وتوفي ايضا محمد بن
طاهر بن احمد بن حبيب العامري الصوفي مصنف شرح الشهاب واشهدنا احتضر
ها قد مددت يدي اليك فردها بالثغول بشفاعة الاعداء

وتوفي ايضا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراءى الصائدي راوى صحيح مسلم عن
عبد القادر الفارسي وطريقه اليوم على الطرق واليه الرحلة من الشرق والغرب وكان
سماطرا اشرافا يخدم القرامطة وشبهه وكان يقال القرامطة راوى رحمة الله ورضي

(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وخمسة مائة)

(ذكر تفرق العساكر عن السلطان مسعود)

في هذه السنة في الحرم اذن السلطان مسعود للعساكر التي عنده ببغداد بالعودة الى
بلادهم لابلغة بان الرشيد بالله قد فارق اتابك زني من الموصل فانه كان يتسلط
العساكر عنده خوفا ان يتقدم به الى العراق فيملكه عليه فلما اراد ان ياذن للمسير
بفتحهم ببغداد ببغداد فوجها بقتله بمكة وقدم على السلطان مسعود بجماعة
من الازم الذين حاربوه مع الملائكة داود منهم البقش السلاجدي برقي بن برقي صاحب
شروينر الحجاز تسكن شحنة همدان فرضى عنهم واهلهم وولى البقش شخصية ببغداد

الرجالة اذ تودوا تركا ومجيمان
وهم كثيرون مختلطون من
غير تربية مدة طويلا ثم
كبارهم وكتابا بطوائفهم
ثم الوالى واغتصب واثبات
مستغفان ثم طوائف صاحب
الموكب وجنائه وكذا هجته
ثم الجاهل يشية والسعاة
واللازمون ثم طوسون باشا
وخلفاء اتباعه واغوانه ثم
السكران وهو محمد ككندا
المعروف بالبردي وهو الذى
كان ككندا الا لقي ومحبته
الحجاز فادخله لاسم التوبة
التركية ولما اتفقى امر الموكب
دعاه المحمدي الى منزله فترك
معهم بابل السرا الذي بالجامع
المعروف بالتهودى وحضرة
حسن باشا وتوجهوا الى بيت
المحمدي وتعدى عنده هو اتباعه
وخو اصبيه واخضرة الا لقي
الطرب بولسفر هناك الى
آخر التماس في حنا وكيف
وقدمه المحمدي في غايى عليه
ثم ركب عائلا الى حنك (وقى
وع الانسني رابع عشرة)
ثم الباشا الى رعة افر عوية
للإهمام مدها وقل الا حنا
في المراكب مستمر فاقام
عند السدار ببع ليل وفيه
الى الاسكندرية عند ما اتمه
الاخبار به وودعوا ككب
الانكسار لاجل مستبى
القتال فذهب لبيع عليهم
القتال الى حنا ببيعهم

أمره إلى بلادهم فاستمروا
فيها أسفالم أيامهم
وا (وفي يوم الاثنين ثالث
يته) ارتحل مصطفى بك
إلى ناحية الشيخ
سان مسافرا إلى الجبل وعلى
أشارا راجعا إلى مصر (وفيها
ظفر بان من الروم
شهران بالمعروف يوسف باشا
من الشام وقبل فيه
ربيعي بانه مصر وشفاعته
(وفي يوم الأربعاء خامس
شهر ربيع) حضر بوا من ناحية
على أربعين متوسلين شخصا
الذين هم من الذين كانوا
سجناء بالبلاد من بقايا
سنة الفيلة السنين العديدة
وخرج من قبلها حضروهم إلى
سنة الفيلة إيقوهم إلى الليل
في حين ثم أوقفوا المشاهل
ساحل البحر وظهر أوزقهم
ووراء جيشهم إلى البحر واتوا
بأربعين قوسهم فجاء باب
قوله كبرها القامس حكما
وأخبرها

(وبسبب شهر ربيع الأول
يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤ هـ
وفي يوم الأحد سادسه من
التي بالآية طوسون باشا
موكبا عظيما وبهروا في ليتهما
على اجتماع العسكر في صبتها
ونزل هو إلى جامع القوربه
ليخرج على المركب وصحبه
حسن باشا واستطاعت السيد الحروفى وفر من الجبل مع المد
كودور وشاور

وصفته وابن جانيه فضر السلطان دار الخلافة ومعه الوزير شرف الدين الزيني وضايف
الخرن ابن البغلاقي وغيرهما وأمر باحضار الامير ابي عبد الله بن المستظهر من المكان
الذي سكن فيه فاحضر وأجلس في الميعة ودخل السلطان اليه والوزير وقفا القفا وقرر
الوزير القواعد بينهما وخرج السلطان من عنده وحضر الامراء وأرباب المناصب والقضاة
والفقهاء وابعوا ثامن عشر ذى الحجة ولقب المقتي لأمراه قيل سبب اللقب انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يلى الخلافة بسنة أيامه وهو يقول له ان هذا الامر يضيق
اليد فاقترع في قلبه بذلك ولما استخاف سبب الكتب الحكيمة بخلافه إلى سائر
الامصار ورواسته وزير شرف الدين على بن طراد الزيني فأرسل إلى الموصل وأخبر فالتقى
القضاة أبا القاسم على بن الحسين الزيني ابن عم الوزير وأعادته إلى متعبه وقرر كمال
الدين حمزة بن طحمة على منصبه صاحب الخزن وجرى الامور على أحسن نظام ويلقى
ان السلطان مسعود أرسل إلى الخليفة المقتي لأمراه في تقرير اقطاع يكون لخاصته
فكان جوابه ان في الدار عشرين بطلا من الماء من دجلة فليستظر السلطان ما يحتاج
اليه من يضر بهذا الماء ويقوم به فتقررت القاعدة على ان يجعل له ما كان للمستظهر
بأمره فاجاب إلى ذلك وقال السلطان لمبايقه قوله لقد جعلنا في الخلافة من رجال عظماء
والمقتي عم الراشد هرو ولم يترشدا به المستظهر ولما خلافة وكذلك السقاخ والمنصور
أخوان وكذلك المهدي والرشيد اخوان وكذلك الواثق والمتوكل اخوان وأما ثلاثة
أخوة ولوا الخلافة فالامين والمأمون والمعتصم وهم أولاد الرشيد والمكتفي والمعتز
والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المعتز وأما أربعة أخوة ولوها
فالوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك بن مروان لا يعرف غيرهم وحين استقرت
الخلافة للمقتي أرسل إليه الراشد بالله رسولاً من الموصل مع رسولاً أنابك زنديك كان
كمال الدين محمد بن عبد الله الأشهر زوري فاحضر في الديوان وسمعت رسالتهم وحكى لي
والذي عنه قال لما حضرت الديوان قيل لي تبايع أمير المؤمنين فقلت أمير المؤمنين
هشام في الموصل وله في اعتناق الخلق بيمينه مقدمه طال الكلام وحدثت إلى منزلي
فلما كان الليل جاءني امرأتهم وسمعتي وابلعتني رسالتهم المقتي لأمراه
مضمونها عساني على ما قلته واستر إلى عنه فقلت هذا أخدم خدمة يظهر أثرها فلما
كانت حضرت إلى الديوان وقيل لي في عين البيعة فقلت أنا رجل فقيه فأس ولا
يجوز لي ان أبايع الا ان يثبت عندي خلق المتقدم فاحضروا الشهود وشهدوا عني
في الديوان بما أوجب خلقه فقلت هذا ثابت لا كلام فيه وامن لا بد لك في هذا
الدعوى من نصيب لان أمير المؤمنين قد حصل له خلافة في أرضه والسلطان قد
استراح عن كان يقصده ونحن بأمر شيء أعود فرجع الأمر إلى الخليفة فأمر ان يعطى
أنابك زنديك صريقتين ودرج هرون وجرى له كاهن من خاص الخليفة ويزاد في
الثأمة وقال هذه فاعلمه لم يسمع بالاحد من زعماء الأطراف ان يكون لخدم نصيب
امن خاص الخليفة وكانت بيعة كمال الدين سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولما نادى

هذه فاداً الصوت قد وقع ونجح اليه جمع كثير من السودان وضعهم الحافظ عليه
فعلوا على علمانه فقاموا بهم فقام ركب فقدم اليه بعض اصحابه فرساليركه فلما اراد
ركوبه ضرب الرجل رأسه بالسيف فقتله وجل رأسه الى الحافظ فارسله الى زوجته
فوضع في حجرها فالتفت به وقالت هكذا يكون الرجال ولم يستوزر الحافظ احداً وباشر
الامور بنفسه الى ان مات

هـ (ذكر فتح المسلمين حصن وادي ابن الاحمر من القرية)

وفي هذه السنة في رجب صار صكر دمشق مع مقدمهم الامير نزار وش الى طرابلس
لشام فاجتمع معه كثير من القزاة المتطوعة والتركمان ايضا خلق كثير فلما سمع القمص
صاحبها بقرهم من ولايته سار اليهم في جوعه وحشة وقد فقتلهم وانهم لم يفرحوا عادوا
الى طرابلس في صور مدينة قد قتل فرسانهم وشجعائهم فلما عادوا تهاب المسلمون من
اصالهم اكثرها وحصروا حصن وادي ابن الاجر وضيقوا عليه فلكوه عنوة ونهبوا
ما فيه وقتلوا المقاتلة وسبوا المحريم والفر بؤا سروا الرجال فاشتمتوا انفسهم بمال
جزيل وطافوا المسلمون الى دمشق سالمين والله اعلم

هـ (ذكر حصار زنكي مدينة حصن)

في هذه السنة في شعبان سار اتابك زنكي الى مدينة حصن وقدم اليها حاجبه صلاح
الدين محمد الباغسياني وهو كبير اميره وهو كان ذامر وحيل ارسله ليتوصل مع من فيها
ليسكرها اليه فوصل اليها وفيها مع من الدين انز وهو والي عليها والحاكم فيها وهو ايضا
الكبير امير بدمشق وحصن اقطاعه كما سبق ذكره فلم ينفذ في مكره فوصل حينئذ زنكي
اليها وحصرها وعاد مراسلة ائني التسليم غير مرة تارة بالهدنة وتارة بالوعيد واحتج بانها
ملك صاحبه شهاب الدين وانها يسدها مائة ولا يسلمها الا عن غلبة فاقام عليها الى
لغتين من شوال ورحل عنها من غير بلوغ غرضه الى بعين فحصرها وكان منه ومن
مخرج مائة كره ان شاه الله تعالى

هـ (ذكر ما لفت زنكي قامة بعين وهو زينة القرية)

وفي هذه السنة في شوال سار اتابك زنكي من حصن كاذ كناه وحصر قلعة بعين
وهي القرية تقارب مدينة حماة وهي من امنع الحصون واحصنها فلما نزل عليها قاتلتها
وزحف اليها فجمع القرية فادسهم وراحلهم وساروا في قسهم وقضيضهم وملاو كهم
وقام صحتهم وكثرتهم الى اتابك زنكي ليرحلوه عن بعين فلم يرحل وصبر لهم الى ان
وصلوا اليه فلقبهم وقتلهم اشد قتال رآه الناس وصبر القرية فانتم ابلت الوقعة
عن هزيمة القرية فواخذتهم سيوف المسلمين من كل جانب واحتفى ملو كهم فحصر
بعين لقرية منهم فحصرهم المسلمون ومنع اتابك زنكي عنهم كل شيء حتى الاخبار
تسكن من بينهم لا يعلم شيئا من اخبار بلادهم لشدة ضبط الطرق وهيبته على جنوده

الاموال وهيل في استخراجها
انواع من الحيل فنهالها
يرسل الى اهل حرفته
الحرف وياثرهم ببيع
بضاعتهم بنصف ثمنها و يظهر
انه يريد الشفقة والرفقة
بالناس ويرخص لهم في
اسعار المبيعات وان ارباب
الحرف فعدوا الحد وفي غلاء
الاسعار فيجتمع اهل الحرفة
ويضجون ويأتون بدفاترهم
ويبان رأس مالهم وبانصاف
اليه من غلوه ثبات تلك
البضاعة وما استحدث عليها
من الجمارك والمكوس
وغلوا الاخر في العروا البر فلا
يستمع لقولهم ولا يقبل لهم
عذرا وياثرهم الى الحين
فعد ذلك يطلبون الخلاص
ورضا على انفسهم بغير
من المال بدفعوه ويوزعون
ذلك على افرادهم فيما بينهم
ثم يزيدون في سعر تلك البضاعة
ليعوضوا غرامتهم من الناس
معتذرين بتلك القرامة وما حل
بهم من الخسارة ثم يستمر الزيادة
على الدوام واظن استمرار
القرامة ايضا فجمع هذه
الكيفية اموال الاعطية وهي في
الحقيقة سلب اموال الناس
من الاغنياء والفقراء (وفي
اواخره) حضر اليها شامن
الاسكندر به على حين غفلة
فبات بقصر شبرا ثم حضر الى
بيت الازبكية فاقام به يومين
ثم سار الى القلعة (وفي موصلة) حصارا كبيرا من الارثوذكس الاثرياء حتى قصبتهم المدينة فلا يكاد يبقون

منه تتم اقرضه وام
ساح مهران اولاد علي
لين على العيرة وقيل
بهم طاحصر واليه قبض
سومر رطابم اموالا
بهم خلع عليهم وعوقبهم
العساكر فنهبت
موسى واسامهم واولادهم
لشع مراما اتخذ ابل
عصر بقرواقرض على البلاد
الكتيبة حسب اوان
لزمهم نظموا كيفية اخرى
لهم جموع الميري والاضاف
لناط والزرق ابراد اربع
وكسوا بها مراسيم
للمقرر ليعطي في دفعتين
معيان تقرر النصف الاول
صل منه ما تحصل ونفي
بقي مع النصف الاخر
وطلب من اربابه ولا بد
لاستحاف في ثمنه ومن
كامل ما تقر على حصته
منه بدفعه وكتب على
لهم وثيقة لاجل طول به
لهم قبل حلول الاجل
تاج المهمات فتوجه عليه
والاخذ يد العساكر فيتلون
لأمره ولازمون واضيقون
تقاسموا بكافونه مالا يطبق
لهم لهما ولا خلاصا الا
لهم الشين انا الدفع باي
نه كان واجا ينزل عن
ضته بالقرع للامران ولا

فبسط التماس وطلبهم وكان السلطات مسعود في عرق السار كرمه فدين منه
فارص وتر وج الخليفة فاطمة أخت السلطان مسعود في رجب والصدق مائة ألف
دينار وكان الوكيل في قبول النكاح وزير الخليفة علي بن طراد الزيني والوكيل من
السلطان وزير الزر كزيني ووثق السلطان حيث صار الخليفة وصدة بن ديس بن
صدقة قصر به وحيث ساروا راشدا بالله من عند ذنبي الا قابله والله اعلم

هـ (ذكر عزل بهرام عن وزارة المحافظ ووزارة درضوان) هـ

في هذه السنة في جمادى الاولى هرب تاج الدولة بهرام وزير المحافظ لدين الله العاوي
صاحب مصر وكان قد استوزر بعد قتل ابنه حسن سنة تسع وعشرين وخمسائة
وكان نصرانيا أرمنيا تمكن في البلاد واستعمل الارمن وعزل المسلمين واساء السيرة
فيهم وامانهم وهو الارمن الذين ولاهم وجامعوا فيهم فلم يكن في اهل مصر من اخص من
ذلك الا درضوان بن الرحيمي فانه لما ساء ذلك واقفه جمع جمعا كثيرا وقصد القاهرة
فجمع به بهرام فهرب الى الصعيد من غير حرب ولا قتال وقصد مدينة اسوان فغلبه
واليها من الدخول اليها واقاله فقتل السودان من الارمن كثيرا فلما لم يقدر على
الدخول الى اسوان ارسل الى المحافظ يطلب الامان فامنه فعاد الى القاهرة فمضى
بالقصر فبقي مدة ثم تهرب وخرج من الحبس واهارضوان فله وزير المحافظ ولقب
بالمالك الافضل وهو اول وزير للمصر بين لقب بالملك ثم قسدا عينه من بين المحافظ
فعمل المحافظ في اخراجه فثار الناس عليه منتصفا شوال في سنة ثلاث وثلاثين
وخمسائة وهرب من داره وتوكلها بما فيه اقمب الناس منها مالا يجد ولا يحصى وركب
الحفاظ فمكث الناس وقتل ما بين في دار درضوان الى قصره واهارضوان قسار
يريد الشام يستعبد الاثر لا يستعصم فامرسل اليه المحافظ الامير ابن مصال ليرده
بالامان والعهد دانه لا يؤذيه فرجع الى القاهرة فغلبه المحافظ عند في القصر وقيل
انه توجه الى الشام وهو الصحيح وقصد مصر فوصل اليها في ذي القعدة وقيل على
صاحبها امين الدولة كشتكين فاكرمه وعظمه واقام عنده ثم سار الى مصر سنة اربع
وثلاثين وخمسائة ومعه عسكر فقاتل المصر بين عند باب النصر وهزمه وقاتل منهم
جماعة كثيرة واقام ثلاثة ايام فتفرق منه كثير من معه فمضى على القوم الى الشام
فامرسل اليه المحافظ الامير ابن مصال فردموا حبيسه عنده في القصر وجمع بينه وبين عياله
واهلكه فاقام في القصر الى سنة ثلاث واربعين فقتل الحبس وخرج منه وقد اعتدله
خيلا فهرب عليها وعبر النيل الى الجيزة فمضى وجمع المقاربة وغيرهم وعاد الى القاهرة
فقاتل المصر بين عند جامع ابن طولون وهزمهم ودخل القاهرة فقتل عند جامع الاخر
فامرسل الى المحافظ يطلب منه مالا ليرفعه على عاداتهم فاتهم كانوا اذا وزروا وزروا
اليهم من القدينا ليرفعه فامرسل المحافظ عشر من القدينا رقتهم ما وكره عليه
التماس وطلب زيادة فامرسل اليه عشر من القدينا رقتهم ما وكره عليه

منه ما يتصرف به هو وصاله ويخرج فقيرا لا يملك شيئا ان لم يكن له ايراد من جهة اخرى

ووصل من ناحية الشام وكانوا

فقد كرم الله احدى وثلاثين وخمسمائة خروج ملك الروم من بلادهم وشغلها بالفرح و
ليون فلما انتهت هذه السنة وصل الى الشام وخافه الناس خوفا عظيما وقصد براعة
مصر ها وهي مدينة لطيفة على ستة فراسخ من حلب فخصي جماعة من اعيان حلب
الى اناط زنجي وهو صاحب مصر فاستغاثوا به واستصروه فسير معهم كثيرا من
الرجال فدخلوا الى حلب ليلة وهاجم الروم انهم وهاتمان ملكا الروم قاتل براعة

١٤٠٠ هـ المهدى من الشافعية ومن الخنفية السيد احمد المصطفى وشيخه

من هو بالجهات والاقليم
قيلبة والبحر يوما يعلم
يودريك الالهو (وفيه)
ثم الياسا يشهمل العرضي
تماما زائدا وقرض على
لا دجالا واتبافو غلالا
مستهل شهر جمادى

(الاولى سنة ١٢٢٦هـ)

فيسو وقد قصد من الديار
الرومية وعلى يده شار قبانه
للسلطان مولود فأتى فعملوا
باشتكا وهي مدافع تضرب
في ابراج القلعة في الاوقات
الخمسنة ثلاثا يام (وفيه)
مروضو افرصة بغال على مياسير
الناس واهل الحرف بغلة
ويجلسن وثلاثة والذي لم يكن
عنده بغلة تلزم بالثراء او انه
يخرج منها كيسا عشرون الف
حصه (وفيه) انقطع الوارد
من الديار الجازية وغلا سعر
الن حتى وصل الى مائتين
بعض نصف فضة كل وطل
في وجوده من الاسواق
والسكاكين فلا يوجد الامع
المشقة وصنع الناس القهوة
في انواع الخبواب المحمصة
كالشعير والقمع والقول
وبرز العاقول وغيره مخلوطا
البن وغير خلط

واستهل شهر جمادى

(سنة ١٢٢٦هـ)

في هجرته خرج الياسا الى
الرقم وطلب المال وقرا فل
العرب وشمل طائفتين السكرا الى السوريس

ثم ان القسوس والرهبان دخلوا بلاد الروم وبلاد البحر وهاوا الامان من بلاد البحر
مستغفرين على المسلمين واعلموا ان دنسكي ان اخذ قلعة بعين ومن قدام القرم
ملك جميع بلادهم في اسرع وقت لعدم الهامي بها وان المسلمين ليس لهم فيه الا حصة
البيت المقدس فبئذا اجتمعت النصرانية وساروا على الصعب والفيل وقصصوا
الشام مع ملك الروم وكان منهم غاندا كرموا ما زدنكي فانه جدي قتال القرم في نفسه
وقلت عليهم الميرة والذخيرة فانهم كانوا غير مستعدين ولم يكونوا يستعدون لان احدنا
يقدر عليهم بل كانوا يتوقعون ملك باقي البلاد بالشام فلما قلت الذخيرة ما كانوا يعلمون
واذعنوا بالتسليم ليؤمنهم ويركعهم يعودون الى بلادهم فلم يصيبهم الى ذلك فلما سمع
بقرب ملك الروم من الشام واجتماعهم بيني من القرم خرج اعطى ابن في الحصن الامان
وفرر عليهم تسليم الحصن ومن المال خمسين الف دينار يحملونها اليه فاجابوه الى ذلك
فخرجوا وسلوا اليه فلما فارقه بلغهم اجتماع من اجتمع بسببهم فقدموا على التسليم
حيث لا يتفهم الندم وكان لا يعلمون شي من الاخبار ابنته فلما سلموه وكان زدنكي
في مدة مقامه عليهم فتح المعركة وكفر طاب من القرم في سكان اهلها واهل سائر الولايات
التي بينها وبين حلب وجاء مع اهل بعين في الحزبي لان الحرب بينهم قائمة على سابق
والتهب والقنل لا يزال بينهم فلما ملك امن الناس وهرت البلاد وعظم دخلها وكان
فخامينا ومن رآه علم صحة قولي ومن احسن الاعمال ما عمله زدنكي مع اهل المعركة
القر في حال ملكها كانوا قد اخذوا املاكهم فلما فتحها زدنكي لا ان حضر من بين
من اهلها ومعهم اعقاب من هلك وطول الاملا كرم فطلب منهم كتبها فقالوا ان القرم
اخذوا كل مالنا والكتب التي للاملاك فيم اذ قال اطلبوا دقاير حلب وكل من عليه
خراج على ملك يسلم اليه ففعلوا ذلك واعاد على الناس املاكهم وهو هذا من احسن
الافعال واعدها

(ذلك خروج ملك الروم من بلاده الى الشام)

قد تقدم ان القرم خرجوا لسوا الى ممالك القسطنطينية يستصرون به ويعرفونه ما في
زدنكي فيهم ويحرضونه على الحاق البلاد قبل ان تملك ولا يتعمد فيئذ الهامي ففصرهم
مجدافا بتدور كعب البحر وساروا الى مدينة انطاكية وهي على ساحل البحر فارسل اليها
واقام ينتظر وصول المراكب التي فيها انتقاله وسلاحه فلما وصلت سار عنها الى مدينة
بيقية فحصرها وان اصحابها صالحوه على مال يؤدونه اليه وقيل بل ملكها وسار عنها الى
مدينة اذنة ومدينة الميصة وهما يسدان ليون الارمني صاحب طلاع القرم
فحصرهما وملكهما ورحل الى عين زربة فحصرها وملكها هترة وملك تل حصون
وحمل اهلها الى بيرة قيس وعبرهينا الاسكندرية ونجح الى الشام فحصر مدينة
انطاكية في ذي القعدة وضيق على اهلها وبها صاحبها القرمجي وعند قردت القرم
العموم وشاوينهم فتصالحوا ورحل عنها الى خراسان ودخل منها الى بلد ابن ليون الارمني
فقبله ابن ليون اموالا كبيرة ودخل في طاعتها واعلم

العرب وشمل طائفتين السكرا الى السوريس

الساكر البهرية ملكوا يبيع
البهر ونهروا ما كان فيهم
ودائع التجار وذلك انه كان
بمرسة الينبع حدة راكب
وداوات والشيء غالب أمير
مكة يكاتب الباشا ويراسله
ويظهر له النصيح والصدقة
وخلص المودع والباشا
ايضا يراسله ويكاتبه وواصل
له السلامة العبادي
والسيد محمد الملا التبرجاني
الطروقي بمراسلات وجوابات
مرار عديدة تنكس انهما
السفيرين بينهما وايضا
الشريف في كل كتابة مع كل
مرسل يعاهد الباشا ويعاقده
وبواعده بنصرها كرهته
وصلت وينافق للطرفين
الذي هو العثماني والوهابي
ويدها من اموال الوهابي فلهوة
منه وعدم قدرته عليه فيظهر
له الموافقة والامتنان وانه
معه على العهد التي عاهد
عليها من ترك الظلم واجتناب
البدع وفقد ذلك ويميل باطنا
للعثمانيين لكونه على
طريقهم ومذاهبهم ويتعاقد
مع الباشا منه وصلات
ها كره قام بنصرته وساعدهم
بكلية وجميع همته وارسل
الى المراكب السكاكية بمرسة
الينبع بان يتقلا ما فيها من
مال التجار وغيره هو يودعه
قلعة الينبع تحت يدوز به
بذلك

الخطيب المنبري بهج ويصيحون معه واسلامه وادين مجدها وديق ثيابه ويرى عمامته
من راسه ويخرج الى دار السلطان والناس معه يستقيثون كذلك ووضع انسانا آخر
يفعل بجامع السلطان مثله فلما صعد الخطيب المنبر قام ذلك الرجل ولطم راسه والقي
عمامة وشق ثوبه وأولئك معه وصاحوا فبكى الناس وتركو الصلاة ولعنوا
السلطان وساروا من الجامع يذهبون الشيخ الى دار السلطان يستقيثون ويسكون تخاف
السلطان فقال أحضره الى ابن الشهرزوري فاحضر فقال كمال الدين لقد خفت منه مما
رايت فلما دخلت قال لي اي فتنة أثرت فقلت ما فعلت شيئا انا كنت في بيتي وانما
الناس ينادون للدين والامه لاهو يخافون عاقبة هذا لاني فقال آخر ج الى الناس
ففرقهم عنا واحضر غداوا اختر من العسكر ما تريد ففرقت الناس وعرفتهم ما ربه
من تجهيز العساكر وحضرت القدي الى الديوان فجهزوا الى طائفة عظيمة من الجيش
فارسلت الى نصير الدين بالموصل امره ذلك واخبره من العسكر ان طرقتوا البلاد فاتهم
ياكونها فاعلوا الجواب يقول البلاد لا شك ما خردة فلا ياخذها المسلمون خبر من ان
ياخذها الكافرون فسر عنا في التحميل واذا قد وصلني كتابا تايلت فزكي من الشام
يجبر رحيل ملك الروم ويامر في بان لا استصعب من العسكر احدا فعرفت السلطان ذلك
فقال العسكر قد تجهزت ولا بد من التزاة الى الشام فاعاد الجهد وبطل الخزمه ولاصحابه
حتى عاد العسكر ولما عاد ملك الروم عن شيرزمدج الشعراء كابوزنكي واكثروا
من ذلك ما قاله المسلم من الخضر بن قسيم المحوى من جلة قصص يده اولها

بجزمت اعيا الملك العظيم * نذل لك الجبابرة وتستقيم

ومن جلتها هذه الايات

الميزان كتاب الروم لما * تبين انه الملك الرحيم

جاء فطبق القلوات خيلا * كان الحجل الليل البهيم

وقد نزل الزمان على رضاه * ودان لخطبه الخطب العظيم

حين رميته بك في خميس * يقن ان ذلك لا يدوم

وابهر في المفاضة منك جيشا * فاحرب لا يسير ولا يقيم

كانت في الهياج شهاب نور * توقد وهو شيطان رجيم

اراد بقاء مهجته فولى * وليس سوى الحماة له جيم

وهي قصيدة طويلة ومن عجيب ما يحكي ان ملك الروم لما عزم على حصر شيرزمدج من
هنا ذلك فقال الامير رشدين على صاحبها وهو يذمخ مصفا اللهم بحق من انزلته عليه
ان قضيت بجيى ملك الروم فاقبضني اليك فتوفى بعد ايام

(ذ كر بحرب بين السلطان مسعود والملك داود ومن معه من الامراء)

ما كان الرشد بالله انا ملك زنكي من الموصل سار نحو اذربيجان فوصل مراغة وكان
الامير مسعود من صاحب فارس وناصبه بخوزستان الامير بو زابة والامير عبد الرحمن

بذلك

الى بلديهما

وفي هذا الشهر ظهر نجم
له ذهب في جهة الشمال
بين بنات نعش الصغرى
وبين منار بنات نعش
الكبرى واسه جهة المغرب
فنهضوا على جهة المشرق
شباع مستطيل في
معدار الرمح اسمر يظهر في
الليل والناس ينظرون اليه
يحدثون بمو سالون
فلكيين عنه ويعتنون عن
دلالة وعن الملاحم المصنفة
ذوات الاذنان واستمر ظهوره
وسيا من ثلاثة اشهر
واخذت بعض جمعه ومشي
الى ناحية الجنوب وغرب من
الطائر

واستعمل شهر رمضان يوم
الاربعاء سنة ١٢٢٦
وفي يوم الخميس تاسعه ارتحل
العسكر من الحصن ووزلوا
ركبة الحج (وفي يوم الاحد
عشره) ارتحلوا من
الركبة فكان مدة مكث
بعضي من يوم خروج
الركب الى يوم ارتحالهم من
الريامن ستة اشهر
نصف والناس في امرهم في
الشيء (وفي) خرج السيد
محمد الهروي لياسفر بحبة
الركب وخرج في مركب
مذبل لانه هو الماشا اليه في

ونصب عليه صليبا ودفع على من يهاجمها بالامان في الخامس عشر من
رجب ثم غدر باهلها وقتل منهم اسروسي وكان عدة من جرح فيما من اهلها خمسة
آلاف وشاغمة نفس وتنصر قاضيا وجاعة من اهلها اخوار عدة مائة نفس واقام
الروم بعد ملكها عشرة ايام يتقلبون من اخفى قليل لهم ان جدها كثير من اهل هذه
الناحية قد تزلوا المغارات قد خنوا عليهم وهذا كوا في المعارك ثم دخلوا الى حلب من
الغدق خيلهم ورجلهم فخرج اليهم احداث حلب فقاتلهم قتالا شديدا فقتل من الروم
وجرح خلق كثير وقتل بطريق جليل القدر عندهم وطادوا طاسرين واقاموا ثلاثة ايام
فلم يروا فيها طمعا فدخلوا الى قلعة الاناب خاف من فيها من المسلمين فهربوا عنها
تاسع شعبان فملكها الروم وتر كوافها سببا يراعى والاسرى ومعهم جمع من الرم
يحفظونهم ويحمون القلعة وساروا فلما سمع الاسير سوار حلب فطلب فطلب رجل فيمن عنده
من العسكر الى الاناب فاقع عن فيها من الروم فقتلهم وخلص الاسرى والسبي وطادوا
الى حلب واما عهاد الدين زنكي فانه فارق حصن وسارا الى سلمية فقاتلوا وبعثه القرائات
الى الرقة واقام به يد ليقيم الروم ويقطع عنه الميرة واما الروم فانهم قصدوا طمس
فانهم امنع المحصون واما حصنهم والانه لم تكن له في حفظها
اهتمام وانما كانت للامير ابى العساكر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن متق
الكناني فنازلوها وحصرها ونصب عليها ثمانية عشر متجينا فاقارسل صاحبها الى
زنكي يستجده فسار اليه فقتل على نهر العاصي بالقرب منها بينا وبين حماه وكان يركب
كل يوم ويسير الى شيراز وهو عساكره يوقون بحيث يراهم الروم ويرسل السرايا فاستد
من ظفرت به منهم ثم انه ارسل الى ملك الروم ولله اتكم قد تحصنتم مني بهذه الجبال
فاخذلوا منها الى العسرا حتى تلتقي فان ظفرت بكم ارحمت المسلمين منكم وان ظفرت
استرحتم واخذتم شيراز وغيرها ولم يكن لهم قوة وانما كان يرههم هذا القول واشبهه
فاشار فرج الشام على ملك الروم بمصافقتهم وهونوا امره عليه فلم يفعل وقال انظن ان
ليس له من العسكر الاما ترون انما هو يريد ان تاقوه فيحيث من تجدات المسلمين ملاحد
له وكان زنكي يرسل ايضا الى ملك الروم يوهمه بان فرج الشام خائفون منه فلو فارق
مكانه تخلفوا عنه ويرسل الى فرج الشام يخوفهم من ملك الروم ويقول لهم ان ملك
بالشام حصنا واحدا ملك بلادكم جميعا فاستدرك كل من صاحبه فرحل ملك الروم عنها
في رمضان وكان مقامه عليها ربعين يوما ترك الحامق وآلات الحصار ارجعها لافسار
اقابل زنكي يتبع ساقه العسكر فظفر بكثير من تخلف منهم واخذ جميع ما تركوه
ولما كان الفرج على براعة ارسل زنكي القاضي كمال الدين ابا الفضل محمد بن بيطاقه
ابن القاسم الشهرزوري الى السلطان مسعود يستعجده ويطلب العساكر فغضى الى
بغداد وانتهى الحال الى السلطان وهرقه طلبة الاهمال وانه ايسر يتهرب من الروم الا
ان ملك حلب ويطردوا مع القرائات الى بغداد فلم يجد عندهم كفة فوضع اسنان من الحصار
يوم جمعة غضى الى جامع القصر ومعهم جماعة من زوفايهم واهلهم ان شروهم اذ ابلغ

في يوم السبت انو به نزلوا احدوا كان ايض اشقر حسن الدين مايج الصورة مهييا شديدا لقوة
 والبطش قال ابو بكر الصولي الناس يقولون ان كل سادس يقوم بامر الناس من اول
 الاسلام لادم من ان يخلع و بما قتل قال فتا ملت ذلك فرائته كما قيل فان اول من قام بامر
 هذه الامة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن
 رضي الله عنهم فخلع ثم معاوية و يزيد بن معاوية ثم يزيد بن معاوية ثم عبد الملك بن
 مروان وعبد الله بن الزبير فخلع ثم عبد الملك واخوه سليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد
 وهشام ابن عبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك فخلع وقتل ثم لم ينتظم امر بني أمية ثم
 ولي السفاح والمنصور والمهدي والمهدي والرشد والامين فخلع وقتل والمأمون
 والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع وقتل والمعتز والمعتدي
 والمعتز والمعتصم والمعتدي والمعتز فخلع ثم رد ثم قتل ثم القاهر والراضي والمنتفي
 والمستكن والمطيع والطائع فخلع ثم القادر والقائم والمقتدى والمستظهر والمستنصر
 والراشد فخلع وقتل قتل وفي هذا نظر لان البيعة لابن الزبير كانت قبل البيعة لعبد الملك
 ابن مروان وكونه بعده لا وجه له والاصولي لفأذ كر الى أيام المصليع لله ومن بعده
 ذكره غيره

الناسي وكان قوسه ليلة السبت
 عشر درجات (وفي سادس
 صفره) وصلت هجانة ومكاتبات
 من عساكر البر يخبرون
 بوصولهم الى بندر المويلح في
 اليوم السابع من الشهر
 وكان العير عندهم بمقابر
 شعيب يوم السبت (وفيه)
 خرجت بحرية لتسافر الى
 قبلي لحاربة من بقي من
 الامراء المصريين بناحية ابريم
 (واستهل شهر ذي القعدة
 يوم الاحد سنة ١٢٢٦)
 فيه وصلت هجاء مغاربة
 في عدة مراكز على نهر
 البصر وقاتل منهم نحو ثلاثة
 مراكز وحضر بعضهم
 بايام الركب الطرابلسي
 ونزل باحل بولاقي (وفي
 سادسه) حضر ايضا الركب
 القامبي وفيهم ابن سلطان
 القرب مولاي ابراهيم ابن
 مولاي سليمان فاعتنى الباشا
 بشانه واُرسل ككتدابك
 للاقائه وقدم له تقادما واعدوا
 له منزل على كاشف بالقرب
 من بيت القروقي لينزل فيه
 وقد بدت خدمته الرخيس حسن
 القروقي وشيخهم لطيف
 وكاف جعله قضاة عدي
 طلع الى القامع وقابل الباشا
 ونزل على المنزل الذي اعطاه
 وامامه قواسة اترك وطرادون
 واخصاص اترك يضربون
 على طبلات وامامه جميع الخمار بمشاة يارون الناس الى السجن بالحوايت بالقيام على اقدامهم فقام حجة

في ذكر الحالين بكران العيار

في هذه السنة في ذي الحجة عظم امر ابن بكران العيار بسعدادو العراق وكثرت اقباعه
 وصار ركب ظاهر في جمع من المقتدين وخافه الشر يف أبو الكرم الوالي يعدها فامر
 بالاطعام ابن اخيه طحي باب الازج ان يشتد اليه ويلبس سراويل فتوة منه ليامن
 ثم وكان ابن بكران يكثر التمام بالسواد قومه رفيق له يعرف بابن البراز فانتهى
 امرهما الى انهما اراما ان يضربا بينهما ما سكت في الانبا وفادوسل التخصة والوزير شرف
 الدين الزيني الى الوالي الى الكرم وقال لهما ان تقتل ابن بكران وامان تقتل فاحضر
 بطاحيه وعرفه ما جرى وقال لهما ان تختار في نفسك وامان تختار ابن بكران فقال لهما
 اقتله وكان لابن بكران طاعة يحيى في بعض الليالي الى ابن اخيه أبي الكرم فيقيم في داره
 ويشرب بغيره فلما جاءه الى عاتيه وشرب اخذ ابو القاسم سلاحه ووثب به فقتله واراج
 الناس من خبره ثم اخذ بغيره سيرد فقهما بن البراز وصاب وقتل معه جماعة من الحرلية
 تمكن الناس والامانوا هذه الفتنة

في ذكر قتل الوزير الدركزي ووزارة الخازن

في هذه السنة قبض السلطان مسعود على وزيره العماد بن البركات بن سلة الدركزي
 واستوزر بعده كال الدين محمد بن الحسين الخازن وكان البكال في هذه المدة
 فافد الحكم حسن البيرة ازال المكوس ورفع المظالم وكان يقيم مؤنة السلطان ووزلائه
 وجمع له خزان كثيرة وكشف اشياء كثيرة كان مستور حتى ان فيها وشرقي فقتل
 على المنعم في وارباب الامه الى فاو قعدوا عينه ويز الامراء لا سيما قرا منقر صاحب
 على طبلات وامامه جميع الخمار بمشاة يارون الناس الى السجن بالحوايت بالقيام على اقدامهم فقام حجة

احتاجوا الى الماء فلم يقدروا
بالقاء قطع طائفة من العسكر
الى البر في طلب عين الماء
فما هم من عندها ما رباط
فما قلوبهم وطرد وهم
ومنعوهم عن الماء في حال
رجوعهم رموا عليهم من
القلعة المدافع والرصاص
والحال ان الامر بهم على
القرى يقين فعد ذلك استعدت
لجبا كرهاية من بالقلعة
واختطوا بها وضربوا عليها
القنابر والمدافع وركبوا على
سوردا سلام وضعوا عليها
وتلقوا على سور القلعة من غير
سلاطة بالرصاص المنزلة
صارهم من الكائنات بالقلعة
فلكوا القلعة تسوا من
كل جهه ولم يخش منهم الا الوزير
ومنه استأخروا جواهرين
على الخيول وذهبوا كل
ما كان بالقيس من الودائع
والاموال والاغنية والبني
وسوا النساء والبنات الكائنات
بالبلد وخذوهم اسرى
وبيعوهم على بعضهم
الذين وروى عن المبعوثين
ذلك في منتهى الضرر
فلك مدافع من القلعة كثيرة
وجعلوا فيها طائفة
المبشرين على بيوت الاصابي
لأخذوا منهم البقايا وارسوا
بثقت المشارة شخصامينا
كبير الى اسلا بول يمشرون
أهل الدولة وسلمان الاسلام

طغارك خلعان والمالك داود ابن السلطان محمود مستعرب من ميا السلطان محمود
خائف منه فجمعوا ووافقوا الراشد على الاجتماع لتكون ايديهم واحدة ويردوا الى
الحلقة فاجابهم الى ذلك الا انه لم يجتمع معهم ووصل الخبر الى السلطان مسعود وهو
يغيب داء باجتماعهم فتسارعوا في شعبان فحومهم فالتقوا ببيتين كذبت فافتتحت
فهزمهم السلطان مسعود واخذ الا مير من كبر من اسير اذ قتل بين يديه حبة او تفرق
عسكر مسعود في النيب واقابع المنزمين وكان بوزاية وعبد الرحمن طغارك على شتر
من الارض قرأيا السلطان مسعود او قد تفرق عسكره عنه فملا عليه وهو في قلعة فلم
يثبت لهما وانهم وقبض بوزاية على جماعة من الامم منهم صدقة بن ديس صاحب
الحيلة ومنهم ولد انايك قراس نقر صاحب اذو بيجان وعثر بن ابي العسكر وغيرهم
وتركهم عنده فلما بلغه قتل صاحب من كبر من قتلهم بيجان وصار العسكر ان
منزمين وكان هذا من اعجب الاتفاق وكعد السلطان مسعود اذو بيجان وقصد الملك
داود همدان ووصل الراشد بعد الاقامة فاختلعت آوله الجماعة فبعضهم العسكر لخدمة
العراق والكتاب عليه وبعضهم اشار باتباع السلطان مسعود للفراخ منه فان ما بعده
يهون عليهم وكان بوزاية اكبر الجماعة فظهر ذلك وكان قريضة الميرالي بلاد فارس
واخذوا بعد قتل صاحبها من كبر من قبل ان يفتح من ميا عليه فبطل عليهم ما كانوا
فيهم سارا الى الجاهل في كذا او صارت له مع خوزستان وسار لخدمه في السلطان مسعود
الى بغداد ليل كما خرج اياه البقش الشحنة لم يلو نظر الخادم امير الحاج وقائمه وكان
طاهر مستضعفا ولما قتل صدقة بن ديس اقر السلطان مسعود الحيلة على اخيه محمد
ابن ديس وجعل معه هاهول بن ابي العسكر اخا خيرا المقول يذره ولما كان البقش
شحنة بغداد يقال سلجوق شاه نارا ليداروني فيغد ادونهم بالاموال وقاتلوا الرجال
وزاد امرهم حتى كانوا يقصدون اد بابا الاموال ظاهرا وبيا خفون منهم ما يريدون
ويحملون الامنة على رؤسهم المين فلم احاد الشحنة قتل منهم وطلب وغلط الاسعار
وكثر الظلم منه واخذوا المستودعين بحجة العيليين فجلا الناس عن بغداد الى الموصل
وغيرها من البلاد

(ذكر قتل الراشد بالله)

لما وصل الراشد باقيا الى همدان وبها الملك داود وبوزاية ومن معهم من الامراء والعساكر
على ما تقدم ذكره ثم سارا الى خوزستان مع الملك داود ومعهم اخوارزم شاه طغارك الخيرة
فسار السلطان مسعود ليجتمعهم من العراق فعاط الملك داود الى فارس وعاد اخوارزم شاه
الى بلاده بقي الراشد وحده فلما ليس من عساكرهم لار الى اصفهان فلما كان
الخامس والعشرون من رمضان وثب عليه نفر من الخراسانية الذين كانوا في خدمته
فقتلوه وهو يريد القيسية وكان في اعقاب مرض برئ منه ودفن بظاهر اصفهان
بشهرستان فركب من معه فقتلوا الباقية ولما وصل الخبر الى بغداد جلسوا لخدمته

منهم من كان من بني النضر بن كلاب ومنهم من كان من بني النضر بن كلاب ومنهم من كان من بني النضر بن كلاب

ادار بعماله وكان قضاة بعد تاسع الحديت بكر خواجه هان وحمدان وغيرهما وفي شعبان منها توفي القاضي ابو العلاء صاحب الحسين بن اسمعيل بن صاعد وهو ابن عم القاضي ابي سعيد وولي القضاء بنيسابور بعد ابي سعيد

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة)

(ذكر الحرب بين السلطان سنجر وخوازم شاه)

في هذه السنة في المحرم سار السلطان سنجر الى خوارزم شاه وهو ابن ملك شاه بخارا بخوارزم شاه انسر بن محمد وسبب ذلك ان سنجر بلغه ان انسر يحدث نفسه بالامتناع عليه وتوكل الخدمة له وان هذا الامر قد ظهر على كثير من اصحابه وامراه افا وجب ذلك قصده واخذ خوارزم شاه بجمع عساكره وتوجه نحوه فلما قرب من خوارزم شاه في عساكر خرج خوارزم شاه اليه في عساكره فلقبه مقابل اوصي كل واحد منهم ما عساه كره واصحابه فاقتلوا فلم يكن للخوارزمية قوّة بالسلاطان فلم يثبتوا وولوا المنزعين وقتل منهم خلق كثير ومن جملة القتلى ولد الخوارزم شاه مغزن عليه ابو عزرا عظيم او جدودا شديدا وملك سنجر خوارزم واقطعه اغنياء الدين سليمان شاه ولد اخيه محمد ورتب لهوزيراواتا بكا وحاجبا وقرر قواعد وعاد الى مرو في جمادى الآخرة من هذه السنة فلما فرق خوارزم عمدا لانه خوارزم شاه الفرصة فرجع اليها وكان اهلها يكرهون سكر السبعمري ويقترون عود خوارزم شاه فلما طاد اعاقوه على ملك البلاد فمات فيها سليمان شاه واختلاف بعد الاتفاق ففعل خوارزم شاه في خراسان سنة ست ثلاثين وخمسمائة ما لا ذكره ان شاه الله

(ذكر مقتل محمود صاحب دمشق وملك اخيه محمد)

في هذه السنة في شوال قتل شهاب الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق على فراشه غيلة قتله ثلاثة من غلمانهم خواصه واقرب الناس اليه في خلوة وجلوته وكانوا ينامون عنده فقتلوه ونجروا من القلعة وهربوا فقبضوا عليهم واحدا لاخر ان فصلوا وكتب معين الدين انزمن دمشق الى اخيه جمال الدين محمد بن بوري صاحب بعلبك وهو بهنا يصورده الحال واستدعاه لملك بعد اخيه فحضر في اسرع وقت فلما دخل البلد جلس له عزرا باخيه وخلفاء الجند واعيان الرعية وسكن الناس وفوض امر دولته الى معين الدين انزملوك جنده وزاد في علو رتبته وضار هو بجملة واليه هبيل واقطعه بعلبك وزوجه بامه وكان انزخير انا قلا حسن السير بمفرت الامور رتبه على احسن نظام

(ذكر ملك زني بعلبك)

في هذه السنة في ذي القعدة سار عماد الدين اقبال زني بن آقستغر الى بعلبك فصرها ثم ملكها وسبب ذلك ان محمودا صاحب دمشق لما قتل كانت والفته زمر خاتون عند

بوري النضر ووقع بينهم القتال والواحية يقولون هاه يامشركون وانجحت الحرب عن هزيمة الواحية وغنموا منهم نحو مائة من هجينات من المحن الحياتة بحملة ادوات وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين هذا المص ما ذكره وفي الاجرة التي حضرت (وفي يوم الجمعة خامس عشر رنة) وصلت قافلة من السوس وحضر فيها جاورش باشا وصحبته مكاتبات وحضر ايضا السيد احمد الطهطاوي والشيخ الحنبلي واخبروا ان العرضي او تحلل من ينسج البرقي سابع عشر ذي القعدة ووصلوا الى منزلة الصفراء والمجديدة ونصبوا عرشهم وخيامهم ووطأ قاتهم بالقرب من الجبال فوجدوا هناك متارس واجار اخار بوا على اول من راس حتى اخذوه ثم اخذوا متارسا آخر ووجدت العساكر الى قلل الجبال فهاهم كثرة الجيش وحارب الحنبلة في مضيق الجبال هذا والحرب قائمة في اعلى الجبال بوملولة الى بعد الظهر من يوم الاربعاء ثالث عشر القعدة فاشعر الفلايون الاوالعاكر الذين في الاعالي هابطون منزمو فانهزموا جميعا وولوا الادبار وطلبوا جميعا الفرار وتر كواخيامهم واخذوا

يا مسمي قضي أشغاله وفي
وصل ومن وديقي وقسماع
وأشبهه آخره بارودواطي
والق بندقية لضرب الرصاص
ومر في عاشره وسافروا في
عاشي عشره (وفي يوم الخميس
بمصر عشره) وصلت جماعة
على أيديهم مكاتبات خطايا
إلى الباشا وغيره وفيه -م الخبر
بان العسكر البري اجتمع مع
العسكر البحري واخذوا ينبع
البر من غير حرب وان العريان
التي اليهم افروجا وقابلوا
طوسون باشا وكساهم وخاع
عليهم ثم انقطعت الاخبار
(واستهل شهر ذي الحجة
سنة ١٢٢٦هـ)

في منتصفه وصلت جماعة
وسمهم رؤس قتل ومكاتبات
مؤرخة في منتصف شهر القعدة
مضمونها انهم وصلوا الى ينبع
بالبحر في عاشر من شوال
ولم يفتح هناك العسكر ان
البري والبحري وانهم ملكوا
قرية ابن جبارة من الوهاية
وسمى قرية السوق وفران
جبارتها وياو حضرت تريان
كثيرة وقابلوا ابن الباشا وانهم
مقيمون وقتنا وفيه في مفرقة
الينبع منتظرين وصول
البحرية وطاق الامراكب
ومر الشتاء الخالف واليهود
طبع خبرها في رابعة عشر
شهر رمان جلست من كبار
الوهابية حضروا بمصر
آلاف خيال وفيه بمصر من مسعودي

ازيحيان فانه فارق السلطان وارسل يقول اما ان تغذرا من الوزير واما اخذنا سلطانا
آخر فثامن حصر من الامراء يقتله وحذروه فتنة لا تلاقى فقتله على كره منه وارسل
راسه الى قراسنقر فرضي وكانت وزارته سبعة اشهر وكان قتل سنة ثلاث وثلاثين
ونجسائة ووزر بعده ابو العز طاهر بن محمد البرز جردى وزير قراسنقر و لقب عز الملائكة
وصات الامور على السلطان مسعود واستقطع الامراء له لاد بغير اختياره ولم يبق
له شيء من البلاد ابنة الاسم السلطنة لا غير

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة مالت حسام الدين عمر تاسي ايلغازي صاحب ماردن قلعة المناخ من بلاد
ديار بكر اخذها من بعض بني مروان الذين كانوا ملوك ديار بكر جميعها وهذا آخر من
بقي فسيحان الحمى الدائم الذي لا يزول ملكا ولا يتطرق اليه النقص ولا التغيير وفيها
انقطعت كسوة الكعبة لما ذكرناه من الاختلاف فقام بكسوتها ارامنت التلج
الفارسي كساها من الثياب الفاخرة بكل ما وجد اليه مسيل فبلغ من الكسوة
ثمانية عشر ألف دينار مصرية وهومن التجار المسافر من الى الهند كثير المال وفيها
توفيت زبيدة خاتون ابنة السلطان بركيارق زوج السلطان مسعود وتزوج بعدها
سفري ابنة ديس بن صدقة في جمادى الاولى وتزوج ابنة قاوروت وهومن البيت
السلجوقي الا انه كان لا يزال يهاجر الحمر لبلادهم واولاده سقط اسمهم ذكره وفيها قتل
السلطان مسعود ابن ابقش السلاحي شحنة بغداد وكان قد ظلم الناس وعصفهم وصل
ما لم يفعله غيره من الظلم فقبض عليه وسيره الى سكرية فمجنه بها عند مجاهد الدين
بهر روز ثم امر بقتله فلما ارادوا قتله التي بنفسه في دجلة ففرق فاخذ راسه وحمل الى
السلطان وجعل السلطان شحنة اعراق مجاهد الدين بهروز فعمل اهل الاصاكتسها
انه عمل مسنة النروان واشباهها وكان حسن البيرة كثير الاحسان وفيها دروس
الشيخ ابو منصور بن الرزاز بالنظامية ببغداد وفيها ارسل الخليفة الى اتابك زنكي في
اطلاق قاضي القضاة الزيني فاطلقوا انحدرا الى بغداد فخلع عليه الخليفة واقراءه على
منصبه وفيها كان بخراسان قلا مشددا لتحصينه وهظم امره حتى اكل الناس
الكلايب والسنة بمر غيرهم من الدواب وتفرقوا اكثر اهل البلاد من الجوع وفيها
توفي طغان ارسلان صاحب بدليس وازن من ديار بكر وولى بعده ابنه فرغى واستقام
له الامر وفيها في شهر صفر جافت زلزلة عظيمة بالاشام والحز برمود ديار بكر والموصل
والعراق وغيرهما من البلاد فربت كثيرا منها وهالك تحت الهدم عالم كثير وفيها توفي
احمد بن محمد بن ابي بكر بن ابي الفتح الدينوري الفقيه الحنبلية ببغداد وكان يشد كثيرا
هذه الايام

تمت ان تسمى فيها مناظرا • بغير عيا والحنون فنون
وليس اكتاب المبال دون مشقة • تلقينها فالف كيف يكون
وفيها توفي محمد بن عيسى الملقب بامير الحسن المكنى ومولده سنة ثمان وخمسين

واربع مائة

اثرهم اقاموا على ذلك يومين
حتى استوفوا اغراضهم
وشيعت بطونهم وارقات
ابداهم ثم لحقوا باخوانهم
فكانوا هم ائدت القوم
واعقلهم ولو كان على غير صد
منهم فكان مدة اقامة المعسكر
والعرضي يبنع السرايرة
وعشرين يوما واما الخيالة فاتهم
اجتمعوا وساروا راجعين الى
المويلح وقد اجهدهم التعب
وعدم الذخيرة والعليق حتى
حكوا انهم كانوا قبل الواقعة
يعلقون على الحمل بنصف قدح
فمع مسوس وكانت علاقتهم
في كل يوم اربعمائة وخمسين
اردا واما المعسوق فان كباد
المعسكر قامت عليه واسعدوه
الكلام القبيح وكادوا يقتلونه
فقتل في سفينة وخلص منهم
وحضر من ناحية القصير
وحضر الكثير من لتياعه
ونخدمه متفرقين الى مصر
فاما الذين ذهبوا الى المويلح فهم
قاموا كاشف وحسين بلت دالي
باشا وآخرون فاقاموا هناك في
انتظار اذن الباشا في رجوعهم
الى مصر او هدم رجوعهم واما
صالح اعاقوج فانه عندما نزل
السفينة كرا جاعا الى القصير
واستقل برأيه لانه يرى في نفسه
العظمة وانه الاحق بالرياسة
ويصفه راي المعسوق وطوسون
باشا ويقول هؤلاء الصغار

المقامات الحربية و...
والسلطان...
فصيب كارها وفيها قدم السلطان مسعود بغداد في بيع الاول وكان الزمان شتاء
وعاصري شتى بالعراق ويصيف بالبحال ولما قدمها ازال المكوس وكتب الاوامر
بازالها ووقف على ابواب الجوامع والاسواق وقدم ان لا يتزل جندى في دارها
من اهل بغداد الا باذن فكثير الدعاواه والثناء عليه وكان السبب في ذلك السكال
الخازن وزير السلطان وفيها في صفر كانت زلازل كثيرة هائلة بالشام والحزيرة
وكثير من البلاد وكان اشدها بالشام وكانت متوالية عشر ليال كل ليلة عشر دفعات
فحرب كثير من البلاد ولا سيما حارب فان اهلها لما كثرت عليهم فارقوا البلاد
واليبيت وخرجوا الى اللهراء وعدو اليلة واحدة جاءتهم ثمانين مرة ولم تزل بالشام
متعاهدهم من رابع صفر الى ثامن عشر وكان معها صوت وهزة شديدة وفيها اغار
الفرنج على اعمال بانياس فسادوا عسكر دمشق في اثرهم فلم يدركوهم فعادوا وفيها توفي ابو
القاسم طاهر بن طاهر الشبلي النيسابوري بها وولد له سنة ثمان واربعمائة
وكان اماما في الحديث مكثر اعالي الاسناد وتوفي عبيد الله بن احمد بن عبد القاهر بن محمد
ابن يوسف ابو القاسم بن ابي الحسين البغدادي بها ومولده سنة ثمان وخمسين
واربع مائة وولد له العزيز بن عثمان بن ابراهيم بن محمد الاسدي البخاري كان قاضي
بغداد وكان من الفقهاء اولاد الاثني عشر من السيرة وتوفي محمد بن شعاع بن ابي بكر بن علي
ابن ابراهيم الفتواني الاصفهاني باصفهان في جادى الآخرة ومولده سنة ثمان وتسعين
واربع مائة وصح الحديث الكثير باصفهان وبغداد وغيرهما

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وخمسمائة

ذكر حصار اتابك زنكي دمشق

في هذه السنة حصر اتابك زنكي دمشق مرتين فاما المرة الاولى فانه سار اليها في ربيع
الاول من بعلبك بعد الفراغ من امرها وتقرر وعادها واصلاح ما نعت منها ليحصرها
فقتل بالبقيع وارسل الى جمال الدين مجد صاحب ابي نذل اليه بلدا يقترحه ليعلم اليه
دمشق فلم يجبه الى ذلك فدخل وقصد دمشق فقتل على دار بانيات عشر ربيع الاول
فالتقت الطلائع واقتلوا وكان القفر عسكر زنكي وعاد الدمشقيون منهزمين فقتل
كثير منهم ثم تقدم زنكي الى الموصل فقتل هناك وبقية جمع كثير من جنود دمشق
واحداتها ورجالة القوطة فقاتلوه فانهمز الدمشقيون واخذهم السيف فقتل فيهم
واكثر واسر كذلك ومن سلم عاجز مجا واشرف البلد ذلك اليوم على الاخذوا ان ملك
السن عاد زنكي واسك عنه عشرة ايام وقابع الرسل الى صاحب دمشق وبذل له بعلبك
وحصن وقرهما عما يختاره من البلاد فقال الى ابن سلم وامتنع غيره من اصحابه من ذلك

الله بك لا تسلم كانوا اعدوا
 عدوهم كساحل البريك
 من باب الاحتياط ووقع في قلوبهم
 الرعب واعتقدوا ان القوم
 اثمهم والحال انه لم يجههم
 منهم لا يذهبون خلفه
 القبر ولو تبصرهم ما بقي منهم
 شخص واحد فكأنوا
 صرخون على القطائر قتلى
 اليهم القطيرة وهي لا تسلم الا
 القليل فيستكثرون ويتراخون
 على القبول فيها فيصنعونهم
 الجماعة ويعتبرون المواقف من
 اخوانهم فان لم يبقوا منهم
 الشادق والرافض حتى
 كانوا من شدة منهم وخوفهم
 واستعجالهم على السور في
 القطائر يصرخون في البحر الى
 رقابهم وكانوا الغاريت في
 اثمهم تريد خطفهم وكثير من
 العسكر والمخدم لما شاهدوا
 ذلك حطموا اسكلة البريك
 وهو المشاة الى يقع البحر ووقع
 يستسقي الدواب والاحمال
 والمخلاق من الخدم وغيرهم
 ورجع طوسون باشا الى
 يقع البحر بعد ان غيب
 يومان معسكره حتى اثمهم
 ظنوا قد هربوا ورجع ايضا لظروفي
 ومروان فاستدعى واستقروا
 بالينبع ونزل لظروفي خيامه
 بما فيه انزل بها طائفة من
 العسكر المهزمن وهم على جهدهم
 من التعب والجوع فوجدوا
 بها السائل والاولاد انواع

الذين طلب قديروا فوجدت لقتل ولدها وطلبه بغيره عليه وار
 الى قتيق وهو يدعى بالجزيرة تعرفه الخلدية وتطلبه من تصدده مشق وطلب
 شاروا ما قبلوا وصف على هذه الرحالة باذوق الحال من غير توقف ولا تريت وما وجدوا
 ليحل ذلك على يقلالي ملك البلد وغير الفرات هازما على قصد دمشق فاحتاط من
 واستعدوا واستكثروا من الفخائر ولم يتر كوا شدة اعما يحتاجون اليه الا وطلبوا الجهد
 في حصيله واقداموا يتكثرون وصوله اليهم فتر بهم وسار الى بعلبك وقيل كان السبب
 في ملكها انها كانت امير الدين انما كان كراهه وكانه جارية يهودا فلبا ترقح ام جل
 الدين سيرة الى بعلبك فلما سار زكي الى الشام عازما على قصد دمشق سار الى
 ان يدلله البذل الحظية ليسم اليه دمشق فلم يفعل وساروا تايل الى بعلبك فوصل
 اليها في العشرين من ذي الحجة في السنة فنازلها في عسا كره وضيع عليها وحدث عمارتها
 ونصب عليها من المنهيات اربعة عشر عددا ترمى ليلانها ورافشرف من بها على اطلاق
 وطلبوا الامان وسلموا اليه المدينة فمقت القاعة وبها جماعة من التجار فصار
 الاترك فقاتلهم فلما ايسروا من معين ونصير طلبوا الامان فابهم فسلموا اليه القاعة
 فلما تروا منها وملكها فصدر بهم وار بهابهم فطلبوا ولم ينج منهم الا القليل فاستخرج
 الناس ذلك من فعله واستقامه وخافه غيرهم وحذرهم ولا سيما اهل دمشق فقالوا
 ملكنا الفعل بنامل فعله يهولا فاقولوا واقولوا جدوا في محاورته بملك بعلبك ونكي
 بعلبك اخذ الجارية التي كانت امير الدين انما بها ترمى بها فطلبوا الامان فسلموا
 قتل فسيرها ابنة نور الدين محمود الى معين الدين انما بها ترمى بها فطلبوا الامان
 بين نور الدين وبين انما بها ترمى بها فطلبوا الامان

ذكر اسباب قراة من على بلاد ظفرى وصوره منها

وفي هذه السنة جمع انا بك قراة من احسن اذرى بجان ضاكر كثيرة وشاروا بالشار
 ايه الذي قتله بوزاية في المصافي القديرة كره فلما تروا السلطان مسعود المولى اليه
 طلب منه قتل وزيره اكل قتله كره فلما تروا السلطان مسعود المولى اليه
 فلما تروا من بوزاية منه في القلعة المصافي القديرة قراة من احسن اذرى بجان ضاكر
 وليس له دافع ولا مانع الا انه لم يكن له القام وملك الدين التي في فارس فلم يسلط اليه
 الملك بلجوق شاه ابن السلطان محمود وملك هذه البلاد فملك الباقي وعاد الى
 اذرى بجان فقتل حبيته بوزاية من القام بوزاية و ثلاثين وهزم سلجوق شاه وملك
 البلاد واسر سلجوق شاه ومعين في قلعة بارس

ذكر عهده من اذرى

في هذه السنة في صفر في اذرى بجان من الدين اوشروان بن خالدة عز ولا يبعد اذرى
 خالدة من الخليفة من يومه فتن في داره ثم نقل الى الكوفة فدفن في مشهد امير
 المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان فيه تشيع وهو كان السبب في عمل

لذلك كل يوم ما عدا يوم الجمعة
ثم تترك الحال لسور بلاد
الباشا وهو ابن السكندر عن
الفلاحين لما سمعوا ذلك
أتوا من كل ناحية إلى مصر
وكتبوا عرضا إلى
كتخدا بك والباشا يظلمون
من استأذهم وينهون لهم
يزيدون عليهم وماذا في
قوامهم المصروف ويشهدون
عليهم في طلب القرض لو
وافقها في دفعهم الباشا
أبو الكفد الذي كان الديوان
الحدث لينظر في أموره

ويصحبهم معين تركي مبلش
يأتي بالملزم أيضا والفلاحين
والشاهد والعرفاء وقوام
المصرف لأجل المماقنة
في ذلك يتغنت إبراهيم
كتخدا في القوائم ويطلب
قوائم السنين الماضية
المختومة ونحو ذلك ولما فشا
هذا الأمر واشيع في البلدان
أتم طوائف الفلاحين
أفواجا إلى هذا الديوان
يطلبون الماترين ويخاصمونهم
ويكافونهم فيكون أمرا
مهولا وغاية في الزحام والعيان
والشباط وكذلك رفعوا
المعلم منصور ومن معه من
السكتة من مباشرة ديوان
إدنه إبراهيم بك الذي تدار
وقيدوا بخدم السيد محمد خان
الرشيدي ومحمد قنديل سلم

بند فيحاق بن ارس - لأن قاضي التركاني وكان حكمه نافذا على قاضي التركان ودانهم -
وكان لا يخافون طاعته فرضا فتحامي الملوك قصده ولم يتعرضوا لولايته لانهما منيعه
كثرة المضايق فخطم شانه وازداد جمعه واتاه التركان من كل فج حبيبي فلما كان هذه
السنه سير اليه أتاك تونكي عسكرا فجمع اصحابه ولقيم قضاة وافتسلا فأنهزم فيحق
ولستيم عسكرا وسار الجيش الأتابكي في أعقابهم فحصروا الحصون والقلاع فسلطوها
جميعها وهدلوا الأمان فحقاق قضاة اليهم - وانخرط في سلك العسكار ولم يزل هو وبنوه
في خدمة البيت على احسن قضية الى بعد سنة ستمائة بقليل وفارقوها

(ذكر عدة حوادث)

في هذا سنة جري بين أمير المؤمنين المقتدى بالله وبين الوزير شرف الدين علي بن ملراد
الزمني متاعرة وسبها أن الوزير كان يتعرض للخليفة في كل ما يعر به فنفر الخليفة من ذلك
فغضب الوزير ثم خاف فقصده دار السلطان في معربة وقت الظهور ودخل إليها واحتج بها
فأرسل اليه الخليفة في العود إلى منصبه فامتنع وكانت الكتب تصدر باسمه واستتيب
قاضي القضاة الزمني وهو ابن هم الوزير وأرسل الخليفة إلى دار السلطان ورسلا في معنى
الوزير فأرسله السلطان في عزله فغضب فاستنصا طاسم من الكتب وأقام بدار السلطان
ثم عزل الزمني من النيابة وناب سيد الدولة بن الأنباري وفيها قتل المقرب جوهر وهو
من خدم السلطان صغير وكان قد حكم في دولته جميعها ومن جملة أقطاعه الرى ومن
مما ليكهم عياض صاحب الرى وكان ماثر عسكرا السلطان صغير يخدمونه ويقفون
بسيابه وكان قتلهم بسدا لباطنية وقف له جماعة منهم بزي النساء واستغنى به فوقف
يجمع كلامهم فقتلوه فلما قتل جمع صاحبها من العسكار وقصد الباطنية فقتل
منهموا كثر وقتلهم مالم يفعل غيرهم ولم يزل يعزروهم ويقتل فيهم ويحرب بلادهم إلى
أن مات وفيها زلزلت كعبة وغيرها من أهال أذربيجان وأران الأاشدها كان بكعبة
تخرب منها السكتة ورواه عالم المحصون كثره قيل كان الملوك ماتي ألف وثلاثين
ألفا وكان من جملة الملوك ابنان لقرا سنفق صاحب البلاد وتهدمت قلعة هناك
لهما - دالدين هرور وذهب له فيها من الذخائر والأموال شيء عظيم وفيها شرع بجاهد
الدين هرور في عمل النهر وأقامت سكره أعظم ما برد الماء إلى مجراه الأول وحفر مجرى
الماء القديم وخرق إليه مجراة فاخذ من دبالى ثم استحال بعد ذلك بجري الماء ناحية من
السكرو بقى السكرو في البر لا يتنفع به أحد ولم يتعرض أحد إلى بدها إلى مجراه عند السكرو إلى
وقتنا هذا وفيها انقطع الغيث بعد ما العرا ولم يمتحي غير مرة واحدة في أذار ثم انقطع
ووقع الغلا وسدمت الأقوات وفيما في جادى الآخرة دخل الخليفة بغاطمة خاتون
نفت السلطان مسعود وكان يوم حملها إلى دار الخليفة يوما مشهودا غلقت بغداد عشرة
أيام وزينت وتزوج السلطان مسعود وبأهنة الخليفة وفيها في ربيع الأول توفي القاضي
أبو الفضل يحيى ابن قاضي دمشق المعروف بالزكي

(ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وخمسمائة)

ومن أفضح الهم وأظهر الباشا أنه يفعل ذلك لما صام من خيانة الأقباط والقصد الحق خلاف ذلك وهو الاستيلاء

أولهم وعلم كل ذلك الجليليات ١٣٤ وله طرسون ففقد في سنة وفيم ذلك سمع رجوعه إلى النصارى

وخوفوه عاقبة فعله وان يفعل ويغدر كما فعل باهل بعلبك فلما سلموا اليه عاد القتال
والزحف ثم ان جمال الدين محمد صاحب دمشق مرض ومات ثامن شعبان وطلع زنديكي
حينئذ في البلد فزحف اليه زحفا شديدا فغلبه انه رما يقع بين المقدسين الامراء خلفه
فبطل به الغرض وكان ما امله بعد فلما مات جمال الدين ولي هذه بجير الدين ابن ولده
وتولى ترتيب دولته معين الدين اترق فلم يظهر اوتابيه اقرمع ان هذا وهم على باب المدينة
فلما رأى اترق ان زنديكي لا يقارقه هم ولا يزول عن حصره هم اوصل الفرع فخرجوا استعدادهم
الى نصرته وان يتفقوا على دفع زنديكي عن دمشق وبذل لهم يذولا وان يحصر بانياس
وياخذها ويسلمها اليهم وخوفهم من زنديكي ان ملأ دمشق فعلموا صحة قوله وعلوا انه
ان ملكها لا يبقى لهم معه بالشام مقام وان الفرع فخرجوا وعزز مواضع المسير الى
دمشق ليجتمعوا مع صاحبها وعسكرها على قتال زنديكي فحين علم زنديكي بذلك سار الى
حوران خامس رمضان عازما على قتال الفرع فحين قبل ان يجتمعوا بالدمشقيين فلما خرج
الفرع فخرج خبره لم يبق اربابا لهم فلما رأهم كذلك عاد الى حصر دمشق وتزل هذا
شمالا لاسادس شوال فاحرق عدة قرى من المرج والغوطه ورغل عائدا الى بلاده ووصل
الفرع فجمع الى دمشق واجتمعوا بصاحبها وقدر حمل زنديكي فسادوا فسادا من الدين
اترالى بانياس في عسكر دمشق وهي في طاعة زنديكي كما تقدم ذكره ليحصرها ويسلمها
الى الفرع وكان واليا قد سار قبل ذلك منها ليجتمعها الى مدينة صور الا غارة على بلادها
فصادف صاحب انطاكية وهو قاصد الى دمشق فجدد لصاحبها على زنديكي فاقبلا
فانهزم المسلمون وانحدوا الى بانياس فقتل ونجا من سلم منهم الى بانياس وجمعوا معهم
كثيرا من البقاع وغيرها وحفظوا القلعة فثاروا معين الدين فقاتلهم فمضى عليهم
ومعه طائفة من الفرع فاجتازها وسلمها الى الفرع واما المحصر الثاني لدمشق فان اتابك
لما سمع الخبر بحصر بانياس عاد الى بعلبك ليستدفع عنهم من يحصرها فاقام هناك فلما
عاد عسكر دمشق بعد ان ملكوها وسلموها الى الفرع فخرج فرق اتابك زنديكي عسكره على
الغارة على حوران واهمال دمشق وسار هو وبيده مع خواصه فتنازل دمشق منهزم ولم
يعلم به احد من اهلها فلما اصبح الناس ورأوا عسكره خافوا وارتج الدلو واجتمع العسكر
والعامه على السور وفتحت الابواب وخرج الجند والرجال فقاتلوه فسلم عسكر زنديكي عسكره
من الاقدام في القتال لان عامة عسكره كانوا قد تفرقوا في البلاد والتهيب والتخريب
وانما قصد دمشق لتلايخروج منها عسكر الى عسكرهم موهم متفرقون فلما اقتتلوا ذلك
اليوم قتل بينهم جماعة ثم اجتمع زنديكي عنهم وعاد الى خيامه ورجل الى مرج راهط واقام
يتنظر عودة عسكره فعادوا اليه وقدموا اليه من الغنائم لانهم طرقتوا البلاد واهلها
فانفلت فلما اجتمعوا عنده رجل بهم عائدا الى بلادهم

● (ذکر ملاقات کی ضرورت و احکامات) ●

فقد انما استعملنا اتيانك في شئ من امورنا انما امرنا من المحصون و كانت

ولم يتظر انفا في الرجوع او
المكث ولما حصل ذلك لم
يتزلزل الباشا واستمر على
همته في تجهيزه عساكر
اترى وبرزوا الى خارج البلدة
وقرض على البسلاد جبالا
ذكرتها من اصل القرايم
والقرض في المستقبل
وكذلك القرض فضلا فكان
المفروض على اقليم الشرقية
خاصة اثني عشر الف اردب
بحاية على كاشف قابله الله
بما يستحق وانقضت السنة
بجودها التي منازهاه المخاداة
واظننا ما وليه الذيل (ومنها)
ان الذيل يعطى قبل الصليب
ايام قليلة بعد ان بلغ في
الزيادة مبلغا عظيما حتى
غرق الزرع الصيق والدروى
ولما انحصر عن الارض
زرعوا البرسيم والوقت صائف
والحرارة مسجنة في الارض
فتولدت فيه الدودة واكثرت
الذي زرع فيدروه ثانيا
فاكثته ايضا وغرس امر
الدودة جدا في الزرع البدرى
ونحوصا باقليم الجيزة
والقليوبية والمنوفية بل
وطبق لاقالمس (ومنها) ان
الباشا حدث دوما وورقوه
بينت بالكرى القديم
بالاى بكية واظهر ان هذا
الدور ان لحاسبة ما يتعلق به
من الامور عسايت له القصد

الیا علی غوثی و قید بر اہم کتب الہیہ از الشیخ احمد یوسف کاتب حسین افندی الہیہ و ما فیہ

بان يكون صرف الرمال عاشرين
 وسبعين والمحبوب بثلاثمائة
 وعشرة فاستمع وتجب من
 هذه الاحكام القرينة التي لم
 يطرق مع سماع مثلها هذا
 مع عدم القضية المصدية في
 ايدي الناس فيدور النقص
 بالقرش وهو ينادي على صفة
 بنقص اربعة انصاف نصف

يوم حتى يصرفه بقطع افرنجية
منها ما هو باثني عشر او خمسة
وعشرين او خمسة فقط
او يشتري من يريدا صرف
شبان من الزيات او الخضرى
او الجزار او يبقى عنده الكسور
الباقية يعلقه بخلافها فيعود
اليه مرارا حتى يتحصل عنده
غلاقتها وليس هو فقط بل
أمثاله كثير وسبب هذه الفضة
العديدة انه يضر بهما كل
يوم بالصرف بخلافه ألوف مؤلفة
ياخذها التجار بمادة مائة نصف
في كل ألف يرسلونها الى بلاد الشام
والروم ويعوضون بذلك في
الصرف بخلافه القرائن والذهب
لانها تصرف في تلك البلاد
باقل عما تصرف به في مصر وزاد
الحال بعد هذا التار يخ حتى
استقر على صرف الالف مائتين
وقدر ذلك في حساب الميري
في دفع الصارف ثلاثين قرشا
هنا ألف ومائتان و ياخذ
الناقض والقرائن والخبز
بحساب المتعارف بذلك الحساب
من له شهرة ولا تكثر (واما الامراء)

ابن محمد بن الفضل الاصفهاني عمه مذي الحجة ومولده سنة تسع وخمسين وله التصانيف
المشهوره وتوفي يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن يعقوب المصنف في مني أهل
برزخ دود كن م ر و وثقه على أبي اسحق الشيرازي و روى الحديث واشتغل بالرياضات
والجاسديات ووهب ينفاد فقام اليه متفق به يقال له ابن السقام وسأله وأزاه في السؤال
فقال اسكت اني اثم منك ببح الكفر فسادا لرجل الى بلد الروم وتنصر وفيه امات ابن
القاسم علي بن اقليم بن اقليم الشاعر المشهور

• (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة) •

• (ذكر انهم اقاموا سلطانا من ابناء اشرافهم في ارضهم) •

ثم ذكر اصحاب التواريخ في هذه الحادثة افاويل نحن نذكرها جميعها بالتحرر وجم
اختلافها وعهدتها فتقول في هذه السنة في المحرم وقيل في صفر انهزم السلطان سنجر من
الترك الكفار وسبب ذلك ان سنجر كان قد لى اينالجوارزم شاه اتسر بن محمد كاذب كرهناه
قبل في عهد خوارزم شاه الى الخطا وهم بماوراء النهر يطعمهم في البلاد ويروج عليهم
امرها وحثهم على قصد عمالة السلطان سنجر فساروا في ثلثمائة الف فارس وسار اليهم
سنجر في عساكره فالتقوا بماوراء النهر واقتتلوا اشد قتال وانهم سنجر وعساكره وقتل
منهم مائة الف قتيل منهم اثنا عشر الفا كلهم صاحب عمامة واربعة آلاف امرأة واسرت
زوجة السلطان سنجر وتم السلطان من زما الى ترمذ وسار منها الى بلخ ولما انهزم سنجر
قصد خوارزم شاه مدينة مرو وقد خلها امرأته للسلطان سنجر وقتل بها وقبض على ابي
الفضل السمرقاني الفقيه الحنفي وعلى جماعة من الفقهاء وغيرهم من اعيان البلاد ولم
يزل السلطان سنجر مسعودا الى وقتنا هذا لم تنزله راية ولم تمت عليه هذه السنة
المزمية اُرسل الى السلطان مسعود واُذن له في التصرف في الري وما يجري معها الى
قاعدة ابيها السلطان محمد وانه ان يكون مقبلا في بعضا كره بحيث ان دعيت حاجة
استدعاه لاجل هذه المزمية فوصل عباس صاحب الري الى بغداد بعساكره وخدم
السلطان مسعود فاحدته عظيمة وسار السلطان الى الري امتثالاً لامرهم سنجر وقيل ان
بلاد تركستان وهي كاشغر وبلاد الاساغون وخن وطراز وغيرها مما يليها وها من بلاد
ماوراء النهر كانت بيد الملوك الخانية الاتراك وهم مسلمون من نسل افراسياب التركي
الا انهم مختلفون وكان سبب اسلام جد شقيق قراخان انه راى في منامه كأن رجلا نزل
من السماء فقال بالتركية ما معناه اسلم تسلم في الدنيا والاخرة فاسلم في منامه واصبح
فاظهر اسلامه فلما مات قام مقامه ابنه موسى بن شقيق ولم يزل الملك بتلك الناحية في
الاداء الى ارسلان خان بن محمد بن سليمان بن داود وقرخان بن ابراهيم الملقب بطيغاج
خان بن اياك الملقب بنهر ارسلان بن علي بن موسى بن شقيق فخرج على قدرخان فقتل
الملك سنجر فقتل سنجر قدرخان كاذب كرهناه سنة اربع وتسعين واربعمائة واعاد الملك
الى ارسلان خان وثبت قدمه وخرج خوارزم فاستصرخ السلطان سنجر فصره واعاده
والامر قد وحده (وابا من مات في هذه السنة من له ذكر) فلم يمت من مشاهير الفقهاء

والأشواذ الكافي والجزئي وقطع منقعه القبر ٤١ ولولا لا فيضرب هذا هذا والناس احد اعيانهم الحسن وقارهم

• (ذكر سير جهماردانكي الى العراق وما كان منه) •

في هذه السنة ابر السلطان مسعود الامير اسمعيل المعروف بجهماردانكي والبقيش كون خ بالسير الى خوزستان وفارس واخذاه من بوزابة واطلق لهم نفقة على بغداد فصارا فيمن معهما الى بغداد ففتحهم بجهماردانكي هروز عن دخولها فلم يقبلوا منه فامسوا الى المعابر فحسبها وغرقها ووجد في حمارة السور وسد باب القفريه وباب كلواذي واغلق باقي الابواب وعلق عليها السلاسل وضرب الخيام للقافلة فلما علموا بذلك عبروا بصرصر وقصدوا الحلة فنعاهم فقصدا واسط فخرج اليهم الامير طر نطاي وتقاتلوا فانهم طر نطاي ودخلوا واسط فذهبوا ونهبوا بلاد فرسان والنعمانية وله هم طر نطاي الى حماد بن ابي الخير صاحب البطيخة ووافقهم عسكر البصرة وفارقاه اسمعيل والبقيش عسكرهما وصار مع طر نطاي فضعف اولئك فصار الى تستروا استشفع اسمعيل الى السلطان فمعاونه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة وصل رسول من السلطان بنجر ومعه بركة النبي صلى الله عليه وسلم والقصب وكانا قد اخذاه من المسترشد فاعادهما الا ان الى القتي وفي هذه السنة توفي اتابك قراسنقر صاحب اذربيجان وارانية بمدينة اردبيل وكان مرضه السل وطال به وكان من عماليك الملك طغرل وملت اذربيجان وارانية الى الامير جاولي الطغرلي وكان قراسنقر عظم عمله على سلطانه وعاهه السلطان وفيما كان بين اتابك زنكي وبين داود سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفا حرب شديدة وانهم زم داود وملائي زنكي من بلاده قلعة بهمود وادركه الشفاء فعاد الى الموصل وفيها ملك الاسماعيلية حصن مصيحات بالشام وكان واليه مملوكا باني متعذرا صاحبش يزفاحا تالوا عليه ومكر وابه حتى سعدوا اليه وقتلوه وملكوا الحصن وهو بايديهم الى الآن وفيها تالوا بيد الدولة من الانباري واستوزر الخليفة بعده نظام الدين ابا نصر محمد بن محمد بن جابر وكان قبل ذلك استاذ الدار وفيها توفي يرتقش بازداو صاحب قزوین وفيها في رجب طغراين الدانقند صاحب ملطية وغيرهما من تلك النواحي يجمع من الروم فقتلهم وغنم ما معهم وفيها في رمضان سارت طائفة من القر من جفرج اليهم العسكر الذي بعسلان فقاتلهم فقتلهم فقتلهم المسلمون وقتلوا من القر حج كبير اعدادوا من زمين وفيها بنيت المدرسة السكالية ببغداد بناها كمال الدين ابو القاسم وح بن طلمة صاحب الخزن ولما فرغت درس فيها الشيخ ابو الحسن بن المحل وحضره ارباب المناصب وسائر الفقهاء وفيها في رجب مات القاضي ابو بكر بن محمد بن عبد الباقي الانصاري قاضي المارستان عن نيف وسبعين سنة وله الاسناد والعوالي بالحديث وكان طالبا بالنطق والحساب والمهنة وغيرهما من علوم الاوائل وهو آخر من حدث في الدنيا عن ابي بكر البرمكي والقاضي ابي بكر الطبري وابي طالب العشاري وابي محمد الجوهري وغيرهم وتوفي الامام الحافظ ابو القاسم اسمعيل

متافرة فيقريه ذابك وذلك بهذا ومن الناس من سمى هذا الديوان ديوان القننة (ومنها) الزيادة القاحشة في صرف المعاملة والنقص في وزنها وعبارة ذلك ان حضرة الباشا ابقى دار الضرب على ذمته وجعل خاله ناظرا عليها وقرر لثقه عليها في كل شهر خمسمائة كيس بعد ان كان شهر يتا ايام تقاضاة الهروي خمسين كيسا في كل شهر وتقصوا وزن القروش نحو النصف عن القرش المعتاد وزادوا في خلطه حتى لا يكون فيه مقدار ربعه من الفضة الخاصة بصرف باربعين نصفا وكذلك المحبوب تقصوا امن عياره ووزنه ولما كان الناس يتساهلون في صرف المحبوب والرمال القرائن يتقصونها في خلاص المحقوق من الماعظين والمفسدين وفي المبيعات الكاسدة بالزيادة تضيق المعاش حتى وصل صرف الرمال الى مائتين وخمسين نصفا والمحبوب الى ائتين ومائتين ثم زاد الحال في التساهل في الناس من زيادة اصابع ذلك فينادى بها كمنع الزيادة وعنى الحال اياها قليلا ويعود لما من ازيد فحصل المتأداة

أصلوا به قلوبها بالتشديد والتكليل عن فعل ذلك ويقتض عليه ان الحاكم ويجبس وضرب وحر مونه

هؤلاء الى موبالمتر كين
الهلقين الذقون المسيحيين
الزنا والواطئ الشاربين الخمر
التاركين للصلاة الاكلين
الربا القائلين الانفس المستحايين
الحرمات وكشفوا عن كسبر
من قلى العسكر فوجدوه هم
غلقا غير محتونين ولما وصلوا
بدر واستولوا عليها وعلى القرى
والخجوف وبها خيار الناس
وبها اهل العلم والصلاح فنبههم
واخذوا نساءهم وبناتهم
وأولادهم وكتبهم فكانوا
يقعون فيهم ويبعدونهم من
بعضهم لبعض ويقولون هؤلاء
الكفار والخوارج حتى اتفق
ان يدعى اهل بدر الصلابة طاب
من بعض العسكر زوجته فقال
له حتى تيب معي هذه اليلة
وأعطى الله من الغد (وفيه)
خرج العسكر الجرد الى السور
وكبيرهم بونا بارة الخازن
ليذهب لحاظة اليقظ محبة
طوسون باشا (وفيه) وصل
جماعة من الانكسار وصحبهم
هدية الى الباشا وفيها طيور
بيضا هندية بخضر الالوان وملونة
ورمالا تفرانه تقود معباة
في براميل وحديد وآلات
ومجيشهم وحضورهم في طلب
أخذ الغلال وفي كل يوم تساق
المرابك المشهورة بالغلال
الى بحري وكما وردت مرابك
صيرت الى بحري حتى شئت
الغلال وغلاصه فوارفت من السواحل والرقع ولا يكاد يساغ الا ما دون الوينة وكان سعر الاردين من ارجمات نصف

تسكن المدينة لا يغيرون على اهلها شيئا بل ياخذون من كل بيت دينار من اهل البلاد
وغيرها من القرى واما المزدحمات وغير ذلك فلاهاها وكل من اطاعهم من الملوك شدي
وسلمه شبه لوح فضة فتلك علامتهم من اطاعهم ثم ساروا الى بلاد ماوراء النهر فاستقبلهم
الخاقان محمود بن محمد من حدود خجندة في رمضان سنة احدى وثلاثين وخمس مائة
واقتسلا واطاعهم الخاقان محمود بن محمد وعاد الى ممر قند فاعظم الخطب على اهلها واشتد
والخوف والحزن وانتظروا اليلا صياحا ومساء وكذلك اهل بخارا وغيرهما من بلاد
ماوراء النهر وارسل الخاقان محمود الى السلطان سنجر يستمدد ونهى اليه ما لقي المسلمون
ويحمله على نصرتهم فجمع العساكر فاجتمع عنده ملوك خراسان صاحب ميجستان
والغزو ملك غزنة وملك مازندران وغيرهم فاجتمع اليها اكثر من مائة الف فارس
وفي العرض ستة اشهر وسار سنجر الى لقاء الترك فعبروا الى ماوراء النهر في ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين وخمس مائة فشكل اليه محمود بن محمد خان من الاتراك القارغلية
فقصدهم سنجر فالتجوا الى كوخان الصفي ومن معه من الكفار واقام سنجر بسمرقند
ونكتب اليه كوخان كبا يتضمن الشفاعة في الاتراك القارغلية ويطلب منه ان يعفو
عنهم فلم يشفعهم وكتب اليه يدعوه الى الاسلام ويهدده ان لم يحجب اليه ويتوعدة
بترك عساكرهم ووصفهم بالغ في قتالهم بانواع السلاح حتى قال وانهم يشقون الشعر
لسماتهم فلم ير هذا الكتاب وزر بالسلطان طاهر بن فخر الملك بن نظام الملك فلم
يصح اليه وسير الكتاب فلما قرئ الكتاب على كوخان امر بتفحيطه الرسول واعطاء
بروقه كافه شقة من تحتية فلم يقدر يفعل ذلك فقال كيف يشق غيرك شعرة بسهم
وانت طبع عن شقها بآخرة اسد كوخان للحرب وعنده جنود الترك والصين والخطا
وغيرهم وقصد السلطان سنجر فالتقى العسكران وكانا كالبحرين العظيمين موضع يقال
قطران وطاف بهم كوخان حتى اجهامهم الى واد يقال له دير غم وكان على مينة سنجر
الامير قاج وعلى ميسرته ملك ميجستان والابطال وراهم فاقتسلا واطلس صفر
سنة ست وثلاثين وخمس مائة وكانت الاتراك القارغلية الذين هربوا من سنجر من
اشد الناس قتالا ولم يكن ذلك اليوم من عسكر السلطان سنجر احسن قتالا من
ساحب ميجستان فاجلت الحرب عن هزيمة المسلمين فقتل منهم ما لا يحصى من كثرتهم
واشتعل وادى دير غم على عشرة آلاف من القتل والجرح ومضى السلطان سنجر
منهزما واصر صاحب ميجستان والامير قاج وزوجا السلطان سنجر وهي ابنة
ارسلان خان فاطلةم والحسام هجر بن عبد العزيز بن مازة البخاري الفقيه الحنفي
المشهور ولم يكن في الاسلام وقعة اعظم من هذه ولا اكثر عن قتل فيها بخراسان
سيفر دولة الخطا والترك الكفار بماوراء النهر وبقي كوخان الى رجب من سنة
سبع وثلاثين وخمس مائة فمات فيه وكان جبلا حسن الصورة لا يلبس الا الحرير الصفي
له هيئة عظيمة على اصحابه ولم يسلط امير اعلى اقطاع بل كان يعطيهم من عنده ويقول
معي اخذوا الاقطاع ظله واوكان لا يقدم امير اعلى اكثر من مائة فارس حتى لا يقدر
الغلال وغلاصه فوارفت من السواحل والرقع ولا يكاد يساغ الا ما دون الوينة وكان سعر الاردين من ارجمات نصف

وعشرين وما شئت وألف
وما تجدد بها من الحوادث
فكان ابتداء الحرم بالرؤية
في الخامس في عاشره وصل
كثير من كبار العسكر الذين
كثروا بالموتى بلغ خضرهم حسنة
ثم دأبوا إلى باشا وغيره فوصلوا
إلى قبة النصر جهة العادلية
ودخلت عساكرهم المدينة فثبنا
فسيما وهم في أسوأ حال من
الجوع وتغير الألوان وكثرة
المطر والعنود وروايتهم وهم
في غاية العي ويدخلون إلى المدينة
في كل يوم ثم دخلوا كابرهم إلى
بيوتهم وقد سخط عليهم الباشا
وسخط أن لا يأتيهم منهم أحد ولا
يرادو كانوا كثر قاذرين على
النصرة والقلبة وفرطوا في ذلك
ويؤلمهم على الانهزام والرجوع
وما تقوايتهم بعضهم البعض في
الانهزام فتقول الخيالة سبب
هزيمتهم القربا وتقول القربا
عكس ولقد قال لي بعض
كابرهم من الذين يلعبون
الصلاح والتودع أين لنا بالنصر
وأكثر عساكرنا على غير الحالة
وفهم من لا يدين بدين ولا
ينقل مذهبا وصحبتنا صناديق
المسكرات ولا يسبح في عرضنا
هذان ولا تصاميه فرضة ولا
يخطر في بالهم ولا خاطرهم
شعائر الدين والقوم إذا دخل
أذن المؤذنون وينظمون
صغروا خلف إمام واحد

إلى ملكهم وكان من جنده نوع من الأتراك يقال لهم القارغلية والأتراك القرية الذين
هبوا خراسان على ما نذكره إن شاء الله وهم نوعان نوع يقال لهم أحق وأميرهم طوطي
ابن داود بن وقوم يقال لهم برق وأميرهم يقال له قرغ وت بن عبد الحميد حسن الشرف
الإشراف بن محمد بن أبي شعباغ العلوي السمرقندي ولدا أرسلان خان المعروف بنصر خان
طلب الملك من أبيه وأعلمه فسمع محمد بن نصر بن نصر فقتل الأبن والشريف الأشراف
وجرت بين أرسلان خان وبين جنده القارغلية وحشة دعاهم إلى العصيان عليه
وانتزع الملك منه فعاودوا الأسعانة بالسلطان سنجر فبرجيدون بعضا كره سنة أربع
وعشرين وخمسمائة وكان بينهما مصادرة فوصل إلى سمرقند وهرب القارغلية من بين
يديهم واتفق أن السلطان سنجر خرج إلى المصيد ف رأى خيالة فقبض عليهم فقومهم
فأقروا أن أرسلان خان وضعهم على قتلهم فمادوا إلى سمرقند فمروا أرسلان خان بالقلعة
فلما أخذ أسير أسيرهم إلى بلخ فأتى بها وقيل بل غدربه سبغوا واستضعفه فلما بلغ
منه فاشاع عنه ذلك فلما مالت سمرقند استعمل عليها بعده قلع طمغاج أبا المعالي
الحسن بن علي بن عبد المؤمن المعروف في بعض تمكين وكان من أعيان بيت الخفائية إلى
الآن الآن أرسلان خان أطرحه فلما مالت سمرقند وكان هذا حسن ابن اخت سنجر لم
تطل أيامه فأتى قتل قليل فقام سنجر مقامه الملك محمود بن أرسلان خان محمد بن سليمان
ابن داود بن نصر خان وهو ابن الذي أخذ منه سنجر سمرقند وكان هذا محمود ابن اخت سنجر
وكان قبل ذلك سنة اثنتين وعشرين ووجه سمائه قد وصل إلى عور وهو كرخان الصفي
إلى حدود كاشغري عدد كثير لا يعلمهم إلا الله فاستعمله صاحب كاشغري وهو الخان أحمد
ابن الحسن وجعل جنوده فخرج إليه والتفوا فقتلوا وانهمز الأعور الصفي وقتل كثير
من أصحابه ثم أنه مات فقام مقامه كرخان الصفي وهو بلسان الصفي لقب لأعظم
ملوكهم وخان لقب الملوك الترك فعنه أعظم الملوك وكان يلبس لبسة ملوكهم من
المنفعة والخمار وكان ماثورا وما سارح من الصبيز إلى تركستان إضافة إلى الأتراك
الخطاط وكانوا قد خرجوا قبله من الصبيز وهم في خدمة الخفائية أصحاب تركستان وكان
أرسلان خان محمد بن سليمان يسير على ستة عشر ألفا كاه ومقر لهم على الدروب التي
بينه وبين الصبيز ينعون أحدا من الملوك أن يتطرق إلى بلاده وكان لهم على ذلك حرايات
واقطاعات فاتفق أنه وجد عليهم في بعض السنين فنهضهم عن نساءهم ثلاثا والى الوافظ
عليهم ولم يعرفوا وجهها تصدونه وتخبر واتفق أن اجتاز بهم قتل عظيم فيه الأموال
الكثيرة والامتنعة النفيسة فآخذوه وأعرضوا التجار وقالوا لهم إن كنتم تريدون
أه والسكم فمروا ببلادكم كثيرة المرحى فيجاء سعادنا ومع أموالنا فاتفق رأي التجار على
بأنهم لا يساغون فوصفوه لهم فآخذوا إليهم أموالهم وآخذوا الملوك الذين كانوا لهم منهم
عن نساءهم وكثروهم وآخذوا نساءهم وساروا إلى بلاساغون وكان أرسلان خان
يتزودهم ويكثر ما دهم فآخذوه وأخذوا مال ذلك عليهم وخرج كرخان الصفي
إضافا إليه أيضا فمات منهم وأضعف جمعهم وملكوا بلاد تركستان وكانوا إذا

عزلهم وروى عنهم المصنفهم وقد اتفق انه رأى شخصاً خرج آخر الصناعات وهو ركب

٤١ وهو انا وحوله ثلاثة من

الخدم فقال عنه فقيل له ان هذا
البواب الذي يغلق باب
الضريح فانه بعد خروج الناس
منه يفتح لهم في الصباح
فقال من رتبته في كل يوم
دعوه لن يفتح في كل يوم قرشين
لا غير فقال ان هذا المرتبة له
لا يكتفي خدمه الذين هم حوله
فكيف يصرف دأوه وعليق
دوابه وجميع لوازمه مما ينفعه
ويحتاجه في ثملاته وملابسه
وملابس اهله وعياله ان
هؤلاء الناس كلهم سراق وكل
ما هم فيه من السرقة
والاختلاس ولا بد من اخراج
الاموال التي اختلسوها
وجعلوها شاي في ذلك مع
المعلم على وترقاته ثم طلب
اولاً اسم رجل اقنذى ليدلوه
الاقتدى الكبير وقال له عرفني
خيانة فلان النصراني وقلان
اليهودي الورد فقال لا اعلم
على احد منهم خيانة ولا شئ
يدخل بالمران ويخرج بالمران
ثم صرعه واحضر النصراني
وقال له عرفني خيانة اسمعيل
افندي واولاده والمهاد
وابراهيم افندي الحضرة اوى
الكتاب وغيره فلم يزد على ما قاله
اسمعيل افندي ثم احضر
الحاج سالم الجواهري وهذه
فلم يزد على قول الجماعة شيئاً
فقال الجميع شركاء لبعضهم
البعض ومتفقون على خيانتى

ساحباني طامعه وكان قبل ذلك موافقاً لادود على قتال زندي في طار رأى قوته زندي
سارمه وفيها عزل مجاهد الدين بهروز عن شحنة بغداد وولياها قزل امير اخور
من ماليك السلطان محمود وكان له بروج ودوا البهر فاضيف اليه شحنة بغداد
بل السلطان الى بغداد فرأى من تبسط العيارين وفسادهم ماساء فاعاد بهروز الى
الشحنة فتاب كبير منهم ولم يتبع الناس بطلان ولد الوز يروا خايرة السلطان كما
يقاسمان العيارين فلم يقدر بهروز على منعهم وفيها تولى عبدالرحمن طغايك حجة
السلطان واستولى على المملكة وعزل الامير تير الطغرلى عنها وآل امره الى ان منى
في كتاب عبدالرحمن وفيها توفى ابراهيم السهاوى مقدم الاسماعيليه فانجحه ولد
هياص صاحب الرى في ثابوته وفيها حج كمال الدين بن طلحة صاحب الخزن وعاد وقد
نيس ثياب الصوفية وتخل عن جميع ما كان عليه واقام في داره مرعى الجماء بحروس
القاعدة وفيها وصل السلطان الى بغداد وكان الوزير الزينبي يدار السلطان كما ذكرناه
فقال السلطان ان شفع فيه ليرده الخليفة الى داره فارسل السلطان وفرة الى دار
الخليفة ومعه الوز يرشرف الدين الزينبي وشفع ان يعود الى داره فاذن له في ذلك واعاد
الى داره فبقية النقيض لم يزل يرداه ولم يخرج منها الا الى الجامع وفيها طرعه
الملك زندي من حاب على بلاد القرع فقبضوا واخرجوا طغايك من بلاد القرع فقتلوا
فيها كبروا فكان عدة اقل من سبعة مائة رجل وفيها افسد بنو خفاجة بالعراق فسير
سلطان مسعود من العراق من العسكر فقبضوا حلتهم وقتلوا من قروا به منهم وعادوا
الى بلادهم وفيها سار الفرجي صاحب مدينة اسطولا الى اطراف افرريقية
فاخذوا كبة سيرة من مصر الى الحسن صاحب افرريقية وقدر بالحسن ثم راسله
الحسن وجدد المدينة لاجل حل الغلات من صقلية الى افرريقية لان الغلاء كان
فيها شديداً وموت كثيراً وفيها توفى ابو القاسم عبدالوهاب بن عبد الواحد الحنبلي
الدمشقي وكان عالماً وفيها توفى ضياء الدين اوسعيد الكفرتوني وزير تايك
زندي وكان حسن السيرة في وزارته كيماريسا وفيها توفى ابو محمد بن طاموس امام
الجامع بدمشق في الشهر وكان رجلاً فاضلاً وفيها توفى ابو القاسم اسمعيل بن
اسعد بن عمر بن ابي الاشعث المعروف بابن المهر قندي ولد بدمشق سنة اربع وخمسين
بعد الله وكان مكثر من الحديث على الرواية

• (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وخمسمائة) •

• (ذكر ملك همدان الدين اتابك زندي قلعة اشب وغيره من الحكاية) •

في هذه السنة ارسل اتابك زندي جيشاً الى قلعة اشب وكانت اعظم حصون الاكراد
للمسكاريين فهاجموها واهلهم فحصرها وضيقوا على من بها فملكوها فامر
بانحلالها وبنائها للقلعة المعروفة بالعمادية عوضاً عما كان في هذه القلعة العمادية حصناً
مطمناً لجن حصونهم فخر به لكبره لانه كبير جدا وكانوا يجزؤون من حقه فخرت

٦١ ثم امر به من الحاج سالم واحضر شخصاً آخر من الجواهريه يسمى صالح الذي قد ايسر قرويه وقوي

في الفومتين والقول كذلك وربما ٤٠ كان معروفاً بدمن الفصح مائة فاه خوارزمي في هذا السجل من

على العصيان عليه وكان ينهى أصحابه عن الظلم وينهى عن السكر ويعاقب طليعاً
ينهى عن الزنا ولا يقبضه ولا يبعده ابنته فلم تطل مدتها حتى ماتت ذلك بعد ما
زوجة كوخان وابنه محمدو بقي ما وراء النهر بيد الخطا إلى أن اخذ منهم طليعاً الدين
محمد خوارزم شاه سنة اثنى عشرة وستمائة على ما قد ذكره من شاء الله تعالى

• (ذكر ما فعله خوارزم شاه بنجراسان) •

قد ذكرنا قبل قصداً السلطان سنجر خوارزمي واخذها من خوارزم شاه آتسرو عوده إليها
وقتل ولد خوارزم شاه وأنه هو الذي راسل الختاً وأطمعهم في بلاد الإسلام فلما قهيم
السلطان سنجر وطامه منزماسا وخوارزم شاه إلى خراسان فقصدهم خمس في ربيع
الأول من السنة فلما وصل إليها أتى الامام ابا محمد الزبدي وكان قد جمع بين الزهد
والعلم فآكرمه خوارزم شاه كراماً عظيماً وورحل من هناك إلى مرو والشاهان فقصده
الامام احمد الباتري وشفع في أهل مرو وسأل أن لا يه ترض اليهم أحد من العسكر
فأجابته إلى ذلك ونزل بظاهر البلاد واستدعى أبا الفضل البكر ماني الفقيه وأعيان أهلها
فشارعاً مرو وقتلوا بعض أهل خوارزم شاه وأخرجوا أصحابه من البلد وأغلقوا أبوابه
واستعدوا للامتناع فقاتلهم خوارزم شاه ودخل مدينة مرو وسابع عشر ربيع الأول
من السنة وقتل كثيراً من أهل مرو عن قتل ابراهيم المروزي الفقيه الشافعي وعلى بن
محمد بن اوسلان وكان ذاقون كثيرة من العلم وقتل الشريف علي بن امحق المروزي
كان رأس قننة وملقب شروق قتل كثيراً من أعيان أهلها وعاد إلى خوارزم واستحب
معه علماء كثيراً من أهلها منهم أبو الفضل البكر ماني وأبو منصور العبادي والقاضي
الحسين بن محمد الارصابندي وأبو محمد الخرق الفيلسوف وغيرهم ثم سار في شوال من
السنة إلى نيسابور فخرج إليه جماعة من فقهائهم وأعلمائهم أوزهادها وسأله أن لا يفعل
بأهل نيسابور ما فعل بأهل مرو فأجابهم إلى ذلك ولكنه استقصى في البحث عن أموال
أصحاب السلطان فأخذها وقطع خطبة السلطان سنجر أول ذي القعدة وخطبوا له فلما
ترك الخطيب ذكر السلطان سنجر وذكر خوارزم شاه صاح الناس وثاروا وكادت الفتنة
تثور والشريف يعود جديداً وانما منع الناس ذوو الرأي والعقل نظراً في العاقبة فقطعت
إلى أول المحرم سنة سبع وثلاثين فاعيدت خطبة السلطان سنجر ثم سار خوارزم شاه
جيشاً إلى أعمال بلخ فاقاموا بها يقاتلون أهلها خمسة أيام ثم سار عنها ذلك الجيش
ينهبون البلاد وعلموا بنجراسان أعمالاً عظيمة ومنع السلطان من مقاتلة آتسرو خوارزم
شاه لأجل قوة الخطباء وراء النهر ومجاورتهم ومملك خوارزم شاه هذه البلاد وغيرهما من
خراسان

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه الستمائة اقامت زنكي بن آقنقر مدينة الحديدة ونقل من كان بها من آل
مهراس إلى الموحل ورتب أصحابه فيها وفيها أيضاً خطب الزنكي بمدينة آمد وصور

وميه الانحر والتعاوى وحصل
فناش في هذه الأيام شدة بسبب
ذلك ثم بعد قليل ردت غلال
وانحلت الاسعار وباسدت
الغلال بالسواحل والاراضي (وفي
منتصفه) حضر ربيع الثاني
من جيل الدروز وتوصل إلى
الباشا وعرفه أنه يحسن
الصناعة مدار الضرب ويوفر
عليه كثيراً من المصاريف
وأنها بها نحو الخمسمائة صانع
وأن يقوم بالعمل بأد بعين
شخصاً لا غير وأنه يصنع آلات
ومعدن الضرب القروش
وغیرها ولا تحتاج إلى وقود
سیران ولا كثير من العمل
فصدق الباشا قوله وأمر بأن
يقر له مكان قريب إليه
ما يحتاجه من الرجال
والخاديين والصناع ليعمل
الصناعة المعدن والآلات
حتى يحتاجها وشرع في أشغالها
واستقر على ذلك شهراً
(وفي ربيع) التفت الباشا إلى
خدمة الشرفخانه وأقنديتها
وطمعت في مصادرتهم
وأخذ الأموال المأجورية عليهم
من التجميل وفي الملابس
والمرآك لان من طبعه داء
الحسد والنم والطمع والتطلع
لما في أيدي الناس وأرزاقهم
فكان ينظر إليهم ويرمقهم وهم
يخونون ويرجون إلى الضربخانه
هواؤلاً فهدم راكبون البغال والرهوانات الجملة وحولهم الخدم والاتباع فبذل عنهم واستقيم

لقد وردت في تاريخ الدولة العباسية في سنة ١٢٢٧ هـ (والمستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٧ هـ) ٤٣
والأزديّة وبولاق والحيرة

القواعد فاستقرت القاعدة على مائة ألف دينار يجمعها إلى السلطان ليعود منه
خمس عشر ألف ديناراً كثر داعروهن ثم تنقلت الأحوال بالسلطان إلى أن
احتاج إلى مدارة أتابك وأطلق له الباقي استماله وحفظ قلبه وقعود السلطان
عنه كان شبيه حصانة بلاده وكثرة عساكره وأمواله ومن جبه الرأي ما فعله الشهيد في
هذه الحادثة فإنه كان ولده الأكبر سيف الدين غازي لا يزال عند السلطان سفر أو حضراً
بأمر ولده فأرسل إليه ثمانية وأرسل إليه ثمانية بها نصير الدين جعفر فيقول له ليعنه عن
الدخول إلى الموصل والوصول إليه فهرب غازي وبلغ الخبر ولده فأرسل إليه يابره
بالعودة إلى السلطان ولم يجتمع به وأرسل معه رسولاً إلى السلطان يقول له إن ولدي
هرب خوفاً من السلطان لما رأى أنه يريد على وقد أعيدته إلى الخدمة ولم اجتمع به فإنه
مملوك والبلاط ذلك في ذلك من السلطان عملاً عظيماً

• (ذكر لك أتابك بعض ديار بكر)

وفي هذه السنة سار أتابك زنكي إلى ديار بكر ففتح منها عدة بلاد وحصون فمن ذلك مدينة
ماترة ومن ذلك مدينة أسمرود ومدينة حيزان وحصن الدوق وحصن مطليس وحصن
بأسيق وحصن ذي القرنين وغير ذلك مما لم يبلغ غيره هذه الأماكن وأخذ أيضاً من بلد
ماردين مما هو بين القرينين والموزرين وبلد موزر وغيرها من حصون جوسلين ورواق
أمور الجميع وخلى فيها من الأجناد من يحفظها وقصد مدينة آمد ووطى في فخرهما وأقام
بذلك الناحية مصلحاً لها ففتحها ومحاصر المالم ففتحها

• (ذكر أكرام العيار بن بيغداد)

وفي هذه السنة زاد أكرام العيار بن وكتر لا منهم من الطلب بسبب ابن الوز يروا بن قادوت
أخى زوجة السلطان لأنهما كان لهما نصيب من الذي يأخذ أكرام العيارون وكان الأتابك
في شعبة كية بغداد عاكساً عليه أيلد كز وكان صار ما قدما على ما عمله الاقدام إلى أن
حضر عند السلطان فقال له السلطان إن السياسة قاهرة وإنك قد هلك كذا قال
بالسلطان العالم إذا كان عقيد العيار بن ولدوز بك وإخا أمراك فأى قدرته على
الفسدين وشرح له الحالى فقال له الساعة تخرج وتكبس عليه ابن كنافوتصا لهما
فان فعلت والاصليتك فأخذتاهم وخرج فكبس على ابن الوز يرفل يحمده فأخذ من كان
عند موكبس على ابن قادوت فأخذته وصلبه فاصبح الناس وهو ابن الوز يروا
مروزي ابن قادوت مصلحاً بانه با كتر العيار بن وقبض على من أقام وكفى

من شهرهم

• (ذكر حصر سنجر خوارزم وصلحه مع خوارزم شاه)

فقد كرافنة اثنين وثلاثين مسير سنجر إلى خوارزم وملكه لها وعوداً سنجر خوارزم
شاه إليها وأخذها وما كان منه بخير أسان بعد ذلك فلما كان في هذه السنة سار السلطان
سنجر إلى خوارزم شاه فجمع خوارزم شاه كره وقبض على بلده يتقوى يخرج منها القتال

فيه حضرة إبراهيم بن كاتن الباشا
من الجهة القبلية (وقى
منصفه) حضر أجداداً
الذي كان أميراً بقنا وقوص
وباقى الكشاف بعد أن راكوا
جميع البلاد القبلية والأراضي
وفرصوا عليها الأموال على
كل فدان سبعة دنانير وهو
شئ كثير جداً واحصوا جميع
الرزق الاجبائية المرسدة
على المساجد والبر والصدة
بالصعيد ومهر قبلت
ستمائة ألف فدان وأشاعوا
بانهم يطلقون للرصد على
المساجد خاصة نصف
المفروض وهو ثلاثون ريال
ونصف قضيت أصحاب الرزق
وحضر الكثير منهم
يستعينون بالمشايخ فركبوا
إلى الباشا وتكلموا معه في
شان ذلك وقالوا له هذا يترب
عليه خراب المساجد فقال
واين المساجد العائرة التي لم
يرض بذلك يرفع يدهم وأنا
أهمل المساجد المتخربة
وأرتب لها ما ينبغيها ولم يقد
كلهم فائدة فنزلوا إلى بيوتهم
(وقى أوامره) انتقل السيد
هرم كرم النقيب من دمياط
إلى طندناوسكن بها (وسبب)
ذلك أنه لما طالت أقامته
بدمياط وهو ينتظر القرج
وقد أباط عليه وهو ينتقل من
المكان الذي هو فيه إلى
مكان آخر على شاطئ البحر

وتشغل بمجارة خان إنشاء هنيك والبحر من الأزمون له فلم يزل - حتى ورد عليه صديق أفندي قاضي السرك فكلما

في خدمة الحاج سالم ثم ركب الباشا الى بيت ٤٢ الازبكية وطلب اسمعيل افندي ليهو واولاده فاحضر وهم بمجموعة من

الآن اشب وعمرت العمادية وانما سميت العمادية لنسبة الى لقبه وكان نصر الدين
جقر نائبه بالموصل قد فتح كثر القلاع الجبلية

• (ذكر حصر القرنج طرابلس الغرب) •

وفي هذه السنة سارت مراكب القرنج من صقلية الى طرابلس الغرب فحصرها وسبب
ذلك ان اهلها في ايام الامير الحسن صاحب افر يقية لم يدخلوا ابدان طاعته ولم يهرأوا
مخافين مشاققين له قد قدموا عليهم من بني مطروح مشايخ يدبرون أمرهم فلما داراهم
ملك صقلية كذلك جهز اليهم جيشا في البحر فوصلوا اليهم فاسع ذى الحجة فنازلوا البلد
وقاتلوه وعلقوا السكلايب في سوره ونقبوه فلما كان الغد وصل جماعة من العرب فحقة
لاهل البلد فقوى اهل طرابلس بهم فخرجوا الى الاسطول فملوا عليهم حملة منكرة
فانهزموا هزيمة فاحشة وقتل منهم خلق كثير واخذوا نحو الاسطول وتر كوا الاسلحة
والانقال والدواب والآلات فتم بها العرب واهل البلد ورجع القرنج الى صقلية فجهزوا
أسلحتهم وتجهزوا الى المغرب فوصلوا الى جيبيل فلما رأهم اهل البلد هربوا الى البراري
والجبال قد دخلها القرنج وسبوا من أدركوا فمهاوهموها وأحرقوها وأخرى بالقصر
الذي بناه يحيى بن العزيز بن جاد للفرقة ثم عادوا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خرج حسن أمير الامراء على السلطان سنجر بخراسان وفيها توفي محمد بن
داش محمد صاحب ملطية والتغر واستولى على بلاده الملك مسعود بن قلم أرسلان
صاحب قونية وهو من السلجوقية وفيها خرج من الروم مسكر كثير الى الشام فحصرها
القرنج بانطاكية فخرج صاحبها واجتمع بملك الروم وأصلح حاله معه وعاد الى مدينته
ومات في رمضان من هذه السنة ثم ان ملك الروم بعد ان صالح صاحب انطاكية سار
الى طرابلس فحصرها ثم سارعها وفيها قبض السلطان مسعود على الامير ترك و هو
من خواص الخليفة وعين ربي عنده وفي داره فساء ذلك الخليفة ثم أطلقه السلطان
حفظا لقلب الخليفة وفيها كان بحصر وباعظم فهلك منه كثر البلاد

• (ثم دخلت سنة ثمان وتلاثين وخمسمائة) •

• (ذكر صلح الشهيد السلطان مسعود وانا بك زنكي) •

في هذه السنة وصل السلطان مسعود الى بغداد على عادته في كل سنة وجمع العساكر
وتجهز لقصد انا بك زنكي وكان حجة داعية مقداش دينا وسبب ذلك ان اصحاب
الاطراف الخارجين على السلطان مسعود كانوا يخرجون عليه على ما تقدم ذكره فكان
ينسب ذلك الى انا بك زنكي ويقول هو الذي سعى فيه وأشار به لعله انهم كانوا
يصدرون عن رأيه فكان انا بك زنكي لا شك يفعل ذلك لئلا يخلو السلطان فيتمكن
منه ومن غير مقلاتة فرغ السلطان هذه السنة جمع العساكر ليسير الى بلاده فسير
انا بك يستعطفه ويستميله فارسل اليه السلطان اباعبد الله بن الانباري في مقر

العسكر في صورة هائلة وهددهم
بالقتل وأمر باحضار المشاعلي
فاحضره وأوقدوا المشاعل
وسعت المتسككون في العفو
عنهم من القتل وقررروا عليهم
مئة مائة مائة من الاكياس
الترزايدي فهاهنا من القتل
فقرضوا على الحاج سالم
عمره سبع مائة وخمسين
كيسا وعلى ابراهيم المداماتشي
كيس وعلى أحمد افندي الوزان
ماتشي كيس وعلى اولاد
الشيخ المصطفى ماتي كيس
ان لم يها آلات ختم ووظائف
يستقلون أجزائها وأخذ الجماعة
في تفصيل ما فرض عليهم
فخرجوا في بيع أمتعتهم
وجاهات ابراهيم وورهنوا
وتنايوا بالربا وحوالت طعمهم
في آلات لطف الله بناو بهم
• (واستهل شهر صفر الخير
يوم الجمعة سنة ١٢٢٧) •
في صباح يوم الخميس حضر
السيد محمد الخروقي الى مصر
ووصل من طريق القصر ثم
ركب بحر النيل ولم يحضر
الشيخ المهدي بل تخلف عنه
فخافوه قهره لبعض اقراضه
فيه ألبس الباشا صالح
الطال السعدا رخلعتو جعله سر
عسكر الجريدة المتوجهة الى
طريق البر الى الحجاز وكذلك
البس باقي الكشاف (وفي يوم
الاثنين) عاشره ورد قاضي
وعلى يده رسوم بيتا ودة ولود
والسلطان محمد بنو نسي

الاجمال مع غيرهما هو غرب الفرات نحو سلاين وكان صاحب راي الفرنج والمقدم على
حسابهم لما هو عليه من التجمعة والمكر وكان اتابك يعلم انه متى قصد حضرها
اجتمع فيها من الفرنج من يمنها فيتعذر عليه ملكها الماهي عليه من الحصانة فاشتغل
بديار بكر ليدهم الفرنج انه غير متفرغ الى قصد بلادهم فلما راوه انه غير قادر على ترك
الارمنية وغيرهم من ملوك ديار بكر حيث انه محارب لهم اطمأنوا وفارق جوساين
الرها وعبر الفرات الى بلاد الفريسية فجاءت عيون اتابك اليه فاخبروه الخبر فنادى في
العسكر بالرحيل وان لا يتخلف عن الرها احد من غديومه وجمع الامراء عنده وقال
قدموا الطعام وقال لا يا كل معي على مائدتي هذه الامر يطعن غدا في بياب الرها فلم
يتقدم اليه غير امير واحد وصبي لا يعرف لما يعلمون من اقدامه وشجاعته وان احدا لا
يقدر على مساواته في الحرب فقال الامير لذلك الصبي ما انت في هذا المقام فقال اتابك
دعه فوالله اني اري وجهها لا يتخلف عنى وساروا حسا كرمعه ووصل الى الرها وكان
هو اول من حل على الفرنج وحل ذلك الصبي وحل فاوس من خيالة الفرنج على اتابك
عرضه فاخبره ذلك الامير فطعنه فقتله وسلم الشهيد ونازل البلد وقتاله ثمانية وعشرين
يوما فزحف اليه عند دفعات وقدم النقباء في فقبوا سورا البلد وجمع في قتاله خوفا من
اجتماع الفرنج والمسير اليه واستنقاذ البلد منه فسقطت البدية التي قبها النقباء
واخذت البلد عنوة وقهر اوحصر قلعتها فملكها ايضا وغلب الناس الاموال وسبوا
الذرية وقتلوا الرجال فلما راي اتابك البلد اعجب به ورأى ان تخريب مثله لا يجوز في
السياسة فامر فنودي في العساكر بردها اخذوه من الرجال والنساء والاطفال الى
بيوتهم واطاعة ما غنموا من اثاثهم وامتعهم فردوا الجميع عن آخره لم يبق منه شيء
الا انك اذا التادر الذي اخذ وفارق من اخذ العسكر فماد البلد على حاله الاول وجعل
فيه عسكرا يحفظه وتسلم مدينة سروج وساثر الاماكن التي كانت بيد الفرنج شرق
الفرات ما عدا البراة فانها حصينة متينة وعلى شاطئ الفرات فسار اليها وحصرها وكانوا
قد اكدوا اميرتهاور جالسا فبقى على حصارها الى ان رحل عنها على مائدة كره ان شاء
الله تعالى (حكى) ان بعض الحكماء بالانساب والتواريخ قال كان صاحب خربة
سقلية قد ارسل مربية في البحر الى طرابلس القرب وتلك الاجمال فنبهوا وقتلوا كان
سقلية انسان من العلماء المسلمين وهو من اهل الصلاح وكان صاحب سقلية يكرمه
يحترمه ويرجع الى قوله ويقدمه على من عنده من القسوس والرهبان وكان اهل
ولايشه يقولون انه مسلم بهذا السبب في بعض الايام كان جالسا في منظره تشرف على
البحر واذا قد اقبل مراكب لطيف واخبره من فيه ان عسكره دخل بلاد الاسلام وغنموا
وقتلوا وظفروا وكان المسلم الى حاتم قد اغنى فقال له الملك يا فلان اما اتجمع ما يقولون
بحال لا قال انهم يخبرون بكذا وكذا اين كان محمد بن تلك البلاد واهلها فقال له كان
غائب عنهم وشهد فتح الرها وقد فتحها المسلمون الا ان فضلك منهم من كان هناك من
الفرنج فقال الملك لا تصدقوا فوالله ما يقول الا الحق فبعد ايام وصلت الاخبار من

لا يجد على دفع غنم الحصانة
له من زراعة ارضه التي غرم
عليها المقام بطول السنة بل
تؤخذ منه قهرامع الاجفاف
في الثمن والسكيل بحيث يكال
الارد ب اردبا ونصفا ثم يلزمونه
باجرة حملها للحمل المعدل لثالث
ويلزم ايضا باجرة السكيل
وعوائد المباشرين لذلك من
الاهوان وخدمة الكشوفية
واجرة المعادى وبعض البلاد
يطلق له الاذن بدفع المطلوب
بالثمن والبعض النصف غلال
والنصف الاخر فريدهم
حسب رسم المعلم على واولاه
واذنه فانه هو المرخص في
الامر وانهى قيده مع الماذون
له غلته باقصى قبة يمر اى من
المسكين الا ان الذي لم تسعه
الاقدار وحضر الكثير من
العلماء والادب وازدجوا بسلب
المعلم على وتر كوايادهم
وتعطلوا عن الدراسة (وفي)
ليلة الاثنين خامس عشر
ذهب الباشا الى قصر شبرا
وسافر تلك الليلة الى قصر
الاسكندرية ورجع اليه
ابراهيم بك الى الجهة القبلية
وكذلك احمد اخلاط لتحرير
وقبض الاموال (وفي) ورد
الخبر بان العسكر بقى ذهبوا
خلف الامراء القبلين القارين
الى خلف ابراهيم وصحبوا
عليهم الطرق وماقت خيولهم
وجالهم وتفرق عنهم خدمهم
واضجع جالهم وحضر عدة من عماليكهم واجنادهم الى ناحية اسوان بامان من اليرك فقبضوا عليهم

رابعة وصل الحجاج المغاربة
ووصل ايضا مولاي ابراهيم
السلطان سليمان سلطان
اربع وسبب فانه هم الى
الوقت انهم اتوا من طريق
شام وهاك السكة يرمي
فرائهم المشاة واخبروا انهم
صوامنا سكههم ووجهوا وازادوا
كرههم الوهابية
الكراماز اندا وذهبوا ورجعوا
من غير طريق العسكر (وفي
بانه) حضرة تار كاشف
بولك وعبد الله انما وهم
كانوا حضروا الى المويلح
نزيعة فاقاموا به مدة ثم
الى ينسج البحر عند
طوبسون باشا ثم حضروا في
الايام بانه دعاه الباشا
بحو بك في مركب من
ملك الباشا السكبادا التي
لها فافانسكر على شعب
نمن عسكره اشتد
ويمن في معه واخبروا
عنه كان اول من تقدم في
بره وحسين بك فقتل
كرهها السكة يرمي
بن القسبة الذين استهلوا
البرية خربت اوزاق
ننه على نسق العام
اول من اربع سنوات
للقاظة ومضاف وبراقي
زقي واوسية واستقر عليها
فحة واحدة ويؤخذ من
اصل حساب التلال من الاجران بحساب ثمانية ريال كل اردب ويجمع خلال كل اقليم في نواحي مينوها

اعلم انه لا يقوى لسنجر وكان القتال يجري بين الفريقين من وراء الدورا فاقوى في يوم
من بعض الايام ان هجم امير من اعداء سنجر اسسه سنقر على البلد من الجانب الغربي فلم
يبقى غير ملكه قهر او عنوة وكان مثقال التاجي هجم من الشرق فانهزم مثقال من البلد
وبقي سنقر وحده في البلد فاقوى عليه خوارزم شاه استرقا فاجبه من البلد وبقي صغير
وحده واشتد في حفظه فلما رأى السلطان قوة البلد وامتناعه عزم على العود الى مرو ولم
يكنه من غير قاعدة تستقر بينهما فاقوى ان خوارزم شاه ارسل رسلا لينزل المال
والطاعة والخدمة ويعود الى ما كان عليه من الاتقياد فاجابه الى ذلك واصطلمها وعاد
سنجر الى مرو واقام خوارزم شاه بخوارزم

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة سيرا قايك زندي حرك الى مدينة عانة من اهل الفرات فلكوها
وفيها في الحرم توفي ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد الانباطي المحافظ
بغداد ومولده سنة اثنتين وستين واربعمائة وفيها توفي ابو الفتوح محمد بن الفضل
ابن محمد الاسفرايني الواعظ من اهل اسفر اين من خراسان واقام مدة يشدد يعظ
وسار الى خراسان فلما مات حضر الغزنوي عزاه به بغداد وبكى واكثر فقال بعض
اصحاب ابى الفتوح للغزنوي كلاما غلظ له فيه فلما قام الغزنوي لامه بعض تلامذته
على حضور العزاء وكثرة البكاء وقال له كنت مهاجرا لهذا الرجل فلما مات حضرت
عزاه واكثر البكاء واظهرت الحزن قال كنت ابكى على نفسي كان يقال فلان
وفلان فن يعدم النظير ايقن بالرحيل واقشد هذه الابيات

ذهب المبرد وانقضت ايامه • وسينقضي بعد المبرد ثعلب
بيت من الآداب اصبح نصفه • خر باو باقي نصفه فسيخر ب
فتزودوا من ثعلب فبئس ما • شر ب المبرد عن قليل يشرب
او صيكم ان تكتبوا انفسه • ان كانت الانفاس عما يكتب

وفيها توفي الوزير شرف الدين علي بن طراد الزيني في رمضان معزولا ودفن بداره يساب
الازج ثم نقل الى الحرمية وفيها توفي ابو القاسم محمود بن هجر الزمخشري النحوي
المفسر وزمخشر احدى قري خوارزم

• (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة) •

• (ذكرة فتح الراها وغيرها من البلاد الخزيرية) •

في هذه السنة سادس جمادى الآخرة فتح اقبال همدان الدين زندي بن آسنقر مدينة الراها
من الفرج وفتح غيرها من حصونها بالجزيرة ايضا وكان ضررهم قد عم بلاد الخز
وشريم قد استطار فيها ووصلت غاراتهم الى اديها واقاصيها وبلغت آمد ونص
وراس العين والرقوة كانت تملكها منهم هذه الديار من قريب ما ردين الى الفرات مثل
الراها ومروج البيرة ومن ابن عطية وحليز والموزرو القرادى وغير ذلك وكانت هذه

قال ابن المذكرة: جعل نفسه من اهل البيت فقلنا: نعم فقالوا له: نحن قلنا

ما ردين وعلما واهله فاسكنه المسلمون وفيما اخرج اسطول الفرج من صقلية الى ساحل
افريقية والقرب ففقدوا مدينة برشك وقتلوا اهلها وسبوا اربعمائة وباهو به قلية على
المسلمين وفيها توفي قاشق بن علي بن يوسف صاحب القرب وكان له ولاية تزد على
اربعة سنين وولي بعده اخوه وضعف امر المؤمنين وقوى عبد المؤمن وقد ذكرنا ذلك
سنة اربع مئة وخمسة مئة وفيها في شوال ظهر كوكب عظيم له ذنب من جانب المشرق
وهو الى نصف ذى القعدة ثم غاب ثم طلع من جانب القرب فقبل هو هو وقيل بل غيره
وفيها كانت فتنة عظيمة بين الامير هاشم بن فليته بن القاسم العلوي الحسيني امير مكة
والامير نظرا الخادم امير الحاج فذهب اصحاب هاشم الحاج وهم في المسجد يطوفون
ويصلون ولم يرقبوا فبعث الامير الاولاد في ذى الحجة توفي عبد الله احمد بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن ابو المعالي المروزي بمرو وسافر الكثير ومع الحديث الكثير وبني
عمرو باطال ووقف فيه كتب كثيرة وكان كثير الصدقة والعبادة وتوفي محمد بن عبد الملك
ابن حسن بن ابراهيم بن خيرون ابو منصور المقرئ في رجب ومولده في رجب سنة اربع مئة
وخمسين واربعمائة وهو اخ من روى عن الجوهرى بالاجازة وفي ذى الحجة منها توفي
ابو منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ببغداد ومولده
سنة ثنتين وستين واربعمائة وتوفي على الغزالي والشامي ودفن في تربة الشيخ ابي
اسحق

• (ثم دخلت سنة اربع مئة وخمسة مئة) •

• (ذكر اتفاق بوزابة وعباس على منازعة السلطان) •

في هذه السنة سار بوزابة صاحب فارس وخوزستان وعساكره الى قاشان ومعه الملك
محمد بن السلطان محمود وحصل اليه الملك سليم ان شاء ابن السلطان محمد واجتمع
بوزابة والامير عباس صاحب الري واتفقا على الخروج عن طاعة السلطان مسعود
وملكا كثيرا من بلاده ووصل الخبر اليه وهو ببغداد ومعه الامير عبد الرحمن طغايك
وهو امير حاجب حاكم في الدولة وكان يميل اليه ما سار السلطان في رمضان عن بغداد
وتزل بها الامير مهمل ونظر وجماعة من غلمان بهروز سار السلطان وعبد الرحمن معه
فتقارب العسكران ولم يبق الا المصافى فلحق سليمان شاه باخيه مسعود وشرع
عبد الرحمن في تقرير الصلح على القادة التي ارادوها واذيف الى عبد الرحمن ولاية
اذريجان وارانسة الى ما يبيده وصار ابو الفتح بن دارست وزير السلطان مسعود وهو
وزير بوزابة فصار السلطان معهم تحت الحجر وارسلا بن بلنكرى المعروف
بخاصك وهو ملازم السلطان وتريقته وصار في خدمته عبد الرحمن ليحقق دمه وصار
الجماعة في خدمة السلطان بالضرورة لا بالبغي والله اعلم

• (ذكر استيلاء علي بن ديبس بن صدقة على الحلة) •

في هذه السنة سار علي بن ديبس الى الحلة هاربا فلكها وكان سببه ذلك ان السلطان

بعض اهل القسطنطينية
الحرقه المنشرين الى الازهر
في العمل بالشرعية واخذ
العلم او ما علمت ما قدر في
العام السابق من طاعة الرغل
وغير ذلك فلم ير الواجب
وعندهم انه يتكلم مع
اولاده ويخبرهم عن ذلك
بنياتهم ونجاتهم (وفي
اليوم الثالث) وقيل الثاني
ارسل ابو القاسم المذكرة
فا حضر السيد احمد الذي
يقال له جندى المطبخ وابن
اخيه وهما اللذان يتعاطيان
الحسبة والاحكام بخط الازهر
ويتكلمان على الباحة
والخضرية والجزارين الكاثنين
بالخطبة فلما حضر احده
عاهدهما وحلفهما بان يسترا
عليه وعلى اولاده ولا يفضها
ويبغضها عنهم هذه القضية
واخبرهما بان ولده ليرزله
يتقمص بقطانته حتى يرى
الساوق ووجد بعض الامعة
ثم فتح خزانه بمجلسه واخرج
منها امعة فسالوه عن الصندوق
فقال هو باق عنده من هو
عنده ولا يمكن احضاره في
النهار فاذا كان آخر الليل
انتظروا ولدى محمد هذا عند
جامع القاهناني بالعقادين
الرومي وهو بايتكم بالصندوق
مع سارقه فاقبضوا عليه
واتركوا اولاده ولا تذكروهم
ولا يتعرضوا لهم فقالوا له
خاص من اتباع الشرطة ووقفوا

وكان من آخرهم وغلو قبل ذلك خبرهم ٤٦ ذلك (وفي اواخره) سافر عدنان بن عكر المتطهر به الى اليمن ووصل

فرنج الشام بفقها • وحكى لى جماعة من اهل الدين والصلاح ان انسانا صالحا رأى
الشهيد في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى بفتح الراء

• (ذكر قتل نصير الدين جقرو ولاية زين الدين على كوجك قلعة الموصل) •

في هذه السنة في ذي القعدة قتل نصير الدين جقرو نائب اتابك زنكي بالموصل والاهمال
جميعها التي شرق الفرات ومبب قتله ان الملك البارسلان المعروف بالخفاجي ولد
السلطان محمود كان عند اتابك الشهيد وكان يظهر للخلفاء والسلطان مسعود واصحابه
بالاطراف ان هذه البلاد لهذا الملك وانا ثابته فيها وكان ينتظر وفاة السلطان مسعود
ليخطب له بالسلطنة ويملك البلاد باسمه وكان هذا الملك بالموصل هذه السنة ونصير
الدين يقصد به كل يوم ليقوم بخدمة ان عرضت له فحسن له بعض المفسدين طلب الملك
وقال له ان قتلت نصير الدين ملكك الموصل وغيرهما من البلاد ولا يبقى مع اتابك زنكي
فارس واحد فوق هذا منه وقعا حبسنا وظنه صدقا فلما دخل نصير الدين اليه وثب
عليه من عنده من اجناد اتابك ومما ليكه فقتلوه والقوا براسه الى اصحابه فظن منهم ان
اصحابه يتفقدون ويخرج الملك ويملك البلد وكان الامر خلاف ما ظنوه فان اصحابه
واصحاب اتابك الذين في خدمته لما راوا راسه فاقولوا من الملك واجتمع معهم
المخلق الكثير وكانت دولة اتابك عملاوة بالرجال والاجناد ذوى الرأي والتجربة ثم
دخل اليه القاضي تاج الدين يحيى بن الشهرزورى ولم يزل به يخذله وكان فيما قال له
لما آوآ متعجبا يا مولانا لم تحرم من هذا السكب هذا واستاذع مما ليكث والمجدد الذي
اراحنا منه ومن صاحبك على يدك وما الذي يعقدك في هذه الدار قم لتسعد القلعة
وتأخذ الاموال والسلاح وتلك البلد وتجمع الجند وليس دون الموصل مانع فقام معه
واصعد القلعة فلما فارجهما اراد من بها من النقيب والاجناد القتل فتقدم اليهم
القاضي تاج الدين وقال لهم افقوا الباب وتسلموه واقبلوا به ما اردتم ثم فتح الباب
ودخل الملك والقاضي اليها ومعهما من اطان على قتل نصير الدين فذهبوا ونزل القاضي
وبلغ الخبر اتابك زنكي وهو بمحاصر قلعة البيرة وقد اشرق على ملكه الخفاف ان تختلف
البلاد امرقية بعد قتل نصير الدين فقارق البيرة وارسل زين الدين على بن بكركين الى
قلعة الموصل واليا على ما كان نصير الدين يتولاه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض السلطان مسعود على وزيره البرجوردى ووزر بعده المرزبان بن
عبيد الله ابن نصر الاصفهاني وسلم اليه البرجوردى فاستخرج امواله ومات مقهورا
وفيها كان اتابك عماد الدين زنكي يحاصر البيرة وهي للفرنج شرق الفرات بعد ملك
الرها وهي من امع الحصون وضيق عليها وقارب ان يفتحها فاجاءه خبر قتل نصير الدين
ناثبه بالموصل فرحل عنها وارسل نائبا الى الموصل واقام ينتظر الخبر فاف من بالبيرة
من الفرنج ان عدو اليهم وكانوا يخافونه خوفا شديدا فارسلوا الى نجم الدين صاحب

بلد كبير من فخر الادرام
الى الاسكندرية فصرف
عليهم الباشا اعلائف وحضروا
الى مصر واقاموا في سلك
من بها وبعين منهم للفرنج
يعين (وفيه) وقعت حادثة
بجنا الجامع الازهر وهو انه
من مدبضا بقية من قبل العام
الحاشي كان يقع بالخطبة
وزواحيها من الدور والحواشيت
مرفقات وضياع امتعة وتكرر
ذلك - حتى ضحك الناس واكثر
الظلم وضاع تخمينهم فمن
قال انه سترعيت يدخلون
من نواحي السور ويتفقدون
في الخطبة ويفعلون ما يفعلون
ومنهم من يقول ان ذلك فعل
طائفة من العسكر الذين يقال
لهم الخبيطة في بلادهم الى غير
ذلك ثم في تاريخه سرق من
بيت امرأة روميسة - سندوق
وتساع فاهمت اشخاصا
من النسيان الجوارين
ترويضهم فجاء مدرسة الجهورية
اللاصة للازهر فقبض
عليهم الاغاورهم فانسروا
قالوا لستنا سارقين وانما
جئنا فلاننا وهو وهو محمد بن
القاسم الدرقاوى المغربى
لتفصيل عن مشيئة رواق
قارية ومعه اخوته وآخرون
من قومه وهم يتدكروا
في السجون فنعهم فلما
كان ذلك وشاع بين الناس والاشياخ ذهب بعضهم الى ابي القاسم وطالبوه وكلوه في اوتوقوه من

تأمر ذلك وشاع بين الناس والاشياخ ذهب بعضهم الى ابي القاسم وطالبوه وكلوه في اوتوقوه من

الملك شبيب القتل
 القريش بالمدينة فحجة عظيمة فوخت الاعداء من المقاتلة وسبب ذلك ان اهل طرابلس
 كانوا قبل وصول القرش بياض برة قد اختلفوا فيهم ج طائفتين منهم بن مطروح وقدموا
 عليهم رجلا من المؤمنين قدام يدالحج ومعه جماعة قتلوه امرهم فلما فاز لهم القرش
 اطاعت طائفة الاخرى بن مطروح فوقع الحرب بين الطائفتين وخت الاسوار فانهز
 القرش في القرصة ونصبوا الدلائم وطاعوا على الدور واشتد القتال فاسكت القرش
 القريش صوته وقهر بالسيف فغف ففك وادما اعداء سبوا مناسعهم واخذوا ام والمهم
 وهرب من قدر على الهربوا اتجا الى البربر والعرب فتودى بالامان في كافة الناس فرجع
 كل من فر منها واقام القرش ستة اشهر حتى حصنوا سورها وحفروا خنادقها ولما عادوا
 اتخذوا رهاشا اهلها ومنعهم بن مطروح والمتمم ثم اعدوا رهاشهم وولوا اهلها رجلا من بني
 مطروح واخبروا رهاشهم وحده وانما قامت امور المدينة والزم اهل مقلية والسفن
 والروم السمر الى اهلها من ترميها

• (کریمہ روزنی حسن جیروفتک) •

وفي حصارها لما ملك رستم الى حسن جبر وهو مطلق على الفرات وكان يمداهل من
سائر الجبل سلكه الفدوان ملكه الى ابيه لما اخذته حلب وقد ذكرناه فحصره
وسير جيشا الى قلعته فملك وهي تجاور بزره ابن عمر بن حنظلة فحصرها ايضا
وصاحبها حنظلة الامير حسام الدين الكردي الشنوي وكان سبب ذلك انه كان لا يريد
ان يسكن في وسط بلاده ما هو لك غيره خوفا واحتياطا فآزل قلعة جبر وحصرها
وقام من جملتها طالع عايد ذلك ارسل الى صاحبها مع الامير حسان المنجي لمودة
كانت بينهما ما في علي سليمان وقال له نعم عنى الاقطاع الكثير والمال الجزيل
فان جاب الى التسليم والاقتل واخبره لا فيمن عليك الى ان املكها عنوة ثم لا يبقى عليك
ومن الذي يمنحك شي فعد اليه حسان وادى اليه الرسالة ووعده وبذل له ما قيل له
فامتنع من التسليم فقال له حسان فهو يقول لك من يمنعك من قتالي ومن يمنعك مني
فقاتل بمنعني منه الذي منه لك من الاله ير بك فعاد حسان واخبره الشهيد بامتناعه ولم
يذكره هذا فقتل اقبال بعد ايام وكانت قصة حسان مع ملك ابن انبي ايلغازي ان
سارنا كان ملكا فخرج حصاره ملكا وبقى عليه فبقيته ما هو كذلك في بعض الايام
بقائه حصاره لا يعرف من وعده فقتله وخلص حسان من الحصر وقد تقدم ذكره
وكان هذا القوم من الاتقياء من ولما قتل اقبال ونكح رجل الصكر الذين كانوا
حاصرون قلعة فملكها وحسنه بعد عقاب صاحبها الى الاق وصعتهم يذكرون انهم
لم يسموا فموتوا ثمانية سنة ولم يسموا قصد حسن وفهم وفاء وصية ياخذون بيد كل من
يخاف منهم فموتوا بعد ذلك ولا يسمون الى ما اليه كائن ان كان قرييا ام غريبا

● (۱) قتل اناجی عمارتوں (نکی و شوق من - ۱۰۰) ●

السلام على النبي وآله
الكتاب والامعة

وجدت في ثلاثة اماكن
وخاتم ياقوت ذكر والله يبع
محملة دنانير وعقد لؤلؤ وضير
ذلك واسخر واليا ما والانس
يذهبون الى الاعاويد كثر
ما صرق لهم ويسالهم فيقرروا
باشياء دون اشياء ويذ كرون
ضباع اشياء نصر فوافوا
وباعوها واكوا غنائم اتقى
الحال على المرافعة في الحكما
الكيرة ففهموا بالحسب

واجتمع العالم الكبير من
 الناس وأصحاب السرايا
 وغيرهم فسأوه جالوا وادعوا
 إلى هؤلاء الأشخاص المقروض
 عليهم فأحضروا بعض ما أخذوا
 به عليهم وقالوا أخذنا ولم نقولوا
 سرقتنا وبرأ محمد بن أبي القاسم
 خو به وقال لهم ما يكوننا
 في شيء من هذا وجعل
 الاختلاف في ثبوت القطع
 بلفظ أخذنا وقد حضرت
 دعوى أخرى مثل هذه على
 رجل صباغ ثمان القاضي
 كتب له ألامال كتحدايتك
 صورة الواقع وقوض الأمر
 إليه فأمرهم إلى بولاق وأمرهم
 عند القبطان وصحبهم
 أبو القاسم فقاموا أياما
 كتحدايتك ثم بقوا
 الثلاثة وهم محمد بن أبي القاسم
 الدرقاوي ومحمد بن أبي القاسم

فقطعوا ايديهم

تزوج: عطلة الاغماطين
 ووجع في الحال بالصندوق
 ساء له الصرماتى على راسه
 فمضوا على ذلك الصرماتى
 واخذوه بالصندوق الى بيت
 الاغماطين وهو بالضرير وهو
 يقول انما كنت وحدى وشركاى
 من ابي القاسم واخوه وآخر
 معنى شلاطون ابن عبد الرحيم
 الجميع خمسة اشخاص
 فذهب الاغماطين كتحدايت
 فامر بطلب اولاد ابي القاسم
 فامرسل اليه ورقة بطلبهم
 فاجاب بان اولاده حاضرون
 عنده بالازهر من طلبة العلم
 وليسوا باساقين فبالاختصار
 اخذهم الاغماطين واحضر ذلك
 الصرماتى معهم لاجل الحاجة
 فامر بزياد كراين ابي القاسم
 ما كانوا عليه في سرحاتهم
 القديمة الجديدة ويقول له
 كذا وكذا وكذا وكذا
 واقسم انما هو كذا وكذا ويقم
 عليه أدلة وقرائن وأمارات
 ويقول له انت رئيسنا وكبيرنا
 في ذلك كله ولا غشى الى ناحية
 ولا سرحة الا باشارتك فعند
 ذلك لم يمس ابن ابي القاسم
 كراواقر واحترق هو
 له وجسواسوية وأما
 طهر فبقية فلهما متعبا
 يا واختبا وشاعت
 نية في الدنيا وكثر القاتل
 قبل في الازهر ونواحيه وقد كروا قضية الدراهم الزغل التي ظهرت قبل تاريخه وتذكروا

لما اراد الرحيل من بغداد اشار عليه مهمل ان يحب من على بن ديس بقلمة ذكره ففعل
 ذلك فهرب في جماعة يسيرة نحو خمسة عشر فخصى الى الازهر فجمع بني اسد وغيرهم
 وساروا الى الحلة وبها اخوه محمد بن ديس فقاتله فانهزم محمد ومالك على الحلة واستهان
 السلطان امره اولا فاستعمل وضم اليه جماعة من غلته وغلما ن ابيه واهل بيته
 وعساكرهم وكثرت جمعهم فسار اليه مهمل فيمن معه في بغداد من العسكر وضر بواضعه
 مصافق كسرهم وعادوا منهزمين الى بغداد وكان اهلها يتعصبون لعلي بن ديس وكانوا
 يصيحون اذا رآوه اهللا وبعض اصحابه ياعلى كله وكثرت منهم بحيث امتنع مهمل
 من الركوب ومد على يده في اقطاع الامراء بالحلة ونصرف فيها وصار نعمة بغداد ومن
 فيها على وجل منه وجمع الخليفة جماعة وجعلهم على السور لحفظه وراسل عليا فاعاد
 بانته العبد المطيع مهادرهم لي فعات فسكن الناس ووصلت الاخبار بعد ذلك ان
 السلطان مسعود اتفرق خصومه منه فازداد سكون الناس لذلك

• (ذكر عدة حوادث) •

حج بالناس هذه السنة قايم ازا ارجوا في صاحب امير الحاج نظر واحتج نظريان بركه
 في كسرة الحلة وان يشعروا بين امير مكة من الحروب ما لا يمكن منه الحج وفيها
 انفصل بالخليفة عن اخيه ابي طالب ما كرهه فضيق عليه واحتاط على غيره من اقرابه
 وفيها ملك الفرج لعنهم الله مدينة شترين وماجة وماردة واسبوة وسائر الماقل الجاودة
 لها من بلاد الاندلس وكانت المسلمين فاختلوا فاطمع العدو واخذ هذه المدن وقوى بها
 قوة تمكن وتيقن ملك بلاد الاسلام بالاندلس فخبى الله نلته وكان ما نذ كره وفيها سار
 اسطول الفرج من صقلية ففتحوا جزيرة قرقة من افرقية فقتلوا رجالها وسبوا منهم
 فارسل الحسن صاحب افرقية الى جواره ملك صقلية يد كره بالعهد والى بينهم فاعتذر
 بانهم غير مطيعين له وفي هذه السنة توفي مجاهد الدين بهروز الغياثي وكان حاكما بالعراق
 نيفا وثلثين سنة وورثه الزكوى صاحب اصفهان وكان ايضا شهنة بالعراق وهو
 خادم ارمي لبعض التجار وتوفي الامير ايلد كز شهنة بغداد والشيخ ابو منصور موهوب
 ابن احمد بن الحضر الجواليقي اللغوي ومولده في ذي الحجة سنة خمس وستين واربع مائة
 واخذ الملقبة عن ابي زكريا التبريزي وكان يوم المقتنى امير المؤمنين وتوفي احمد بن محمد
 ابن الحسن بن علي بن احمد بن سليمان ابو سعيد بن ابي الفضل الاصفهاني ومولده سنة
 ثلاث وستين واربع مائة وروى الحديث الكثير وكان على سيرة السلف كثير الاتباع
 السنة رحمة الله عليه

• (ثم دخلت سنة احدى واربعين وخمسمائة) •

• (ذكر ملك الفرج طرابلس الغرب) •

في هذه السنة مات الفرج لعنهم الله طرابلس الغرب وسبب ذلك ان رجلا من صقلية
 جهز اسطولا كثيرا وسيره الى طرابلس فاحاطوا بها برا وبحرا ثالث المحرم فخرج اليهم

• (ذكر ملك ولاية سيف الدين غازي ونور الدين محمود) •

لما قتل انا بك نكي اخذ نور الدين محمود ولده خاتمه من يده وكان حاضر اعمه وسار الى حلب فاسكنها وكان حينئذ يتولى ديوان زكي ويحكم في دولته من اصحاب العمام جمال الدين محمد بن علي وهو المنفرد بالحكم معه امير حاجب صلاح الدين محمد الباغيسياني فاتقاه على حفظ الدولة وكان مع الشهيد انا بك الملك الباسلان ابن السلطان محمود فركب ذلك اليوم واجتمع الناس كره اليه وحضر عنده جمال الدين وصلاح الدين وحسنه الاشتغال بالشرب والغنيات والجم وارى وادخله الرقة فقي بها اياما لا يظهر ثم سار الى ماسكن فدخلها واقام بها اياما وجمال الدين يحلف الامراء لسيف الدين غازي ابن انا بك ونكي ويسيرهم الى الموصل ثم سار من ماسكن الى سنجار وكان سيف الدين قد وصل الى الموصل فلما وصلوا الى سنجار ارسل جمال الدين الى الدزدارية ولله يرسل الى دولة السلطان يقول له اني علمو كل ولكن نبغي الموصل فان ملكتها سلمت اليك سنجار وسار الى الموصل فاخذه جمال الدين ووجهه مدينة بار وقد بقي معه من السرايا القليل فاشار عليه بعبور دجلة فعبورها الى الشرق في تقر يسير وكان سيف الدين غازي بمدينة شهر زور وهي اقطاعه فارسل اليه من الدين على نائب ابيه بالموصل يستدعيه الى الموصل فحضر قبل وصول الملك فلما علم جمال الدين بوصول سيف الدين الى الموصل لم يرسل اليه يعرفه فله من معه فارسل اليه به من معه فقهضه وحبس في قلعة الموصل ولله ستقر ملك سيف الدين البلاد وبقي اخوه نور الدين بحلب وهي له وسار اليه صلاح الدين بالباغية سار في مدبرهم والقائم ببلوتها وقلعتها فاستعصمنا شرح هذا الحادثة في التمام مع الباهر في الدولة الاتمانية

• (ذكر عصابات الرها) 40620 •

لما قتل انا بك كان جوسلين الفرنجي الذي كان صاحب الرها في ولايته وهي قل باشر في محاربه فاسل اهل الرها وعامة هم من الارمن وجلهم على الضياع والامتناع من المسلمين وتسليم البلد اليه فاجابوه الى ذلك وواعدهم بما يصل اليهم فيه وسار في سائر الرها وذلك البلد وامتنعت القلعة على يمين فيها من المسلمين فقاتلهم وبلغ الخبر الى نور الدين محمود بن زكي وهو بحلب فساد عدا اليها في صكره فلما قاربها خرج جوسلين هاربا عائد الى بلدته ودخل نور الدين المدينة وتم بها حيتنوسى اهلها وفي هذه الدفعة نهبت ونزلت من اهلها ولم يبق بها من الا القليل وكذب من الناس بظن انها نهبت لما قضاها الشهيد واوليس كذلك وباع الخبر الى سيف الدين غازي نصيبان الرها فسير العساكر اليه فاستبى الملك نور الدين الى البلد واستباحه وهم في القلعة فعدوا ومن اعجب ما يحكي ان زين الدين على الذي كان نائب الشهيد اولاده خليفة الموصل جاءه هدية ارسلها اليه نور الدين من هذا المفتح وفي الجملة

سار الى عظيم الرها خارج باب النصر والقنوج فمكثوا بغير جون مساء ويدخلون في الصباح ويقع منهم ما يقع من اخذ الدواب وخطف بعض النساء والاولاد كعادتهم (وفي ليلة الخميس) ثاني عشر ينه حضر الباشا من الاسكندرية ليليا ومحمية حسن باشا الى القصر بشبرا وطلع في صبه الى القلعة وضر بواثق دومه مدافع من الابراج فكان مدة غيبته في هذه المدة شهرين وسبعة ايام واجتهد فيها في حيازة سور المدينة وارجاعها وحصنها فخصنا عظمتها وجعل بها جدرانها وبارودا ومدافع وآلات حرب ولم تزل العمارة مستمرة بعد خروجه منها على الرسم الذي رسم لهم واخذ جميع ما ورد عليه من مراكب القبار من البقاع على دمنه ثم باعه للقسيدين بمالك من الثمن ووردهم فاحسب بلاد الاقربح كثير من البن الاقربح وجبه اخضر وجوهه كبرين حب البن الجنسي الذي ياتي الى مصر في ما كسب الحجاز اخذ في جلة ما اخذ في معاونة للثلال ورماه على بلد فالبن بمصر بطلا في مصرين فواضه القنطار والقبار يبيعونه بالزبادي ويحطونه مع البن التي وفي ابتداء وورده كان

سار رجب الانا دون ابن الجي في القلم والذ في شر به وقطاعه وبينهم فرق ظالمه ربه صاحب الكيف الرية

بكره واول ليلة
برجادی الاولی من السنة
واستهل شهر جادی
نیمة یوم الخمس سنة
١٢٢٧

به خضم الثلاثة أشخاص
 تطوعوا من الأيدي وذلك
 لما وصلوا إلى الإسكندرية
 وكان الياسا هناك تشفع فيهم
 المشفقون عنده فأنلين أنه
 أدى عليهم الحد بالقطع فلا
 حاجة إلى فقههم وتقريرهم
 لهم بنى إلى القاسم وولديه
 الصغيرين إلى أبي فيرورج
 الآخر مع رفيقه
 مرمان والصباغ إلى مصر
 ربا الياسا وذهبوا إلى
 دورهم وأما بنى إلى القاسم
 فذهب إلى داره وسلم على
 نفسه وتزل إلى السوق يطوف
 على أصحابه وسلم عليهم وهو
 في النجاشة في نفسه ولا
 ذلك لشدة وقاحته
 جردة صفه وظلالته وجهه
 في يظهر القبل وعدم المبالاة
 أو قل من النكل وكسوف
 ورفق السوق والأطفال
 وله خلقه وأما به يتفرجون
 أو يقولون انظروا الحرامي
 لا يأت إلى بهم ولا يلتفت
 حتى قيل أنه ذهب إلى
 مدحوب بالبطانية ودعا
 فلا مخرج له بناحية الدوب
 ثم غلب عليه حصة من

فخرجوا الى اهل الرديية فقال ان لي مع السلطان ايمانا وهو دافلسكموه وخرج
 اهل غلستان اعدوا تلك فينشد تشهد وخالع الرديية والقاهوا وخرج يومه السيوف واجتروا
 راسهوا القوه الى ايماء به ثم اتوا جسده ونهب رحله واتزعج البلد لذلك وكان عباس من
 علمان السلطان محمود حسن السيرة عادلا في رعيته كثير الجهاد للباطنية قتل منهم
 خلقا كثيرا وبني من رؤسهم منارة بالرى وحصر قلعة الموت ودخل الى قرية من قرىهم
 فالتقى فيها النار فاحرق كل من فيها من رجل وامرأة وصبي وغير ذلك وقتل بالجانب
 القوم في فارسات ابنته فحملته الى الرى فدفنته هناك وكان مقتله في ذى القعدة ومن
 شاق القريب ان العبادى كان يعظ يوما فحضره عباس فسمع بعض اهل الجاهل
 يورى بنقسه نحو الامة مير عباس فضر به ايماء به ومنعه خوفا عليه لانه كان شديدا
 حتراس من الباطنية لا لال الالباب الزردية لا يتعارقه الغلمان الاجلاد فقال له
 العبادى كم هذا الاخر اذواه ثلث قضى عليك يا مرائى ان تبذل ازرار الزردية فينقذ
 انفسنا فيك وكان واقفا كما قال وقد كان السلطان استوزر ابن دارست وزير بوزابة كارها
 على ما تقدم ذكره فعزله لان له اختار العزل والعود الى صاحبه بوزابة فلما عزله قرر
 معه ان يصلح له بوزابة بوزير بل مانعده من الاشتهار بسبب قتل عبد الرحمن وعباس
 فسار الوزير هو لا يعتقد النجاة فوصل الى بوزابة وكان ما نذكره

في هذه السنة خمس السلطان مسعود اخاه سليمان شاه بقلعة تبركيت وفيها توفي
الامير جاولي الطغرلي صاحب ارمنية وبعض اذربيجان وكان قد تحرك للعصيان وكان
موتهم بقتلهم قوسا قترى دماغات وتوفي شيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل بن ابي سعيد
الصوفي مات ببغداد ودفن بظاهر رباط النوري بباب البصرة ومولده سنة اربع وستين
واربع مائة وقام في مناصبه بولده عبد الرحيم وفيها توفي مسعود بن بلال شحنة بغداد
وسار السلطان عنها وفيها كان بالعراق جراد كثير اعمل اكثر البلاد وفيها ورد العبادي
الواظم رسولان السلطان سنجار الى الخليفة ووعظ ببغداد وكان له قبول بها وحضر
مجلسه السلطان مسعود ودفن دونه واما العامة فانهم كانوا يتكبرون اشغالهم بحضورهم
مجلسه والمساكنة اليه وفيها بعد قتل الشهيد زكي بن آق شمر قصد صاحب دمشق
حسن مملك وجهره وكان به نجم الدين ايوب بن شاذي خاف ان اولاد زكي لا يمكنهم
اخذ ما اصابه فصارهم مسلم القلعة اليه واخذ منه اقطاعا واما مملكه عشر قرى من
بلاد دمشق وانتقل ايوب الى دمشق فكنها واقام بها وفي هذه السنة في ربيع الآخر
توفي عيسا بن علي بن احمد المقرئ ابن بنت الشيخ ابي منه وروى مولده في شعبان سنة
اربعم وستين واربع مائة وكان مقرئا فحسوا بما حدثوا له نصا في القراآت

• (ذکر قتل ہوزامہ) •

فقد فرادوا في يوم الاحد رابع شهر ربيع اول عام الف كور في مواكب الى اقلعة وقرى ذات الرسوم وصحبته الامراء وضربوا

ليل فاجتمع سيدنا
 بل الشاهد في اليوم الاحد
 المرسوم وخلق على
 من خلعة الوكالة وخدمته
 في استمراره في الكفدية
 فانه وركب في موكب الى
 في الاستقر في ذلك ارسا
 في يوم فاحضر المكتبة
 بيت عثمان ابا واهلهم
 اية من ابتداء سنة
 لغاية تاريخه فمروا
 ذلك واصبح عثمان ابا
 كورمساوب النعمة
 السبب لما كان فيه ويطالب
 اوصل في طرفه وانزع
 بلاد الوكالة وتعلقا
 من وادافهم ما وغير ذلك
 في يوم الخميس فاستن
 بل سلاح قوج ومحوب
 عثمان ابا وخايل اظمن
 لخدمة الوكيل على طريق
 سير من الجهة القبلية
 في ذلك دورهم
 في رجب يوم
 في سنة ١٢٢٧ هـ
 طاع الجماعة الواصلون
 في وسائر اهل الباشا
 في حضورهم ومنكر
 لانه يطلبهم للحضور
 بين بطون عساكرهم
 او منهم فضرر واهل
 كهم وقد كان ثبت
 في انهم هم الذين كانوا
 في خالفهم على استه

جارية فلما دخل اليها وخرج من عندها وقد اغتمل فلما من عنده فمروا ما يرى
 في يومنا هذا قالوا لاقال لما افتتنا الرها مع الشهيد ووقع في يدي من السي جارية فمروا
 اعني حسنها وما لقلبي اليها فلم يكن باه مرع من ان امر الشهيد فتودي برها السي
 والمال المنوب وكان مهيا مخوفا فرددتها وقلبي متعلق بها فلما كان الان جاتني
 هدية نور الدين وفيها عدة جوارقها تلك الجارية فوطئتها خوفا ان تقع مثل تلك الردة

(ذكر استيلاء عبد المؤمن على جزيرة الاندلس)

في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي جيشا الى جزيرة الاندلس فلما كواما فيها من بلاد
 الاسلام وسبب ذلك ان عبد المؤمن لما كان بجاهر مرا كش جاء اليه جماعة من اعيان
 الاندلس منهم ابو جعفر احمد بن محمد بن حدين ومهم مكتوب ينضم من بيعة اهل البلاد
 التي هم فيها عبد المؤمن ودخلوا في زرة اصحابه الموحدين واقامتهم لامة فقبل عبد
 المؤمن ذلك منهم وشكرهم عليه وطيب قلوبهم وطلب منهم النصر وطلبوا منه النصر
 على القرية فخرج جيشا كثيفا وبعدهم وعمر اسطولا وسيره في البحر فساد الاسطول
 الى الاندلس وقصدوا مدينة اشبيلية وصعدوا في نهرها وهاجموا جيش من المسلمين
 ففروا وهاجروا بحرا وملكوه اعدوة وقتل فيها جماعة من الناس فسكنوا واستولوا
 العساكر على البلاد وكان لعبد المؤمن من بها

(ذكر قتل عبد الرحمن طغيارك وهب اس صاحب الري)

في هذه السنة قتل السلطان مسعود امير حاجب دولته عبد الرحمن طغيارك وهو
 صاحب الخيال وبعض اذر يجان والحاكم في دولة السلطان وايس السلطان معه حكم
 وكان سبب قتله ان السلطان لما ضيق عليه عبد الرحمن وبقى معه شبه الامير ليس له
 في البلاد حكم حتى ان عبد الرحمن قصد غلاما كان للسلطان وهو بك ارسلان المعروف
 بابن خاص بك بن بلنكري وقد ربه السلطان وقربه فابعد عنه وصار لا يرامو كان في
 خاص بك عقل وتديرو وجوده فريحة وتوصل لما ربه بقتله فجمع عبد الرحمن العساكر
 وخاص بك فيهم وقد استقر بينه وبين السلطان مسعود ان يقتل عبد الرحمن فاستدعى
 خاص بك جماعة من شقيهم وتحدث معهم في ذلك فكل منهم خاف الاقدام عليه
 الا رجلا اسمه زنكي وكان جاندارا فانه بذل من نفسه ان يدها بالقتل ووافق خاص
 بك على القيام في الامر جماعة من الامراء فبينما عبد الرحمن في موكبه ضربه زنكي بالخنجر
 بفرقة حديد كانت في يده على راسه فسقط الى الارض فاجهر عليه خاص بك واخاه
 على حاية زنكي والقائم معه من كان واطاعه على ذلك من الامراء وكان قتله بظاهر
 جزيرة وبلغ الخبر الى السلطان مسعود وهو في بغداد وبعده الامير هب اس صاحب الري
 وعسكره اكثر من عسكر السلطان فانكر ذلك وامتنع منه فداراه السلطان ولطف به
 واستدعى الامير البقش كورن خرو و هو امير اللحف وتبر الذي كان حاجبا فلما قوى
 بهما احضر عباسا اليه في داره فلما دخل اليه متم احماجه من الدخول معه وهدوا له الى

بعد انهم قد هزموا في غابة العساكر ومبدرهم لاهرب والفرية عند اللقاء وتزولم يهاضتهم الى

الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
عند ما سافر الجماعة المذكورة
لانه لما قطع خرجهم وروايتهم
وامرهم بالسفر جمعوا عساكرهم
اليهم وحيولهم واخذوا الدور
والبيوت بيولاقي وسكنوها
وصارت لهم حصورة هائلة
وكنزت القالة وتحذوف الباشا
منهم وتحم ذرونية على خاصته
وسفاسيته وخبرهم باللائمة
والبيت بالقلة وغير ذلك
(وفي يوم السبت حادي
هشرينه) اجتمعت العساكر
وانفجر الموكب من بكر النهار
فكان اولهم طوائف القلاء
ثم العساكر كروا كابوهم وحسن
باشا واخوه غايد بن بك وهو
ماش على اقدامه في طوائفه
امام الباشا ثم الباشا وكفوا
بك واغواتهم الصقاية
وطوائفهم وخلفهم الطليقات
وعند ركوبه من القاعة ضربوا
عدة مدافع فكان مدة
مرورهم نحو خمس ساعات
وجوا امام الموكب ثمانية
مشر مدفعاو ثلاث قنابر
(واستهل شهر رمضان يوم
الاثنين سنة ١٢٢٧)
في رابع هشرينه وردت
هبة مشررون باستيلاء
الأتراك على عتبة الصفراء
والجديدة من غير حرب بل
بالخادعة والمصالح مع العرب
وتدبير شريف مكة ولم يجدوا
بها احدا من الوهابيين فعند

والحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
يوسف الحسن وما قال منه وذهمه ثم انهم اعادوا في وقت واحد وركبا البحر كل واحد منهما
في مركبة فارسل رسول الحسن رقعة على جناح طائر فخره بما كان من رسول يوسف
فسر الحسن جماعة من اصحابه في البحر فاخذوا رسول يوسف واحضروه عند الحسن
فسموا وقال ملكة القرع ببلاد الاسلام وما قلت لسافل يدعي ثم اركبه جلا وعلى راسه
جلاجل وطيف به في البلد ونودي عليه هذا جزا من سعي ان يملك القرع فبح بلاد المسلمين
فما توسط المهدي ناز به العامة فقتلوه بالحجارة

• (ذكر ملك القرع في المربة وغيرهما من الاندلس) •

في هذه السنة في جمادى الاولى خسر القرع في مدينة المربة من الاندلس وضيقوا عليها
براءو بغير اخطارها عنوةوا كثروا القتل بها والنهب وملكوا ايضا مدينة تناسه وولاية
جيان وكلاهما بالاندلس ثم استعادها المسلمون بعد ذلك منهم على ما نذكره ان شاء
الله تعالى

• (ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي عدة مواضع من بلاد القرع) •

في هذه السنة دخل نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب بلاد القرع ففتح منه مدينة
الزجاج بالسيف ونهبها وحرقها بدمية وصرقوت وكفرا لا وكان القرع في جدد قتل والده
زنكي قد طمعووا وذلوا انهم بعدد يستردون ما اخذوا فلما راوا من نور الدين هذا الجحد
في اول امره علموا ان ما املوا به بعيد وناب ظلمهم واملهم

• (ذكر اخذ الحملة من علي بن ديبس وعوده اليها) •

في هذه السنة كثرت فساد اصحاب علي بن ديبس بالحملة وما جاورها وكثرت الشكاوى منه
فاقطع السلطان مسعود الحملة سلا رك دفسار اليها من همدان ومعه عسكر وانضاف
اليه جماعة من عسكر بغداد وقصدوا الحملة فجمع على عسكر وحشدوا التقي العسكران
عطير باذقانهم على وملك سلا رك د الحملة واحاط على اهل على ورجعت العساكر
واقام هو بالحملة وعما اليه واصحابه وسار على بن ديبس فلقن بالبقش كون نحو وكان
بأقطاعه في الحرف ففتح على السلطان فاستجده فسار معه الى واسط واتفق هو
والمرطاي وقصدوا الحملة فاستنقذوها من سلا رك د في ذي الحجة وفارقها سلا رك د وعاد
الى بغداد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الاولى خاب الاستجد بالله يوسف بن المقتي لامر الله بولاية
المهد وفيها ولي عون الدين يحيى بن هبيرة كتابة ديوان الزمام ببغداد وولي زعيم الدين
يحيى بن جعفر الخزن وفيها في ربيع الاول مات ابو القاسم طاهر بن معبد بن ابي
سعيد بن ابي الخير المني شجر باط البسطامي ببغداد وفي ربيع الآخر توفيت فاطمة
بنت اليايمان بمكة زوجة المقتي لامر الله وفي رجب من امات ابو الحسن محمد بن

في رجب من امات كثيرة تلك الليلة من القاعة فقتلهم بالقرح والسيور (وفي تلك الليلة)

ت وهو من عظماء الارثود
ازكانهم وكان عند ما بلغه
طع خرج المذكورين ارسل
اليه الاشيا يقول له اقطع خرجي
اني ع لوفقة عسا كرى
تافر مع اخواني فخره
اشاوا ظهر الرافقه في غير
طاعه موزاد قهره وعرض
سجده فارسل اليه الياسا
سجده فقامه مشرقة فقهده
لغات من ليلته فخر جوا
بمسارته من بولا ودفنوه
بالقرافة العسري وخرج
اليه صاحبا انا وسليمان انا
راغا وهم راكبون
لعمولوا ان الارثود عدد
لغير مثله حول
هـ واستهل شهر شعبان يوم
الاخيرة ١٢٢٧
في رايه يوم الاربعاء الموافق
سابع من ربي القبطى ارقى
الشمس المبارك اذره ونزل
سماطى فخرج يوم الخميس
في جم فطير وهدية واقرة من
الاسا كروكس السدي بحضوره
لهم القاطن وجرى الماء
الحلي ومنع المراكب من
الماطية (وفي مقبلة)
سليمان اغا وهو يك
يتدلى فحوا لثقلهم ولتوا
تعلقاتهم وديعوا علاقتهم
وفي يوم الخميس تاسع عشر
صالح اخا تخرج وصحبته
والسائقين عن اختيارهم
حسا كره الارثود في حرقه اليه

لما اتصل بالامير بوزابة قتل عباس جمع عساكره من فارس وخوزستان وسار الى
اصفهان فحصرها ووسير عسكرا آخر الى همدان وعسكر امانا الى قلعة الماساكي من بلاد
الخرم فاما عسكر بالماساكي فانه سار اليهم الامير اليقش كون ثم قد قدمهم عن اصفهان
وكانت اقطاعه ثم ان بوزابة سار عن اصفهان يطلب السلطان مسعودا فراسله
السلطان في الصلح فلم يجيب اليه وسار مجددا لثقيابهم ج قرا تكمين وضا فاقا قتل
العسكر ان فانه زمر منه السلطان مسعود ومسيره واقتل القلبان اشد قتال واضطلمه
صبر فيه القريقان وصار الحرب بينهما فقسط بوزابة عن فرسه بهم اصابه وقيل بل
عثره الفرس فاخذ اسيرا ورجل الى السلطان فقتل بين يديه وانزله اصحابه لما اخذ
هو اسيرا وباتت هزيمة العسكر السلطاني من الخيطة والميرة الى همدان وخراسان
وقتل من القريقين خلق كثير وكان هذا الحرب من اعظم الحروب الكاتبة بين
الامام

هـ ذكر طاعة اهل قابس للفرنج وغلبة المسلمين عليها

كان صاحب مدينة قابس قبل هذه السنة انسان اسمه رشيد فتوفي وخلفه ابنا فاجتمع
مولى له اسمه يوسف الى ولده فله غير اسمه محمد فوله الامروا ح ج ولده الكبيره ميرا
واستولى يوسف على البلد وحكم على محمد فله رشيد وجرى منه اشياء من التعرض الى
حرم سيده والهدية على ناقه وكان من جانتين امرأتين بنى قرية فاسلمت الى اخرتها
تسكروا اليهم ما هي فيه فاجاء اخوتها لاخذها فغصها منهم وقال هذه ممة مولاي ولم سلمها
فسار بنو قرية ومعه ممر بن رشيد الى الحسن صاحب افر بيقية وشكروا اليه ما فعل يوسف
فكاتبه الحسن في ذلك فلم يجبه وقال لئن لم تكف الحسن عنى والاصلمت قابس الى
صاحب صقلية فجز الحسن العسكر اليه فلما سمع يوسف بذلك ارسل الى رجا الفريجي
صاحب صقلية وبذل له الطاعة وقال له اريد منك خلع وعهدا بولاية قابس لا يكون
فاتباعك كما فعلت مع بنى مطروح اصحاب طرابلس فسير اليه رجا الخلع والعهد
فلبسها وقرى العهد بجميع الناس فجاء حينئذ الحسن في تجهيز العسكر الى قابس فصاروا
اليها وتآزروها وحصروها فثار اهل البلد بيوسف لما اعتمد من طاعة الفريجي وساروا
البلد الى عسكر الحسن ونهض يوسف في القصر فقاتلوه حتى فقهوه واخذ يوسف اسرا
فتولى عناية ممر بن رشيد وبنو قرية فقتلوا ذكره وجعلوا في فيه وعذبوا بالواجع
العذاب وولى ممر قابس مكان اخيه واخذ بنو قرية اخنهم وهرب عيسى اخو يوسف
وولد يوسف وقصد ارجار صاحب صقلية فاستجاروا به وشكروا اليه ما لقوا من الحسن
فغضب لذلك وكان ما قد كرهه ثلاث واربعين وخمسة اتمن فخرج المهدية ان شاذله
تعالى وهذا الذي كان من يوسف واهله

هـ ذكر حادثة بقيت ان يحثا الفاتل من مثلهما

كان هذا يوسف صاحب قابس قد ارسل رسولا الى رجا صاحب صقلية فاجتمع هو

وقد روي عن بعض المحدثين ان السمر ليعطى بما قبل ان يخرج اهلها ليرتفع ذلك
 لم يعلم منهم احد فقدر الله تعالى ان ارسل عليهم ريحاً ما اذلاهم فقدروا على السير الا
 بالتعباذي فخلع النهار ثاني صفر من هذه السنة قبل وصولهم فراحهم الناس فلما راي
 جرحي ذلك وان الخديعة فاقته ارسل الى الامير الحسن يقول انما جئت بهذا الاسطول
 طائفاً بآثار محمد بن رشيد صاحب قابس ورده اليها واما انتم فبنيتمنا وبنيتكم عهد
 هيناتي الى مدقوني يد منكم عسكرا يكون معنا في مع الحسن الناس من الفقهاء والاعيان
 وشاورهم فقالوا قتال عدونا فان بلدنا حصين فقال اخاف ان يتزلزل البرو يحصرنا برا
 ويحصرنا بحول بيننا وبين الميرة فليس عندنا ما يبقونا شهر افنؤخذ قهر اذ اناري سلامة
 المسلمين من الاسر والقتل خير من المالشوقد طلب مني عذرا الى قابس فان فعلت فما
 يحصل لي معونة الكفار على المسلمين وان امتنعت يقول انكض ما بيننا من الصلح وليس
 ير يد الا ان يبطنا حتى يحول بيننا وبين البر وليس لنا بقتاله طاقه والراي ان يخرج
 بالاهل والولد وتزل من البلد فن اراد ان يفعل كقولنا فليبادر معنا وارقي الحال
 بالرحيل واخذ معه من حضره وما خف حمله وخرج الناس على وجوههم باهلهم
 واولادهم وما خف من اموالهم واثاثهم ومن الناس من اختفى عند التصاري وفي
 الكنائس وبقى الاسطول في البحر فتمعه الرعي من الوصول الى المهديه الى تلقى النهار فلم
 يبق في البلد من هزم على الخروج احد مدفوع القرع ودخلوا البلد بغير طاع ولا دفاع
 ودخل جرحي القصر فوجدوا على حاله لم ياخذ الحسن منه الا ما خف من ذخائر الملوك
 وبقية جماعة من خطاياء وراى الخزانة مملوءة من الذخائر النفيسة وكل شيء غريب يقل
 وجود مثله فغم عليه وجع سر اري الحسن من قصره وكان عسكرة من ملك منهم من
 زري بن مناد الى الحسن تسعة ملوك ومدة ولايتهم مائة سنة وثمانين سنة من احدى
 وستين وثلاثمائة الى سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وكان بعض القواد قد ارسله الحسن
 الى رجاو برسالة فاخذ لنفسه واهله منه اما فلم يخرج معهم ولما ملك المدينة نهبت
 مقدار مائتين وفودي بالامان فخرج من كان مستخفيا واصبح جرحي من القواد رسل
 الحسن فرب من العرب قد خرجوا اليه فاجسنا اليهم واعطاهم اموالا جزيلة وارسل من
 جند المهدي الذين خلفوا في جماعة ومعهم طائر لاهل المهدي الذين خرجوا منها ودواب
 يصلون عليها الاطفال والنساء وكافرا قد اشرفوا على الملوك من الجوع ولهم بالمهدي
 غيايا وودائع فلما وصل اليهم الامان رجعوا الى بعض غير جنة حتى رجعوا كراهم
 البلق اما الحسن فاقه ساريا له واولاده وكانوا اثني عشر ولداً كرا غير الاثني وخواص
 خدمه فاصدا الى هروز بن زياد وهو بالمعلقة فلقبه في طريقه امير من العرب يسمى
 حسن بن حبيب فطلبه منه بالانكسار في ديوانه فلم يمكن الحسن احاج حال لثلا
 في يوم من الاربعة عشرين ربيعة او سار فوصل في اليوم الثاني الى هروز وكان الحسن قد
 كمل على جميع العرب واحسن اليهم ووجهه بكثير من المال فلقبه هروز لقبه جيل
 هروز بن حبيب فطلبه منه بالانكسار في ديوانه فلم يمكن الحسن احاج حال لثلا

مخريفة واشترى له عتقارا
 وامكتوه فقها على مصالح ذلك
 المسجد وشعاره فدفع له
 الباشا جميع ما صهره عليه
 وعن العقار وغيره ولم يترك
 لهم ما البسة فيجوزون بها في
 التأخير واعطى الكثيرين
 رواتهم كحسن باشا واعطى
 بك اخيه خالوا عن موافقهم
 الكثيرين من عسكرهم وانضروا
 الى اجناسهم المقيمين عند حسن
 باشا واخيه فرتبوا لهم الملائف
 معهم واكثرهم مستوطنون
 ومتزوجون بل ومتناسلون
 ويصعب عليهم مغادرة الوطن
 وما صاروا فيه من التعم ولا
 يهون بمطلق الحيوان اسبئدال
 التعم بالحجم ويعلمون طاقته
 ما هم صائرون اليه لانه قضا
 بالغا ان من سافر منهم الى
 بلاد قبض عليه طاعها
 واخذ منه ماله من المال
 الذي جمع من مصر وماله
 من المتاع واودعه المصنف
 ويفرض عليه قدر اغلا
 يطلقه حتى يقوم بدفعه على
 ظن ان يكون اودع شيئا عند
 قيسره فيشتري نفسه به او
 يشتره افا به او رسل الى
 مصر برسالة فتمت وقا به
 فاقه خدمه عليه القوية
 غير صلون له طر من عليه
 وبقية ووالا في يوم من
 او يلقى جرحي في
 الى حاله التي كانت عليها في
 السابق من الخدم المعتبرة

لم صالح ابا سليمان اقا
 ملك ومن معهم واجتمعوا
 لئلا يكونوا شواكداهم
 وانحزروا واهزموا في
 يوم انهم اذا وصلوا الى
 بوجدوا والباشا مضرنا
 يوم انا اخرجهم بالخروج
 والفرار الى الحجاز استعوا
 عليه وقاتلوه وان قطع نرجهم
 اسلحتهم علاقتهم من بازروه
 اخرجوه وجاربه ووافق احد
 الملك كور معهم على ذلك
 متى حصل هذا الملك كور
 اليه قياتهم على
 ركبهم ووجهه
 اليه الكثير من
 عصر من طوائف
 لا تؤذ كما يدبر بل وحتن
 على ركبهم جدا كرههم
 لا يواد الجنية فلما حصل
 وصول الملك كور بن وقطع
 لاشا رايهم وترجمهم
 عظامهم علاقتهم المنكسرة
 ذهب بالسفر الى السلالة
 لئلا يكونوا كور بكم
 هم مع فتقاعس واجب
 بسدي انفسهم عذرا في
 جميع الاشيا طرسل اليه
 اقبل لئلا يكتن
 خرجوا في حوزتهم
 في ركبهم
 اليه الاشيا
 في ركبهم

من ريس روم وهو له سنة رجب
 في القصر بطا الموقية وفيها طاريف الدين غازي بن زكي الى
 قلعة صارية كذا وغيره من بلاد ماردين ثم سار الى ماردين وحضر داود بن بلطاج
 وكان صاحب ذلك ان انا ملك زكي لما قتل تناول صاحب ماردين وصاحب الحصن
 الى ما كن قد قصص من بلادها فاخذاه فلما ملك سيف الدين وتمكن سارا الى ماردين
 وحضر داود فعمل ببلدها الا فاعيل العظيمة فلما راي صاحبها وهو حينئذ حسام الدين
 ترمقي ما يفعل في بلده قال كنا نشكركم من انا ملك الشهبان ابن ايامه لقد كانت اعيادنا
 قد حصرنا غير مقل ياخذ هو ولا احد من عسكره بخلافة بين غير نحن ولا تولى هو وعسكره
 حاصل السلطان واري هذا ينهب البلاد ويخربها ثم راسله وصالحه ووزوجه ما ينه ورجل
 سيف الدين عنه وعاد الى الموصل وجهز ابنة حسام الدين وسيرت اليه فوصلت وهو
 مريض فمات في الموت فلم يدخل بها وبقيت عنده الى ان توفي وملك قطب الدين
 مودود فتمرد بها على ما قد كره ان شاء الله تعالى وفيها اشتد الغلاء بقرية تسمى دوات
 ايامه فان اوله كان سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وعظم الارع على اهل البلاد حتى
 اكل بعضهم بعضا وقصد اهل البوادي للدين من الجوع فاغلقها اهلها وبنوهم وتبعه
 وباهم موت كثير حتى خلت البلاد وكان اهل البيت لا يبقى منهم احد سار كثير منهم الى
 مقلية في طلب القوت ولقوا ارا عظيما

- (ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة) •
- (ذكر ملك الفرنج مدينة المهدي بقرية) •

قد ذكرنا سنة احدى وأربعين وخمسمائة مير اهل يوسف صاحب قابس الى رجل
 ملك مقلية واستعانتهم به فغضب لذلك وكان بينهم بين الحسن بن علي بن يحيى بن عم
 ابن العزيز باديس الصنهاجي صاحب افرقية صلح وهو دالي مدة سنتين وعلم له ذلك
 ففتح البلاد في هذه الشدة التي اصابته وكانت الشدة دوام الغلاء في جميع المغرب من
 سنة سبع وثلاثين الى هذه السنة وكان اشد ذلك سنة ثنتين واربعين فان الناس
 فارقوا البلاد والقرى ودخل اكرهم الى مدينة مقلية وعلى الناس بعضهم بعضا
 وكثر الموت في الناس فاعتزم ديار هذه المنة فحضر الاسطول واكثر منه فبلغ نحو مائتين
 وثمانين شينيا على ارجاء الاصلاح وقوتا وصار الاسطول من مقلية ووصل الى بحر روم
 قوصرة وهي ما بين المهدي ومقلية قصد قواها مركبا ووصل من المهدي فاخذاه
 واحضروا بين يدي جرجي فقدم الاسطول فسالهم عن حال افرقية ووجد في المركب
 قصص جام فسالهم هل اريدوا منها فاعلوا بالله انهم لم يرسلوا شيئا فامر الرجل الذي كان
 امامهم بكتابة ان يكتب بخطه اننا لما وصلنا بركة قوصرة وجدنا بها نرا كسب من مقلية
 سالناهم عن الاسطول فخذول قد كروا له اطلع الى جزائر القسطنطينية واسطى في
 دروم الى المهدي فحضر الامير الحسن والناس واراد جرجي بذلك ان يصل الى قوصرة

في طلب القوت ولقوا ارا عظيما

جئت اليها منهم ولم يفر هو بشئ
وقوم وهو مطلق التصرف
وصالح اغافرج بالاسيوطية
ثم ان الباشا وجه صالح اغافرج
الى الحجاز وقلدا ابنه ابراهيم
باشا ولاية الصعيد فكان
ينافض عليه اجدافا المذكور
في افعاله ويمانته التعدي
على اطيان الناس وارتزاق
الاقواق والمساجد ويحصل
عند ابراهيماته فيرسل الى
ابيه بالاخبار فيحقد ذلك في
نفسه ويظهر خلافه ويتعاقل
واجدافا المذكور على جليته
وخلوص نيته فلما وصلت
الرسالة اعتقد صدقه وبادر
بالحضور في قلة من اتباعه
حسب اشارته وطلع الى
القلعة ليلة السبت وهي ليلة
السابع والعشرين من شهر
رمضان فبعد عند الباشا وسلم
عليه فادته وعاتبه وقيم
عليه اشياء وهو يحيا به
ورادته حتى ظهر عليه الغضب
فقام ككتدابك وابراهيم اغافرج
فاخذاه وخرجا من عند الباشا
ودخلا الى مجلس ابراهيم اغافرج
وجلسوا يقصدون وصاد
الكتداب ابراهيم اغافرج
معه القول واسارا عليه بان
يستمر معهما الى وقت السجود
وسكون خدة الباشا فيدخلون
اليه ويتحزون معه فاجابهم
الى رايعهم وامن كان بهيئة
من العسكر وهم نحو الخمسين

وقال له قد بيعت واشترى حتى فواقه لا اقلته ولا اسد تغلته يعني قول الله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وتقدم فقاتل القرغنج حتى قتل
عند النيرب نحو نصف فرسخ عن دمشق وقوى القرغنج وضغف المسلمون فتقدم ملك
الامان حتى نزل بالميدان الاخضر فابقن الناس بانه ملك البلد وكان معين الدين
قد ارسل الى سيف الدين غازي بن اقبال زكي يدعوهم الى نصرة المسلمين وكف العدو
عنهم فجمع حسا كره وسار الى الشام واستعجب معه اخاه نور الدين محمد وامن حلب فتركوا
بمدينة حصن وارسل الى معين الدين يقول له قد حضر تومبي كل من يحمل السلاح من
بلادى فاريد ان يكون نوابي بمدينة دمشق لاحضر والقي القرغنج فان انهزم متدخلت
انا وعسكري البلد واختميناه وان ظفرونا فالبلد لكم لاننا هكم فيه فارسل الى القرغنج
يتهددهم ان لم يرحلوا عن البلدة يذبح القرغنج من القتال خوفا من كثرة الجراح ورحل بما
اضطروا الى قتال سيف الدين فابقوا على قنوسهم فقرى اهل البلدة على حفظه
واستراحوا من ملازمة الحرب وارسل معين الدين الى القرغنج القرباية وللمسمان
ملك المشرق قد حضر فان رحلتهم والاسلمت البلاد اليه وحينئذ تقدمون وارسل الى
فرغش الشام يقول لهم باني عقل تساعدون هؤلاء علينا وانتم تعلمون انهم ان ملكوا
دمشق اخفوا ما يديكم من البلاد الساحلية واما انا فاني رايت الضعف من حفظ البلد
سلمته الى سيف الدين وانتم تعلمون انه ان ملك دمشق لا يبق لكم معه مقام في الشام
فاجابوه الى التخلي عن ملك الامان وبقل لهم تسليم حصن بانياس اليهم واجتمع الساحلية
ملك الامان وخوفوه من سيف الدين وكثرة حسا كره وتتابع الامداد اليه وانه بما
أخذ دمشق وضعف عن مقاومته ولم يزلوا به حتى رحل عن البلد وتسلموا قلعة بانياس
فطار القرغنج الالمانية الى بلادهم وهي بزوراء القسطنطينية وكفى الله المؤمنين شرهم
وقد ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق ان بعض العلماء حكى له انه رأى
الغندلاوى في المنام فقال له ما فعل الله بك واين ائت فقال غفري وانا في جنات عدن
على سرور متقابلين

• (ذكر ملك نور الدين محمد دين زكي حصن العزيمة) •

لما سار القرغنج عن دمشق رحل نور الدين الى حصن العزيمة وهو القرغنج فلبسكه وسبب
ذلك ان ملك الامان لما سار الى الشام كان معه ولده الغنص صاحب طليطلة وهو من
اولاد كابر ملوك القرغنج وكان جده هو الذي اخذ طرابلس الشام من المسلمين فاخذ
حصن العزيمة وعلمكم واظهر انه يريد اخذ طرابلس من القمص فارسل القمص الى نور
الدين محمود وقد اجتمع هو ومعين الدين انتر يعلبك بول له ولدين الدين ليقتصد الحصن
العزيمة ويملكاه من ولده الغنص فساروا اليه مجدين في عساكرهما وارسلوا الى سيف الدين
وهو بمصر يستجده فامدهما بمسكوكات يرمع الامير عز الدين ابى بكر الديوبى
صاحب جزرة ابن عسرو فبرها فقتلوا الحصن وحصره وهو بين الغنص وامتنع به

والتزول الى محلهم فامتنع كبيرهم وقال لا نذهب وتتركنا نوجد اطفالنا الكتداب والذى يصيبه وهو يشتري ومن

هذا والباشا يستحث صالح
 اخا ورفيقاه في الرحيل حيث
 لم يبق له عذر في التأخير فعند
 ما تزلوا في المراكب وانحدروا
 في النيل احضر الباشا النجا
 المذكور وهو عبارة عن
 الاندي المخصوص بكتابة
 سره وازاده وبصره واعطاه
 بحواشي الرسالة مضمونها
 فطيمته وتامينه وذكرا له
 صعب عليه وما تفر من طلبه
 المقاطعة وطلبه الفارقة
 وسدده اسباب الفخرة عن
 صالح اخا ورفيقاه وما
 استوجبوا به ما حصل لهم من
 الانحراج والابعاد اما هو فلم
 يحصل منه ما يوجب ذلك وانه
 ابقى على ما يهده من المودة
 والمحبة فان كان ولا بد من
 قصده وسفره فهو لا يمنع
 من ذلك قياتي بجميع
 اتباصه وتوجهه بالسلامة
 اينما شاء والابان عرف عن
 نفسه هذا الماحس فليحضر
 في القصة في قلة وترك وطاقة
 واتباعه ليواجهه ويقعد
 معه في مشورته وانتهى ظلام
 اموره التي لا يهملها هذا
 الكتاب ويورد الى محل
 ولايته وحكمه مكر ما فراج
 عليه تلك التمويه وركن الى
 فرغ القول ونظن ان الباشا
 لا يسهل بمكره ولا يواجهه
 بجميع من القول فضلا عن
 الفعل لانه كان عظيما فيهم من الرضا

المحبة المافظ العاوي واشترى مركبا سفرة فجمع جرجي القرقي في هز شواي لياخذ
 فعاد الحسن عن ذلك وعزم على المسير الى عبد المؤمن بالقرب فارسل كبار اولاده يحيى
 وعيما وعليا الى يحيى بن العزيز وهو من بني حماد وهدم اولادهم يستاذنه في الوصول
 اليه وتجد يد العهدة والمسير من عنده الى عبد المؤمن فاذن له يحيى فصار اليه فلما وصل
 لم يجمع به يحيى وسيره الى جزيرة بني فرغانة هو واولاده ووكل به من يمنعهم من
 التصرف فيقروا كذلك الى ان ملك عبد المؤمن بجاية سنة سبع واربعة من فخر عنده
 وقد ذكرنا حاله هناك ولما استقر جرجي بالمهدية سيرا سطولا بعد اسبوع الى مدينة
 سقايس وسيرا سطولا آخر الى مدينة سوسة فاما سوسة فان اهلها لما سمعوا خبر المهدية
 وكان واليها علي بن الحسن الامير فخرج الى ابيه وخرج الناس لخروجه فدخلها
 القرقي بلا قتال ثاني عشر صفر واما سقايس فان اهلها اتاهم كثير من العرب فامتنعوا
 بهم فقاتلهم القرقي فخرج اليهم اهل البلد فاظهر القرقي الخزيمة وتبعهم الناس حتى
 ابعدها عن البلد ثم عطفوا عليهم فانهم قوم الى البلد وقيم الى البرية وقتل منهم
 جماعة ودخل القرقي البلد فلكوه بعد قتال شديد وقتل كثيرة واسر من بقي من الرجال
 وسي الحريم وذلك في الثالث والعشرين من صفر ثم نودي بالامان فعاد اهلها اليها
 واقتكروا حرمهم واولادهم وورقهم وباهل سوسة والمهدية وبعد ذلك وصلت كتب
 من ديار الجبل اهل افريقية بالامان والموايد المحسنة ولما استقرت احوال البلاد
 سار جرجي في اسطول الى قلعة اقلية وهي قلعة حصينة فلما وصل اليها سمعته العرب
 فاجتمعوا اليها ونزل اليهم القرقي فاقبلوا فاقامهم القرقي وقتل منهم خلق كثير فرجعوا
 خاسرين الى المهدية وصار للقرقي من طرابلس الغرب الى قريب تونس ومن المغرب
 الى دون القيروان واقه اعلم

• (ذكر حرم القرقي دمشق وما فعل سيف الدين غازي بن زندي) •

في هذه السنة سار ملك الامان من بلاده في خلق كثير وجمع عظيم من القرقي جازع
 قصد بلاد الاسلام وهو لا يسل في ملكها بايسر قتال لكثرة جموعه وتوفر امواله وعدده
 فلما وصل الى الشام قصد من به من القرقي وخدموه واستولوا ارضه ونهبه فامرهم بالمسير
 معه الى دمشق ليحصرها ويملكها بفرقة فصاروا معه ومازولوها وحصرها وكان صاحبها
 مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين وليس له من الارش والتمسك في البلد
 له من الدين انتم ملوك جده طغتكين وهو الذي اقام مجير الدين وكان معين الدين طغتكين
 عاد لا خير احسن السيرة فجمع العساكر وحفظ البلد واقام القرقي يحاصرونهم ثم انهم
 زحفوا من دبرهم في اول بفراسهم وراجلهم فخرج اليهم اهل البلد والعسكر فقاتلهم
 وصبر والمسلم وفيه خرج لقتال الفقيه حجة الدين يوسف بن ذي باس القندلاوي المغربي
 وكان شيخا كبيرا فقتلها فلما رآه معين الدين وهو راجل قصده وسلم عليه وقال له
 يا شيخ انت معذور اكبر سنك ونحن نقوم بالذب عن المسلمين وساله ان يعود فلم يفعل

(ذكر انهم اقام القرمح بغيري)

هذه السنة هزم نور الدين محمود بن زنكي القرمح بغيري من ارض الشام وكانوا قد تجمعوا ليقصدوا اعمال حارب لغيره واملوا قتل نور الدين فصار اليهم في حركه فالتقوا بغيري واقتلوا قتالا شديدا اجلت الحركة عن انهم اقام القرمح وقتل كثير منهم واسر جماعة من مقدميهم ولم ينج من ذلك الجمع الا القليل وارسل من الغنيمة والاسارى الى اخيه سيف الدين والى الخليفة يبعد لعدو الى السلطان مسعود وغيرهم وفي هذه الواقعة يقول ابن القيسر اني في قصيدته التي اولها

يا ليت ان الصدع مصدود

ومنها ما هو في ذكر نور الدين

وكيف لا يثنى على عيشنا الا

وصارم الاسلام لا ينكح

مكارم لم تلك موجودة

وكله من وقعة يومها

(ذكر ملك القوردية غزته وعودهم عنها)

في هذه السنة قصد سوري بن الحسين ملك القوردية غزته فلبىها وسبب ذلك ان شاه ملك القوردية قبيله محمد بن الحسين كان قد صار بهرام شاه مسعود بن ابراهيم صاحب غزته وهو من بيت سبكتكين فعظم شأنه باله اهرة وعلت همته فجمع جوعا كثيرة وسار الى غزته ليلبىها وقيل ان سار اليها مظهرا الخدمة والزياره وهو يريد المكر والمغدر فلم يبره بهرام شاه فاخذته ومجنته ثم قتله فعظم قتله على القوردية ولم يمكنهم الاخذ بنار موليا قتل ملك بعدهم مسعود بن الحسين فبات بالجدرى وملك بعده اخوه الملك سوري بن الحسين ببلاد القوردية وانه اعلم وقوى امره وتمكن في ملكه فجمع عسكره من القوافس والراجل وسار الى غزته طالب الباشا راحيه المقتول وفاضل ملك غزته فلما وصل اليها لم يكن فيها في جمادى الاولى سنة ثلاث واربعمائة فطار بها بهرام شاه الى بلاد الهند وجع جوعا كثيرة وعاد الى غزته وعلى مقدمته اله لارالحسين وابراهيم لاهوري من هندستان وكل عسكر غزته الذين اقاموا مع سوري بن الحسين القوردية وندبهم قلوبهم مع بهرام شاه وعلماهم بظواهرهم مع سوري فلما التقى سورى بهرام تبارع عسكر غزته الى بهرام شاه وصاروا معه وساروا اليه سوري ملك القوردية وملك بهرام شاه غزته في المحرم سنة اربع واربعين وصلب الملك سوري مع السيد المياماني في المحرم ايضا من السنة وكان سوري احدا الاجواد له البرم القزير والمروءة الطعة حتى انه كان يرى الدراهم في المقاليع الى الفقراء لتعبيهم من قح ومن يقق له ثم طرد القوردية وملكها ونحوها وقد ذكرناه من تسبب واربعين ذكرنا ههنا انهاء دولة القوردية لانهم في ذلك الوقت عظم محلوهم وطارقوا الجبل وقصروا وطلعوا

بقيت الاشهر اربعة بان يذهب الى الباشا ويقابل ليضع عليه وارسل صبيته محمد اتندي فقال مبارك واشار اليه محمد اتندي بان يخلع عليه قفوة فقال الباشا ان وجهه يابسا عنه وو كيا قلوبس له عندى تلبس لانه لم يتقلدها بالاصالة من عندى فقام ونزل من غير شئ الى دار مجاور المشهد الحسيني (و في يوم الخميس ثالثه من ربه) سافر مصطفى بلذالى باشا بجميع الدلاء وغيرهم من العسكر الى الحجاز وحصل للناس في هذا الشهر عدة كرامات منها هو اعطاهما عدم وجود الماء العذب وذلك في وقت النيل رحيا بن الخليل من وسط المد ينطق كاد الناس يموتون عطشا وذلك بسبب اخذهم الحمر لاسفاره والرجال لخدمة لسكر المسافرين وصلو عن القرب التي تشترى لنقل الماء فان الباشا اخذ جميع القرب الموجودة بالوكالة عند الخليفة وطاف بها في ارضها ايضا حتى ارسل الى القدس والخليل فاحضر جميع ما كان هناك وبلغت الغاية في غل الاغنام حتى بيعت القرب بالواحدة التي كان غنها مائة وخمسين نصفان الف وخمسمائة نصف وياخذون ايضا الجمال التي تنقل الماء بالروا الى الاسيلة

والصهارج وغيرهم من الخيل فاستمع الجميع من الدراج والجروح واحساج السكرا ايضا الى الماء فمروا

فزعف السارق اليه غير مرة وتقدم اليه الة بون فتقبوا السور فاستسلم حينئذ من بهمن
الفرغ فهاك المملوكون واخذوا قتل من بهمن فادس وراجل وصي وامر ان يرفع من بين
القتل وانحر بوالحصن وعادوا الى سيف الدين وكان من بين القتل كاقيل بن جني
النعامة تطلب قرنين فعادت بغير اذنين

ذكر الخاف بين السلطان مسعود وجماعة من الامراء ووصولهم
الى بغداد وما كان منهم بالعراق

في هذه السنة فارق السلطان مسعود جماعة من كبار الامراء وهم من اذربيجان ايلد كز
المسعودي صاحب كتبة وارثية وقبصر ومن الجبل البقش كون بنو قروا والحاجب وهو
مسعودي ايضا ومن طراي الهيمودي شحنة واسط والده كين وقرقوب وابن طغسار كز
وكان سبب ذلك ميل السلطان الى خاص بك واعطاه لهم خاقوا ان يفعل بهم مثلي
فعله بعيد الرحمن وعباس بنو زانية فقارقه وساروا نحو العراق فلما بلغوا حلوان خاف
الناس من بغداد واهمال العراق وغلبت الاسماء وتقدم الامام المقتدي لامر الله باصلاح
السور وترميمه وارسل الخليفة اليهم بالعبادي الواظ فلم يرجعوا الى قوله ووصلوا الى
بغداد في ربيع الاخر والملك محمد بن السلطان محمود معهم ونزلوا بالجانب الشرقي
وفارق مسعود بلال شحنة بغداد البلد نحو قادم الخليفة وسار الى تكريت فماتت له
فعظم الامر على اهل بغداد ووصل اليهم على بن ديبس صاحب الحلة فقبول الجانب
الشرقي فخذ الخليفة اجنادا يجتمعهم ووقع القتال بين الامراء بين عامة بغداد ومن
بها من العساكر واقتتلوا عدة دفعات ففي بعض الايام انهم الامراء الا عاجم من عامة
بغداد دكر لو خديعة وتبعهم العامة فلما ابعدهم عادوا وعليهم وصار بعض العسكر من
ورايتهم وضعوا السيف فقتل من العامة خلق كثير ولم يقوا على صغير ولا كبير فقتلوا
فيهم فاصيب اهل بغداد عيال صابوا بماله وكثر القتل والجرحى واسر منهم خلق كثير
فقتل البعض وشهر البعض ودفن الناس من عرفوا ومن لم يعرف ترك طر الجهاد الصراخ
وتفرق العسكر في اهلال القرية فاخذوا من اهلها الاموال الكثيرة ونهبوا البلد بطل
وغنموا واخذوا النساء والاولاد ثم ان الامراء اجتمعوا وتولوا مقابل النتائج وقبوا الارض
واعتدروا وترددت المراسل بينهم وبين الخليفة فالي آخر انهم عادوا الى خيامهم ورجعوا
الى النهر ولما فنيوا البلاد فقتلوا فاجلواهم مسعود بلال شحنة بغداد من تكريت
الى بغداد ثم ان هؤلاء الامراء افرقوا وافرقت العراق فوقع في الامر قهر بن جني هذا
كله والسلطان مسعود عقيم بيلد الجبل والرسل بينهم وبينه السلطان بن جني فتمت
وكان السلطان بن جني قد ارسل اليه يلو مع علي تقديم خاص بك ويا مر باعداه يتم
بانه ان لم يفعل يقصده ويربضه من السلطنة وهو يظا ولا يفعل فبالا السلطان بن جني
الى الرعي فلما علم السلطان مسعود بوصولهم سار اليه وترضاوا واستقر على نفسه فمات
وكان اجتمعوا مستأجر بيع ولرب من على هانك كره ان تها القتل الى

سنة هبط الى ابله
كان خارج المجلس قبضوا عليه
واخذوا سيفه وسلاحه ونزلوا
به الى تحت سلم الكوبوا شعل
الضوي المشعل واداروا كتابه
وموارقته ورفعوه في الحلال
ونسلوه وكفروه ودفنوه وذلت
في سادس ساعة من الليل واصبح
الحجر شاطئ المدينة واحضر
الباشا الحاجب طولب بالتعريف
عن امواله وورثته وعين في
الحال باشتجاء يش ليذهب الى
قلوبهم على داره ويضبط
ماله من الغلال والاموال
وطلبت الودائع من هي عنده
التي استدلوا على بالاوراق
فظهر له ودائع في عدة أماكن
وجساديق مال وغير ذلك ولم
يخرج من قبله ولا حجر جمه
واسمعهل شهره وقال يوم
الاجتماع سنة ١٢٢٧
في رابع يوم السبت قدم قاضي
الاميرول وعلى يد مقرر
باشا بولجيه مصر على السنة
الحديد ومعه قرونة مخصوص
اشافنا وصل الى بولاق
واخذوا من الاقامة في كعب
السلطان وخلفه النوبة
وهم من وسط البلد
وجلس الى القلعة وحضر
الاشياخ والكبار ولتهم وقرى
للمسوم بضمير ما يجمع فلما
انقضى الدعوى من بولاق

من الارباب في حفظه قبل وصوله الى المدينة و جعل بسبب هذه الاحوال المذكورة ٢٣

شكايات ومشاجرات و ضربا
وقتل وتجزع ابدان ولولا
خوف العسكر من الباشا
وشدة عليهم حتى بالقتل
اذا وصلت الشكوى اليه
لجعل اكثر من ذلك
(واستهل شهر ذي القعدة
يوم الجمعة سنة ١٢٢٧)
في صباحه يوم الخميس سافر
الباشا هجاءا الى السويس
وصحبته حسن باشا (وفي يوم
الجمعة خامس عشره) وصل
مبشرون من ناحية البحار
وهم اترك على المين والخبر
عنهم ان عساكرهم وصلوا
الى المدينة المنسودة ونزلوا
بقناتها (وفي يوم الاحد سابع
عشره) رجع الباشا من
ناحية السويس الى مصر
(وفيه) وردن اخبار طائفة
الفرسايه وقصصهم المقيمين
عصر بان بونا بارتة وهسا كز
الفرسايه زحفوا في جمع
عظيم على بلاد المسكوب
ووقع بينهم حروب عظيمة
فكانت الهزيمة على المسكوب
وانسكروا كفرة قسوة
وكتبوا بذلك اوراقا والصفوها
بمحيطان دوائرهم وداراتهم
ولما حضر الباشا طلع اليه
القنصل واخبره بتلك الاخبار
واطلع على المكتب
الوارد من بلادهم (وفي
ليلة الثلاثاء) عدى الباشا
الى برج الحيرة و امر بخروج

الامير الكهدفي زى شاعر * وقد نحت شوقا فرو ع المنابر
فوصله بالف دينار عين سوى الخلع وغيرها ولما توفي سيف الدين غازي كان اخوه قطب
الدين مقيما بالموصل فاتفق جمال الدين الوزير و زين الدين على امير الجيش على تعليمه
فاحضره واستخفوه وحلقوا له واركبوه الى دار السلطنة وزين الدين في ركابه واطاعه
جميع بلاد اخيه سيف الدين كالموصل والجزيرة ولما ملك قوزج الخاتون ابنة حسام
الدين عمر تاشا التي كان قد تزوجها اخوه سيف الدين وتوفي قبل الدخول بها وهي أم
اولاد قطب الدين سيف الدين وعز الدين وغيرهما من اولاده

• (ذكر استيلاء نور الدين على سنجار) •

لما ملك قطب الدين مودود الموصل بعد اخيه سيف الدين غازي كان اخوه الاكبر
نور الدين محمد وباشا الشام وله حلب وحماة وكاتبه جماعة من الامراء وطلبوه وفيه كاتبه
المقدم عبد الملك والد شمس الدين محمد وكان حينئذ مستحفظا لسنجار فارسا اليه
يستدعيه ليقيم سنجار فصار جريرة في سبعين فارسا من اشراف دولته فوصل الى ما كسين
في نفر يسير قد سبق اصحابه وكان يوما شديد المطر فلم يعرفهم الذي يحفظ الباب فاخبر
الشحنة ان نفرا من الترك كان المتجدين قد دخلوا البلد فلم يستم كلاهما حتى دخل نور
الدين الدار على الشحنة فقام اليه وقبل يده وتحق به باقي اصحابه ثم سار الى سنجار
فوصلها وليس معه غير كافي وسلاح دار ونزل بظاهر البلد وارسل الى المقدم يعلمه
بوصوله فراه الرسول وقد سار الى الموصل وترك ولده شمس الدين محمدا بالقلعة فاعلمه
بمسير والده الى الموصل وافام من لحق اياه بالطريق فاعلمه بوصول نور الدين فعاد الى
سنجار فسلمها اليه فدخلها نور الدين وارسل الى خفر الدين قرا ارسلان صاحب الحصن
يستدعيه اليه لمودة كانت بينهما فوصل اليه في عسكره فطاعهم انا بل قطب الدين وجمال
الدين وزيرين الدين بالموصل بذلك جمعوا عساكرهم وساروا نحو سنجار فوصلوا الى تل
يغزو وترددت الرسل بينهم بعد ان كانوا عازمين على قصده بسنجار فقال لهم جمال الدين
من الراي محاقنته وقتاله فاننا نحن قد عظمنا له عند السلطان وما هو بصدده
من الغزاة وجعلنا انفسنا دونده وهو يظهر للفرجة عظيمنا وانه تبعنا ولا يزال يقول
لهم ان كنتم كالحب والاسلقت البلاد لاصحاب الموصل وحينئذ يفعل بكم ويصنع فاذا
اقينا فان هزمناه طمع السلطان فيناو يقول هذا الذي كانوا يعظمونه ويحتمون به
انضعف منهم وقد هزموه وان هزمنا طمع فيه الفرنج و يقولون ان الذين كان يحتمى
بهم انضعف منه وقد هزمهم وبالحجة انه قهوا بن انا بل واقارب الصلح وساروا اليه فاصطلح
وسلم سنجار الى اخيه قطب الدين وسلم مدينة حصن والرحبة بارض الشام اليه وبقي الشام
له ودار الجزيرة لالاخيه واتفقوا عاد نور الدين الى حلب واخذ معه ما كان قد ادغمه ابوه
عند الدين انا بل فيما من الخزان وكانت كثيرة جدا

• (ذكر وفاة الحافظ وولاية الظاهر ووزارة ابن السلا) •

العساكر الى البراءة في هدى ايضا كحديثا وفلك بسبب ان عربا نيا ولاد على نزلوا ناحية الفيوم عظيم وأكلوا

بالمطرق يصلون مرد السقائين

رؤسهم فيوجد على كل مودة
من الماء دعدة من العسكر
وهم واخوتهم بالاسلحة ينتظرون
من يستقي من السقائين
او غيرهم فكان الخدم
والنساء والفقراء والبنات
والصبيان يتناولون بطول ليل
والليل بالاولوية الكبيرة
والصغيرة على رؤسهم بمقدار
ما يكفيهم للشرب ويبيع القربة
واحدة بحصة عشرة نصف فضة
واكثر وشيخ وجود اللهم وفلاقي
القر زيادة على غلوسه المستمر
حتى يبيع بمائة عشرة نصف
فضة كل رطل هذا ان وجد
والجاء رضى الجفيط باربعة
عشر وطلبوا السفر طائفة من
القنانية ومن الحجازين ومن
ارباب الصنائع والحرف
وشددهوا عليهم الطلب في
اواخر الشهر فتعيبوا وهربوا
فصارت بيوتهم وحوالياتهم
واذلك الحجازيون والقراتون
بالطوايين والافران حتى
عدم الخبز من الاسواق ولم
يجد اصحاب البيوت فرنا
يجوزون فيه نجيتهم من الناس
القادرين على الوقود من يجز
يجنيه في داره او عند جاره
الذي يكون عنده قرن او
عند بعض القرانين الذي
تكون قرنه بداخل منطقة
مستورة تحفها او ليلا من الحوف

او غيرهم من الفقراء والذين يتناولون الماء بالالبص والحجر والي

وعلا شائهم وفي بعض الخلف كاذ كراه والله أعلم

• (ذكر ملك القرمج مدنا من الاندلس) •

في هذه السنة ملك القرمج بالاندلس مدينة طرطوشة وملكها جميع قلاعها
وحصون لاردة وافرغة ولم يبق للمسلمين في تلك الجهات شي الا واستولى القرمج على
جميعه لا خلاف المسلمين بينهم وبقى بأيديهم الى الآن

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي ابو بكر المبارك بن الكامل بن ابي غالب البغدادي المعروف ابو
الحقاف سمع الحديث الكثير وكان مفيد بغداد وفيها غلبت الاسعار بالعراق وتعدت
الاقوات بسبب العسكر الوارد وقدام اهل السواد الى بغداد من زمين قد اخذت اموالهم
وهلكوا وجوعا وعريا وكذلك ايضا كان السلاء في اكثر بلاد خراسان وبلاد الجبل
واصفهان وديار فارس والجزيرة والشام واما المغرب فكان اشد غلاء بسبب انقطاع
التبث ودخول العدو واليه وفيها توفي ابراهيم بن نيهان الرقي ومولده سنة تسع وخمسين
واربع مائة وصحب الغزالي والشاشي وروى الجمع بين الصحيحين للعبيدي عن مصنفه
وفيها في ذي القعدة توفي الامام ابو الفضل الكرماني الفقيه الحنفي امام خراسان

• (ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسمائة) •

• (ذكر وفاة سيف الدين غازي بن اتابك زنكي وبعض سيرته

وملك اخيه قطب الدين) •

في هذه السنة توفي سيف الدين غازي بن اتابك زنكي صاحب الموصل بهامرض حاد
ولما اشتد مرضه ارسل الى بغداد واستدعى اوجدا الزمان فحضر عنده فرأى شدة مرضه
فما لم ينج فيه الدوا وتوفي او اخر جمادى الآخرة وكانت ولايته ثلاث سنين وشهرا
وعشرين يوما وكان حسن الصورة والشباب وكانت ولادته سنة خمس مائة ودفن بالمدرسة
التي بناها بالموصل وخلف ولدا ذكرا فرباه هو نور الدين محمود واهل بيته وزوجه
ابنة اخيه قطب الدين مودود فلم تزل ايامه وتوفي في عنقوان شبابه فافترض عقب
سيف الدين وكان كرما شجاعا عاتلا وكان يمنع كل يوم لعسكره طعاما كثيرا بكرة
وعشية فاما الذي به رقة فيكون مائة رأس غنم جيدة وهو اول من حل على رأسه
السحق وأمر الاجناد أن لا يركبوا الا بالسيف في اوساطهم والديوس تحت ارجلهم
فما فعل ذلك اقتدى به اصحاب الاطراف وبنى المدرسة الاقبيقية العتيقة بالموصل
وهي من احسن المدارس ووقفها على الفقهاء الحنفية والشافعية وبنى ديارا
لاصوفية بالموصل ايضا على باب المشرقة ولم تزل ايامه ليفعل ما في نفسه من الخير وكان
عظيم المنة ومن جملة كرمه انه قد صدق شهاب الدين الحريص ببعض وامتنحه بخصيخته
التي اولها

من العسكر والمزهدين له وكذلك عدم وجود الدين بسبب ردة العسكر في الطرق لا خذما ياتي به القلاخون الام

[illegible]

من قبل العباسيين وخرجوا
 من ارجلهم فعملوا في
 بلادهم وروى عنهم وخرجوا
 مدافع وشككوا بمدافع
 الديكواتيون القصور
 على بيوتهم لانهم
 اخذوا البقالين (وقوم
 الثلاثة حادي عشر) وصل
 القادمون الى العداينة
 فعملوا القومهم شككوا
 وخرجوا مدافع كثيرة من
 القلعة وبولاق والبحيرة وخارج
 قبة العزب حيث العرض
 للعد للفرار ايضا خرجوا
 بمدافع كثيرة متباعدة من
 جميع الجهات حتى من اسطحة
 البيوت الساكنين بها واستمر
 ذلك اكثر من ساعتين
 فلم يكتسب فكان شيئا ولا
 نزعوا واشيع في الناس دخوله
 الاصلين في موكبوا خلفت
 رواياتهم خرج الباشا الى
 ناحية العداينة فاصطف
 الناس على مساطب الدكاكين
 والسقايف الفرجة فلما كان
 قريب الغروب دخل طائفة
 من العسكر وصحبتهم بعض
 ائمتهم راكبين على الخيل
 وفي يدايدهم كيس اخضر
 ويسد الآخر كيس احمر
 بداخلهما الكاينات والفاقيم
 وعاد الباشا من ليلته وصعد
 الى القلعة هذا والمدافع
 والشكك يعمل في كل وقت

في هذه السنة في جادى الآخرة توفي الخليفة الامير عبد الحميد بن الامير المنصور
ابن المنصور بالله العلوى صاحب مصر وكانت خلافته عشر سنين سنة الاربعمائة
وهجرته نحو امان سبع وسبعين سنة ولم ير في جميعها حكمة ما عليه يحكم عليه وزيره
انه جعل ابنه حسنا وزيرا وولى عهدا في حكم عايله واستبد بالامور وانه قتل كثير من
امراء دولته وصار كثير اهل اراى المحافظ ذالك سفاها سماعات وقد ذكرناه ولم ير
الامر من العلوى بين مصر بين من ابوه غير خليفة غير المحافظ والعاقد وسير في
العاقد وولى الخلافة بعده امر ابنه الظاهر بامر الله ابو منصور اسمعيل بن عبد الحميد
الحافظ واستوزر ابن مصلح فبقي اربع سنين يوما يدبر الامور فقصده العادل بن السلار
من تهر الاسكندرية ونازعه في الوزارة وكان ابن مصلح قد خرج من القاهرة في طلب
بعض الخسدين من السودان فخاله ادهل بالقاهرة وصار وزير اوسر عباس بن
الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى في عسكره وهو هو رجب العادل
ابن مصلح فظفر به وقتله وعاد الى القاهرة واستقر العادل وتكن ولم يكن الخليفة
حكم وامامه بوصول عباس الى مصر فان جده يحيى اخرج ابا الفتوح من المهديّة
توفي يحيى وولى بعده بلاد افر يقية ابنه على بن يحيى بن تميم بن يحيى صاحب افر
اخرج اخاه ابا الفتوح والعباس من افر يقية سنة تسع وتسعين سنة فصار في القاهرة
المصري معه زوجته بلارة ابنة القاسم بن تميم بن المعز بن باديس وولده عباس بن
مصر غير يرضع ونزل ابو الفتوح بالاسكندرية فقام بهامدة يسيرة وتوفي وترجمته
بعده امرته بلارة بالعادل بن السلار وشب العباس وتقدم عند الظاهر حتى ولى الوزارة
بعده العادل فان العادل قتل في المحرم سنة ثمان واربعين قبل وضع ريقه عباس من
قتله فلما قتل ولى الوزارة بعده وممكن منها وكان جلد احازا مع هذا في اياته
اخر فخرج عسقلان واشتدوهن الدولة بذلك وفي ايامه اخذ نور الدين محمود دمشق
عبد الدين ابق وصار الامر بعده هذا الى ان اخذت مصر منهم على ما ذكرنا
شاء الله تعالى

• (ذكر عهد جماعة من الامراء الى العراق) •

في هذه السنة في رجب عاد البقش كون خروا الطرظاى وابن ديبس ومعهم ملك كشته
ابن السلطان محمود الى العراق وراسلوا الخليفة في الخطبة للملك شاه فلم يلتفت اليه
وجاءه العساكروا من بغداد وارسل الى السلطان مسعود يعرفه بالمال فوجه
بالوصول الى بغداد فلم يحضر وكان سبب ذلك ما ذكرناه من وصوله السلطان مسعود
الى الري في معنى خاص بك فلما وصل الى الري سار اليه السلطان مسعود ولقبه
واسترضاه فرضى عنه فلما علم البقش بمراسلة الخليفة الى مسعود ذهب النهران وقصر
على الامير على بن ديبس في رمضان فلما علم الطرظاى بذلك هرب الى النعمانية ووجه
السلطان مسعود الى بغداده تنصفا لواله وحمل البقش كون من النهران واما
البحر سنة ١٢٢٧) في طبرستان ووردت هجاء من ناحية الجزار على يد البقش بالاسكندرية على

في المدينة وفتحها منهم وهددوا بالسيكوى منه الى السلطان فصار لهم فاعطوا
 العرب ما لا يستمكن به ثم قامتمتعوا من ذلك فدار بهم الى العراق وهو مقل يخرج
 اليه من مضيق حنين فوقوا على فم مضيق وقائما زوم معه فلما رأى عجزه
 انشد لنفسه ما انا و نظروا بالحاج وغنموا اموالهم وجميع ما معهم وتفرق الناس في
 البر وملك منهم خلق كثير لا يحصون كثرة ولم يسلم الا القليل فوصل بعضهم الى المدينة
 ووصلواهم الى البلاد واقام بعضهم مع العرب حتى توصل الى البلاد ثم ان الله تعالى
 نقص الحاج من زعم فلم ير الا في قص وذل ورايت شايبا منهم بالمدينة ستة
 وخمسة مائة وجرى بيني وبينه مفارضة قلت له فيما اتيت والله كنت اصيل اليك
 حتى سمعت انك من زعم ففكرت وخفت شرك فقال لم فعلت بسبب اخذ كم الحاج
 صلي الى الخالم ادرك ذلك الوقت وكيف رايت الله صنع بنا والله ما افلحنا ولا نجحنا قل
 البعد وطلع المدون فينا

• (ذكر فتح حصن فاميا) •

في هذه السنة فتح نو الدين محمود بن التمهيد زكي حصن فاميا من القرقي وهو مجاور
 شيزر ووجه على قل عال من احسن القلاع وأمنعها فاسارنو والدين اليه وحصره وبه
 القرقي وقائما هم وضيق على من بها منهم فاجتمع من بالشام من القرقي وساروا نحوه
 ليرحلوه منهم فلم يصلوا الا وقدم له كره ولا ذخائر وسلا حاور جالا وجميع ما يحتاج
 اليه فلما ياتهم سبب القرقي اليه رحل عنه وقد فرغ من امر الحصن وساروا اليه يطلبهم
 فحين راوا ان الحصن قد ملك وقوة عزم نور الدين على اقاتهم عدلوا عن طريقه ودخلوا
 ملاذهم وراسلوه في المهادنة وعادسا لما مظر اومدحه الشعرا وذكروا هذا الفتح فنف
 دعت قول ابن الرومي من قصيدة اولها

اسنى الممالك ما اطلت منارها • وجعلت مرهقة الدسار دارها
 واحق من ملك البلاد واهلها • رؤف تكنف • هذه اقطارها

وهي في وصف الحصن

ادركت نارك في البغاة وكنت يا • مختارامة اجد مختارها
 ضامن نجومك فوقها ولطامها • باتت تنافسها التجوم شرارها
 طارية الزمن المعير معالها • منك المغيرة فاسترد معارها
 امست مع الشعرى العبود واصبحت • شعرا تستغلى القهول شرارها

وهي طويلة

• (ذكر حصن القرقي قرطبة ورحيلهم عنها) •

في هذه السنة سارا لسيطين وهو الاذقوش وهو ملك طليحالة وانما الهنا وهو من ملوك
 الخلافتين من القرقي في اربيعين الف فارس الى مدينة قرطبة فحصرها وهي في
 ضفتين وعلا قبل الخبر الى عية دالمون وهو بجرا كثر فحضر عسكرا كثيرا واجهوا

القرقي في القرقي الذي انا
 كان في ايام قبائمه للقرقي
 يضرب لنفسه دنا غير خارج
 من حساب الميرى خاصة به
 فامر الباشا باثبات ذلك وتحتفظه
 فصل كلام كثير والحاج سالم
 محمد ذلك وينكره فقال له
 اوب تابعت الذي كان يقول
 آخر النهار بالخرج على حماره
 في كل يوم بحجة الانصاف
 المدينة التي يفرقها على
 الصيادف بالمدينة شوا كثر
 ما في المخرج خاص بك فاحضروا
 اوب المذكور وطلبوه
 شهادة فقال لا اشتهد بما لا اعلم ولم
 يحصل هذا مطلقا ولا يجوز لي
 ولا يخافني من الله ان اتهم
 الرجل بالباطل فقال اليهودي
 هذا رفيقه وصاحبه وخادمه
 ولا يمكنه ان يخبر ويقر الا اذا
 خوف وعوقب واذا ثبتت قولي
 فانه يطلع عليه ستة آلاف
 كيس فلما سمع الباشا قول
 اليهودي ستة آلاف كيس امر
 محمد الحاج سالم ثم احضروا
 اخوته والحاج اوب وجميعهم
 وضربوهم والباشا يطلب ستة
 آلاف كيس كمال اليهودي
 واستقروا على ذلك اياما وقت
 الحبس عند قرا على يهودا ريت
 الحرج بالاز بكية وحبس
 خصومة فمعمون اليهودي مع
 الحاج سالم انهم احتجوا على
 اليهودي باشيا موقر واطلبه
 غرامة اخذوا طلب من الحاج

سالم ان احد هؤلاء ساعدني كما ساعدني في غرامتي فقال الحاج سالم انك لم تساعدني في مال من عندك بل هو من حسابي

خطبته عليه السلام
 خمس وأربعون المبت
 خامس عشر وأربعون
 وأربعون وخمسة إلى خارج
 النصر والفتوح وخرج
 على ثاني يوم إلى ناحية
 لحدائق وهو ليلة يوم الزينة
 على أوقات ونقوما
 سوارهم ومذافع من كل
 ناحية مدة أيام الزينة وكثرت
 إلى جميع النواحي
 الباشا بأمرات ومناصب
 من حضر من فضلاء خواصه
 من لطيف بل أغاب المفتاح
 كرجة إلى دار السلطنة
 على الفاتح صيته
 في جميع يوم الزينة على
 في البروتين خلافه أيضا
 من غير البشارة إلى البلاد
 في وقت الشامية والأما كل
 إسلامية مثل بلاد الفضول
 الرضا على وروحم وسلانك
 وروحم وكرمت وغيرها (وفي
 التي) ووقت الأخبار المترددة
 من طوع الطامعون الكثير
 لاسمبول فاشأوا الحكماء على
 الباشا بصل كدورنتيه
 لاسمبولية على قاعدية
 طلائع الأفرنج ببلادهم
 لا يذهبون أحدا من المسافرين
 زدين في المراكب من
 بلاد الرومية يصعد إلى
 البر إلا بعد مضي أربعين يوما
 من وروده وإذامات المراكب
 يلقى أثناء المدة استأجر الأربعة (وفي) وثني بعض اليهود على الحجاج

في هذه سنة رأت الأرض زلزلة عظيمة فقبل أن يجلا مقابل
 وفيها ولي أمير المظفر محيي بن هبيرة وزادة الخليفة التي لا رافة وكان قبل ذلك صاحب
 ديوان الزمام وظهر له كفاية عظيمة عند نزول العساكر بظاهر بغداد وحسن قضايتهم
 ردهم فرغب الخليفة فيه فاستدفعه يوم الاربعاء رابع ربيع الآخر سنة أربع
 وأربعين وكان القمر على ترميع زحل فقبل له لواء تلبس الخليفة لهذه التريعات
 فقالوا في سعادة أكبر من وزارة الخليفة ولبسها ذلك اليوم وفيها في الحرم توفي القاضي
 القضاء على بن الحسين الزنبي وولي القضاء عماد الدين أبو الحسن على بن أحمد الدامغان
 وفيها في الحرم وخصت الأسعار بالعراق وكثرت الخيرات وخرج أهل السواد إلى قراهم
 وفيها توفي الأمير مظفر أمير الحاج وكان قد صار بالحاج إلى الحلة فمرض واشتد مرضه
 واشتد غلظ على الحاج قايمار الأرجواني وعاد إلى بغداد مرضا فتوفي في ذي القعدة وكان
 خصباء قلائد خير الله معروف كثير وصدقات وافرة وفيها توفي أحمد بن نظام الملك
 الذي كان وزير السلطان محمد المسترشد بالله وفيها توفي علي بن رافع بن خليفة الشيباني
 وهو من أعيان خراسان وله مائة وسبع سنين شمسية ومات الإمام مسعود الصوفي في
 الحرم منها وفيها توفي معين الدين أنز نائب أبق صاحب دمشق وهو كان الحاكم والأمر
 إليه وكان ابن صورة أمير لامع فتحته وفيها توفي القاضي أحمد بن محمد بن الحسين
 الأرباني أبو بكر قاضي ستروله شعر حسن فنه قوله

ولما بلون الناس اطلب عندهم إغاثة عند اعتراض الشدائد
 تطاعت في حال رخا وشدة • وناديت في الأحياء هل من مساعد
 فلم أر فيما ساء في غير شامت • ولم أرفعا سرفي غير حاسد
 تمتعنا بآنا طسرى بنظرة • وأوردنا قلبي أمر الموارد
 اعينني كما هن قوادى فانه • من البنى سعى اثنين في قتل واحد
 وفيها توفي أبو عبد الله عيسى بن هبة الله بن عيسى البزاز وكان نظرا يناوله شعر حسن
 كتب إليه صديق له رقعة وزاد في خطابه فاجابه
 قد زدته في الخطاب حتى • خشيت نقصا من الزيادة
 فاجعل خطابي خطاب مثلي • ولا تغبر على عاده •

• ثم دخلت سنة خمس وأربعين وخمسمائة •
 • (ذكر أخذ العرب بالحاج) •

في هذه السنة رابع عشر الحرم خرج العرب زعب ومن انضم إليهم على الحاج بالقرى بين
 مكة والمدينة فآخضوهم ولم يسلم منهم الا القليل وكان سبب ذلك ان نظار أمير الحاج لما
 عاد من الحلة على ما ذكرناه وصار على الحاج قايمار الأرجواني وكان حدثا غرا فصار بهم
 إلى مكة فلما رأى أمير مكة قايمار استصغره وطسمع في الحاج وتلفظ قايمار بالحال معه
 إلى ان طابوا فلما صار من مكة مع جماع العرب فقال الحاج من المصلحة ألا نقضى

يلقى أثناء المدة استأجر الأربعة (وفي) وثني بعض اليهود على الحجاج

على حال الجدي الذي استأجره
 بقرية جيون في الاموال باي
 له كان ويثقلون ويوقدون
 هذا وهذا الناس اعداء
 بعضهم اليه من قسومهم جميعا
 قلوبهم شتى ثم ان السيد حمدا
 تروى في خاطب الباشا في شتى
 حاج سالو عن خلف له ان
 امه الاولى ماتت عليه منها
 الصلوة كبر استبدانها من
 بين ودفعها وهي باقية
 الا ان ومطلوبة منه
 ولا يرضى ان يباع املاكه
 حصة الترامه فاذا كان ولا بد
 من قهره ثانيا فانه يعمل
 ليل العيون وتقوم يدفع
 منه كبرس المطلوبة
 بين ودفعها للغزينة
 اعطاه ليل وامر بالانراج عن
 الحجاج سلم واحد منه ومن معه
 في القرا على الموتى منهم
 القوم واتباعه سبعة
 كبرس (وجه) اشتد الامر
 ليل افندي أمين
 سار الفريضة واولاده
 ليل من ارباب الحوالات
 ليل الى بشارته لافه وضيق
 ليل العيون عليهم
 ليلهم ولازموا دورهم ولم
 بهوا شغل اولادهم فسلوا
 ما فباعوا املاكهم
 بختاروا من قراهم ومضاع
 من قوم ولواهم وملاهم
 ليل الباشا اخذ من اسبيل
 ليل كوردهم الى

مقدمهم اياهم كرمي بن رموز وقذفهم الى قرطبة فلما قربوا منها لم يقدروا
 يا هو اسكر السليط في الوطاء وادوا الاجتماع باهل قرطبة لجنه وها الخطر العاق
 به القتل فسلوا الجبال الوعرة والمضائق المتشعبة فساروا نحو خمسة وعشرين يوما
 للوعر في مسافة اربع ايام في السهل فوصلوا الى الجبل المفل على قرطبة فلما رآهم
 السليطين وتحقق اخرهم رحل عن قرطبة وكان فيها القائد ابو القهر السائب من ركب
 القائد بن غلبون وهو من ابطال اهل الاندلس واوراها فلما رحل القر فخرج جنتها
 لوقته وصعد الى ابن رموز وقال له اتزلوا باجلا وادخلوا البلد فقتلوا واثروا فيها فلما
 امهوا من القدر او اسكر السليطين على رأس الجبل الذي كان فيه اسكر عبد الوهي
 فقال لهم ابو القهر هذا الذي خفته عليكم لاني علمت ان السليطين ما لقام الاطالبا لسكر
 فان من الموضع الذي كان فيه طريق سهلة ولو تحقكم هناك نالوا منكم ومن
 قرطبة فلما رآى السليطين انهم قد فاتوه علم انه لم يبق له مخرج في قرطبة فرحل فأتى
 الى بلاده وكان حصره لقرطبة ثلاثة اشهر واثقلهم

(ذكر ملك القور به هراة)

في هذه السنة سار ملك القور الحسن بن الحسين من بلاد القور الى هراة فحصرها وكان
 اهلها قد كاثروا وطلبوا ان يسلموها اليه هربا من ملك الازنة لهم ووزال هبة السلطنة
 عنهم فاستمع اهل هراة عليه ثلاثة ايام ثم خرجوا اليه وسلموا البلد واخاه وعافى عن الهم
 وافاض عليه م الثم وعمره م بلا عمل انا هراة طاعة السلطان سحر والقيام على الرعايا
 والاقتياد اليه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة امر علاء الدين محمد بن مسعود والغالب على امر طر يثيث اقامة الخطبة
 للخليفة وابس السواد فعمل الخطيب ذلك فثار به حقه واقاربه ومن واتهمه وطاولوه
 وكسروا المنبر وقتلوا الخطيب وكان فعل علاء الدين هذا لان اياه كان مسلما قبل
 تغلب الاسماعيليه على طر يثيث انا هراة موافقهم وواظن اعتقاد الشر يسوقه وكان
 يناظر على مذهب الشافعي وازدادة قدام طر يثيث وجرت امورها بارادته فلما حضره
 الموت اوصى ان يغسله فقيه شافعي واوصى الى ابنه علاء الدين ان امكنه ان يعبد فيها
 اذ ما شرب به الاسلام فعل فلما رآى من نفسه قوة فعله فلم يتم له وفيها كثر المرض
 بالعراق لاسمائية دادو كثر المرات ايضا فيها ففارقها السلطان مسعود وفيها توفي
 الامير على بن دبسر بن صدقة صاحب الحلة باسدا باذواتهم طيبه محمد بن صالح
 بالموطاة عليه فمات الطيب بعده بقريب وفيما استوزر عبد المؤمن صاحب بلاد
 المغرب الماجفر بن ابي احمد الاندلسي وكان مسودا عنده قوسه قبله بالقتل ووجدت
 الكتابة فانه جمن كبرس واستوزره وهو اول وزير كان للوحدين وفي هذه السنة
 في الهمر مجلس يوسف الدمشقي مدرسا في النظامية ببغداد وكان جلوسه بغير امر الخليفة

في هذه السنة سار ملك القور الحسن بن الحسين من بلاد القور الى هراة فحصرها وكان

(ذكر ملك عبد المؤمن بجاية وملك بني حماد)

ل هذا الملك سار عبد المؤمن بن علي الى بجاية وملكها وملك جميع ممالك بني حماد
وكان لما اراد تصدها سار من برا كش الى سبتة ستة واربعين ناطقهم امدته بعمل
الاصطبل ويجمع العساكر القرية منه واما ما هو على طريقه الى بجاية من البلاد
فكسب اليهم لينجهم زواو يكونوا على الحر كفاى وقت طلبهم والناس يظنون انه يريد
العبور الى الاندلس فاورسل في قلاع السابلة عن بلاد المغرب والمغرب راو يجر او سار من
سبتة في صفر سنة سبع واربعمين طامع السير وطوى المراحل والعساكر تلقاه في طريقه
على شعرا هل بجاية الا وهو في اعمالها وكان ملكها يحيى بن العز بن بن حماد آخر
وله بني حماد وكان مولعا بالصيد والله لا ينتظر في شئ من امور مملكته قد حكم فيها
موجودون فلما اتصل الخبر بمحمود بن جدون جمع العساكر وسار عن بجاية نحو عبد
المؤمن فلقهم مقدمته وهي تزيد على عشرين الف فارس فاهزم اهل بجاية من غير
قتال ودخلت مقدمة عبد المؤمن بجاية قبل وصول عبد المؤمن بيومين وتفرق جميع
عساكر يحيى بن العز يزهر بوابها وبجوارها وتحصن يحيى بقلعة قسطنطينية المواجهة
لبحر الوادي وبعيد الله الى صقلية ودخل عبد المؤمن بجاية وملك جميع بلاد ابن العز بن
عزير قتال ثم ان يحيى نزل الى عبد المؤمن بالامان فامنه وكان يحيى قد فرح لما اخذت
بلاد افريقية من الحسن بن علي فرحا ظاهرا عليه فكان يذمه ويذكر ماعيه فلم تطل
المدة حتى اخذت بلادهم ووصل الحسن بن علي الى عبد المؤمن في جزائر بني مرزقان وقد
كراسة ثلاث واربعين مديب مصيره اليها واجتمعاهندة فارسل عبد المؤمن يحيى
ابن العز بن الى بلاد المغرب واقام بها واجر عليه شيئا كثيرا واما الحسن بن علي فانه
حسن اليه والزمه محبته واهل رقبته فلزمه الى ان فتح عبد المؤمن المهدية فجعله فيها
رواليان يقتدي برأيه ويرجع الى قوله ولما فتح عبد المؤمن بجاية لم يتعرض الى
تال اهلها ولا غير وسب ثلاث ان بني جدون استامنوا فوق لهم بامانه

(ذكر ظفر عبد المؤمن بصناجة)

لما ملك عبد المؤمن بجاية تجمعت صناجة في ام لا يحصىها الا الله تعالى وتقدم عليهم
مجلس اسماء بوقصة واجتمع معهم من كتامة ولواتة وغيرها خلق كثير وقصدوا حرب
عبد المؤمن فارسل اليهم جيشا كثيرا ومقدمهم ابو سعيد بخلاف وهو من المحسنين فالتقوا
في حرم الجبل شرقي بجاية فاهزم ابو قصبه وقاتل اكثر من معه ونبت اموالهم وسبيت
سائرهم وذرايعهم ولما فرغوا من صناجة ساروا الى قلعة بني حماد وهي من احصن
البلاد واهلها لا ترام على رأس جبل شاهق لا يكاد الطرف يحيطها العالوها ولكن
الصدور والايام منه معقل ولا جيوش فلما رأى اهلها عساكر الموحدين هربوا منها
في رؤس الجبال وملك القلعة واخذ جميع ما فيها من مال وغيره وحمل الى عبد المؤمن
بجاية

من الجانب بكنانة ووجه
عشر نصف فضة واجرة جلم من
بولاق الى مصر ثلاثة عشر
نصف فضة واجرة تسكيره
مثل ذلك فيكون مجموع ذلك
ثلثمائة واربعين نصف فضة
القنطار وقد اشترى يمشاه
قبل استيلائه هذه الدولة
بثلاثين نصالا واجرة خيله في
المركب عشرة انصاف واجرة
من بولاق الى مصر ثلاثة
انصاف وتسكيره كذلك
فيكون مجموع ذلك ستة
واربعين نصالا وكذلك فعل
في انواع الاخشاب المكرسة
والحديد والرصاص والقصدير
وجميع المخلوقات واستمر
ينشئ في المراكب الصغار
والصغارات التي تسرح في النيل
من قبل الى بحري ومن بحري
الى قبلى ولا يسطل الاخشاب
والاهمال والعمل على
الدوام وكل ذلك على قمته
وحرمتها وعمارتها ولوازمها
وملاحوها ما جرتهم على طريقه
لا بالضعان كما كان في السابق
ولهم قومة ومباشرون
مقيسون بذلك النيل
والنهار (ومنها) وهي من
الحوادث القريسة التي لم
يتفق في هذه الاعصار مثلها
ان في اواخر ربيع الآخر
احترق بحر النيل وجرى بحر
بولاق وتكرت فيه الرمال

والله اعلم بالصواب مثل التلويح والتمحيص كان التماسي يمشون الى قريسة انبابة عبد الله

كما هددت الاقدار لقمص اسره • واسعد قرن من حواصل الاسر
 طفي وبقي عدا وعلى غلوائه • فاقوم الكفران عدوا هو والسفر
 وامست عزاز كاسها بك عزة • تشق على الفسرين لوانها وك
 قمر واملك الدنيا ضياء وبهجة • فبالاقي الداجي الى ذا السني فقر
 كافي بهذا العزم لاقبل حسده • واقصاء بالاقضي وقد قضى الامر
 وقد اصبح البيت المقدس طاهرا • وليس سوى جارى الدماء له طهر

• (ذكر حصر غرناطة والمرية من بلاد الاندلس)

في هذه السنة مير عبد المؤمن جيشا كثيفا نحو عشر بن ألف فارس الى الاندلس مع
 حفص عمر بن يحيى المثنائي وسيرهم نساءهم فكن يدرن مفردات علي بن البرانس
 السود ليس معهن غير الخدم ومتى قرب من رجل ضرب بالسياف فلما قطعوا الخيل
 ساروا الى غرناطة وبها جمع من المراتبين فحصرها مهران وعسكره وضيقوا عليها فجاء
 اليه احمد بن ملهان صاحب مدينة وادي آش واهماله بمجماعته ووجدوا وصاروا معه
 واقام ابراهيم بن هاشم صهر ابن مردنيس صاحب جيان واصحابه ووجدوا وصاروا
 ايضا معه فسكنوا حيشه وحرضوه على المسارعة الى ابن مردنيس ملك بلاد شرق الاندلس
 ليقتله بالخمار قبل ان يتجهز فلما سمع ابن مردنيس ذلك خاف على نفسه فاسر الى
 ملك برشلونة من بلاد الفرنج يخبره ويستعده ويستجده على الوصول اليه فاسار اليه
 الفرنج في عشرة آلاف فارس وصار عسكر فريد المؤمن فوصلوا الى بلقوا وبيتها
 وبين مرسية التي هي مقر ابن مردنيس مرحلة قسمه عابو وصول الفرنج فرجع وحضر
 مدينة المرية وهي للفرنج عدة شهور فاشتد اخلا في العسكر وعدمت الاقوات فرحلوا
 عنها وادوا الى اشبيلية فاقاموا بها

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي العبادي الراهظ واسمه المظفر بن اردشير بن خورستان
 وكان الخليفة المقتني لارائه قدس بيرة في رسالة الى الملك محمد ابن السلطان محمود ليصلح
 بينه وبين بدر الخواثر في قوف هناك وجلس ولده ينفذ الاغراء واقام بجانب من
 الديوان العزيز وكان ابنه يحلم ويعط ويد كوالده ويبيكي هو والناس كانه قتل
 العبادي الى بغداد ودفن بالثو فيزي ومولده سنة احدى وتسعين واربع مائة وسمع
 الحديث من ابي بكر البروي وزاهر لاشعاعه وغيرهما وفيما انهم ببق النهران
 الذي اغمه به روز بكثرة الزيادة في قماروا مال ارمها حتى عظم ذلك وتضرر به الناس
 وفيما سار الامير قيق في طائفة من عسكر السلطان منبر الى طر يثبت بخراسان واغار
 على بلاد الاسماعيلية فنهب وسبي ونهب واحرق الماكن وفعل بهم افعال عظيمة
 وعاد الى

• (ثم دخلت سنة سبع واربعين وخمسمائة)

ذكر

ابو محمد ابن ابي القباس
 انه استنوه لولايته
 الامركوه (وقته) ايضا
 الباشا بجميع كشاف
 على جميع جميع
 والحجر عليها الطريقة فلا
 ادا يدع ولا يشترى
 سبها ولا يسافر بشي منها
 مطلقا ثم طلبوا
 بالبلاد من الغلال
 ما هو مدخر في دورهم
 ثم اخذوه ايضا ثم زادوا
 - ثم حتى صاروا يكسبون
 فاحدون ما يجدون من
 او كثر ولا يدفعون
 بلابل يقولون لم تحسب
 لخدمته من مال السنة القابلة
 وخدمته من ذلك جميع ما كب
 انما التي استعدها واعدها
 في تلك ثم يصرون بها
 ثم يفتل الى المراكب
 ثم يحسب ما في قرش
 كل اردب وواقفت
 ولم تنقص حوادثها بل
 لم يثبت بها كانه قبلها
 له (مها) ما احاط به
 كما يوصيه ومنها ما لم
 احاطوا به ونصناه
 فيهم قبل التثبيت
 بها ان الباشا عمل ترسانه
 حتى ياتل ملاق واتخذ
 من الاسكندرية
 على الاخشاب
 ذلك المثل الرومي
 على دستور يعمد على

١٠٠٠

ثم قال وخالو السادة
 من اهل الجبل الناس الامام
 باليدى فلاحى الجمهات الجويه
 القريه فيصلونه على اهل
 الى العرصات والرقع ويصعدونه
 على الناس كل اوردب باربعه
 وعشر بن قرشا بخلاف
 المكس والكاف واحدا
 مكس الاردي الواحد اربعه
 وثلاثين نصف فضة واحده
 اذا كان من طريق الصرم
 المذوقية او نحوها مائة نصف
 واصل واكثر وابصره من
 بولاق الى مصر خمسة

وبشر من عند ربك
 لما انتظم له ملك بلا والصدق
 ولم يبق له فيه منازع وقاد
 امارته لابنه ابراهيم بشبا
 ورسم بان يصحح جميع
 اطيان بلا والصدق حتى
 الرزق الاجابية المرصدة
 على المساجد والمخبرات الكاثنة
 بمصر وغيرها واداف ملازم
 مصر المتقدمين وخيراتهم
 ومساجدهم ومكاتبهم
 وصهاريجهم ووظائف
 المدرسين والمقرئين وغير
 ذلك ففعل ذلك وراك
 الاداضي بامرها وشاع له
 جعل على كل فدان من
 اراضي الرزق والاداف
 ثلاثة ايلات لا غير وعلى
 باقي فدادين الاطيان عمانية
 على كل عوف من عيد ان القنطرة

السلطان وصلت الى واسط فزارها عسكر الخليفة فلما رجع الخليفة ذلك تجهز بنفسه
يسار من بغداد الى واسط فزارها بالعدو ذكر آت السلطان ومليكه الخليفة وسار منها الى
الحلة ثم عاد الى بغداد فوصلها تاسع عشر ذي القعدة وكانت غيبة خمسة وعشرين يوما
بخاص بكن بن بلكرى قبض على الملك ملك شاه الذي خطب له بالسلطنة بعد
و هو اوسل الى اخيه الملك محمد سنة ثمان واربعين وهو بخوزستان يشد عليه وكان
محمد بن يحضر عنده فيقبضه ويخطب لنفسه بالسلطنة فسار الملك محمد اليه فلما وصل
اجلسه على تخت السلطنة اوائل صفر وخطب له بالسلطنة وخدمه وبالغ في خدمته
وجعل له هدايا عظيمة جليلة المقدار ثم انه دخل الى الملك محمد ثاني يوم وصوره فقتله محمد
وقتل معه زعمى الجناد والقي براسهما ففرق اصحابهما ولم يذ طاع فيهما هاتران
وكان ابي عبدى التريكانى المعروف بشعلة مع خاص بك فنهاه عن الدخول الى الملك محمد
فلما بينه فقتل وشجاشعلة فنب جثته ير الملك محمد ومضى طالبا خوزستان واخذ محمد بن
مروال خاص بك شجاشعلة كذيرا وادته رجعت الى السلطنة وتمكن وبقي خاص بك ملقى حتى
كانه السكابل وكان صبيانا تر كانيا اتصل بالسلطان مسعود فقدم على سائر الامراء ثم
كان هذا خاتمة امره

● (ذکر الحرب بين نور الدين محمود وبين الفرنج) ●

في هذه السنة جمعت القرع وحشدت الفارس والراجل وسادوا نحو نور الدين وهو
بيلار جوسلين ايجنهو عن ملكها فوصلوا اليه وهو يدلوك فلما قربوا منه رجع اليهم
ولحق به برى المصافي بينهم عند دلوك واقتتلوا اشدة قتال رآه الناس وصبر القرع ان ثم
الهم القرع وقتل منهم واسر كثير وعاد نور الدين الى دلوك فلما كها واستولى عليها
وما قبل في ذلك

اعدت بصرك هذا الانيق • فتوح النبي وأعصارها
عواطات يا حيداً احديها • واسمرت من بدرا بدارها
وكان مهاجرها تابعيك • وانصار رايتك انصارها
شدت اسلام سلمانها • وعمر جدك عمارها
وما يسوم ائب الاكذا • لبل طال بالنوع اشبارها
ضدت عز يتما صدمة • اذابت مع الماء احجارها
وفي قل باشر باشرهم • بزحف تسور اسوارها
وان الدكتهم دلوك فقد • شدت فصدقت اخيارها

• (ذكر الحروب بين سنجار والعمورية) •

في هذا السلك كان بين السلطان شجر و بين القورية حرب وكانت دولتهم اول ما قد
 ظهر في اول من ملك منهم رجل اسمه احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن القور و مدينة
 و مالات خلافة التباري و و مزارع القورية في

الملك راجع الى بيتي
سبب تخير السقائي
ادنى الاثار والى على ان
يكون جل القربة كان
سبب انى عشر نصف
سبب انى شهر شمس
سبب انى فزاد النيل فى اوله
سبب انى واحدة فحوز اعثم
كان يردى كل يوم وليلة
سبب انى دفعات اواخر ابيب
سبب انى وجرى بحر بولاق
سبب انى القديس وغطى الرمال
سبب انى فى المراكب
السكار فمقدرة ومقلعة
وتتربق القاني مثل البطيخ
وتتربق والبس اللادى وما
ان يردى بالاسواحل وهو
شئ كثير جدا واستمرت الزيادة
بحر عشرين يوما حتى تغير
الارض وكاد يجر ويدخل
الناس ذلك وهم عظيم
في الزيادة التي في غير
بما حتى اعتقدوا انه يوقى
لزوج الوفاء قبل نزول النقلة
وهو مثل ذلك وكان ذلك
من الله فيسببه الفقراء
ثم انى طالت في
من الحافظ المقررى المسمى
سبب انى في دول الملوك فذكر
على هذه النادرة في سنة
ان وثلاثين وثمانمائة
لما توافقت هذه الزيادة
فخرج الرالى الى قطر السد
العمل في سددهم
ونادى على ترح الخلع ونظفوه كسب لوساخه وقطع ارضه ثم وقت الزيادة

هـ (ذكر وفاة السلطان سنة ٧٠٥ هـ ملكا شاه محمد بن محمود)

في هذه السنة ازل رجب توفي السلطان محمد ودين محمد بن ملكا شاه به ذان وكان مرضه
حتى حادة نحو اسبوع وكان له ولده سنة اثنتين وثمانمائة في ذى القعدة ومات مع اسبوع
البيت السلطوني فلم يبق له بعد مائة يعتمد بها ولا يلبثت اليها
فما كان قد مر هذه مائة واحد هـ ولكنه ببيان قوم تهمنا
وكان رحمه الله حسن الاخلاق كثير المراح والانساط مع الناس في ذلك ان كان
ذكي صاحب الموصلة ارسل اليه القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم
الشهر زوري في رسالة فوصل اليه واقام معه في العسكر فوقف يوما على خيمة الوزير
قارب اذان المغرب فعاد الى خيمته فاذا في المغرب وهو في الطريق فرأى انفسا فاقبها
خيمة فنزل اليه فصلى معه المغرب ثم صاله كمال الدين من اين هو فقال انما في مدينة
كذا فقال له كمال الدين القضاة ثلاثة فاحسب ان في النار وهو انا وانت وقاض في الجنة
وهو من لم يعرف ابواب هؤلاء الظلمة ولا اراهم فلما كان الغد ارسل السلطان وابصر
كمال الدين اليه فلما دخل عليه وراه ضحك وقال القضاة ثلاثة فقال كمال الدين نعم
يا مولانا فقال والله صدقت ما اسعد من لا يرانا ولا يراه ثم امر ان تقضى حاجته واطعمه
يومه وكان كرمه عفيفا عن الاموال التي اقرعها بحسن السيرة فيهم من اصحاب السلاطين
سيرة واليه هم يركب سبل الاخلاق لطيفا في ذلك انه اجتاز يوما في بعض اطراف
بغداد فسمع امرأة تقول لآخرى انظري الى السلطان فوقف وقال حتى تجي هذه الستة
تظفر البنات ففاضل كثيرة ومناقب جمة وكان عهدا الى ملكا شاه ابن اخيه السلطان محمود
فلما توفي خطبه الامير خاص بك ورتب الامور وقررها بين يديه واذن له جميع
العسكر بالطاعة وما وصل الخبر الى بغداد بموت السلطان مسعود هرب الشحنة بها وهو
مسعود بلال الى تكريت واستظهر الخليفة المقتي لاراقه على داره ووراه اصحاب
السلطان يتعدادواخذ كل ما هم فيها وكل من كان عنده مديونة لاحد منهم احضرها
بالديوان وجع الخليفة الرجال والعسا كروا كثيرا القبيد وتقدم باراقة الحمور من
مساكن اصحاب السلطان ووجد في داره مسعود بلال فنهضة بغداد كثير من الخمر فارتب
ولم يكن الناس يظنون انه شر بالخمر بعد الحج وقبض على المؤيد الاوسى الشاعر وعلى
الحسين بن الحسين الشاعر ثم اطلق الحسين بن الحسين واعيد عليه ما اخذ منه ثم ان السلطان
ملك شاه مسير سلا ركرد في عسكر الى الحلة فدخلها فسار اليه مسعود بلال فنهضة بغداد
واظهله الاتفاق معه فلما اجتمعوا قبض عليه مسعود بلال وغرقه واسقيا الحلة فلما
علم الخليفة ذلك لشجوه العسا كرا اليه مع هوق الدين بن هيرة فسار اليه فلما قاربوا الحلة
عبر مسعود بلال القرا تاجهم وقتلهم فانهزم من عسكر الخليفة وقادى اهل الحلة بشعار
الخليفة فلم يدخلها وقتلهم فانهزم من عسكر الخليفة وقادى اهل الحلة بشعار
الخليفة فلما علم ذلك وزيره سكر الى الكوفة وعسكر الى واسط فلكوهم ما بين عسا كرا

والاخرى صاحب الحاجة كالحمل المعترضة بين الشارط والمشرط ٥٠ واسأل ذلك كثير (ومنها) الاستيلاء

على جميع مزارع الارز بالبحر
القرى والقرى ورتب لهم
مباشرين وكتايا بصرفون
عليهم من الكاف والتقاوي
والبهاثم ويؤخذ ذلك جميعه
من حساب الفرض التي
قررها على النواحي وعند
استقلال الارز برفعونها
بايديهم ويسمى عرونها
بريدونه ويستوفون المصاوي
ومعالم القوم والمبشرين
المعين لهم وان قيل بعض ذلك
شيء أعطوه المزارع أو أخذوه
منه وأعطوه مودته بحاسبها
في المستقبل وفرض على كل
دائرة من دور الارز خمسة
أكياس في كل سنة خلاف
المقدّر القديم وعلى كل دور
ثلاثة أكياس فإذا كان وقت
الحصاد وزنوه شعيرة على
أصحاب الدوائر والناس حتى
لذا صلح وابتسحوا كانه
من أصل المقدّر عليهم فلن
زادهم شيء أعطوههم بمرتبة
وحاسبوا لهم قابل وأصل
تعامل المزارعين مع القبار
الذين كانوا معانين بالصرف
عليهم واستقر الحال الى ان
صار جميعه أصلا وفرما
لديوان الباشا وبيع الموجود
على ذمته لاهل الأقاليم
المتسعين وغيرهم وهو من
كل ارب مائة قرش بل وزيادة
والأفرنج وبلادهم والشام
على الأندلس (ومنها) أنه حصل بين هذا الخبايا والرجال وبين البصرى الدرزي مناسقة وهو الذي حضر

لما قرى أمرهم مع علاء الدين المحمدي بن الحسين استعمل العمال والامراء على البلاد
وكان ابنه أخيه وما غلبت الدين أبو الفتح محمد بن سام وشهاب الدين أبو المظفر محمد بن
سام من استعمل على بلد من بلاد القرواسه سبعة وكان غياث الدين يلقب حينئذ
شمس الدين ولقب الآخر شهاب الدين فلما استتم ما هما أحسن السيرة في عملهما
وهذا ولا الاموال قال الناس اليهما وانتشر ذكرهما في جهات من يحدهما الى
عهد علاء الدين وقال انهما يريدان الزوب بك وقتلوا والاستيلاء على الملك فارسل
عنه ما يستدعيه اليه فانهما وكافا قد علم الخبر فلما امتنعاهما عنهما مع قاتل
يسمى خورش القوري فلما التقوا انهم خرجوا من معه وأسرهم وابقيا عليه واحسنا
اليه وخلصاه له وظهر اعصابان هما وقطعه اخطبته فتوجه اليهما علاء الدين وسارا
هما ايضا اليه فالتقوا واقتلوا قتالا شديدا فانهم علاء الدين واخفى سيرا وانهم
عنه في قناري فيهم لينا أخيه بالامان فاحضر اعمه ما وجلساه على التفت ووقف في
خدمته في علاء الدين وقال هذان صبيان قد دفعه الامم لوقدرت عليه منهم ما اقبله
واحضر القاضي في الحال وزوج غياث الدين بنتا له وجعله ولي عهدوه بنى كذلك الى
الملك فلبا توفي ملك غياث الدين بعده وخطب لنفسه في القرواسه وغزته بالملك وبقي
كذلك الى ان ملك القرواسه بدموت علاء الدين طمعا في ما بموته وبقيت بايديهم
فجس عسكره يسته يصبون على اهلها له فاجاب ويتابعون الظلم كما دت في كل بلدة
ملكوها ولوانهم ما امكنوا السيرة في الرعي والدام ملكهم فلم يزل القرواسه هذه
المدن وغياث الدين ية وي أمره ويحسن السيرة والناس يملون اليه ويقتصدونه بحجة له
(د كرم لك غياث الدين غزته وما جاورها من البلاد)

لما قرى أمر غياث الدين جهز جيشا كثيرا فمعه أخيه شهاب الدين الى غزته فيه اصناف
القرواسه والنج والخراسانية فصاروا اليها فلقواهم القرواسه فانهم القرواسه وبقيت
شهاب الدين فبين ذلك على صاحب علمهم فقتله واخذ العلم وتركه على حاله
فراجع القرواسه لم يكونوا علموا بما كان من شهاب الدين فاجابوا بطلبون علمهم فبكمما
ما اليه بطاعة فتلهم فاتي على اكثرهم ودخل غزته وتسلمها واحسن السيرة في
البلاد واقتضى العدل وسار من غزته الى كرمان وشنودان فلكه ما ثم تعدى الى ماء
السند وجعل على العبور الى بلاد الهند وقصد لها ووردها يومئذ خمر وشاه بن بهرام شاه
المقدم كروا له فلما سمع خمر وشاه بذلك سار فيمن معه الى ماء السند فنتعه من العبور
فرجع عنه وقصد خمر شاه فلكها وما يابها من جبال الهند واهمال الايمان والله اعلم
(د كرم لك شهاب الدين لمساوور)

لما ملك شهاب الدين جبال الهند دقوى امة وجناته وعظمته هيته في قلوب الناس
واحيوه بحسن سيرته فلما خرج الشتاء واقتبل الربيع من سنة تسع وسبعين وخمسائة
سار نحو لمساوور في جمع عظيم وحشد كثير من خراسان والقرواسه وغير ما معير الى لمساوور
على الأندلس (ومنها) أنه حصل بين هذا الخبايا والرجال وبين البصرى الدرزي مناسقة وهو الذي حضر

يشتد بلائهم من أصحاب الرضا والامان في هذا السنين وظنوا استمراره فان الكثير من اهل نساكان

من رادهم رزقته مقدار
معدل له على هذا الحساب
فيها انه رسمه بالحجر على
جميع حصص الالتزام فلم
لا يبايعنا الا ما ندير
هو شيء قليل جدا واحتمل في
دفع لاحتلال الامراء المصريين
عليها عند ما خرجوا من مصر
ياقوتوا بالبلاد القبلية
والايدى هم على ذلك
سارهم وطردهم قتلهم
وودعنا لهم ما يدعهم بحق
والمطل وسوء المضبوط واما
الان كان يابدي اربابهم استيلاء
مصر من وهم الماترمون
امثون بالبلاد القبلية او
مصر عن اراضي جانيه فانه اذا
رضي حاله وطلب اثناني
مصرف وان خبر بانه كان
مصر بانه ايام استيلاء
مصر بين واثبت ذلك
مكتشف من الورد فانه
مصرها فاما ان يؤمن له في
المصرف او يقال له فموضك
عليها من البلاد المصرية
سوف يتقاضي الايام او
لذلك على ابنه ابراهيم
المشاور حول انا لا مقلتي في
البلاد القبلية والامر فيها
لا ابراهيم باشا واذا ذهب لا ابراهيم
شما يقول له انا اطلبك
القاتل فان رضى اصطامه بنا
والوعد به لا مقلتي ان لم
من قاله فان اذ كان في ذلك

فيروز كوه وهي تقارب اجمال غزوة وقوى امره وتلقب بعلاء الدين وتعرض الى اجمال
ثم جمع جيشا وقصده هراة معاصر المفاذب عسكريا وادوية ومار ياد من هراة الرود
وسار الى بلخ وحصرها فقاتله الامير قاج ومعهم جمع من الغز فقتلوا به وصاروا مع
التوردي فلما بلغ فلما سمع السلطان سنجر بذلك سار اليه ليجنعه فقتله علاء الدين
واقتلوا فانهزم القوية واسرع علاء الدين وقتل من القورية خلقا كثيرا لاسيما
الرجالة واحضر السلطان سنجر علاء الدين بين يديه وقال له يا حسين لو ظفرت في ما كنت
تفعل فاخرج له قيد فضة وقال كنت اقبلك بهذا واهلك الى فيروز كوه فخلع عليه
سنجر ورده الى فيروز كوه فبقي بهامدة ثم انه قصد غزنة وملكها وهاجته بهرام شاه بن
مسعود بن محمود بن سبكتكين فلم يثبت بها بين يدي علاء الدين بل فارقه الى مدينة
كرمان وهي مدينة بين غزنة والهند وسكانها قوم يقال لهم ابغان وليست هذه بالولاية
المعروفة بكرمان فلما فارق بهرام شاه غزنة ملكها علاء الدين القوري واحد من
السيرة في اهلها واستعمل عليهم اخاه سيف الدين واجلسه على تخت الملكة وخطب
لنفسه ولاخيه سيف الدين بعده ثم عاد علاء الدين الى بلاد القور و امر اخاه ان يخلع على
اصيان البلاد خلعاً نفيساً ويصلهم به لاث سنية ففعل ذلك واحسن اليهم فلما جاء الشتاء
ووقع الثلج وعلم اهل غزنجان الطريق قد انقطع اليهم فكا تبوا بهرام شاه الذي كان
صاحبهم واستدعوا اليهم فسار نحوهم في معسكره فلما قارب البلاد ثار اهلها على سيف
الدين فاخذوه بغير قتال وكان العلويون هم الذين تولوا امره وانهزم الذين كانوا معه
فخمس من فجار منهم من اخذتهم انهم سودوا ووجه سيف الدين وار كوه بقرعة واطفوا
به البلاد ثم صلبوه وقالوا فيه اشعار ابي جونه وغنوا بها حتى النساء فلما بلغ الخبر الى اخيه
علاء الدين الحسبي قال شعر اعمناه ان لم اقع غزنة في مرة واحدة فليست الحسبي ابن
الحسبي ثم توفي بهرام شاه وملك بعده ابنه خسر وشاء وتجهز علاء الدين الحسبي وسار
الى غزنة سنة خمس وخمسة مائة فلما بلغ الحسبي الى خسر وشاء سار عنهم الى نسا وور
وملكها علاء الدين ونهبها ثلاثة ايام واخذ العلويين الذين اسروا اخاه فلقاهم من رؤس
الجبال ونزب الهلة التي صلب فيها واخذ النساء اللواتي قيل عنهن انهن كن يغني بهن
اخيه والقورية فادخلهن حماما ومنعهن من الخروج حتى مئن فيسه واقام بفسنة
حتى اصابها ثم عاد الى فيروز كوه وقتل طعنه من اهل غزنة خلقا كثيرا وجعلهم اهل
ملوأة ترابا فسبى به قلعة في فيروز كوه وهي موجودة الى الآن وتلقب بالسلطان العظيم
وجعل الجحر على عادة السلاطين السلجوقية وقد تقدم سنة ثلاث واربعين وخمسمائة
من اخبارهم وفيه مخالفة لهذا في بعض الاروكلاسمه عن روايته في منتهى فاتهم فلما هذا
ذكرنا الامر بن واقام الحسبي على ذلك مدة واحدة عمل ابني اخيه وهما غياث الدين
وشهاب الدين

(ذكر ملك غياث الدين وشهاب الدين القوريين)

• (ذ) رَأَى الْمَخْطِيبَةَ لَعْنَاتُ الدِّينِ بِالسَّاطِنَةِ •

• (ذکرہ الکیغیاث الدین مرآة وغیرہا من خراسان) •

• (ذكر المشهور باب الدين مدينة آجرة من بلاد الهند) ١٠ كره

• (ذکر ظفر الهند علی المسلمین) •

والفكر في مكانة شهاب الدين في بلاد الهند وانما فيه في اهلها واستيلاؤه عليهم اجتمع
ما لا يحدوا به من هم ووجع مضطرب به مضافا تقوى اربهم على الاجتماع والتعاقد على
الدين والسياسة هم وشهدوا ورا قبل ايام الهند ومن كل فج هب على الصبي والذليل

راجع الى الضرر
 والمقرر بكذا من افندي يانك
 عليها ودفع على ارباب
 الوظائف والمخدم لياخذوا
 وجاهة عند محمد ومعه ثم ان
 الباشا بعد ايام اربعين الدوزي
 من مصر وجميع اهله واولاده
 وانقضى امره بعد ان تطلوا
 تلك الصناعاته وفي تلك
 المدة بلغ ارباب الضرر بمجمل
 الخزينة الباشا في كل شهر اثنى
 وخمسة مائة كين وكان لهم
 رد منها في زمن المصريين
 ثلاثين كين في كل شهر واقل
 من ذلك فلما التزم به السيد
 احمد الهروقي اوصلها الى
 حسين واستقرت على ابنه
 السيد محمد كذلك مدة ثمانية
 اشهر لما عهد افندي طيل المصروف
 بتأخر الامهات وزاد عليها
 ثلاثين كين او بحيث
 تقادد الهروقي بذلك القدر ثم
 ان الباشا عزل السيد محمد
 الهروقي عن اوقافه على ذمة
 وقيد حاله في نظارتها ولم يزل
 الباشا يابى هذه الملاعب
 حتى بلغت هذا المبلغ المستمر
 وربما تزيد وذلك خلاف
 القرامات والمصادرات
 لاربابهم وشي له على عبد الله
 اغا بك كاشي بله بريد في
 وزن القروش وينقص منه
 عن القدر المحدود فاذا حسب
 القدر المنقوص وحمل معدله
 في مدة تناوبه تحصل منه
 القياس فاحضر وهو حاضر

رجل آخر اسمه علي
 من بني النضر بن جحانة
 بن الباشا كذا وكذا
 قال الذي قد سبق
 بينه وبين الكلف وما
 الباشا من المكاتب
 هم بآمره بفتح خاصة
 النضر بن جحانة وافر
 ما يطلب اليه من
 الصغار واستمر على
 وراثة اسم الآلة
 وشيخها ما قصه في
 امير ورجل كاتبها
 وافر بن الرومية
 من دراهم من ربح
 الفضة الخالصه الربع
 وافر بن الرعية فخاص
 الرعية في الاموال من
 كل يوم قطارين
 حتى
 من النصارى والاوانى
 من النصارى
 من المسلمين مائة
 نصف مائة بستان
 في الارمان السابقة
 القراصة
 الف اوائل ثم زاد
 من جحانة الى عشرة
 من كل يوم والباشا
 كان يكتفى من افندي ثم
 كان في افندي المذكور
 على ذلك الدرزي
 امراء النصارى ورجل
 من النصارى

وحده ما وارسل الى صاحبهم خمر وشاه
 لا يزل حتى يترك الباد وبذل الخمر وشاه ما لا يمان على نفسه واحله وماله ومن الاقطاع
 ما ارادوا ان يزوج ابنته بامر وشاه على ان يباسطه ويخطب لاخته فامتنع عليه
 واقام شهاب الدين محاصرا له مضيقا عليه فلما رأى اهل البلد والمسكر ذلك ضعف
 نياتهم في نصرة صاحبهم فخذلوه فارسل اماراى ذلك فاضى البلد والخطيب يطلبونه
 الا امان فاجابه شهاب الدين الى ذلك وحافظه ونهرج اليه ودخل النور به الى المدينة
 وبقي كذلك شهرين ثم كما عند شهاب الدين فورد رسول من غيات الدين الى شهاب
 الدين بامر بانفاج خمر وشاه اليه

• (ذكر انقراض دولة سبكتكين) •

لما انقضى غيات الدين الى اخيه شهاب الدين يطلب انفاذ خمر وشاه اليه فامر شهاب
 الدين بالتجهز والمسير فقال لا الا اهرق اناك ولا الى حديث الامم ولا يمين الا في
 حقك فنام وطيب قلبه وجهزه وسيره وسير معه ولده واحبه ما جئت يحفظونهم ما ساروا
 كارهين فلما بلغا فرسا بورخرج اهلها اليهما يمدون ويهدون لما فرجهم الموكلون
 بهما وقالوا سلطان يزور سلطانا آخر لاي شيء يكون وضربهم فعداوا ونهرج
 خطيبا الى خمر وشاه متوجعا له قال فلما دخلت عليه اعلمته رسالة أبي وقتلته
 اغتزل الخطابة ولا حاجة في الى خدمة غيركم فقال لي سلم عليه واعطاني فرج ففرجها
 ومضى من عمل الصوفية وقال هذه نذرة ابيك عند أبي فسلمها اليه وقل له درهم من
 كيم ما داروا تشد بلسان فصيح

وليس كعهد الدار يا ممالك • ولكن احاطت بالرقاب التلال
 قال فانصرف الى ابي وعرفته الحال فبكى وقال قد ايقن الرجل بالملك ثم دخل فلما
 بلغوا بلدا النور لم يجتمع بهما غيات الدين بل امر بهما فرفعا الى بعض القلاع فكان
 آخر الدهب هما هو آخر ملوك آل سبكتكين وكان ابنة داود ولهم من خست وستين
 وثلاثمائة فمكون مدة ولايتهم مائتي سنة وثلاث عشرة سنة تقريبا وكان ملوكهم من
 احسن الملوك سيرة ولا يماجدهم محمودان آثاره في الجهاد معروفة واهله لا ائمة
 مشهورة

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم يا بائهم او جدهم قعدوا
 فتبارك الذي لا يزول ملكه ولا تغيبه الدهور فاف لهذه الدنيا الدنية تفعل هذا يا بائها
 نسال الله تعالى ان يكشف عن قلوبنا حتى نراها بين الحقيقة وان يقبل بنا الى العوان
 بشفاعة هماسوااته على كل شيء قد ركبنا كرهنا فضلا عن اسان ان نسير وشاه
 آخر ملوك آل سبكتكين وقد ذكر غير ما توفى في الملك وملك بعده ابنه من ملوكنا
 وحسنه كرم في حنة نصح ونحيز ونجدة ويا حجة فابتدأ دولة النور به عند في

لم يزل يقيم في ذلك المجلس حتى منع الدرزي من مباشرة العمل فوقف

في رواية حجة انصاف من يروي
عليه بنقص من قروش قدوا
في ذلك بوسد ايام نودي
بنقص عشرة اخرى فخر
الناس حصه من اموالهم ثم
ان ذلك القرش الذي يضاف
اليه من القصة ربع درهم
ووزن الريال تسعة دراهم
فضة فيكون الريال الواحد
يضاف اليه من الثمن على
هذا الحساب ستة وثلاثين
قرشا يخرج منها ثمن الريال
ستة قروش ونصف وكافة
الشغل في الجملة قرش
او قرشان يبقى بهذا التسعة
وعشرون قرشا ونصف وهو
المكسب في الريال الواحد
وهو من جملة سلب الاموال
لان صاحب الريال اذا اراد
صرفه اخذ به تسعة قروش
ونصفا وفيها من الثمن درهم
ونصف وهي بدل القيمة
دراهم التي هي وزن الريال
ثم يزيد في الطبر وقيمة وهي
الحجر على القصة العديدة فلا
يصرفون شيئا منها الا بالقرش
ولا تعيرهم الا بالقرش وهو اربعة
قروش على كل الف فيعطى
الضر بخاته تسعة وعشرون
قرشا لا قط وباخذ الف قصة
عنها خمسة وعشرون قرشا ثم
زادوا بعد ذلك في القرش
فجعلوه خمسة قروش فيعطى
الفاو مائتين واخذت لها

عزتي صديق لي من التجار بوقعة من تشبه هاتين الوقعتين المذكورتين
الخلاص وقد ذكرناهما سنة ثلاث وعشرين وخمسة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي يعقوب الكاتب بعد اذ كان يسكن بالمدرسة النحاسية وحضر
شراي التركان وختم على القرفة التي كان يسكنها بالمدرسة فشاركها في حوضها
التي هي هذه عادتهم في موت بها وليس له وارث فقبض حاجب الساب على
وجاه من الفقهاء وعاقبه ما وجسه ما غلق الفقهاء المدرسة والقوا كرسى الوفا
الطريق وصعدوا سطح المدرسة لئلا يستغلوا وتركوها الادب وكان حينئذ عدد
شيخ بالعييب جاءه والي نفسه تحت التاج بعدة ذرفعي عنه وفيها توفى حسام الدين
عمران صاحب ماردن وميا فارقي وكانت ولايته نيفا وثلاثين سنة وتولى بعده
ابن نجم الدين الي وفيها مات ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارمني الشافعي
الحدث ومولده سنة تسع وخمسين واربعمائة وفيها توفى ابو الاسعد عبد الرحمن الشافعي
في شوال وهو شيخ شيوخ خراسان وفيها في الهرم باع ديك يبيد اديبه فقتله وباض بازي
يضيئ ويضاء فسماته لا ذكر معها ايضاً

(ثم دخلت سنة ثمان واربعين وخمسة)

(ذكر انحرام منخر من الغزو بهم خراسان وما كان منهم)

في هذه السنة في الهرم انهرم السلطان سفير من الاتراك الغزوهم طائفة من الترك
مسكون كانوا بمداوداء النهر فلما ملك الخطا آخر حوهم منه كاذ كذا قد صدوا خراسان
وكافوا اخلاقا كثيرا فاقاموا بنواحي بلخ برعون في مراعيها وكان لهم امر اسم احدتهم ديتار
والآخر بختيار والآخر طولي والآخر ارسلان والآخر جعفر والآخر محمد قاراد الامير
هناج وهو مقطوع بلخ ابعادهم فصادعوه بشي بدلوته فغاد عنهم فاقاموا على حالة خمسة
لا يؤذون احد او يعيون الصلاة يؤتون الزكاة ثم ان فاج عاودهم واربهم بالانتقال
عن بلادهم فامتنعوا وانضم بعضهم الى بعض واجتمع معهم غيرهم من ملوك الترك
فصار فاج اليهم في عشرة آلاف فارس جاء اليه امرؤهم وسالوه ان يكف عنهم ويتركهم
في مراعيهم ويحطونه من كل بيت مائتي درهم فلم يجبههم الى ذلك وشدد عليهم في الانتزاع
من بلادهم فمداواعتهم واجتمعوا وقاتلوه فانهزم فاج ونهبوا ماله ومال عسكره واكثروا
القتل في المسكن والرعيا وارتقوا النساء والاطفال وهلوا كل عطية وقتلوا الفقهاء
وتربوا المدارس وانتهت الغزوة بمجا الى مرو به السلطان سفير فاعل بالمال
لخراسان سفير يتهددهم فاربهم بمفارقة بلادهم فاعتذروا وبذلوا بكثير الكسب منهم
ويتركهم في مراعيهم فلم يجبههم الى ذلك واجتمع عساكرهم من اطراف البلاد واجتمع معه
ما يزيد على مائة ألف فارس وقصددهم وفيهم حرب شديدة فانهم هزموا عساكر سفير
وانهم هربوا وشابوهم الغز قسلا واسرا فصا دقتي العسكر كالتلال وقتل علا الدين

الفاو مائتين واخذت لها

وإذا وجدهم وحديدهم وكان الحاكم على جميع الملوكة مجتمعين امرأة هي من أكبر
ملوكهم فلما سمع باجتماعهم ومسيرهم اليه تقدم هو ايضا اليهم في عسكر عظيم من
الغورية والنخج والخراسانية فالتقوا واقتتلوا فلم يكن بينهم كثير قتل حتى انهزم
المسلمون وركبهم المنوذي يقتلون ويأسرون واتخذوا فيه موابا وشهاب الدين ضربة
بطلت منها يده اليسرى وضربة أخرى على رأسه سقط منها الى الارض وحجز الليل بين
الفرقتين فاحمر شهاب الدين بجماعة من فلانته الا تراك في ظلمة الليل وهم يطلبونه
في القتلى ويبيكون وقد رجع المنوذي الى وراثة حكمه وهو على ما به من الجهد فجاؤا
اليه مسرعين وحملوه على رؤسهم رجا لانه يقاتل ويؤون حوله حتى بلغوا مدينة آجروم
الصباح وشاع خبر سلامته في الناس فجاؤا اليه بكونه من أقطار البلاد فاول ما فعل اليه
أخذ أمراء الغورية للذين انهزموا عندهم أسلحتهم ولا تخالي خيلهم شعير او حلف اقليم
يا كاهه ليضر بمن أعاناهم فاكاهه ضرورة وباع الخبر الى أخيه غياث الدين فارس اليه
يلومه على عجلته واقامه وأخذ اليه جيشا عظيما

• (ذکر خفا المصلین بالمسند) •

لما سلم شهاب الدين وعاد الى آجرة واتاه المدغم اخيه غياث الدين وعاد المنوذج ودوا
 سلاحهم ووفروا وجههم واقاموا عوض من قتل منهم وسارت ملكتهم وهم معهما في عدد
 يضيق عنه القضاء فراسلها شهاب الدين بخدعها بانه يتزوجها فلم تحبه الى ذلك وقالت
 اما الحروب اما ان تسلم بلاد الهند وتعود الى غزنة فاجابها الى العود الى غزنة وانه
 يستأذن اخاه غياث الدين فعل ذلك مكر او خديعة وكان بين العسكر بين نهر وقد حفظ
 المنوذج الخاضعات فلا يقدرا احد من المسلمين ان يجوزوه واقاموا ينتظرون ما يكون من
 جواب غياث الدين برزهم فبينما هم كذلك افرج رجل انسان هندي الى شهاب الدين
 واعلمه انه يعرف مخاضا قريبا من عسكر المنوذج وطلب ان يرسل معه جيشا معهم
 الخاضع ويكبون المنوذج وهم فارون آمنون غياث شهاب الدين ان تكون خديعة
 ومكر لاقام له ضمنا من أهل آجرة والولتان فارس مع جيشا كثير فلو جعل عليه
 الامير الحليم بن خرميل الغوري وهو الذي صار بعد صاحب هراة وكان من التجار
 والراي بالثرة المشهورة فدار الجيش مع الهندى فعمروا النهر فلم يشعر المنوذج الا وهم
 خاضعوا السلمون ووضعوا السيف فيهم فاشتغل الموكلون بحفظ الخاضعات فغير شهاب
 الدين وباقي العساكر واخطوا بالمنوذجوا كثروا القتل فيهم ونادوا بانشاء الاسلام فلم
 يخرج من المنوذج الا من عجز المسلمون عن قتله واسروا وقتلوا ملكته - هو تمكن شهاب
 الدين بعد هذه الواقعة من بلاد الهند وامن معرفته ادهم ولتزموا له بالاموال وسألو
 اليه الرهائن وصلحوا وواطع مملوكه قطب الدين ابيك مدينة دهلي وهي كرسي
 الممالك التي فقهها من الهند فارسل عسكره المخلص مع محمد بن مختيار فملكهم امن بلاد
 الهند واضمح ما وصل اليها مسلم قبله حتى فاروا حدود الصين من جهة المشرق وقد

فبقيت هذه الحجة كياس
 ينظرون الى بعضهم
 المورد الحق ان هذه
 كياس من حساب
 افندي ومما لوبته وتجاوز
 منها لان اليهودي المورد
 ومما لوبته فالتفت اليها
 محمد افندي وقال له لا ي
 يفتي اليهودي عن هذا
 وقال لعلي انه خلي
 من سيده شي فاحذرتي
 لانه عليه وكرت مما لوبته
 حصل له اليساوقال
 نعم عمالي على اليهودي
 انه من حساب فقال
 ومن ان كان كذلك وامر به
 عليه وضع يده بالدهي
 واما قول الخمسة
 من على باقي القرامة
 من على من عتدي
 لعلوا لا يستدانه من
 من على كمال المثال
 يتكبر - لم من انه لن يقبل
 فيكون من هومنه انقل
 من شكوا الطاعون

یہ وہ علی الطاعون دہل
راہندی ہذا من وجہا
نہیں و خیارہم ہر فعل بہ
مذاقہا لہم لہذا لہ مع
راہندی علی ان قرض
یہم ہذا کیس بقوم
یہ ہذا لہم و ہذا لہ

من ظنارة الضميمة فلم يجبه الى ذلك واستمر في تلك الحجة مع من قواها من قواها (ومنها) ان الرب لم يخلق

من وامن
 والكر وعص ذلك
 لمصارات وابطال
 لذابح خلاف مذبح
 انهم به الحاسب
 مع كفاية لمح
 كبر دولته بالثمن
 وزع الباقي على
 من السدر الاله الذي
 من محرم الدولة من
 ينزل الجزار بما
 من الغنمة او
 المحيط الى بيتا
 فقير رحم عليه
 والمتطرون اليه
 من المضاربة
 بالارصف ومن
 فلو قد يزيد
 من الاثني
 لك الحضرات
 اعبر اقا تباع
 في ان المحس
 ك: تباع كل
 معداد نصف واحد
 احده تباع نصف
 سلك ذلك باقي
 من الباشا لما
 له على الاراضي القريبة
 لسواقي بحياه القصر
 يتاحية شبراو حث
 لادنى الجرح من وزع فيها
 اج الحضرات وامي
 بالملك وقصد لخدمتها
 زابعد ايضا للزاريين
 وهو الماشي على فالتك

فاجابوا اسير السلطان بنجر واستمر معه جماعة من الامراء فاما الامراء
 واما السلطان فاجابهم بان امراء الفزاجية مولو قلوبا الارض بين يديه وقالوا نحن نريد
 لا يخرج عن طاعتك ففعلنا انك اترد قنالتنا وانما جعلت عليه فانت السلطان ونحن
 لمعيبه فغضى على ذلك شهران او ثلاثة ودخلوا معه الى مرو وهي كرمى ملك خراسان
 ومالهما منه بخير واقطعا فقال السلطان هذه دار الملك ولا يجوز ان تكون اقطاعا احد
 فغضبكم وامنه وحقق له بخير بقومه فلما راي ذلك تزل عن سرير الملك ودخل خانكاه
 مرو وقاب من الملك واستولى الفزج على البلاد وظهر منهم من الجور ما لم يسمع به
 على نيسابور واليا فقبض على الناس كثيرا وعسفهم وضربهم وعلق في الاسواق ثلاث
 غرائر وقال اريد مل هذه ذهبا ثارا عايما العامة فقتلوه ومن معه فركب الفزج ودخلوا
 نيسابور ونهبوها نهباً مبرحاً فاجروها قاعا صفا وقتلوا الكبار والعسكار واحرقوها
 وقتلوا القضاة والعلماء في البلاد كلها فمن قتل الحسين بن محمد الارسلان بندي والظاهر
 على بن مسعود والشيخ محي الدين محمد بن يحيى واكثر الشعراء في مراني محمد بن يحيى
 فمن قال فيه على بن ابراهيم الكاتب
 مضى الذي كان يحيى الدين من فيه • يسيل بالفضل والافضل واديه
 مضى ابن يحيى الذي قد كان صوب حيا • لا برشهر ومصباحا لاجية
 خلا لسان من علم ومن ورع • لما نساء الى الا فاق ناعية
 لما عاتوه مات الدين واسسفا • من ذا الذي بعد يحيى الدين يصير
 وتعدرو وصف طبرى منهم تلك البلاد جميعها ولم يسلم من خراسان شي لم تقيمه الفزج
 هراود هستان لانها كانت حصينة فامتنعت وقد ذكر بعض مؤرخي خراسان
 اخبارهم ما فيه زيادة وضوح وقال ان هؤلاء الفزج قوم اتقوا من نواحي الشرق
 اقاصي الترك الى ماوراء النهر في امام المهدي واسلموا واسكنهم بهم المقام صل
 الخاريف الشعب حتى تم ارضه فلما سارت العساكر اليه خذله هؤلاء الفزج واسلموا
 عادتهم في كل دولة كانوا فيها ففعلوا مثل ذلك مع الملوك الخاقانية الا ان الارثا
 القارغلية قهرهم وطردوهم عن اوطانهم فقامهم الامير زنكي بن خليفة الشيباني
 المستولي على حدود طغارستان اليه وانزلهم ببلاد وكانت يدنه وبين الامير قاج
 احكمتها الايام المجاورة التي بينهم ما كل منهم يريد ان يعاود على الاتم ويحسبكم
 فتقوى بهم زنكي وساروا معه الى بلخ لهارية قماج فكانتهم قماج فقالوا اليه
 زنكي عند الحمر فاخذ زنكي وابنه اسيرين قتل قماج بن زنكي وجعل يطم
 ثم قتل الاب ايضا واقطع قماج الفزج واضع واباحهم مراعي ببلاد طماقام الحمر
 الحسين الغوري وقصد بلخ فخرج اليه قماج وعساكره معه الفزج ففاز الفزج وذهب
 الى الغوري حتى لما مدينة بلخ فصار السلطان سخر للبلخ ففازها الغوري بعد
 لتهرب منه فدخل الى السلطان سخر لتهرب منه مقاومته فذهب الى غزنة و
 بتراج غلستان وفي قيس قماج منهم النبط العظيم لما صار معه طرا و
 لاد

كان سلطان سنجار ملك اسمه اى ايه ولقبه المؤيد فلما كانت هذه الفتنة تقدم
 وجلاشاته واطاعه كثير من الامراء فاستولى على نيسابور وولوس ونساو وابورد
 وشهرستان والدامقان وازاج الغزن الجميع وقتل منهم خلقا كثيرا واحسن السيرة
 وعمل في الرعية واستمال الناس ووفر الخراج على اهله وبالغ في مراعاة رباب البيوت
 فاستقرت البلاد له ودانت له الرعية بحسن سيرته وعظم شأنه وكثرت جموعه فراسله
 خاقان محمود بن محمد في تسليم البلاد والحضور عنده فامتنع وترددت الرسل بينهم حتى
 استقر على المؤيد ان يجعله الى الملك محمود فكتب عنه محمود واقام المؤيد بالبلاد هو
 والسلطان محمود

• (ذكر ملك ايتاخ الرى) •

كان ايتاخ احد عماليك السلطان سنجار فلما كان من فتنة الغزما ذكرناه هرب من خراسان
 ووصل الى الرى فاستولى عليها واقام بها وارسل السلطان محمد شاه بن محمود صاحب
 همدان واصفهان وغيرهما يخضعوه وهاداه وارضاه واطهر له الطاعة وبقى بها الى ان
 مات السلطان محمد فاستولى على عدة بلاد تجاور الرى فملكها فاعظم امره وعلا شأنه
 وصارت عساكره عشرة آلاف فارس فلما ملك سليمان شاه همدان على ما نذكره
 حضر عنده واطاعه لانه به كان ايامه مقام سليمان شاه بخراسان فتقوى امره بذلك

• (ذكر قتل ابن الساروزر الظافر ووزارة عباس) •

في هذه السنة في الهرم قتل العادل بن الساروزر الظافر باقعه قتله وبنيه عباس بن
 ابي القتوح بن يحيى المصمحي اشار اليه بذلك الامير اسامة بن منقذ ووافق عليه
 الخليفة الظافر باقعه فاحرولده نصر فدخل على العادل وهو عند جدته ام عباس فقتله
 وولى الوزارة بعده وبنيه عباس وكان عباس قد قدم من المغرب كما ذكرناه الى مصر
 وتعلم الخياطة وكان خياط احسن فلما تزوج ابن الساروزر بامه احببه واحسن تربيته فجازاه
 بان قتله وولى بعده وكانت الوزارة في مصر لمن غاب والخلفاء وراءه الحجاب والوزراء
 كالمملوكين وقل ان وليها احد بعد افضل الاجر بوقتل وماشا كل ذلك فلذلك
 ذكرناهم في تراجم مفردة والله اعلم

• (ذكر الحرب بين العرب وعساكر عبد المؤمن) •

في هذه السنة في صفر كانت الحرب بين عسكر عبد المؤمن والعرب عنده دينة شطيف
 وسبب ذلك ان العرب وهم بنو هلال والانبج وعدى ورياح وزعب وغيرهم من
 العرب لما ملك عبد المؤمن بلاد بني حماد اجتمعوا من ارض طرابلس الى اقصى
 المغرب وقالوا ان جاورنا عبد المؤمن اجلائنا من المغرب وليس الراى الا لقاء الجدمعه
 واخر ابعين البلاد قبل ان يتمكن وقها لقوا على التعاون والتظافر وان لا يحضون بعضهم
 بمناويعهم مواعلي لقائه بالرجال والاهل والمال ليقا تلوه قتل الحر ييم واتصل الخبر
 بذلك بمال والفرنجي صاحب صقلية فارسل الى امراء العرب وهم عمر بن زمار وجبارة

مفرداته ويشوقى هذه السجلات
 كل من تزايد فيها من اى ملك
 كان من قصارى القبط او
 الشوام او الاروام او من يدعى
 الاسلام وهم الاقل في الاشياء
 الدون والمتولى الآن في
 ديوان كرك بولاق شخص
 نصرانى رومى يسمى كرايت
 من طرف طاهر باشا لانه
 مختص باراده واعوان كرايت
 من جنسه وعنده قواصة
 اترك يصحزون متاع الناس
 ويقبضون على المسلمين
 ويحبسونهم ويضربونهم
 حتى يدفعوا ما عليهم واذا
 عثروا بنقص اخفى عنهم
 شيئا حبسوه وضربوه وسبوه
 ونكوا به والزموه بقرابة
 مجازاة لقتله والحمد لله
 بضائع المسلمين يؤخذ منها
 يعنى من العشرة واحد
 وبضائع الاخر ثلث والنصارى
 ومن ينسب اليهم يؤخذ
 عليها من المائة ثلث ونصف
 وكذلك احلت عدة اشياء
 واحتكارات في كثير من
 البضائع مثل السكر الذي
 ياتي من ناحية الصعيد
 وزبادات في المكوس القليلة
 خلاف الهدائن وذلك ان
 من كان بالاطا او كساد الصنعة
 او قليل الكسب او خامل
 انه كرمي عمل فكره في حق
 مهمل منقول عنه وسيبقى
 الى الحضرة بواسطة القدر بين اوبىه فقال قتل فيه ان الهامى للحضرة يطلب الاتزام بالصنف الصلاحيه

هذا أول محلول رباط
الغزوم ويقعون الصناديق
ويشنون المتاع ويتسكنون
شهره ويحصون عددها يخذون
عشره أى من كل عشرة واحد
أو ثلثه كايبيعه التاجر غالبا
أو خيضا حتى البوابيح
والاخفاف والمسوت التي
تخل من الروم يقعون
صناديقها ويدونها بالواحد
ويأخذون عشورها عينا أو
شئنا يفعل ذلك ايضا متولى
كرك الاسكندرية ودمياط
واسلامبول والشام فبذلك
علمت أعداد البضائع من كل
نفس هذه الامور
وخصوصا في الاقضية
الشامية والحلبية والرومية
لأنه من القطن والحريز
والصوف فان عليها بغيرها
مكوسا فحشة قبل نحبها
وكان للدرهم الحريز في
السابق نصف فضة فصار
الآن بخمسة عشر نفاوما
صنف اليمن الاصباغ وكاف
المتاع والسكوس المذكورة
للمسح في غاية غلوا الثمن
سبع التي الواحد من
التي الساسي المسمى
لجنة الذي كانت قيمته
في السابق مائتي نصف
فقط فاقين فتمت مع ما يضاف
لهم من ربح البائع وطمع
تاجر والتجلى الرومي الذي

وسبوا النساء وامفالها واخذوا الاموال وبقى القتل في الدروب كالللال بعضهم فوف
بعض واجتمع كثر اهلها بالجامع المنبى تحصنوا به فحصرهم الغز فجوز اهل بيته أبو ر
عن منهم قد دخل القز اليهم فقتلوه من آخرهم وكانوا يطلبون من الرجال المال
فاذا اعطاهم أخذ قتلوه وقتلوا كثيرا من أئمة العلماء والصالحين منهم محمد بن يحيى
الافقيه الشافعي الذي لم يكن في زمانه مثله كان رحلة الناس من اقصى القرب
والشرق اليه ورواه جماعة من العلماء منهم أبو الحسن علي بن أبي القاسم البجلي فقال
يا صافكا دم عالم متبصر * قد طار في اقصى الممالك ميتة
بأنه قل لي يا ظلم ولا تخف * من كان يحيى الدين كيف صيته
ومنهم الزاهد عبد الرحمن بن عبد الصمد الا كاف وأجد بن الحسين الكاتب
القشيري وأبو البركات الفراءى والامام علي الصباغ المتسكاه وأجد بن محمد بن حامد
وعبد الوهاب القاباذى والقاضى صاعد بن عبد الملك بن صاعد والحسن بن عبد الحميد
الرازي وخلق كثير من الاثمة الزهاد والصالحين واهل قواها بهامن خزائن الكتب ولم
يسلم الا بعضها وحصر واثار رستان وهي منيرة فاحاطوا بها وقتلهم اهلها من فوق
سورها وقصدوا جو بن ويطولوا فوسمهم لله تعالى وجوا بضتهم والباقي اتي القتل
والقتل عليه ثم قصدوا اسفرا بن قنبرها وخربوها وقتلوا في اهلها فكثر ما وكن قتل
عبد الرشيد الاشعري وكان من اعيان دولة السلطان قرقها وأقبل على الاشتغال بالعلم
وطلب الآخرة وأبو الحسن الفندوجي وكان من ذوى الفضائل لاسمى في علم الادب
ولما فرغ الغز من جوين واسفرا بن عادوا الى نيسابور فنهروا ما بقي فيها بعد القتل
الاول وكان قد لحق بشهرستان كثير من اهلها فحصرهم الغز واستولوا عليها ونهبوا
ما كان فيها الاهلها ولاهل نيسابور وهتكوا الحرم والاطفال وفعلوا ما لم يفعله السكار
مع المسلمين وكان العبادون ايضا ينهبون نيسابور راشد من نهب القزو يفعلون اقيم من
فعلهم ثم ان السلطان سليمان شاه ضعف وكان قبيح السيرة سيئ التدبير وان وزره
ماهر بن نضر الملك بن نظام الملك توفي في شوال سنة ثمان وأربعين فضعف أمره واستوزر
سليمان شاه بعده ابنه نظام الملك اماهلى الحسن بن طاهر والنجل أمر دولته بالكلية
فغارت خراسان في صفر سنة تسع وأربعين وعادا الى حرجان فاجتمع الامراء وراسلوا
الحان محمود بن محمد بن بفرخان وهو ابن أخت السلطان سنجر وخطبوا له على منابر
خراسان واستدعوه اليهم فلكوه أمورهم واتقادوا له في شوال سنة تسع وأربعين
ونجمائة وساروا معه الى الغز وهم يحاصرون هراة وجرت يدنهم حروب كل الطفرق
اكثرها للغز ورحلوا في جمادى الاولى من سنة ثمان وخمسة مائة وسار معهم من على
هراة الى مرو وعادوا المصادرة لاهلها وسار الحان محمود بن محمد الى نيسابور وقد ظف
عليها المؤيد على ما ذكره وراسل الغز في الصلح فاصطالحوا في رجب من سنة ثمان وخمسين
وخمسائة هدية على دخل وسير بها في اخبارهم سنة اثنين وخمسين

(ذكر ما لا يؤيد نيسابور وغيرها)

ان يباع بين صفانار يساع بارجمائة نصف والذواغ الواح من الجوخ

في هذه السنة ملكا افرنجيا بالاسم مدينة عسقلان وكانت من جهة ملكة الظافر بالله

بما تمه وضرب بن والحال في الزيادة
(ومنها) ان الباشا شرع في عمارة
قصر العيني وكان قد تلاشي
وخر به العسكر واخذت اخشاها
ولم يبق فيه ولا الجدران فشرع
في انشائه وتعميره وتجهيزه

على هذه الصورة التي هو
عليها الآن على وضع الابنية
الرومية (ومنها) انه هدم
سراية القلعة وما اشتملت
عليه من الاماكن فهدم
الحوائس التي كانت بها
والدواوين ودوران قاييناي
وهو المقعد المواجه للدخول الى
الحوش صلاوا الكلار الذي
به الامدة ودوران الخوري
الكبير وما اشتمل عليه من
الحوائس التي كانت تطل على
بها الافندية والقلعات ابان
الدواوين وشرع في بنائها على
وضع آخر واحد مطلق روى
واقاموا اكثر الابنية من
الاحياء وينون الاعلى
قبل بناء السفلى واشبع اثم
وجدا عجايب بها ذاتها الموك
مصر الاقدمين (ومنها) ان
الباشا اهلل قطع الاشجار
الحشاج التي في جبل المراكب
مثل القوت والتبق من جميع
البلاد القبلية والبحرية فانبت
المعينون لذلك في البلاد فلم
يقوا من ذلك الا القليل
لمصانعة اصحاب الرشا
والبراطيل حتى يفر كرامهم

في هذه السنة في رجب توفي السلطان جبرام شاه بن مسعود بن
عمود بن بسبك بن صاحب غزنة بها وكانت ولاية جبرام شاه ستا وثلاثين سنة وكان
عازلا لحسن السيرة جميل الطريقة محبا للعلماء مكر ما لم ياذلهم الاموال العكثيرة
جامعا للكتب قرايين يديه ورفقهم مفعونها ولما مات ملك ولده خسر وشاه الملك بعده

• (ذ كرمات القرمج مدينة عسقلان) •

في هذه السنة ملكا افرنجيا بالاسم مدينة عسقلان وكانت من جهة ملكة الظافر بالله
الغولي المهرى وكان القرمج كل سنة يقصدونها ويحصرونها فلا يجدون الى ملكها
سيلا وكان الوزر ايمصر لهم الحكم في البلاد والحقاق معهم اسم لا معنى تحتهم وكان
الوزر كل سنة يرسلون اليهم من الذخائر والاسلحة والاموال والرجال من يقوم بحفظها
لها كان في هذه السنة قتل ابن السلاوة الى ما ذكرناه واختلقت الاهواء في مصر
وولى عباس الوزارة والى ان استقرت قاهصة اقام القرمج اشتغالهم عن عسقلان
فاجتمعوا وحصروها فبداوا قتلهم قتلا شديدا حتى اتمهم بعض الايام قاتلوا
خارج السور ووردوا القرمج الى خيامهم مقهورين وتسبهم اهل البلد اليها فامس حينئذ
القرمج من ملكه فبينما هم في عزم الرحيل اذ قد اتاهم الخبر ان البلد قد وقع بين اهل
جلاق وقتل منهم قتل قصير واوكان سبب هذا الاختلاف انهم لما عادوا عن قتال
القرمج فاهرب من منصور بن ادعي كل طائفة منهم ان النصر من جهتهم كانت وانهم هم
الذين ردوا القرمج خاسر بن قطع المخصام بينهم الى ان قتل من احدى الطائفتين قتيل
واثنا المخطب وعظم يفتدو تقام المشر ووقعت الحرب بينهم فقتل بينهم قتلى فطمع
القرمج فيوزوا واليه وقاتلوا عليه فلم يجدوا من يمنعهم فلكوه

• (ذ كرمات عسكر الخليفة تسكر يت وعودهم عنها) •

في هذا ما نسب الخليفة المقتدى لار الله عسكر الى تسكر يت ليحصرها وارسل معهم
مقدماء عليهم ابن الوزر يعزى الدين بن هيرة وترشك وهومن خواص الخليفة وغيرهما
فجري بين ابن الوزر وروترشك مناصرة اوجبت ان كتب ابن الوزر يرشك من ترشك
فامر الخليفة لقبض على ترشك ففعل ذلك فادرس الى مسعود بلال صاحب تسكر يت
فصالحه وقبض على ابن الوزر برومن معهم من المقدمين وسلمهم الى مسعود بلال فانهم
المسك وعرق منه كثير وسار مسعود بلال و ترشك من تسكر يت الى طريق خراسان فنها
والسعد افسار المقتدى عن بغداد فادله فعهما فها برام بن يديه فقصده تسكر يت فحصرها
يا ملو جري له مع اهلها حروب ورااله ورفقتل من العسكر جماعة بالشاب فعاد
الخليفة منها ولم يملكها

• (ذ كرمات حوادث) •

في هذه السنة وصلت مراكب من صقلية فيها جمع من القرمج فنها مدينة تيسين
بالبابا والمهرية وفيها كان بين الكرج بلانية وبين صليقي صاحب ارض الروم
ما يفر كون فيصنعهم يفرضات الانشاب لاه ناحة المراكب جمع ما ينضم اليهم من الاجناب الرومية حتى عظيم جدا يتجرب

فتساع المتكالبون على
امثال ذلك فيز يدون على
الحالت حتى تستقر الزيادة
على شخص لما هو وخلافه
ويقتداه به بدفتر الروزنامة
ويحصل بعد ذلك المبرم
ما يريد وما يقرر على ذلك
المصنف ويقتضيه اعوانا
وخسمة واتباعا يتولون
استخلاص المقررات ويجمعون
لأنفسهم اعداوا خارجة عن
الذي ياتخذونه كبيرهم والذي
قوى كبر ذلك ونفخ بابه نصارى
الارام والارمن فتراسوا
بذلك وعلت اسلافهم ولبسوا
لباس النصارى وركبوا
الخيال والهوالات واخذوا
بيوت الاعيان التي يصر القديمة
وعروها وزخفوها وهاولوا
فيها استيق وجنات ذلك
خلاف الميوت التي لم يداخل
الذي يتقرب كيب السكاب منهم
وحوله وامام عدة من الخدم
والقروية يطردون الناس
من املهم وتخطفهم يدعوا
خفياتهم عن المكس حتى
التيهم التي يجلب من الصعيد
والحطب المستط والرم
ويجلب القردة التي كان يباع
من كل ما تخرجه ببلدة نصف
فلما احتكروه جلد يباع كل
ما تخرجه بالف وماتى نصف
بسبب ذلك تشظت اشياء
التي تروى في كتابها على

ابن كامل وحسن بن تالاب وعيسى بن حسن وغيرهم بحشهم على لقاء عبد الرحمن
ويعرض عليهم ان يرسل اليهم خمسة آلاف فارس من القرية فقاتلون معهم على
شرط ان يرسلوا اليه الرهائن فشكلوه وقالوا ما لنا حاجة الى بخله ولا نستعين به
للمسلمين وساروا في عدد لا يحصى وكان عبد المؤمن قد رحل من بجاية الى بلاد المغرب
فلما باق خبرهم جهز من الموحدين ما يزيد على ثلاثين الف فارس واستعمل عليهم
عبد الله بن عمر المختار وسعد الله بن يحيى وكان العرب اضاعهم فاستخرجهم الموحدون
وتبعهم العرب الى ان وصلوا الى ارض شطيف بين جبال فحمل عليهم عسكر عيسى
المؤمن والعرب على غيرة والتقى الجمعان واقتتلوا اشتد قتال واعظمه فالتجلى للمركبة
عن ان يرام العرب ونصرة الموحدين وترك العرب جميع ما لهم من اهل ومال واناث ونعم
فاخذ الموحدون جميع ذلك وعاد الجيش الى عبد المؤمن بجميعه فقسم جميع الاموال
على عسكره وترك النساء والاولاد تحت الاحتياط وكل بهم من الخدم المخلصين من
يخدمهم ويقوم بحوائجهم وارتبعتهم فصار صلوا معه الى ما كش انزلهم في المساكن
الفضية وابتدع لهم النفقات الواسعة وارتبعت عبد المؤمن ابنه محمد ان يكاتب امر العرب
ويعلمهم في نساءهم واولادهم تحت الحفظ والمصلحة وانه قد بذل لهم الامان
والكرامة فلما وصل كتاب محمد الى العرب سارعوا الى المسير الى ما كش فلما
وصلوا اليها اعطاهم عبد المؤمن نساءهم واولادهم واحسن اليهم واعطاهم اموالا
جزيلة فاسرى قلوبهم بذلك واقاموا عنده وكان بهم حفا واستعان بهم على ولايته ابنه
محمد لله على ما تذكركه سنة احدى وخمسين

• (ذ كره لاث القر في مدينة بونة وموت رجار وملات ابنه غلام) •

في هذه السنة ساروا بطول رجار وملات القر في بصلية الى مدينة بونة وكان القدر عليهم
فقد جلب المهدوي فصرها واستعان باله رب عليه فاحذها في رجبوسى اهلها
وملأ ما فيها غيراته اغضى عن جماعة من العلماء والاصالحين حتى خرجوا باهلهم
واموالهم الى القرى فاقام ما عشرة ايام وعاد الى المهدية وبعض الاسرى معه وطأ الى
بصلية فقبض رجار عليه لما اتم من الرقى بالمسلمين في بونة وكان قلب يبلل ان انه
وجميع قتيانه مسلمون يكتمون ذلك وشبهوا عليه انه لا يسهوهم مع الملك وانه مسلم فجمع
له رجار الاماقة والقوس والرهيل فيكمه وابان بحرق فاحرق في رمضان وهذا اول
وهن دخل على المسلمين ببصلية ولم يزل الله رجار بعده الا يسير اخى مات في العشر
الاول من ذي الحجة من السنة وكان رغبة الخوانيق وكان عمره قد يب غانين سنة
وكان ملكه مئو عشرين سنة فلما مات ملك بعده ابنه غلام وكان فاسد الدين ربي
التصوير فاستوزر ما هو البرصاني فلما التدبير فاختل عليه حصون من بونة ببصلية
وبلاقلورية وتعدى الامر الى القر ببقية على ما تذكركه

• (ذ كره لاث القر في مدينة بونة وموت رجار وملات ابنه غلام) •

بجوسى وغيره كل ما كان يبيع في القرية حتى المتكالبون في الاقران فانه اذركه الاروب من

سابع النسيم والشمس والشمس من العصر من الاموال والحجارة والاعمال
 النسيم ما اراد ولم يترك فيه الا ما لا خير فيه

هـ ذكر وزارة الملك الصالح بن رزك

كان السبب في وزارة الملك الصالح بن رزك ان عباسا مائلا لظافر واثام الناس
 فلن ان الامر لم يعل ما يريد فكان المال خلاف ما عتقده فان الكلمة اختلفت
 عليه وثار به المجدد والسرور به صار اذا ما بال امر لا يلتفت اليه ولا يسمع قوله فارسل من
 بالقصر من النساء والخدم الى الملك الصالح ليعلم ان رزك يستعين به وارسالوا شعورهم
 على الكتب وكذا منية بني خصب واليا عليهما وعلى اهلها وابست من الاعمال
 الحيلة وانما كانت اقرب الى الملك كان فيه شهامة فجمع ليعصدها واسار اليه
 فلما مع عباس ذلك من مصر فحو الشام بما من الاموال التي لا تحصى كثيرة
 والتحف والاشياء التي لا يوجد الا هناك مما كان اخذه من القصر فلما سار وقع به
 الفرح فقتله واخذوا جميع ما معه فقتلوا به واستاروا الملك الصالح فدخل القاهرة
 باعلام سود وثياب سود فاعلى الظافر والشعر التي ارسلت اليه من القصر على
 رؤس الرماح وكان هذا الفتح العظيم فان الاسلام السود العباسية دخلتها
 وازالت الاعلام العلية بعد خمس عشرة سنة ولما دخل الصالح القاهرة خلع عليه خلع
 الوزارة واستقر في الارض والخدم الذي شاهد قتل الظافر فاراه موضع دفنه
 فخرجوه قتلته الى مقابر القصر ولما قتل الفرغ عباسا امروا ابنه فارسل الملك
 الصالح الى الفرغ وبذل له مالا واخذ منهم مائة من الشام مع اصحاب الصالح فلم يكلم
 احدا منهم كلمة واحدة الى ان راي القاهرة فانشد

بلى نحن كنا اهل افاندا صروف الليالي والمجدود العواتر

وادخل القصر فكان آخر العهد فانه لم يصب على باب زويلة واستقضى الصالح
 الميوت الكبار والاعيان بالكل المصرية فامسك اهلها وابعدهم عن ديارهم واخذ
 من المم فمهم من هلك وبقوا في تفرق في البلاد والحجاز واليمن وغيره فاعل ذلك خوفا
 منهم ان يشردوا عليه وينازعوه في الوزارة وكان ابن منقذ قد هرب مع عباس فلما قتل
 هرب الى الشام

هـ ذكر حصر تكريت ووقعة بكرخان

في هذه السنة ارسل الخليفة المقتدي لامر الله رسولا الى تكريت بسبب من عندهم
 من الماسورين وهم ابن الوزير وغيره فقصروا الرسول فبسر الخليفة عكر اليهم
 فخرج اهل تكريت فقتلوا الرسول ومنعوه من الدخول الى البلد فصار الخليفة بنفسه
 يستعمل صفر فقتلوا البلد فهرب اهلها فدخل العسكر قسعتوا ونهبوا بعضه ونصب
 على القلعة ثلاثة عشر من جنودهم من اسوارها وجنود الحرس كذلك الى الخامس
 بالخر من من ميسم الا ان واراهم النفس القتال الحنف فقتلوا وكانوا

في الاموال والاعمال
 البنائين والتجارين والتجارين
 والحراطين والزمامقي هاتر
 الدولة بمصر وغيرها بالاجارة
 والتخضير واخشي الكثير منهم
 وابطل صناعته واغلق من له
 حانوت حانوته فيطلبه كبير حفته
 المزم بالحصاره عند معمار باشا
 فاما انه يلزم الشغل او يقتدي
 نفسه او يقيم بذلا عنه ويدفع
 له الاجرة من عنده فترك الكثير
 صناعته واغلق حانوته وتكسب
 بحرفة اخرى فتمطل بذلك
 احتياجات الناس في التعمير
 والبناء بحيث ان من اراد ان
 يبنى له كانوا او مدود الدابة
 تحسب في امره واثام اياما في
 تحصيل البناء وما يحتاجه
 من الطين والحجر والقصر مل
 وكان الباشا اشترى آلاف
 حمار وعملوا لها مزابل
 واعدوا لنقل اترية هائلة
 وشيل القصر مل من
 مستودعات الحمامات بالمدينة
 وبولاقي ونودي في المدينة بجمع
 الناس كافة عن اخذ شي من
 القصر مل فكان الذي قلزمه

الضرورة لشي منه ان كل
 قليلا اخذه كالسرقة في الليل
 من المستودع قد باغى عن وان
 كان كثير الا باخذه الا بفرط
 بالاذن من كفتا بك بعد ان
 كان شيئا مبتذلا وليس له
 قيمة ينقلونه اذا كثرت

والمسودات الى الكيماني بالاجرة وان احتاجه الناس في ايتهم اقل فقلوه على حبرهم او نقلوه خدمة المشركين

منه الزاخر من كبره وكنائس منه
 لقد ابل لما تهلوا وكالة دار
 السعادة ونظارة الحرمين
 انضم اليه باليس الكتبة
 الحبر بر الاراد والمصرف
 وحسروا الاحبار المقروءة
 على الاما كن والاديان التي
 ابرها النظار السابقون
 المدد الطويلة وجعلوا عليها
 قدور من المال يقبض في كل
 سنة كنهه وقف اصله على عادة
 مصر السابقة واللاحقة في
 استعجار الاوقاف من نظارها
 والاطيان والاما كن المتجارة
 من اوقاف الحرمين وتوابعها
 كالدينية والخاصة
 والعمدية والمرادية وغير ذلك
 كثير جدا فتقوا هذا الباب
 ونسأوا على الناس في طلب
 ما يديهم من السندات وجمع
 التاجرات فاذا اطلعوا عليها
 فلا يخلوا ما ان تكون المدة
 قد انقضت ومضت اوتى منها
 حصة من السنين فان كان بقي
 منها حصة زادوا في الاجرة المؤجلة
 من الحكر مثلها او مثلها
 في المصل ووراجه
 وان كانت المدة قد انقضت
 ومضت استولوا على عين
 المصل وضبطوه او جددوا له
 قايما او زادوا في حكره ويكون
 ذلك بصفة جزيمة وعلى
 كتابا اثنين لا يحد التعريم
 الصالحات الخيرية والبرانية

منه الزاخر من كبره وكنائس منه
 ثم في المصل اجتمع خلافه كذا منه (وسيد) ان احمد بن
 مصاف وحرب شديد وانهم صلتق واسره الذكر ج ثم أطلقوه وفيه ماتوا ابو العباس
 احمد بن ابي غالب الوراق المعروف بابن الطلاية الزاهد البالغ دادي بها وكان من
 الصالحين وله حديث ورواية وتوفي عبد الملك بن عبد الله بن ابي سهل ابو الفتح بن ابي
 المقاسم السكوني المروى راوى جامع الترمذي ومولده سنة اثنتين ومن طريقه سمعناه
 * (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وخمسمائة) *
 * (ذكر قتل الظافر وولايه ابنه الفاضل) *

في هذه السنة في المحرم قتل الظافر بالله ابو منصور اسمعيل بن الحافظ الدين الله عبد الحميد
 العلوي صاحب مصر وكان من قبله ان وزيره عباسا كان له ولد اسمه نصر فاحبه
 الظافر وجه له من قدامه الذين لا يتقدمون على فراشهم ساعة واحدة فاتفق ان يقدم من
 الشام مؤيد الدولة الامير اسامة بن منقذ السكنا في في وزارة ابن السلا واصل عباس
 فحسن له قتل العادل بن السلا وزوج امه فقته وولاه الظافر الوزارة فاستبد بالامر ثم
 له ذلك وعلم الامراء والاجناد ان ذلك من فعل ابن منقذ فزعموا على قتله فلا يعباس
 وقال له كيف تصبر على ما سمع من قبيح القول قال وما ذلك قال الناس يزعمون
 ان الظافر يفعل بآبائك نصروا كان نصر خصيصا بالظافر وكان ملازما ماله ليله ونهاره
 وكان من اجل الناس صورة وكان الظافر يتم به فارتفع لذلك وعظم عليه وقال
 كيف الحيلة قال تقتله فيذهب هذا العار فذكر الحال لولده نصر فاتفقوا على قتله وقيل
 ان الظافر قطع نصر بن عباس قرية قلوب وهي من اعظم قرى مصر فدخل اليه مؤيد
 الدولة بن منقذ وهو عند ابيه عباس قال له نصر قد اقطعى مولانا قرية قلوب فقال
 له مؤيد الدولة ما هي في مهلك بكثير فعظم عليه وعلى ابيه وانف من هذه الحال وشرع
 في قتل الظافر فامر ابنه نصر نصر عند الظافر وقال له اشتهى ان نجي الى دارى
 لدعوة صنعتها ولا تسكر من الجمع فتى معه في نفر يسير من الخدم ليلا فدخل الدار
 قتله ومن معه واقبلت خويدم صغيرا خبا فله برود وفن القتل في داره واخبر اياه عباسا
 الخبير فذكر الى القصر وطلب من الخدم الحصيد بن بخدمة الظافر ان يطلبوا له اذا في
 الدخول عليه لا يررب يدان ياخذ رايه فيه فقالوا انه ليس في القصر فقال لا بد منه وكان
 غرضه ان ينفى التهمة عنه بقتله وان يقتل كل من بالقصر ممن يخاف ان ينازعه فيمن
 يقيم في الخليفة فلما اخطاهم عجزوا عن احضاره فبينما هم يطلبونه حاصر بن دهمين
 لا يدرون ما الخبر اذ وصل اليهم الخويدم الصغير الذي شاهد قتله وقد هرب من دار
 عباس عنده فلتهم عنه واخبرهم بقتل الظافر فخرجوا الى عباس وقالوا له سل ولدك
 عنه فانه يعرف اين هو لانها خرجا جميعا فلما سمع ذلك منهم قال اريد ان اعترض القصر
 لئلا يكون قد اغتاله احد من اهله فاسعه رضى القصر فقتل اخوين لظافر وهما
 يوسف وجبريل واجلس الفاضل بن نصر الله ابا القاسم عيسى بن الظافر بامر الله اسمعيل
 ثاني يوم قتل ابو له من العمر خمس سنين فله عباس على كنهه اهل على مصر

في كتابه الياسين بن الخديع والمعين ثم المرافعة الى القاضي ودفن الحاصل والرسوم والتسجيل وكتابة

من ناحية من مدح العسكر المشهورين في ربيع ثمان مائة وثمانين في كل ناحية من قرى شام و خمسة عشر قرى شام و من

القنطارو كانت تباع في السابق بستين نصفوا هي قرش ونصف وغير ذلك امور واحداث وابستادات لا يمكن استقصاؤها ولم يصل اليها خبرها اذ لا يصل اليها الا ما تعلق به الوازم والاحتياج الكافية وقد يستدل ببعض على السكك (واما من مات في هذه السنة عن ذكر) فان الشيخ الامام العلامة والقدير الفقيه الاصولي النجاشي شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الله بن حجازي بن ابراهيم الشافعي الازهرى الشهير بالثرفاوى شيخ الجامع الازهر وله يلمة تسمى الطويلة بشرقية بليص بالقرب من القرين في حدود الخمسين بعد المائة وتوفي بالقرين فلما ترعرع وحفظ القرآن قدم الى الجامع الازهر وسمع الكثير من الشاهين الملوي والجهوري

والحفني واخيه يوسف والد منهوري والبليدي وعطية الاجهوري ومحمد القارسي وعلى المنفي الشهير بالصعيدى ومهر الطحلاوى وسمع الموطا فقط على بن العز في الشجر بالسقا وبانحة كفى بالسلوك والطريقة على فغننا الشيخ محمد الكندي

من صاحبها مجير الدين اتريز محمد بن بوري بن طغند كين انايك وكان يبيع حرمه على ملكها ان القرية لما ملكه كوافي العام الماضي مدينة عسقلان لم يكن لنور الدين طريق الى ارضها هم عنها لا اعتراض دمشق بينهما وبين عسقلان فلما ملك القرية عسقلان طعمه عوافي دمشق حتى اتهم استعرضوا كل من بهام من مملوك وجارية من النصارى فمن اراد المقام بهاتر كوه ومن اراد العود الى وطنه اخذوه قهر اشاء صاحبه ام ابى وكان لهم على اهلها كل سنة قطيعة ياخذونها منهم فكان رسلهم يدخلون البلد وياخذونها منهم فلما راي نور الدين ذلك خاف ان يملكها القرية فلا يبقى حينئذ للمسلمين بالشام مقام فاعمل الحيلة في اخذها حيث علم انها لا تملك قوت لان صاحبها متي راي غلبة من يقصده راسل القرية واستعان بهم لئلا يملكها من يقوى بها على قتالهم فراسل مجير الدين صاحبها واستماله وواصله بالهدايا واطهر له المودة حتى وثق اليه فكان نور الدين يقول له في بعض الاوقات ان فلانا قد كاتني في تسليم دمشق يعني بعض امراء مجير الدين فكان يبعد الذي قيل عنه وياخذ اقطاعه فلما لم يبق عنده من الامراء احد قدم امير ايقال له عطا من حفاظ السلي المخادم وكان شهيداً فاجاب فوفى اليه امر دولته فكان نور الدين لا يتمكن معه من اخذ دمشق فقبض عليه مجير الدين وقتله فسار نور الدين حينئذ الى دمشق وكان قد كاتب من بهام من الاحداث واستمالهم فوعده بالتسليم اليه فلما حضر نور الدين البلد ارسل مجير الدين الى القرية لينزل لهم الاموال وتسليم قلعة بعلبك اليهم لينجدوه ويرحلوا نور الدين عنه فشرعوا في جمع فارسهم ورجالهم ليرحلوا نور الدين عن البلد فالى ان اجتمع لهم ما يريدون تسليم نور الدين البلد فعادوا بخفي خفيين واما كيفية تسليم دمشق فانه لما حصرها من الاحداث الذين راسلهم فسلموا اليه البلد من الباب الشرقي وملكه وجهر مجير الدين في القلعة وراسل في تسليمها وبذل له اقطاعا من جلالة مدينة حصن فسلها اليه وساد الى حصن واعطاه عوضا عن ما بالسر فلم يرضها وسار منها الى العراق واقام بين عاد واثني بهادير بالقرب من النظامية وتوفي بها

● (ذكر قصد الاسماعيلية خراسان والظفر بهم) ●

في هذه السنة في ربيع الاخر اجتمع جمع كثير من الاسماعيلية من قهستان بلغت عددهم سبعة آلاف رجل ما بين فارس وراجل وساروا يريدون خراسان لاشتغال عساكرها بالفرقة ودوا احوال خواف وما يجاورها فلقيهم الامير فرخشاه بن محمود الكاساني في جماعة من حشمه واصحابه فلم ان لا ماطاة له بهم وسارهمهم وارسل الامير محمد بن اتروهم من اكبر امراء خراسان وانهضهم يعرفه الحال وطلب منه المير اليهم بمكر مومن قدر عليه من الامراء ليجتمعوا عليهم ويقاتلوه فسار محمد بن اتريز في جماعة من الامراء وكثير من العسكر واجتمعوا بهم وفرخشاه ودفعوا الاسماعيلية وقاتلوهم وطال الحرب بينهم ثم نصر الله المسلمين وانهم لم ياتوا الاسماعيلية وكثر القتل فيهم واخذهم السيف من كل مكان وملك اعيانهم وسادتهم منهم قتل وبضعهم اسروا ولم يسل منهم

ولا زمه وحضر معاني اذكاره وجميعاته ودرس الدروس بالجامع الازهر وبعده

والمجاورين الذين يحضرون في دروسها تون اليه في كل ليلة عاشا اذ كرون معه ٩١ ويعدل لهم في بعض الاحيان ثوباً

وسلوها في أخيه فضلون وفيها في ذي الحجة قتل الأتراك القارغا بية طمغاج خان بن
محمد عوراء النهر والقوه في العمراء ونسبوه إلى أشباه قبيلة وكان مدة ملكه مستضعفا
غير مهيب وفيها توفي أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي البغدادي الحافظ الأديب وكان
مشهورا بالفضل وكان شافعيًا وصار حنبليًا ما ليلا ومولده سنة سبع مئتين
وأربع مائة في شعبان وكان موته أيضا في شعبان وفيها كان بالعراق وماجاوهم من
البلاد قلة كبيرة في ذي الحجة وفيها توفي يحيى الغساني الكوفي الموصل وكان
فاضلا خيرا وناج الدين أبو طاهر يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري قاضي
بغداد ابن عمر

[illegible]

على مسعة فضله من ذلك
خاصيته على التصريح وشرح نظم
مجي التصريح وشرح
العقائد المشرقية والمتن
ايضا وشرح مختصر في العقائد
والفقه والتصوف مشهور في
بلاد افغانستان وشرح رسالة
عبد الفتاح الفادلي في العقائد
ومختصر الشماثل وشرح حمله
ورسالة في لاله الا الله ورسالة
في مسئلة اصولية في جميع
الجوامع وشرح المحكم
والوصايا الكريمة في التصوف
وشرح ورد مختصر للبكري
ومختصر المصنف في التصوف
وعبر ذلك لما اراد السلوك
في طريق الخلوة ولقنه الشيخ
الحفي الاسم الاول حصل له
وله واختلال في عقله ومكث
بالمدرستان اياما ثم شفي ولازم
الاقراء والافادة ثم تلقن من
الشيخ الشيع محمد الكردى
وقطع الاسماء عليه واليه
التاج وواظب على مجازاته
وكان في قلة من خشونة العيش
وضيق المعيشة فلا يطبخ في
داره الا ثورا او بعض معارفه
يراسوه ويرسلون اليه الهبة
من الطعام او يدعون له لياكل
معه ولم يعرفه الناس واشتهر
ذكره فواصله بعض تجار
الشوام وغيرهم بالزكوات
والهدايا والصلوات فراج حاله
وتجمل بالامس وكبر تاجه

الا القليل الشر يدخلت فلاحهم وحصونهم من حام ومانع فاولا اشتعال المساركر
بالقر لكانوا ملكا كوها بغير تعب ولا مشقة واداروا المسلمين منهم ولكن الله امرهم
بالله

• (ذكر ملك نور الدين تل باشر) •

في هذه السنة اذ التي بعدها ملك نور الدين محمود بن زنكي قامة تل باشر وهي شمالي
حلب من امنع القلاع وسبب ملكها ان القر نجا لما راوا ملك نور الدين دمشق خافوه
وعلموا انه يقوى عليهم ولا يقدرون على الانتصاف منه لما كانوا يرون منه قبل ملكها
فراسله من هذه القلعة من القر فنج وبذلوا له تسليمها فسير اليهم الامير حسان المنجي وهو
من اكابر امرائه وكان اقامه ذلك الوقت مدينة منج وهي تقارب تل باشر وامر ان
يسير اليها ويتسلمها فاسار اليها وتسلمها منهم وحصنها ورفع اليها من الذخائر ما يكفيها
سنتين كثيرة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة مات استاذ دارا بالقنوج عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء
وكان له صفقات ومعروف كثير وبجاسرة للفقراء والمساكين ابنته الاكبر حضرت
الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله ما كان الى ابيه وتوفي عبد الرحمن بن عبد الصمد بن احمد
ابن علي ابو القاسم الاكاف النيسابوري كان زاهدا عابدا فقيها مناظرا او كان السلطان
سفر زوره ويترك بدعائه وكان رجلا عابدا عابدا من الدخول اليه وفيها توفي فقيه
الدولة ابو الحسن علي بن محمد الزويي القر ويني وكان يخدم ابا نصر محمد بن الفرج
الامري وزوجه ابنته شهدة الكاتبة فمقر به المقتني لامر الله وكله فبنى مدرسة
بباب الازج

• (ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة) •

في هذه السنة سار الخليفة المقتني لامر الله الى دقوقا فصرها وقتل من بها ثم رحل عنها
لانه بلغه ان عسكر الموصل قد تجهزوا للسيرة لئلا يضرها حل ولم يبلغ غرضه وفيها
استولى على التركاني على خوزستان وصاحب حيدند ملك شاه محمود بن محمد فسير
الخليفة اليه عسكر اقلقيهم ثم حمله في رجب وقتلهم فانهم عسكر الخليفة تواسروا وجوههم
ثم احسن اليهم ثم حمله واطلقهم وارسل يعثد فقبل عذرهم وسار الى خوزستان فملكها
وازاح عنها ملك شاه ابن السلطان محمود بن محمد وفيها سار القرالى نيسابور فملكوها
بالسيف ودخلوها وقتلوا محمد بن يحيى الفقيه الشافعي ونحوه من ثلاثين الفا وكان
السلطان سخر له اسم السلطنة وهو معتقل لا يلتفت اليه حتى انه اراد كثير من الايام ان
يركب فلم يكن له من يحمل سلاحه فشد على وسطه وركب وكان اذا قدم اليه طعام
يغير منه ما ياكله وقتا آخر خوفا من ان تقطعه عنه لتقصيرهم في واجبه ولا لهم ليس
هذا عما يعرفونه وفيها وثب قسوس الارمن بمدينة آفي فاعذروها من الامير شاد

وغيرها يدعوه الى موافقته فتقدم في التي فارس خلف كل منها صاحبه وجعل
ملك شاه ولي عهد سليمان شاه واهما الخليفة بالمال والاسلحة وغيرهما فسادوا
واجتمعوا هم وايلد كزفساروا في جمع كبير فلما سمع السلطان محمد خبرهم ارسل
الى قطب الدين مودود صاحب الموصل ونائبه زين الدين يطلب منهما المساعدة
ويمنل لهما البذل الكثير ان ظفوا فاجاباه الى ذلك ووافقا فقويت نفسه وسار الى
لقا سليمان شاه ومن اجتمع معه من عساكره ووقعت الحرب بينهم في جمادى الاولى
واشتد القتال بين الفريقين فانهم سلموا سليمان شاه ومن معه وتشتت العسكر ووصل من
عسكر الخليفة وكانوا ثلاثة آلاف رجل فحوم نخسين رجلا ولم يقتل منهم احدا وانما
اخذت خيولهم واموالهم وتشتتوا و جاؤا متفرقين وفارق سليمان شاه ايلد كزفسار
فجاء بغداد على شهر زور فخرج اليه زين الدين على في جماعة من عسكر الموصل وكان
بشهر زور الامير بران مقطعا لهما من جهة زين الدين وسار اقربا على طريق سليمان
شاه فاخذاه اسيرا ووجهه زين الدين الى قلعة الموصل وحبسه بهما مكرما محترما الى ان كان
من امره فانه كره سنة خمس وخمسين ان شاء الله فلما قبض سليمان شاه ارسل زين
الدين الى السلطان محمود يعرفه بذلك ووعده المعاضدة على كل ما يريد منه والمساعدة له
والله اعلم

• (ذكر حصر نورالد بن قلعة حارم) •

في هذه السنة سار نور الدين محمود بن زنكي الى قلعة حارم وهي لفرنج ثم لبهند صاحب
انطاكية وهي تقارب انطاكية من شرقها وحصرها وضييق على اهلها وهي قلعة
منيفة في نحر المسلمين فاجتمعت الفرنج من قرب منها ومن بعد ساروا ونحوه ليرحلوه
فنها وكان الحصن شيطانا من شياطينهم يعرفون عقله ويرجعون الى رايه فارسل اليهم
يقول انتما تقدر على حفظ القلعة وامايس بنا ضعف فلا تخاطروا انتم باللقاء فانه ان
هزمكم اخذها وغيرها والراي مطاولته فارسلوا اليه وصالحوه على ان يعطوه نصف
اهل حارم فاصطلموه على ذلك ورحل عنهم فقال بعض الشعراء

البيت دين محمد يانوره • عزاله فوق السها آساد •
مازلت تسميه ببياد القنا • حتى تنقف عوده المباد •
لم يسبق مذارفت عزمك دونه • عدد براع به ولا استعداد •
ان المنابر لو تطيق تكلمها • حمدك عن خطباها الاعواد •
ماتى باطراف القرحة كل كلا • طرفاه ضرب صادق وجلاد •
حاموا فلما عاينوا خوض الردي • حاموا افرائس كيدهم او كادوا •
ورأي البرص وقد تبرئ ذلة • حرم الحارم والمصاد بمصاد •
من منكر ان ينسف السيل الزبا • وابوه ذاك العارض المداد •
او ان يعيد الشمس كاسفة السني • فارما ذاك الشهاب زناد •

الشيخ على الزعفراني هي التي تدبر امره وتقرر حركته ما ياتيه ويحجمه ولا يروح ولا يخذل الا من يارها ومنورها

أبي الحسين فآخذ أباه وصلبه فلم يزل يذكر الله تعالى حتى مات وأما أهل زويلة فانهم كثر
جمعهم بالعرب وأهل سقايس وغيرهم فغصروا المهدي وضيّقوا عليها وكانت الأقوات
بالمهدي قليلة فسير اليهم صاحب صقلية عشرين ثينيا فيها الرجال والطعام والسلاح
فدخلوا البلد وأولوا إلى العرب وبذلوا لهم مالا لينهزموا وخرجوا من الغد فقتلواهم
وأهل زويلة فانهم زمت العرب وبقي أهل زويلة وأهل سقايس وركبوا في العر فحبوا
وبقي أهل زويلة فعمل عليهم القرنيخ فانهم زمو إلى زويلة فوجدوا أبوابها مغلقة فقاتلوا
تحت السور وصبروا حتى قتل أكثرهم ولم ينج الا قليل ففقدوا ومضى بعضهم إلى
عبد المؤمن فلما قتلوا هرب من سلم من المحرم والصبيان والشيوخ في البر ولم يهربوا
على شيء من أموالهم ودخل القرنيخ زويلة فقتلوا من وجدوا فيها من النساء والأطفال
ونهبوا الأموال واستقر القرنيخ بالمهدي إلى ان أخذها منهم عبد المؤمن على
ما نذر كره ان شاء الله تعالى

• (ذكر القبض على سليمان شاه وحجسه بالموصل) •

في هذه السنة قبض زين الدين على كوكبك فأتى قطب الدين مودود بن زنكي بن
آق سنقر صاحب الموصل على الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه وكان
سليمان شاه عنده السلطان سنجر قديما وقد جده له ولي عهد وخطب له على منابر
خراسان فلما جرى لسنجر مع الغر ما ذكرناه وتقدم على عسكر خراسان ووضعهوا عن القرنيخ
مضى إلى خوارزم شاه فزوجه ابنة أخيه آتيس ثم بلغه عنه ما كرهه فابعده فقام
إلى اصفهان فخنه شعثهم من الدخول فمضى إلى قاشان فسير اليه محمد شاه ابن أخيه
مخود بن محمد عسكرا ابعده عنها فسار إلى خوزستان فخنه ملكشاه عنها فمضى
إلى الجب ونزل البند نجيين وأرسل رسولا إلى الخليفة المقتدي يعلمه بوصوله وتوددت الرسل
بينهما إلى ان استقر الأمر على ان يرسل زوجته تكون رهيبة فأرسلها إلى بغداد ومعها
كثير من الجواري والاتباع وقال قد أرسلت هؤلاء رهائن فان أذن أمير المؤمنين
في دخول بغداد فعلت والارحمت فآكرم الخليفة زوجته ومن معها وأذن له في القدوم
إليه فقدم معه عسكر خفيف يبلغون ثلثمائة وجل فخرج ولد الوزير ابن هيرة لتلقيه
ومعه قاضي القضاة والنقيمان ولم يرجع له ابن الوزير بدخول بغداد وعلى رأسه التهمة
وخلف عليه الخليفة وأقام ببغداد إلى ان دخل الهرم من سنة احدى وخمسين وخمسمائة
فأحضر فيه سليمان شاه إلى دار الخليفة وأحضر قاضي القضاة والشهود وأعيان العباسيين
وحلف الخليفة على النصح والمواظقة ولزوم الطاعة وأنه لا يتعرض إلى العراق بحال فلما
حلف خطب له بغداد وقلب القاب أيه غياث الدنيا والدين وباقي القاب وخلف عليه
خلع السلطنة وسير معه من عسكر بغداد ثلاثة آلاف فارس وجعل الأمير قويدان
صاحب الحلة أمير حاجب معه وسار نحو بلاد الجبل في ربيع الأول وسار الخليفة إلى
حلوان وأرسل إلى ملكشاه ابن السلطان محمود أخى السلطان محمد صاحب همدان

فلما مات العروسي وتولى
الترجم الخليفة اتفقوا على
بقاء الصاوي في الوظيفة
ومضى على ذلك أشهر ثم ان
الجمعة على الشراوى
وسوواله وحضره على أخذ
الوظيفة وإن شئته لاتهم
الابها وكان طواغا فكلم
في ذلك الشيخ محمد بن الجوهري
وأبوابك لا تترددوا وانقاه
على ذلك واعتبر بها وذهب
بجباسته ومن انضم اليهم
وهم كثيرون وقرأ بهادرسا فلم
يحتمل الصاوي ذلك وتشاور
مع ذوي الرأي والمكايدين
وقد قاته كالشيخ بدوى الميتمى
وأضرابه فبيتوا أمرهم وذهب
الشيخ مصطفى إلى رضوان
كجدا إبراهيم بك الكبير وله
به صداقة ومعاملة ومقارضة
فباعه في مبلغ كان عليه له
عند ذلك أهتم رضوان
كجدا المذكو به فمضى
الشراوى وتكلم معه
وأخبره ثم أخته وأتى في يوم
بيت الشراوى وحضر
الصاوي وعرضه وباقي الجماعة
فقال الشراوى أشهدوا
باجتماع ان هذه الوظيفة
استحقاقى وأما تراتبها إلى
الشيخ مصطفى الصاوى فقال
لها الصاوى ارجع أما الآن
لا ولا جملة لك الآن في
ذلك وما كنت بكلام كثير

ذَلِكَ نَكَاةُ تَطْرِئُكُمْ عَلَيْهِمْ

به قوائم وخزائن واشترى له
غلالا من جريات السون
واضافها الى اخباز الجامع
وادخلها في دفتريه يستلمها
خباز الجامع ويصرفها خبز
قرصة لاهل ذلك الرواق في
كل يوم ووزعها على الانبيار
الذين اختارهم من اهل
ببلاده وعما اتفق لترجمان
بمخرج بابا البرقية خانكاه
انشأها خوند طغاي الناصرية
با انصره على عينة السالك
الى هذه المجبأة المعروفة
الآن بالبستان وكان الناظر
عليها شخص من شهود المحكمة
يقال له ابن الشاهيني فلما مات
تقرر في نظرها الترجمان
واستولى على جهات ارادها
فلما ولج القرنسوبة اراضى
مصر واحدوا القلاع فوق
التلول والاماكن المستعيلة
حوالى المدينة هدموا منارة
هذه الخانكاه وبعض الحوائط
الشمالية وتركوها على ذلك
فلما ارتحلوا عن ارض مصر
بقيت على وضعها في القريب
وكانت ساقية انجذابها
في علوة يصعد اليها من لقان
يمجرى الما منها الى الخانكاه
على حائط مبنى وبه قنطرة يمر
من تحتها المادون وتحت
الساقية حوض لسقي الدواب
وقد ذكرنا ذلك وشاهدنا
نفسه بهامنا وقد علمه عليه

فلما بهيمهم اكراما لعمركم لما موته في الموحدين وقال لهم ان الامر لابي حفص عمر فلما علم
هم ذلك خاف على نفسه فحضر عند عبد المؤمن واجاب الى خلق نفسه فحينئذ يوسع لعمرك
بولاية العهد وكتب الى جميع بلاد بني خالد وخطب له فيها جميعا فخرج عبد المؤمن
في ذلك اليوم من الاموال شتيا كثيرا

• (ذكر استعمال عبد المؤمن اولاده على البلاد) •

في هذه السنة استعمل عبد المؤمن اولاده على البلاد فاستعمل ولده ابا محمد عبد الله على
مجانة واهمالها واستعمل ابنه ابا الحسن عليا على فاس واهمالها وولى ابنه ابا سعيد سبتة
والجزيرة الخضراء ومالقة وكذلك غيرهم ولقد سلا في استعمالهم طريقا عجيبا وذلك
انه كان قد استعمل على البلاد شيوخ الموحدين المشهورين من اصحاب المهدي محمد بن
تومرت وكان يتعذر عليه ان يزلهم فاخذ اولادهم وتركهم عنده يشبه غلمان في العلوم
فلا يعرفون فيها وصاروا يعتقدون بهم قال لا بائتهم اني اريد ان تكونوا عندي استعين
بكم على ما انا بصدده ويكون اولادكم في الاعمال لانهم علماء فقهاء فاجابوا الى ذلك
وهم فرحون بسرورون فولى اولادهم ثم وضع عليهم بعضهم عن يعتمد عليه فقال اني
ارى امر اعظيما قد فعلتموه فارقم فيه الحزم والادب فقالوا وما هو فقال اولادكم في
الاعمال واولاد امير المؤمنين ليس لهم مناشئ مع ما فيهم من العلم وحسن السياسة واني
اخاف ان ينظر في هذا فقط منزلتكم عنده فعملوا صدق القائل فخر واعند عبد
المؤمن وقالوا لئلا ان تستعمل على البلاد لئلا تادة اولادك فقال لا افضل فلم ير الواحي
عمل ذلك لهم وبه العلم اياه

• (ذکر حرم السلطان محمد بغداد) •

في هذه السنة في ذي الحجة حصر السلطان محمد بن قلاوون بغداد وسب ذلكتان السلطان محمد بن محمود كان قد ارسل الى الخليفة يطلب ان يحط به ببغداد والعراق فامتنع الخليفة من اجابته الى ذلك فسار من همدان في عساكر كثيرة فنحوا العراق ووعده اقبال قطب الدين صاحب الموصل وناثبه زين الدين علي بارسال العساكر اليه فجدد له على حصر بغداد فقدم العراق في ذي الحجة سنة احدى وخمسين واضطرب الناس ببغداد وارسل الخليفة بجميع العساكر فاقبل خطو برس في عسكر واسط وورحل مهمل الى الحلة فاحذها واهتم الخليفة وعون الدين بن هبة بامر الحصار وجمع جميع السفن وقطع البحر وجعل الجميع تحت التاج وتودى منتصف الشهر سنة احدى وخمسين ان لا يقيم احد بالجانب النعماني فاجعل الناس واهل السوادوة قلت الاموال الى حريم دار الخلافة وخرب الخليفة قصر عيسى والربعة والقربة والمستجدة والنجمة ونهب اصحابها واولوا وخرب اصحاب محمد شاه نهر القلائق والتوبة وشايع ابن رزق الله وباب الميدان ووطئوا واهل السكرخ واهل باب البصرة فانهم خرجوا الى عسكر محمد وكبوا معهم امرا لا كثيرة وعمر السلطان محمد وقى حراقة الى الجانب النعماني ونهبت اموالها واصل به

كروان الثور في الساقية ثم ان ابراهيم بن علي بن ابي نوار و جعل نفسه يامدنا و عقد عليه قبة

وهي عام وله مسمى على الموجود الآن ٩٤ وكان قبل ذوا جمادى في قلع من العيش فلما كثرت عليه الدنيا انشربا

لا ينفع الاطباء ما حكموا من السعيا حتى يرفع الاولاد وهي طويالة

• (ذكر وفاة خوارزم شاه اسير وغيره من الملوك) •

في هذه السنة ١٠٠٠ قاتل جمادى الاخرة توفي خوارزم شاه اسير بن محمد بن انوشكين وكان قد اصابه فاج فتمالج منه فلم يبرأ فاستعمل ادوية شديدة الحراة بغير اثر الا طبيا فاشتد مرضه وضعت قوته فتوفي وكان يقول عند الموت ما اغني عنى ماليه هلاك عنى سلطانيه وكانت ولادته في رجب سنة تسعين وأربعمائة ولما توفي ملك بعده ابنه ارسلان فقتل نغرا من اهل بيته وملك اخاه فثابت بعد ثلاثة ايام وقيل بل قتل نفسه وادخل الى السلطان سنجر وكان قد هرب من امر الغز على ما ذكره يند الطاعة والاتباع فكتب له منشور بالولاية خوارزم وسير الخراج له في رمضان فبقى في ولايته ما كنا آثمنا وكلنا اتبرح من السيرة كافعا من اموال رعيته منصفاهم بحسب ما لهم مؤثر الاحسان والخير اليهم وكان الرعية معه بقرافن عام وهذا شامل وفي سابع عشر الشهر المذكور توفي ابو القوارس بن محمد بن ارسلان شاه ملك كرمان وملك بعده ابنه سليم بن شاه وفيها توفي الملك مسعود بن قلع ارسلان بن سليمان قتلش صاحب قونية وما يجاوره من بلاد الروم وملك بعده ابنه قلع ارسلان

• (ذكر هرب السلطان سنجر من الغز) •

في هذه السنة في رمضان هرب السلطان سنجر بن ملكشاه من اسير القز وجماعة من الاعراء الذين معه وسار الى قلعة ترمذ واستظهر بها على الغز وكان خوارزم شاه اسير بن محمد بن انوشكين والنجافان محمود بن محمد يقصدان الغز فيقاتلانهم فبينما هم هناك فكانت الحرب بينهم فجاءا وغلب كل واحد من القز والنجافانيين على ناحية من خراسان فها هو كل دخلها لارسلان لم يجهدهم وسار السلطان سنجر من ترمذ الى جيحون يريد العبور الى خراسان فاتفق ان يقدم الاتراك القارغلية واسمه على ملك توفي وكان اشد عني على السلطان سنجر وعلى غيره كثير الثرو والفساد واثارة الفتن فلما توفي اقبلت القارغلية على السلطان سنجر وكدالك غيرهم من سائر الامم من اقاصى البلاد وادانيها وعاد الى دار ملكه بمرور في رمضان فكانت مدة اسره مع القز من سادس جمادى الاولى سنة ثمان واربعين الى رمضان سنة احدى وخمسين وستمائة

• (ذكر البيعة لمحمد بن عبد المؤمن بولاية عهد ابيه) •

في هذه السنة امر عبد المؤمن بالبيعة لولده محمد بولاية عهده وكان الشرط والقاعدة بين عبد المؤمن وبين محمد ان يهر الامر لمحمد عبد المؤمن فلما تم ذلك كان عبد المؤمن من الملوك وكثر اولاده احب ان ينقل الملك اليهم فاحضر امراء العرب من هلال وزعب وعدد وغيرهم اليه ووصلهم واحسن اليهم ووضع عليهم من يقول لهم ليطلبوا من عبد المؤمن ويقولوا له ان يردان فجل لسلوكي همدن وملك يرجع الناس اليه بعدك ففعلوا ذلك

والاملاك والعتار والجماعات والحوانيت بما يخل اراده مبالغ في كل شهر له صورة وعمل هو الزواج ابنة المذكور في ايام محمد بن اسنجر سنة سبع عشرة ومائتين والف ودعا اليه الباشا واعيان الرقة فاجتمع اليه شئ كثير من الهدايا ولما حضر اليه الباشا اقم على ابنة باربعة اكياس منها ثمانون ألف درهم وذلك خلاف البقاشيش واتفق للترجم في ايام الامراء المصرية ان طائفة الجاهدين ملازمهم من الشراطين يقتلون عدو سنة الطيرسية يباب الازهر وعمل لهم المترجم يتران برواق معمر فوق بيهم وبين بعض الجاهدين بها مشجرة فصر برواق البيه فتهب لهم الشيخ ابراهيم الحسيني شيخ الرواق على الشراطين ومنعهم من الطيرسية وخرابها ودهروا المترجم وطافته فتوسط امرائه فقيم فتمنع عنده في دوسمالي عد ياتها من ابنة ابراهيم ملك فسلمت زوجها ابراهيم ملك المعروف بالوالي لان بيته كانا خا صا بطائفة فاجابه الى ذلك واخذ منكمنا ايام الخراج الجاهدين للدرسة الجاهرية من غير ثمن واصناف اليه فطمة اخرى وانما تلك وولدتها لهم ويقل اليه لا يجروا له امره الرعام الذي يوطعن جامع الملك الظاهر

والأممنا يهابك عن وصل
إلى مدلوله تابلق والجرى
والقبح في كل يوم بطريق الحج
فأعسله يكون بعد ذلك وكان
التخاصي كرم الدين وأمير
مجلس وعدة من الأبراء يترجلون
عند النزول ويسترون بين يدي
محقتها ويقلون الأرض لها
كما يفعلون بالسلطان ثم حج بها
الأمير بشتاك في سنة تسع
وثلاثين وسبع مائة وكان
الأمير تذكر إذا جهز من دمشق
تقدمة للسلطان لا بد أن يكون
مخوف طعنا منها بزمواثر
فلما مات السلطان الملائك الناصر
استمرت عظمته من جد مالي
ان ماتت في شهر شوال سنة
تسع واربعين وسبع مائة أيام
الوباء عن ألف جار وقمحانين
خسبوا وأموال كثيرة تجدد
وكانت عفيفة طاهرة كثيرة
الخبر والصدقات والمعروف
جهزت سائر جوارها
وجعلت على قبر ابنها بقية
المدرسة المتصوفة بين
القصرين قراء ووقفت على
ذلك وقتا وجعلت من جلته
خبرا يفرق على القراء
ودفنت بهذا المكان وهي
من أمراء الأماكن إلى يومنا
هذا انتهى كلامه (عزل)
الحسيناني وحات هذه
الكتاب كافي أو آخر القرون
الماضي فوجعت بآرومانية
الليقة وها هنا كن وسكان
نعموا لكاس والامر دخلت

• (ذکر حادثہ) •

في هذه السنة في ربيع الاول اطلق ابو الوليد البدوي الوزير ابن هبيرة من حبس
سكريت ولما قدم بغداد خرج اخوه الموكب يتلقونه وكان يوما مشهودا وكان مقامه
في البصرة يز يد على ثلاث سنين وفيما احترق بغداد في ربيع الآخر وكثر الحريق بها
واحترق درب فراشا ودرب الدواب ودرب الببان وخرابة ابن حربة والظفرية والختونية
ودار الخلافة وباب الازج وصوق السلطان وغيرها وفيها في شوال قصد الاسماعيلية
طبر بنجر اساني فاقعوا بها ودفعه عظيمة واسر واجاعة من اعيان دولة السلطان ونهبوا
اولادهم ودوابهم وقتلوا فيهم وفيما في ذي القعدة توفي شيخ الاسلام ابو المعالي الحسن
ابن مبيد الله بن احمد بن محمد المعروف بابن الرزاز بن بياور وهو من اعيان الافاضل وفي
هذه السنة توفي مرشد الدين بن بيسان رئيس آمدوا كما كم فيها على صاحبها وولي ما كان
اليه بعده ابنه كمال الدين ابو القاسم وتوفي ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي الواعظ
اشهور ببغداد وكان قدم اليها سنة ست عشرة وخمسمائة وكان له قبول عظيم عند
السلطين والعامة والخلفاء الا ان مقتني اعرض عنه بعد موت السلطان مسعود
لاقبال السلطان عليه وكان مودة في الحرم وتوفي ابو الحسن بن المحل الفقيه الشافعي
شيخ الكافعية ببغداد وكان يؤم بالخليفة في الصلاة وتوفي ابن الاعمدي الشاعر وهو
من أهل التبيل من اعيان الشعراء في طبقة الغزالي والارجاني وكان عمره قد زاد على
سبعين سنة وفيما قتل مظفر بن حماد بن ابي الخير صاحب البطيحة قتله نفيس بن فضل
ابن ابي الحسن في الحمام وولي بعده وفيها توفي الواو الحلبي الشاعر المشهور وفيها في
ربيعان توفي الحكيم ابو جعفر بن محمد البخاري باسفر ابن وكان عالما بعلوم الحكماء



• (ذكر الزلازل بالشام) •

في هذه السنة في وجب كان بالشام زلازل كثيرة قوية تروى كثير من البلاد وهلك
منها الامم في شرق وغرب منها بالاردن حماة وشيزرو وكفر طاب والمعرقة واسطية وجص
وسمى ولا كفر معرقة واللاذقية وما رايلس وانطاكية واما حلب فكريت الخراب
والنار كذا في بعض النسخ زلازل بالبلاد والخراب في كثير من بلاد الشام

علي اتى حطت هاعده • ولا غيرت هذي السنون جودايا
فلا فروع عند الحداثات فاتي • اراك عيسى والامام شعليا
تخل بهل صندرا لو قرفت بها • فبحوم الجملة لم تصد رياريا
فقلت بدور من صفات زاتها • كازان منظوم الا على القرآنيا
وحسن ياتيا للجملة كان واهيا • مشيد من الاحسان ما كان هاويا
وكان الامر بينهما فيه تمسك فلما توفي مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة قلب
لخبره لا ولا يظهر اليه وباده من عايسوه • موانر جه من شير فقر قوا وخصد
بناهم نور الدين وشكوا اليه الملقومان عنهم فقامه ذلك ولم يكتفهم قصده والاخذ
بناهم واطادتهم الى وطنهم لا شغاله بجهاد الفرنج ونحوه ان يسلم شير الى الفرنج ثم
توفي سلطان وولي بعده اولاده فبلغ نور الدين عنهم رسالة للفرنج فاستدحقه عليهم
وانتظر فرسية هكته فلما حبت القاطعة هذه السنة بمكة كراهه من الزلزلة لم ينج من بني
مقتد الذين بها احد وسب هلا كههم جميع ان صاحبهم منهم كان قد ختم ولد الله وعمل
دم وطناس وحضر جميع بني مقتد هذه في داره وكان له فرس يجبه ولا يكاد يفارقه
واذا كان في مجلس اقيم القرمس على بابه وكان المهر في ذلك اليوم على باب الدار ذات
اللزلة فقام الناس ليخرجوا من الدار فرح القرمس رجلا كلن اولهم فقتله وامتنع
الناس من الخروج فسقطت الدار عليهم كلهم وخربت القاطعة بسقط سورها وكل بناء
فيها لم ينج منها الا الشبر يدفاد اليها بعض امرائه وكان بالقرى مناهض مد اليها وتسلمها
بنوهم من منة فلكها وجراسولر هلو دورها را عاده جديدة

(ذ كرواه الديني صاحب خيرة ابن همر واستنبلا

فصل الدين مودود على الجزيرة)

كانت الجزيرة تقاتل زكري فليقتل سنة احدى واربعين اقطعها ابن سيف الدين
قاري للاسيري بجز الديني وكان من اكاير امراء والده فبقيت بيده الى الآن وتمكن
منها واصل بحيث يتخذ على خطب الدين اخذها منه فاتي في ذي الحجة سنة اثنين
بوحسين ولم يخلف ولا استولى عليها بمملوك له اسمه غلبك واطاعه جندها فحضرهم
مودود ثلاثة اشهر ثم قتلها من غلبك في صفر من سنة ثلاث وخمسين واعطاه عوضها
اعطاه خيرة

(ذ كرواه السلطان خبير)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي السلطان خبير بن ملك شاه ابن البارسلان ابو
الحمرن اصابه قولا ثم هذه اسهال قاتت منه ومولده بخبار من ديار الجزيرة في رجب
سنة تسع وسبعين واربع مائة وسكن خراسان واستوطن مدينة مرو ودخل بغداد مع
احيه السلطان محمد واجتمع به بالخليفة المستظهر بالله فهداه الى محمد بالسلطنة وجعل
سنجر ولي عهد فلما مات محمد خطيب لسنجر بالسلطان واستقام امره واطاعه

فما ريت الترتب وشرب المثل هم منهم انهم منهم فان القاريات الحقيقية لم يزلهم افعالا مثل هذه ولما مات

الى مدني الوفا على قبره
منه وعلير اسم الوفاة
وجها الله تعالى فلان الشيخ
الترجم هو هذه الخافكة
هل هذا الذي ارتكبه من
غير هذا المكان بل انما منقبة
منه من جن في حياته وبعد
عنه وناقه التوفيق وهو الترحم
طيات جمعها في ترجم الفقه
المتأخيرة المتقدمة بين
والتأخر من من اهل عصره
ومن قباهم من اهل القرن
التاسي صغر قتل وابعس
المتقدمين من طبقات السبكي
والاسنوي واما المتأخرون
فقطهم من تاريخنا هذا
بالعرف الواحد وأظن ان
الشيخ اكرم اليلقه وعمل تاريخا
بذلك مختصا في نحواربته
اكرامه عند قدوم الوزير
يسف باشا الى مصر وخروج
الفرس او بتمهله اهداء اليه
عند قدوم ملك مصرود كرفي
الفرس خروج الفرس رئيس
ومولوا العثمانية في نحو
وقسطنطين وهو في غاية البرود
وملأ فيه قلوبا منبهاه
فكر الاشرف شعبان ابن
رئيسها ناصر محمد بن
عبد الله بن السلطان
حسن وخود ذلك الميرل الترحم
حتى نعلل ومات في يوم
ميس في شهر شوال من
توفي عليه بلا زهره
بح كثير من مدقنه التي

في ذلك التمام الرضي وخاف على بلاد الاسلام من الفرنج حيث خرجت الاسوار
عسا كرهوا قام باطراف البلاد فلم يرل كذلك حتى فرغ من اسوار البلاد واما كثر
القتلى فيمكن ان معلما كان بالدينية وهي مدينة حماة كرهته فارق المكتب منهم
عرض له فقامت الزلزلة فخر بت البلاد وسقط المكتب على الصبيان جميعهم قال المظفر
يلت احد يسال عن حي كان له بالمكتب

• (ذ كر ملك نور الدين حصن شيزر) •

نفسه يدكر هذا الحصن ولما كان قبل ان يملكه نور الدين محمود بن زنكي فنقول هذا
الحصن قريب من حماة بينهما نصفها وهو على جبل عال منيع لا يسلك اليه الا من
طريق واحدة وكان لا لمتقدمي الكنائس يتوارثونه من ايام صالح بن مرداس الى
ان انتهى الامر الى امره ففصر بن علي بن نصر بن منقذ بعد ابيه ابي الحسن على
وكان بيده الى ان مات سنة احدى وتسعين واربع مائة وكان شجاعا كريما فلبا حظه
الموت استخلف اخاه باسلامة مرشد بن علي فقال والله لا وليته ولا خرجن من الدنيا
ككادختها وكان عالما بالقرآن وهو والده مؤيد الدولة اسامة بن منقذ ولا هاتحاد
الاصغر سلطان بن علي واصطعب اجل صاحب مقدمة من الزمان فاولد مرشد عددا واولاد
ذ كور وكبروا وسادوا ومنهم عز الدولة ابو الحسن على ومؤيد الدولة اسامة وغيرهما
ولم يولد لاحيه سلطان ولذ كراي ان كبر فاه اولاد ذ كور وخداها على ذلك وخاف
اولاد اخيه على اولاده وسعى بينهم المفسدون فغبروا كلا منهم على اخيه فكتب
سلطان الى اخيه مرشد ابنا شعر يعاتبه على اشياء باقته عنه فاجابه بشعر في معناه
رايت اثبات مائس الحاجة اليه ممنوهي هذه الايات

فلوم ايت في الظلم الاتماديا • وفي الصلوات المعبران الاتاليا
شكت هجرة والذنب في الذنبا • فيا عجباً من ظالم جاشاكيا
وطاوعت الواشدين في وطالما • نصبت عدولا في هواها وواشدا
ومال بها تيسه الجمال الى القلى • وهيات ان امسى لها الدهر قاليا
ولاناسيا ما اودعت من عودها • وان هي ابدت جفوة وتناسيا
ولما اكلني من فريضة جوهري • جعلت المعالي فيسلى والعتايا
وكنت هجرت الشعر حين لانه • تولى برغمي حين ولي شبايا
واين من السنين لفظ مغرق • اذارمت ادنى القول منه عصانيا
وقلت اني برغمي بني واسرى • ويحفظ عهدي فيهم وذا ماسيا
وميجزهم مالم اكلفه فعله • لنفسي فقد اعدت من تراثيا
فما لاسلمان خي الدم مصدق • وتلم مني صار ما كان ماضيا
تسكرت حتى صار بك قسوة • وقربك مني جفوة وتناسيا
واصبحت حقرا لكف عابرجوته • اري الياس قد غنى سهل رجانيا

المنقبه كذا كرو ورواها في تاريخ كبرية كبرية طيزته التي

على

ايهم من الميراث واليهى فقالوا ان النواى حرمه من ذرية طارسلوا

الرسول امله ثلاثة ايام عاجبا
عن دارم ترك هذه الورقة
عنداهله وقال ان طلبوني
اعطوهم هذه الورقة فاخذها
القاضي وقراها جهازا يقول
فيها بسم الله الرحمن
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم حفرة شيخ
الاسلام اثنان لنا عن المشيخة
للشيخ بدوى الهيمى الى آخر
ما قال فعند ما سمع الحاضرون
ذلك القول قاموا قومة
واكثرهم طائفة الشوام
وقال بعضهم هولم ثبت له
مشيخة حتى انه ينزل عنها الغيرة
وقال كبارهم من المدوسين
لا يكون شيئا الامن بدوى
العلوم ويغيد الطلبة و زادوا
في اللغظ فقال القاضي ومن
الذى ترضونه فقالوا نرضى
الشيخ المهدى وكذلك قال
البقية وقاموا وصاغوه
وقروا الفاتحة وكتب القاضي
اعلاما الى الباشا بما حصل
وانقض الجمع وركب الشيخ
المهدى الى بيته في كبكبة
وحوله وخلفه المشايخ وطوائف
الجاورين وشرى بواى الثريات
وأقبلت عليه الناس للتهنئة
وانتظر جواب الاعلام بقية
ذلك اليوم فلم يات الجواب
ومضى اليوم الثانى والمسيرون
يدبرون شغلهم وأحضروا
الشيخ الشنوافى من المكان
الذى كان متقياد به عصر التفتيح وهو شغلهم وأحضروا

• (ذكر خروج صاحب طبرستان الاسماعيلية) •

في هذه السنة جمع شاه مازندران رستم بن على بن شهر يار عسكرو سارولم يعلم احدا
جهت مقصده وسلك المضائق وجد السير الى بلد الموت وهى الاسماعيلية فاغار عليها
واعرق القرى والسواد وقتل فاكثر وغنم أموالهم وسبي نساءهم واسترق ابنائهم
واجمعهم في السوق وقادسا لما غاة وانخذل الاسماعيلية ودخل عليهم من الوهن مالم
يأبوا بمثلته وخرب من بلادهم مالا يعمر في السنين الكثيرة

• (ذكر اخذ حجاج خراسان) •

في هذه السنة في ربيع الاول سار حجاج خراسان فلما رحلوا عن بسطام اغار عليهم جمع
من الجند الخراسانية فدفعه دوا طبرستان فاخذوا من امتعتهم وقتلوا قرا منهم وسلم
الباقون وساروا من موضعهم فيندما هم سائرون اذ طاع عليهم الاسماعيلية فقاتلهم
الحجاج قتالا عظيما واصبروا صبرا عظيما فقتل اميرهم فافترسوا القوابا يدعيهم واستسلموا
صلبوا الامان والقوا اسلحتهم مستامنين فاخذهم الاسماعيلية وقتلوه ولم يبقوا
منهم الا شزمة يسيرة وقتل فيهم من الاثمة العلماء والزهاد والصالحا جمع كثير وكانت
مهمته عظيمة عمت بلاد الاسلام وخصت خراسان ولم يبق بلد الا وفيه الماتم فلما كان
التمذطاف شيخ في القلى والجرى بنادى يات سلون باج ارج ذهب الملاحدة وانارجل
مسلم فن اراد الماسية منه فن كله قتله واجهز عليه فهلكوا اجمعون الامن سلم وولى
هار باوقيل مام

• (ذكر الحرب بين المؤيد والامير ايثاق) •

وذكر ما تقدم الامير اى به ملوك السلطان سنجر وقدمه على عساكر خراسان فحده
باعتقن الاراء منهم الامير ايثاق وهو من الاراء السنجرية وانحرف عنه وكان قارة
بصد خوارزمشا ه وتارة مازندران وقارة يظهر المواقفة للمؤيد ويطن المخالفة فلما
كان الاقن فارى مازندران ومعه عشرة آلاف فارس قد اجتمع معه كل من يريد
التمرد على البلاد وكل منحرف عن المؤيد وقصد خراسان واقام بنواحي نسا وابيورد
فيظهر المخالفة للمؤيد براسله بالمواقفة والمعاضدة له ويطن ضدها واثقل المؤيد
على السكابة الى المراكمة سارا ليه جريدة فاغار عليه ووقع به فقرق عنه جموعه ونجا
مخافة نفسه وغنم المؤيد وعسكره كل ما لايثاق ومضى منزما الى مازندران وكان
ملكها رستم بينه وبين اخ له اسم على تنازع على الملك وقد قوى رستم فلما وصل ايثاق
مازندران قتل عليا وحمل راسه الى اخيه رستم فظلم ذلك على رستم واشتدوا اشتبا
سبا وقال اكل لحمي ولا اطعمه غيرى ولم يزل ايثاق يتردد في خراسان بالنهب والقارة
اسيما مدينة اسنة رايه فانه اكثر من قصد حاجتى خربت فراسله السلطان محمود بن
محمود المؤيد وعوانه الى المواقفة فامتنع و سارا اليه في العساكر فلما قارباه اتاهما كثير
من عسكر مفضى من بين ايديهما الى طبرستان في صفر سنة ثلاث وخمسين فقيعما في

اللى كان متقياد به عصر التفتيح وهو شغلهم وأحضروا

وذكروا له موت المترجم
ويشادونه فيمن يجعلونه
شيئا على الازهر فقال لهم
الملك اهلوا رايتكم واختاروا
ما يكون خاليه عن
فراض وانا اقله ذلك
فقاموا من مجلسه ونزلوا الى
بيوتهم واختلقت آراؤهم
فالبعض اختار الشيخ المهدي
والبعض ذكر الشيخ محمد
الشنوائى واما الشيخ محمد الامير
فلم يمتنع من ذلك وكذلك
ابن الشيخ العروسى والشيخ
الشنوائى المذكور من عزل عنهم
وليس له درس بالازهر و يقرأ
دروسه بجامع الفاكهافى الذى
فى القاديين ويده وظائف
خدم الجامع وعند فراغهم
الدروس يشير ثيابه ويكنس
المسجد ويسفل القناديل
ويجربها بالزيت والفتائل
حتى يكنس المراحض فلما
بلغتهم ذكروه فغيب ثم ان
الملك امر القاضي وهو بجهة
الهندى بان يجمع المشايخ
عند موثقوا على شخص
يجمع عليهم عليه بالشروط
الذكر فاسل اليهم القاضي
وجهم وذلك فى يوم الثلاثاء
سابعه وحضر فقهاء الشافعية
مثل القوسنى والقضالى
وكثير من التجار ودين والشوام
لأمة فسال القاضي هل

السلطين وخطب له على اكثر من مائة الاسلام بالسلطنة فحوار بعين سنة وكان قبله
يخطب بالملك عشر بن سنة ولم يزل أمره عاليا وجده مترا قيا الى ان أسره القره على ما ذكرناه
ثم انه خلص بعد مدة وجمع اليه أطرافه وكاد به وداليه ملكه فادركه اجله وكان
مهيا كرميا رفيقا بالعبية وكانت البلاد فى زمانه آمنة ولما مات دفن فى قبته بناها
لنفسه سمها دارالآخر ولما وصل خبر موته الى بغداد قطعت خطبته ولم يجلس له
فى الديوان للعزاء ولما حضر السلطان سنجر الموت استخلف على خراسان الملك محمود
ابن محمد بن تغرخان وهو ابن أخت السلطان سنجر فقام بها خاتما من القره قصده جرجان
يستظهر بها وعاد القره الى مرو وخراسان واجتمع طائفة من عساكر خراسان على أىامه
المؤيد فاستولى على طرف من خراسان وبقيت خراسان على هذا الاختلال الى سنة أربع
وخمسين وواصل القره الملك محمود على ما ذكره سنة ثلاث وخمسين وسأله ان يحضر
عندهم ليلته وعلمهم فلم يثق اليهم وخافهم على نفسه فأرسل ابنه اليهم فاطاعوه مديدة
ثم لحق بهم الملك محمود على ما ذكره سنة ثلاث وخمسين

ذكر ملك المسلمين مدينة المرية واقراض دولة المائتين بالاندلس

فى هذه السنة اقترضت دولة المائتين بالاندلس وملك أصحاب عبد المؤمن مدينة المرية
من الفرنج وسبب ذلك ان عبدا مؤمنا لما استعمل ابنه أباسعيد على الجزيرة الخضراء
ومالقة عبر أبوسعيد البحر الى مالقة واتخذها دارا وكاتبه يمين بن بدر التتوى صاحب
قرنطة ان يوحدو يسلم اليه قرنطة فقبل أبوسعيد ذلك منه وتسلم قرنطة فسار يمين
الى مالقة بأهله وولده فلتقاء أبوسعيد وأكرمه ووجهه الى مراكنش فاقبل عليه عبد
المؤمن واقترضت دولة المائتين ولم يبق لهم الا جزيرة ميورققة مع جو بن فانية فلما ملك
أبوسعيد قرنطة جمع الجيوش وسار الى مدينة المرية وهى بايدى الفرنج اخذوها من
المسلمين سنة اثنتين واربعين وخمسمائة فلما قاربوا افاه الاسطول من سفينة وفيه
خلق كثير من المسلمين فحصروا المرية برا وبحرا وجاء الفرنج الى حصنها فحصرهم فيها
ونزل عسكره على الجبل الذى عرف عليه اوجى أبوسعيد سورا على الجبل المذكور الى البحر
وهمل عليه خندقا فصارت المدينة والحصن الذى فيه الفرنج محصورا بهذا السور
والخندق ولا يمكن من ينجدهما من ان يصل اليهما فجمع الادفونس ملك الفرنج
بالاندلس المعروف بالسليطين فى اثني عشر ألف فارس من الفرنج ومعه محمد بن سعد
ابن مردنيس فى ستة آلاف فارس من المسلمين وراموا الوصول الى المدينة ودفع المسلمين
عنها فلم يطيقوا ذلك فرجع السليطين وابن مردنيس خائبين فأتى السليطين فى عودته
قبل ان يصل الى طلبطلة وتعاذى الحصار على المرية ثلاثة أشهر فضاقت المرفوقات
الاقوات على الفرنج فطلبوا الامان ليسلوا الحصن فاجابهم أبوسعيد اليه وامرهم
وتسلم الحصن ورجل الفرنج فى البحر عائدين الى بلادهم فكان ملكهم المرية مدة عشر
سنين

بالكلام وهو بعبارة المصنف
أخيراً في رجب في الصباح
إلى القاعة فقليلوا الباشا فخرج
على الشيخ محمد الشرفاني فزود
بصور وجعله شيخاً على الأثر
وكذلك على السيد منصور
الباقر الذي يكون شيخاً على رواق
السوام كما كان في السابق ثم
قلوا وركبوا وصحبهم اثنتان
البنكريات برتبة الموكب
وعلى رأسه الجوزة الكبيرة
وأمامه الملازمون بالهراقة
والريش على رؤسهم ومازوا
سائر من حتى دخلوا حلة
خوشقدم فملا يد ارباب المرحلي
لأن دار ذات الشيخ الشرفاني
صغيرة وصيقة لا تسع ذلك
الجمع والذي أمره في ذلك
لأنزل السيد محمد الخروفي وقام
به بجميع الاحتياجات وأرسل
في الليل العباخين والفراسين
والانضمام والأرز والخطب
والنمن والعسل والسكر
القهوة وأوقف عبيده
بخدمته خدمة القاديين للسلام
التيمة ومنسوجة القهوة
التربات والبضوء ماء البرد
أزاحوا عن الناس عليه وأتوا
فأجابهم بسلامة وكان ذلك يوم
الثلاثاء رابع عشر من رجب
فخرجوا إلى الشيخ المولى من
منه وحصل لهم كسوف
مظلم منيفته لما كان يوم
ليلة حضر الشيخ محمد

● (ذکر الحروب بین المؤمنین و مشرکین) ●

كان مستقر العزيزي من امراء السلطان سنجر وعن يساوي ايضا المؤيد الى ابيه خلتا
استعمل المؤيد بحرب ايتاق سار مستقر من عسكر السلطان سنجر ومن محمد الى هراة
ودخلها و بها جماعة من الاتراك وقصص من بها فاشير عليه بان يحتضن بها ملك الحسين
ملك القوربة فلم يفعل واستبد بنفسه منفردا لانه رأى اختلاف الامراء على السلطان
عجود بن محمد فطمع وحديث نفسه بالقوة فقصدها المؤيد الى هراة فلما وصل اليها قاتل
من بها شيئا من قتال تجمان الاتراك ما لوالى المؤيد واطاعوه وانتطع خيرة مستقر
العزيزي من ذلك الوقت ولم يعلم ما كان منه فقيل انه سقط عن فرسه خاف وقيل بل
اغتاله الاتراك فقتلوه وقد قدم السلطان عجود الى ولاية هراة في عساكره ورجلوه
والعقبي جماعة من عسكر مستقر بالامير ايتاق واغاروا على طوس وقراها فبطلت
الزروع والحارث وباستولى الخراب على البلاد وعتا القن اطراف خراسان ولباسهم
العين فاتهم كانوا ايام السلطان سنجر في اوغدهيش وامنوه وهداد اب الدنيا لا يفتو
نعمها وخذير هامن كدروشا وبوات و فاقولما يخلص شهر هامن خيرة فبسال ايتاق
محتسنا لنا العون والعقبي فحملوا له

• (ذکر مالک بن نوید الدین بعلبک) •

في هذه السنة ملائكة نور الدين محمود بعلمك وقلعتها وكانت بيده افسان يقال له خزانة
البحار منسوب الى بقاع بيليك وكان قهولاه ايلها صاحب دمشق فلما حلت نور
الدين دمشق امتنع خزانك بها فلم يمكن نور الدين محاصره اقره من القرم فخرج فقام
الحال معه الى الان فلما كمل واستولى عليها

• (ذکر عادتہ حوالہ دہن) •

في هذه المسئلة قلع الخليفة المقتدى لأمير القباب المكيبة وعمل عروضة باسمه بها انقرة
الملازمة وعمل لنفسه من الباب الاول ما هو متاخر عن غيره اذ لمات وفيه اتوا في عهد
سيد الطيف بن محمد بن ثابت ابو بكر الختلي رئيس اصحاب الشافعي باصفهان ومع
الحديث بها من ابي علي الحداد وكان حذو له متداخلا مع السلاطين وكان ذا شهرة عظيمة
وجاهة رضي وروفت اوتنه غسنة عظيمه باصفهان وقتل فيها خلق كثير وفيما كان
بخراسان فلا متديد اكلت فيه ثمار الدواب حتى الناس وكان يبيع ايورطباغ فخرج
انسانا صورا وطبعة وباع في الطابع ثم ظهر عليه سوانه فعل ذلك قتل واسمرا
وعظمت اسرار الناس وفيه اتوا في القاضي ابو القباس - فمن يختار من على المائدة
الواسطة قاضيا او كان قاضيا عالما وفيما في بيع الاخر في القاضي برهان الدين
القاسم متورين في سعد محمد بن ابي نصر احمد الما احدى في خيامور وكان من اهل

الى الامام محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام

WALL

المسكرم المذهب في تلك
النادرة في ابناء بنه محمد
افندي الودلي الذي عرف
بناظر المهامات ويعرف
ايضا بطبل اي الاعرج لانه
كان يخرج قدم الى مصر
في امام قدوم الوزير يوسف
باشا وولاه محمد باشا خسر
كشوفية اسبوط ثم رجع
الى مصر في ولاية محمد علي باشا
فخلفه فاطرا على مهمات
الدولة وسكن بيت سليمان
افندي بمسواطة الى
كلية بناحية الدرب الاخضر
فتقيد بعمل الخيام والبرج
والسرايات ولوازم الخروب
فضاقت عليه الدار فاشترى
بيت ابن الدالي بالبودية
بالقرب من قنطرة همرشاه
وهي دار واسعة عظيمة
مقتسرة بهي ومارحله من
الدور والرباع والحواريات
فعمرها وسكن بها ورتبها
ودشات ارباب الاشغال
والصنائع والمهمات المتعلقة
بالدولة كسبك المدافع والرجال
والقناير والمسكاحل والعربات
وغير ذلك من الخيام والسروج
ومصاريف طوائف العساكر
الطليعية والعريجية والرماة
وهو ماحول تلك الدار من
الرباع والحواريات والمشهد
الذي يجاوره ومكتبا لافراد
الاطفال ورتب تدريس

ذكر اسرار المؤيد ونظامه

تذكر ان المؤيد الذي ابيه خلف عن السلطان ركن الدين محمود بن محمد بجران فلما
كان الان سار من بجران الى خراسان فقل بقريه من قري خيوشان اسمها ذاتك وبها
حصل فتح الغزوة الى زانك فساروا اليه وحصره فيه فخرج منه هاريا فرآه
والجنون الغزاة فخذوه فوعد به بالجزيل ان أطلقه فقال الغزي وابن المال فقال هو
موجود في بعض هذه الجبال فصار هو والغزي فوصل الى جدار قرية فيها بساتين
وهيون فقال للغارس المال ههنا وصعد الجدار ونزل من ظهره ومضى هاريا فرآه الغز
فحملوا الارض فدخل قرية فمرفه طمان فيها فاعلم زعيم القرية به وطلب منه مركبا
فأعطاه عاردا واطاعه على الوصول الى نيسابور فوصل اليها واجتمعت العساكر وقوى
امرهم عاد الى حاله واحسن الى الطمان وبائع في الاحسان اليه

ذكر اجتماع السلطان محمود مع الغزوة وودهم الى نيسابور

تذكر ان الغزوة مع الملك محمد بن محمود الخان الى نيسابور وكان كراهه خرج والده
السلطان محمود الخان وكان هناك فبين معه من العساكر الخراسانية فاجتمع بهم
واثقت السكامة على طاعته واراد هجرة البلاد وخفها فلم يقدر على ذلك فلما
اجتمعوا ساروا الى نيسابور وبها المؤيد الذي ابيه في شعبان فلما سمع بقرهم منه رحل
عنه الى خواف في سادس عشره ووصلوا اليها في الحادي والعشرين منه ونزلوا فيه
ونادهم الناس خوفا عظيما فلم يقدروا بهم شيئا وساروا عنها في السادس والعشرين منه
الى سرخس ورو وكان بها الفقيه المؤيد بن الحسين الموقفي رئيس الشافعية وله بيت
قديم وهو من اجناد الامام ابي سهل الفسعلوكي وله مصاهرة الى بيت ابي المعالي
الجويني وهو المقدم في البلاد والمشار اليه وله من الاتباع ما لا يحصى فاتفق ان بعض
اجبابه قتل انسانا من الشافعية اسمه ابو الفتوح الفستقاني خطأ وهذا ابو الفتوح له
تعلق بنقيب السلو بين نيسابور وهو فخر الدين ابو القاسم زيد بن الحسن الحسيني
وكان هذا النقيب هو الحاكم هذه المدة بنيسابور فغضب من ذلك وارسل الى الفقيه
المؤيد يطلب منه القاتل ليقص منه ويتجده ان لم يفعل فامتنع المؤيد من تسليمه وقال
ما حصل لك مع اصحابنا انما حكمك على الطائفة العلوية فجمع النقيب اصحابه
ومن يطيعه وقصد الشافعية فاجتهدوا له وقاتلوه فقتل منهم جماعة ثم ان النقيب احرق
سوق الخطارين واحرقوا سكة ساداتها وسكة باغ طاهر ودار امام الحرمين ابي المعالي
الجويني وكنى ان الفقيه المؤيد الشافعي بها الصهر التي بينهم وعظمت المصيبة على
كافة الناس وجمع بذلك المؤيد الفقيه جو عا من طوس واسفر ابن وجوين وغيرهم
وقتلوا واحدا من اتباع النقيب زيد يعرف بابن الحامى الاشعري فاهم العلوية ومن
سعد ما قتلوا ثامن عشر شوال من سنة اربع وخمسين وقامت الحرب على ساق واحرق
الساكنين والاسواق والمساجد وكثرت القتل في الشافعية فالتبع المؤيد الشافعي في شدة

بجدة أكياس وأن باخته
فانتا في بعض الاقطاعات
ويعني من الخيلان وسكن
فيادجه باب الخرق وواج
أمره واشترذ كره من حيفنذ
وسا رسيما حسنا مقرونا
بالكمال جاديا على فسق
قظه هم بحسب الحال ويتها كم
له به خلفاء الخرائق الصورية
وأصحاب الاشبار البدعية
كلا حديه والرافعية والبرهانية
والقادريه فيفضل قوانيهم
الهادية وينتقل في أوائل شهر
ربيع الاول الى دارالازريكة
بجانب عبد الحق فيعمل هناك
والهنة المولدة النبوي على
العادة وكذلك مولد
المعراج في شهر رجب براوية
الديسط وحلى خارج باب
الديسط ولم يزل على حالته
وطريقته مع انكسار النفس
الى أن ضعفت قواه وتعلل
ولا زعم الفرائض فندد بالطلب
الشيخ الشنوافي وباقي المشايخ
وعرفهم ان مرضه الذي هو به
مرض الموت لانه بلغ التسعين
وزيادة وأنه عهد بالخلافة على
مخائهم لولده السيد محمد
لانه بالغ رشيدوا التمس منهم
بان تركبوا معه من العدد
ويطلعوا الى القلعة ويقابلوا
به الباشا فأجابوه الى ذلك
وركبوا من القلعة بحبسته الى
القائمة فقلع عليه الباشا قروة

سابع شوال الى نصف الليل من ليلة الاربعاء الحادي عشر من الشهر فوافوا
وقعات متتابعة ولم يكن بينهم راحة ولا تزول الا ليلته منه انهم
دفعت وعادوا الى الحرب فاما السفر الصبح يوم الاربعاء انكشفت الحرب عن
هزيمة صسا كرخاسان وتفرقهم في البلاد وظفر القزيمهم وقتلوا قاتلوا قاتلوا
الحرجي والاسرى فاكثرت من ذلك وعادوا المؤيدون من سلم معه الى طوس فاستولى القز
على مرو واحسنوا السيرة واكرموا العلماء والائمة من تاج الدين أبي سعيد السماعي
وشيوخ الاسلام على البغلي وغيرهم وأغاروا على مرخس وخربت القري وحلوا أهلها
وقتل من أهل سرخر نحو عشرة آلاف قتل ونهبوا طوس أيضا وقتلوا أهلها
الاقليل وعادوا الى مرو وأما السلطان محمود بن محمد الخان والعساكر التي معه
فلم يقدر رواله المقام بخراسان من القز فساروا الى جرجان ينتظرون ما يكون من
القز فلما دخلت سنة أربع وخمسين وخمسائة أرسل القز الى السلطان يسأله ان
يحضر عندهم ليمسكوه أمرهم فلم يثق بهم وخافهم على نفسه فأرسلوا يطلبون من
جلال الدين عمر ليمسكوه أمرهم ويصدر رواله عن أمره ونهيه في قليل الامور وكثيرها
وترددت الرسل واحتاط السلطان محمود بالعهود والمواثيق وتقرر انقوا حصار
من جرجان الى خراسان فلما مع الامراء القز بيقدمه ساروا من مرو الى طوس
فالتقوا بنيسابوروا كرمه وعظموه ودخل نيسابور واتصلت به العساكر القز
واجتمعوا عنده في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين
وخمسائة ثم ان السلطان محمود سار من جرجان الى خراسان في الجيوش التي معه
الامراء السجيرية وتختلف عنه المؤيداي به فوصل الى حدود نساوايوردوا طلع
نسا الامير اسمعيل بن حمزة النسوي فقام في حفظها المقام المرضي ومنع عنها ايدي
المفسدين واقام السلطان محمود بظاهر نسا حتى انسلخ جادى الاخرة من السنة
ولما كان القز بنيسابور هذه السنة أرسلوا الى طوس يدعونهم الى الطاعة والموافقة
فامتنع أهل راذ كان من اجابته الى ذلك واعتروا بسور بلدهم وبما عندهم من
التحصانة والقوة والعدة الوافرة والذخائر الكثيرة فقصدها طائفة من القز وحصرهم
ومسكوا البلد وقتلوا فيه ونهبوا واكثروا ثم عادوا الى نيسابور وساروا مع جلال
الدين محمد بن السلطان محمود الخان الى بهمن وحصر واسابور وسابع عشر جادى
الاخرة سنة أربع وخمسين وخمسائة فامتنع أهلها عليهم وقام باحرامهم النقيب
محمد الدين علي بن محمد بن يحيى العلوي الحسيني نقيب العلويين واجتمعوا معه
ورجعوا الى أمره ونهيه ووقفوا عند اشارته فامتنعوا على القز وحفظوا البلد منهم
وحصروا على القتال فلما رأى القز امتناعهم عليهم وقوتهم أرسلوا اليهم يطلبون
الصالح فاصطلموا ولم يقتل من أهل سابور في تلك الحرب غير رجل واحد ورجل المالك
جلال الدين والقز من سابور في السابع والعشرين من جادى الاخرة سنة
وخمسين وخمسائة ساروا الى نساوايوردوا

وأنهم على كل شيء أولاءة ففهموا
معها أو على رأسها مقطف من
وجميع البهائم تبعه في الشارع
وتقتات بجمته فيحجزونها ولا
يدعونها تمر حتى تدفع لهم نصف
فضة ثم يأخذون إيضاً من
ذلك الشيء و يأخذون على كل
جل جارا ويغل أو جل نصف
فضة وإذا اشترى شخص من
ساحل بولاق أو مصر القديعة
أردب غلة أو حلة حطوب
لعياله أخذته المتقيدون عنه
قنطرة اللبون فإذا خلص منهم
استقبله السكائن بالباب
المحديد وهكذا سائر الطرق
التي يدخل منها المارة إلى المدينة
ويخرجون مثل باب النصر
وباب الفتوح وباب الشعبة
وباب العدوى وطريق
الازبكية وباب القرافة
والبرقية وطريق مصر القديمة
ففي الترجم باطال ذلك وتكلم
مع الباشا وعرفه بضر الناس
وخصوصا الفقراء وهؤلاء
المتقيدون لهم علائف
يقبضونهم بالبشا كثيرهم
وهذا قدر زائد فرخص له في
ابطال هذا الأمر وكسبه
بيورلدي بنح هؤلاء الموكوفين
عن أخذ شيء من الناس جلة
كافية وقيد بكل مر كزخصا
من اتباعه لمراقبتهم وأشاع
ذلك في الناس فأنفقوا
وامتنعوا عن أخذ شيء من
عامّة الناس وكانوا يجمعون
من الأشياء المملوكة كالخبز

به وحسالة قصده بغداد فساد عن بلاد خوزستان إلى واسط ونزل بالجانب الشرقي وهم
على غاية الضر من الجوع فذهبوا إلى القرى ثم بافاحشا ففتح بثق تلك الناحية ففرق منهم
كثير ونجا من كدشاه ومن سلم معه وساروا إلى خوزستان فغنه شمله من العبور فمرسالة
ليكنه من العبور إلى أخيه الملك محمد شاه فلم يجبه إلى ذلك وكان حينئذ لا كراد السك
الذين هنالك واستدعاهم إليه ففرحوا به ونزل إليه من تلك الجبال خلق كثير
فاطاعوه فرحل ونزل على كرخا وطلب من شمله الحرب فالأمن له شمله القول وقال
أنا خطيب لكوا كون معك فلم يقبل منه فاضطر شمله إلى الحرب فجمع عسكره وقصده
فلقبه ملك شاه ومعه سقر الهدى في وقوف يدان وغيرهما من الأمراء فاقتتلوا فانهزم
شمله وقتل كثير من أصحابه وصعد إلى قلعة دندرزين وملك ملك شاه البلاد وجي
الأموال الكثيرة وأظهر العدل وتوجه إلى أرض فارس

• (ذ كز الحرب بين التركان والاسماعيلية بخراسان) •

كان بنو احمي قهستان طائفة من التركان فنزل إليهم جمع من الاسماعيلية من قلاعهم
وهم ألف وسبع مائة فوقعوا بالتركان فلم يجحدوا الرجال وكانوا قد فارقوا بيوتهم فذهبوا
الأموال وأخذوا النساء والأطفال وأحرقوا ما لم يقدروا على حمله وعاد التركان فرأوا ما
فعل بهم فقبضوا أئمة الاسماعيلية فادركهم وهم يقسمون الغنيمة فكبروا ووجهوا
عليهم ووضعوا فيهم السيف فقتلواهم كيف شاؤوا حتى أفنواهم قتلًا واستراولم ينج إلا
سبعة رجال لا غير

• (ذ كز عدة حوادث) •

في هذه السنة كثرت فساد التركان أصحاب ترجم الايوائي بالجبل فسير إليهم من بغداد
عسكر مقدمهم من كبر من المسترشدى فلما قاربهم اجتمع التركان فالتقوا واقتتلواهم
وهنكس فانهزم التركان فقبضهم في وقتل بعضهم وأسروا بعض وحملت الرؤس
والأسارى إلى بغداد وفيها حج الناس فلما وصلوا إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
دخل لهم الخبزان العرب فداجمعت لتأخذهم فتركوا الطريق وسلكوا طريق
خير فوجدوا مشقة شديدة ونجوا من العرب وفيها توفي الشيخ نصر بن منصور بن
الحسين الطراد أبو القاسم الحراني ومولده بخران سنة أربع وخمسين واربعمائة
وأقام ببغداد وكثر ماله وصداقته ايضا وكان يقرأ القرآن وهو والد الظهير الدين الذي
حكم في دولة المستنصر في امر الله على ما ذكره ان شاء الله وفيها توفي أبو الوقت عبد الاول
ابن هيدى بن شعيب الحميرى ببغداد وهو حميرى الاصل هروى النشا وكان قدم إلى
بغداد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بر يد الحج فجمع الناس بها عليه صحيح البخارى
وكان على الاستناد فنان ذلك من الحج فلما كان هذه السنة عزم على الحج فمات
وفيها توفي يحيى بن سلامة بن الحسن بن محمد أبو الفضل الحسكى الأديب بما فارقين
وله شعر حسن ورسائل جيدة مشهورة وكان يقشيع ومولده بخران فمات شعره
وخلع بت اسنله ويرى على من العيث

من ذلك ما قدر من الفضة العديدة يتقاضونها أثار التهاير وذلك خلاف ما يأخذونه

الى قلعة فرحك وقهر باع الشافعية عن القتال ثم انتقل المؤيد الى قرية من قرى بلوس وبطلت دروس الشافعية بنيسابور وخرب البلد وكثر القتل فيه
(ذكر حهر صاحب حتلان ترمذ ووده وموته)

في هذه السنة في رجب سار الملك ابو شجاع فرخ شاه وهو بن عمه من اولاد دهرام جور وقد تقدم ذكره ايام كرمي ابرو بر الى ترمذ وحضرها وكان سبب ذلك انه كان في طاعة السلطان فخرج عليه الغز طلبة ليحضر معه حربه لهم فجمع عسكره واظهر انه واصل فحينئذ من العساكر اليه واقام ينتظر ما يكون منه فان ظفر حضر وقال له سبقتي بالحرب وان كان الظفر للغز قال لهم نعم اما نحن بحبة وارادة ان نملك كوا فلما انهزم سجنر وكان ما ذكرناه بقي الى الآن فسار الى ترمذ ليحضرها فجمع صاحبها فيروز شاه ابن بن بكر بن قاج عسكره ولقية ليمنعه فاقته لولا فانهزم فيروز شاه ومضى منهزما لابلوي على شئ فاصابه في الطريق قوتلج فمات منه

(ذكر عود المؤيد الى نيسابور وتخرب ما بقي منها)

في هذه السنة عاد المؤيد ابيه الى نيسابور في عساكره ومعه الامام المؤيد الموفق الشافعي الذي تقدم ذكر الفتنة بينه وبين ذخر الدين نقيب العلويين وخرجه من نيسابور فلما خرج منها صار مع المؤيد وحضر مع المؤيد وحضر معه حصار نيسابور ونجس النقيب العلوي بشارستان واشتد الخطب وطال الحرب وسفكت الدماء وهشكت الاستار وخر بواقي من نيسابور من الدور وغيرها وبالغ الشافعية ومن معهم في الانتقام فغرو المدرسة الصندلية لاصحاب ابي حنيفة وخر بواقيها وحصر واقعندز وهذه الفتنة استأصلت نيسابور ثم رحل المؤيد ابيه عن ابيه في شوال من سنة اربع وخمسين وخمسة مائة كان ينبغي ان تكون هذه الحوادث القرية الواقعة في سنة اربع وخمسين من ذكورة في سنتها وانما قد مناهما ههنا ليلتو به بعضا فيذكر احسن اسيافهما

(ذكر ملك ملك شاه خوزستان)

في هذه السنة ملك شاه ابن السلطان محمود بلاد خوزستان واخذه من شهة التركاني وسبب ذلك ان الملك محمد ابن السلطان محمود لما عاد من حصار بغداد كاذرناه مرض وبقي مرضا بعد ذلك ومضى اخره ملك شاه الى قوم قاجان وما والاها فنهبا جميعها وصادر اهلها وجمع اموالا كثيرة قراسله اخوه محمد شاه بامر بالكف عن ذلك ليجعله ولي عهد في الملك فلم يفعل ومضى الى اصفهان فطارق بها ارسل رسولا الى ابن الخجندی وأهليان البلخ في تسليم البلاد اليه فامتنعوا من ذلك وقالوا لا خيلك في رقابنا عيين ولا تغدر به فينشد شرع ملك شاه في الفساد والمصادرة لاهل القرى فلما سمع محمد شاه الخبر صار عن همدان وعلى مقدمته كرد بازوه الحاد فنفرت جوع ملك شاه همدان فرسب من فلق به قويدان وكان قد فارق المفتي لامر الله واتفق مع ستمر الله ذاني فلهما كلاهما

عبد الاضحية جواميس وكباشا يذبح منها ويفرق على الفقراء والموظفين ويرسل الى اصحابه عدة كباش في عيد الاضحية الى بيوتهم الكباش والكباشين على قدر مقامهم ويرسل في كل ليلة من ليالي رمضان عدة قصاع مملوءة بالثر يدوالهم الى الفقراء بالجامع الازهر واتفق ان الباشا قصد تعبير الجرام والسوقي التي تنقل الماش من النيل الى القلعة وكانت قد تهدمت وتخربت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين فاحضر والمعمارية فعملوا عليه امرها واخبروه انها تحتاج خمسمائة كيس تنقى في عمارتها فعرض ذلك على المترجم فقال له انا اعرها بمائة كيس قال كيف تقول قال بل بمائة كيسا والتم بذلك ثم شرع في عمارتها يعني انما على ما هي عليه الآن واهدى اليه رجال حولتهم عدة اقوار معرفة له فعمل ايضا سواقيا وادارها ويرى فيها الماء الى القلعة ونواحيها وانتفع بها اهل تلك الجهات ورخص الماء وكثر في تلك الاخطاط وكانوا قاسوا شدة من عدم الماء هذه سنين ومعه من مناجبه ان القلعات المقدسين بالمر اكرو ابواب المدينة كانوا

خيلون من الوارد من الداخلين والخارجين والسافرين من

فلا يهاتم وعرضي الاسلام على من يها من اليهود والنصارى فمن اسلم سلم ومن امتنع قتل واقام اهل تونس بها حجة تؤخذ عن نصف مساكنهم وسار عبد المؤمن منها الى المهدي والاسطول يجاذبه في البحر فوصل اليها ثامن عشر رجب وكان حينئذ بالمهدي اولاد ملوك القرنج واباطال القرسان وقد اخلاوزو يلة وبينها وبين المهدي غايه سهم فدخل عبد المؤمن فويله وامتلات بالعساكروا السوقة فصارت مدينة معمورة في ساعة ومن لم يكن له موضع من العسكر نزل بظاهرها وانضاف اليه من صناجة والعرب واهل البلاد ما يخرج عن الاحصاء واقبلوا يقاتلون المهدي مدعيا ما لا يؤثر فيه الحصانته وقوة سورها وضيق موضع القتال عليها لان البحر دائريا كثرت فساكنها كف في البحر ورقد هاتم صل بالبروكات القرنج فخرج شجعانهم الى اطراف العسكر فقتل منه وبعثون سم يعاقب عبد المؤمن أن يني سور من غرب المدينة يمنعهم من الخروج واحاط الاسطول بها في البحر وركب عبد المؤمن في شفي ومعه الحسن بن علي الذي كان صاحبها وطاف بها في البحر فهاه ما رأى من حصانته او علم انها لا تفتح قتال بر او لا يجرأ وليس لها الا المطاوعة وقال للحسن كيف نزلت عن مثل هذا الحصن فقال لقائه من يوقى به وعدم القوات وحكم القدر فقال صدقت وطامن البحر واربع جمع الغلات والاقوات ترك القتال فلم يضر غير قليل حتى صار في العسكر كالجبلين من الحنطة والشعير فكان من يصل الى العسكر من بعيد يقولون في حديث هذه الجبال فيقال له -م هي حنطة وشعير فينتهيون من ذلك وتنادى الحصار وفي مدته اطاع سقايس عبد المؤمن ومدينة طرابلس وجبال نفوسة وخصور اقرية وما والاها وفتح مدينة قابس بالسيف وسرع اينه ابا محمد عبد الله في جيش ففتح بلاد اثم ان اهل مدينة قفصة لما راوا تمكن عبد المؤمن اجتمعوا على المبادرة الى طاعته وتسليم المدينة اليه فتوجه صاحبها يحيى بن عيم بن المعز ومعه جماعة من اعيانها وقصدوا عبد المؤمن فلما اعلم حاجتهم -م قال له عبد المؤمن قد اشتهت عليك ليس هؤلاء اهل قفصة فقال له لم يشبهه على قال له عبد المؤمن كيف يكون ذلك والمهدي يقول ان اصحابنا يطعمون اشجارها ويهدمون اسوارها ومع هذا تقبل منهم ونكف عنهم ليقضى الله امرا كان مفعولا فارسل اليهم طائفة من اصحابه ومدح شاعر منهم بقصيدة اولها

ما هز عظيمه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

فوصله بالعدينا رولما كان في الثاني والعشرين من شعبان من السنة جاء اسطول صاحب صقلية في مائة وخمسين شنيبا غير الطرائد وكان قد وفد من جزيرة يابسة من بلاد الاندلس وقد سبي اهلها واسرهم وجمعهم معه فارسل اليهم ملك القرنج يامرهم بالهجرة الى المهدي فقدموا في التاريج فلما قاربوا المهدي حطوا شرعهم ليدخلوا الميناء فخرج اليهم اسطول عبد المؤمن وركب العسكر جميعه ووقفوا على جانب البحر فاستعظم القرنج ما زاوهم كثرة العساكرودخل الرعب قلوبهم وبقى عبد المؤمن يمرغ وجهه على الارض ويسكن ويدعو المسلمين بالنصر واقتتلوا في البحر فانهزمت قوات القرنج واعدوا

من الذي تولى بمجالسها
 كفي المرء نبلا ان تعد معاينه
 وبالحجة من رأس العين يأتي
 الكدر كما قاله العلي بن سعيد
 لما صالحه الرشيد وقال له
 يا ابا الحرث ما صلاح بلدكم
 فقال له اما صلاح امرؤ راضيا
 وجديا وخصيما فبالليل واليا
 صلاح احكامها فمن راس
 العين يأتي الكدر فقال له
 صدقت ذكرك ان الحافظين
 حجر في المرحمة الغيبية في
 الترجمة اللينة وعلى كل فجان
 المترجم احسن من راينا في
 هذه الدولة وكان قرييل من
 الخبر وفعله مواظبا على الصلوات
 الخمس في اوقاتها لا زما على
 الاشتغال ومطالعة الكتب
 والممارسة في دقائق الفنون
 واقتنى كتب كثيرة في سائر
 الفنون واستنبأ الصنائع
 حتى انه صنع الجوخ للملوك
 الذي يعمل بلاد الاقمر
 ويحلب الى الافاق ويلبسه
 الناس لا يجمل وكان قل
 وجوده بمصر وغلاته فعمل
 عدة ائوال ومناسج غربية
 الوضع واحضر اشخاصا من
 التجار من فقهوا السوق
 بعد قزله مدات حدودهم
 في الطول والعرض ثم بثله
 رجال اعداهم لتخبره وتليده
 بالحق والصابون منشورا
 ومطوبا بكميات في اوقات واما
 بما شرته لم في العمل واشارته
 فم شعرة مطوية في احواس من خشب خفيف عرفت قتلى بالبلد من ساقية صنعها لخصوص قتل من يها

قلت ان انجر عيشة • قال جاشاها من الحبث
 قلت فالارقات تتبعها • قال طيب العيش في الرقت
 قلت منها التي قال اجل • شرفت عن مخرج المحدث
 وساساوها فقلت متى • قال غدا يكون في المحدث

• (ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة) •

ذ كرمك عبد المؤمن مدينة المهدية من القر نجر وملا كرم جميع اقر يقية قد ذ كرم سنة
 ثلاث واربعين وخمسمائة ملك القر نجر مدينة المهدية من صاحبها الحسن بن عيسى بن المعز
 ابن باديس الصنهاجي وذ كرم ايضا سنة احدى وخمسين مافعله القر نجر بالمسلمين في زوالة
 الجاورة للمهدية من القتل والنهب فلما قتلهم القر نجر ونهبوا اموالهم هرب منهم جماعة
 وقصدوا عبد المؤمن صاحب المغرب وهو بمرا كس يستجيرونه فلما وصلوا اليه
 ودخلوا عليه كرمهم وما خبروه بما جرى على المسلمين وانه ليس في مالوك الاسلام من
 يقصد سواء ولا يكشف هذا الكرم بغيره قدمت عيناها وأطرق ثم رفع رأسه وقال
 أبشروا لانصر نكم ولو بعد حين وأمر بالزلم وأطلق لهم الف دينار ثم أمر بعمل الروايا
 والقرب وما يحتاج اليه العسا كرمي السفر وكتب الى جميع نوابه في الغرب وكان قد
 ملك الى قريب تونس بامرهم يحفظ جميع ما يتحصل من الغلات وان يترك في سبيله
 ويخزن في مواضعه وان يجهزوا الاطراف في الطرق ففعلوا جميع ما امرهم به وجعلوا الغلات
 ثلاث سنين ونقلوها الى المنازل وطبخوا عليها فصار كرمها تلال فلما كان في صفر من
 ههنا السنفار عن برا كس وكان كرمها سافروا في صفر فساروا بطلب اقر يقية واجتمع
 من العسا كرمائة الف مقاتل ومن الاتباع والسوقة مائتهم وبلغ من حفظه عسا كرمه
 انهم كانوا يمشون بين الزروع فلا تذاذيهم سبيلة واذا نزلوا صلوا جميعهم مع امام واحد
 بتكبيره واحدة لا يختلف منهم احد كما امن كان وقدم بين يديه الحسن بن علي بن
 يحيى بن عيسى بن المعز بن باديس الصنهاجي وكان صاحب المهدية يوافر يقية وقد ذ كرمها
 سبب مهيده عند عبد المؤمن فلم يزل يسير الى ان وصل الى مدينة تونس في الرابع
 والعشرين من جادي الاخرة من السنة وهما صاحبها احمد بن خراسان واقبل اسطوله
 في البحر في سبعين شنبيا وطار يده وشلندي فلما نزلها ارسل الى اهلها يدعوهم الى
 طاعته فامتنعوا فقاتلهم من القدامى قتال فلم يبق الاخذها ودخول الاسطول اليها
 فقامت ربح عاصف صنعت الموحدين من دخول البلاد فرجعوا اليها كرموا القتال ويملكوه
 فلما جئ الليل نزل سبعة عشر رجلا من اعيان اهلها الى عبد المؤمن يسألونه الامان
 لاهل بلدهم فاجابهم الى الامان لم يمت في انفسهم واهلهم واموالهم لم يادرهم الى الطاعة
 وامان عداهم من اهل البلاد في ثمنهم واهلهم ويقاسهم على اموالهم
 واملاهم نصفين وان يخرج صاحب البلاد هو واهله فاستقر ذلك وتسلم البلاد وارسل
 اليهم بمنع العسكر من الدخول وارسل امناءه ليقاسموا الناس على اموالهم واقام عليها

ان الجاويشية والقواسية
 للترك المغنصين بخدمة
 البساطا والكفدا كان من
 هو اثمهم القبيحة اثم في كل
 يوم جمعة يامسون احسن
 ملائمتهم وينتسرون بالمدينة
 ويطوفون على بيوت الاهيان
 وابواب المظاهر واصحاب
 المناصب وياخذون منهم
 القاشيش ويجمعونها الجمعية
 فاهم والآن يطبخ احدهم
 ذ كرم مجلس جلسته الاوانتان
 او ثلاثة عابرون عليه من غير
 استئذان فيقرون قبائله
 يابدهم العصى المفضضة
 فيطعمون القرشين او الثلاثة
 بحسب منصبه ومقامه فاذا
 ذهبوا وانصرفوا حضر اليه
 غلاتهم وهكذا ولا يرون في
 ذلك تقلا ولا ذلة بل يرون
 ان ذلك من الازمات الواجبة
 ولا يكفي احد المقصودين
 المحسنون قرشا أو أسل او
 اكثر في ذلك اليوم تذهب
 به الا فكان منهم من يتقطع
 به ذلك اليوم ويتوارى
 ويخفي عن مقتله فاذا
 صادفه مرة أخرى ذا كرمه
 فمقاتلتهم في السابق فاما
 ساجدهم واهلهم واهلهم
 وطالبوه بها ان لم يكن عن
 لشهوه فبشي ايضا المترجم
 مع الباشا في منعهم من ذلك
 ومن مساويه انه اول من
 اصاب الرماح في محصل الامر

وجميع الناس واما
صالح كنف الرزاقه واما
نعمه عليه ان السكتد احضر
لزيادة المشهد الحسيني في عصره
يوم من رمضان ثم ركب
متوجها الى داره قبيل
الغروب فصادف في طريقه
عدة قصاص كبار مغلغة تحملها
الرجال فسال عنها فعرفوه ان
المرجم يرسلها في كل ليلة من
ليالي رمضان الى فقراء الجامع
الازهر و بها الثريد والليم
فامتعض من ذلك وعسرف
الباشا انه يؤلف الناس
ويتوادلهم بامواله ويحضر
ذلك واستمر المترجم بطايعه
السنتين ولم يتضعض ولم يظهر
عليه تغير ونظامه ومطبخه على
حاله وطعامه مبذول وراتبه
جاروفي تلك المدة اشتغل
بمطالعة الكتب والممارسة
والمدارسة وعافى الحسايات
وصناعة التفرج حتى مفرق
ذلك وعمل الدستور السري
وما يشغل عليه من قومي
الكواكب السيارة وتداول
التواريخ والاله والاجتماعات
والاستقبالات وطوائف
التكاويل والتنبات ويصنع
بيده ايضا الصنائع الفاخرة
مثل الظروف التي تأتي من
بلاد الهند والافرنج والروم
ويضع فيها السكة محاسنهم
واعلامهم فيصنعها ولا من
الخشب الرقيق والقرطاس

السيف فبادت العرب الذين اجفوا له من البرية الى البلاد لما امنوا بانيه وسكنوا البلاد
التي القوها واستقروا في البلاد فلما علم عبد المؤمن برجوعهم جهزا اليهم ولديه ابا محمد
وابا عبد الله في ثلاثين الف مقاتل من اعيان الموحدين وجميعا منهم بطردوا السيرة قطعوا
المقاومة اشعر العرب الا والجدش قد اقبل بة فتم من ورائهم من جهة الصحراء لينعزمهم
الدخول اليها ان رماوا ذلك كما نواقد تزلوا اجنوبا من القيروان عند جبل يقال له جبل
القرن وهم ذواته ثمانين الف بيت والمشاهير من مقدمهم ابو محفوظ محرز بن زياد
ومسيوود بن زمام البلاط وجبارة بن كامل وغيرهم فلما اطلت صاكر عبد المؤمن
عليهم اضطربوا واختلفت كلمتهم ففرمهم عدو جبارة بن كامل ومن معهم من
عشائرها وثبت محرز بن زياد واورهم بالثبات والقتال فلم يلتفتوا اليه فثبت هو ومن
معهم من جهود العرب فذاجزهم الموحدون القتال في العشر الاوسط من ربيع الآخر
من السنة وثبت الجمعان واشتد العراك فاتفق ان محرز بن زياد قتل ورفع رأسه
على رمح فانهزمت جموع العرب عند ذلك اسلموا البيوت والمحريم والاولاد والاموال
وجعل جميع ذلك الى عبد المؤمن وهو بذلك المنزل غار يحفظ الدماء العربية ان الصرايح
وجاهن معه تحت الحفظ والبر والصيانة الى بلاد القرب وفعل معهم مثل ما فعل في
حريم الاثني ثم اقبلت اليه وفرد ياح مهاجرين في طلب سرهم كما فعل الاثني فاجل
الصنيع لهم ورد المحريم اليهم فلم يبق منهم احد الا صار عنده ونحت حكمه وهو يخضع
لهم الجناح وينزل فيهم الاحد ان ثم انه جهزهم الى ثغور الاندلس على الشرط الاول
وجعلت عظام العرب المقة ولين في هذه المعركة عند جبل قرن فبقيت دهر اطو يلا
كما تل العظم تلوح للناظر بن من مكان بعيدو بقيت افرقية مع فواب عبد المؤمن
آمنة كنه لم يبق فيهم امن اراء العرب خارج عن طاعته الا مسعود البلاط بن
زمام وطائفة في اطراف البلاد

(ذكر غرق بغداد)

في هذه السنة ثامن ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة وخرق القورج فوق بغداد واقبل
للقادى البلاد فامتلات الضاري وخذق البلد وأفسد الماء السور ففتح فيه فتحة يوم
السبت فاح عذر الشهور فوق بعض السور عليها فسد ما ثم فتح الماء فتحة اخرى
واهملوا حفاظتها فنفس عن السور لئلا يقع فغاب الماء وتعرضه فغرق قراح
طغرل والاجة والمختارة والمقصدية ودر القبار وخرابة ابن جرد والرياني وقراح
القاضي وبعض القطيعة وبعض باب الازج وبعض المامونية وقراح ابى الشعم وبعض
قراح ابن رز بن وبعض الطفرة ودرب الماء تحت الارض الى اما كن فوقعت واخذ
التاسير يعبرون الى الجانب الغربي فبلغت المعبرة عدة دنانير ولم يكن يقدر عليها ثم
نقص الماء وتهدم السور وبقي الماء الذي داخل السور عليها يدب في الحال التي لم
يركبها اليها فكثر الخراب وقيمت الحال لا تعرف وانما هي تاول فاختل الناس حشود
للمرء بالاصق ومبغوا ونشها انواع البق وبع على القورشات بالسفروس الملول ووضعا في صندوق

وهو ما هاهنا من ترس خاص يدور
 يدور في الساقية وما يقبض
 من ماء الاخواض يجري الى
 بستان زرعه حول ذلك فيسقي
 ما به من الانجار والمزارع فلا
 يذهب الماء يدور ثم يخرجونه
 بهذا ذلك ويبرد خزنه ويصبغونه
 بانواع الاصباغ ويضعونه في
 في مسكن كبير يقال له الخت
 صنعته لاث وعنده ذلك يتم عمله
 في مكان الناس يذهبون للتفرج
 على ذلك لقرايته عندهم ثم
 يذهب اليه شخص فرساوي
 وأشار عليه باشارات في تغيير
 المذقات وافسد العمل واشتغل
 به في هذه المومات فسكسل
 عن اعادة ثانيا وبطل ذلك
 وكان مع = ثمة اشغاله
 ومما ينفه ليس له كاتب بل
 يكتب ويحسب لنفسه وبين
 يده هذه دفاتر لكل شيء
 وفيه محصوه ولا يشقة شيء
 عن شيء وما اتت دأثره
 وكثرة حاشيته واجمعت فيه
 هذه مناصب مضافة لنظر
 المومات مثل معمل البارود
 وقطعة القصة ومدايح
 الجلود وغير ذلك فكان
 كخدا يملك بمقدار عليه في
 الباطن لأمور بينهم ما حتى
 قيل ان نفسه ما جمعت في
 السكندرية فكان يتصدر
 في الامور والقضايا ورافع
 ويدافع ويهزل مع الناس
 ويحاسبه ويراد به رجل هليم من غير امتداح فلم يرل السكندرية في هذه الساس

القلوع وتبعهم المسلمون فاخذوا منهم سبع شواني ولو كان معهم شوا في لاخذوا كرها
 وكان امر ارجيسا وفتح اقربيا وعاد اسطول المسلمين مظفر منصورا وفرق فيهم عبد المؤمن
 الاموال ويشس اهل المهدي حيفت من النجدة وصبروا على الحصار ستة اشهر الى آخر
 شهر ذي الحجة من السنة فتزل حيفت من فرسان القرغيم الى عبد المؤمن عشرة وسالوه
 الامان لمن فيهم من القرغيم على انفسهم واه والمهم ليضروا مناهي وعودوا الى بلادهم وكان
 قوتهم قد نفى حتى اكوا الحبل فعرض عليهم الاسلام ودعاهم اليه فلم يجيبوا ولم يزلوا
 يتردون اليه اياما بالاكلام الاين فاجابهم الى ذلك وامتهم واعطاهم سفنا فركبوا فيها
 وساروا وكان الزمان شتاء ففرق اكثرهم ولم يصل منهم الى صقلية الا النفر اليسير وكان
 صاحب صقلية قد قال ان قتل عبد المؤمن اصحابنا بالمهدية قتلنا المسلمين الذين هم
 بحرية صقلية واخذنا منهم واموالهم فاهلك الله القرغيم غرقا وكان مدة ملكهم
 المهدية اثنتي عشرة سنة ودخل عبد المؤمن المهدية بكرة عاشورا من الهرم سنة خمس
 وخمسين وخمس مائة وسماها بسدا المؤمن سنة الانحاس واقام بالمهدية عشرين يوما
 فرتب احوالها وصالح ما تولى من سورها ونقل اليها الذخائر من الاقوات والرجال
 والعدد واستعمل عليا بعض اصحابه وجعل معه الحسن بن علي الذي كان صاحبها واره
 ان يقتدي برأيه في افعاله واقطع الحسن ما اقطاعا واعطاه دورا نفيسة يسكنها وكثرت
 فعل بالولادة وورحل من المهدية اول صفر من السنة الى بلاد القرب

ذكر ايقاع عبد المؤمن بالعرب

لما فرغ عبد المؤمن من امر المهدية واراد العرد الى القرب جمع امراء العرب من بني رباح
 الذين كانوا بقرية وقال لهم قد وجبت علينا نصره الاسلام فان المشركين قد استعمل
 امرهم بالاندلس واستولوا على كثير من البلاد التي كانت بايدي المسلمين وما يقابلهم
 احدهم مثلكم فكم فقتت البلاد والاسلام وبكم يدفع عنها العدو والآن ورن يد منكم
 عشرة آلاف فارس من اهل النجدة والشجاعة يجاهدون في سبيل الله فاجابوا بالجمع
 والطاعة خلفهم على ذلك بالله تعالى وبما هم فيه خلفوا ومشوا معه الى مضيق جبل
 فخران وكان منهم انسان يقال له يوسف بن مالك وهو من اشرافهم ورؤس القبائل فيهم
 فاجاه الى عبد المؤمن ليل وقال له سر ان العرب قد كرمت المسير الى الاندلس وقالوا
 ما غرضه الا ان اجنا من بلادنا وانهم لا يفون بما حلفوا عليه فقال ياخذ الله عز وجل
 القادر فلما كان الليلة الثامنة هربوا الى عسائرهم ودخلوا البر ولم يبق منهم الا يوسف
 ابن مالك فسماه عبد المؤمن يوسف الصادق ولم يحدث عبد المؤمن في امرهم شيئا وسار
 مغربا يبحث السيرة حتى قرب من القسطنطينية فنزل في موضع مخضب يقال له وادي
 النساء والفصل ربيع والسكلا مستحسن فاقام به وضبط الطرق فلا يسير من العسكر
 احد البتة ودام كذلك عشرين يوما فبقى الناس في جميع البلاد لا يعرفون لهذا العسكر
 خبرا مع كثرته وعظمته ويقولون ما اؤجعه الا خبر واصله من الاندلس فحث لاجله في

العساكر والاموال والماليات لظفر اري ما اري يدعون على مقدار دونه
 ولا يزيدون في احدى الحظوة وامرهم في ذلك انهم كانوا عظيمي
 كرم عاقلا كثيرا اتفقوا في امرهم وكان له ولد صغير فحمله الى آقسترا لاجديلي وقال له
 انا اعلم ان الناس لا تطيع مثل هذا الطفل وهو وديعة عندك فارحل به الى بلادك
 فرحل الى مراغة فطاعته اختلفت الامراء فطاعة طلبةوا ملكشاه اخاه وطاعة طلبةوا
 سليمان شاه وهم الاكثر وطاعة طلبةوا ارسلان الذي مع ابله كرفاعا ملكشاه فانه سار
 من خوزستان ومعه كالا صاحب فارس وشمله التركاني وغيرهما فوصل الى اصفهان
 فسلمها اليه ابن الجبندى وجمع له مالا نفقه عليه وارسل الى العساكر بهم حذر
 يدعوهم الى طاعته فلم يجيبوه لعدم الاتفاق بينهم ولان اكثرهم كان يريد سليمان شاه
 (ذ كراخذ من نور الدين وعودها اليه)

في هذه السنة مرض نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب مرضا شديدا اوجف بعونه
 وكان بقلعة حلب ومعه اخوه الاصغر امير اميران فجمع الناس وحصر القلعة وكان
 غير كونه هو كبر امراته يجمع من قبله خبر مونه فسار الى دمشق لينقلب عليها وبها
 اخوه نجم الدين ابوب فانهكر عليه ابوب ذلك وقال اهل كسلو المصلحة ان تعود الى حلب
 فان كان نور الدين حيا خدمنه في هذا الوقت وان كان قد مات فاناقى دمشق فعمل
 ما تولى به من ملكه فاعاد الى حلب مجدا وصعد القلعة واجلس نور الدين في شباك براه
 الناس وكلهم فلما رآه حيا تقرقوا من اخيه امير اميران فسار الى حران فملكها فلما
 عوفي نور الدين قد سدر ان يخلعها فاهرب اخوه منه وترك اولاده بخران في القلعة
 فملكها نور الدين وسلمها الى زين الدين على نائب اخيه قطب الدين صاحب الموصل ثم
 سار نور الدين بعد اخذ حران الى الرقة وبها اولاد اميرك الجنادار وهو من اعيان الاراء
 وقد توفي وبقي اولاده فثار لما فشفع جماعة من الاراء فيهم فغضب من ذلك وقال هلا
 شفعت في اولادى لما اخذت منهم حران وكانت الشفاعة فيهم من احب الاشياء الى فلم
 شفعتهم واخذها منهم

(ذ كرهة حوادث)

في هذه السنة مرض الخليفة المقتدى لامرأته واشتد مرضه وعوفي فضررت الفشار
 بغداد وقررت الصدقات من الخليفة ومن ار باب الدولة وغلق البلد اسبوعا وفيها
 عاد تركك الى بغداد ولم يشعر به احد الا وقد اتى نفسه تحت التاج ومعه سيف وكفن
 وكان قد عفى على الخليفة واتى بالجمع فعاد الا ان فرضى عنه واذن له في دخول دار
 الخلافة واهل مالا وفيها في جمادى الاولى ارسل محمد بن اتر صاحب قهستان عسكرا
 الى بلاد الاسماعيلية من الجبال فقتلوا كثيرا من العسكر واسر الامير الذي كان مقدما
 عليهم اسقية وهو صهر ابن الزنقي عندهم اسيرة عدة شهور حتى رزج ابنتهم
 رئيس الاسماعيلية على بن الحسن وخلص من الاسر وفيها توفي شرف الدين على بن

شانه فلم يقبل وقال لا يجوز ان
 احلل الحرم لاجلك واسفر
 صهره يتردد على الكتخد
 ويلقى ما يلقيه في حقه من
 النجاسة يذكره عنه في
 حقه ما يزيد غيظا وكراهة
 ويقول له انه يجمع الناس في
 كل ليلة جمعة يقرؤن ويدعون
 عليك وعلى خدومتك وذري
 له انه يقول لىم كان قصده
 السفر الى بلده وانما قصده
 السفر الى اسلا مبول ليجمع
 على خدمته الاول لسكونه
 تولى قيودان باشا ورئاسة
 الدونامة ويقول عندما اكون
 بدار السلطنة افعل وافعل
 واخبرهم بحقيقة هؤلاء
 وافاعيلهم وانقض عليهم
 امرهم وذكر له ايضا انه استخرج
 من احكام النجوم التي يعاينها
 ان الباشا يحصل له نكبة
 بعد مدة قريبة ويحصل
 ما يحصل من الفتن فيريد
 الخروج من مصر قبل وقوع
 ذلك ونحو ذلك فلما رجع
 الباشا من سفرته توسل
 المترجم بالكتخد في ان ياخذ
 له اذنان الباشا بالسفر وهو
 لا يعلم سر برته ففاوض الباشا
 في ذلك واتى اليه ما القاه حتى
 اوغر صدره منه ثم رد عليه
 بقوله اني استاذنت الباشا فلم
 يسهل به مفارقتك وقال ان
 كان من ضيق في العيشة فاطلاقه في كل شهر كيسين منها اربعون الف نصف خمسة

والساروقين من بلاد الهند والفرج
في غاية الحسن والظرافة
والهبة بحيث لا يشك من
راها بانها من صناعة الهند او
الفرج المتقين الصناعة
وكان كاسم شخص ذي
معرفة لصناعة من الصنائع
او الحرف اجتهد في تحصيلها
فما عساه ياي وجه كان
يسئل الرقاب واعذ غزله
كان لا يفتاح من ارباب
الفرج من بلاد الهند
عليهم السلام والاكساوي
سبي يفتي حمار معارفهم
وصنائعهم ويجمع هذه في
من ليلتهم جاعة من القراء
التي مسا كنهم قريسة من
داره فيذكرا الله معهم حصه
من الليل ثم يفرق فيهم دراهم
ولما طال به الاهد مال وقبور
الاحوال والباشا قايل
بالامة بصر او انما به
فما عساه ياي وجه كان
يسئل الرقاب واعذ غزله
كان لا يفتاح من ارباب
الفرج من بلاد الهند
عليهم السلام والاكساوي
سبي يفتي حمار معارفهم
وصنائعهم ويجمع هذه في
من ليلتهم جاعة من القراء
التي مسا كنهم قريسة من
داره فيذكرا الله معهم حصه
من الليل ثم يفرق فيهم دراهم
ولما طال به الاهد مال وقبور
الاحوال والباشا قايل
بالامة بصر او انما به

و رطب القمح في بلاد الهند والفرج
والخجرات القبور البديعة وخرج
اراعظيما

● (ذكر عود سنقر المهدي الى الصف وانضمامه) ●

في هذه السنة عاد سنقر المهدي الى اقطاعه وهو قلعة الماهدي وبلاد الصف وكان
الحليفة قد اقطاعه للامير قايمازا العميدي ومعه اربعمائة فارس فارس الى صفقر يقول
له ارحل عن بلاد صفقر فقامت قسار اليه وجرى بينهما قتال شديد انزمت فيه العميدي
ورجع الى بغداد باسوا حال فبرز الحليفة وشاركه في قتال شديد انزمت فيه العميدي
الزعمانية وضمير الساكر مع ترشك ورجع الى بغداد ومضى ترشك نحو سنقر المهدي
قد غل سنقر في الجبال هاربا ونهب ترشك ما وجد له ولعسكره من مال وسلاح وغنم
ذلك واوروز به بقتل من رأى من اصحابه ونزل على المناهي وحضرها امامهم طاد الى
البنديجين وارسل الى بغداد بالبشارة واما سنقر فانه لحق بملك شاه فانه قد فسر
مع خمسة مائة فارس فعاد ونزل على قلعة هناك وافسد اصحابه في البلاد وارسل ترشك
الى بغداد يطلب فجدد فاجاه فاود سنقر ان يكبس ترشك فحرف ذلك فاحترق فمضى
سنقر الى الخاضعة فارس ورسولا الى ترشك يطلب منه ان يصلح حاله مع الحليفة
فاحتبس ترشك الرسول عنده وركب فحين خف من اصحابه فتركهم سنقر لئلا يفلت
دوواصحابه وكثر القتل فيهم وغنم ترشك اموالهم ودوابهم وقل ما لهم ونجا سنقر جريما

● (ذكر الفتنة بين عامه استرا باذ) ●

في هذه السنة وقع في استرا باذ فتنة عظيمة بين العلويين ومن يتبعهم من الشيعة ومن
الشافعية ومن مناهم وكان سيدا ان الامام محمد البرزوي وصل الى استرا باذ فوجد مجلس
الوعظ وكان قاضيا ابو نصر سعد بن محمد بن اسمعيل النعم شافعي المذهب ايضا والشارح
العلويون ومن يتبعهم من الشيعة بالشافعية ومن يتبعهم واسترا باذ ووقعت بين
الطائفتين فتنة عظيمة انتهت فيها العلويون قتل من الشافعية جاعة وهرب القاضين
ونهب داره ودور من معه وجرى عليهم من الامور الشيعة ما لا خد عليه فسمع شاه
ما زقدان الخير فاستعاضه واتسك على العلويين فعملهم وبان في الانكار مع انه شديد
التشيع وقطع عنهم مبريات كانت لهم ووضع الجبايات والمصادرات على العامة فتفرق
كثير منهم وعاد القاضى الى منصبه وسكنت الفتنة

● (ذكر وفاة الملك محمد بن محمود بن محمد بن ملك شاه) ●

في هذه السنة توفي السلطان محمد بن محمود بن محمد وهو الذي طاصر بغداد طالبا السلطنة
وطاد عنها قاضيا به سلطه وطالب به فبات يباب هذا وكان مولده في بيع الانبيسة
اثنى عشر وعشرين وخمسمائة فلما حضر الموت امر العساكر فركبوا وحضر امواله
وجواهره وجزاياه ومما ليكه فنظر الى الجميع من طيابة فتعرف على ما فيها فطاوله

ولانه وايقن وزوجها في داره وجرى عليهم ما يجازون اليه من النعم

وهو واقعه وانخرجوا صناديقه
واخذوا ما فيها من الكتب
لان الباشا ارسل بطلبها واخذ
معه من المال والادوات
خليل بك فاعطى لولده جانبا
منه واذن له بالسفر مع عياله
واقضى امره ووصلت المكتبة
الى سراية الباشا واودعت
عنده ولى خروجا وقبضه
الكثير منها وفرق منها عدة
على غير اهلها وكانت قتلته
في اخر شهر صفر من السنة
واقعه اتم
(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين
وما تين والف)
• (استهل المحرم بيوم
الاثنين سنة ١٢٢٨)
فيه وصل الخبر من الجهة
القبيلة بان ابراهيم بك ابن
الباشا قبض على احمد افندي
ابن حافظ افندي الذي بيده
حق الرزق الاجاسية وشقه
وضرب قاسم افندي ابن
امين الدين كاتب الشرطة
قوية وكان والده اصيها
معه لياخر امه الامور
وبعرفاه الاحوال وهكان
قاسم افندي خصيلها
مثل الوزير والصاحب
والسيد ورتبه الباشا في
كل سنة ثمانين كباخلاف
الخروج والكساوى وشرط
عليه المناجحة في كشف
المسبوبات وما يكون فيه

موت هذه ثاني عشر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين واربع مائة وامه ام ولد تدعى باهي
وكانت خلافة اربع وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما ووافق اياه المستظهر
بانه في علة التراقي وما تاجيعا في ربيع الاول وكان حليها كرها عاد لاحسن السيرة
من الرجال وذوى الرأي والعقل الكثير وهو اول من استبد بال عراق منفردا عن سلطان
يكون معه من اول ايام الديلم الى الآن واول خليفة تمكن من الخلافة وحكم على
عسكره واصحابه من حين تحكم المماليك على الخلفاء من عهد المستنصر الى الآن
الا ان يكون المعتضد وكان شجاعا قد اصابه بالجر وببغته وكان يذل الاموال
العظيمة لاصحاب الاخبار في جميع البلاد حتى كان لا يقوته منها شي

• (ذكر خلافة المستجيد باه) •

وفي هذه السنة ببيع المستجيد باه امير المؤمنين واسمه يوسف وامه ام ولد تدعى طالس
بعد موت والده وكان للمقتفي حظية وهي ام ولد له اتي على فلما اشتد مرض المقتفي وايسر
منه ارسلت الى جماعة من الاعراب بذلت لهم الاقطاعات الكثيرة والاموال الجزيلة
ليساعدوها على ان يكون ولدها الامير ابو على خليفة فقالوا كيف الحيلة مع ولى العهد
فقالوا لا تدخل على والده قبضت عليه وكنت تدخل الى ابيه كل يوم فقالوا لا بد لنا من
احد من ارباب الدولة فوقع اختيارهم على ابي المعالي بن السكيا المراسى فدعوه الى ذلك
فاجابهم على ان يكون وزير اقبلوا له ما طلب فلما استقرت القاعدة بينهم وهلمت ام ابى
على احضرت عدة من الجوارى واعطتهن السكاكين وامرتهن بقتل ولى العهد
المستجيد باه وكان له خصي صغير يرسله كل وقت يتعرف اخبار والده فرأى الجوارى
جايد بن السكاكين وراى بيد ابي على وامه مسيفين فعادا الى المستجيد فاخبره وارسلته
هي الى المستجيد فتقول له ان والده قد حضر الموت ليحضر ويشاهده فلما تدعى استاذ دار
هذه الدولة واخذ معه وجماعة من القراشين ودخل الدار وقد لبس الدرع واخذ بيده
السيف فلما دخل ثار به الجوارى فضرب واحدة منهن فخرحها وكذلك اخرى وصاح
ودخل استاذ الدار ومعه القراشون فهرب الجوارى واخذ اخاه ابا على وامه فصبهنما
واخذ الجوارى فقتل منهن وغرق منهن ودفع اقه عنه فلما توفى المقتفي لاراقه جلس
للبيعة فبايعه اهلها وقاربه واولادهم مما يطلبون ثم اخوه ابو جعفر بن المقتفي وكان
أكبر من المستجيد ثم بايعه الوزير ابن هبيرة وقاضي القضاة وادب الدولة والعلماء
ومطلب له يوم الجمعة وثرت المنابر بالنداء (حكي عنه) الوزير عون الدين بن هبيرة
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمس عشرة سنة وقال لي يني
اجرت في الخلافة خمس عشرة سنة فكان كما قال صلى الله عليه وسلم قال ثم رايت قبل
موتى للمقتفي باربعة اشهر فدخل بي في باب كبير ثم اترقى الى راس جبل وصلى في
ركعتين ثم انصرفت فبصا ثم قال لي قل اللهم اهدني فين هديت وذكروها القنوت ولما
ولي الخلافة فقرأ ابن هبيرة على وزارته واصحاب الالابات على ولاياتهم وازال المسكوس

فلما كان ذلك قال لا ينبغي هذا ، القادران كان في القصر كسب من قبلهم من الجاهل

مخاضة من الكثرة الحق
ما حشد في صدره وخدمه
وما زال يتردد في طلب الاذن
حتى اذن له واظهره القتل
بعد ووجهه من مصرفة عند
ذلك باع داره وما استبد به
حولها والبستان خارج
قناطر السباع وما زاد عن
حاجته من الاشياء والامثلة
واشترى عبيدا وجواري
وقضى لوازمه وسافر الى
رشد فندما مضى من نزوله
بومان او ثلاثة كتبوا الى
خليل بك حاكم الاسكندرية
مرسوما بقتله فبلغ خبر ذلك وهو
بشعر شديد فلم يصدق وقال
اي ذنب استوجب به القتل
ولو اراد قتلي ما الذي يمنعني منه
وانا ضده مصر وانا سافرت
بأذنه وودعته وقبلت يديه
وطرفه واخذت خاطره وهو
مبتوش معي كعادته فلما
حصل بالاسكندرية واستقر
بالسبينة ومضى ايام وهم
يقتظرون اعتدال الرج
والاذن من الحماكم بالاقتلاع
فوصل المرسوم الى خليل
بك فامرسل اليه في وقت
يدعوه ليتعدي معه في رأس
التيين ونظر الى خليل بك
وهو واقف في انتظاره على
يعد منه فوق صلاوة فاجاب
ونخرج من السبينة فوصل
اليه جماعة من العسكر واطلوا به

الى القاسم منصور بن ابي سعد الساعدي قاضي نيسابور في شهر رمضان وكان عمره
بالرأى ودفن في مقبرة محمد بن الحسن النيباني صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما وكان
القاضي حنفيًا ايضا

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة) •
• (ذكر مير سليمان شاه الى همدان) •

في هذه السنة سار سليمان شاه من الموصل الى همدان ليتولى السلطنة وقد تقدم سبب
قبضه واخذه الى الموصل وصحب مسيره اليها ابن الملك محمد بن السلطان محمد بن
محمد بن ملك شاه لمهمات ارسل اكابر الامراء من همدان الى اثنائك قطب الدين مودود
ابن زنكي صاحب الموصل يطلبون منه ارسال الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن
ملك شاه اليهم ليولوه السطنة فاستقرت القاعدة بينهم ان يكون سليمان شاه سلطانا
وقطب الدين اثنائك وجمال الدين وزير قطب الدين وزير السلطان شاه وجمال الدين
هذا وجه سليمان شاه بالاموال الكثيرة والبرك والدواب والآلات وغير ذلك مما
يصلح للسلطنة ودارهم زين الدين على وعسكر الموصل الى همدان فلما قادروا بلاد
الجبل اقبلت العساكر اليهم لارسال اكل يوم يلقاه طائفة وامير فاجتمع مع سليمان شاه
عسكر فخافهم زين الدين على نفسه لانه راي من تسلطهم على السلطان واطراحهم
للاذب معه ما اوجب الخوف معه فعاد الى الموصل فحين عاد عنه لم ينتظم امره ولم يتم
له ما اراده وقبض العسكر عليه بباب همدان في شوال سنة ست وخمسين وخطبوا
لارسلان شاه ابن الملك طغرل وهو الذي زوج ايلد كزبان موسيد كرمشروان شاه
الله تعالى

• (ذكر وفاة القاتز وولاية العاضد العلويين) •

في هذه السنة توفي القاتز بنصر الله ابو القاسم عيسى بن اسمعيل الطاهر صاحب مصر
وكانت خلافته ست سنين ونحو شهرين وكان له لما ولي خمس سنين كذا كراهه والمهمات
دخل الصالح بن رزرك اليك القصر واستدعى خادما كبيرا وقال له من ههنا يصلح للخلافة
فقال ههنا جماعة وذكرا اسماءهم وذكرا منهم انسانا كبيرا السن فامر باحضاره فقال له
بعض اصحابه من الايبك كون عباس اخزم منك حيث اختار الصغير وترك الكبير
واستبد بالامر فاعاد الصالح الرجل الى موضعه وامر حينئذ باحضار العاضد بن الله الى
محمد بن عبد الله بن يوسف بن الحافظ ولم يكن ابو خليفة وكان العاضد في ذلك الوقت بر لقا
قادر بالبلوغ فبايع له بالخلافة وزوجه الصالح ابنته ونقل معها من الجهاد ما لا يجمع
بثله وعاشت بعد موت العاضد وخرج الامر من العلويين الى الاتراك وتزوجت

• (ذكر وفاة الخليفة المقتي لامر الله وفئ من سيرته) •

في هذه السنة توفى امير المؤمنين المقتي لامر الله ابو عبد الله محمد بن
المستظهر بالله ابي العباس احدين المقتدي بالله رضي الله عنه بعلة التراقي وكان

اليه جماعة من العسكر واطلوا به فحقق عند ذلك كان بالعمرو رشيد ونظر الى خليل بك فظم به فقال

في الهند الى ان انتهى ببلدته ومكن انما على ما ذكر في كونه مطلق ١٧٠ التصرف في الاموال فليأخذ ويبيدها اذا

سئل فيها القائم بالدولة ان اردا
ومصرفا لي يكون اجالا
لا تفضيلا لكونه امينا وهذا
وكان الابرار وانصرف عمررا
ومضجوما في الدفاتر التي
بايدي الافندية الكتاب
ومن انضم اليهم من كتاب
اليهود في دفاترهم ايضا
بالعبراني لتكون كل فرقة
شاهدة وضابطة على الاخرى
فلما استقل هذا الباشا
بمملكة الديار المصرية
واستقل في تحصيل الاموال
باي وجه واستحدث اظام
المكوس وجعلها في دفاتر
تحت ايدي الافندية وكتبه
الروزنامة فصارت من جهة
الاموال الميرية في قبضتها
وصرفها ونحوها يلهوا بالباشا
مرعى العنان للروزنامي
ومرخص له في الاذن والتصرف

والروزنامي كذلك مرعى
العنان لاحد خواص كتبه
المعروف باجداليتيم لفظاته
ودرايته فكان هو المشار
اليه من دون الجميع ويتناول
عليهم ويمقت من فعل فلان
دون اطلاعه ور بما سبه ولو
كان كبيرا او اعلى منزلة منه
في نفسه فيمتلي غيظا وينقطع
عن حضور الديوان فيهمسه
ولا يسال عنه والافندي
الكبير لا يخرج عن رايه
لكونه سادس الجيوش

وتحصن حصنه فاخذه الموءيد منه قهرا وعذوة وقبده واحتياط عليه ثم قتله واراح
المسلمين منه ومن شره وفساده وقصد الموءيد في شهر رمضان فاحية يبيع قازما على
قتالهم لخروجهم عن طاعته فلما قاربها اتاه زاهد من اهلها ودعاه الى الغفر عنهم
والجلم عن ذنوبهم ووعظه وذكره فاجاب الى ذلك ورحل عنهم فارسل السلطان محمود
ابن محمد الخان وهو مع الغزالي الموءيد بتقر نزيسابور وطوس واهلها عليه ورد الحكم
فيها اليه فعاد الى نيسابور رابع ذي القعدة من السنة ففرح الناس بما قرر بينه وبين
الملك محمود وبين الغز من ابقاء نيسابور عليه لينزل الخلف والعين عن الناس

● (ذكر الحرب بين شاه مازندران وبقمرخان) ●

لما قصد بقمرخان الغز وتوسل اليهم لينصروه على ايثاق لئن انه هو الذي حسن
للخورزمية قصده فاجابوه الى ذلك وساروا معه على طريق نساوايورد ووصلوا الى
الامير ايشاق فلم يجد لنفسه بهم قوة فاستجده شاه مازندران فاجاءه ومعنه من الاكراد
والديلم والأتراك والترك الغزية والبرزية من شاه مازندران خمس مرات ويعودون
وكان على مينة شاه مازندران الامير ايثاق فحملت الاتراك الغزية عليه لما يسوا من
الظفر بقلب شاه مازندران فانهم ايثاق وتبعه باقي العسكر ووصل شاه مازندران الى
سارية وقتل من عسكره اكثرهم وحكى ان بعض التجار كفن ودفن من هؤلاء القتلى
سبعة آلاف رجل واما ايثاق فانه قصد في هربه خوارزم واقام بها وسار الغز من المعركة
الى دهستان وكان الحرب قر بيامنها فقبضوا سورها واوقعوا باهلها ونهبوها واهل
سنة ست وخمسين وخمسمائة بعد ان خربوا بجران وفرقوا اهلها في البلاد وعادوا الى
خراسان

● (ذكر وفاة خسر وشاه صاحب غزنة وملاك ابنه بعده) ●

في هذه السنة في رجب توفي السلطان خسر وشاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن
مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان عادلا حسن السيرة في رعيته محبا
للخير واهله مقر بالعلماء محبنا اليهم راجعا الى قولهم وكان ملكه تسع سنين وملاك
بعده ابنه ملك شاه فلما ملك نزل علاء الدين الحسين ملك القور الى غزنة فصرها
وكان الشنا مشديدا والتج كثيرا فلم يكنه المقام عليها فعاد الى بلاده في صفر سنة ست
وخمسين

● (ذكر الحرب بين ايشاق وبقمراتكين) ●

في هذه السنة متصف شعبان كان بين الامير ايثاق والامير بقمراتكين برغش الجركاني
حرب وكان ايشاق قد سار الى بقمراتكين في آخر احوال جوين فذهب واخذ ما واه
وكل مله وكان ذائعة عظيمة واما اموال جوسة فانهم بقمراتكين عنها وخلافها فقتلها
ايشاق واقتفى بها وقر يث نفسه فيسيها وكثرت جوعه وقصده الناس واما بقمراتكين

قد مر واهل اجدافندي الذي كور وقر واهل واهل حتى تكبها بالخالو صادره في ثمانين كينا وخمسين

عقر بعل اتركها المصيبة
(وفي عشر ينه) حضر ابراهيم
بن المذكور الى مصر وفيه
حصلت منافسة بين حسين
افندي الروزماجي وبين
شخصين من كتابه وهما
مصطفى افندي باش جاجرت
وقيطاس افندي واحد ذلك
بافرا باطني على حسين افندي
فرعنا امرهما الى الباشا
وعرفاه عن مصارف وامور
يعلوها حسين افندي ويخفيها
عن الباشا وانه اذا حوسب
على السنين الماضية يطلع
عليه ألوف من الاكياس
فتند ما سمع ذلك امرهما
بمباشرة حسابه عن اربع
سنوات متقدمة فخرجه من
هنده واخذ ما يحبتهما مباشرة
تركيا وقرى على حسين غفلة
بعد العصور توجهوا الى منزل
اخيه عثمان افندي السرجي
ففتحوا خزنة الدفاتر واخذوها
تجاملها الى بيت ابن الباشا
ابراهيم بك الذي تداروا اجتماعها
في مجلسها المأقفة والحساب
مع اخيه عثمان افندي
الذكور واستمر وافي المناقشة
والمناقشة عدة ايام مع المرافعة
والمداقعة والميل السكلي على
حسين افندي ويذهبون في
كل ليلة يخبرون الباشا بما
يملكونه بالتدريج الذي ظهر
اليه في هذه الدنيا

والضرائب وقبض على القاضي ابن المرخم وكان بش الحاكم واخذ منه مالا كثيرا
واخذت كتبه فحرق منها في الرحبة ما كان من علوم الفلاسفة فكان منها كتاب الشفاء
لابن سينا وكتاب اخوان الصفا وما يشاء كلهما وقدم عضد الدين بن رئيس الرحبة
وكان استاذ الدار ومكته وتقدم الى الوزير ان يقوم له وعزل قاضي القضاة ابا الحسن
على بن احمد الدماغي ورث مكانه ابا جعفر عبد الواحد الثقفي وخلع عليه

• (ذكر الحرب بين عسكر خوارزم شاه والأتراك البرزية) •

في هذه السنة في ربيع الاول سار طائفة من عسكر خوارزم شاه الى اجنه وهم جموعا على
يغمرخان بن اودك ومن معه من الأتراك البرزية فاقوهم واهبهم واكثروا القتل فانهم
يغمرخان وقصد السلطان محمود بن محمد الخان والأتراك الغزبية الذين معه وقوسل اليه
بالقرابة وطن يغمرخان ان اختيار الدين ايتاق هو الذي هيج الخوارزمية عليه فطلب
من الغزبانجاده

• (ذكر احوال المؤيد بخراسان هذه السنة) •

قد ذكرنا سنة ثلاث وخمسين عودا للمؤيد الى نيسابور وتمكنه منها وان ذلك كان
سنة اربع وخمسين فلما دخلت سنة خمس وخمسين ونجمته ورأى المؤيد تحكيمه في
نيسابور وتمكنه في دولته وكثرة جنده وعسكره أحسن السيرة في الرحمة لاسيما أهل
نيسابور فانه جبرهم وبالغ في الاحسان اليهم وشرع في اصلاح اهلها واصلاح ولاياتها
فسير طائفة من عسكره الى ناحية اسقيل وكان بها جمع قد ترواوا وكثروا الغيث
والفساد في البلاد وطال عبادتهم في طغيانهم فارسل اليهم المؤيد يدعوهم الى ترك
الثمر والفساد ومعاودة الطاعة والصلاح فلم يقبلوا ولم يرجعوا عما هم عليه فسير اليهم
سرية كثيرة فقاتلهم واذاقوهم عاقبة ما صنعوا فاكثروا القتل فيهم ونحو اربعين منهم
وسار المؤيد من نيسابور الى بيق فوصلها اربع عشر ربيع الاخر من السنة وقصد
مناحص خمر وورد وهو حصن منيع بناه كيفسر والمالك قبل فراغه من قتل
افراسياب وفيه هرجال فجمعان فامتنعوا على المؤيد فحصرهم ونصب عليهم الجنايق
وجدد في القتال فحصر أهل الحصن حتى تغصص بهم ثم ملك المؤيد القاعة واخرج كل من
فيها ورتب فيهم من يحفظها وعاد منها الى نيسابور في الخامس والعشر من جمادى
الاولى من السنة ثم سار الى هرات فلم يبلغ منها غرضه فاعاد الى نيسابور وقصد مدينة
كندروهي من اهل طريثيث وقد تطلب عليها رجل اسمه احمد كان يجر بنده واجتمع
معه جماعة من الزند وقطاع الطريق والمخسدين فغربوا كثير من البلاد وقتلوا كثيرا
من الخلق وغنموا من الاموال مالا يحصى وعظمت المصيبة بهم على خراسان ووزاد
البلاء فقصدهم المؤيد فقصصوا بالحصن الذي لهم فقتلوا اسد قتال ونصب عليهم
المرادات والتجنقات فاذعن هذا الخمر بنده احمد الى طاعة المؤيد ولا غمر اط في صلته
اصحابه واشياعه فقبضه احسن قبول واحسن اليه وانعم عليه ثم انه عصى على المؤيد

العلم الحاملين وأهل الحرم
المهاجرين ومستوطنين بصر
ببالمهم وليس لهم إيراد
يتعيشون منه إلا ما هو قريب
لهم من العلائق في كل سنة
وكذلك بعض المترجمين الذين
اعتادوا أسداد ما عليهم من
الميرى وبعضه بمالهم من
الاتلافات والعلائق والغلال
فقال له النظر في ذلك رأيت
فإن هذا شيء يعسر ضبط
جزئياته فاعتمد ذلك وطلق
يفعل في البعض بالنصف
والبعض بالثلث أو الثلثين
وأما العامة والأراذل
فبصرف لهم الربع لا غير حسب
الأمرو يقاسون في تحصيل
ربح استحقاقهم الشرائع من
السعي وكرار الذهاب
والتسويق والرجوع في
الأكثر من غير شيء مع بعد
المسافة وفيهم الكثير من
العواجز فلما ترفعوا في
الحساب مانع المتصدر فيما
زاد على الربع وطلع إلى الباشا
فعرفه بذلك فقال الباشا
لا تخصموه إلا ما كان باذني
وفرماني وما كان بدون ذلك
فلا وأنكر الحال السابق
منه وقال هو متبرع فيما
فعله فتأخر عليه مبلغ كبير في
سدة أربع سنوات وكذلك
كان يحول عليه حوالات
لكبار العسكر بمحلول من

القباه وقاديتهم وفيهم من الدارفضي استأذنا دارو عاقبهم هناك وأختفى مدرسه
الشيخ أبو طالب ثم إن الوزير أعطى كل فقير دينارا واستحل منهم وأعادهم إلى المدينة
وظهر مدرسه

• (ذكر قتل ترشك) •

في هذه الأيام قصد جمع من التركان إلى البندريين فامر الخليفة بجهيز عسكر اليهم
فإن يكون مقدمهم ترشك وكان في إقطاعه بلد الخلف فارس إلى الخليفة يستدعيه
فامتنع من الهبة إلى بغداد وقال يحضر العسكر فأما قاتل بهم وكان عازما على القدر
فجهز العسكر وساروا إليه وفيهم جماعة من الأمراء فلما اجتمعوا بترشك قتله وأرسلوا
رأسه إلى بغداد وكان قتلهم كالتخليفة فدعا أولياء المقتول وقيل لهم إن أمير المؤمنين
قد أقص لا يسكن عن قتله

• (ذكر قتل سليمان شاه والخطبة لارسلان) •

في هذه السنة في ربيع الآخر قتل السلطان سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه
وسبب ذلك أنه كان في سنة تهو وروح وبلغ به شرب الخمر حتى أنه غر بها في رمضان نهارا
وكان يجمع المسخرة ولا يلتفت إلى الأمراء فأهمل العسكر أمره وصاروا لا يحضرون بابه
وكان قد ورد جميع الأمور إلى شرف الدين كردباز والخادم وهو من مشايخ الخدم
السليوية يرجع إلى دين وعقل وحسن تدبير فكان الأمراء يشكون إليه وهو يسكنهم
فاتفق أنه شرب يوما بظاهر همدان في الكشك فغضب عنده كردباز فلامه على فعله فأمر
سليمان شاه من عنده من المسخرة فعبثوا بكردباز وحق أن بعضهم كشف له سواته
فخرج غضبا فلما صحا سليمان أرسل إليه يعتذر فقبل عذره إلا أنه تجنب الحضور
عنده فكتب سليمان إلى أيناغج صاحب الري يطلب منه أن يفعله على كردباز و
فوصل الرسول وأيناغج مرض فاعاد الجواب يقول إذا فقت من مرضى حضرت إليك
بمسكى فبلغ الخبر كردباز وفازر إذا استبحاشا فأرسل إليه سليمان يوما يطلبه فقال إذا
جاء أيناغج حضرت وأحضرا الأمراء واستعلمهم على طاعته وكانوا كارهين لسليمان
فلحقوا له فأول ما همل أن قتل المسخرة الذي سليمان وقال إنما أفعل ذلك لملكك ثم
اصطالحوا همل كردباز ودعوة عظيمة حضرها السلطان والأمراء فلما صار السلطان
سليمان شاه في داره قبض عليه كردباز ووعلى وزيره أبي القاسم محمد بن عبد العزيز
الحامدي وعلى أصحابه في شوال سنة خمس وخمسين وخمس مائة فقتل وزيره وخواصه
وجلس سليمان شاه في قلعة ثم أرسل إليه من خنقه وقيل بل حبسه في دار محمد الدين
السلوى رئيس همدان وفيها قتل وقيل بل سقى سمات وألقاه وأرسل إلى
أبيه كز صاحب أرائية وأكثرت بلادا ذري بها يستدعيه إليه ليطلب الملك أرسلان شاه
إلى همدان فبلغ الخبر إلى أيناغج صاحب الري فسار نهب البلاد إلى أن وصل إلى
همدان فقص كردباز طالب منه أيناغج أن يعطيه مصافا فقال أنا لا أحاد ملك حتى

أنتابعه فلا بد من الممانعة ويدفع القدر المحول عليه بعدد من فرسانه كالأعلى الحالة التي هو في عليها

فانه ارسل الى المؤيد صاحب نيسابور وراسر في جاتيه ومسدودا من اصحابه فلقاه المؤيد بالقبول

• (ذ كرو فاة ملك شاه بن محمود) •

في هذه السنة توفي ملك شاه ابن السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه بن البارسلان باصفهان معه وما كان سبب ذلك انه لما كثر جمع باصفهان ارسل الى بغداد وطلب ان يقطعوا خطبة عنه سليمان شاه ويخطبوا له ويعيدوا القواهد بالعراق الى ما كانت اولالا وتصدهم فوضع الوزير بن الدين بن هبيرة خهسيا كان خصيصا به يقال له اغلبك الكوهراثني فغضى الى بلاد اهلهم واشترى جارية من قاضي همذان بالف دينار وباعها من ملك شاه وكان قد وضعها على مهره ووعدها امورا عظيمة على ذلك وممنه في لحم مشوى فاصبح ميتا وجاء الطبيب الى دكلا وشلة ففر فهم انه من مهورم فعر فوان ذلك من فعل الجارية فاخذت وضر بتواقرت وهرب اغلبك ووصل الى بغداد وفي له الوزير بجميع طاعة استقر الحال عليه ولما مات اخرج اهل اصفهان اصحابه من عندهم ونظروا لسليمان شاه واستقر ملكه بملك البلاد وعاد شلة الى خوزستان فاحسما كان ملك شاه تغلب عليه منها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة حج احمد الدين شير كوه بن شافعي مقدم جيوش تور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وشير كوه هذا هو الذي ملك الديار المصرية وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى وفيها ارسل زين الدين علي نائب قطب الدين صاحب الموصل رسولا الى المستعدي يعذره عما جناه من مساعدة محمد شاه في حصار بغداد وطلب ان يؤذن له في الحج فارسل اليه بوضع الدية في مدرس النظامية وسليمان بن قلمش يطيان قلبه عن الخليفة ويعرفه الاذن في الحج فخرج ودخل الى الخليفة فاعزاه وطلع عليه وفيها توفي قايمبالا زالا جواني امير الحاج سقط عن القوس وهو يلعب بالاكرة فقال لخصم من اخيره واذنيه فمات وفيها في ربيع الآخر توفي محمد بن يحيى بن علي بن مسلم ابو عبد الله الزبيدي من اهل زبيد مدينة باليمن مشهورة وقلم بغداد سنة تسع واربعمائة وخمسمائة وكان ياتر بالعروف وينسى عن المنسكرو كان نحويا واعظا وصاحب الوزير برابن هبيرة مرة وكان مونه بغداد

• (تم فوات سنة ست وخمسين وخمسمائة) •

• (ذكر القصة ببغداد) •

في هذه السنة في ربيع الاول خرج الوزير برابن هبيرة من ملوك الى الديوان والغلبان بطر قوزله وارادوا يردون باب المدرسة الكسبية اليه فبداوا الخليفة فغضبهم الفقهاء وضر بهم بالاجم فشرع اصحاب الوزير بالسيوف وارادوا ضر بهم الوزير برومضي الى الديوان فكتب الفقهاء مطالعة يشكون اصحاب الوزير فامر الخليفة بضرب

بهمين اقلعوا في اربع مائة من طرفه خليل افندي ومعه كاتب القصة بمعنى انه لا يكتب نحو يل ولا ورقة ميسرى ولا خلاف ذلك مما يسطر في ديوانهم حتى يطلع عليه خليل افندي الذي كرو برسم عليه علامته فاحاطا عليه بجميع اسرارهم وكل قليل يستفهم منه الباشا فيجيبه بما هو مانه ولم يزل حتى يقول ديوانهم وانتقل الى بيت خليل افندي فجهاء مقبل ابراهيم بك ابن الباشا بالازريكية وترأس بالديوان قاسم افندي كاتب الشهر ورقر به قيطاس افندي ومسطفي افندي ياشي جابرت و بعد مدة اشهر شافير ابراهيم بك واخذ صحبتته قاسم افندي على الصورة المتقدمة والروزنامجي وولده محمد افندي براعيان جانب وضيقة ولا يتعرضان لما فيها يتصدران له ويضمانه في عهدتهما فلما وصل الخبر بشكبة ابراهيم بك لقاسم افندي فعند ذلك قصر معهما واظهر ابن الروزنامجي مكمون عجلته في حقهما وما فعهما ايضا وخشن القول لهما فاقفا على انهاء الجمل الى باب الباشا فقبلا ما ذكر وكان حين افندي عندما استاذن الباشا في صرف الجملكية الى الوتيلامة والخاصة فان

مطبق وقتام ورش مطر طيل
 في بعض الاوقات (وفي يوم
 الثلاثاء سابعه) وردت بشار
 من البلاذ الحجازية باستيلاء
 العساكر على جدة ومكة من
 غير حرب وذلك انه لما انتهزت
 الاتراك في العام الماضي
 ورجعوا على الصورة التي
 رجعوا عليها مشتين
 ومتفرقين وفيهم من حضر من
 طريق السويس ومنهم من
 أتى من البر ومنهم من حضر من
 ناحية القصير وفي الباشا من
 استعمل بالجزيرة المرجوع
 من غير امره ومخشي صولته
 ويرى في نفسه انه أحق
 بالرياسته مثل صالح فوج
 وسليمان وجووانرجه من
 من مصر واستراح منهم ثم قتل
 أجداداً غافلاً جدد ترتيباً آخر
 وعرفه كبار العرب الذين
 استمالهم واندرجوا معه وشيخ
 الحويطات أن الذي حصل
 لهم انما هو من العرب الموهبين
 وهم عرب حرب والصفراء
 وانهم مجوودون والوهابية
 لا يعطونهم شيئاً ولا لون لهم
 فابتلوا عن دينكم وبلادكم
 فابتلتم لهم الاموال وأغدقتم
 عليهم بالانعام والعطاء اريدوا
 رجعوا وصاروا معكم
 ملكوكم البلاذ فاجتمعت
 لباشا في اجمع الاموال باي
 جه كان واستاتف الظاهر
 رقب الامور واشاع الخروج
 شعبان ونحوه بالوكيل

وجهه فكانت اربعين الفارس الى اصفهان يريد بلاد فارس وارسل الى زنكي بن
 دكلا يطلب منه الموافقة وان يعود ويخطب لارسلان شاه فلم يفعل وقال ان الخليفة قد
 اقطعني بلاده وانما سائر اليمقر حل يايلد كز وبلغه ان جشير الارسلان يوقا وهو امير من
 امرائه زنكي وفي اقطاعه ارجان بالقرب منه فانفذ سرية للغاارة عليه فاتفق ان ارسلان
 يوقا يزعم علي تغير الخيل التي معه فاضعفها واخذ عوضها من ذلك الجث يرقساري
 عسكري الى الجشير فصادف العسكري الذي سيرة يايلد كز لاخذ دوابه فقاتلهم واخذ منهم
 وقتلهم وارسل الرؤس الى صاحبه فكتب بذلك الى بغداد وطلب المدد وصعد ذلك
 وكان الوز يرعون الدين بن هبيرة ايضا قد كاتب الامراء الذين مع يايلد كز يوخطبهم على
 طاعته ويضعف رأيهم ويحرضهم على مساعدة زنكي بن دكلا واينما يجي وكان اينما يجي قد
 برز من الري عشرة آلاف فارس فارسل اليه ابن آقسنقر الاحمدي خمسة آلاف
 فارس وهرب ابن البازدار صاحب زرين وابن طغريك وغيرهما فلحقوا بابانماج وهو
 في صحراء مساوات واما يايلد كز فانه استشار نهاره فاشاوروا بقصد اينماج لانه اهم فرحل
 اليه ونهب زنكي سهرم وغيره فاقرء يايلد كز اليه امير في عشرة آلاف فارس لحفظ
 البلاد فسار زنكي اليهم فلقبهم وقتلهم فانهزم عسكري يايلد كز اليه فقبلا يايلد كز وارسل
 يطلب ساكر اذريجان فاجابته مع ولده فزل ارسلان وسير زنكي بن دكلا هسرا كثيرا
 الى اينماج واعتذر عن الحضور بنفسه عنده لخوفه على بلاده من شمله صاحب
 خوزستان فسار يايلد كز الى اينماج وتدا في العسكري ان فالتقوا فاسع شعبان وجرى بينهم
 حرب عظيمة اجلت عن هزيمة اينماج فانهزم اربع هزيمة وقتل رجاله ونهبت امواله
 ودخل الري وقحصن في قلعة طبرك وحصر يايلد كز الري ثم شرع في الصلح واقترح اينماج
 اقتراحات فاجابه يايلد كز اليها واعطاهم بما ذكاه وغيره لوعاد يايلد كز الى همدان وكان
 ينبغي ان تتأخر هذه الحادثة والتي قبلها والتي اقدمت لتتبع اخواتها

● (ذكر وفاة ملك الغور وملك ابنة محمد) ●

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي الملك علاء الدين الحسين بن الحسين القوي ملك
الغور بعد انصرافه عن غزاته وكان عادلا من احسن الملوك سيرة في رعيته ولما مات
ملك بعده ابنه يوسف الدين محمد واطاعه الناس واحبوه وكان قد صار في بلادهم جماعة
من دعاة الامم الباطنية وكثر اتباعهم فاخرجهم من تلك البلاد جميعها ولم يبق فيها منهم
حدود اهل الملوك وما داهم واستمال الموثداي ابيه صاحب نيسابور وطلب موافقته

• (ذکر الفتنة بنیسا نور و تخریبا) •

كان اهل العيث والفساد بنيسابور قد طعموا في نهب الاموال ونجس رب البيوت وفعل
الادب ماذا فهو لم ينهوا فلما كان الاثنى عشر من الشهر قبض اعيان بنيسابور
بهم فليب العلوين ابو القاسم فزيد بن الحسن الحسيني وغيره وجسمهم في ربيع الآخر
نفت ونجس وقال اقم الدين اطمعهم الزنود والمفسدين حتى فعلوا هذه الفعالي ولو

١١٠ مله ١١٠ بنفسي ونصيب العرفي خارج باب التبرع وذلك في سنة

فجاءوا لاف كين وماتى
كين وكسود قباخ في الاربع
سنوات خمسة آلاف كين
فقتل حسين افندي وتجرى
امر وزاد سواسه ولم يجد
عشيقا ولا شافدا ولا دافعا (وفي
اواخره) هل الباشا منه
لخاتان ابن بونا بارت الخازندار
الغائب بيلاد الخازندار
وقد في يوم الجمعة بعد الصلاة
اجتمع الناس للفرجة عليها
(وقبه) ايضا زاد الارجاف
بهم - ول الطاعون وواقع
المرث منه بالاس كندرية فامر
الباشا بعمل كورنقينه بشعر
وشهدود ميا طوا البراس وشيرا
وارسل الى المكاشف الذي
بالعبدة يجمع المسافرين المارين
من البرواير ايضا بقرامة صحب
الضاي بالازهر وكذلك
يقرون بالمساجد والزوايا سورة
المك والاحصاف في كل
ليلة بنية رفع الوباء فاجعوا
الاقليد بالالاهم نحو ثلاثة
ايام ثم تركوا ذلك وتكاسلوا
عن المحضور (وفي يوم
الاثنين تاسع حشرينه) كفت
الشمس وقت الضمومة وكان
الشمس كسف نحو ثلاثة ارباع
البحر وكانت الشمس في برج
الدوايام الشيا فانالم الجوالا
فيلوا ولم ينبت له كثير من الناس
فتبهم انها غيوم متراكمة
بهم في فصل الشتاء

بصل الا تابل الاعظم ايلد كزوسار ايلد كز في صسا كره جميعها ريد على عشرين
فارس ومعه ارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه فوصل الى همدان فلقبهم
كرد بازو وائرله دار المملكة وخطب لارسلان شاه بالسلطنة بتلك البلاد وكان ايلد كز
اتابكة والبهلوان حاجبه وهو اخوه لاهمه وكان ايلد كز هذا احدهم اليك السلطان محمود
موراشه في اول امره فلما ملك اقطعه ارازن وبعض اذر بيجان واتفق الحروب والاختلاف
فلم يحضر عند احد من السلاطين السلجوقية وعظم شانه وقوى امره وقرّج بام الملك
ارسلان شاه فولدت له اولاد منهم البهلوان محمود قزل ارسلان عثمان وقده كرتاسيب
انتقال ارسلان شاه اليه وبقى عنده الى الآن فلما خطب له همدان ارسل ايلد كز
الى بغداد يطلب الخطبة لارسلان شاه ايضا وان تهاد القوا عدا الى ما كانت عليه ايام
السلطان مسعود فادين رسوله واعيد اليه على اجمع حاله واما اينانج صاحب الري فان
ايلد كز راسله ولا طفه فاصطلمها ونح القاع الى الاتفاق وتزوج البهلوان بن ايلد كز
بابنة اينانج وتقلت اليه همدان

• (ذ كرا الحرب بين ابن آق سنقر وعسكر ايلد كز) •

لما استقر الصلح بين ايلد كز واينانج ارسل الى ابن آق سنقر الاحمد بلي صاحب مراكه
يدعوه الى المحضور في خدمة السلطان ارسلان شاه فامتنع من ذلك وقال ان كفتهم عني
والافندي سلطان وكان عنده ولد محمد شاه بن محمود كاذ كرهه وكان الوزير ابن هيرة
قد كاتبه بطمه في الخطبة لولد محمود شاه بن ايلد كز عسكر امع ولده البهلوان قباخ
الجبير الى ابن آق سنقر فارسل الى شاه ارمين صاحب خلاط وحالفه وصار ايدوا احده
فسير اليه شاه ارمين عسكرا كبيرا واعتذر عن قاتنه بنفسه لانه في ثقل لا يمكنه مفارقتها
فقوى بهم ابن آق سنقر وكثر جمعه وسار نحو البهلوان فالتقى على نهر اسيرود فاشتد
القتال بينهم فانهم البهلوان اقبح هزيمة ووصل هو وعسكره الى همدان على اقبح
صورة واستامن اكثر اصحابه الى ابن آق سنقر وعاد الى بلده منصورا

• (ذ كرا الحرب بين ايلد كز واينانج) •

لما مات شاه ابن السلطان محمود كاذ كرهه اخذ طائفة من اصحابه ابنه محمودا
وانصرفوا به نحو بلاد فارس فخرج عليهم صاحبها زنكي بن دكلا السلفري فاخذ منهم
وتركه في قلعة اصغر فلما ملك ايلد كز والسلطان ارسلان شاه الذي معه البلاد
وارسل ايلد كز الى بغداد يطلب الخطبة للسلطان كاذ كرهه شرع الوزير برعون الدين
ابو المظفر يحيى بن هيرة وزير الخليفة في اثاره اصحاب الاطراف عليه وواصل الاحمد بلي
وكان ماذ كرهه وكاتب زنكي بن دكلا صاحب بلاد فارس يسئل له ان يخطب للملك
الذي عنده وهو ابن ملكشاه وعلق الخطبة له بطمه بايلد كز فخطب ابن دكلا للملك
الذي عنده وائرله من القلعة وضرب الطبل على بابه خمس نوب وجمع صسا كرهه وكاتب
اينانج صاحب الري يطلب منه الموافقة وجمع ايلد كز الخبر فشدو جمع وكرهه كرهه

الكبرى والاروى النور والاشالات الكبرى صرق عليه من ١٢٣ الكتاب من الاربع معاجير وهب عليه

الاموال واعطى لشجرب
مائة الف فرانسه من وخصم
باقى المشايخ فلع عليهم وقرق
فيهم فخص شيخ حرب بقرده
ثمانية عشر الف فرانسه ثم
رقب لهم علائف تصرف لهم
فى كل شهر لكل شخص
خمس فرانسه وقرارة بفسماط
وقرارة سدس فعند ذلك
ملكهم الارض والذى
كان متاريا بالمدينة من
جنسهم فاسماطه ايضا وسلم
لهم المدينة وكل ذلك بخافرة
الشرىف غالب امير مكة
وتديره واساراته طباطم ذلك
أظهر الشرىف غالب امره
وملكهم مكة والمدينة وكان
ابن مسعود الوهاى حرقى
الموسم وبع ثم ارتحل الى
الطائف وبعد رحيله فعل
الشرىف غالب فعلة وسيلقى
جزاه ولما وصلت البشائر
بذلك فى يوم الثلاثاء صاحبه
ضر بوامدافع كثيرة ونودى
فى صبح ذلك بزيعة المدينة
ومصر وبولاى فزيوا خمسة ايام
اولها الاربعاء وآخرها الاحد
وقاسى الناس فى ليالى هذه
الايام العذاب الاليم من شدة
البرد والصقيع وسهر الليل
الطويل وكان ذلك فى قوة
فصل الشتاء وكل صاحب
حانوت جالس فيها وبين يديه
مجرة نارية سدفا وحسبلى
بحرارته وهو ملتف بالعباءة والاكسية البصوف او العاف ونرج البستام ليله الاربعاء المذكور ونصبت

معونه بخت حيث نيسابور كل خراب ولم يبق فيه الا ثمان

(ذكر قتل الصالح بن رزىك ووزارة ابنه رزىك)

فى هذه السنة فى شهر ربه صارت قتل الملك الصالح ابو الغارات طلائع بن رزىك الارمنى
وزيرا للعاقد الملووى صاحب مصر وكان سبب قتله انه تحكم فى الدولة التحكم العظيم
واستبد بالامر والنهى وجباية الاموال اليه له غير العاقد ولانه هو الذى ولاه ووتر
الناس فانه اخرج كثيرا من اعيانهم وفرقهم فى البلاد ليامن وتوهم عليهم ثم انه زوج
ابنته من العاقد فاداه ايضا الحرم من القصر فارسلت همه العاقد الاموال الى امراء
المصر بين ودعتهم الى قتله وكان اشدهم عليه فى ذلك انسان يقال له ابن الداعى فوقوا
له فى دماير القصر فلما دخل فربوه بالسكاكين على دهش فخر حرمه وراحات مهلكة
الا انه حمل الى داره وفيه حيا فامرسل الى العاقد بعاتيه على الرضا بقتله مع اثره فى
خلاقته فاقدم العاقد انه لا يعلم بذلك ولم يرض به فقال ان كنت برافى لم جئت الى
حتى انتقم من رافىم باخذها فارسل اليها فاخذها قهر او احضرت عنده فقتلها ووصى
بالوزارة لابنه رزىك ولقب العادل فانتقل الامر اليه بعد وفاة ابيه وللصالح اشعار
حسنة بليعة تبدل على فضل فزى رغبنا فى الافتخار

أى الله الا أن يدوم لنا الدهر • ويخدمنا فى ما سكتنا العز والنصر
علمنا بان المال تقضى الوفاء • ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر
خاطنا الندى بالباب حتى كاتنا • بهاب لايه البرق والعدو والقطر
قرانا اذا رحنا الى الحر بمره • قرانا ومن اضيافنا الذئب والنسر
كما اتنا فى السلم نبذل جودنا • ويرتفع فى انعامنا العبد والحر
وكان الصالح كرمافيه ادب له شعر جيد وكان لاهل العلم عنده انفاق ويرسل اليهم
العضاء والكثير بلغه أن الشيخ ابا محمد بن الدهان النحوى البغدادى المقيم بالموصل قد
شرح بيتان من شعره وهو هذا

تجنب سعى ما يقول العواذل • واصبح لى شغل من الغزو شاغل
فغزى اليه هدية سنية ايرسلها اليه فقتل قبل ارسالها وبلغه ايضا ان انسانا من اعيان
الموصل قد اتى عليه بمكة فارسل اليه كتابا يشكره ومعه هدية وكان الصالح اماميا لم
يكن على مذهب العلويين المهر بين ولماولى العاقد الخلفه وركب مع الصالح
ضجعة عظيمة فقال ما الخبر فقيل انهم يفرحون بالخليفة فقال كافي بهؤلاء الجعولة وهم
يقولون مات الاول حتى استخلف هذا وما علموا انى كنت من ساعة استعرضهم
استعرض الغنم قال حمار دخلت الى الصالح قبل قتله بثلاثة ايام فناولني قرطاسا
فيميتان من شعرهما

نحز فى غفلة ونوم وللو • ت عيسون يقطانة لا تنام
قد رحلنا الى الحمام سينا • ليت شعرى متى يكون الحمام

بحرارته وهو ملتف بالعباءة والاكسية البصوف او العاف ونرج البستام ليله الاربعاء المذكور ونصبت

اردتم منعهم لا متنعوا وقل من اهل القصاد جامعة غربت نيسابور بالكلية ومن جملة ما حارب محمد عقيل وكان مجعلا لاهل العلم وفيه خزائن الكتب الموقوفة وكان من اعظم متاع نيسابور وخربا ايضا من مدارس الحنفية ثمان مدارس ومن مدارس الشافعية سبع عشرة مدرسة واحرق خمس خزائن للكتب ونهب سبع خزائن كتب ويعت يا بخير الاثمان هذا لما مكن احصاؤه سوى ما لم يذكر

• (ذ كرخاخ السلطان محمود ونهب طوس وغيرها من خراسان) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة قصده السلطان محمود بن محمد الخان وهو ابن اخت السلطان صخر وقد ذكرنا انه ملك خراسان بعده في هذه السنة حصر المؤيد صاحب نيسابور بشاذياخ وكان القرمع السلطان محمود فدامت الحرب الى آخوشعبان سنة ست وخمسين وخمسمائة ثم ان محمودا اظهر انه يريد دخول الحما فدخل الى شهرستان آخر شعبان كالماء رب من القزاقا وما على نيسابور الى آخر شوال ثم عادوا واجعين فعاثوا في القرى ونهبوها ونهبوا طوس نهبها فاحشوا وحضروا المشهد الذي لعلي بن موسى وقتلوا كثيرا من فيه ونهبوه ولم يعرفوا للقبعة التي فيها القبر فلما دخل السلطان محمود الى نيسابور اراه المؤيد الى ان دخل رمضان من سنة سبع وخمسين وخمسمائة واخذته وكله واعماه واخذ ما كان معه من الاموال والجواهر والاعلاق النفيسة وكان يخفيها خوفا عليها من الغز لما كان معهم وقطع المؤيد خطبته من نيسابور وغيرها ما هو في تصرفه وخطب لنفسه بعد الخليفة المستجيب بالله واخذ ابنه جلال الدين محمد الذي كان قد ملكه الغزاهم قبل ابيه وقد ذكرنا ذلك وسماه ايضا وسجنهما ومعهما جواريهما وحشهما وبقاياهم اذ لم تفل ايامهما ومات السلطان محمود ثم مات ابنه بعده من شدة وجده لموت ابيه والله اعلم

• (ذ كرمارة شاذياخ نيسابور) •

كانت شاذياخ قد بنها عبد الله بن طاهر بن الحسين لما كان اميرا على خراسان للامويين وبسبب عمارتها انه رأى امرأة جميلة تفقد فرساته يدسقيه فسالها عن زوجها فاخبرته به فاحضره وقال له خدمة الخيل بالرجال اشبه فلم تقع دانت في دارك وترسل امرأتك مع فرسك فبكي الرجل وقال له ظلمك يحملنا على ذلك فقال وكيف قال لا تزل الجند معناني دورنا فان خرجت انا وزوجتي بتي البيت فارقا ياخذ الجندى ما لنا فيه وان سقيت انا القرس فلا آمن على زوجتي من الجندى فرأيت ان اقيم في البيت وتخدم زوجتي القرس فعظم الامر عليه وخرج من البلد لوقته ونزل في الخيام وامر الجند فخرجوا من دور الناس وبنى شاذياخ دارا له ولجنده وسكنها وهم ثم انهارت ثروت بعد ذلك فلما كان أيام السلطان البارسلان ذكرته هذه القصة فامر بتجديدها ثم انها تسعنت بعد ذلك فلما كان الآن وخرب نيسابور ولم يمدن حفظها والغز طرق البلاد ونهبها امر المؤيد حينئذ بهمل سورها وسكنها ففعل ذلك وسكنها ووالناس

تقدم وجلس بالصيوان وقرر معه طابدين بك ومن يعيهم ما وواظب على الخروج الى العرضى والرجوع تارة الى القلعة وتارة الى الازبكية والحيزة وقصر شيراو يعمل الرماحة والميدان في يوم الخميس والاثني والمصاف على طرائق حرب الافرنج وسافر بونا بارت في اواخر شعبان واستمر العرضى منصوبا والطلب كذلك مطلوبوا والعساكر واردة من بلادها على طريق الاسكندرية ودمياط ويخرج الكثير الى العرضى ويستقرون على الدخول الى المدينة في الصباح لقضاء اشغالهم والرجوع آخرات النهار مع تعدى اذاهم للباعة والحمارق وغيرهم ولما غدير الباشا باجد اخلاط وقتله في اواخر رمضان ولم يبق احد ممن يخشى سطوته وسافر عابدين بك في شوال وارحل بعده بنحو شهر مصطفى بك داني باشا وصحبته عدة واقرة من العسكر ثم سافرا ايضا بجي اطامعه نحو الخمسمائة وهكذا كل قليل ترحل طائفة بعد اخرى والعرضى كاهو ميدان الرماحة كذلك ولما وصل بونا بارت الى ينبع البراء خذوا في تأليف العربان واستماتهم وذهب اليهم ابن سعيد الحويطي ومن معه وتقابلوا مع شيخ حرب ولم يزلوا به حتى وافقهم وحضر واهل بونا بارت فاكرمه وخلع عليه الخلع وكذلك على من حضر من اكابر العربان فاليهم

في ذلك اليوم المسمى بغيري والاسكندرية في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة ٢٠٠

وقد وردت من ذلك اليوم
وبهاشم والزرع والبدر
وطغى في وجهه لاسم
موتى كثيرة فكان موج
البحر يلقه على الشواطئ
وغرق كثير من السفن من
الرياح العواصف التي هبت
في اول الشهر (وفي سابعه)
يوم وصول البشارة اخبر
الباشا حسين افسدى
الروزنامي وخلق عليه خلعة
الابقاء على منطقيه في
الروزنامو قرز عليه الفين
ونجسمائة كبري وذلك انهم
لما رافعوه في الحساب على
الطريقه المذكورة ارسل
اليه الباشا بطلب نجسمائة
كيس من اصل الحساب
فضاق خياقه ولم يجد
شافعا ولا ذامر حتى ارسل
ولده الى محمود بك القويون
يستجير فيه وليكون واسطة
بينه وبين الباشا وهو رجل
ظاهره خلاف طمته فذهب
معه الى الباشا فبش في وجهه
ورجبه واجلسه محمديا
في ناحية من الخايس وتناجي
هوجع الباشا ورجع اليه
يقول له انه يقول ان الحساب
لم يتم الى هذا الحيز وانه ظهر
على ابيك نار يحترق من خسة
الاف كيس وزاد فوافوا
تسكمت معه وتشفعت
منه في ترك باقي الحساب
والمساحة في نصف المبلغ

ابن محمد بن ابي حرب العلوي والثالث الحمد بن ابي طالب العلوي القارمي قتلوا
كاهما ايضا الى المريد اى ابيه فيمن معهم من اشياعهم واتباعهم فلما خواجه فانه
اتيت عليه انه قتل زوجته غلاما وعدوا واخذوا له ما قتل بها وملك المؤيد شارسن
وصف له فبينما عسكره الا انهم لم يقتلوا امراة ولا سبوا

• (ذكر ملك السرج مدينة افي) •

في هذه السنة في شعبان اجتمعت السرج مع ملكهم واساروا الى مدينة افي من بلاد
الهند وملكها وها وقتها واقعيها خالفا كثيرا فانتدب لهم شاه اردمن بن ابراهيم بن سكيان
صاحب خلاط وجمع العساكر واجتمع معه من المطوعة خلق كثير وسار اليهم فلقوه
وقاتلوه فانهزم المسلمون وقتل اكثرهم واسر كثير منهم وحاصروا اردمن وهو عالم يرجع
معه خبرا ربعائة فارس من عسكره

• (ذكر ولاية عيسى مكة حرسه الله تعالى) •

كان امير مكة هذه السنة قاسم بن فليته بن قاسم بن ابي هاشم العلوي الحسيني فلما سمع
مقرب الحجاج من مكة صادر الجاهورين واعيان اهل مكة واخذ كثير من اموالهم وهرج
من مكة خوفا من امير الحجاج ارغش وكان قد حج هذه السنة من الدين على بن بكشكين
صاحب جيش الموصل ومعه طائفة صالحة من العسكر فلما وصل امير الحجاج الى مكة
رتب مكان قاسم بن فليته معه عيسى بن قاسم بن هاشم فبقي كذلك الى شهر رمضان
ثم ان قاسم بن فليته جمع جمعا كثيرا من الدرب امامهم في مال له بمكة فاتبعوه فساوهم
اليها فلما سمع عيسى بن فليته فارتعد خطه فاقام قاسم قايما ولم يكن له مال يوصله
الى الغرب ثم انه قتل قائدا كان معه من الشيعة فتغيرت نيات الخوارج عليه فوكتابوا
عيسى بن فليته فقدم عليهم فهربوا بعد جيل ابي قبيص فسقط عن فرسه فاخذته اصحاب
عيسى وقتلوه فوطم عليه قتله فاخذوه وغسلوه ودفنوه بالعلي عند ابيه فليته واتفق الامر
بعده لعيسى والله اعلم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة سار عبيد المؤمن بن علي الى جبل طارق وهو على ساحل الخليج عايل
الاندلس فبعث اليه وبنى عليه مدينة حصينة واقام بها عليه عدة شهور وعاد الى
الاندلس وفي افي الهرم ورد دليسا بورجع كثير من تركمان بلاد فارس ومعهم اغنام كثيرة
لنهار فباعوها واخذوا الثمن ووزلوا على رحلتين من طابيس كسكي وقاتلوا هناك
قتل اليهم الامم اعيلية وكبسوهم ليللا ووضعوا السيف فيهم فقتلوا كثيرا ولم ينج
منهم الا الشريبيون ثم الامم اعيلية جميع ما معهم من مال وعروض وعاتوا الى قلاعهم
فيما كرت الامطار في اكثر البلاد ولا سيما خراسان فان الامطار روت فيها من العشر بن
من الهرم الى منتصف صفر لم تنقطع ولا راي الناس فيها شيئا وفيها كان من السرج
وبين الملك عيسى بن علي صاحب اوزن الرزم قتال وجرى بينهم في حلق وعسكره
والكسور فيكون الباقي الفين ونجسمائة كيس تغرمون بدفعها فقاتل ومن ابن لنا هذا الصدر العظيم وقدم ثانيا من

وفي كل يوم يعمل بمراح
وشبك عظيم مهول بالمدافع
ويتأدق الرصاص المتواصلة
من غير فاصل مثل الرعود
والطبول من طباع النمس
الى قريب الظهر وفي أول
يوم من أيام الرمي أصيب
أبراهيم بك ابن الباشا
برصاصة في كتفه أصابت
شخصا من السواس ونفذت
منه اليه وهو يارده فتعلل
ببسمه وأخرج بعد يومين في
عربة الى المعرضة ثم رجع
ولما كان يوم الاحد وقت
الزوال ركب الباشا وطلع الى
القلعة وقلموا خيام المشك
وجعلوا الجبال ودخلت
طوائف العسكر واذن
لتناس قطع الزينة ونزول
التعاليق وكان الناس قد
جهروا القناويل وأشاعوا
انهم سبعة أيام فلما حصل
الاذن بالرفع فكما نشطوا
من قتالهم وخلصوا من
المعصرون لما قاموه من البرد
والهجوم عظيم له الاشغال
وكساد المناجم والتكاليف
بما لا يطيقه من نفقاتهم
لأنهم قوت عياله أو تعمير
سراجه فيكاف مع ذلك هذه
التكاليف وكتب الباشا
بالنسيان الى دار السلطنة
وأرسلها بحبة أمين جاويز
وكتب الى جميع النواحي

وكان آخر عهدى به وقال همارة يا صا من عجيب الاتفاق التي اتفق بها
أقول فيها

ابوك الذي تساو اليالي بعده • وانت عيّن ان سطاوشمال
لرتبه العظمى وان طال عمره • اليك مصير واجب ومنال
تخالسك اللعظ المعون ودونها • حجاب شريخ لا اقتصاد بحال
فانتقل الامر اليه بعد ثلاثه ايام

• (ذكر الحرب بين اعرب وعسكر بغداد) •

في هذه السنة في شهر رمضان اجتمعت خفاجية الى الخلة والكوفة وطالبوا برسوهم
من الطعام والقر وغير ذلك فغضبهم أمير الحاج ارغش وهو مقطع الكوفة ووافق على
منعه الامير قيصر شحنة الخلة وهما من عماليك الخليفة فافدت خفاجية ونهبوا سواد
المكوفة والخلة فاسرى اليهم الامير قيصر شحنة الخلة في مائتين وخمسين فارسا وخرج
اليه ارغش في عسكر وسلاح فاقترحت خفاجية من بين أيديهم وتبعهم العسكر الى رحبه
القام فارسا ورسلا خفاجية يقتدرون ويقولون قد قنعنا بما بين الابل وخيزر الشعير وانتم
تعموا ناله سونا وطلبوا الصلح فلم يجبههم ارغش وقيصر وكان قد اجتمع مع خفاجية كثير
من العرب فصاروا واقتتلوا وارسلت العرب طائفة الى خيلام العسكر ورسا لهم فقاوا
بينهم وبينهم وجملة العرب حمله مشركه فانهم العسكر وقتل كثير منهم وقتل الامير
قيصر وأسر جماعة أخرى وجرح أمير الحاج براحة شديدة ودخل الرحبة فغماة شصتها
واخذها الامان وسيره الى بغداد ومن جملة ما عطف شافي البرية وكان اماه العرب يصح من
بالماء يقين البحر حتى فاذا طلبه منهن أحد من العسكر رآه زن عليه وكثر التوح
والبكاء مينة فادعى القتل وتجهز الوزير بعون الدين بن هبيرة والعسا كرمه فخرج في
طلب خفاجية فدخلوا البرية ونهبوا الى البصرة ولما دخلوا البر عاذاوزن الى بغداد
وأرسل شير خفاجية يقتدرون ويقولون بنى علينا وفارقنا البلاد فقبعونا واضطربنا
الى القتال وسالوا العفوع عنهم فاجيبوا الى ذلك

• (ذكر حصر المؤبد شارستان) •

في هذه السنة حصر المؤبد أي ابيه مدينة شارستان قريب نيسابور وقاتله أهلها ونصب
الحائقي والعرادات نصرا لها خروفا على انفسهم من المؤبد وكان مع المؤبد جلال الدين
الفرقي القبيح الشاذلي فينبها هورا كبر اذ وصل اليه جرحه فبقي فقتله خاتمي
جاء في الآخرة من السنة وتعدى البحر منه الى شيخ من شيوخ بيتي فقتله فقتله
المهنية بقتل جلال الدين على لعل العلم خروفا أهل النفاق الكرامة وكان في خنزوا
شبابه رجلا فقتل ودام الحصار الى ثلثين سنة سبع وخمسين وخمسة فقتل
خواجكي صاحبها بعدما كثر القتل ودام الحصر وكان لهذه القلعة ثلاثون مساهم
ارباب الهن والامروهم الذين حفظوها وقاتلوا عنها فدمر خواجكي هذا والثاني داهي

وكتب الى جميع النواحي (وفي هذا الشهر) وردت اخبار بوقوع امطار

العسكر الذي يحضرها وصادوا عنها وصفت تلك الولاية القروية

(ذكر اخذ ابن مردنيس غرناطة من عبد المؤمن وعودها اليه)

في هذه السنة ارسل اهل غرناطة من بلاد الاندلس وهي عبد المؤمن الى الامير ابراهيم ابن همشك صهر ابن مردنيس فاستدعوه اليهم ليسلوا اليه البلد وكان قد وجد وصار من اصحاب عبد المؤمن وفي طاعته ومن يحرضه على قصد ابن مردنيس فلما وصل اليه رسل اهل غرناطة صار معهم اليها فدخلها وابطا جميع من اصحاب عبد المؤمن فامتنعوا بمصنفات بلخ الخبر بالاسيد محمد بن عبد المؤمن وهو عدو عاقبة فجمع الجيش الذي كان عنده وتوجه الى غرناطة لنصرة من فيها من اصحابهم فعلم بذلك ابراهيم بن همشك فاستجاب ابن مردنيس ملك البسلام بشرق الاندلس فارسل اليه التي فارس من انجاد اصحابه ومن القرين الذين جندهم معه فاجتمعوا بينواحي غرناطة فالتقواهم ومن غرناطة من سكر عبد المؤمن قبل وصول ابي سعيد اليهم فاشتد القتال بينهم فانهمز سكر عبد المؤمن وقدم ابا سعيد واقتلوا ايضا فانهمز كثير من اصحابه ووثبت معه طائفة من الاعيان والفرسان المشهورين والرجال والاجلاد حتى قتلوا عن آخرهم وانهمز حينئذ ابا سعيد وحق بمالقة وسمع عبد المؤمن الخبر وكان قد سار الى مدينة سلا فسرى الحال ابنه ابا يعقوب يوسف في عشرين ألف مقاتل فيهم جماعة من شبوخ الموحدين فعدوا المير فبلغ ذلك ابن مردنيس فصار بنفسه وجيشه الى غرناطة ليعين ابن همشك فاجتمع منهم بغرناطة جميع كثير فقتل ابن مردنيس في الثرى بعة بظاهرها ونزل العسكر الذي امره ابن همشك اولاهم القافارس بظاهرها لقلعة الحمراء ونزل ابن همشك بينا طين القلعة الحمراء فيمن معه ووصل عسكر عبد المؤمن الى جبل قريب من غرناطة فاقاموا في سفحه اباما ثم سيروا سيرة اربعة آلاف فارس فيبيتوا العسكر الذي بظاهر القلعة الحمراء وقاتلوه من جهاتهم فالحقوا بركون فقتلوه من عن آخرهم واقبل عسكر عبد المؤمن بجيحاته فقتلوا ايضا وحي غرناطة فعلم ابن مردنيس وابن همشك انهم لا طائفة لهم بهم ففر واقي القيلة الثانية ولحقوا بالادهم واستولى الموحدون على غرناطة في باقي السنة المذكورة وصاد عبد المؤمن من مدينة سلا الى مراکش

(ذكر حصر نور الدين حارم)

في هذه السنة جمع نور الدين محمد بن زكي بن آق سنقر صاحب الشام العساكر محلب وسار الى قلعة حارم وهي للفرنج غربي حلب فحصرها ووجد في قلعة حارم منعت عليه حصانتها وكثرة من بها من فرسان الفرنج ورجالهم ومجبعانهم فلما علم الفرنج ذلك جمعوا قارسهم ورجالهم من سائر البلاد وحشدوا واستعدوا وساروا نحوها ليرحلوه عنها فلما قاربوا طلب منهم المصافي فلم يجيبوه اليه وراسلوه وتلطفوا الحال معه فلما رأى انه لا يمكنه اخذ الحصن ولا يجيئونه الى المصافي عاد الى بلاده وعن كان معه في هذه الغزوة مؤيد الدولة اسماعيل بن مرشد بن مقداد الكنتاني وكان من التبعاع في القاية فلما عاد الى

والناظر مني قلب (وفي يوم الاحد رايته)

نصف نصفه والنصف وطل نجسون وهكذا وهو باين يجمع منها لباس كثيرة (وفيه) ايضا طلب الباشا من عرب القوائد غرامة سبعين الف فرانسه فعدوا ورحلوا باقليم الجيزة واخذوا المواشي وشغلوا من صادفوه ودمج كاشف الجيزة عليهم فصادف منهم ابا عمر محجلة امتعة لهم وصحبتهم نساء واولاد فاخذهم ورجع بهم (وفيه) سافر ابراهيم بك ابن الباشا الى ناحية قبلي ووصلت الاخبار بوقوع الظاعون بالاسكندرية فاشتد خوف الباشا والعسكر مع قساوتهم وعسفهم وهدم خرجهم

(واستعمل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٢٨) (فيه) قلده واشتغوا يسمي حسين البرلي وهو ال ككتل عند ككتل وجمع لوه في منصب يد المال وهزلوا وجب افادوا كان انسانا سالا لا باس به فلما تولى هذا الرسل لجميع مشايخ الخطوط والحارات وقيد عليهم بانهم يحضرون بكل من مات من ذكر او انثى ولو كان ذا اولاد او ورثة او غير ذلك وكذلك على حوايت الاموات وارسل فرامات الى بلاد الارنايف والطاير مني قلب

واسر هو وكانت اخته شاه بانوار قد تزوجها شاه ارمن بن سكان بن ابراهيم بن سكان صاحب خلاط فارس الى ملك الكرج هدية جليلة المقدار وطلبت منه ان يغادها باخيها فاطمة فعاد الى ملكه وفيما قصده صاحب صيدا من الفرنج نور الدين محمود صاحب الشام ملتبسا اليه فامنه وسيره معه عسكر ايمعه من الفرنج ايضا فظهر عليهم في الطريق كمين للفرنج فقتلوا من المسلمين جماعة وانهم بالباقون وفيها ملك قرادسلان صاحب حصن كفا قلعة شاتان وكانت لطائفه من الاكراد يقال لهم المجونية فلما ملكها خربها واصناف ولايتها الى حصن طالب وفيها توفي السكالك حمزة بن علي بن طلبة صاحب الخزق كان جليل القدر ايام المسترشد باقه وولي المقتفي وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي بالقرب من داره ثم حج وعاد وقد لبس القفوط وزى الصوفية وترك الاجمال فقال بعض الشعراء فيه

يا عصف الا سلام يا من مته • الى العلامته الفاتحه
كانت لك الدنيا فلم ترضها • ملكا فخلدت الى الآخر
وبقي منقطع في بيته عشر بن سنه ولم يزل يحترم ما يشاء الناس كافة

• (ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة)
• (ذكر فتح المويد طوس وغيرها) •

في هذه السنة في السابع والعشرين من صفر نزل المؤيد اى ابيه ابا بكر جاتدار قلعة وسكره خوى من طوس وكان قد تحصن بها وهي حصينة منيعة لا ترام فقاتله واعانه اهل طوس على ابي بكر لسوء سيرته كانت فيه -م وظلمه فلما رأى أبو بكر ملازمة المؤيد ومواصلة القتال عليه خضع وذل ونزل من القلعة بالامان في العشرين من ربيع الاول من السنة فلما نزل منها حبسه المؤيد و امره بتقييده ثم سار منها الى كرستان وصاحبها ابو بكر فاقه فنزل من قلعة وهي من امنع الحصون على رأس جبل عال وصار في طاعة المؤيد ودان له ووافقه وسير جيشا في جبادى الاخرة منها الى اسفر اين فتح حصن رئيسها عبد الرحمن بن محمد بن علي الحاج بالقلعة وكان ابو بكر كريم خاسان على الاطلاق ولكن كان عبد الرحمن هذا شيس الخلف فلما تحصن احاط به العسكر المؤيد واستنزوه من الحصن وحوطوه مقيدا الى شاذياخ وحبس بها وقيل في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وملك المؤيد ايضا قنندز نيسابور واستدارت مملكة المؤيد حول نيسابور وعادت الى ما كانت عليه قبل الان اهلها انتقلوا الى شاذياخ وبيت المدينة العتيقة وسير المؤيد جيشا الى خواف وبها عسكر مع بعض الامراء اسمه ارغش فكمن ارغش جمع في تلك المضائق والجبال وتقدم الى عسكر المؤيد فقاتلهم وطلع السككين فانهم زعم عسكر المؤيد وقتل منهم جمع وعاد الباقيون الى المويد بن نيسابور وسير جيشا الى بوشنج هرات وهي في طاعة الملك محمد بن الحسين الغوري فحصرها وهاو واشتد الحصار عليها وقام القتال والرحف فسير الملك محمد الغوري جيشا اليها ليجتمع منها فلما قاربوا هرات فارقها

يقول لم يمكن تضعيف القدر سوى ما ماخ فيه واما المنصب فهو عليكم وفي غدد يطلع والدك و يحدد عليه الابقاء وينكسد الخصم وعلى الله السداد ومنهض وقيل يده وتوجه فنزل الى دارهم واخبروا الله بما حصل فزاد كربه ولم يسعه الا التسليم وركب في صبحها وطلع الى الباشا فخلع عليه ونزل الى داره بقره وشرع في بيع تعلقاته وما يقصص لديه (وفي يوم الاثنين ثالث عشره) خلع الباشا على مصطفى اقتدى ونزل الى داره واتاه الناس بهتونه بالمنصب (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) وردت بشائر بتملكهم الطائف وهروب المضايقي منها فاحملوا شكاو وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها ثلاثة ايام في كل وقت اذان وشرع الباشا في تشهيل ولده اسمعيل باشا بالبشارة ليسافر الى اسلامبول وتاد بفتح ملكها في سادس عشر من المحرم (وفي هذه الايام) ابتدعوا قنيرز الموانين وعلو القاد ديوانا بالقلعة و امروا بابطال موازين الساعة واحضار ما عندهم من الصنعة ففتون الصنعة فان كانت زائدة او ناقصة

لقد هو ابقوها عندهم وان كانت محررة الوزن تحسوها بفتح واحد واعلى كل ختم صفة ثلاثة اصف

بالحسين بن علي بن ابي طالب

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وصل الحاج الى بني ولیم الحج لا كثر الناس لصددهم عن دخول مكة والطواف والى بني فخر دخل يوم النحر مكة طاف وسعى وكل ومن فخر عن ذلك منع دخول مكة لفتنة جرت بين أمير الحاج وأمير مكة كان بينهما ان جماعة من عبيد مكة اتوا الى الحاج بنى فخر فاعلمهم بعض اصحاب أمير الحاج وقتلوا منهم جماعة ورجع من مكة وجمعوا جماعة واغاروا على جبال الحاج واخذوا منها قريبا من ألف رجل من الحاج في جندة قريبا من الاحبار منهم وقع القتال بينهم فقتل جماعة ونهب جماعة من الحاج وادل مكة فخرج أمير الحاج ولم يدخل مكة ولم يبق بالامر غير يوم ولد وطاف كثير من الناس رجالة اقله الجمال ولقوا شدة ومن حج هذه السنة جد تمام أينما ضلوا الطواف والسعي فاستقى لها الشيخ الامام ابو القاسم بن البرزى فقال قدوم على ما بقي عليها من احرامها وان احبت تفدى وتحل من احرامها الى قابل وتعود الى مكة فتطوف وتسعى فتكمل الحجة الاولى ثم تحرم احراما ثانيا وتعود الى عرفات فتقف وترى الجمار وتطوف وتسعى فتصير لها حجة ثانية فبقيت على احرامها الى قابل وجبت وفعلت كما قال فتم جها الاول والثاني وفيها نزل بخراسان برد كثير عظيم المقدار واخر نيسان وكان اكثر مجرى ونيسابور وما والاها فاهلك الغلات ثم جاء بعد مطر كثير دام عشرة ايام وفيها في جمادى الآخرة وقع الحريق ببغداد اذ حرق سوق الطيور بين والدور الذي يليه مقابل سوق الصخرة المجيد والحنان الذي في الرحبة ودكاكين البرزورين سبوا وفيها توفي الكيا الصباحي صاحب الموت مقدم الامم اعلي وقام ابنه مقامه فظهر التربة واعادهم ومن معه الصلوات وصيام شهر رمضان وارسلوا الى قزوين يطلبون من يصلى بهم ويصلونهم حدود الاسلام فارسلوا اليهم وفيها في رمضان درس في الدين يوسف الدمثي في المدرسة النظامية ببغداد وكان مدرسا بمدرسة أبي حنيفة وكان موفى في ذي القعدة وفيها توفي صدقة بن وزير الواعظ وفيها في المحرم توفي الشيخ عدي بن مسافر الزاهد المقيم بباد الكاربية من اهل الموصل وهو من الشام من بلد بعلبك فانتقل الى الموصل وتبعه اهل السواد والجمال بتلك النواحي والطائفة وحسنوا الظن فيه وهو مشهور جدا

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)

(ذكر وزارة شاور العاضد ثم وزارة الضراب بعد)

في هذه السنة في صفر ورشاو والعاظمين الله العاوي صاحب مصر وكان اعداء الوزارة انه كان يخدم الصالح بن رزيق ولزمه ما قبل عليه الصالح وولاه العبيد وهو كبر الاعمال بعد الوزارة فلما ولى الصعيد ظهرت منه كفاية عظيمة وتقدم في الاعمال الرعية والمقدمين من العرب وغيرهم فصار له على الصالح ولم يكن له

ابن سفيان وهو الذي يعيا
ويحكي اشغالي واخبرني
دفاتري المختصة بما هو الى
ما اخذتوه من الدفاتر فقام
عنده ابراهيم اغا به ثم وكب
الى الباشا وطلبه في ذلك
فاطلقوا له اخاه ليس في
الحصيل (وفي حادي عشر)
عدي الباشا الى بر البر
بقصد السفر الى بلاد الفيوم
واخذ صحبته كتيبة مباحرين
مبشرين ونصارى واشاع
سفره الى الصعيد ليكن
على الاراضي وروى
وارتحل في ليلة الثلاثاء
ثالث عشر بمذبان ووجه
ابنه اسمعيل الى الباشا
الرومية في تلك الليلة فاستأجر
(وفي خامس شهر رنة) حضر
لطيف اغا راجعا من اصلاحبول
وكان قد توجه به بشار طبع
الحرمين واخبروا ان
وصل الى قرب دار السلطنة
خرج للملاقاة الاعيان وهو
دخوله الى البنتية فحمله
موكبا عظيم ما مشى فيه اعيان
الدولة واكابرها وصحبته عدة
مفاتيح زهراتها مفاتيح مكة
وجدة والمدينة وضواها على
صفايح الذهب والفضة
وامامها البخورات في محاسن
الذهب والفضة والعلم
والطيب وخلقهم الطبول

والزور والاراءة اشبهت كادما في وانم عليه السمان واعطاء خلما وداو كذا

الآن كتب على جانيه

الحمد يا مولاي كم لك منة • على وفضل لا يحيط به شكرى
 تزلت بهذا المجد العام قافلا • من الغزو موفورا النصيب من الاج
 ومنه رحلت العبر في عامي الذي • مضى نحو بيت الله والى كثر والحجر
 فاديت مفروضا واسقطت ثقل ما • تحملت من وزر الشبهة عن ظهري

• (ذ كرمك الخليفة قلعته الماهكي)

في هذه السنة في رجب ملك الخليفة المستنجد بالله قلعة الماهكي وسبب ذلك ان
 المماليك في صاحبها سلمها الى احد عماليكه ومضى الى همدان فاضيف هذا المملوك
 من مقاومة ما حوله من التبركان والا كرداشير عليه بيدها من الخليفة فراسل في ذلك
 فاستقرت على خمسة عشر ألف دينار وسلاح وغير ذلك من الامتعة وصدقة من القري
 فسلمها وسلم ما استقر له واقام ببغداد وهذه القلعة لم تزل من ايام المقتدر بالله بايدي
 التبركان والا كرد الى الآن

• (ذ كرا حرب بين المسلمين والكرج)

في هذه السنة في شعبان اجتمعت الكرج في خلق كثير يلقون ثلاثين ألف مقاتل
 ودخلوا بلاد الاسلام وقصدوا مدينة دوين اذ ريجان فملكوهما ونهبوها وقتلوا من
 اهلها وسوادها فنهضت آلا فقتل واخذوا النساء سبايا واسرا وكثيرا واسروا
 النساء وقادوهن حفاة هراة واحرقوا الجامع والمساجد فلما وصلوا الى بلادهم اضرو
 نساء الكرج ما فعلوا بنساء المسلمين وقتلوا منهم قدا وجرحوا المسلمين الى أن يفعلوا بنا
 مثل ما فعلنا بنساءهم وكسوتهم ولما بان الخبر الى شمس الدين ايللا صاحب
 اذربيجان والجبل واصفهان جمع عساكره وحشد ما وانضاف اليه المشاء ابراهيم بن
 سليمان القطبي صاحب خلاط وابن آقسنقر صاحب مراغة وغيرهما فاجتمعوا في
 حشد كبير يزيدون على خمسين ألف مقاتل وصاروا الى بلاد الكرج في صفر سنة ثمان
 وخمسين ونهبوها وسبوا النساء والصبيان واسروا الرجال ولقيهم الكرج واقتتلوا
 اشد قتال صبر فيه القريقان ودامت الحرب بينهم اكثر من شهر وكان الظفر للمسلمين
 فانهم الكرج وقتل منهم م كثير واسر كذلك وكان شبيب الفرنجة ان بعض الكرج
 - ضم عندا يلد كز فسلم على يديه وقال له تعطيني عسكر احتي اسير بهم في طريق اعرقها
 واجي عالى الكرج من وراثتهم وهم لا يشعرون فاستوثق منه وسير معه عسكر او اعبدي
 برما يصل فيه الى الكرج فلما كان ذلك اليوم قاتل المسلمون الكرج فبينما هم في
 القتال وصل ذلك الكرجي الذي اسلم معه العسكر وكبروا وحملوا على الكرج من
 وراثتهم فانهم مزوا وكثر القتل فيهم والاسير وقتل المسلمون من اموالهم طالا دخل تحت
 الا - كثره فانهم كانوا متيقنين ان القري كان اكثر منهم فغيب القناهم وتبعهم المسلمون

والا يحتاج الى المال فقال ليبي مندى
 ثنى وقد بعث الترامى
 واما كى ويستى وتداينت
 من الر بويين حتى وفيت
 نجماته كيم وما انا بين
 يدك فقال له هذا كلام
 لا يروح على ولا ينفعك بل
 انج الميال المدفون فقال لم
 يكن يندى مال مدفون واما
 الذي اخبرك عنه فيذهب
 فيترجم من عمله فينتقى منه
 وسبه وقبض على محبته واطمه
 على وجهه ويرد السيف
 ليضربه ترجى فيه السكندرا
 والكافرون فامر به فطوره
 والار القراة الا تراكى بضم
 نصر به بالعمى المفضضة
 التي لا يدعهم بعد ان ضربه
 هو بسده صله صهي وشج
 جيت حتى اتوا اعاليه ثم اقاموا
 واليسر فروته وحملوه
 وهو غنى عليه واركبوه
 حمارا واحط به خدمه
 واليا عمتى واصالوه الى
 منتهى وصل معه جماعة من
 العسكر لا يؤمنه ولا يدعونه
 يدخل الى حرمه ولا يصل
 اليهم من احد وركب في اثره
 محمود بك الدويدار بار
 الباشا وصدرا داره ودار اخيه
 عثمان افندي الميز كور
 واخذ به محبته الى القلعة
 ومحبته واما اولاده واما

ثم تفرغ من وقت الطلوع واختاروا نزل اليهم في اليوم الثاني ابراهيم ابا اعلى البلب

يحقق قولهم ويثبوت على
مذهبهم ولزجة الباشا في
الحياة للعباد وكذلك اهل
دائوته وخوفهم من الموت
يسد قون قولهم حتى انه
اتفق انه مات بالحكمة عند
القاضي شخص من اتباعه
فامر بحرق ثيابه وغسل اهل
الذي مات فيه وتبخره
بالخوردات وكذلك غسل
الاواني التي كان يحسها
وتبخرها وأمرها أصحاب
الشرطة لتهم يأمرون الناس
وأصحاب الاسواق بالكف من
الرش والتبذير في كل
وقت ونشر للثياب والازود
عليهم مكاتبات خرقوها
بالسكاكين ودخنوها
بالخورد قبل ورودها ولما عزم
الباشا على كورتيته الحيرة
ارسل في ذلك اليوم بان
ينادوا بها على كائنا بان
من كان يملك قوته وقوت صياله
ستين يوما واجب الاقامة
فليمكث بالبلد ولا يفيض
منها ويذهب ويسكن حيث
يراد في غيرها ولمس مائة
أربع سلطت فخرج سكان
الحيرة فخرج من خرج وأقام
من اقام وكان ذلك وقت
الحصار ولهم زارع واسباب
مع مجاورتهم من اهل القرية
ولا يخفى احتياجات النصارى
لنفوسهم وحياتهم فنهروا

فازت دران اختلاف أدى الى الحرب فجمع كل منهم عسكره واتقوا أوائل ذي الحجة
في هذه السنة واتصلوا فانهزم عسكر ماؤندران وأخذت له لاجهم وقتل منهم طائفة
كبير هولاء الثاويدي بلاد قومس أرسل اليها السلطان ارسلان بن ماغل بن محمد بن
ملك شاه خلعا نفيسة والوية معقودة وهدية جليلة وأمره ان يهتم بشعاش بلاد خراسان
ويشرف على ذلك يجمع وان يخطب له فلما استأيد الخلع فخطب له في البلاد التي هي بيده
وكان السبب في هذا ان اباك شمس الدين ايلد كزفانه كان هو الذي يحكم في مملكة
ارسلان وليس لارسلان غير الاسم وكان بين ايلد كز وبين الثاويدي وده ذكرناها
هذه وقتل الثاويدي فلما طاع الثاويدي السلطان ارسلان خطبه بيلا دموهي قومس
ونيسابور وطوس واهمال نيسابور جميعها ومن نسالى طبع كسكى وكان يخطب
لنفسه بعد ارسلان وكانت الخطبة في جرجان ودهستان ونحو ارزمشاه بن نوسلان بن
اسر وبعده للامير ايتاق وكانت الخطبة في مرو وبلخ وهرات وخراسان وهذه البلاد
بيد الغز الا هراة فاتها بيد الامير ايتاكيين وهو مسلم للفرس فكانوا يضطربون للسلطان
سبحر فيقولون اللهم اغفر للسلطان السعيد المبالوك سبخر وبعده للامير الذي هو
الحاكم في تلك البلاد

(ذ كر قتل الغز ملك الغور)

في هذه السنة في وجب قتل سيف الدين محمد بن الحسين الغوري ملك الغور قتله الغز
وسبب ذلك انه جمع عساكره وحشد فاكثروا من جبال الغور يريد الغز وهم يلج
واجتمعوا وتقدموا اليه فاتفق ان ملك الغور يخرج من عسكره في جماعة من خاصته
بريهم فجمع به امراء الغز فساروا يطلبونه فجدد قبل ان يعود الى معسكره فاقترعوا به
فقاتلهم اشد قتال وآل الناس فقتل معه نفر من كان معه وامر طائفة وهربت طائفة
فلحقوا بعسكرهم وعادوا الى بلادهم منزعين لا يقف الاب على ابيه ولا الاخ على
اخيه وتركوا كل ما معهم بجبال ونجوا بنفوسهم فكان هزم ملك الغور لما قتل نحو
عشر من سنة وكان عاد لاحسن السيرة فن عدله وخوفه طائفة القلم انه طهر اهل هراة
فلمسا ملكها أراد عسكره ان يهبوها فنزل على درب المدينة واحضر الاموال والثياب
فاطلى جميع عسكره منها وقال هذا خير من ان تنهبوا اموال المسلمين ونهطوا الله
تعالى فان الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم ولما قتل عاد الغز الى بلخ وورود قد
غنموا شيئا كثيرا من عسكر الغوري لان اهل تركوه ونجوا

(ذ كر انهزم نور الدين محمود بن زكي من القرقيش تحت حصن الاسكندر لدوهي)

في هذه السنة انهزم نور الدين محمود بن زكي من القرقيش تحت حصن الاسكندر لدوهي
الوقت المشرفة بالبيعة تحت حصن الاسكندر حاصره وعازمها على قصد طرابلس
ومحاصرها فحينما انشأ يوطى حياهم وسط النهار لم يرهم الا طهور صلبان القرقيش
من وراء الجبل الذي عليه حصن الاسكندر وذلك ان القرقيش اجتمعوا واتفق رأيهم على
جميع ذلك حتى سدوا قريته الصر والارباب ومنعوا الناس من اطلاق ايام الباشا ليست لا يجمع

بأشياء ومعه خلع واطواخ
 فلبسها واحدة اطواخ جوليات
 ان يختار تقليده فاحتفل
 بالبشارة عندما وصاته
 اخياره وارسل الى امراء
 النصارى بالاسكندرية ودمياط
 بالاعتناء بجلائقائه عند وروده
 على قصر منها (وفيه) حضر
 خليل بك حاكم الاسكندرية
 الى قصر فرار امن الطاعون
 لانه قد قتلها وماتت كثير
 منكم هو انما هو

• (واستهل شهر ربيع
 الثاني يوم الاحد سنة
 ١٢٢٨)

(في ثامنه) حضر الباشا على
 حين علفه من القيوم الى
 الجيزة واخبوا له لما وصل
 الى ناحية بني سويف ركب
 من خدمه العدة ومعه بعض
 حواصيه على المين والينغال
 فوصل الى القيوم في اربع
 ساعات واقطع اكثر
 المرافقين له ومات منهم سبعة
 من هيجنا (وفي يوم الثلاثاء
 طهره) حملوا مولد المشهد
 الحسيني العتاد وتقيده
 لتنظيمه السيد المهروقي
 الذي توفي النفاة عليه
 وجلس بيت السادات
 الجاور للشهد بمكان اخلاه
 له وفي ذلك اليوم ابر الباشا
 بصل كورتيته بالجيزة ونوه
 بقاتته بها وزاده الخوف
 والهم من الطاعون لم يزل القليل منه يصير ذلك الحكيم الفرساوي وبعض

عزله فاستدام استعماله لثلاثين رج من طاعنه فلما جرح الصالح كان من جهة وصيته
 لولده العادل انه لا يغير على شاور فأتى اما اخوه منك وقد قدمت على استعماله ولم يكن
 عزله فلا تغير وامابه فيكون لكم منه ما تذكرون فلما توفي الصالح من جراحته وولى ابنه
 العادل الوزارة حسن له اهله عزل شاور واستعمال بعضه - م مكانه وخوفه منه ان
 اخره على ع - له فارسل اليه بالعزل فجمع جموعا كثيرة وسار الى القاهرة بهم فهرب منه
 العادل بن الصالح بن رزك فاخذ وقتل فكانت مدة وزارته ووزارة ابنه قبله تسع سنين
 وشهرا واباما وصار شاور وزير اوتلقب بامير الجيوش واخذ اموال بني رزك
 وودائعهم وذخائرهم واخذ منه ايضا طي والسكامل ابنا شاور شيئا كثيرا وعرق
 كثير منها ويحدو ظهرت عليهم عند انتقال الدولة عن شاور والمصريين الى الاتراك ثم
 ان الضرام جمع جموعا كثيرة ونازع شاور في الوزارة في شهر رمضان وظهر امره وانهم
 شاور منه الى الشام على ما تذكرون سنة تسع وخمسين وخمسة مائة وصار ضرام وزيرا كان هذه
 السنة ثلاثة وزراء العادل بن رزك وشاور وضرام فلما تمكن ضرام من الوزارة قتل
 كثير من الامراء المصريين لتخلو له البلاد من منازع فضغت الدولة بهذا السبب حتى
 خرجت البلاد عن ايديهم

• (ذ ك وفاة عبد المؤمن وولاية ابنه يوسف)

في هذه السنة في العشرين من جمادى الآخرة توفي عبد المؤمن بن علي صاحب بلاد
 المغرب وافر بقيقه والانداس وكان قد سار من مرا كش الى سلا عرض بها ومات ولما
 حضر للموت جمع شيوخ الموحدين من اصحابه وقال لهم قد جرت ابني محمد اظلم ارضي
 لهذا الامر وانما يصلح له ابني يوسف وهو اولى به فقدموه وصاحبه وبما يعوده ودي
 بامير المؤمنين وكنتم وامت عبد المؤمن وجل من سلا في حجة بصورة من بعض الحائفة
 وصل الى مرا كش وكان ابنه ابو حفص في تلك المدة حاجبا لايه فبقى مع اخيه على
 مثل حاله مع ابيه فخرج فيقول للناس امير المؤمنين امر بكذا يوسف بقدم مقعدي به
 الى ان كملت المبايعة له في جميع البلاد واستقرت قواعدا لاموره ثم اظهر مؤشايه
 عبد المؤمن فكانت ولايته ثلاثة وثلاثين سنة وشهورا وكان عاقلا حازما حليما
 البرأى حسن السياسة للامور كثير البذل للاموال الا انه كان كثير الفقر للماء
 المسلمين على الذنب الصغير وكان يعظم امر الدين ويقيه ويلزم الناس في سائر بلاد
 بالصلاح ومن رآه وقت الصلاة غير مصل قتل وجمع الناس بالغرب على مذهب مالك
 في الفروع وعلى مذهب أبي الحسن الاشعري في الاصول وكان الغالب على مجلسه
 اهل العلم والدين المرجع اليهم والكلام معهم ولم

• (ذ ك ملك المؤيد اعمال قومس والخطبة للسلطان ارسلان بخراسان)

وهذه السنة ارسل المؤيد ابيه صاحب نيسابور الى بلاد قومس فملك بسطام ودامقان
 واسفاب قومس ملوكه تنكز فقام تنكز بمدينة بسطام بغري بين تنكز وبين شاه

القديمة ونقص من اسرار
الهم وغيره ففرج الناصر
بذلك ولكن لم يستمر ذلك
(وفي يوم الاربعاء حادي
عشره) بين الظفر والعصر
كانت السماء مهيبة والشمس

مضت صافية فاهولالا
والسما والجم وطاعهم
وقام ورياح نكبته مية
جنوبية وانظم غيرة الشمس
وارعدت زعدتين الثانية
اعظم من الاولى وبرق ظفر
ضوؤه وامطرت مطر متوسطا

ثم سكن الريح وانجلى
السماء وقت العصر وكان
ذلك سابع شمس القبطي
واخر يوم من نيسان الرومي
فسبحان الملك الفعال

الشؤون والاحوال وحصل
في تاليه يوم الجمعة مثل
ذلك الوقت ايضا غيوم وعود
كثيرة ومطر ازيد من اليوم
الاول

(واستهل شهر رجاى الثانية
سنة ١٢٢٨)

(في ثا في عشره) وصل في
الذي على طريق دسماط
اغامن طرف الدولة يقال له
قهوجى باشا السلطان فاعتنى
الباشا بشانه وحضر الى قصر
بشرا وأرباحضار عدة من
المدافع وآلات الشك وعملوا
امام القصر بساحل النيل
تعالى وقناديل وتعدلات

هو افتتح في الشبيح وكان يزدن يشيح فجد هو وابن معروف في قتالهم والتضيق
طاعهم وسد مسالكهم في الماء فاستسلموا حينئذ فقتل منهم اربعة آلاف قتيل
وتوفي قمين بنى من وجد بعده في الحملة المزيدية فقد حل دمه ففر قوا في البلاد ولم يبق
اسم بالعراق من يعرف وسلمت بطائعهم الى ابن معروف وبلادهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقع في بغداد حرب في باب دروب فر اشالى مفرقة الصباغين من الجانبين
وفيها في رجب توفي سيد الدولة أبو عبد الله بن عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم
المعروف بابن الانبارى كاتب الانشاء بيدوان الخلافة وكان فاضلا ذكيا اذا قدم
كثير عند الخلفاء والسلاطين وخدم من سنة ثلاثين وخمسة مائة الى الآن في ديوان
الخلافة وطاش حتى قارب تسعين سنة وتوفي في رمضان هبة الله بن الفضل بن
عبد العزيز بن محمد المتونى وسمع الحديث وهو من الشمراد المشهورين الا انه كثير
الجدو ومن شعره

يا من هجرت ولا تبالي • هل ترجع دولة الوصال
هل اطعم يا عذاب قلبي • ان ينعم في هواك بالي
الطرف كما عهدت بك • والجسم كما تزين بالي
ما ضرك ان تعلمني • في الوصل بموعد الهال
اهواك وانت حظ غيري • يا فاتنتى فما احتيالى

وهي اكتر من هذا

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسة مائة)

(ذكر مسير شيركوه وعبا كنو نور الدين الى ديار مصر وعودهم عنها)

في هذه السنة في رجاى الاولى سار نور الدين محمود بن زنكي عسكرا كثيرا الى مصر
وجعل عليهم الامير اسد الدين شيركوه بن شاذى وهو مقدم عسكره وكبر امراء دولته
واشجعهم وسند كرسنة اربع وستين سببا اتصاه بنور الدين وعلو شأنه عنده ان
سأله الله تعالى وكان سببا ارسال هذا الجيش ان شاووز بر العاضدين الله العلوى
صاحب مصر فازعه في الوزارة فغلب عليه افه ريشا ورمه الى الشام ملتجئا
الى نور الدين واستجيرا بها كرم مثواه واحسن اليه وافقم عليه وكان وصوله في ربيع
الاول من السنة وطلب منه ارسال العساكر معه الى مصر ليعود الى منصبه ويكون
نور الدين ثلث دخل البلاد بعد اقطاعات العساكر ويكون شيركوه معها
سدا كرم في مصر ويتصرف هو بامر نور الدين واختياره فبقى نور الدين يقدم الى هذا
الامر من رجاى يؤخر اخرى فتسار بحمله رعاية قصدا وريابه وطلب الزيادة في الملك
والنفوذ على الفرع وقادته فجه خطر الطريق وان الفرع فيه ويخوف ان شاووز ان
استقرت فاعلهم على الايق ثم قوى هزمه على ارسال الجيوش فقدم شيركوه لاهوا

و نخبه على العوا ثم طلبا لاجلهم ولا يهزمهم ووصل الى العالم كور يوم الاحد لخروج الاخرين

ياخذ من الناس الى يوم الجمعة
 من الجيرة وقال اخرى في مقابلتها
 من مصر القديسة فاذا ارسل
 السكندرية او الماعلم فالى اليه
 رسالة فاولها المرسل للقيد
 بذلك في طرف زرقاء بعد
 تضيء الورقة بالشج واللبان
 والكبريت و يتناولها منه
 الاخر بمزراق آخر على بعد
 منهما وعاد راجعا فاذا قرب
 من البرة او لما المنتظر له ايضا
 بمزراق ونفسها في الخجل
 ونفسها بالخير والذكر
 وصلها بخضرة المشار اليه
 بكيفية اخرى فاقام اياما
 من ايام القويم ورجع كما
 ذكر وارسل عماليكه ومن
 من عليه ويخاف عليه من
 الموت الى اسبوط (وفي يوم
 السبت سابعه) نودي
 بالاصواق بان السيد محمد
 المروفي شاه يندد التاج بمصر
 وله الحكم على جميع التجار
 واهل الحرف والمثنيين في
 حياهم وقوانينهم وله الامر
 والتهيؤ (وفيه) وصل
 الى مصر عدة كبيرة من
 اكر الرومية على طريق
 بنطاط وتصبوا لهم وطا
 ارج باب النصر وحضر
 فتم نحو الخمسمائة نفر ارباب
 صنائع بنائين ونجارين وخرافين
 زوهم بوكالة خط الخليفة
 (وفي يوم الاحد ثامنه)
 فتلوا بحسبة الخواص احمد
 بن علي الخليفة وركب وشق

كيسة المسلمين تهاارافاتهم يكونون آمنين فركبوا من وقتهم ولم يتوقفوا حتى يحرموا
 صاكرهم وساروا مجددين فلم يشعر بذلك المسلمون الا وقد فر بواصهم فارادوا منهم
 فلم يطيقوا ذلك فاسلوا الى نور الدين يعرفونه المحال فرفقههم القرنيج بالجملة فلم يثبت
 المسلمون وعادوا يطلبون معسكر المسلمين والقرنيج في ظهورهم فوصلوا معالي العسكر
 النوري فلم يتمكن المسلمون من ركوب الخيل واخذوا السلاح الا وقد خالطوهم فاكروا
 القتل والاسر وكان اشدهم على المسلمين الدوقس الرومي فانه كان قد خرج من بلاده الى
 الساحل في جمع كثير من الروم فقاتلوا محتسبين في زهمهم فلم يقوا على احد وقصدوا
 خيمة نور الدين وقد ركب فيها فرسه ونجا بنفسه ولمس عتبه ركب الفرس والشجعة في
 رجله فنزل انسان كرى قطعه افعجا نور الدين وقتل الكردى فاحسن نور الدين الى
 خلقه فوقف عليهم الوقوف ونزل نور الدين على بحيرة قدس بالقرب من حصن وبنه
 وبين المعسكر كدار بعة فراح وتلاحق به من مسلم من العسكر وقال له بعضهم ليس من
 الراي ان تقيم ههنا فان القرنيج ربما حملهم الطمع على الهوى لينافوا خذوهم على
 هذا الحال فوبخه واسكنه وقال اذا كان معي الف فارس لقيتم ولا ابالي بهم ووالله
 لا استظل بسقف حتى آخذ شاربي ونار الاسلام ثم ارسل الى حلب ودمشق واحضر
 الاموال والسياب والخيام والسلاح والخيول فاعطى الناس عوض ما اخذ منهم جميعه
 بقولهم فعاد العسكر كما لم تصبه هزيمة وقتل من قتل اعطى اطاعه ولا ولاده واما القرنيج
 فانهم كانوا عازمين على قصد حصن بعد المزيمة لانها اقرب البلاد اليهم فلما بلغهم نزول
 نور الدين بينا وبينهم قالوا لم يفعل هذا الا لضعفه قوة يمنعيها ولما راى اصحاب نور
 الدين كثرة خرجته قال له بعضهم ان لك في بلادك ادرات وصدقات كثيرة على
 الفقهاء والفقراء والصوفية والقراء فلما استعنت في هذا الوقت لكان اصلح فغضب
 من ذلك وقال والله اني لا ارجو النصر الا بالوالتك فاعلموا ترزقون وتنصرون بضعا فكم
 كيف اذعج صلات قوم يقاتلون عني وانما هم على فراشي بسهام لا تخطي واصرفها الى
 من لا يقاتل عني الا اذا راى في بسهام قد تصيب وقد تخطي وهؤلاء القوم لم تصيب في
 بيت المال كيف يحل لي ان اعطيه غيرهم ثم ان القرنيج راى ان نور الدين يطلبون منه
 الصلح فلم يحجمهم وتركوهم عند حصن الاكراد من يحميه وعادوا الى بلادهم

(ذكر اجداد بني اسد من العراق)

في هذه السنة امر الخليفة المستنجد بالله باهلاك بني اسد اهل الحلة المزبلة لما ظهر
 من فسادهم ولما كان في نفس الخليفة منهم من مساعدتهم السلطان محمد الماحصر
 بغداد فامر بوزن برزقاج يقتالهم واجلاهم من البلاد وكانوا منسطين في البطاح
 والوبر فلا يقدر عليهم فترجسهم بوزن اليهم وجمع صاكر كثيرة من فارس ورجال
 وارسل الى ابن معروف مقدم المتفق وهو بارض البصرة فعا في خلق كثير وحضرهم
 وسر عنهم الماوصايرهم مدة فارسل الخليفة يعتب على بوزن ويجهز مو ينسبه اليه

الفرج ثم انهم ساروا كذلك ايام من معه من الرجال بالنواصر في الماء وغسل ثيابهم كل ذلك ١٢ نحو ايام راحة الطلوع

ونظروا وهو يامن الموت (وفي
خامس عشر منه) سافر ابراهيم
بن داود الى الصبيح (وفي
خمس) عرض الباشا الذي
كان سافر في بيع الاول الى
الجهة القبلية ومعه السكينة
ايضا المسلمون لتحرير حساب
الاقباط ومساحة الاراضي
(وفي اواخره) نودي على اهل
الحيرة باستمرار الكور تبته
شهرى رجب وشعبان وان
يعطوا المسم فدية للتبدين
والبيعة ثلاثة ايام وكذلك
لمن يخرج لو اذا دخل لا يخرج
اذا كان عنده ما يقيمون كفى
عسالة في مدة الشهرين
والثلاثة ايام المفسح لهم فيها
ليقتضوا اشغالهم واحتياجاتهم
فخرج اهل البلدة باسرها
ولم يسبق منهم الا القليل
النادر والقادر ايضا تفرقوا
في البلاد وفي الكثير منهم
حول البلدة وفي القبطان
حول بيادهم واجرائهم
وعملواهم اساشا تظلمهم من
حر الشمس ووهج الهجير
ويتادى المقيم بالبلدة بحاجته
من أعلى السور لرفيقه
او صاحب الذي هو خارج
البلدة فيجيبه ويرد جوابه من
مكان بعيد ولا يمكن منهم من
تناول الاشياء وانما العسكر
فانهم يدخلون ويخرجون
ويقتضون حوائجهم ويشترون
الحضر اوان والبدن وغيره في وقتهم على المقيم بالبلدة باعلى الاثمان وانما الباد احد من اهل البلدة يخرج منه

مطافى ان يغدر بك هؤلاء المصريون والفرنج وقد اطوا بك وباصحابك ولا يبقى لك
بقية فقال شيركوه باليتهم فعلوه حتى كنت ترى ما فعله كنت والله أضغ السيف فلا
يقتل من رجل حتى يقتل منهم رجالا وحينئذ يقصد هدم الملك العادل نور الدين وقد
صغروا وفي شعبان هدم فملاك بلادهم ونهالك من بني والله لو اطاعني هؤلاء لمخرجت
اليكم من اول يوم ولكنهم امتنعوا فسلم على وجهه وقال كنا نحب من فرنج هذه
البلاد وما بالنعم في صفتك وخوفهم منك والا ان فقد عذرناهم ثم رجع عنه وسار
مجر كوه الى الشام فوصل سالما وكان الفرنج قد وضعوا له على مضيق في الطريق رسدا
ليأخذوه ولو انوا منه نظروا فاعلم بهم فماد عن ذلك الطريق فقيه يقول عمارة
اخذتم عن الافرنج كل ثنية • وقام لا يبكى الخيل مري على مري
ان نصبروا في البرجر فانكم • عبرتم بجر من حديد على الجسر
ولفظه مري في آخر البيت الاول اسم ملك الفرنج

• ذكر هزيمة الفرنج وفتح حارم •

في هذه السنة في شهر رمضان فتح نور الدين محمود بن زنكي قلعة حارم من الفرنج وسبب
ذلك ان نور الدين لما عاد من زمام البقية تحت حصن الاكراد كاذ كراه قبل فرج
الاموال والسلاح وغير ذلك من الآلات على ما تقدم فعادا لعسكر كانهم لم يصابوا واخذ
في الاستعداد للجهاد والاحزاب ثاروا واتفق ما يربعض الفرنج مع ملكهم الى مصر كاذ كراه
فارادان يقصد بلادهم ليعودوا عن مصر فامر رسل الى اخيه قطب الدين مودود صاحب
الوصل وديار الجزيرة والى غير الدين قرا ارسلان صاحب حصن كيقا والى نجم الدين
الى صاحب ماردن وغيرهم من اصحاب الاطراف يستجدهم فاما قطب الدين فانه جمع
عسكره وسار مجددا وفي مقدمته زين الدين على امير جيشه واما غير الدين صاحب الحصن
فبلغني عنه انه قال له قد ماؤه وخو اوصه على اى شيء زمت فقال على التعود فان نور الدين
قد تخشع من كثرة الصوم والصلاة وهو يلقى نفسه في الممالك فكاهم ووافقه على هذا
الراى فلما كان التدارم بالجهز للفرقة فقال له اولئك ما عداك ابدافارتك امس على
حالة فبال اليوم على صدها فقال ان نور الدين قد سلك معى طريقا ان لم يتجده خرج اهل
بلادى عن ماعنى واخرجوا البلاد عن يدي فانه قد كاتب زهادها وعبادها والمنطقين
عن الله تعالى ذكر لهم مالى المسلمون من الفرنج ومانا لهم من القتل والاسر ويستعد منهم
الدعاء ويطلب ان يحموا المسلمين على الفرقة فقد قتل واحدا من اولئك ومعه اصحابه
واقباعه وهم يقرؤن كتب نور الدين ويرون ويلعنون ويذعنون على فلا بد من السير
اليه ثم تجوز سار بنفسه واما نجم الدين فانه سيره سيرا فاما اجتمعت الساكره ارفعوا
حارم حصنها ونصب عليها الجنانق وتابح الزحف اليها فاجتمع من بنى بالساحل من
الفرنج نحو اربع مائة وحديثهم وملكهم وفرسانهم وقوسهم ودرهماتهم واقبلوا
ليمن الكدح يملون وكان المتقدم عليهم البرنس يمشي صاحب انطاكية وقص

الحضر اوان والبدن وغيره في وقتهم على المقيم بالبلدة باعلى الاثمان وانما الباد احد من اهل البلدة يخرج منه

والفأشيقوا الصقلية وهم لابسون القوا ونحو ١٣٤ وجميع السائر الخيالة ليلافا خلعت النجس حتى اجتمعوا في مصر

علاها وكان هوى أسد الدين في ذلك وعنده من الجماعة وقوم تلقى ملايلى
بجاعة فجهزوا ساروا جميعا وشاروا في محرم في جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين
وقدم نور الدين الى شيركوه ان يعيد شاور الى مصر فاستقبله بمن تفرع فيه وسار نور
الدين الى طرف بلاد القفر فبحا الى دمشق وسار معه لاجل مصر فبحا من القفر
لاسد الدين ومن معه فكان قضاوى القفر فحفظ بلادهم من نور الدين ووصل اسد الدين
والعساكر معه الى مدينة بلبيس فخرج اليهم ناصر الدين اخو شمر عام بعسكر المصريين
ولقيهم فانهزم وعاد الى القاهرة ووصل اسد الدين فنزل الى القاهرة واخر جهادى
الاسد فخرج من شمر عام من القاهرة فسلح الشمر فقتل عنده من هذا السيدة فبقيت وبقى يومين
ثم حمل ودفن في القرافة وقتل اخوه فارس المسلمين ودام على شاور مستحل رجب واعيد
الى الوزارة وتمكن منها واقام اسد الدين بظاهر القاهرة فعد به شاور وعاد بها كمن
قرره لنور الدين من البلاد المصرية يقول اسد الدين ايضا وارسل اليه ياربه بالعود الى الشام
فاعاد الجواب بالامتناع وطلب ما كان قد استقر بينهم فلم يجبه شاور اليه فلما
دأى ذلك ارسل الى نوابه فاسلموا مدينة بلبيس وحكم على البلاد الشرقية فادرس شاور
الى القفر فاستمدهم ونحوهم من نور الدين ان ملك مصر ولكن القفر فبقوا فبقوا
بالفلاح ان تم ملكهم فاسلموا ارسل شاور يطلب منهم ان يسلموه على اخراج اسد الدين
من البلاد جاءهم فخرج لم يجيبوه وساروا الى قلاية فدعوه ونصرته وطمعوا في ذلك
الديار المصرية وكان قد بطل لهم ما على المسير اليه وبجوزوا وساروا فلما بلغ نور الدين
ذلك سار بعساكره الى اطراف بلادهم ليمتنعوا عن المسير فلم يمنعه من ذلك لعلهم
الخطر في مقامهم اذا ملك اسد الدين مصر وكان قد وصل الى الساحل فجمع كثير من القفر فبحا في البصر
القدس في الباقين الى مصر وكان قد وصل الى الساحل فجمع كثير من القفر فبحا في البصر
ازبارة البيت المقدس فاستعان بهم القفر في الساحة فاعانوهم فاسلموا بعضهم معهم
واقام بعضهم في البلاد لحفظها فلما قارب القفر في مصر فارقها اسد الدين وقصد مدينة
بلبيس فاقام بها هو وعسكره وجعلها له منزلا رايه تحصن به فاجتعت العساكر المصرية
والقفر فبحا فاقام اسد الدين شيركوه بمدينة بلبيس وحصره بها ثلاثة اشهر وهو محتجز
بها من سورها قصير جدا وليس لها خندق ولا فصل يجمعها وهو يناديهم القتال
وبراودهم فلم يلقوا منه غرض ولا نالوا منه شيئا فبينما هم كذلك اذ اقامهم فبحا فبحا
القفر فبحا على حارم وملك نور الدين حارم ومسيره الى باتيان على ما ذكره ان شاء الله تعالى
فحينئذ سقط في ايديهم وارادوا العودة الى بلادهم ليحفظوها فاسلموا اسد الدين في
الصالح والعود الى الشام ومعارقة مصر وتسليم ما يسده منها الى مصر بين فاجلبهم الى
ذلك لانه لم يسلم ما فعله نور الدين بالشام بالقفر فبحا ولان الاقوات والذخائر قلت عليه
وخرج من بلبيس في ذي الحجة فحدثني من رأى اسد الدين حين خرج من بلبيس قال
اخرج اصحابه بين يديه وبقى في آخرهم ويدهات من حديد يحكي ما اتمهم والمسلمون
والقفر فبحا ينظرون اليه قال فاقام فبحا من القرافة الذين خرجوا من البحر فقتلوا بها

جهة شبراواتنظموا في مركب
ودخلوا من باب المنصورة وقدمهم
علاها في الدلالة كما هم
وتناولهم ارباب المناصب مثل
الاغا والوالي والجنسب ورواقي
وحايات المصرية ثم مكث
كثيرة ايام وبعد موث
الاغا والاصل وفي اثره ما وصل
ممن من الخلع وهي اربع بفتح
وتحجر ان مجهر ان وسيف
وثلاث شلجات عليها ريش
مجهرة وخلف ذلك العساكر
الخيالة والتفككية وخلقهم
النوبة التركية فكان مدة
مرورهم نحو ساعتين وربع
وليس فيهم حالة مشاة سوى
الخدم وطيل فصح مشاة واما
بقية العساكر فهم متفرقون
بالاسواق والازقة كالبحر
المنشر خلاف من يرد منهم في كل
وقت من الاجناس المختلفة
براو بحر اخن الخناج الواردة مما هو
محتجز بالباشا ودفرو وقخير
ورثه بسلج وأطواخ ولا يث
ابراهيم بك مثل ذلك
فما يكون ذلك الاقا ورفيقه
وايضا هو ما يتزل ابراهيم بك
ابن الباشا بالازبكية بقنطرة
الدة وارسل باحضار والده من
ناحية قبل حضر على العجن
وليس الخلع بولايتة على
الصعيد فقتل بالبحر وصدى
الى مصر فقتل به بقصر شبرا
وليس الخلع واقام عند اب

ثلاث ايام ثم هدى الى البحر فبحا ووصل الى البصرة فبحا فبحا

مخلة لصاحب الدولة والكرام
 وقدره من الذهب العين اربعون
 الف دينار ومن النصفين
 يعني نصف الدينار ستون ألفا
 ومن فروق البن خمسمائة فرق
 ومن السكر المكرور من مائة
 قنطار ومن السكر مرة واحدة
 مائتي قنطار ومائتا قدر صني
 الذي يقال له اسكي معدن مملوكة
 بالمسريبات وأنواع الثمرات
 الممسك المطيب يختلف
 الانواع ومن الخيول خسون
 جوادا مرخسة بالجواهر
 والنمديكش (١) والؤلؤ
 والمرجان وخسون حصانا
 من غير وخون واقمشة
 هندية كشميري ومقصبات
 وشاهي ومهترخان في حدة
 تعالى بقع وهو عود وعود
 وأشياء أخرى (وقبه) أيضا
 حضراغا يقال له جاتم افندي
 وصحبته مرسوم قري بالديوان
 في يوم الاثنين مضمونه الإشارة
 بمولود ولد للسلطان ومعه
 عثمان واجتمع لسماع ذلك
 المشايخ والاعيان وحضر بها
 بعد قراءة ششكا ومناقح
 واستمر ذلك سبعة ايام في كل
 وقت من الاوقات الخمسة
 (وفي يوم الثلاثاء عشرينه)
 الموافق لثالث عشر مسرى
 القبطي أوفى النيل المبارك
 أذرع ونودي بذلك في الاسواق
 على العادة وكثر اجتماع
 في البيوت الخاصة على الخلع

ورجلان من القرمح في اهل طبرية ورواه على الاعمال التي لم يشاطرهم عليها
 مالا في كل سنة وصل خبر ملك حارم وحسن بانياس الى القرمح فحضر فصارا شريكوه
 وعادوا اليه كوابا بانياس فلم يصلوا الا وقدم ملكها ولما عاد منها الى دمشق كان بيده
 خاتم بقص يا قوت من احسن الجوهر وكان يسمى الجبل لكبره وحسنه فسقط من يده
 في شعرا بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما بعد عن المكان الذي
 ضاع فيه علم به فاعاد اصحابه في طلبه ودلهم على المكان الذي كان آخر عهده به فيه وقال
 اظنه هناك سقط فعادوا اليه فوجدوه فقال بعض الشعراء الشاميين اظنه ابن منير
 يدعه ويهتبه هذه الغزاة ويذكر الجبل الياقوت

ان يمتز الشكك فيك بانك السهمى مطبق جرة الدجال
 فلهودة الجبل الذي اضلته * بالامس بين غياطل وجبال
 لم يطمها الاسليمان وقد * نبت الر بايوشك لا اعمال
 وحرر سرير ملكك انه * كسر بره عن كل حد عالي
 فاول البصار السبعة استهوينه * وأمرتهن قذفته في الحال

ولما فتح الحصن كان معه ولد معين الدين أنزل الذي سلم بانياس الى القرمح فقال له
 المسلمين بعد الفتح فرحة واحدة قولك فرحتان فقال كيف ذلك قال لان اليوم برد الله
 جلوه ذلك من نار جهنم

• (ذكر اخذ الاتراك غزوة من ملك كشاه وعوده اليها) •

في هذه السنة قصد بلاد غزنة الاتراك المعروفون بغزونها وهاوخر بها وقصدوا غزنة
 وبها صاحبها ملك كشاه بن خسر وشاه اليهودي فعلم انه لا طاقة له به -م فقار قها وسارا الى
 مدينة لماوور وملك الغز مدينة غزنة وكان القيم بامرهم اميرا اسمه زسكي بن علي بن
 خليفة الشيباني ثم ان صاحبها ملك كشاه جمع وعاد الى غزنة فقار قها زسكي وعاد
 ملكها ملك كشاه ودخلها في جادى الاخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة ويمكن
 في دار ملكه

• (ذكر وفاة جمال الدين الوزير وشي من سيرته) •

في هذه السنة توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير قطب
 الدين صاحب الموصل في شعبان مقبوضا وكان قد قبض عليه سنة ثمان وخمسين
 فبقى في الحبس نحو سنة حتى لي اثنان صوفي يقال له ابو القاسم كان مختصا بخدمته
 في الحبس قال لم يزل مشغولا في محبسه بامر آخرته وكان يقول كنت اخشى ان اتخل من
 الموت الى القبر فلما اتفق ان مرض قال لي في بعض الايام يا ابا القاسم اذا جاء طائر
 ابيض الى الدار فمرقني قال فقلت في نفسي قد اختلط عقله فلما كان العدا كثر الؤال
 عنه واذا طائر ابيض لم ارمه قد سقط فقلت جاء الطائر فاستبشر ثم قال جاء الحق واقبل
 على الشهادة وقد كراهه تعالى الى ان توفي فلما توفي ما رذلك الطائر فعلمت انه رأى شيئا

الديار الرومية واصل وعلى يده
موسوم فقري بالهكمة في يوم
الاثنين من عشر ينة محضرة
كقذابك والقاضي والمشايع
واكابر الدولة والجم الفقير من
الناس ومعهونة الامر للخطباء
في المساجد في يوم الجمعة على
الناس ان يقولوا عند الدعاء
السلطان فيقولوا السلطان ابن
السلطان يتكرر لفظ السلطان
ثلاث مرات محمد خان ابن
السلطان عبد الحميد خان
ابن السلطان احمد خان
الغياثي خادم الحرمين
تبريقه لانه استحق ان
يتمتع بهذه النعوت ليكون
حساك واقتضت بلاد الحرمين
رضاء الجوارح وانرجتهم
لان الملقى افتاهم بانهم
كسار تسفيرهم المسلمين
وهم ملوكهم من كين وخروجه
على السلطان وقتلهم الانفس
ولفهم نقاتلهم يكون غازيا
بجاهد او شهيدا اذا قتل
ولما انتهى المجلس ضربوا
سدفع كثيرة من القلعة
لان الجيرة وعلموا انفسكا
سفرهم للدفع عند كل
نشرة ايام وذلك ونحوه
من الجور

(واستهل شهر رجب سنة
١٢٢٨هـ)

منتصفه) خربونا بانه

لار من الديار الجارية على طرفي النهر (وفي اواخره) سافر قهوجي باشا الذي تقدم

ورجلا

صاحب طراباس واهلها وابن جوسلين وهو من مشاهير القرمج والديار
كبير من الروم وجعلوا القارس والراجل فلما قابوه وحل من حارب الى ارباخ طراباس
ينبعوه فيمكن منهم بعدد من بلادهم اذ القوه فصاروا اقترلوا على غير ثم علموا انهم من
لغاته فمادوا الى حارب فلما عادوا واتبعهم نور الدين في ابطال المسلمين على تعبئة الحرب فلما
تقاربوا اصدقوا للقتال فبدا القرمج بالحيلة على مينة المسلمين وفيها عسكر حارب
وصاحب الحصن فانهزم المسلمون فيموا وتبعهم القرمج فقبيل كانت تلك المزرعة من المينة
على اتفاق وراى دبره وهو ان يتبعهم القرمج فيبعدها عن راجلهم فبيل عليهم من نور
من المسلمين بالسيف فاذا عاقد فرسانهم لم يلقوا راجلا يلقون اليه ولا وزير يرايهم
عليه ويعود المنزومون في آثامهم فياخذهم المسلمون من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن ثمائهم فكان الامر على ما دبروه فان القرمج لما تبعدوا المنزومين
عنه علم عليهم زين الدين على في عسكر الموصل على راجل القرمج فاقناهم قتلا واسرا
وعاد خيالهم ولم يمتوا في الداي خوفا على راجلهم فساد المنزومون في آثامهم فلما
وصل القرمج واوارجهم قتل واسرى فسقط في ايديهم وراوا انهم قد هلكوا وبجوا
في الوسط قد احدثق بهم المسلمون من كل جانب فاشتدت الحرب وقامت على ساق
وكثر القتل في القرمج وتمت عليهم المزرعة فعدل حينئذ المسلمون من القتل الى الامر
فاسروا مالا يحمي وفي جملة الاسرى صاحب انطاكية والقمص صاحب طراباس
وكان شيطان القرمج واشدهم شكيمة على المسلمين والدولة مقدم الروم وابن جوسلين
وكان عدة القتلى تزيد على عشرة آلاف قبيل واشاد المسلمون على نور الدين بالسيرة الى
انطاكية وتسلها لخلوها من حاميه مما عاقل يذب عنها فلم يفعل وقال اما المدينة
فامر هاسسل واما القلعة فخنيسة وورعما سلوها الى ملك الروم لان صاحبها ابن اخيه
ومجاورة يند احب الى من مجاورة صاحب قسطنطينية وبيت الميراني في تلك الالاهل
فنهروا واورسوا والاهل ما وقتلواهم ثم انه فادى برنر يند صاحب انطاكية واشترى من
المسلمين خلقا كثيرا فاطلهم

(ذكر ملك نور الدين قلعة بانياس من القرمج ايضا)

في ذي الحجة من هذه السنة فتح نور الدين محمود قلعة بانياس وهي بالقرب دمشق
وكانت بيد القرمج من سنة ثلاث واربعة وخمسة مائة ولما فتح حارب اذن لملك الموصل
وديار بكر بالعودة الى بلادهم واطهر انه يريد طرية بفعل من بقي من القرمج هممتهم حفظها
وتدريته افسار محمود الى بانياس لعله بقلعة من فيها من الحماة الممانعين عنها لوانا زلموا وضيق
عليها وقتالها وكان في جملة عسكره اخوه نصره الدين امير ايراز فاصابه سهم فاذهب
احدى عينيه فطار آه نور الدين قال له لو كشف لثام من الاجر الذي اعدت لك لتميت ذهاب
الانري وجد في صاره افسع القرمج فغمه وانتم تسكمل عدتهم حتى يقتلهم على ان
القرمج كانوا قد ضمه فمات رجلهم بجوارحهم فملك القلعة وملاها ذاتا وصيدا

وقدره من الذهب العين أربعون ألف دينار ومن النصفين يعني نصف الدينار ستون ألفا ومن فروق البن خمسة مائة فرق ومن السكر مائة من مائة قنطار ومن السكر مائة واحدة مائتي قنطار ومائتا قدر صيني الذي يقال له اسكي معدن ملحوظ

بالسريبات وأنواع الثمرات الممسك المطيب يختلف الأنواع ومن الخيول خمسون جوادا مرخسة بالجواهر والنمذكش (١) والقران والمرجان وخمسون حصانا من غير وحتوت واقمشة هندية كشميري ومقصبات وشاهي ومهترخان في صند

تعالى بقج ومجوهود وأشياء أخرى (وفيه) أيضا حضراغا يقال له جانم أفندي وصحبته مرسوم قرى بالديوان في يوم الاثنين مضمونه الإشارة بمولود ولد للسلطان ومعه عثمان واجتمع لسماع ذلك المشايخ والأعيان وحضر بها

بعد قراءة ششكا ومذافع واستمر ذلك سبعة أيام في كل وقت من الأوقات الخمسة (وفي يوم الثلاثاء عشرية) الموافق لثالث عشر مسرى القبطي أوفى النيل المبارك أذرع ونودي بذلك في الأسواق على العادة وكثر اجتماع

في الحال طبرية ورؤاه على الأعمال التي لم يشاطرهم عليها إلا في كل مستور من جبر ملك حارم وحصن باناس إلى القر غير قصر فصاروا شريكوه وعادوا إلى كروان باناس فلم يصلوا إلا وقدم ملكها ولما عاد منها إلى دمشق كان يسده خاتم بقص ياقوت من أحسن الجواهر وكان يسمى الجبل لسكبه وحسنه فسقط من يده في شعرا باناس وهي كثيرة الأشجار ملتفة الأغصان فلما بعد عن المكان الذي صنع فيه علم به فأعاد أصحابه في طلبه ودلهم على المكان الذي كان آخر عهده به فيه وقال أظنه هناك سقط فعادوا إليه فوجدوه فقال بعض الشعراء الشاميين أظنه ابن منير يده ويهتبه هذه الغزاة ويذكر الجبل ياقوت

أن يمر الأشكلا فيك بانك السهمى مطقى جرة الدجال فلعودة الجبل الذي أضلته بالامس بين غياطل وجبال لم يطمها الأسليمان وقد نبت الر بأبوشك لا أعمال وحرر سرير ملكك أنه كسر بره عن كل حد على فلو البحار السبعة استهوينه وأمرتهن قذفته في الحال ولما فتح الحصن كان معه ولد مدين الدين أنزل الذي سلم باناس إلى القر فخرج فقال له المسلمين بعد الفتح فرحة واحدة وللشفر حنان فقال كيف ذلك قال لأن اليوم برد الله جلوه ذلك من نار جهنم

(ذكر أخذ الاتراك غزوة من ملك شاه وعوده إليها)

في هذه السنة قصد بلاد غزنة الاتراك المعروفون بغزونها وهاوخر بها وقصدوا غزنة وبها صاحبها ملك شاه بن خسرو شاه اليهودي فعلم أنه لا طاقة له به - ففارقها وسار إلى مدينة طماور وملك الغز مدينة غزنة وكان القيم بأمرهم أميرا اسمه زسكي بن علي بن خليفة الشيباني ثم إن صاحبها ملك شاه جمع وعاد إلى غزنة ففارقها زسكي وعاد ملكها ملك شاه ودخلها في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة ويمكن في دار ملكه

(ذكر وفاة جمال الدين الوزير وشي من سيرته)

في هذه السنة توفي جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصغر في وزير قطب الدين صاحب الموصل في شعبان مقبوضا وكان قد قبض عليه سنة ثمان وخمسين فبقي في الحبس نحو سنة حتى في أثنان صوفي يقال له أبو القاسم كان محتضا بخدمته في الحبس قال لم يزل مشغولا في محبته بأمر آخره وكان يقول كنت أختي إن اتحل من الحبس إلى القبر فلما اتفق أن عرض قال لي في بعض الأيام يا أبا القاسم إذا جاء طائر أبيض إلى الدار فترقني قال فقلت في نفسي قد احتلط عقله فلما كان العدا كثر الدواب عنه وإذا ما ترأى به لم أر مثله قد سقط فقلت جاء الطائر فاستبشر ثم قال جاء الحق وأقبل يصل للشهادة وقد كراهه تعالى إلى أن توفي فلما توفي ما ذلك الطائر فقلت أنه رأى شيئا

الديار الرومية واصل وعلى يده
موسم فخرى بالحكمة في يوم
الاثنين من شهر رجب سنة
١٢٢٨ كقصد ابلق والقاضي والشايخ
واكابر الدولة والجمع الفقير من
الناصر ومعه من الامر للخطباء
في المساجد يوم الجمعة على
المنابر بان يقولوا عند الدعاء
السلطان فيقولوا السلطان ابن
السلطان يتكرر لفظ السلطان
ثلاث مرات محمود خان ابن
السلطان عبد الحميد خان
ابن السلطان احمد خان
النازي خادم الحرمين
لتم في لانه استغنى ان
يحت هذه النعوت ليكون
سماكة افتتحت بلاد الحرمين
والبحر ارج وان جنتهم
لان الفتى افتاهم بانهم
كسار تسفيرهم المسلمين
ويعملونهم من كيز والحروبهم
على السلطان وقتلهم الانفس
والف من قاتلهم يكون مغازيا
وجاهدا وشهيدا اذا قتل
وكما اتفق المجلس صبروا
بصداف كثيرة من القلعة
وبعد في الجيرة وعلموا شكا
واستخرجهم للدافع عند كل
اذان عشرة ايام وذلك ونحوه
من الحور

(وامتلى شهر رجب سنة
١٢٢٨ هـ)

في منتصفه) حضر بونا بونة

بانتشار من الديار الجارية على طريق التصير (وفي اواخره) سافر قهوجي باشا الذي تقدم

وجاء

صاحب طراباس واهلها واهل جوساين وه من مشاهير القريخ والدولك وروم
كثير من الروم وجعلوا الفارس والراجل فلما قاربوه دخل من حارم الى ارباخ طمعاً
ينبعوه فيمكن منهم بعهدهم من بلادهم اذ القوة فساروا فقبضوا على غيرهم علموا انهم من
الغاة فعدوا الى حارم فلما عادوا تبعهم نور الدين في ابطال المسلمين على زعمية الحرب فلما
تقاربوا اصدقوا القتال فبدا القريخ بالجملة على مدينة المسلمين وفيها عسكر حارب
وصاحب الحصن فانهزم المسلمون فبعضهم القريخ فبعضهم القريخ فبعضهم القريخ فبعضهم القريخ
على اتفاق وراى دبره وهو ان يتبعهم القريخ فبعضهم القريخ فبعضهم القريخ فبعضهم القريخ
من المسلمين بالسيف فاذا قد فرسانهم لم يلقوا راجلا يفتون اليه ولا وزير يهتمون
عليه و يعود المنزومون في آثامهم فباخذهم المسلمون من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمالكهم فكان الامر على ما دبروه فان القريخ لم ياتبعوا المنزومين
عاقب عليهم زين الدين على في عسكر الموصل على راجل القريخ فافناهم قتلا واسرا
وعاد خيالهم ولم يعتوا في الدايخوفا على راجلهم فباد المنزومون في آثامهم فلما
وصل القريخ واوارجلهم قتل واسرى فسقط في ايديهم وروا انهم قتلوا وروا
في الوسط قد اصدق بهم المسلمون من كل جانب فاشتدت الحرب وقامت على ساق
وكثر القتل في القريخ وتمت عليهم الفرقة فعدل حينئذ المسلمون عن القتل الى الاسر
فساروا مالا يحد وفي جملة الاسرى صاحب انطاكية والقمص صاحب طراباس
وكان شيطان القريخ واشدهم شكيمة على المسلمين والدولك مقدم الروم وابن جوساين
وكان عدة القتلى تزيد على عشرة آلاف قتيل واشار المسلمون على نور الدين بالمسير الى
انطاكية وتلكها الخلوها من حامهم بها ومقاتل يذب عنها فلم يفعل وقال اما المدينة
فامر هاسهل واما القلعة فخنيفة ور بما سلوها الى ملك الروم لان صاحبها ابن اخيت
ومجاورة بعند احب الى من مجاورة صاحب قسطنطينية وبث المرايا في تلك الالاهل
فنهروا واوراها واداهما وقتلواهم ثم انه فادى برنر بعند صاحب انطاكية واشترى من
المسلمين خلقا كثيرا فاطلقتهم

(ذكر ملك نور الدين قلعة بانياس من القريخ ايضا)

في ذي الحجة من هذه السنة فتح نور الدين محمود قلعة بانياس وهي بالقرب دمشق
وكانت بيد القريخ من سنة ثلاث واربعة وخمسمائة ولما فتح حارم اذن لعسكر الموصل
وديار بكر بالعودة الى بلادهم واطهروا به يد طبرية بفعل من بقي من القريخ هم متم حفظها
وتدبيرها فصار محمود الى بانياس لعلمه بقلعة من فيها من الحماة الممازين عنها ونازلها وضيق
عليها وقتلها وكان في جملة عسكره اخوه نصر الدين امير ايراز فاصابه سهم فذهب
احدى عينيه فلما رآه نور الدين قال له لو كثر لثمن من الاجر الذي اعدت لك لتبذل ذهاب
الاخرى ووجد في صاها فاصبح القريخ فيهمه واقلم تسكلم عدتهم حتى فقهوا على ان
الفرنج كانوا قد صعدوا بقتل رجالهم بمحارم واسرهم فلما القلعة وملاها ذخائر وعين

ومن الحوى ويتر له في خبره بن يمينه فكنت انا ومن برأه نظن انه يحمله الى ام ولده
على فاتفق انه في بعض السنين جاء الى الجزيرة مع قطب الدين وكنت اتولى ديوانها
وحمل جاريته ام ولده الى دارى لتدخل الحمام فبقيت في الدار اياما فبينما انا عنده في
الحمام وقد اكل الطعام فعل كما كان يفعل ثم تفرق الناس فقامت فقال اقد قعدت
فليأخذ الامساك قال لي قد آثرتك اليوم على نفسي فاتي في الحمام ما يكثني ان افعل
ما كنت افعله - وهذا الخبر واصله انت في كحك في هذا التديل واثرك الحمامة من
وامسك وعدا الى بيتك فاذا رايت في طريقك فقرا يعرج في قفك انه مستحق فاقعدت
بنفك وامامه هذا الطعام قال فعلت ذلك وكان في جمع كثير ففرقتهم في الطريق
ثلاثا في افعول ذلك وبقيت في غلاني فرايت في موضع انسا لانا الهى وعنده اولاده
و زوجته وهم من الفقراء في حال شديد فقرت عن دابتي اليهم وانجبت للطعام ولما فاتهم
ايامه وقلب لرجل يحيى عند ابنة الى دارى و فلان اخي دارى ولم يعرفه فمضى فاتي اخذ ذلك
من صدقة جمال الدرس شيئا ثم ركب اليه العصر فلما راى في قال ما الذي فعلت في الذي
قلت اني فاحذت اذكره شيئا يتعلق بدولتهم فقال ليس من هذا اسالك انما اسالك عن
الطعام الذي سلمته اليك فذكرت له التحمل ففرح ثم قال بقي انك لو قلت للرجل يحيى
اليت هو واهله فقبحكسوهم وتعطيمهم فثابروا في كل شهر فاني قال فقلت له قد
قلت للرجل حتى يحيى الى فاذا فرجا وعلت بالرجل ما قال ولم يزل يصلي اليه رصمه
حتى تم قض ولهم من هذا كثير في ذلك انه تصدق بنباهه من على يده في بعض السنين
التي تعذرت الاقوات فيها

• (ذكر اجلاء القارغلية من وراء النهر) •

كان خان خاني الصبي ملكي الخطا قد فرض ولاية سمرقند وبخارا الى الخان جعفري
خان بن حسن تسكين واستعمله عليهم ما هو من بيت الملك قديم الالبوة بقي فيهم اسديرا
لامور هانغا كان الا ان ارسل اليه ملكي الخطا باجلاء الاثر في القارغلية من اعمال
بخارا وسمرقند الى كاشغر وان يتركوا حل السلاح ويستقلوا بالزراعة وغيره من
الاهال فتقدم جعفري خان اليهم بذلك فامتنعوا فالزمهم والح عليهم بالانتقال فاجتمعوا
وصارت كلمتهم واحدة فكثروا وساروا الى بخارا فارسل القتيبة محمد بن هر بن برهان
الدين عبد الله زرين مائة وثمانين بخاري الى جعفري خان يعلمه ذلك ويحثه على الحصول
اليهم بها كره قبل ان يعظم شرهم وينهبوا البلاد وارسل اليهم ابن مائة يقول لهم ان
الملك قاربالا امر لساطر قواد في طلب بلادهم متعوا عن النهب والقتل وانتم مسلمون فزاة
يقبحكم مد الاذى الى الام والوالد ما وانا اقبل اليكم من الاموال ما ترضون به فتركوا
عن النهب والعدا فترددت الرسل بينهم في تقرير القاعدة وابن مائة يطاول بهم ويأدي
الايام الى ان وصل جعفري خان فلم يشعر الا بانه القارغلية الا وقد هجم جعفري خان
في جيوشه وجوشه فقتل وضع السيف فيهم فانهزموا وترقوا وكثرا لقتل فيهم والنهب

الاربعاء واخصر الاربعة
والمقايخ والقضاة الثلاثة
وهم بهجت افندي المنفصل
عين قضاء مصر وصديق
افندي المتوجه الى قضاء
مكة المنفصل عن قضاء مصر
العام الذي قبله والقاضي
المتوجه الى المدينة فمقدروا
عقد ابنه اسمعيل باشا على
ابنة عارف بك التي حضرت
بجعبته من الديار الرومية
وعقدوا عقد اخوته ابنة الباشا
علي محمد افندي الذي تقلد
الدفة تراديه ولما تم ذلك
قدموا المسم تعاني بقبح في كل
واحدة اربح قطع من الاقنة
الهندية وهي تلك كشميري
وطاقتة مسجور وطاقتة قطني
هندى وطاقتة شاهي وقرقرا
وعلى اللون من الناس
الحاضرين هارم ثم ابن الباشا
شرع في الاعتقال الى سفير
الحجاز وتسهيل المطالبين
والاوازم من جملة ذلك اربعون
صندوقا من المصنوع للشمع
داخلها بالشمع والمصطكي
وبالخشب من خارج وفوق
الخطب جلود البقر المدبوغ
ليودع بها ماء النيل للغسل
لشربه وشرب خلصته ومثلها
في كل شهر يتقيد بعمل ذلك
وغيره السيد الهروي وبرسه
في كل شهر
• (واستهل شهر ربيع الاول يوم
الاثنين سنة ١٢٢٨ هـ)

الاجتماع في تلك الليلة وكسروا السد في صباحها عادة لا تخلف فيما علم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بان الباشا ابر بن اخير فتح الخليج في يوم الخميس ثمانية فكان كذلك وخرج الباشا في صبح يوم الخميس وكسر السد وسرى الماء في الخليج وتكاف ارباب الله ورأى المطلة على الخليج كافة ثمانية اصبغافهم

• (واستعمل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٢٨) • (وفي خامسه) يوم الثلاثاء حضر ابن الباشا المسمى باسمه من الديار الرومية ووصل الى ساحل النيل بشبرا وضرب الوصل مدافع من القاعة وبولاق وبشبرا والجيزة وتقدم اليه بفرجة بشاره الحرمين واكرمته الدولة واعطوه اطوارا (وفي عاشره) حضر فاسد من الديار الرومية ووصل الى ساحل النيل وجمعه بشاره بمجمل دولته بحضرة السلطان فجلسوا فيروان بالقعة واجتمع به المشايخ والاعيان وكابر الحجة وقرى القرمان الواصل في شأن ذلك وفي مضمونه الامر لكافة بالفرح والسرور وعل الشكوت بعد الفراغ من التضرع المدافع من ابراج القلعة واستمر ضربها في كل وقت اذ ان خمسة ايام وهذا

في الدول المسمى بالبلاد كور واما الاوقات

في معناه ودون بالوصول عند فتح السد في راحة الله عليهم ما هو سنة ثم نقل بالديانة قد فن بالقرب من حرم النبي صلى الله عليه وسلم في رباط بناء القلعة وقال لاني القاسم بيني وبين اسد الدين شيركوه عهد من مات من قبل صاحبه جله الى المدينة فدفنهم في التربة التي هلتها فاذا اقامت فامض اليه وذكره طلاق في سائر احوال القاسم الى شيركوه في المعنى فقال له شيركوه كم تريد فقال اريد اجرة جل بحمله وجعل بحملتي وزادى فانتهمه وقال مثل جمال الدين بحمل هكذا الى مكة واعطاه مالا صالحا يحمل معه جماعة يحجبون عن جمال الدين وجماعة يقرؤن عليه بين يدي ثابوته اذا حل واذا نزل عن الجمل واذا وصل الى مدينة يدخل اولئك القراء ينادون للصلاة عليه فيصلي عليه في كل بلدة يجتازها واعطاه ايضا مالا للصدقة عنه ففعل عليه في توكريت و بغداد والحلة وفيه ومكة والمدينة وكان يجمع له في كل بلد من الخلق مالا يصحى ولما ارادوا الصلاة عليه بالحلة صعد شاب على موضع مرتفع وانشد باعلى صوته

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الرقاب ونائله

يمر على الوادي قد نسي رماله عليه وبالنادى قنتي ارامله

فلم يركبوا كما كثر من ذلك اليوم فطافوا به حول الكعبة وصلوا عليه بالحرم الشريف وبين قبره وقبر النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ذراعا واما سيرته فكان رجلا الله استقى الناس واكثره بهذا للال رحمه الله بالخلق متطفا عليهم عادلا فيهم عن احواله الحسنة انه جدد بنا مسجد الخيف يعني وغرم عليه أموالا كثيرة جسيمة وبني الحكر بجانب الكعبة وزحف الكعبة وذهبها واهلها بالراحم ولما اراد ذلك ازل الى المقتنى لاخر الله هدية جلية له وطلب منه ذلك وارسل الى الامير فغنى امير مكة هدية كبيرة وخلصا منهنها مما مقرر اها بثلاثة مائة دينار حتى مكنته من ذلك وهو ايضا المستفيد الذي على جمل عرفات والدرج التي يصعد فيها اليه وكان الناس يلقون شدة في تعودهم وعل بعرفات ايضا مصانع للامواجى الماء اليهم ففعلان في طرق معجولة فحث الارض فخرج عليها مال كثير وكان يجري الماء في المصالح كل سنة ايام عركت وبني سور على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى فيدوني لها ايضا قصيرا وكان يخرج على باب داره كل يوم لاصحابك والفقراء ما لا يدرى هذا سوى الادارات والتعهدات للائحة والصالحين وارباب البيوت ومن ابنته العجينة التي لم ير الناس مثله البحر الذي بناه على دجلة عند بركة ابن حجر بالحرم المحدث والحديد والرخام والسكان فقبض قبل ان يخرج وبنى عندها ايضا حوضا كذلك على النهر المعروف بالارماو بنى الرباط وقصده الناس من اقطار الارض ويكفي ان ابن الخنديز بنى اصحاب النافى باصفهان قصده وابن السكاكي قاضي همدان فخرج عليه مالا عظيما وكانت صدقاته وصلاته من افاض خراسان الى حدود اليمن وكان يشتري الاسرى كل سنة بعشرة آلاف دينار وهذا من الشام حسب سوري ما يشتري من السكك حتى لي والدي عصفال كثيرا كنت اري جمال الدين اذا قدم اليه الطعام ياخذ منه ومن

في هذه السنة اثار الامير محمد بن اتر على بلاد الاسماعيلية بخراسان واهلها فاقولون فقتل
 منهم وغنم واسروسي ودا كثر وملا اصحابه ايديهم من ذلك وفيها توفي ابو الفضل نصر
 ابن خلف ملك بختستان وعمره اكثر من مائة سنة ومدة ملكه ثمانون سنة وملك بعده
 ابنه محمد بن الدين ابو الفتح احمد بن نصر وكان ابو الفضل ملكا عادلا عفيفا عن رعيته
 وله آثار حسنة في نصرة السلطان سنج في غير موقف وفيها خرج ملك الروم من
 القسطنطينية في عساكر لا تحصى وقصد بلاد الاسلام التي يسد قلع ارسلان وابن
 دافشمد فاجتمع التتر كان في تلك البالد في جمع كبير فكانوا يغربون على اطراف
 حركه ليلافاذا أصبح لا يرى أحدا وكثر القتل في الروم حتى بلغت عدة القتلى عشرات
 آلاف فعاد الى القسطنطينية ولما عاد ملك المسلمون منه عدة حصون وفيها توفي
 الامام هجر الخوارزمي خطيب بلخ ومفتيها بها والقاضي ابو بكر الهمداني صاحب
 التصانيف والاشعار وله مقامات بالفارسية على غلط مقامات الحريري بالعربية

● (ثم دخلت سنة ستين وخمسة مائة) ●
 ● (ذكر وفاة شاه مازندران وملكائه بعده) ●

في هذه السنة ثامن ربيع الاول توفي شاه مازندران رستم بن علي بن شهر بار بن قارن
 وكان توفي كتم ابنه علاء الدين الحسن موته اياما حتى استولى على سائر الحصون والبلاد
 ثم اظهره فلما ظهر خبر وفاته اظهر ايثاق صاحب جرجان ودهستان المنازعة لولده في
 الملك ولم يرجع حق ابيه عليه فانه لم يزل يذب عنه ويحمية اذا التجأ اليه واسكن الملك عقيم
 ولم يحصل من منازعته على شيء غير سوء السمعة وقيام الاحدوة

● (ذكر حصر المؤيد بساور حيلهم منها) ●

كان المؤيد قد سير جيشا الى مدينة نسا فحصرها والى جمادى الاولى من هذه السنة
 سير خوارزم شاه بن اوسلان بن اتغر جيشا الى نسا فلما قاربوها رحل عنها عسكر المؤيد
 وطردوا الى نيسابور واوراخر جمادى الاولى وسار عسكر المؤيد الى عسكر خوارزم لانهم
 توجهوا الى نيسابور فقدم عسكر المؤيد ليبدوهم عنها فلما سمع العسكر الخوارزمي
 بهم عاد عنهم وصار صاحب نسا في طاعة خوارزم شاه والخليفة له فبعث سار عسكر
 خوارزم الى دهستان فالتجأ صاحبها الامير ايثاق الى المؤيد صاحب نيسابور بعد
 سكن الوحشة بينهما فقبله المؤيد احسن قبول وسير اليه جيشا كثيرا فاقاموا عنده حتى
 دفع الضر عن نفسه وبلده من جهة طبرستان واماد دهستان فان عسكر خوارزم غلبوا
 على ما وصار له فيها ثمنة

● (ذكر استيلاء المؤيد على هراة) ●

هذه كراقتل صاحب هراة سنة تسع وخمسين فلما قتل تجهز الامراء الغزية وصاروا
 الى هراة وحصروها وقد تولى امرها انسان يلقب اثير الدين وكن له ميسل الى الغزو وهو
 سيار بهم فهاجروا براسلهم باطنافهك لهذا السبب خلق كثير من اهل هراة فاجتمع

بجانبه فسلم ويقال ويجمع
 قبائل العربان ويدعوهم على
 سنين ويوجه البرابك على
 المتخالفين ونما له والشيخ
 لذلك كره في الاصل وهو
 الذي كان اقتبح الماشقة
 وحاربها وحاربها وقتل
 الرجال وسبي النساء وهدم
 ابن عباس القرية الشكل
 والوصف وكان هو الهاوي
 للعسكر مع عربان حبيبي
 العام الماضي بناحية الصفراء
 والحديدة وهزمهم وشقت
 شملهم ولما قبضوا عليه
 احضره الى حدة واستمر في
 الترسيم عند الشريف لياخذ
 بذلك حواجة عند الاتراك
 الذي هو على ملتهم ويتحقق
 لديهم ففهمه ومسالما يلهم
 وسبني قريبا منهم بوزة قطب
 ووبل امره كما سبني عليك
 بعضه بعد قليل

● (واستهل شهر ذي القعدة
 بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨)
 (وفي اوائله) وردت اخبار
 من الجهة الرومية بان صاكر
 العثمانيين استولوا على بلاد
 بلغارد من ايدي طائفة الصرب
 وكانوا استولوا على سانيقا
 واربعين سنة واقاموا بها
 ذلك (وفيه عزل) محمد بن
 من الحسبة وتقلدها عثمان
 اغا المعروف بالورداني (وفي
 خامس عشره) وصل عثمان
 المصافي في جمعة المتفرجين معه الى الريدانية آخر الليل واشيع ذلك فلما طلعت الشمس خرج بواحداه من

البحرين فامرهم بان يمشوا في البحر

ففي يومه كتبوا اسم السلطان
عمر وجميع الناس للفرجة
عليها وكان المباشرة لها
الشيخ حسن المحمدي
فركب في موكبها (وفي ليلة
الست واربعة عشرة) خرج
محمد علي باشا مسافرا الى
البحر وكان خروجه وقت
طلوع القمر من يوم السبت
المذكور الى بركة الحاج
وخرج الاعيان والمشايع
لرؤيته بعد طلوع النهار
فاخذوا لحامه ورجعوا آخر
النهار وركب هو متوجها الى
السويح بعد مضي ثمان
ساعات ووجد من النهار
ويزر الحياطة والسفاسية
في الخارج باب النصر ليذهبوا
الى سوق البروقيل خوج
الى البحر من قديم هجامة
من بين القرض على عثمان
الضاني بناحية الطائف
كان قد خرج على الطائف
في اية الشهر في غالب
وجبهته عسكر الاتراك
في ان قاربهم وحاربهم
السيف جواده فنزل الى
البحر واختلط بالعسكر فلم
يتموه من بينهم وبقى
باعد عنهم نحو اربع
مئات فصادفه جماعة من
عند الشرف فقبضوا عليه
وحالته براحه وعندهما قتا
من بين قومه ارتفع الحشر
فيما بين الفريقين آخر ما

واستقى طائفة منهم في الغياص والاحمام فمات منهم اخصاب جدي كان
دايرهم ودفعوا عن بخارونوا حياضهم وخطت الارض منهم

• (ذ كرامتيلا منقر على الطالقان وغرستان) •

في هذه السنة استولى الامير صلاح الدين منقر وهو من عسايلك الصغيرية على بلاد
الطالقان واغار على حدود غرستان وتابع الغارات عليها حتى ملكها فصار الولايتان
له وبحكمه وله فيها حصون منيعة ولاع حصينة وصالح الاراء الغزية وحمل لهم الاقوة
كل سنة

• (ذ كركتل صاحب هراة) •

كان صاحب هراة ايتيكن بينه وبين الغزمية هادئة فلما توفي ملك الغور محمد طمع في
بلادهم فغزاهم غيرة مرة ونهب واغار فلما كان في شهر رمضان من هذه السنة جمع
ايتيكن بجوعه وسار الى بلاد الغور وساروا الى باميان والى ولاية بست والرخج فقاتله
صاحبها طغرل تكيين برقش العلكي من قبل الغورية فظهروا الى باميان واستولى على
بست والرخج فسلهما الى بعض اولاد ملوك الغور واما ايتيكن فانه توغل في بلاد الغور
فاثاره اهلها وقتلوه وصدوه وصدوه القتل فانهزمت عسكره وقتل هو في المعركة

• (ذ كرامتاشا مازندران قومس وبسطام) •

قد ذكرنا استيلاء المؤيد صاحب نيسابور على قومس وبسطام وتلك البلاد وانه امقلب
بها علوه كنهكز فلما كان هذه السنة جهز شاه مازندران جيشا واستعمل عليهم اميرا
له يعرف بسابق الدين القزويني فسار الى دامغان فملكها فجمع قسركم من عند من
العساكر وسار اليه الى دامغان فخرج اليه القزويني ووضع السيف فيهم فتفرقوا واولوا منهزمين
واستولى على مازندران على تلك البلاد وعاد تنكز الى المؤيد صاحب نيسابور
واشتغل بالغارة على بسطام وبلاد قومس

• (ذ كركصيان فمارة بالقرب) •

لما تحقق الناس موت عبد المؤمن سنة تسع وخمسين ثارت قبائل فمارة قمع مقتاح بن
عمر وكان مقدما كبيرا وتبعوه باجمعهم وامتنعوا في جبالهم وهي معاقل مانعة وهم ام
جدة فجهز اليهم ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ومعه اخواه عمرو وعثمان في جيش
كبير من الموحدين والعرب وتقدموا اليهم فاقبلوا سنة احدى وستين وخمسمائة
فانهزمت فمارة وقتل منهم كثير وفي قتل مقتاح بن عمرو ومقدمهم وجماعة من
اعيانهم ومقدمهم وملكوا بلادهم عنوة وكان هناك قبائل كثيرة يدون القننة
فانتظروا واما يكون من فمارة فلما قتلوا ذلت تلك القبائل واتحدوا الى جماعة ولم يبق
مقر لك القننة ومعصية قسركت اليهما في جميع المغرب

• (ذكر عدة حوادث) •

ان يكون هذا التناقص كل ايام الصالح فكتبه الايات ثم امتد الى الان

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر وقع في اصفهان فتنة عظيمة بين صدار الدين عبيد اللطيف بن
 الخنذري وغيره من اصحاب المذاهب بسبب التعصب للمذاهب فدام القتال بين
 الطائفتين ثمانية ايام متتابعة قتل فيها خلق كثير واحترق وهدم كثير من الدور
 والاسواق ثم افسر قوا على اقبص صورة وفيها ابني الاسماعيلية قلعة بالاقرب من قزوين
 فقيل لهم من الدين ابلد كرمه اقل يمكن له ان يكاره هذه الحال شوفا من شرهم وقاتلهم
 فقتلوا ما بعد ذلك الى قزوين فحصر وهاو قاتلهم اهلها انه ذقتال وآه الناس وحيلى
 بعض اصدقا ثنابل مشايخنا من الاعنة الفضلاء قال كنت بقزوين اشتغل بالعلم وكان
 بها انسان يقود جمعا كبيرا وكان موصوبا بالشجاعة وله عصابة جبراء اذا قاتل عصب
 بهار اسعاه فكننت احبه واشتهى الجلوس معه قال فيبينما انا عنده يوما واذ هو يقول
 كافي بالملاحدة وقد صدوا البلد عند اخر جنا اليه موفا لثناهم فكننت اول الناس وانا
 متعصب بهذه العصابة فقاتلناهم فلم يبق ثل غيري ثم ترجع الملاحدة ورجع اهل البلد
 قائل فواتهم لما كان الغدا قد وقع الصوت بوصول الملاحدة فخرج الناس قال فذكرت
 قول الرجل فخرجت والله وولدت لي همة الا اني انظر هل يصح ما قال ام لا قال فلم يكن
 الا قليل حتى عاد الناس وهو يقول على ايديهم قتيلا بظهابته الجبراء وذكروا انه لم
 يقتل بينهم غيره فبقيت متعصبا من قوله كيف صح ولم يتغير منه شيء ومن ابن له هذا
 اليقين ولم اعني لي هذه الحكاية لم اساله عن تاريخها وانما كان في هذه المدة في تلك
 البلاد فلهذا انتهت هذه السنة في الظن والتعصبات وفيها قبض المؤيد ابي صاحب
 نيسابور على وزيره ضياء الملك محمد بن ابي طالب بن محمد بن ابي القاسم محمود الرازي
 ونصبه واستوزر بعده نصير الدين ابي بكر محمد بن ابي نصر محمد بن محمد بن ابي غسان
 الدولة المستجيرة وفي هذه السنة وردت الاخبار ان الناس جواسة تسع وخمسين ولقوا
 شدة وانقطع منهم خلق كثير في فيدوا للعلبية وواقعة وغيرها هلاك كثير ولم يحج
 الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاسباب ولشدة الغلاء فيها وعدم ما يقتات
 ووقع الوباء في البادية وهلك منهم عالم لا يحصون وهلكت واشيهم وكانت الاسعار
 بمكة غالية وفيها في صفر قبض المستجد بالله على الامير توبة بن العتيلى وكان قد قرب
 منه قربا عظيما بحيث يجالسه واحبه المستجدة بحجة كثيرة ففسده الوزير ابن هبيرة
 فوضع كتابا من الجهم مع قوم واعرهم ان يتعرضوا في ذواتهم لاذل وخذوا
 واحضر واهند الخليفة فاطمروا الكتب بعد الامتناع الشديد فلما وقف الخليفة
 عليها خرج الى نهر الملك يتصيد وكانت حال توبة على القرات فحضر عنده فامر بالقبض
 عليه فقبض وادخل بعد ادليس لا وحيد فسكان آخرائه هدية فلم يمتع الوزير بعده
 بالحباء بل مات بعد ثلاثة اشهر وكان توبة من اكل العرب مرواة وعقلا ومخا واما جازة

ما هم ولا نخدم الى ايامهم فطاهروهم
 وسالمهم عما جاؤا فيه فقالوا
 الامير مسعود الوهابي طالب
 الافراج عن المضائق وقتله
 بمائة الف فرانسه وكذلك
 يريد اجزاء الصلح بينه وبينكم
 وكف القتال فقال لهم فانه
 سافر الى الدولة واما الصلح فلا
 نأباه بشروط وهو ان يقدم لسلطان
 كل ماهر فناء على العساكر
 من اول ابتداء الحرب الى
 وقت فارجه وان ياتي بكل
 ما اخذه واستلمه من الجواهر
 والذخائر التي كانت بالبحر
 الشريفة وكذلك ممن
 ما استهلك منها وان ياتي بعد
 ذلك ويتلاقى معي واتعاهد
 معي ويتم صلحنا بعد ذلك وان
 اتى ذلك ولم يات ففني ذاهبون
 اليه فقالوا له اكتب له جوابا
 فقال لا اكتب جوابا لانه لم
 يرسل معكم جوابا ولا كتابا
 وكما ارسلكم بمجرد الكلام
 فعودوا اليه كذلك فلما اصبح
 الصباح وقت انصرافهم امر
 باجتماع العساكر فاجتمعوا
 ونصبوا ميدان الحرب والرمي
 المتتابع من البنادق والمدافع
 ليشاهد الرسل ذلك ويروه
 ويخبروا عنه مرسلهم
 (واستهل شهر ذي الحجة
 الحرام يوم الاربعاء سنة
 ١٢٢٨ هـ)

(في ليلة الاحد فاصبح عهده)
 وقعت كائنة لطيفة بشا
 وذلك ان المذكور علوا لياشاهده له عارف بل يوم وعافى اقتدى ابن خليل بشا المنفصل عن قضا مصر

صالح بل ترع من عنقه الحديد
واركبته هجينا ودخل به الى
الديرة و اقامه المجلو يشبه
والقرامة الاراك و بايديهم
المهي المفضضة و خالفه
صالح بل وطوائفه و طلعوا به
الى القلعة و ادخله الى مجلس
كفدا بل و محبته حسن باشا
وطاهر باشا و باقي اعيانهم
و نجيب افندي في كفدا
الباشا و و كليه يساب الدولة
و كان متاخرا عن السفر ينتظر
قدوم المصافين لياخذ بهجته
الى دار السلطنة فلما دخل
عليهم اجلسوهم معهم ابعدوهم
ساحة و هو يجيبهم من نفس
كلهم باحسن خطيب
واصح جواب وفيه مشكون
و تردد في الخطاب و ظاهر عليه
انوار الامارة و الحماسة و العجاجة
ومعرفة مواقع الكلام حتى
قال الجماعة لبعضهم
البحر بالفاعل على مثل هذا
اذا ذهب الى اسلامبول
يقلونه و لم يزل يحدث معهم
حسبهم احضروا الطعام
فواكلهم ثم اخذ كفدا بل
الى منزله فاقام عنده مكرما
كلاما حتى تم نجيب افندي
اشتهاله كركبه و توجهوا به
الى بولاق و انزلوه في البيضة
مع نجيب افندي و وضعوا في
منزله من كل طرف و رولوا
طالعين الديار الرومية و ذلك

لليه اهلها فقتلوه و قام مقامه ابو الفتوح بن علي بن فضل الله الطنطا في فارس اهلها الى
للقويدي ايه صاحب نيسابور بالطاعة و الاقامة اليه في ايامهم محلو كه سيف الدين
تسكن في جيش و سير جيشا آخر اثاروا على سرعسر و مرو فاجتذوا و اب القز و طروا
سالمين فلما سمع القز بلان و حلوا من هرا الى مرو

• (ذكر الحرب بين قلع ارسلان و بين ابن الدانشمند) •

في هذه السنة كانت الفتنة بين الملك قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان صاحب
قونية و ما يحاورها من بلاد الروم و بين ياغي ارسلان بن دانشمند صاحب ملطية و ما
يحاورها من بلاد الروم و جرى بينهم ما حرب شديدة و سببها ان قلع ارسلان تزوج ابنة
الملك صلتق بن علي بن ابي القاسم فسيرت الزوجة الى قلع ارسلان مع جواهر كثيرة لا يعلم
قدره و اقار ياغي صاحب ملطية عليه و اخذ العروس و ما معها و اراد ان يزوجه ابنته
أخيه ذي النون بن محمد بن دانشمند فامرها بالردة عن الاسلام فزوجها من ابن اخيه
فجمع قلع ارسلان عسكره و سار الى ابن دانشمند فالتقيا و اقتتلا فانهزم قلع ارسلان
وانسحب الى ملك الروم و استنصره فارسل اليه جيشا كثير المقاتل ياغي ارسلان بن
دانشمند في تلك الايام و ملك قلع ارسلان بعض بلادها و ما علم هو و الملك ابراهيم بن محمد
ابن دانشمند لانه ملك البلاد بعدد ياغي ارسلان و استولى ذوالنون بن محمد بن
دانشمند على مدينة قيسارية و ملك شاهان شاه بن مسعود اخو قلع ارسلان على مدينة
السكر و به واستقرت اقوا عديتهم و اتفقوا

• (ذكر الفتنة بين نور الدين و قلع ارسلان) •

في هذه السنة كانت وجدة منا كيد بين نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام و بين
قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان صاحب الروم ادت الى الحرب و اتصافا فلما
بلغ خبرها الى مصر كتب الصالح بن رزك و زيل في مصر الى قلع ارسلان ينهاه عن
ذلك و يامرهم بوقفته و كتب فيه شعرا

نقول ولكن ابن من يتهم • و يعلم وجه الراي والراي بهم
وما كل من قاس الامر و ساسها • يوفق للامر الذي هو اكرم
وملاحد في الملك يتقي بخلفاء • وما احد عما قضي الله يسلم
امن بعد ما ذاق المهاد طم حريمكم • فيهم و كانت وهي صاب و عظم
رجعت الى حكم التنافس بينكم • وفيكم من الشبهة تارضم

لما سمعتم من بني القوي حده • اطاف رعاياكم من الناس مسلم
نصارا و مسلمين • اذا ما نصرنا الدين نحن وانتم
و غيركم من الكافر من يفرقه • يا من اهل الحبى السلا و تقسم

وهي اطول من هذا كذا ذكر بعض العلماء في كتابه و ان الصالح ارسل بهذا
الشعر فان كان الشعر لا يخفى ان تكون في كل من هذا التاريخ و يحصل

بأنه باقية على ما كان من رجع أخذه ابن مسعود فقتله وأمره
(ذ كر عدة حوادث) *

في هذه السنة خرج السكرج في جمع كثير وأغاروا على بلدان حتى بلغوا كعبة فقتلوا
وأمر وأوسدوا كثيرا ونهبوا مالا يحصى وفيها توفي الحسن بن العباس بن رستم أبو عبد الله
الاصفي النعماني الشخ الصالح وهو مشهور بروى عن أحمد بن خلف وغيره وفيه توفي
ربيع الأخرى توفي الشيخ عبد القادر بن أبي صالح أبو محمد الجيلي المقيم ببغداد ومولده
سنة سبعين وأربعمائة وكان من الصلاح على حال وهو حنبلي المذهب ومدرسته
ورباطه مشهوران ببغداد

(تم دخات سنة ائتين وستين وخمسة) *

(ذ كر عود اسد الدين شير كوه الى مصر) *

فقد ذكرنا سنة تسع وخمسين وخمسة ميسر اسد الدين شير كوه الى مصر وما كان منه
وقوله الى الشام فلما وصل الى الشام أقام على حاله في خدمة نور الدين الى الآن وكان
بعد عودته منها لا يزال يفتد بها وبقتلها وكان عند من المحرص على ذلك كثير فلما
كان هذه السنة تجهز وسافر في ربيع الأخرى جيش قوى وسير معه نور الدين جماعة
من الأمراء فبلغت مدتهم التي فارقوا وكان كارهة لذلك ولكن لما رأى جد اسد الدين
في السير لم يمكنه الا ان يسير معه جماعة خوفا من حادث يتجدد عليهم فيضعف الاسلام فلما
اجتمع معه عسكره سار الى مصر على البر وترك بلاد الفرنج على يمينه فوصل الديار المصرية
وقصد اطنخ وعبر النيل عندها الى الجانب الغربي ونزل بالجيزة مقابل مصر وتصرف في
البلاد القريية وحكم عليها واقام فيها وخمسين يوما وكان شاور لما بلغه بمجيء اسد الدين
اليهم قد ارسى الى الفرنج يستجددهم فاتوه على الصعب والذلول طمعاً في ملكها وخوفاً
ان يملكها اسد الدين فلا يبقى لهم في بلادهم مقام معه ومع نور الدين فالرجاء يقودهم
والخوف يسوقهم فلما وصلوا الى مصر عبروا الى الجانب الغربي وكان اسد الدين
وعساكره قد ساروا الى الصعيد فبلغت معسكرهم كفايعر بالباين وسارت العساكر المصرية
والفرنجية وبادوا قوادير كوه بها في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة وكان ارسى
الى مصر بين والفرنج جواب ليس فعادوا اليه واخبروه بكثرة عددهم وعددهم وجددهم
ثم طلبه فجزم على قتالهم الا انه خاف من اصحابه ان تضعف نفوسهم عن القتال في هذا
المقام الخطر الذي عطيهم فيه اقرب من سلامتهم لقله عددهم وبهدهم عن اوطانهم
وبلادهم وخطر الطريق فاستشارهم فكلهم اشاروا عليه بعبور النيل الى الجانب
الشرقي والعود الى الشام وقالوا له ان نحن انهمزنا وهو الذي يغلب على الظن فالى اين
نلتجئ ومن نخشى وكل من في هذه الديار من جندي وعامى وفلاح عدونا فقام امير من
عساكر نور الدين يقال له شرف الدين بوقش صاحب شقيف وكان شجاعاً وقال من
يشاء القتل والامر فلا نجد الملوكة بل يكون في يده مع امرائه والله لنفعلن الى نور

فوض اليه الامر ان يظهر من
في قيسية وسافر اليها في
ذلك واستمر لطيف باشا مع
الجماعة في صلف وهم
يحدقون عليه ويرصدون
حركاته ويتوقعون ما يوجب
الايقاع به وهو في غفلة ولم
لا يظن بهم سراً فطلب من
السكرتير الزمان في روايته
وعلاقتهم لبعده دائرة وكثرة
حواشيهم ومصاريفه فقال له
السكرتير اننا لست صاحب
الامر وقد كان هناك لم يزل
شيئاً فراسله وكاتبه فان امر
بشيء فانا لا نألف ما هو رايه
وتزايد هو والحاضرون في
الكلام والمفاقة ففارقهم
على غير حاله ونزل الى داره
وارسل في العشية الى عماليت
الباشا بضمير واليه في الصباح
ليعمل معهم ميدان رماحة
على العادة واسر اليهم ان
يصبوا ما خف من متاعهم
واسلمتهم فلما اصبحوا
استعدوا كما اشار اليهم وشذوا
خيولهم ووصل خبرهم الى
السكرتير فطلب كبيرهم
وساله فاخبره ان لطيف باشا
طلبهم ليعمل معهم رماحة
فقال ان هذا اليوم ليس هو
موعد الرماحة ومنعه من
الركوب وفي الحال اجتمع
حسن باشا وطارق باشا واجد
اخا المسمى بولايته الخافضاد

موت في سنة ثمان وخمسة عشر
 القبايح وصار له حربة زائدة
 وكلف في باب الباشا وشهرة فلما
 حصلت النخوة للعسكر
 واستولوا على المدينة واتوا
 بمغاتيح زعموا انها مفتاح المدينة
 كان هو المتعين بها للسفر
 للديار الرومية بالشارة
 للدولة وارسلوا صهره مضيان
 الذي كان متامرا بالمدينة ولما
 وصل الى دار السلطنة ووصلت
 اخباره احتقل اهل الدولة
 بشانه احتقالا زائدا ونزلوا
 للاقامة في المركب في مسافة
 بعيدة ودخلوا الى اسلا مبول
 في مركب جليل وابهة عظيمة
 الى القلعة وسعت اعيان
 الدولة وعظماؤها بين يديه
 مشاء وركبانا وكان يوم دخوله
 يوما مشهودا وقتلوا مضيان
 المذكور في ثالث اليوم وعلقوه
 اعلى باب السراية وهما لاشا ملك
 ومدافع وافرا حاد ولا ثم وانتم
 السلطان على اظيف المذكور
 واعطاه اطواخوا وادخل اليه
 اعيان الدولة الهدايا والعنف
 رجع الى مصر في ابهة زائدة
 واحمله القرورو معانظ في
 محسه ولم يحتفل بالباشا امره
 وكذلك اهل دولته لكونه
 من جنس الماليك وايضا
 قد تأسست عداوتهم في
 قلوبهم وكراهتهم له اشدهم
 كراهتهم لا يبنائنا وخصوصا
 لعدايتهم لاشد الناس

واجتمع فيه من خلال السكك ما تفرق في الناس وفي ربيع الاول من السنة
 محمود بن عبد العزيز بن الحامدي المسمو وزير السلطان ارسلان ووزيراك
 الدين ايلدكر وفيها توفي عون الدين الوزير ابن هبيرة واسمه يحيى بن محمد بن المظفر وزير
 الخيافة وكان موته في جمادى الاولى ومولده سنة تسعين واربعمائة ودفن بالمدرسة
 التي بناها للعنابة بباب البصرة وكان حنبلي المذهب ديننا خيرا عالميا سمع حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم وله فيه التهانيف المحسنة وكان ذا رأي سديد وفاقى على
 المقتنى ثقافا عظيما حتى ان المقتنى كان يقول لم يزلني العباس مثله ولما مات قبض
 على اولاده واهله وتوفي بهذه السنة محمد بن سعيد البغدادي بالموصل وله شعر حسن
 فن قوله

افدى الذي وكفى حبه • بطول اعلاى واراضى
 ولست ادري بعد ذاك • اساخط مولاي ام راضى

وفيها توفي الشيخ الامام ابو القاسم عمر بن حكيم من البرزى الشافعي تفقه على الفقيه
 السكيا المراسى وكان واحدا عصره في الفقه فاتيها لقتاوى من العسراق ونحو لسان وسائر
 البلاد وهو من بركة ابن عمر

• (ثم دخلت سنة احدى وستين وخمسمائة) •
 • (ذكر فتح المنيطرة من القرمج) •

في هذه السنة فتح نور الدين محمود بن زنكي حصن المنيطرة من الشام وكان يمد القرمج
 ولم يحتد له ولا جمع عساكره وانما سار اليه جريده على غرة منهم وعلم انه ان جمع
 العساكر حذر وفساد اليه جريده وانتمز الفرصة وحضره وجحد في قتاله فاخذته عنوة
 وقهرا وقتل من بهاوسي وغنم غنيمة كثيرة فان الذين به كانوا آمنين فاخذتهم جليل
 الله بغتة وهم لا يشعرون ولم يجمع القرمج له فقه الا وقدموا له ولعلوا انه جريده في
 قلة من العساكر لاسرعوا اليه وانما ظنوه انه في جمع كثير فلما لم يكد تفرقوا وايسروا
 من رده

• (ذكر قتل خطلوب برس مقطع واسط) •

في هذه السنة قتل خطلوب برس مقطع واسط قتله ابن اني شملة صاحب خوزستان
 وسبب ذلك ان ابن شنكا وهو ابن اني شملة كان قد صاهر منسك برس مقطع البصرى
 فاتفق ان المستجدي بالله قتل منسك برس سنة تسع وخمسين وخمسمائة فلما قتل قتل
 ابن شنكا البصرى قوتب قراها فارسل من بغداد الى كشتكين صاحب البصرة
 بعمار به ابن شنكا فقال انما عاملت به صاحب جيشى معنى انه ضامن لا يقدر على
 اقامة عسكر فضع ابن شنكا واسط واسط ونهب سوادها فجمع خطلوب برس
 مقطعها بجعا وخرج الى قتاله وكاتب ابن شنكا الامراء الذين مع خطلوب برس فاستلهم
 ثم قاتلهم فانزمو عسكره فقتله واخذ ابن شنكا علم خطلوب برس فنصبه فلما رآه اهل

البلاد خرجوا يقاتلونهم فماتوا جميعا فمات خطلوب برس عليه

بجمع على الناولين كوا ١٤٧ هـ شاور بن شاور الحارثي والمواري والمجاليك والعبيد وكذلك ما حوله وما

جاوره من دور الناس ودور
حواشيهم وهم ثيف وعشرون
دارا حتى حواشيت الباعة
وغيرهم التي بالخطه ودار
على لتخدا صالح الفلاح هذا
ما جرى بتلك الناحية وبقى
نواحي المدينة لا يدرون شي
من ذلك الا انهم لما طلع خمار
يوم الاحد خرج الناس الى
الاسواق والشوارع وجدوا
العسا كرماتجة وابواب البلد
مغلقة وحملوا العسا كرم
مجتمعة وممنهم من يعددونه
شي من المنهوبات فامتنع
الناس من فتح الحوانيت
والقهاوي التي من عادتهم
التبكير بفتحها وظنوا غشا
واستمر لطيف باشا بالهتابة الى
الليل واشتد به الخوف وقنع
ان العبد الطواشي سينم عليه
ويعرفهم بكانه فلما اظلم
الليل وفرغوا من النهب
والتمشيت وخلا المكان خرج
من الهتابة بمفرده ونظ من
الاسطحة حتى خلاص الى
دار خازن داره وصحبته كبير
عسكره وآخ يسمى يوسف
كاشف دباب من بقايا الاجناد
المصرية وباو باقية تلك الليلة
ويوم الاثنين والكخذوا اهل
دولته يدأبون في القيص
والتمشيت عليه ويتهمون
كثيرا من الناس بمعرفة مكانه
ومحود بك داره بالقرية من

شجاع بن شاور هذا رسل الى نور الدين مع بعض الامراء ينهي عجنه وولاه ورساله
الدخول في طاعته وضمن على نفسه انه يفعل هذا وبذل ما لا يحمله كل سنة فاجابه الى ذلك
وجعل اليه ما لا يجزى لابقى الامر على ذلك الى ان قصد القرية مصر سنة اربع وستين
وخمس مائة فكان ما ذكره هناك ان شاء الله تعالى

• (ذكر ملك نور الدين صافينا وعريه) •

في هذه السنة جمع نور الدين العسا كرم الى اخوه قطب الدين من الموصل وغيره
فاجتمعوا على حصن فدخل نور الدين بالعسا كرم بلاد القرية فاجتازوا على حصن
الا كرم فاقادوا وانبوا وقصدوا مرة فنازلوها وحاصروها وحاصروا حلبا واخذوها
ونهبوها وسارت عسا كرم المسلمين في بلادهم يمينا وشمالا تغير وتخراب البلاد وفتحوا
العمرة وصافينا واعدوا الى حصن فصاروا بهارهم فنان ثم ساروا الى بانياس وقصدوا
حصن هونين وهو لا فرج ايضا من امنع حصونهم ومعاقلة فانهزم القرية فخرج عنه
واجزقوه فوصل نور الدين من القلعة بهم سورهم جميعه واراد الدخول الى بيروت فتجدد
في العسكر خلف اوجب التفرق فعاد قطب الدين الى الموصل واعطاه نور الدين مدينة
الرقية على القريات وكانت له فاخذها في طريقه واعد الى الموصل

• (ذكر قصد ابن شنكا البصرة) •

في هذه السنة عاد ابن شنكا بقصد البصرة ونهب بلادها وخربه من الجهة الشرقية وسار
الى مطار انفرج اليه كشتكين صاحب البصرة وواقعه فاجتمع شرف الدين ابي
جعفر بن البلدي الناظر فيماومه مما قطعها من ارغش واتصلت الاخبار بان ابن شنكا
واصل الى واسط يخاف الناس منه خوفا شديدا فلم يصل اليها

• (ذكر قصد شلة العراق) •

في هذه السنة وصل شلة صاحب خوزستان الى قاعة الماهي من اعمال بغداد وارسل
الى الخليفة المستنجد بالله يطلب شيئا من البلاد يشتط في الطلب فسير الخليفة اكثر
صا كرم اليه لاجنوه وارسل اليه يوسف الدمشقي يلومه ويحذره عاقبة فعله فاعتذر بان
البلاد كثر والسلطان ارسلنا شاه اقطع الملك الذي عنده وهو ولد ملك شاه البصرة
وواسط وهرض التوقيع بذلك وقال ان افنع بذلك فعدا الدمشقي بذلك فامر
الخليفة بلعنه وانه من الخوارج وجعت العسا كرم سارت الى ارغش المسترشدي وكان
بالعمانية هو وشرف الدين ابو جعفر بن البلدي ناظر واسط مقابل شلة ثم ان شلة
ارسل قلع ابن اخيه في طائفة من العسكر لقتال طائفة من الا كرم فركب ارغش في
بعض العسكر الذي عنده وسار الى قلع فخار به قلع و بعض اصحابه وسيرهم الى بغداد
وبلغ شلة وطلب الصلح فلم تقع الا جابة اليه ثم ان ارغش سقط من فرسه بعد الوقعة فمات
وبقي شلة مقيما مقابل عسكر الخليفة فلما علم انه لا قدرة له عليهم وحل وعاد الى بلاده
وكانت مدة سفره اربعة اشهر

داره او قهره انما صامن عسكره على الاسطحة ليل او نهار الرصد وكان لذلك كونه اذ قاد في شخص يسمى حسن اخندي البلي

وقد بلته الخبر واخذوا عليه الطرق وارسلوا يطالبونه بحضور في مجلسهم فامتنع وقال ما المراد من حضوري فخر اليه ديبوس او غلى وخدعه فلم يقبل فركب وعاد اليه ثانيا يامر بالخروج من مصر ان لم يحضر مجلسهم فقال اما الحضور فلا يكون واما الخروج فلا اخالف فيه بشرط ان يكون بكفالة - - - - - باشا او طاهر باشا فاني لا آمن ان يقبضوني ويقتلوني خصوصا وقد اوقوا بجميع الطرق فخافه ديبوس او غلى فغير في امره امر بشد الخيول واراد الركوب فلم يتسع له ذلك ولم يزل في نقص واربام الى الليل فسكروا الجهات وابواب المدينة ايضا بالعساكر وكرجهم بالقلعة وابوابها وفي تاسع ساعة من الليل نزل حسن باشا ومحمود بن في نحو الالفين من العسكر واحتاطوا بباريه بسويقة العزى وقد اطلق دارة فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقرايين الى آخر الليل فلما اصابهم ذلك هجموا على دور الناس التي حوله وتسلفوا عليه من الاسطحة ونزلوا الى سطح حاره وقتلوا من صادفوه من عسكر موافقه واخفق هو في خبائه اسفل الماء ومع حنة انقاص من الخيول وعلموا واستدعوا علم مكانهم اقامت الحرم فداروا بالدار يقتنون عليه

الذين من غير غلبة ولا بلاعة قد فيه اياخذن ما لنا من اقطاع وجامكية وليعودن علينا بجميع ما اخذناه منذ خد مناه الى يومنا هذا ويقول تاخذون اموال المسلمين وتغرون من هذوهم وتسلمون مثل مصر الى السكة والحق بيده فقال اسد الدين هذا الرأي وجه الجمل وقال ابن اخيه صلاح الدين مثله وكثر الموافقون لهم واجتمعت الكرامة على القتال فاقام بمكانه حتى ادركه المصربون والفرنج وهو على تعبته وجعل الاثقال في القلب يتكثروا ولا نه لم يمكنه ان يتركها فكان آخر فبينها اهل البلاد وجعل صلاح الدين في القلب وقال له ولما معه ان المصربين والفرنج يجعلون حملتهم على القلب فلما منهم اني فيه فاذا جملوا عليكم فلا تصدقوهم القتال ولا تهلكوا نفوسكم وانفذوا اقدابهم بين ايديهم فاذا عادوا عندكم فارجعوا في أعقابهم واختارهم من شجعان عسكره جمعاً يثق بهم ويعرف صبرهم في الحرب ووقف بهم في المينة فلما قتلت الطائفتان فعل الفرنج ما ذكره وجملوا على القلب فقاتلهم من به قتالا يسيراً وانهم زموا بين ايديهم غير متفرقين ومعهم الفرنج فعمل حينئذ اسد الدين فيمن معه على من تخلف من الذين جملوا من المسلمين والفرنج الفارس والراجل فزهمهم ووضع السيف فيهم فأتحنوا وكثر القتل والاسر فلما عاد الفرنج من اثر المسلمين وأو اعسكرهم مهزوما والارض منهم فقرا فانهمزوا ايضا وكان هـ - - - - - ما يورخ ان الف فارس تهزم عساكر مصر وفرنج الساحل

• (ذكر ملك اسد الدين الاسكندرية وهو ده الى الشام) •

لما تهزم المصربون والفرنج من اسد الدين بالبوابين سار الى ثغر الاسكندرية وجي ما في القرى على طريقه من الاموال ووصل الى الاسكندرية فسلمها هاجم اعداء من أهلها سلموها اليه فاستناب بها صلاح الدين ابن اخيه وعاد الى الصعيد فسلمه وجي امواله واقام به حتى صام رمضان واما المصربون والفرنج فأنهم عادوا واجتمعوا على القاهرة واصطحو احوال عساكرهم وجمعوا وساروا الى الاسكندرية فحضر واصلاح الدين بها واشتد المحار وقيل الطعام على من بها فصبأ أهلها على ذلك وسار اسد الدين من الصعيد اليهم وكان شاور قد افسد بعض من معه من التركان فوصل رسول الفرنج والمصربين يطلبون الصلح وبذلوا له خمسين ألف دينار سوى ما اخذ من البلاد فاجاب الى ذلك وشرط على الفرنج ان لا يعبروا بالبلاد ولا يملكوا منها قرية واحدة فاجابوا الى ذلك واصطحو عادوا الى الشام وتسلم المصربون الاسكندرية في نصف شوال ووصل شيركوه الى دمشق ثامن عشر ذي القعدة واما الفرنج فقامم استقر بينهم وبين المصربين ان يكون لهم بالقاهرة مشيخة وتكون ابوابها بيد قرايتهم ليجتمع نور الدين من اثماد عسكر اليهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مائة ألف دينار هذا كله استقر مع شاور فان العاصم لم يكن له معه حكم لانه قد حصر عليه وجميعه عن الامور كلها وعاد الفرنج الى بلادهم بالساحل الشامي وتركوا مصر جماعة من مشاهير قرايتهم وكان السكامل

ثم ان الكندي اشار الى
اعوانه فاحذوه وتزولوا به
واركبه على جاره وذهبوا
به الى بولاق فانزلوه في مركب
وانحدروا به الى شلقان
وشلحوه من ثيابه واغرقوه

في البحر (وفي ذلك اليوم)
عرفهم اغاث حريم لطيف باشا
بعد ان هددوه وقرروه عن
محل استاذته واخبرهم انه في
الغبابة واراهم الم كان فقروه
فوجدوا به الجوارى الستة
والمملوك ولم يجدوه معهم
فسالوهم عنه فقالوا انه كان
معنا ونرجع في ليلة امس ولم
نعلم اين ذهب فانخرجوه
واخذوا ما وجدوه في الغبابة
من متاع وصروج ومصاغ
ونقود وغير ذلك فلما كان
بعد الغروب من ليلة الثلاثاء
اشتد بلطف باشا الخوف
والقلق فاراد ان ينتقل من
بيت الخازن دار الى مكان آخر
فطاع الى السطاح وصعد على
سائط يريد النزول منها
ورفيقه البيوكاشي ليخلص
الى حوش مجاور لتلك الدار
فخطرهما شخص من العسكر

المرد باعلى سطح دارهمودين
الدو يدار فصاح على
القريين منه ليتجهوا له
فعندما صاح ضربه لطيف
باشا رصاصة فاصابه
وقتلت الرصودين بالترجي

فقد ذلك شوبل مالا يحمله اذا اجيب الى ما التمسه فاجيب بتضيق قلبه وبلغ الخبر
الى كز صاحب البلاد فساءه ذلك وجوزعه كرا كثيرا فوجهل المقدم عليهم ابته
البلوان وسيرهم الى آقسنقر فوقفه بينهم ربابلت عن هزيمة آقسنقر وتحصنه
مراغة ونازله البلوان وحصره وضيق عليه ثم ترددت الرسل بينهم فاصه المحو اعداد
البلوان الى أبيه بمهذان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة استوزر الخليفة الم تبحر بالله شرف الدين ابا جعفر احمد بن محمد بن سعيد
المعروف بابن البلدي وكان فاضلا رابوا لسط ابار في ولايته من كفاية طاعة فاحضره
الخليفة واستوزره وكان عضد الدين ابو الفرج ج بن رئيس الرؤساء قد تحسك تحسكا
عظما فتقدم الخليفة الى ابن ابادى بآية يده وايدى اهل واصحابه ففعل ذلك ووكل
تاج الدين اخي استاذ الدار وطالبه بحساب نهر المالك لانه كان يتولا من ايام المقتي
وكذلك فعل بغيره فحصل بذلك اموال الوجة وخافه الله تاذ الدار على نفسه فحمل مالا
كثيرا وفي هذه السنة توفي عبد الكريم بن محمد بن منصور ابو سعيد بن ابي المنظر السعاني
الخرزي الفقيه الشافعي وكان مكثر من سماع الحديث سافر في طلبه وسمع منه ما لم
يسمعه غيره ورجل الى ما وراء النهر وخراسان دفعات ودخل الى بلاد الجبل واصفهان
والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك من البلاد وله تصانيف المشهورة منها
قول تاريخ بغداد وتاريخ مدينة مرو وكتاب النصب وغير ذلك احسن فيما شاء وقد
جمع شيعته فزادت عدتهم على اربعة آلاف شيخ وقد ذكره ابو الفرج بن الجوزي
فصله في جملة قوله فيه انه كان يأخذ الشيخين بعد ادوية به الى فوق نهر همدان
فيقول حدثني فلان بما وراء النهر هذا باردا جدا فان الرجل سافر الى ما وراء النهر حقا
وسمع في عامة بلاد من عامة شيوخه فاي حاجة به الى هذا التدليس البارد وانما
دفعه عنه ابن الجوزي انه شافى وله اسوة بغيره فان ابن الجوزي لم يبق على احد الا
طهرى الحنابلة وفيها توفي فاضل القضاة ابو البركات جعفر بن عبد الواحد الثقفي
في جادى الاخرة وفيها توفي يوسف الله شفي مدرس النظارية بخوزستان وكان تفسار
وهو لا الى شجدة وفيها توفي الشيخ ابو العيب المهروردي الصوفي الفقيه وكان من
الحكام المشهورين ودفن ببغداد

(في ثمان سنين اربع وخمسين وخمسمائة)

(ذكر ملك نور الدين في سنة اربع وخمسين وخمسمائة)

في هذه السنة ملك نور الدين محمد بن زنكي قلعة جبر اخذها من صاحبها شهاب الدين
مالك بن علي بن مالك العقيلي وحكمت بيده ويدا بائه من قبله من ايام السلطان
المكشاهم وقد تقدم ذكر ذلك وهي من امتع القلاع واحصها مائة على القرات من
الباب الشرقي واما بسبب ملكها فان صاحبها نزل منها بية يد فاحذوه بشوكلاب وجمل

مكشاهم الصبيح بن دققل صاحبها وتساووا اليه من كل ناحية وخرجوا عليه وعلى رقيقه واتوا به الى

في هذه السنة دهي غازی بن حسان المنجی علی نورالدین محمد بن زنگی صاحب

الشام وكان نور الدين قد اقطعه مدينة منج فامتنع عليه فيها قيسر اليه عسكر الحشوية واخذوه امانه واقطعها نور الدين اخاه قطب الدين ينال بن حسان وكان عادلا خيرا محسنا الى الرعية جميل السيرة فبقى فيها الى ان اخذها منه صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة اثنتين وسبعين وخمسائة وفيها توفي فخر الدين ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفاوا كرديار بكر ولما اشتد مرضه ارسل الى نور الدين محمود صاحب الشام يقول له بيننا صيحة في جهاد الدغارا يريد ان ترحي بها ولدي ثم توفي ومات بعده ولده محمد فقام نور الدين الشامي بنصرته والذب عنه بحيث ان اخاه قطب الدين مودودا صاحب الموصل اراد قصد بلاد فارس الى اخوه نور الدين عندهم يقول له ان قصصته او تعرضت الى بلادهم هناك فمرافا متنع من قصده وفيها توفي ابو المعالي محمد ابن الحسين بن حمدون الكاتب ببغداد وكان على ديوان الزمام فقبض عليه فمات محبوسا وفيها توفي قاج المسترشد ولي الامير بزدن وهو من اكابرا الامراء ببغداد

• (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسائة) •

• (ذكر فراق زين الدين الموصل وتوكل قطب الدين في البلاد) •

في هذه السنة فارق زين الدين علي بن بكتمكين النائب عن قطب الدين مودود بن زنگي صاحب الموصل خدمة صاحبه بالموصل وسار الى اربل وكان هو والمهاكم في الدولة واكثر البلاد يده منها اربل وفيه بيته واولاده وخرائنه ومن اشهر زوروج جميع القلاع التي معها وجميع بلاد الحسار به وقلاعهم من العمادية وغيرها وبلاد الحميدية ومسكر يت وسنجار وحران وقلعة الموصل هو بها وكان قد اصابه طرش وعي ايضا فلما عزم على مفارقة الموصل الى بيته بابل سلم جميع ما كان يده من البلاد الى قطب الدين مودود وبقي معه اربل حسب وكان جميعا عاخلا حسن السيرة طيب القلب يهون النقيصة لم ينهزم من حرب قط وكان كريما كثير العطاء لجنده وغيرهم مدحه الخيصة يمن بقصيدة فلما اراد ان ينشد قال انا لا اعرف ما يقول ولكني اعلم انه يريد شيئا فاحمله بخمسائة دينار وخرس وخطبة مجروح ذلك انه قد ينار ولم يزل بار بل الى ان مات بها هذه السنة ولما فارق زين الدين قلعة الموصل سلمها قطب الدين الى فخر الدين عبيد المسيح وحكمه في البلاد فعمر القلعة وكان متخير ابان زين الدين كان قليل الالتفات الى العمارة وسار عبد المسيح بيرة سليمة وسياسة عظيمة وهو خشي ايض من عماليك زنگي اتابك عماد الدين

• (ذكر الحرب بين البهلولان وصاحب مراغة) •

في هذه السنة ارسل آق شير الاحمدي صاحب مراغة الى بغداد يسال ان يخطب في بلاد الذي هو عندهم هو ولد ابا طان محمد شامو يبذل انه لا يطار ارض العراق ولا يطلب شيئا

ميوث الاعيان والا كابر من الناس الا تراك وغيرهم وفي جيوه من ذلك المحض في فرق على اهل المجلس منه و يلاطهم ويصاحكهم ويخرج معهم ويعرف باللغة التي كية ويحاذس الفريدين من اعطاءه فاما اخذه ومن لم يطعمه لم يطلب منه شيئا وبعضهم يقول له انظر ضميري او فالي في بعد على سجنه ازواج اقرادا ثم يقول ضميرك كذا وكذا فيضحكون منه فوشي بحسن افندي هذا الى كجندايك وباقي الجماعة بانه كان يقول لطيف باشا انه سيلي سبادة مصر واحكامها ويقول له هذا وقت انتهاز الفرصة في غيبة الباشا ونحو ذلك وجمعوا الدعوى وانه كان يعتقد صحة كلامه بوزوره في داره ورثب له ترتيبا واشاعوا انه اراد ان يضم اليه اجناس المماليك والحكام من العساكر وغيرهم ويعطيهم نفقات ويمنعهم من غشنة ويغال الكتخدان بن وحسن باشا فاعمالها على حين غفلة ويملك القلعة والبلدان البليبي يفر به على ذلك وكل وقت يقول له حامو قتل وضحو ذلك من الكلام الذي المولى جعل جلالة على جهته فامرسل كجندايك البليبي يفر به في يوم الاثنين فانه قال لا ادري فقال

على الأمة نافع فحفظوا البلد وقاتلوا دونه وبذلوا جهدهم في حفظه فلوان القرعج احسنوا
السيرة في بلبيس ملكو مصر والقاهرة ولكن الله تعالى حسن لهم ذلك أي ما فعلوا
ابتغى الله أمرا كان مفعولا وأمر شاور بأحق مدينة مصر تاسع صفرو أمر أهلها
بالاتصال منها إلى القاهرة وان ينهب البلد فانتقلوا وبقوا على الطرق ونهبت المدينة
واقترع أهلها وذهبت أموالهم ونعمتهم قبل نزول القرعج عليهم بيوم خوفان ملكها
القرعج بقبيلتنا فخرجها إلى بعدة وخمسين يوما وارسل الخليفة العاضد إلى نور الدين
يستفتيه ويذكره ضعف المسلمين عن دفع القرعج وارسل في ذلك كتب شعور الناس
وقال هذه شعور نسائي من قصرى يستفتي من تنقذه من القرعج فشرع في تسيير
الجيش وأما القرعج فأنهم اشتدوا في حصار القاهرة وضيقوا على أهلها وشاوره
المتولي للأمر والعساكر والقتال فضايق به الأمر وضعف عن ردهم فأخذ إلى الحال
الحيلة فأرسل إلى ملك القرعج يهديه كره موته ومحبة له قديما وان هو معه نحو فقه من
نور الدين والعاضد وأما المسلمون لا يوافقونه على التسليم اليه ويشير بالصلح
وأخذ مال لثلاثين ألف دينار فاجابه إلى ذلك على أن يعطوه ألف ألف دينار
مصرية يهل البعض ويهل بالباقي فاستقرت القاعدة على ذلك وأمر نور الدين
بالبلا فقدمت عليه وورعنا سلبت إلى نور الدين فاجابوا كارهين وقالوا نأخذ المال
فنتقوى به ونعاود البلاد بقوة لا نبالي بها بنور الدين ومعه روادهم الله خير
الماكرين فحصل لهم شاور ومائة ألف دينار وسألهم الرحيل عنه ليجمع لهم المال
فردوا أنهم لا يوافقون على ذلك فجمع لهم المال من أهل القاهرة ومصر فلم يحصل
له الا قدر لا يبلغ خمسة آلاف دينار وسببه ان أهل مصر كانوا قد احترقت ديارهم
وما فيها وما سلبهم وهم لا يقدر ون على الاقوات فضلا عن الاقساط وأما أهل
القاهرة فالأغلب على أهلها الجند وعلمائهم فلم هذا فقد ذرت عليهم الاموال وهم
في خلال هذا يرسلون نور الدين بما الناس فيه وبذلوا له ثلث بلاد مصر وان يكون
أسد الدين مقبلا عندهم في عسكر واقطاعهم من البلاد المصرية أيضا خارجا عن الثلث
الذي لهم وكان نور الدين لما وصله كتب العاضد يطلب ارسال أسد الدين يستدعيه
اليه فخرج القاصد في طلبه فلقاه على باب حلب وقد قدمها من مصر وكانت اقطاعه
وكان سبب وصوله ان كتب المهر بين وصلته أيضا في المعنى فسار أيضا إلى نور الدين
 واجتمع به وعجب نور الدين من حضوره في الحال وسره ذلك وقصا له به وأمر بالتهييز
إلى مصر وأعطاه مائتي ألف دينار سوى الثياب والدواب والأسلحة وغير ذلك وحكمه
في العسكر والخزائن واختار من العسكر التي فارس وأخذ المال وجمع ستة آلاف
فارس وسار هو ونور الدين إلى باب دمشق فوصلها سلم صفرو رحل إلى رأس الماء
وأعطى نور الدين كل فارس مائة من أسد الدين عشرين دينارا معونة غير محسوبة من
علمه كسبه وأضاف إلى أسد الدين جماعة أخرى من الأتراك منهم عملو كعز الدين جردك
وغير من الدين فليج وشرف الدين برغش وعين الدولة الباروق وقطب الدين بنال بن

فلما طلع نهار يوم الثلاثاء
 طلع به محمود بك الى القلعة
 وقد اجتمع كما برهم يدوان
 السكتدا وانفقوا على قتله
 ووافقهم على ذلك اسمعيل
 ابن الباشا بما عقوه عليه لانه
 في الاصل ملوك صهره
 عارف بك فعندما وصل الى
 الدراج قبض عليه الاعوان
 وهو بجانب محمود بك فقبض
 بيده على خلافة سيفه وهو
 يقول له بالتركي عر خندايم
 يعنى انا في مرضك وماتت
 يدك الى قبطان السيف
 ثم خرج بعضهم سكيناً وقطع
 قبطان وجذبه الى اسفل
 ثم الركون به واخذوا اعمامته
 ضربوا بها على السيف
 ربات ووقع الى الارض
 لم ينقطع عنه فكمالوا
 به مثل الشاة وقطعوا راسه
 فملأوا برقيقه كذلك وعلقوا
 وسهما تجاه باب زويلة
 ول النهار (وفي ثاني يوم وهو
 ام الاربعاء ثاني عشرينه)
 حضروا ايضا يوسف كاشف
 باب وقتلوا ايضا هند باب
 زويلة وانقضى امرهم والله اعلم
 حقيقة الحال وفتح اهل
 سواك حوائطهم بعد
 تحييل الناس بانها ستكون
 متفحمة وان العسكر
 يوزن المدينة ويحرقها
 كائنا من العرض خارج

• (ذکر ملا اسد الدین مصر وقتل شاہ) •

في هذه السنة في ربيع الاول سار اسد الدين شير كوه بن شاذي الى ديار مصر فاسكها
ومعه العساكر النورية وسبب ذلك ما ذكرناه من تمكن الفرنج من البلاد المصرية واتهم
جعلوا لهم في القاهرة شحنة وتسلوا ابوابها وجعلوا لهم فيها جماعة من شجعانهم واعيان
فرسانهم وحكموا على المسلمين حكما جائرا وركبوهم بالاذى العظيم فلما راوا ذلك وان
البلاد ليس فيهم ان يردوهم ارسلوا الى ملك القصر بخر بالشام وهو عري ولم يكن للفرنج
مظهر بالشام من قبله شجاعة ومكر او دهاء يستعدون به اليها واعلموا خلوها من
موانع وهو نواحرها عليه فلم يجهم فاجتمع اليه فرسان الفرنج وذو الرأي منهم
واشاروا عليه بقصدها وملكها فقال لهم الراي عندي ان لا نقصد ها ولا طمعة لنا
فيها واموالها تساق اليها فتعوى بها على نور الدين وان نحن قصدناها التملكها فان
صاحبها وعساكره وعامة بلاده وفلاحها لا يسلمونها لنا ويقاوتنا دونها ويحملهم
الخوف منا على تسليمها الى نور الدين ولئن صادف فيها مثل اسد الدين فهو هلاك الفرنج
وابجلاؤهم من ارض الشام فلم يقبلوا قوله وقالوا له انما نحن فيها ولا حامي والى ان
يتجهز عسكر نور الدين ويسير اليها نكون نحن قد ملكناها وفرغنا من امرها وحينئذ
يتمنى نور الدين منا السلامة فسادعهم على كرهه وشرعوا يتجهزون ويظهرون انهم
يريدون قصد مدينة حصص فلما سمع نور الدين شرعا ايضا يجمع عساكره وامرهم
بالقدوم عليه وجسد الفرنج في السير الى مصر فقدموها ونازلوا مدينة بلييس وملكوها
فهرامستهم صغر ونهبوها وقتلوا فيها واسرا واما كان جماعة من اعيان المصر بين قد
كتبوا الفرنج ووعدهم بالنصرة عداوة منهم لشاور منهم ابن الخياط وابن قرجلة
فقوى جنان القصر بخر وساروا من بلييس الى مصر ففزلوا على القاهرة عاشر صفر
وحصروها فحاق الناس منهم ان يفعلوا بهم كما فعلوا باهل بلييس فحملهم الخوف منهم

النصر فانه م جياع وبر دانون وظالم مغلس لان سطرهم من الجدد الواردين

الملك بن شاور قدما قبل ان يدخل القصر هو واخوته معصمين به فكان آخر
 يوم فمكنا شريكوه بتاجف عليه كلف عدم لانه بلغه ما كان منه مع ابيه في منعه
 من شريكه وكان يقول وددت انه بنى لاحسن اليه من ابيه

(ذكر وفاته اسد الدين شيركوه)

ما كنت قد علمت اسد الدين ووطن انتم ببق له منازع اقامه حمله حتى اذا فرحوا بالوقوف
 عليهم بقية فتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع
 وستين وخمسمائة وكانت ولايته شهرين وخمسة ايام واما ابتداء امره وسبب اتصاله
 بنور الدين فانه كان هو واخوه فخر الدين ايوب ابنا لشاذي من بلاد دوين من اذربيجان
 واطلعهما من الاكراد الروادية وهذا القليل هم اعرف الاكراد فقدموا العراق وخدموا
 فخر الدين بهروزي فمعه بغداد خراسان من نجم الدين عسقلان وافر او حسن سيرة وكان
 اكثر من شيركوه بمطعمه مستغنىا للقلعة تكثر يت وهي له فسار اليها ومعه اخوه
 شيركوه فلما اتهم اقبال الشهيد زكي بن آق قنغر بالعراق من قراجا الساقى على
 ما ذكرناه سنة ست وستين وخمسمائة وصل منهزما الى تكثر يت فخدمه فخر الدين
 واقامه السفن فبعد جلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن ايوب محبتهم وسيرهم ثم ان
 شيركوه قتل انسا تابنكر يت فلاحقته بينهما فانخرجهما بهروز من القلعة فسارا
 الى الشهد زكي فاحسن اليهما وهرق لهما خدمتهما واقطعهما اقطاعا حسنا
 فلما ملك طاعة بعلبك جعل ايوب مستغنىا بها فلما قتل الشهيد حمزة عسكرو مشق
 بعلبك وهو بها فاضاق عليه الامر وكان سيف الدين غازي بن زكي مشغولا عنه
 لمصلح البلاد فاضطر الى تسليمها اليهم فسلمها الى اقطاعه كره فاجيب الى ذلك
 وصار من اكبر الامور بهد مشق واقبل اخوه اسد الدين شيركوه بنور الدين محمود بعد
 قتل زكي وكان يجده في ايام والده فقر به وقدمه ورأى منه شجاعة يهز فيه عنها
 ثم زاده حتى صار له حصص والرجسة وغيرهما وجعله مقدم عسكره فلما اراد نور الدين
 ملك دمشق امره فراسل اخاه ايوب وهو بها وطلب منه المساعدة على فتحها فاجاب
 اليه بذلك على ما اراد منه على اقطاعه كرمه ولا خيه وقرى يتملك كانا فاعطاها ما طلبا
 وفتح دمشق على ما ذكرناه فوق لما وصارا اعظم امراء دولته فلما اراد ان يرسل
 اليها كراخي مصر لم ير لهذا الامر العظيم والمقام الخطر عيره فطرسه ففعل ما ذكرناه أولا
 وآخرا والله اعلم

(ذكر ملك صلاح الدين مصر)

لم يمت في اسد الدين شيركوه كان معه صلاح الدين يوسف ابن اخيه ايوب بن شاذي
 فمات في مصر في سنة السبعين الى سنة وثمانين اياما من كان قريبا اليه خصمه
 بالملك فكتب اليه على نور الدين يستغيثه من اشرارهم وطلب ارسال

عبد كرم بن شاذي
 من اهل مصر
 كشت على المساجد فوجد
 خرابا والنظار عليها ما كانوا
 الايراد والخرينة اولى بهم
 ويكفيهم اني اساعدهم فيما
 اكلوه في السنين الماضية
 والذى وجدته طار الاطلاق
 له ما يكفيه وزيادة واتي وطلبت
 لبعض المساجد اطينا
 واسعة وهي خراب ومعه طلة
 والمجد يكفيه وقت واحد
 واجرت صفان وامام مثل ذلك
 واما فرشه واسراره فاني
 اربته راتيا من الدواوين
 كل سنة فاذا تذكر طبعه
 الرجا احوال الامر على ابيه
 ولا يمكن العود اليه لمركبه
 وتنقلاته وكثرة اشغاله
 وزوجاته ولما زاد الحال بكثرة
 المتسكين والواردين ورفق
 الياسا للسفر بل وسافر
 بالفعل فلم يمكث بعده اربعة
 الايام اقلية بيت الحيرة
 ليلى وعند اخيه يولان ليل
 اخرى ثم سافر راجعا الى
 الصعيد فم ما بقي عليه لاهله
 من العذاب الشديد فانه
 فعل بهم فعل القتل عسكرو
 ما جاوا بالاقطار والاعز
 اهله واسا اسوا السوم
 في فعله فسلط فمهم واما
 وطلبه فاقامهم واقبلهم
 ويحاسبهم على ما كان في
 واستلم كرمه او فخره
 الاموال التي كان يملكها

منها ما سلكه في ان قضطوها
ولم يسجدوا لها والامانة
قلان بعد التوسط والترجي
والترفع وامثال ذلك بمرجا
واسيوط ومنفلوط وفرشوط
وغيرها واذ قال المتشفع
والترجي للتمام ينبغي مراعاة
مثل هذا ومما احتج به لانه
يظم الطعام وتنزل بداره
الضيغان فيقول ومن كافه
بذلك فيقال له وكيف يفعل
اذا تاملت به الضيوف على
جنب ما اعتادوه فيقول
يشتركون ما ياكلون
يدراهمهم من اكلهم او
يخلقون ابوابهم ويستقلون
بافسهم وعيالهم ويقتصدون
في معاشهم فيعتادون ذلك
وهذا الذي يفعلونه تبذير
واسراف ونحو ذلك على حسب
طائفتهم وشأنهم في بلادهم
ويقول الديوان احقر هذا
فلن عليه مصارف ونفقات
ومهمات ومعاربات الاعداء
وتحوصا افتتاح بلاد الحجاز
ولما حضر ابراهيم باشا الى
مصر وكان له على امانة
السفر الى الحجاز حضر الكثير
من اهل الصعيد يسكنون
ما تولد بهم ويستغيثون
بهم فيقصدون بوجهاء المشايخ
وفيرهم فلما خطب اليه
الشيخ من ذلك حضر بانه
مشي في الليل فغلبه

حسن المجي وصالح الدين
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وصي ان تحبوا شيئا وهو شر لكم احب نور الدين مير صلاح
الدين وفيه ذهاب دينه وكراه صلاح الدين المير وفيه ماله ومملكته وسيد قتلته
موت شير كوه ان شاء الله تعالى وسار اسد الدين شير كوه من راس الماء مجدها من
ربيع الاول فلما قارب مصر رحل القريش الى بلادهم فمضى حنين خاتين عمالهم
نور الدين بعودهم فمره ذلك وامر ضرب البساتين في البلاد وبعث رسلا في الاقاليم
مبشرين بذلك فانه كان قد اجدها بالمصر وحفظا لبلاد الشام وغيره فاما اسد الدين فانه
وصل الى القاهرة فهاجج جمادى الآخرة ودخل اليها واجتمع بالعاصلين اسد الدين
عليه وعاد الى خيامه بالخلعة العاضدية وفرح به اهل مصر واجريت عليه وعلى عسكره
البحريات الكثيرة والاقامات الوافرة ولم يكن شاورا يمنع عن ذلك لانه راي العساكر
كثيرة مع شير كوه وهو العاضد معهم فلم يتجاسر على اظهار ما في نفسه وشرع على اسد
اسد الدين في تقرر بما كان بذل لنور الدين من المال واقطاع الجند افراد ثلث البلاد
لنور الدين وهو يركب كل يوم الى اسد الدين ويسير معه ويقيه وما بعدهم
الشيطان الا غرورهم انه عزم على ان يعمل دعوة يدعوا اليها اسد الدين والامراء القيس
معه ويقض عليهم ويستخدم من معهم من الجند فيجمع بهم البلاد من القريش فنهاه ابنه
الكامل وقال له والله لن عزمت على هذا الامر لا هرفن شير كوه فقال له ابو موافقه
تعمل هذا النقتان جميعا فقال صدقت ولا نقتل ونحن مسلمون والبلاد اسلامية
من ان تقتل وقدم مملكها القريش فانه ليس ينكث وبين عود القريش الى مصر
بالقبض على شير كوه حينئذ لولم شى العاضد الى نور الدين لم يرسل معه عساكرا واحدا
ويمكنون البلاد فترك ما كان عزم عليه ولما راي العساكر النورية مطل شاور خاقا شره
فاتقى صلاح الدين يوسف بن ايوب وعز الدين جريدك وغيرهم على قتل شاور فنهاهم
اسد الدين فسكرناوهم على ذلك العزم من قتله فاتقى ان شاور قصد عسكر اسد الدين
على عادته فلم يجده في الخيام كان قد مضى يزور قبر الشافعي رضي الله تعالى عنه فلقبه
صلاح الدين يوسف وجريدك في جمع من العساكر وخدمه واعلموه بان شير كوه في زيارة
قبر الامام الشافعي فقال غصى اليه فسادوا جميعا فادبره صلاح الدين وجريدك والقوة
الى الارض عن قمره فهرب اصحابه عنه فاخذ اسيرا فلم يتركهم قتله بغير امر اسد الدين
فتوكلوا بحفظه ومير وواعلموا اسد الدين فحضر ولم يمكنه الا انتمام ما علموه وسمع الخليفة
العاضد صاحب مصر الخير فارسل الى اسد الدين يطلب منه راس شاور وتابع الرسل
بذلك قتل وارسل راسه الى العاضد في السابع عشر من ربيع الآخر ودخل اسد
الدين القاهرة فرأى من اجتماع الخلق ما طاقهم على نفسه فقال لهم امير المؤمنين رضي
العاضد يامركم برب دا رشاور فقمركم الناس عنه اليها فقدمها وتصددهم قصر العاضد
فخلع عليه خلع الوزار وقبض الملك المنصور امير الجيوش وسار بالعلم الى دار الوزارة
التي كان فيها شاور فلم ير فيها ما يتعد عليه وان سكر في الامر وغلب عليه ولم يبق له

في رواية من بني عيسى ثم من بعده السيفاج اول من ملك من بني
الاساس انتقل الملك من اعقابيه الى اخيه المتصدد ثم السامانية اول من استبد منهم
فصر بن احمد فانتقل الملك عنه الى اخيه اسمعيل بن احمد واعقابيه ثم يعقوب الصغار
وهو اول من ملك من اهل بيته فانتقل الملك الى اخيه هرو واعقابيه ثم همد الدولة
ابن بويه اول من ملك من اهل انتقل الملك عنه الى اخويه ولكن الدولة وعزل الدولة ثم
خلص في اعقاب ركن الدولة ومعز الدولة ثم خالص في اعقاب ركن الدولة ثم الدولة
السودوقية اول من ملك منهم طغرل بك انتقل الملك الى اولاد اخيه مداود ثم هذا
شبر كوه كاذ كراه انتقل الملك الى اعقاب اخيه ايوب ثم ان صلاح الدين لما انشا
الدولة وعظمها وصار كانه اول لما انتقل الملك الى اعقاب اخيه العادل ولم يبق بيد اعقابيه
غير حلب وهذه اعظم الدول الاسلامية ولولا خوف التطويل لذكرنا اكثر من هذا والذي
اطنه السبب في ذلك ان الذي يكون اول دولة يكثر ياخذ الملك وقلوب من كان فيه
متعلقة به فلها يجرمه افعاء ابيه ومن يفعل ذلك من اجلهم عقوبة له

• (ذكر وقعة السودان بمصر) •

في هذه السنة في اوائل ذي القعدة قتل مؤمن الخلافة وهو خصى كان يقصر العاضد
اليه الحكم فيه والتقدم على جميع من يحويه فانفق هو وجماعته من مصر بين على
مكاتبه الفرنج واستدعاهم الى البلاد والتقوى ثم على صلاح الدين ومن معه وسيروا
الكتب مع انسان يشقون اليه واقاموا ينتظرون جوابه وسار ذلك القاصد الى البئر
اليضا فلقبه انسان ترك في فرأى معه نعلين جديدين فاخذهم منه وقال في نفسه
لو كانا يلبسه هذا الرجل لكانا خلقين فانه رث الميتة وارقابيه وبهم ما فاني به
صلاح الدين ففتحه افرأى الكتاب فيهما فقرأه وسكت عليه وكان مقصود مؤمن
الخلافة ان يعرك الفرنج الى الديار المصرية فاذا وصلوا اليها من صلاح الدين
في الصاكر الى قتالهم فيثور مؤمن الخلافة بمن معه من مصر بين على مقتلهم
فيقتلونهم ثم يخرجون باجمعهم فيبعون صلاح الدين فياتونه من وراء ظهره والفرج
من بين يديه فلا يبقى لهم باقية فلما قرأ الكتاب سال عن كاتبه فقبيل رجل يهودي
فاحضه فخر مصر به وقريره فابتدوا اسلم واخبره الخبر واخفى صلاح الدين الحال
وان مؤمن الخلافة استشعر فلازم القصر ولم يخرج منه خوفا واذا خرج لم يره ممن
صلاح الدين وصلاح الدين لا يظهره شيئا من الطلب لئلا ينكر ذلك فلما طال الامر
خرج من القصر الى قرية تعرف بالخرقانية للقرية فلما علم صلاح الدين ارسل اليه
بجماعة فاخذوه وقتلوه واتوا به وعزل جميع الخدم الذين يتولون امر قصر الخلافة
واستعمل على الجميع بها الدين وراقوش وهو خصى ابيض وكان لا يجري في القصر
صغير ولا كبير الا بآمره فغضب السودان لقتل مؤمن الخلافة لنفسية ولانه كان
يتعصب لهم فشدوا وجهه وافرزت عداهم على تحمين القاصد واخرجوا الاجناد

المرارعين وقد رايت بعض
في همام وقد حضروا الى
مصر ليعرضوا حالهم على
الباشا ليرفق بهم ويأمنهم
في بعض ما ضبطه ابنه من
تعلقاتهم يتعيشون بمصر
اولاد عبد الكريم وشاه
ولدى همام الكبير ومعه
حريمهم وجوار بهم وزوج
عبد الكريم ويقولون لها
البت الكبيرة وهي ام
اولاده فلما وصلوا الى ساحل
مصر القديمتورأى رباب حوران
الديكس الجوارى وصعدت
ثلاثة جزوهن وطالبوهن
بكرم كهن فقالوا هؤلاء مجوارنا
للخدمة وابتدوا يحاربون
للبيع فلم يلبثوا ان قبضوا
منهم ما قبضوه ثم اتهم
بمكنا من الباشا وكان
اذناك قد توجه الى القصر
وعاد الى العرضى مسافرا الى
الحجاز فاستقر واجتمع
تعدت نفقاتهم ورايتهم
مارين بالشوارع وهم مخلصون
وفهم صغير مراهق واتفق
انهم قفاقرا مع ابن عمهم
هم وشكروا الى مصطفي بن
دالي باشا انه حاف عليهم في
اشياء من اسفقاتهم دعوى
مفلس على مفلس فاحضره
وحده مدقوما لدى ما حصل
لهم بعد ذلك وهكذا

• (وامان مات في هذه السنة) •

• (في هذه السنة من عمل ما لم يأت من زوال النعم وتزول النعم) •

الهاطلة ولم يهتم بحصلها
الغريب والتعلق والسكى
النار والتعريق فانه بلغنى
العهد على الناقل انه ربط
الرجل بمدودا على خشبة
طويلة وامسك بطرفها
الرجال وجعلوا يقلبونه على
النار المضرة مثل السكب
وليس ذلك يبعيد على شاب
باهل منه دون العشرين عاما
وحضر من بلده ولم ير غير
ما هو فيه لم يؤدبه وذب ولا
يعرف شريعه ولا ممرات
ولا منيات وسبعت ان قاتلا
قاله وحق من اعطاك قال
ومن هو الذى اعطاك قال
له ربك قاله انه لم يعطى
شيئا والذى اعطاك انى فلو
كان الذى قلت فانه كان
يعطى وانما يلدى وقد جئت
وعلى راسي قبع زفت مثل
الملاء فلهذا لم يلقه دعوى
لن يلقى الا بالاخلاق التى
عليها والده وهى تحصيل
المال بما يوجبه كان فارتل
ببذل والموان
من المقادير
لوقل شمس يضى
من مكائنه والنظر
كانت لاس الفخرة
السرور والخيول
والانعام والا تباع
نسلو العبيد والا كام
سنة والمناجى لا مقامات
غدا كان والمصدقات
ما احسنهم المهرورن وماما
وما ادراك ما هم وما تقدم

٥٤ اوغلاها وغلها فخر ايدهم عن الامام

العسا كرا حضرى واعلمنى الحال وقال عفى الى حلت اسد الدين محسن من
اليه لحضر وقبضته انت على الامراء فاجتمع الابرار تاخير ففعلت بخرى من
فما كناعلى مبل من حلب حتى لقبناه فادما فى هذا المعنى فامر نور الدين بالسير
فلما قال له نور الدين فلما التقت عفى الى فقال لي تجهز يا يوسف فقلت والله
لو اعطيت ملك مصر ماسرت اليها لقد قابلت بالاسكندرية وغيرها ما لانا ان شاء الله
فقال لنور الدين لا بد من مسيره معي فنام به فامر قى نور الدين وانا استقبل واقضى
المجلس وتجهز اسد الدين ولم يبق غير المسير قال لي نور الدين لا بد من مسيرك مع حلت
فشكوت اليه الصائفة وعدم البرك فاعطاني ما تجهزت به فكنها اساق الى الموت
فسرت معه وملكها ثم توفي فليكنى الله تعالى مالا كنت اطعم في بعضه واما كيفية
ولايته فان جماعة من الابرار التوربه الذين كانوا يصير طلبوا التقدم على العسا كرا
وولاية الوزارة العاضدية بعده منهم عين الدولة الباروقى وطلب الدين سال وسيف
الدين المشطوب المسكارى وشهاب الدين محمود الحارمى وهو حال صلاح الدين وكل
واحد من هؤلاء يخطبها وقد جمع اصحابه ليغالب عليها فارسل العاضدى الى صلاح
الدين احضره عنده وخلع عليه وولاه الوزارة بعده وكان القى حمله على ذلك ان
اصحابه قالوا له ليس في الجماعة اضعف ولا اصغر سننا من يوسف والراى ان يولى فانه
لا يخرج من تحت حكمنا ثم وضع على العسا كرا من يستميلهم اليه فيصير هذا من
الجنود من غنغ بهم البلاد ثم ناخذ يوسف وأخرجوه فلما خلع عليه لقب الملك الناصر
ولم يطمعه احد من اولئك الابرار الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه وكان القية
عيسى المسكارى معه فسعى مع المشطوب حتى اماله اليه وقال له ان هذا الامر لا يصل
اليك مع عين الدولة والحارمى وغيرهم ثم قصد الحارمى وقال هذا صلاح الدين هو ابن
اختك وعزوه وملكها وقد استقام له الامر فلا تسكن اول من يسنى في اخراجه عنه
ولا يصل اليك فقال اليه ايضا ثم فعل مثل هذا بالباقيين وكلهم اطاع غير عين الدولة
الباروقى فانه قال انا لا اخدم يوسف وعاد الى نور الدين بالشام ومعهم غيره من الابرار
ونبت قدم صلاح الدين ومع هذا فهو نائب عن نور الدين وكان نور الدين يكتب اليه بالامير
الاسفهلار ويكتب علامته على رأس الكتاب تعظيما عن ان يكتب اسمه ولكن
لا يفرد بكتابه بل يكتب بالامير الاسفهلار صلاح الدين وكافة الابرار بالدار المصرية
يفعلون كذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال فخلوا اليه واجبوه
وضعف امر العاضد ثم ارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته
واهلهم فارسلهم اليه وشرط عليهم طاعته والقيام بامره ومساعدته وكانهم فعل ذلك
واخذوا قطاعات الابرار المصرين فاعطاها اهلهم والابرار الذين معه وزادهم فازدادوا
له حبا وطاعة قد اعتبرت التوادى في فرايت كثير من التوارى الاسلامية التي
يمكن ضبطها ورايت كثير من يتدنى الملك تنتقل الدولة عن صلبه الى بعض اهل
البلاد به منهم اول الاسلام معاوية بن ابي سفيان اول من حلت من اهل بيت محمد

ما احسنهم المهرورن وماما وما ادراك ما هم وما تقدم

وحضر دروس شيخ الشيوخ
الشيخ أحمد المجرى المولى
في صحيح البخاري والشيخ عبد
السلام على المحورة وأجازته
عمر وقائه ومؤلفاته الأجازة
العامة وكذلك أجازته الشيخ
أحمد الجوهري الشافعي أجازته
علمه وأجازة خاصة بغيره
مولاي عبدا لله الشريف
ولازم وقرا وشاكر ولده
الشيخ محمد الجوهري الصغير
وحضر أيضا دروس الأستاذ
الحفني في شرح التلخيص للسيد
الفتاوى وشرح القدر
لشيخ الإسلام وشرح الألفية
لابن عقيل والاشترى وحضر
دروس الشيخ محمد الطهلاوي
المالكي في شرح الأجرؤنية
للشيخ خالد وشيئا من شرح
المعربة للعلامتين في روثنا
من تفسير الخلائين والبيضاوي
وحضر الشيخ مصطفى
السندوي الشافعي في شرح
ابن القاسم الغزالي على أبي
شجاع وعلى السيد البليدي في
شرح التهذيب للبيهقي وعلى
الشيخ عطية الأجهري
الشافعي في شرح الخطيب
على أبي شجاع وشرح القدر
لشيخ الإسلام وتفسير الجلالين
وعلى الشيخ محمد الناري شرح
السلم الحنابلة وشرح القدر
وعلى الشيخ أحمد الترمذي
شرح الأثرات الكبير والشيخ
الشافعي وسمع المسيل بالاولية من عالم أهل المغرب في وقت الشيخ محمد بن سودة الشافعي المالكي

الشافعي وسمع المسيل بالاولية من عالم أهل المغرب في وقت الشيخ محمد بن سودة الشافعي المالكي
سلام على أبي وصفي وجلامي • ومن في قوادى ذكرهم راسب راسي
أما فيكم كل هم ولا رى • لدا هموى غير وى يتكم أمى
تتلايت الأيامى كل شدة • تشبها الا كباد فضلا عن الراس
فيما شدة فبدا الله صبرا على الذى • لقيت فهذا الحكم من مالك الناس
فلما بصرت عينك ذلى بكيت لى • بدمع سوى بالمسدمع راس
أقول اقلبي والمشموم تنوشه • وقد حدثتة النفس بالضر والياس
فلوهم طيف من خيالى يزورك • لماعه ذون المغالقي حرامى
وما حذرى الا على النفس لاعلى • سواها لا فى حلف فقر وانفلاس
وقتها توفى المعمر بن عبد الواحد بن رجار أبو أحمد الاصفهاني الحافظ روى عن أصحاب
أبي سعيد وكان مؤتمرا بالبادية فاجاب الى الحج في ذى القعدة وفي وجب منها توفى الشيخ
أبو أحمد الفاروق المتكلم على الناس وكان أحدا زاهدا له كرامات كثيرة وكان يتكلم
على الخطوط كلها مجموع مشهور وفيه امات جعفر الرافض من ندما مدار الخلافة وفي
شوال منها توفى القاضي أبو الحسن علي بن يحيى القرشي الدمشقي وفي ذى الحجة توفى نجم
الدين بن محمد بن علي بن القاسم الشهير زوزى قاضي الموصل وولى ابنته حجة الدين عبد
ظاهر التتاء

(تم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة)

(ذكر حصر الفرنج دمياط)

في هذه السنة في صفر نزل الفرنج على مدينة دمياط من الديار المصرية وحصروها وكان
الفرنج بالشام لما ملك أسد الدين شير كوه مصر قد خافوه وأيقنوا بالهلاك وكاتبوا
الفرنج الذين بصلية والأندلس وغيرهما يستملونهم ويعرفونهم ما يتجدد من ملك
الملك مقرر وأتهم حاكمون على البيت المقدس منهم فارسوا جماعة من القسوس
الرهاصان يحرضونهم على المحرقة فامدوهم بالاموال والرجال والصلاح واتعدوا
لقول على دمياط فقام منهم أنهم يهلكون أو يقتلون أو يخذلون بالديار المصرية
برأيه الذين كفروا غيظهم لم ينالوا خيرا فالى أن دخلوا كان أسد الدين قد مات
وملك صلاح الدين فاجتمعوا عليها وحصروها وضيقوا على من بها فارتسل اليها صلاح
الدين في النبل وحضر فيها كل من عنده وأمدهم بالاموال والصلاح والنفائز
أرسل الى نور الدين يستكوماهم فيسبغ من الحاقه فقول الى أن قامت عن دمياط
الملك الفرنج وانصرف اليها خلفه في مصر من في أهلها بالتمرد خرجوا عن طاعتى
ساروا الى الفرنج ما لم يلاقى لنا ما تقي فغير نور الدين العساكر اليه أرسلوا لابتلا
الملك الفرنج واستباحوا بالنسبة الى بلاد الفرنج الشامية فتم بها وأغار عليها واستباحها

الجهادى وسمع المسيل بالاولية من عالم أهل المغرب في وقت الشيخ محمد بن سودة الشافعي المالكي

والدين انا و البحر برة والموصل والعراق وغيرهما من البلاد واشدها
 من الدمار هربت كثير من دمشق وجعلت وجع وشيزو يعربن وحلب
 وغيرها تهدمت اسوارها وقلاعها وسقطت الدور على اهلها وهالك منهم ما يخرج من
 الحطب انا الخبز سارا الى بعلبك ليحمر ما تهدم من سورها وقطعها فلما وصلها اناه
 خبر باقي البلاد وخاب اسوارها وقلاعها واخلوها من اهلها فجعل يبعلك من يعمرها
 ويصقلها وسارا الى حمص ففعل مثل ذلك ثم الى حماة ثم الى بعربن وكان شديد الحذر على
 سائر البلاد من القرع ثم اتى مدينة حلب فراى فيها من آثار الزلزلة ما ليس بغيرها من
 البلاد فاتها كانت قد ات عليها وبلغ الرعب من نجاكل مبلغ وكانوا لا يقدرين ياوون
 مساكنهم خوفا من الزلزلة فاقام بظاهرها و باشر همارتها بنفسه فلم يزل كذلك حتى
 احكم اسوار البلاد وجامعها واما بلاد القرع فنجح فان الزلازل ايضا هلك بها كذلك
 فاستلوا بعمارة بلادهم خوفا من نور الدين عليها فاشتغل كل منهم بعمارة بلاده خوفا
 من الآخر

• (ذكر وفاة قطب الدين مودود بن زنكي وملك ابنه سيف الدين غازي) •

في هذه السنة في ذي الحجة مات قطب الدين مودود بن زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل
 بالموصل وكان مرضه حتى حادة ولما اشتد مرضه وصى بالملك بعده لابنه الا كبره عباد
 الدين زنكي وعدل عنه الى ابنه الا حريف الدين غازي وانما صرف الملك عن ابنه
 الا كبره عباد الدين زنكي بن مودود لان القيم بامور دولته والمقدم فيها كان خادما له
 فقال له فخر الدين عبيد المسيح وكان يكره عباد الدين لانه كان طوع معه نور الدين
 لكرمه مقامه عنده ولانه زوج ابنته وكان نور الدين يبغض عبيد المسيح فاتفق فخر
 الدين وخاتون ابنة حسام الدين عمر قاش بن اياغازي وهي والدة سيف الدين على صرف
 الملك عن عباد الدين الى سيف الدين فدخل عباد الدين الى عمه نور الدين مستغصرا
 به لئلا يهمل اخذ الملك لنفسه وتوفي قطب الدين وهو في نحو عشرين سنة وكان ملكه
 احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان فخر الدين هو المديبر للامور والحاكم
 في الدولة وكان قطب الدين من احسن الملوك سيرة واعفهم عن اموال رعيته عسنا
 اليهم كثير الانعام عليهم هبوا الى كبيرهم وصغيرهم عطا فاعلى شرفهم ووضعهم
 في ريم الاخلاق حسن العيشة فلم يسكن القائل اراده بقوله

خلف من المزن طيب مذاقة • والروضة الغناء طيب نسيم
 كالسيف لكن فيه حلم واسع • من جنى والسيف غير حليم
 كاتيت الا ان وابل جوده • ابدوا جود القيت غير مقسم
 كالدهر الا انه ذو رحمة • والدهر قاسى القلب غير رحيم

• ثم بعد الانفعال لله بربنا من الشر جم المناقب قليل المعايير وجه الله ورضي
 عنده جميع المسلمين عنه وكرمه الله جواد كريم

واكرام الصيقل فمختلف
 يصير به قطب الزمان وفرد
 العصر والاوان فلورفضنا
 ان شغضا اجتمعت فيه
 اوصاف الكمالات المشوية
 والمعارف الدنية وخلاها
 ذكر وكان صعلو كاقيل
 المال كثير العيال فلا
 في الرجال ولا يلتفت اليه
 محال حكم الهية واحكام ربانية
 فلما تقلدها سيدي احد
 المد كوردون المترجم بي
 متطعا يسلي نفسه بالاماني
 فصد الحج في سنة تسع وسبعين
 كما ذكر فلما عاد من الحج تزوج
 بوالدة الشيخ محمد ابي هادي
 واسكنها عسرا ملاصقا لدار
 الخليفة توصلوا وتقر بالماحولة
 ولم تطل مدة الشيخ الى الامداد
 وتوفي سنة اثنتين وخمسين كما
 ذكرناه في ترجمته وعند ذلك لم
 يبق للترجم معارض وقد مهد
 احواله وتثبت امره مع من
 يفتي صولته ومعارضه من
 الاشياخ وغيرهم ودفن السيد
 احمد وركب المترجم في صبيها
 مع اشياخ الوقت والشيخ احمد
 البكري وجماعة الخزي
 وبقياهم الى الرباط بالخزقيين
 ودخل الى خلوة جده
 فجلس بها ساعة وقرأ الربيع
 الحزب وخطبهم ثم ركب مع
 المشايخ الى امير البلدة وكنت
 انذاك على ملك فاعل عليه
 في مودود بن دارهم وعمل مباديهم المودود واصبح مقلدا اخلاقه اسلاهم وشبهه بهادهم فكان لما

عن ظهور ودمه في سنة الثمانين ومائة
 بدلائل الخيرات والخراب
 الشاذي وكذلك تاتي
 الاجازة من الاستاذ المسلك
 عبد الوهاب بن عبد السلام
 العفني المروزي وتلقى ايضا
 من امام الحرم المكي الشيخ
 ابراهيم ابن الرئيس محمد
 الزحري الاجازة بالمسميات
 واستبازة وياضعا لاسلافه
 من الاجزاب وكناها بابي
 القوز وذلك في سنة تسع
 وربعين ومائة والف بمكة سنة
 هجرت المرحوم
 (وصل) ولما مات السيد
 محمد ابو سادى وانقرضت
 بمرته سلسلة اولاد الظهور
 وذلك في سنة ست وربعين
 ومائة والف تافت نفس
 المرحوم خلافة بنتهم وتبها
 ذلك وليس التاج ايضا
 النصابة التي يحملونها عليه
 فلم يبق له ذلك وعورض بسيدى
 من اسماء بنات المعروف
 المكي مالى الامداد
 طينته في النسب واما
 سيدام الفاضل الشيخ
 الذي تاتي مائة ارباب
 محل والفضل لكونه من بيت
 الامارة وقد صار من مرمم
 كسائر الامراء في الاتع
 والتائق والفاضل المرحوم
 والقيسان والتصور وفي
 منتهى البستان بالتبديل
 شعاعه في مناهج

فوصلت القارات الى عالم تكن بينه قبل لحاق البلاد من طاع فلما رأى الفرج
 العساكر الى مصر ودخل نور الدين الى بلادهم ونهبها ونخر يها راجع موافقا
 يظفروا بشي ووجدوا بلادهم خرابا واهلها بين قتل واسير فكانوا موضع القتل
 النعماء تطلب قرين وجهت بلاذنين وكان مسددة مقامهم على دمياط خمسين يوما
 أخرج فيها صلاح الدين اموالا لا تحصى حتى انه قال عاريا ت اكرم من العاصدا رسل
 الى حرة مقام الفرج على دمياط الف الف دينار مصر به سوى الثياب وغيرها

• (ذكر حصر نور الدين السرك) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة سار نور الدين الى بلاد الفرج فحصر السرك وهو من امنع
 المعقل على طرف البر وكان سبب ذلك ان صلاح الدين ارسل الى نور الدين يطلب ان
 يرسل اليه والده نجم الدين ابوب جعفر نور الدين وسيره وسيره معه سكر او اجتمع معه
 من التجار خلق كثير وانضاف اليهم من كان له مع صلاح الدين انس وصحبة فخاف نور
 الدين عليهم من الفرج فصار في عساكر الى السرك فحصره وضيق عليه ونصب عليه
 المتخنيقات فاقاه الخبران الفرج فخرج قد جمع واله وساروا اليه وقد جعلوا في مقدمتهم اليان
 هنقرى وقرى بن الرقيق وهما فارسا الفرج في وقتهم فاحل نور الدين بنحو هذين
 المقدمين ليلقاهما ومن معهما قبل ان يلقيا بهما باقى الفرج فلما قاربهم ارجعوا
 الفرجى واجبة معايبا في القر فيهم وسلك نور الدين وسط بلادهم نهب ويحرق ما على
 طريقه من القرى الى ان وصل الى بلاد الاسلام فنزل على عشرة اوقاف ينظر حركه
 الفرج ليلقاهم فلم يجرحوا من مكانهم فقام هو حتى اتاهم خبر الزلزلة المحادثة فرحل
 ولما نجم الدين ابوب فانه وصل الى مصر سالها هو ومن معه ونرج العاصدا الخليفة
 المتقاه اكرامه

• (ذكر غزوة لمصرية توربه) •

كان شهاب الدين الياس بن ايلغازي بن ارتق صاحب طاعة البيرة قد سار في مسكره
 وهو في مائتي فارس الى نور الدين وهو بمشراقها وصل الى قرية البيوتوهى من جبل
 ببلبك ركب تصيد اذ صادف ثلثمائة فارس من الفرج فحصرهم وساروا للاطارة على بلاد
 الاسلام سابع عشر شوال فوقع بعضهم على بعض واقتتلوا واشتد القتال وصبر
 الفرج يقان لاسيما المسلمون فان الف فارس لا يصبرون لمجلة ثلثمائة فارس افرغية
 وكثر القتل بين الطائفتين فانهم زعم الفرج وهزم القتل والاسر فلم يفلت منهم الا من
 لا يعتد به وسار شهاب الدين برؤس القتل والاسرى الى نور الدين فركب نور الدين
 والعسكر فلقوهم فراى نور الدين في الرؤس راس مقدم الاسيبار صاحب حصن
 الاكراد وكان من الشهادة يحمل كبير وكان شجاعا في حلق المسلمين

• (ذكر الزلزلة وما فعلته بالاسام) •

في هذه السنة ايضا ثاني عشر شوال كانت زلزلة عظيمة مستباعدة هائلها من الناس مثلها

(ذكر عدة حوادث)

في السنة كثرت الاذية من عبد الملك بن محمد بن عطاء وطرق الى بلاد حوران ونهب
سوادها من الحجاج فانهذ اليه من بغداد عسكر فذازلوه في قلاعهم وضاربوه وذهبوا
بمالهم واموال اهلهم حتى اذعن بالطاعة ولا يعاود اذى الحجاج ولا غيرهم فعاد عنهم
العسكر وفيها توفي محمد الدين ابو بكر بن الداية وهو رضيع نور الدين وكان اعظم الامراء
في خدمته وله في اقطاعه حارب وحارم وقلعة جعبر فلما توفي رد نور الدين ما كان له الى
يوسف بن الدين علي بن الداية وفيها في شعبان توفي احمد بن صالح بن شافع ابو الفضل
الجيلي وهو من مشهورى المحدثين (الجيلي) بالحكيم والياه تحتها نعتان

(ثم دخلت سنة ست وستين وخسمائة)

(ذكر وفاة المستنجد بالله)

في هذه السنة قاسم ربيع الاخر توفي المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتدي لامر الله
في عيادته محمد بن المنة تظاهر بالله وقد تقدم باقي النسب في غير موضع وامه أم ولد اسمها
مناوس وقيل نرجس رومية ومولده مستهل ربيع الاخر سنة عشر وخسمائة وكان
احمر قام القامة طويل القبة وكان سبب موته انه مرض واشتد مرضه وكان قد خافه
استاذ الدار عضد الدين ابو الفرج بن رثيس الرؤساء وقطب الدين قايم المقتغوى
وهو حينئذ كبير امير ببغداد فلما اشتد مرض الخليفة افاقه قوا وضعا الطبيب على ان
يصف له ما يؤذيه فوصف له دخول الحمام فامتنع اضغفه ثم انه دخل واغلق عليه باب
فبات وهكذا اجتمعت عن غير واحد ممن يعلم الحال وقيل ان الخليفة كتب الى وزيره مع
طبيبه ابن صفية يامر بالقبض على استاذ الدار وقطب الدين وصلبهما فاجتمع ابن صفية
باستاذ الدار واعطاه خط الخليفة فقال له تعسود وتقول اتنى او صلت الخط الى الوزير
ففعل ذلك وحضر استاذ الدار وقطب الدين ويزدن وأطاعه تمامش وعرض الخط عليهم
فاتفقوا على قتل الخليفة فدخل اليه يزدن وقايمارا الجميذي فحملاه الى الحمام وهو
يستحب والقياموا غلقا الباب عليه وهو يصيح الى ان مات رحمه الله وكان وزيره ابا
جعفر بن البليدي ينفسه وبين استاذ الدار وبين قطب الدين عداوة مستعكمة لان
المستنجد بالله كان يامر به شيئا متعلق بما فيه غلظة كما كانا يظنان انه هو الذي يسعى
فيهما فلما برص المستنجد وارحف بموته ركب الوزير ومعه الامراء والاجناد وغيرهما
بالمدن فلم يتحقق عنده خبر موته فاسل اليه عضد الدين يقول ان امير المؤمنين قد خف
ما من المرض واقبلت العاقبة فخاف الوزير ان يدخل دار الخلافة بالمخند فرجى بالانكر
له بذلك فعاد الى داره وتفرق الناس منه وكان عضد الدين وقطب الدين قد استعدا
للمرء لما ركب الوزير فوافيه ان دخل الدار ان ياخذهما فلما طادا غلق استاذ
الدار باب الدار واظهر ولوفاة المستنجد واحضر هو وقطب الدين ابنه ابا محمد الحسن

العلم واهله والتابعين من
الدينس الا بقدر الضرورة
وخلف من بعدهم من هم
على خلاف ذلك وهم اعظم
مدرسى الوقت فاحمد قوايه
واكثر وامن الترداد عليه
وعلى مواثبه وبالتواني
تعظيمه وتقبيل يده وملاحقه
بالقصائد البليغة طمعاني
صلاته وجوارحه القليلة
وحصول الشهرة لمهم وزوال
الجنول والتعارف عن يتردد
الى داره من الامراء والا كابر
وزادهوا ايضا وجها ووجاهة
بجالتهم ولا يبرعهم فضلا
بسمهم اليه ويرداد كبرا
وتعساو بلع به انه لا يقوم
لا كثرهم اذا دخل عليه ومهم
من يدخل بجاية الادب فيظم
ثيابه ويقول عند مشاهدته
يا مولاي يا واحد فيحييه هو
بقوله يا مولاي يا داني يا داني
يا حكيم فاذا حصل بالقرب
منه بهو ذراعين حيا على
ركبته ومسديعنه لتقبيل
يده او طرف ثوبه واما
الادون فلا يقبل الا طرف
ثوبه وكذلك اتباعه وخدمه
الخواص واذا كان من اهل
الذمة او كبار المشاهير من
وقبلوا يده وخاطبهم في اشغاله
وهم قيام وانصرفوا طلب
الطست والامرني ونسبي
يده بالصاوبن لا والله

وكانت له من الدنيا ما يشاء من
خلقه فمما استقام امره واحسن
سلوكه بومة وامة وجمعة وراسه
ومودة وادب مع الاشياخ
والاقران وتحيب الى ارباب
المظاهر والاكابر واستعلاء
النفوس وسلوك الطرائق
الحكيمة والتباعد عن الامور
الخطية بالمروءة والاخذ بالحزم
والرفق مع الاستغفار في بعض
الاحيان بالمطامعة والمذاكرة
في المسائل الدينية والادبية
ومما اخرج من فضله ومجاستهم
والمناسبات معهم في النكات
واقبال الكتب من كل فن
كل ذلك من الجهد والتفصيل
للاسياب الدنيوية وما
يتوصل به الى كثرة الايراد
من تدخل وجعل طريقة
معدة هاجل بالمقدار بحيث
يتصل امره من العظيم
وجعل الفضل في ارسال
الرسائل وشايع على ادنى
الاحتياج ولا يدفع لارباب
اللام هو انه هم المقرر في
تربل برون ان اخذها
من السكيات وكذلك
المكبر المني على
باني فكل ما نسب له
بالفهم والاطال
والادب والخصر اذا
بالتفصيل وارقت
كان الاسبق القديم
من الجليل العظيم
بعضه لا ينظر اليه الا

حدثني والي دمه الله قال كنت اقول بومة ابن هر قطب الدين كاهن طالع
موسى ببشير انا كتاب من الدوران بالموصل يامرون بمساحة جميع بلادهم
وهذه الحقيقة هي قرية تحاذي الجزيرة منها جلة ولها بساتين كثيرة فتمت
فيؤخذ منه على كل شيء معلوم وبعضها عليه خراج وبعضها مطلق عن الخراج
قال وكان لي فيها ملك كثير فكنت اقول ان المصلحة ان لا يغرم على الناس شي
اقول هذا اجل ملكي فاتي انا أصبح ملكي وانظر يدان يدوم الدماء من الناس
للدولة فخاف في كتاب الناقب ية ول لا بد من المساحة قال فانظروا الامر وكان بهل قوم
صالحون لي بهم انفس ويبتاعون دة فخاف في الناس كلهم وأواثم معهم يطلبون المراجعة
فاهلتم في راجعت وما اجبت الى ذلك فخاف في منهم رجلان اعرف صلاحهما وطلبنا
منى المبادوة ومخاطبة ثانية فبعثت فاصروا على المراجعة فمهم الحال قال فبنا
مضى الاعداء اياما واذ جاء في الرجلان فصارا يتهمان ظننت انهما ما ايطيان للمعصية
فبعثت منهما واخذت اعتذر اليهما فقالا ما جئنا اليك في هذا وانما جئنا نعرفك ان
حاجتنا قضيت قال فظننت انهما قد ادرسا لى الموصل الى من يشفع لهما فقلت من
الذي خاطب في هذا بالموصل فقالا ان حاجتنا قد قضت من الامم اقول لكاه اهل
القيمة قال فظننت ان هذا مما قد حدثنا به قوم ههنا فاما عني فلم يرض غيرهم ايام
واذا قد جاءنا كتاب من الموصل يامرون بالاطلاق المساجين واليهوسين والمكوسين
ويامرون بالصدوق ويقال ان السلطان يعني قطب الدين مريض يعني على حالة شديدة
ثم بعد يومين او ثلاثة جاءنا الكتاب بوفاته فبعثت من قولها واعتقدته كرامتهما
فصاروا الذي بعد ذلك يكثر اكرامهما واحترامهما ويزورهما

• (ذكر الحرب بين حساكر ابن عبد المؤمن وابن مرديش) •

كان محمد بن سعيد بن مرديش ملك شرق الاندلس قد اتفق هو والقرمخ وامتنع على
عبد المؤمن وابنه بعده فاستعمل امره لاسيما بعد وفاة عبد المؤمن فلما كان هذه السنة
جهز اليه يوسف بن عبد المؤمن فحاصر ابلاده وخر بوهاوا واخذوا مدينتين من بلاد
واخافوا عساكره وخنوده واقاموا ببلادهم مدة ينتقلون فيها ويحبسون اموالها

• (ذكر وفاة صاحب كرمان والخلف بين اولاده) •

في هذه السنة توفي الملك طغرل بن قاووت صاحب كرمان واختلاف اولاده بهرام شاه
وارسلان شاه وهو الاكبر وجرى بينهما قتال انهزم فيه بهرام شاه الى خراسان فدخل على
التويد صاحب نيسابور واستجده فانجده حساكر صاحب كرمان فخرى بين الاخوين
حرب فظفر فيها بهرام شاه وهر بارده لان شاه فقصد اصفهان مستغيرا باليد فز فاقصد
معه حساكر وانفذوا اليه من بهرام شاه وسأوه الى اخيه ارسلان شاه فماد بهرام شاه
بنيسابور مستغيرا بالثو يد صاحبها فقام عند قتي ان ابادا وارسلان شاه صاحب

والمرى وتلك الاعمال يستفيد على عهد نور الدين فارسل ايلد كزرسولا الى نور الدين
 ينه عن التعرض الى الموصل ويقول له ان هذه البلاد للسلطان فلا تقصد ما لم
 يلتفت اليه وقال للرسول قل لصاحبك انا اصلح لاولادنا من منك فلم تدخل نفسك
 بيننا وعند الفراغ من اصلاح بلادهم يكون الحديث معك على باب همدان فانك
 قد ملكت هذه المملكة العظيمة واهملت الثغور حتى غلب السرك على ما وقد بلغت
 اناولى مثل ربع بلادك بالقرنج وهم اشجع العالم فاخذت معظم بلادهم واسرت
 ماوهم ولا يحمل الى السكوت عندك فانه يجب علينا القيام بحفظ ما اهلست وازالة
 الظلم من المسلمين فاقام نور الدين على الموصل فعزم من بهامن الامراء على مجاهرة غفر
 الدين عبد المسيح بالعصيان وتسليم البلاد الى نور الدين فعلم ذلك فارسل الى نور الدين في
 تسليم البلاد اليه على ان يقره بدي سيف الدين ويطلب لنفسه الامان ولما له فاجابه الى
 ذلك وشروط ان غفر الدين ياخذ معه الى الشام ويعطيه عنده اقطاعا برضيه فتسلم
 البلاد ثالث هيرجادي الاولى من هذه السنة ودخل القلعة من باب السر لانه لما
 بلغه عصيان عبد المسيح عليه حلف ان لا يدخلها الا من احسن موضع فيها ولما ملكها
 اطلق ما بهامن المكوس وغيره من ابواب المظالم وكذلك فعل بنصبيين ونصجبار
 والنجابور وهكذا كان جميع بلاد من الشام ومصر ووصله وهو على الموصل
 يحاصر هاخلعة من الخليفة المستضي بامراته قلبه ولما ملك الموصل خلعهما على
 سيف الدين ابن اخيه وامره وهو بالموصل بعمارة الجامع النوري وركب هو
 بنفسه الى موضعه فراه وصعد منارة مسجد ابي حاضر فاشرف منها على موضع الجامع
 فامر ان يضاف الى الارض التي شاهدها من مجاورها من الدور والخوانيت وان
 لا يؤخذ منها شئ بغير اختيارا صحابه وولى الشيخ محمد الملاحمته وكان من
 الصالحين الاخبار فاشترى الاملاك من اصحابها باوفر الاثمان ومهره فخرج عليه
 اموال كثيرة وفرغ من همارته سنة ثمان وسنتين وخمسائة واما نور الدين فانه
 عاد الى الشام واستناب في قلعة الموصل خصيا كان له اسمه كستكين ولقبه
 سعد الدين وارسيف الدين ان لا يفر دونه بقليل من الامور ولا بكثير وحكمه واقطع
 مدينة سنجار لعماد الدين ابن اخيه قطيب الدين فلما فعل ذلك قال كمال الدين ابن
 الشهر زوري هذا طريق الى اذى يحصل بيت اناك لان عماد الدين كبير لا يرى
 طاعة سيف الدين وسيف الدين هو الملك لا يرى الاعضاء لعماد الدين فيحصل الخلف
 ويطلع الاعضاء فكان كذلك على ما قد كره سنة سبعين وخمسائة وكان مقام
 نور الدين بالموصل اربعة وعشرين يوما واسبغ مع غفر الدين عبد المسيح وغير
 اسمهم اسماء عبد الله واقطعها اقطعا كبيرا

(ذكر عزو صلاح الدين بلاد القرنج وفتح ايلة)
 وفي هذه السنة صار صلاح الدين ايضا من مصر الى بلاد القرنج فاغار على اعمال
 السلطان الى اقامة العدل ورفع الظلم كما يقول ابو اليسع الاحرار واهبات الاولاد ومثل الحر يم فصل هؤلاء اربعة

على هذا الوضع الذي هي عليه
 الان وانما هو لما ساكن
 وغادغ ووسع القصر الملاصق
 لما انحصر به لجوسه ومواضع
 الحرير ايام الموالدتم ارسى
 في اثر ذلك كفتاه ووزيره
 الشيخ ابراهيم السندوف
 الى دار السلطنة بمكاتبات
 وعرض لرجال الدولة
 والتمس رفع ماعلى قرية
 زقنا وضميرها عما في حوزة
 من الالتزام من المال الميري
 الذي يدفع الى الديوان في كل
 سنة وكان ابراهيم المذكور
 غاية في الدهاء والحيل
 الساسية والتصنعات
 الشيطانية والتقليبات الوهمية
 وتقليبات الملامنية فقيم
 مرامه بما ابتدعه من الخرق
 والايامات الملققة ولم يدفع
 ما جرت به العادة من العوائد
 بل اجتبى خلاف ذلك فرائد
 ولما حضر حسن باشا الجزائر الى
 الى مصر على رأس القرن
 وخرج الامراء المصريون الى
 الجهة القبلية واستباح
 اموالهم وقبض على نساءهم
 واولادهم وامر بارتداهم سوق
 المزار وبيعهم زانها انهم
 ارقاء لبيت المال وفعل ذلك
 فاجتمع الاشياخ وذهبوا
 اليه فكان الخطاب له
 المترجم قائلا انت انت
 الى هذه البلدة وارسلت

ليطفي وفي سنة تسعين وثمانمائة
والفورد الى مصر عبد الرزاق
افندي رئيس الكتاب ومن
أكابر اهل الدولة فتدخل
معنه واصطحب به واهدى
اليه هدايا واستدعاه وضافه
وحضر في ذلك العام محمدا
المعروف بالعزقي واليا على
مصر فابى اليه بمعية الرئيس
المذكور احتياج زاوية
اسلافه للعمارة ودعا لباشا
لزيارة قبورهم في يوم المولد
المستاد السنوي وذكركه
القصود واظهر له بعض
الخلل وزين له ذلك الفعل
واتهم تمام الشعائر الاسلامية
والمشاهد التي يجب الاعتناء
بثباتها والسعي والطواف
بجمرها وكان المعين والسفير
والمناشد في ذلك ايضا فخنا
محدث العصر السيد محمد
برضي وهو هذا العثماني
مقبول انقول وكان عبد
الرزاق الرئيس يتلقى عنه
المسلسلات والاجازات وقرأ
عليه مقامات الحمري فاجاب
الباشا ووعد بانعام ذلك
وكتب النولة وورد الامر
بالايقاع بين كسالمصرف
العمارة من خزينة مصر
فخرج في هدم حوائطها
ومسحها عن وضعها الاصل
فاندرج في جدرانها قبور
ومذابن وحوطها

وباعده بالخلافة ولقبه المستضي بامر الله وشرف طاعليه شوطا ان يكون حندا بين ووزرا
وابنه كمال الدين استاذ الدار وقطب الدين امير العسكر فاجابهم الى ذلك ولم يتول الخلافة
من اسمه الحسن الا الحسن بن علي بن ابي طالب والمستضي بامر الله واتقيا في التكنية
والكرم فبايعه اهل بيته البيعة الخاصة يوم توفي ابوه وبايعه الناس من القدر في الساج
بيعة عامة واظهر من العدل اضعاف ما عمل ابوه وفرق اموال الجيلة المقدار وعلم
الوز برائن الباندي فسقط في يده وقرع سنه فندما على مافرق في هوده حيث لا ينفعه
واتاه من يستدعيه للعرش والعزاء والبيعة المستضي فغضى الى دار الخلافة فلما دخلها
صرف الى موضع وقتل وقطع قطعوا التي في دجلة رحمة الله واخذ جميع ما في دلوه فرباها
فيها خطوط المستجيبات يارده فيها بالقبض عليها وخط الوزير بقدر راجعه في ذلك
ومر فمعه فلما وقفا عليها فابراهم ما كانا يظنان فيه فندما حيث فرطاني قسلا
وكان المستجيبات من احسن الخلفاء سيرة مع الرعية عادلا فيهم كثير الرقيهم واطلق
كثيرا من المكوس ولم يترك بالعراق منها شيئا وكان شديد على اهل العيث والفساد
والسعاية بالناس (بلغني) انه قبض على انسان كان يسعى بالناس فاطال حبسه فشفع
فيه بعض اصحابه المحسنين بخدمة وبذل عنه عشرة آلاف دينار فقال ان اعطيتك عشرة
آلاف دينار وتخصر لي انسانا آخر مثله لا كف شره عن الناس ولم يطلقه ورد كثير من
الاموال على اصحابها ايضا وقبض على القاضي ابن المرحم واخذ منه مالا كثيرا فاعطاه
على اصحابه ايضا وكان ابن المرحم ظالما جارا في احكامه

• (ذكر ملك نور الدين الموصل واقرار سيف الدين عليا) •

لما بلغ نور الدين محمود وفاة اخيه قطب الدين مودود صاحب الموصل وملك ولده سيف
الدين غازي الموصل والبلاذ التي كانت لايه بعد وفاته وقام فخر الدين عبد المسيح
بالامر معه وتحكمه عليه وكان ينفذ فخر الدين لما يلهه عنه من خشونة سياسته فقال
اناد لي بتدبير اولاد اخي وملكهم وسار عندها نقضاء العزاهر يد في قلة من العسكر
وعبر القرات عند قلعة جبر مستهل الحرم من هذه السنة وقصد الرقة فحصرها واخذها ثم
سار الى الحايور فملكه جميعه وملك نصيبين واقام بها فجمع العساكر فأتاه بها نور الدين
محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب حصن كيفا وكثر جمعه وكان قد ترك اكثر عساكره
بالشام لمحض ثوره فلما اجتمعت العساكر سار الى شنجار فحصرها ونصب عليها
المتجنيقات وملكها وسلمها الى عماد الدين ابن اخيه قطب الدين وكان قد جاءه كتب
الامراء الذين بالموصل سرا يذلون له الطاعة ويحثونه على الوصول اليهم فسار الى
الموصل فأتى مدينة بلدو عبر دجلة عندها مخاضة الى الجانب الشرقي وسار فنزل شرقي
الموصل على حصن نينوى ودجلة بينهما بين الموصل ومن القهبان يوم تزول سقط من
سور الموصل مدنة كبيرة وكان سيف الدين غازي قد سيره من الدين مسعود بن قطب الدين
الحايور فحصره في الحصن وكان له اربعة ارباب من همدان وبلد الجبل واخر بجان واضعها

بأنواع الرعام الملقى والمحب بالذهب والاصعدة الرعام ثم كاتب الدولة والري

هو الذي عرف حسن باشا
عن ذلك لئلا يله زيادة في
الحظوة عنده ويترك منها
حصة لنفسه بقرينة ما ظهر
عليه في عقب ذلك من التوسع
وقد غلب على ظنه بل وطن
غالب الناس انقراض
المصريين وغيابوا عن تطلعات
الدهر في كل حين وأما الترجمة
فانه لما أخذ بالحزم سلم ورد
الامانة الى صاحبها حين قدم
وحسنت فهم سيرته وزادت
عندهم محبته وفي عقب ذلك تولى
السيد محمد افندي البركي
المذكور من وظيفة نظير
المشهد المحمدي للترجمة وارسل
اليه صندوق دفاتر الوقف
وكان نظرا لشهيدية منهم مدة
طويلة ووعده المترجم بان
يسد له عنه وظيفة النظر على
وقف الشافعي فلما حصل
الافراغ واحتوى على الدفاتر
نكث وطمع على الوظيفتين
بل ومديده الى غيرهما لعدم
من يعارضه ولا يدافعه من
الامراء وغيرهم مثل نظر
المشهد النفيسي والريفي
وباقى الاضرحة السكينة
الارواد التي يصادها الدنيا
من كل ناد وقاتها الخلاق
بالقرامات وانواع النذور
واخذ يحاسب المباشرين
وخدمة الاضرحة المذكورة
على الارادات والنذورات

العاضة وتوافمة الخطبة المستضيئة فامتنع صلاح الدين واعتذر بالخوف من قيام
الديار المصرية عليهم ليلهم الى العلويين وكان صلاح الدين يكره قطع الخطبة
لهم يريد مقامهم خوفا من نور الدين فانه كان يخافه ان يدخل الى الديار المصرية
ياخذها منه فكان يريد ان يكون العاضدة حتى ان قصده نور الدين امتنع به وباهل
بصر عليه فلما اعتذر الى نور الدين بذلك لم يقبل عذره والح عليه بقطع خطبته والزمن
لزاما لافهمه في مخالفته وكان على الحقيقة نائب نور الدين واتفق ان العاضد
برض هذا الوقت مرضا شديدا فلما عزم صلاح الدين على قطع خطبته استشار
اخرى منهم من اشار به ولم يفكر في المصري ومنهم من خافه الا انه ما يمكنه الا امتثال
امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان انجسي يعرف بالامير العالم رايته انما بالموصل
فلما راي ما هم فيه من الاجام وان احدا لا يتجاسر يخاطب للعباسي قال انما ابتدئ
بالخطبة فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للستى ففعلوا
فلما لم ينفتح فيها عزان وكتب بذلك الى سائر بلاد مصر ففعلوا وكان العاضد
عاشد مرضه فلم يعلمه احد من اهله واصحابه بقطع الخطبة وقالوا ان عوفي فهو يعلم
وان توفي فلا ينبغي ان نعيه بمثل هذه الحادثة قبل موته فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم
بقطع الخطبة ولما توفي جالس صلاح الدين له زوايا واستولى على قصر الخلافة وعلى
جميع طاقه حفظه بها الدين قرا قوش الذي كان قد رتبته قبل موت العاضد فحمل
الجميع الى صلاح الدين وكان من كثرته يخرج من الاحياء وفيه من الاعلاق
والنفيسة والاشياء الغريبة ما تملأ الدنيا عن مثله ومن الجواهر التي لم توجد عند
غيرهم فنه الخيل الياقوت وزنه سبعة عشر درهما واربعة عشر مثقالا انما لا أشك فاني
رايته ووزنه والاول الذي لم يوجد مثله ومنه انصاف الزمرد الذي طوله اربع اصابع
في عرض عقد كبير ووجد فيه طبل كان بالقرب من موضع العاضد وقد احتاطوا
بالحفظ فلما راوه ظنوه عمل لاجل اللعب فيه فسخر وامن العاضد فاخذ انسان فضرب
به فضرط فتصاحكوا منه ثم آخر كذلك وكان كل من ضرب به ضرط فالتقه احدهم
فكسره فاذا الطبل لاجل قولنج قد تم واعلى كسره لما قيل لهم ذلك وكان فيه من
السكت النفيسة المدومة المثل ما لا يصدق باع جميع ما فيه ونقل اهمل العاضد الى
قصر من القصر وروى كل بهم من يحفظهم واخرج جميع من فيه من امته وعبد فباع
البعض واعتق البعض وروى البعض وخلا القصر من سكانه كان لم يقن بالامس
فبجان الحى الدائم الذي لا يزول ملكه ولا تغيره الدهور ولا يقر بالنقص جاء
ولما استدعى العاضد ارسل الى صلاح الدين يستدعيه فظن ذلك خديعة فلم
يكن اليه فلما توفي علم صدقه فقدم على تخلفه عنه وكان يصفه كثيرا بالكرم ولين
المحاسب وعلمية الخيرة على طبعه وانقياده وكان في نفسه نوع خبط لم يخالق قومه
المحافظ والمستنصر والظاهر والحاكم والعزير والنصير والقائم والمهدي ومنهم
من لم يخط له بالخلافة ابوه يوسف بن المحافظ وجد ابيه هو الامير ابو القاسم محمد بن

ويحيط بهم على الزايات ويسمى بينهم ويظهر فيهم على ارجلهم فخل ذلك بالسيد بدي

هؤلاء وأخير السلطان
بمعارضتهم لا واره فقال له
السيد محمود بنوفري اكتب
ما تريد بل نحن نسكتب
اسما ما نخططنا فانهم وانكف
عن انعام قصده وايضا تتبع
اموالهم ووراثتهم وكان
ابراهيم بك الكبير قد اودع
عند المترجم وديعة وكذلك
عزاد بك اودع عند محمد افندي
البركي وديعة وعلم ذلك
حسن باشا فارسا وعسرا
الى السيد البركي فلم تسعه
الحال فسلم ما عنده وارسل
لكذلك يطلب من المترجم
وديعة ابراهيم بك فامتنع من
دفعها قائلا ان صاحبها لم يمت
وقد كتبت على نفسي وثيقة
فلا اسم ذلك مادام صاحبها
في قيد الحياة فاستد غيظ
الباشا منه وقصد البطش به
فجاءه الله منه ببركة الانتصار
لحق فكان يقول لم ارق
جميع الممالك التي ولجتها
من اجدة ترأى خلفي مثل
هذا الرجل فانه احرق قلبي
ولما ارجع من مصر ورجع
المصريون الى دولتهم حصل
من رايك في حق السيد
البركي ما حصل وغرمه مبلغا
عظيما باع فيه اقطاعه في
نظره فمضى وديعته واحج
عليه ما يحتاج فغيره وحصل
له خبر من سيرة ولسان
من المرض حتى مات

عشرة لاق والرملة وهم على رضى غرة فبهم وانام ملك القرمج في قلة من الحسكر
من عين لرد عن البلاد فقاتلهم وهزمهم واقتل ملك القرمج بعد ان اشرى فان يؤخذ
اسير او عاد الى مصر واهل راكب منعه ووجها قطعها الى الجبال في البر وقصدا
لجمع قطع المراكب والقاه في البحر وحصر ايلة براو بحرا وقصها في العشر الاول من
ربيع الآخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى مصر

• (ذكر ما اعتقه صلاح الدين بمصر هذه السنة) •

كان بمصر دار للشعنة تسمى دار المعونة يجلس فيها من يريد حبسه فهدمها صلاح
الدين وبنها مدرسة للشافعية وازال ما كان فيها من الظلم وبنى دار العدل مدرسة
لشافعية ايضا وهزل قضاة المصريين وكانوا شيعا واقام قاضيا شافعييا في مصر فانتاب
القضاة الشافعية في جميع البلاد في العشر من من جمادى الآخرة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة اشترى تقي الدين عمر ابن ابي صلاح الدين منازل العز بمصر وبنها
مدرسة للشافعية وفيها اثار خمس الدولة تور انشاء اخو صلاح الدين على الاعراب
الذين بالصعيد وكانوا قد افسدوا في البلاد ومدوا ايديهم فمكفوا عما كانوا يفعلونه
وفيها مات القاضي ابن الحلال من اعيان الكتاب المصريين وفضلاتهم وكان صاحب
ديوان الانشام بها وفيها وقع حريق في بغداد في درب المطبخ وفي خرابية ابن جردة وفيها
توفي الامير نصر بن المستظهر بالله هم المستجدين وجوه وهو آخر من مات من اولاد
المستظهر بالله وكان موته في ذي القعدة ودفن في التربة بالرصافة وفيها جعل
ظهر الدين ابو بكر نصر بن العطار صاحب الخزن بغداد ولقب بظهر الدين وفيها
مات بالناس الامير ما شئت ابن المستجدي وكان تم الامير رحمه الله

• (ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسائة) •

• (ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية) •

في هذه السنة في ثاني جمعة من المحرم قطعت خطبة العاضد لدين الله ابي محمد الامام
عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله ابي الميرون عبد الهيد بن ابي القاسم محمد بن
المنصور بالله ابي عيسى محمد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابي الحسن علي بن الحارث
ابي علي المنصور بن العزيز بالله ابي منصور بن نزار بن المعز لدين الله ابي عيسى محمد بن
المنصور بالله ابي الظاهر اسمعيل بن القاسم بالله ابي القاسم محمد بن المهدي بالله ابي
محمد عبد الله وهو اول العلويين من هذا البيت الذين خطب بهم بالخلافة ونحو طوبى
بامر المؤمنين وكان سبب الخطبة العباسية بمصر ان صلاح الدين يوسف بن ايوب
لما ثبت قدمه بمصر وازال الفاطميين وضعف امر الخليفة بها العاضد وصار
يحكم فيه صلاح الدين وقاتله قرا قوش وهو خصى كان من اعيان الازراء الاسدية
كلهم يرجعون اليه فكتب اليه نور الدين محمود بن زنكي بامر بخل الخليفة

صلاح الدين الحارثي ومعهم سائر الامراء واعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين وحركته اليه
وامتلاكهم فلم يجبه احد بكلمة واحدة فقام تقي الدين هرايين اخي صلاح الدين فقال
لما قاتلناه ومنعنا من البلاد ووافقه غيره من اهلهم فشتهم فجم الدين اوب
وانكر ذلك واستعظمه وشم تقي الدين واقعه وقال لصلاح الدين انا بولك وهذا خالك
شهاب الدين ونحن اكثر محبة لك من جميع من ترى والله لو رايت انا وهذا خالك نور
الدين لم نغثك الا ان نقتل بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لقلنا فاذا كنا
نحن هكذا فظنك بغيرنا وكل من تراء عندك من الامراء لو راى نور الدين وحده
لم يجامروا على الثبات على سروجهم وهذه البلاد له ونحن عماليك وتوابه فيما فان
اراد سمعنا واطعنا والراى ان يكتب كتابا مع نجاب تقول فيه بلغني انك تريد الحركة
لاجل البلاد فاي حاجة الى هذا يرسل المولى نجابا يضع في رقبتي منديلا وياخذني
اليك وما ههنا من يمنع وقام الامراء وغيرهم وقفروا على هذا فلما خلا به اوب قال له
ما عقل فعلت هذا اما تعلم ان نور الدين اذا سمع عزمنا على منعه ومهار بته جعلنا اهم
الوجوه اليه وحينئذ لا تقوى عليه واما الان اذا بلغه ما جرى وطاعتنا تركنا واشتغل
بغيرنا والافدرا تامل حملها والله لو اراد نور الدين هبة من قصب السكر لقاتلته انا
عليها حتى امنه او اقتل ففعل صلاح الدين ما اشار به فترك نور الدين قصده واشتغل
بغيره فكان الامر كما ظنه اوب فتوفي نور الدين ولم يقصده ومالك صلاح الدين البلاد
وكان ههنا من احسن الامراء اوجودها

(ذكر غزوة الى الفرج بالشام)

وفي هذه السنة خرج ركب من مصر الى الشام فارستاب مدينة لاذقية فاخذهم ما الفرج
وهما عملوا فان من الامتعة والتجارة وكان بينهم وبين نور الدين هبة فسكرتوا وغدروا
فارسل نور الدين اليهم في المعنى واعادة ما اخذوه من اموال التجار فضا الطوه واجتمعوا
بامورهم ان المركبين كانوا قد انكسر او دخلهم الماء وكان الشرط ان كل ركب
يسكر ويدخله الماء ياخذونه فلم يقبل مغالطتهم فجمع العساكر وبث السرايا في
بلادهم بعضها نحو انطاكية وبعضها نحو طرابلس وحصر هرحر من هرقة وخرب
رضه وارسل طائفة من العسكر الى حصن صافينا وهرقة فاخذهم ماضوة ونهب
وخرب وغنم المسلمون غنائم كثيرة وعادوا اليه وهو هرقة فسار في العساكر جميعها الى
ان قارب طرابلس ينهب ويخرب ويحرق ويقتل واما الذين ساروا الى انطاكية
فعملا في ولايتها مثل ما فعل في ولايتهم طرابلس فراجع الفرج وذلوا جميع ما اخذوه
من المراكيب وتجديد الهدنة معهم فاجابهم الى ذلك واعادوا ما اخذوا وهم صاغرون
وقد بطلت بلادهم وغنمت اموالهم

(ذكر وفاة ابن مردنيش ومالك يوسف بن عبد المؤمن ببلاد)

تلك السكك التي تسمى ببلاد مصر
تلك السكك التي تسمى ببلاد مصر
القاضي اوبها حو نه على
تفيع ذلك مع انها لا تؤهل الى
تلك الجهة الا بعد سنين
واحوام متطاولة وقد نهن
علماء الشرع على ان الوقف
والنذر لا يقود والاضرحة
بامل فان قيل بعهته على
الفقراء قلنا ان سدة هذه
الاضرحة ليسوا بفقراء بل هم
الا ن اغني الناس والفقراء
حقيقة خلافهم من اولاد
الناس الذين لا كتب لهم
والكثير من اهل العلم الخاملين
والذين يحسبهم الجاهل اغنياء
من التفف ولما استولى
الترجم على وظيفة ظم
المشاهير يعني قهر السيد
بدوى المباشر المذكور واخذ
داره مكنه شرق المسجد
واخرجه منها وهدمها وانشاها
دارا لنفسه ينزل بها ايام المولد
المعتاد وباتي اليها في كل جمعة
او جمعتين ولما تم بناؤها
ونظماها وقرب وقت ايام
المولد انتقل اليها بخدمته ووجه
وتقدم الى حكام الشرطة
بامر الناس والمناداة على
اهل الاسواق والحوانيت
بالسهر بالليل ووقود السراج
والقناديل خمس عشرة ليلة
المولد وكان في السابق ليلة
واحدة واحد في تلك الليلة
سيارات وجمعيات وطبول

وممورا ومناور ومنازل وجميع خلايق من اربابنا لعالم الذين يتسبون الى الطير التي كالا حية

مباشر الشهد الحسيني وهو من وجهه
 اقتباس السيد البكري وترويه
 عن ظهر الشهد ضيق صدره
 من المذكور ومنا كدته له
 ولتلاؤه على الحبل ومحصل
 الوقف والتقصير في صافه
 اللازمة وينسب التقصير
 لناظر وكان رحمه الله عظيم
 الهمة يغلب عليه الحياء
 والساجدة ويرى خلاف
 ذلك من صفات الأمور
 فتصل من ذلك وترك فعله
 لغيره فلما وقع الترجيع بالسيد
 بدوي وباقي عظماء السدة
 ما وقع اتفق الباقون وذولوا
 وخافوه أشد الخوف ووشوا
 على بعضهم البعض وطلق
 مطالبهم بالندور والسموع
 والاعتماد والقول وما يتحصل
 من صندوق الضرع من المال
 وكانوا يجتمعون بذلك كله
 وأقامهم في رفاهية من العيش
 وجمع المال مع السفالة
 والشحادة حتى من الفقير
 المخدم المخلص والمكسرة
 الناشئة وكان إذا أراد
 الإخراج ينقص أوامره وحسن
 طاقه ذلك أو لما يطقه من
 يتصرفه من هذه الطريق
 سر إقبال الأيقاع به فانه لما
 أراد خرب السيد بدوي طاق
 على الشيخ الفخر وسي وأمانه
 وأمره طاق نفسه وامتدت
 ندامته إلى شهوة بيت القاضي
 فكان إذا جلس إلى أحد منهم

المستصغر وبق من خطبه بالخلافة وليس من آباءه المستعلي والآخر والظاهر
 والقائم وجميع من خطبه منهم بالخلافة أربعة عشر خليفة منهم باقر بقية المهدي
 والقائم والمنصور والمعزالي أن سار إلى مصر ومنهم بصير المعز المذكور وهو أول من
 خرج إلى سامن أفريقية والعزير والحماكم والظاهر والمستعصر والمستعلي والآخر
 والحافظ والظاهر والقائم والقاضي وجميع مدة ملكهم من حين ظهر المهدي
 بسجلماسة في ذي الحجة من سنة تسع وتسعين ومائتين إلى أن توفي العاضد ما تسان
 وانتان وتسبعون سنة وثمان مائة وتسعين وتسعين وثمان مائة وتسعين وتسعين
 الاوتمرت ولم تصف الاوتمرت بل صفوها لا يخلو من الكدور وكدها قد يخلو من
 الصفون سال الله تعالى أن يقبل بقلوبنا إليه ويرينا الدنيا حقيقة ويرهنا فيها
 ويرغبنا في الآخرة فانه سمع الدعاء قريب من الاجابة ولما وصلت البشارة إلى
 بغداد بذلك خبرت العشائر بمائة أيام وزينت بغداد وظهر من الفرح والبهجة
 ما لا حد له عليه وسيرت الخلع مع عماد الدين حسندل وهو من خواص الخدم المفقوة
 والمقدمين في الدولة لنور الدين وصلاح الدين فصار حسندل إلى نور الدين وأبسه الخلع
 وسير الخلع التي لصلاح الدين وللخطباء بالديار المصرية والاعلام السود ثم إن هذا
 حسندلا صار استاذ دار الخليفة المستضي بإمر الله ببغداد وكان يدرى الفقه على
 مذهب الشافعي وسمع الحديث ورواهو يعرف اشياء حسنة وفيه دين وله معرفة كبرى
 وهو من محاسن بغداد

● (ذكر الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنياً) ●

في هذه السنة جرت أمور أوجبت أن قاتل نور الدين من صلاح الدين ولم يظهر ذلك وكان
 سببه أن صلاح الدين يوسف بن أيوب سار عن مصر في صفر من هذه السنة إلى بلاد
 الفرنج غازياً ونازل حصن الشوبل وبنوه بين الكرك يوم وحصره وضيق على من به
 من الفرنج وأدام القتال وطلبوا الأمان واستمهلوه عشر أيام فاجابهم إلى ذلك فلما
 سمع نور الدين بما فعله صلاح الدين سار عن دمشق قاصداً بلاد الفرنج أيضاً ليحل
 اليه من جهة أخرى فقبل لصلاح الدين أن يدخل نور الدين بلاد الفرنج وهم على هذه
 الحال أنت من جانب ونور الدين من جانب ملكها ومنى زال الفرنج عن الطريق
 وأخذ ملكهم لم يبق بديار مصر مقام مع نور الدين وإن جاء نور الدين اليك وأنت ههنا
 فلا يدلك من الاجتماع به وحيث يدرك هو التحكم فيك بما شاء إن شاءت كل أو لا
 فقد لا تقدر على الامتناع عليه والمصلحة الرجوع إلى مصر فحل عن الشوبل عائداً
 إلى مصر ولم يأخذ من الفرنج وكتب إلى نور الدين يعتذر باختلال البلاد المصرية
 لأمور لفته من بعض شيعته العلويين وأنهم قازمون على الوتوب بما فاته يخاف
 عليها من البعد عنها أن يقوم أهلها على من تخلف بها فيخرجوه وتعود معتقوا طمان
 الاعتناء فلم يقبلها نور الدين منه وتبر عليه وعزم على قصد مصر وأخبر به عنها وظهر

وكانت خوارزم قسيرة مجيشا حيا
 خوارزم فرج سلطانته واما الى المؤيد واهله هدية تجلياته المقدر ووجهه اهل
 خوارزم وخطا رهاقته فبقوله وجمع جيوشه وسار معه حتى بلغ سور بلبلية على
 صغر من فرسخان خوارزم وكان تكش قد عسكر بالقرب منها فقدم اليهم فلما تراءى
 الجيشان انهزم عسكر المؤيد وكسر المؤيد واخذ سيراوحي به الى خوارزم شاه تكش فامر
 بقتله فقتل بين يديه صبر لوهر بسلطان شاه واخذ في دهستان فقتله خوارزم شاه تكش
 فالتحق المدينة عنوة فمهر بسلطان شاه واخذت امه فقتلها تكش وعاد الى خوارزم ولما عاد
 المنهزمون الى نيسابور ملكوا طغان شاه ابا بكر بن المؤيد واتصل به سلطان شاه ثم سار
 من هناك الى غياث الدين ملك القرية فامر به وعضاه وامن ضيافته واما علاء
 الدين تكش فانه لما ثبت قدمه فخر خوارزم اتصاف به رسل الخطاب بالاقتراحات والتكلم
 كعادتهم فاخذته حبة الملك والدين وقتل احدهما قارب الملك وكان قد ورد اليه وصيه
 جماعة ارسله ملكهم في مطالبة خوارزم شاه بالمال فامر خوارزم شاه اعيان خوارزم
 بقتل كل واحد منهم رجلا من الخطا فلم يسلّم منهم احد ونيسوا الى ملك الخطا عهد
 وبلغ ذلك سلطان شاه فساد الى ملك الخطا واغاثم الفرصة بهذا الحال واستجده على اخيه
 علاء الدين تكش وادّعى له ان اهل خوارزم معه يريدونه ويختارون ملكه عليهم ولو
 رآوه لسلوا البلد اليه فسر به مجيشا كثير من الخطا مع قراما ايضا فوصلوا الى خوارزم
 فحضروها فامر خوارزم شاه علاء الدين باجرامه جيوش عليهم فكدوا اخرقون
 ورحلوا ولم يبلغوا مهابر ضاوا لخمعة التدم حيث لم ينفعهم ولا ماسلطان شاه وعنفوه
 فقال قراما اوسلت معي جيشا الى مرو فاستخاضتهم ان يدنوا الغزي وكان قد استولى
 على امن حين كانت قننة الغزي الى الان فسبى به جيشا فنزل على سرخس على غرة
 من اهلها وجمع على الغزي فقتل مقتله عظيمة فليتر كوابها احدا منهم والقي دينار
 اليكهم فسه في خندق القاعة فاخرج منه ودخل القاعة وتحصن بها وسار سلطان شاه الى
 مرو فملكها وعاد الخطا الى ماوراء النهر وجعل سلطان شاه اياه قتال الغزي والقتل فيهم
 والتهب ضم طغان غريز دينار عن مقاومته ارسل الى نيسابور الى طغان شاه بن المؤيد
 يقول له ايرسل اليه من يسلّم اليه قلعة سرخس فاورسل اليه جيشا مع امير اسمه قراقوش
 فسلم اليه دينارا للقاعة وفتح طغان شاه فقتل سلطان شاه سرخس وحضر قلعتها وبلغ
 ذلك طغان شاه فجمع جيوشه وفتح سرخس فلما اتى هو ولسه ان شاه فر طغان
 شاه الى نيسابور وقتل ستة وست وسبعين وخمس مائة فدخل قراقوش قلعة سرخس
 وفتح مصاحبه وملكها سلطان شاه ثم اخذ طوس والزام وضيق الارض على طغان
 شاه به لوهمة وقلة قراوهم وصعد على طلب الملك وكان طغان شاه يحب اللذة ومعاقرة
 الخمر فلم يزل الحال كذلك الى ان مات طغان شاه سنة اربعين وخمسين في الحرم
 وملك ابنه خورشاه فطلب عليه علك جده للمؤيد اسمه منسكي تكش فخرق الامراء
 انفسهم فملكه واتى الى اكثر من سبعة ارباب شاه وسار الملك دينار الى كومان ومعه الغز

من خوفنا وما عهدهم
 المتصرفون من اجناسهم
 فانكشف بالانحراف لثقت
 ولم يكنه تنفيذ فعله واطاد
 الميضة القدسية كما كانت
 وجعل المستجدة في مطالعهم
 يستغل اجرة بطلان ازال
 تلك الميضة وما اثر ذلك
 وكان بناء هذه الزيادة سنة
 ست بعد المائتين ثم زاد في
 منزل سكنهم بزيادة من ناحية
 البركة المعروفة بركة القيل
 خلف البستان اخندق تلك
 الزيادة مقبدا كبريا من
 ارض البركة واتناه مجلسا
 من بامه عاملا على البركة
 من بعثته وبوسطه عمار
 من الرخام وطلا دورقاعة
 بالرخام وجعل به محضا
 وخارج به فسهة كبيرة
 وشبايكها مطلة على البركة
 وصارت القاعة القدسية
 المعروفة بالتميز الى الملك
 بابها في ضمن القاعة وبها
 باب القباطون وهي هذه
 المشية الاسعدية وبثلاث
 الفمعة باب يدخل منه الى
 منافع ومراق ثم عنده للتصير
 والتبديل لاوزاع البيت
 من ناحية اخرى فهذه
 السائر على القاعة الكبيرة
 وضعتها وهي التي يدونها
 بام الافراج وهي من اقباش
 الشيخ ابي القيصري وهي

وصاوات شجر منها الطبايع
 وأمرهم بأن يعمروا من تحت
 كاهه ودعا أمراء البلدة في
 ظرف تلك الأيام متفرقين
 ودعا غادين بأشياء يوم المولد
 ولما سكن تلك الدار وهي
 قبالة الميضة والمراحيض
 فكان يتصدر من الرائحة
 قصصا بطالها من تلك الجهة
 فاشترى دارا قبلي المسجد وهي
 بجانب حائط المسجد الجنوبية
 الفاصلة بينها وبين المسجد
 وأدخل منها جانبيا في المسجد
 وزاد فيه مائة دارا كيتم جعلها
 مرتفعة عن أرض المسجد
 ودرجة لتميئز عن البناء
 القديم وجعل به محرابا ومن
 حلقته منلوة يسلك اليها من
 باب يصدر اللوان المذكور
 إلى قبة لطيفة امام المحلوة
 وبالحلوة شبالة مطلى على
 اللوان الصغير الذي بقية
 الضريح وانشافيا بقى من
 الدار ميضاة ومراحيض وفتح
 لها بابا من داخل المسجد من
 آخر بجانب باب السبيل
 وأبطل الميضة القديمة
 لا تحرق خزائنه وناديه من
 والتمتوا وتحول عبور الناس
 من داخل وخارج إلى هذه
 الجديدة وأنت عليها هذه الأيام
 فتاحبت الروائح على المصلين
 ومن بالمسجد وما انضاف إلى
 ذلك من البلب والتقدير
 أصل الامام بن قمر بها من المسجد فلقط الناس ومن محضرق أو باب الصلاة

في هذه السنة توفي الامير محمد بن سعد بن مردنيس صاحب البلاط في الشرق
 وهي منسوبة بالنسبة وقد يرهبها وهي اولادها ان يقصدوا بعد موته الامير بابا بن قمر
 وكان قد اجتاح إلى الاندلس في مائة الف مقاتل قبل موت ابن مردنيس فخيرتهم
 يوسف فرح بهم وسورة قدومهم عليه وتسلم بلادهم وتزوج اختهم واكرمهم وعظم
 أمرهم ووصلهم بالاموال الجزيلة واقاموا معه

(ذ كرمه ور الخطا جحدون والحرب بينهم وبين خوارزم شاه)

في هذه السنة عبر الخطا نهر جيحون يريدون خوارزم فجمع صاحبها خوارزم شاه
 أرسلان بن اتغر فجمع عساكره وسار إلى امرية ليقاتلهم ويصد عنهم فخرض واقام بها
 وسير بعض جيشه مع امير كبير اليم فلقه يميم فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم الخوارزميون
 واسر مقدمهم ورجع به الخطا إلى ما وراء النهر وعاد خوارزم شاه إلى خوارزم برضا

(ذ كرمه حوادث)

في هذه السنة اتخذ نور الدين بالاشام الحمام الموادى وهي التي يقال لها المناسيب وهي
 تطير من البلاد البعيدة إلى اوكارها وجعلها في جميع بلادها وسبب ذلك انه لما استقرت
 بلاده ومطالت ملكه وعرضت كذا فها وتباعدت اوائلها عن اخرها ثم انها جاورت
 بلاد الفرنج وكانوا ربما نازلوا حضنا من شعوره فالى ان يصل الخبر ويصل اليهم قد
 بلغوا غرضهم منه امر بالحمام ليصل الخبر اليه في يومه واجرى الجريبات على المرتبة
 لحفظه واقامتها فحصل منها الراحة العظيمة والنفع الكبير للمسلمين وفيها عزل الخليفة
 المستضيء بامر الله ووزره عضد الدين ابى الفرج بن رئيس الرضا لان قلب الدين
 قايم اذ الزمه بعزله فلم يملكه منها فقتله وفيها مات ابو محمد عبد الله بن احمد الخشاب اللغوي
 وكان قويا بالعربية وسمع الحديث وفيها مات البورى الفقيه الشافعي تقى على محمد بن
 يحيى وقدم بغداد ووعظ وكان يذم الخنابلة وكثرت اتباعه فاصابه اسبال فبات هو
 وجماعة من اصحابه فقتل ان الخنابلة اعدوا له حلوا فاكل منها فبات وكل من اكل
 منها وفيها مات القرطبي ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي الاندلسي وكان
 اماما في القراءة والتدوير من المعلوم زاهدا عابدا انتقم به الناس في كثير من البلاد
 ولا سيما أهل الموصل فانه اقام بها وفيها توفي رحمه الله

(ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمائة)

(ذ كرمه خوارزم شاه ايل اولان وملك ولد سلطانشاه)

وبعده ولده الاتخ تمش و قتل المؤيد وملك ابنه)

في هذه السنة توفي خوارزم شاه ايل اولان بن اتغر بن محمد بن توشكش قنطاطش
 قتال الخطا ايضا فتوفي وملك بعده سلطانشاه محمود وودرت والدته المملوك والعاكر
 وكان ابنه الا كبر ملا الدين تمش مقيما في الجند فذا قطعه يوم طابها طابا بتموت
 ابيه وتولية اخيه الصغير اتخ من ذلك وقدم ملكا الخطا وتجد على ابنه وامه

أصل الامام بن قمر بها من المسجد فلقط الناس ومن محضرق أو باب الصلاة

التي هو محل عزه وكرمه
 وصار يلبس طوقاً به
 خضره تشبهاً بأكبر الأعمام
 وبعد اعن التشبه بالتحسين
 والفقهاء والمقرئين ولما طالت
 أيامه وماتت أقرانه والقيين
 كان يسقى منهم وبنوهم
 وتقلبت عليه الدول
 واندرجتا كابر الأعمام
 اتباعهم ومما يليكم القرون
 كانوا يقومون على أقدامهم
 بين يدي عبادهم وأسيادهم
 جلوس بالآداب مع المرحب
 لأجرم كانت هيئت في قلوبهم
 اعظم من أسلافهم واستغفروا
 هولم كذلك فكان يندفعهم
 بالكلام وينفذهم فيهم
 ويد كر الامير الكبير
 ولدنا الامير فلان وحواليه
 عندهم مقضية وكلامه
 لديهم مسعوج وشفاعته مقبولة
 وأمره نافذة فيهم وفي
 حواشيهم ورحماتهم واقفي
 ان بعض اعطاهم بالباشرين
 من الاقباط توقف معه في امر
 فاحضره ولعنوه وبه وكشف
 راسه وضربه على دماغه فخرج
 من الجلد ولم يراع حرمة امير
 وهو اذ ذلك امير البلقون
 شكالى محبوسه ما فعل به
 قاله وما تريد ان اصنع به
 عظيم ضرب فصر انفسهم
 اعظمهم وواحد ايضاً
 ان جماعته من اولاد البلقون
 وقد بعض من اهل البلقون

اليهما فاعاد الجواب اننا عمالكشومهما ففعله لا يمكن ان نضعك فيتهما الناس
 مجتمعون في نحر بر الامروا وقد اقبل محمد الدين العلوي المروى اليه وكان خصيصاً
 بغيان الدين بحيث يقبل في ملكك مما يختار فلا يخالف بقاء العلوي وبه في يد
 البغازي ابن اخت غياث الدين وقد كتبوا الكتاب وقد احضر غياث الدين اخاه
 شهاب الدين و بهاء الدين سام ملك الباميان ف جاء العلوي كانه يارر غياث الدين
 ووقف في وسط الحلقة وقال للرسول يا فلان تقول للسلطان شاه قد تم لك الصلح من
 جانب السلطان الاعظم ومن شهاب الدين و بهاء الدين ويقول لك العلوي خصمك
 انا ومولانا ألب قازي بيننا وبينك السيف ثم صرخ صرخة وخرق ثيابه وحشى التراب
 على راسه واقبل على غياث الدين وقال له هذا واحد طرده أخوه وأخرجه فر يد اوجيدا
 لم تترك له ماملكتنا بما سافنا من الغزو الا تترك والسعير به فاذا سمع هذا عننا يحيى
 أخوه يطلب منازعته والمهند وجميع ما بيده فترك غياث الدين راسه ولم يبقه بكامة
 فقال ملك مجستان للعلوي اترك الامر ينصلح فلما لم تنكح غياث الدين بمنع العلوي
 قال شهاب الدين لمجاوشته فادوا في العسكر بالتهجر والعرب والتقدم الى مروا وروقام
 واشتد العلوي يبتامن الشعر عجميا معناه ان الموت تحت السيف أسهل من الرضا
 بالديتة فرجح الرسول الى سلطان شاه وأهله الحال فرتب عساكره للصفاف
 والتقى الفريقان واقتتلوا فصبروا الله رب فانزله سلطان شاه وعسكره وأخذ أكثر
 اصحابه اسارى فاطلقتهم غياث الدين ودخله سلطان شاه مرو في عشر بن فارسا وحقبه
 من اصحابه فمضوا الف وخمسة الف فارس ولما سمع خوارزم شاه تكسر بمجاوى لآخيه
 سار من خوارزم في الف فارس وارسل الى جيصون ثلاثة آلاف فارس يقطعون
 الطريق على أخيه ان اراد المخطا ووجد في السيرة فيقضي الى أخيه قبل ان يقوى فانت
 الاخبار سلطان شاه ذلك فلم يقدر على عبور جيحون الى المخطا فاسار الى غياث الدين
 وكتب اليه يعلمه قصده اليه فكتب اليه راءة وغيره امان يلاذ بها كراهه واحترامه
 وجعل الاقامات اليه ففعل به ذلك وقدم على غياث الدين والتقاءوا كرمه وانزلته معه
 في داره وانزل اصحاب سلطان شاه كل امة من منهم هند من هوى طبقة فأنزل الوزير
 هند وزيره والعارض عند عارضه وكذلك غيره واقام عنده حتى اسلخ الشتاء
 فارسل علاء الدين بن خوارزم شاه الى غياث الدين يد كرمه ما صنعته أخوه سلطان شاه
 من نحر يرب بلاده وجمع العساكر عليه ويشير بالقبض عليه وورده اليه فأنزل الرسول
 واذا قد اتى كتاب فائيه مبراة يخبره ان كتاب خوارزم شاه جاءه يتهدده فاجابه
 انه لا يظهر لمجاور شاه انه اعلمه بالحال واحضر الرسول وقال له يقول لعلاء الدين
 انا اقول ان سلطان شاه اخبر بالبلاد اواراد ملكها فلعله يرى انه ملك وابن ملك وله
 حق عليه واذا اراد الملك قتله ارادموه للامور ويدر بوصولها الى مسقطها وقد اتجا الى
 ويني ان تتراجع عن بلاده وتعطيه فعيه مما خلف ابوه ومن الاملاك التي خلف
 والاموال والسلف لملكها يمتنع على امة واهل افاة وتخطب لي بخوارزم وتزوج ابني

فصنعها في رحبة الحرم
وهدم القاعة الاخرى التي
كان يصعد اليها بسلم من
القصبة الاخرى وابطل
المواصل التي اسفلها
وساواها بالارض وحمل بها قسبة
بالرطام مرافقها من داخلها
وبها باب يتوصل منه الى
الحرم وبها لها الانوارية
نسبة لكتبتهم وامامها قسبة
عظيمة دون ان يدكوك ارمي
بجانب البستان وبها الطريقة
والدهليز المتدوس سلطان
الموصل الى القاعة المسماة
بالنزال والاسدية وهم
المتقدم القديم الذي به الامود
وقتنا طره وما كان بظاهر
الحاصل المسمى بمخاض السجادة
من المواصل السفلية وجعله
مخاضا يصل فيه الجمعية
وضعت فيه منبر الخطبة
جاءت بعد المساجد الجامعة
من دارم وعاطمة عن السبي
الكبير والاختلاط بالعمامة
واخذ قطعوا قرو من بيت
كنفها الجاوشية وسحبها
البستان وفر من بها الانجار
والرياحين والتمار واقفي
قالبهم في فصيل الدنيا
وتنظيم المعاش والرفاهية
واقتناء كل مرغوب للنفس
وشراء الجوارى والماليات
والبيوت والجوش والنصيان
التائق في المال والكنز

ظلمتها وامامها مكي تكين فاته اساء السيرة في الرعية واخذ لهو المموت قتل بعض الاشرار
فجمع خوارزمشاه بذلك قسارا اليه فحضره بنيسابور في ربيع الاول سنة اثنى عشر وثمانين
وخمسمائة فحضرها شهر بن قلم يظفر بها وعاد الى خوارزم ثم رجع سنة ثلاث وثمانين
الى بنيسابور فحضرها وطلبوا منه الامان فامتهم فسلوا البلد اليه فقتل من كل تكين
واخذ سنجر شاهوا كرمه واترله بخوارزم واحسن اليه فارسل الى بنيسابور يستقبل اهلها
ليعود اليهم فجمع به خوارزم شاه فاخذ سنجر شاه فعمله وكان قد تزوج بامه وزوجه
بابنته فانت فزوجه باخته وبقي هنده الى ان مات سنة خمس وتسعين وتجمعا قذ كر
هذا ابو الحسن بن ابي القاسم البهيقي في كتاب مسارب التجارب وقذ كر غيره من
العلماء بالتواريخ هذه الحوادث مخافة لحد في بعض الامور مع تقديم وتأخير ونحن
نورد ما اقتال ان مكش خوارزم شاه بن اوسلان اخرج اخاه سلطان شاه من خوارزم
وكان قد ملكها بعده وتايه فجاه الى مرو فملكها واذا فرغ منها فخرجوا اماما ثم
عادوا عليه فانحروا منها واتهموا بخزائنه وقتلوا كثيرا من رجاله فغضب الى الخطافا فشد بهم
وضمن لهم مالا وجا بمجيش عظيم فاخرج الغزن من مرو وسرخس وفساوا بيبوردو ملكها
ورد الخطافا ابعدها كاتب غياث الدين الغوري يطلب منه ان ينزل من هراة وبوشنج
وبادغيس وما والاها ويتوعد ان هولم ينزل عن ذلك فاجابه غياث الدين يطلب منه
اقامة الخطبة له بمرو وسرخس ومملكته من بلاد خراسان فلما سمع الرسالة سار من
مرو وشن الغارات على بادغيس وبيور وما والاها وحصر بوشنج ونهب الرساتيق
وصادر الرعايا فلما سمع غياث الدين ذلك لم يرض لنفسه ان يسير هو بل سير ملك
سجستان وكاتب ابن اخيه بهاء الدين مام صاحب باميان بالاعاق به لان اخاه
شهاب الدين كان بالهند والزمان شتما فجاه بهاء الدين ابن اخيه غياث الدين وملك
سجستان ومن معهما من العسا كرو ووافق ذلك وصول سلطان شاه الى هراة فلما علم
بوصولهم عاد الى مرو ومن غير ان يقا تلها واحرق كل ما مر به من البلاد ونهب واقامهم
الى الربيع واعاد مراسلة غياث الدين في المعنى فارسل الى اخيه شهاب الدين يعرفه
الحال فنادى في عسا كره الرحيل لسا عتوه عاد الى خراسان واجتمع هو واخوه
غياث الدين وملك سجستان وغيرهم من العسا كرو وصدوا سلطان شاه فلما علم ذلك
جمع عسا كره واجتمع عليه من الغزو المفسدين وقطاع الطريق ومن عنده طمع
خلق كثير فقتل غياث الدين ومن معه في الطالقان ونزل سلطان شاه بمرو والرفوة تقدمه
الغورية اليه وتواعدوا بالاصاف وبقوا كذلك شهرين والرسا تتردد بين غياث الدين
وبين سلطان شاه وشهاب الدين يطلب من اخيه غياث الدين الاذن في الحرب فلا يتركه
وتقدم الامر على ان يسلم غياث الدين الى سلطان شاه وبوشنج وبادغيس وقلعة بيوارو كره
ذلك شهاب الدين وبهاء الدين صاحب باميان الاتهما لم يخافا غياث الدين وفي آخر
الامر حضر رسول سلطان شاه فندغ غياث الدين وحضر الامراء ليكتب العهد فقتل الرسول
ان سلطان شاه يطلب ان يحضر شهاب الدين وبهاء الدين هذا الامر فارسل غياث الدين

والتاثير به سلطان شاهوانچه ووقوعه اخته واولاده الى خوارزم وملك خوارزم و
كان سلطان شاهوقوي امره هذا الذي ذكر في هذه الرواية مخالفا لما تقدم ولو لم يكن
الجميع بين الروايتين لعلنا فان اجددهم اقد قدم ما آخره الاخر فلهذا اوردنا جميع
ما لا يولد بالبلاد عننا لم تعلم اي القولين اعم لنسب كره وترك الآخر وانما اوردتها
في موضع واحد لان ايام سلطان شاهانم تطل له ولا عقب له حتى تنقرق على السنين فلهذا
اوردتها متتابعة

• (د) كراچۍ الغرنج علي بلده حوران وغارة المسلمين علي بلد القرمج) •

في هذه السنة في ربيع الاول اجتمعت القرية وساروا الى بلد حوران من اهل
دمشق الف بار عليه وبلغ الخبر الى نور الدين وكان قد برز وتزل هو وعسكره بالكوفة
وساروا اليهم مجدا وقدم بهم معه عليهم فلما علموا يقرب منهم دخلوا الى السواد وهو من
اهل دمشق ايضا وحقهم المسلمون فحفظوا من ساقطهم وقالوا امنهم وسار نور الدين
الى في حنزا وسير منها سيرة الى اهل طبرية فشنوا الغارات عليها فتهبوا وسبوا
واسر قراون وبرافع القرية فخرج ذلك فرحوا اليهم ليعتدوا عن بلادهم فلما وصلوا كان
قد فرغ المسلمون من ثوبهم وغنيمتهم عادوا وهدموا المنبر وادركهم القرية فوقف
عليها بلهم شعبان المسلمين وجاتهم فقاتلوه فاشد القتال وصبر الفريقان القرية يرومون
ان يلقوا الغنيمة فيردوها والمسلمون يريدون ان يمتدحهم عنها ليقبوا بها من قدسوا
عنها فلما طال القتال بينهم وابعدت الغنيمة وامت مع المسلمين عاد القرية ولم يقدروا
ان يستردوا منها شيئا

• (ذكر مشير شمس الدولة الى بلد التوبة) •

هذه السنة في حياجه الاولى سادس المدة ثمانية اشهر من الدولة ثمانية اشهر من ايام اخو صلاح الدين
لا يكون من مصر الى بلاد النوبة فوصل الى اول بلادهم ليتناب عليه ويعلمه وكان سبب
ذلك ان صلاح الدين واهله كانوا يداومون ان نور الدين كان على عزم الدخول الى
مصر فاستقر الى بينهم انهم يتملكون اما بلاد النوبة او بلاد الجبل حتى اذا وصل اليهم
نور الدين لقوه ومسدوه من البلد الاقرب وواعى منه اقامه بالمصر وان عجزوا عن متعه
وكما البصر والحشوا الى بلاد النوبة فداخلة فدخلت مصر الدولة وسار الى اسوان ومنها
الى بلاد النوبة فتنازل طلبة اسمها التي في مصر هاروا فله اهلها فلم يكن لهم يقابل العسكر
الاسلامي فقتلهم ليس لهم حية فقيم السهام وغيرها من آلات الحرب فسلوها فلكها
والهم بها ولم ير له بلادا ترغب فيه ولمحتمل النعمة لاجله وقوتهم القدرة فلما ارى عدم
الحاصل وقشف العيش مع مباداة الخرب ومعاونة الشعب والشققة تركها وعاد الى
مصر فاعلمه وكان عليه فقيمهم اليه بنوا الحواري

(ذکر مایع بن لیون ماروم)

عبد السيد جادى الاول عزم ملحق بليون الامنى صاحب بلاد للدروب الجاودة

السلامة العامة

فكان كل قليل يقع في ربه
الضرب والاهانة لآخر من
الناس وكذلك فلاحو
الخصم التي حازها والترم
بهاقانه زاذي فراحهم عن
شركاته ويغرض عليهم
وإبدات ويحبسهم عليها
شهورا وضيحا بهم بالكرام
وبالحيلة فقد طلب الموضوع
وقهر الرسم المطبوع بعدان
كن من لهم عمل سلك ورشاد
وولاه واعتقاد فصار كبيت
حاضر التربة بخافه من غلط
الذي غلطه ورفاهاه الناس
من جميع الاجناس وجلسوا
وهرافقوه لا يمارضونه في شيء
بل يرافقونه ولايت كما دون
عنه الاميزان وملا حظية
الاركان ويتأذون معه في رد
الجواب وحذف كافي الخطاب
وتخل الضمائر عن وضعها
في قالب الالفاظ بل كلها
حس في الاشارة المروية
والاحاديث التبرية وغير
ذلك من المبالغات وتحسين
التماريك والوصف بالمتأنيب
الحجاية والافصاف الجميلة
حتى ان السيد حسينا
المنزوي الخطيب كان ينشئ
حاليا خطيب بل يوم الجمعة
التي يكون الترحيم باضرا
فيها بالمشهد الحسيني ويزورنهم
اقدام بلورود رجع فيها الاطراف
التي في الترحيم والرسول

عسار الدين باختك فلما سمع خوارزم شاه الرسالة امتنع لذلك وكتب في غيابة
الدين كتابا يتدبره بقصد بلاده بغير غيابة الدين العسا كرم ابن اخناب طاري
وصاحب بستان وسيرهما مع سلطان شاه الى خوارزم وكتب الى المؤيد صاحب
نيسابور يستجده وكان قد صار بينهما ماهرة تزوج المؤيد ابنة طغان شاه ببنه
غيث الدين فجمع للمؤيد عسا كرم واقام بظاهر نيسابور على طريق خوارزم وكان
خوارزم شاه قد صار عن خوارزم الى لقاء عسكر التتار الذي مع اخيه سلطان شاه
وقد نزلوا بطرف الرمل في بينهما وفي مسيرهم اقام خيرة المؤيد لانه قد جمع عسا كرم ولنه
على قصد خوارزم اذ ظفرتها فوقع في قلبه وعاد الى خوارزم فاخذ امواله وذراريه وعسكر
جيهون الى المخطو اخلي خوارزم فوقع بها خبط عظيم بغض جماعت من اصحابها
عند البغازي وسالوه ارسال أمير معهم يضبط البلد فخاف ان تكون مكيدة فقام
يقول فينبه اهرم على ذلك توفي سلطان شاه صالح رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة
فكتب البغازي الى غياث الدين بطلبه الخبر فكتب اليه بامر بالبرود اليه فرجع
ومعه اصحاب سلطان شاه فامر غياث الدين بان يستقدموا واطلع الاجتاه الاقليات
الجيدة وكلهم قابل احسانه به كغفران وسند كرماني اخباره هو لاسمع خوارزم شاه
تبعكس بوقاة اخيه عاد الى خوارزم وارسل الى سرخس وروم وبعثه الى خوارزم ليعبر
هراته المرغنى جيشا فاخرجوه موقل حتى نزلوا في السلطان غياث الدين وارسل
خوارزم شاه رسولا الى غياث الدين يطلبها لصلح والمصاهرة فوسمهم وسوله جملة
من فقهائهم اسان واعلموا بين ومعههم جميعه الدين محمود بن محمود وهو الذي جعل
غياث الدين شافيا وكان له عدة منزلة كبيرة وقوة عظيمة وخوفه الله تعالى واعلموه ان
خوارزم شاه ارسلهم به فهدمهم بانه يحيى بالانرا والخطا وسينجرحهم ولهم المم
وقالوا اما ان تحضرات بنفسك وتجعل روادهم لك حتى يتقطع طمع
الكافر بن ويامن اهلها واما ان فصالح خوارزم شاه فاجاب الى العلم وترك معارضة
البلاد فلما سمع من بخرا ان من التفرقة لثامه عرفا في البلاد فهاود والتهب والاحراق
والقتل فسمع خوارزم شاه به فجمع عسا كرم وحضر بخرا اسان ودخل مرو وروم
وقد اويا بورد وغيره او صلح البلاد وتطرق الى طوس وهي لثوب صاحب نيسابور فجمع
المؤيد جيوشه وسار اليه فلما سمع خوارزم شاه ببعثه اليه عاد الى خوارزم فلما وصل
الى الرمل اقام بظهره فطاسع المؤيد يعود خوارزم شاه طمع فيه فبعثه فلما سمع
خوارزم شاه بالرسول الى المناهل التي في البرية فالتقى فيها الجيش والقراب بحيث لم
يمكن الاتقاع بها فلما توسط المؤيد بالبر به طالب الماء فلم يجد ماء فامر خوارزم شاه بالبر
وهو على تلك الحال ومعه الماء على الجمال فطاط به فاما عسكر فطاسعوا به فبعثهم
وجي ما لم يندسيرا الى خوارزم شاه فامر بضره حتى تغفل له يا غث يا رقيق الناس
فلما بلغت اليه وقتله وحل رايته الى خوارزم فلما قتل ملك نيسابور ملكان لايانته
مجان شاه فلما كان من قاتل جمع خوارزم شاه عسا كرم وسار الى نيسابور فحاصرها

شخص حرمي من مملوكة
حتى واداه وصاده
الحرمي الى القلعة وكان
هذا الولد راحله من العمر
اثناعشر سنة كان في اهل
ان يكون هو الخليفة فيهم
من بعده وياي الله الامير
ولما انفصل الامراء وتحمل
الفرنساو يقمن ارض مصر
ودخل اليها يوسف باشا الوزير
ومن معه تقدم المترجم يشكو
اليه حاله وما اصابه وادعي
الفقر والاملاق مع ان
الفرنساو يتلخص جزوا عنه
شيئا من تعلقه وادعي
وجعل شكواه وما حصل له
سما للافراج عن جميع
تعلقاته وادعي من غير حلوان
كثيره من الناس وزاد على
ذلك اشياء ومطالب وساعات
ودعا الوزير الى داره وافراد
رجال الدولة الذين بيدهم
مقاليد الامور ودعا الى حاله
في التعاطف والكبرياء
وارتحل الوزير بعد استقرار
محمد باشا خسر وعلى ولايته مصر
وكان معروفا كذا شريف
افندي الافتداف فرمخ في
غفلة ما واحة اكثر من التصيل
والايراد الى ان تقلبت
الاحوال وعادت للمصريين
في سنة ثمان عشرة ثم خرجهم
وما وقع من الحوادث التي
تقدم ذكرها واستقر محمد علي

كثير فيكم على قلعة البلاد مساعدة العرب بما جلت عليه من التعريب والنهب
والاخذية طبع الاشجار والثمار وغير ذلك فجعلها الاموال اعظيمة وجعلها مدينة
قاس وقويت نفسه وحديثه بالاستيلاء على جميع افر يقية لبعدها يعقوب بن
عبد المؤمن صاحبها وكان ما سذكه ان شاء الله

• (ذكر غزو ابن عبد المؤمن الفرنج بالاندرلس) •

في هذا السنة جمع ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن عسا كره وساو من اشبيلية الى
الفرنج وقصد بلاد الفرنج ووزل على مدينة رندى وهي بالقرب من طليطلة شرقا منها
ومصرها واجتمعت الفرنج على ابن القنص ملك طليطلة في جمع كثير فلم يقدموا على
لقاء المسلمين فاتفق ان الغلاء اشتد على المسلمين وعدمت الاقوات عندهم وهم في جمع
كثير فاضطروا الى مغادرة بلاد الفرنج فعدوا الى اشبيلية واقام يعقوب بها الى سنة
احدى وسبعين وخمسائة وهو على ذلك يجهز العسا كرو يسيرها الى غزو بلاد الفرنج
في كل وقت فكان له في اعادة وقائع وغزوات ظهر فيها العرب من النجاعة ما لا يوصف
وصار الفارس من العرب يبرز بين الاصفين ويطلب مبارزة الفارس المشهور من الفرنج
فلا يبرز اليه احد ثم عاد ابو يعقوب الى مرا كش

• (ذكر نهب نواوند) •

في هذه السنة نهب عسكر شمالة نواوند وسبب ذلك ان شمالة كان ايام ايلد كز لا يزال
يطلب منه نواوند لكونها مجاورة ببلاده ويذل فيها الاموال فلا يجيبه الى ذلك فلما مات
ايلد كز وملك بعده مولده محمد البهلوان وسار الى اذربيجان لاصلاحها فاذ شمالة ابن
اخيه ابن شنك لا اخذها وندو بطغ اهل البلد الخبر فحصبوا وحصرهم وقتلهم وقتلوه
واخذوا في سبه فلما علم انه لا طاقه لهم بهم رجع الى تستروهي قرية منها وارسل اهل
نواوند الى البهلوان يطلبون منه نخدة فتانرت عنهم فلما اطمانوا خرج ابن شنك من
تسترو في خمسمائة فارس وسار بوما ولية فقطع اربعين فرسخا حتى وصل الى نواوند
فحرب البوق واظهر له من اصحاب البهلوان لانه جاءهم من ناحيته ففتح اهل البلد له
البواب فدخله فلما توسط قدض على القاضي والرؤساء وصل بهم ونهب البلد وقطع
الف والى واطلقه وتوجه نحو ما سيران فاصد الامراق

• (ذكر قصد نور الدين بلاد قلع ارسلان) •

في هذه السنة سار نور الدين محمد ودين زنكي الى ملكه عز الدين قلع ارسلان بن مسعود بن
قلج ارسلان وهي مطية تسمى يواس واتهر او غيرها ملازم على حربه واخذ ببلاده منه
كان سبب ذلك ان ذا النون بن دافق عند صاحب مطية وسياوس قصد قلع ارسلان
واخذ ببلاده وانوجه منها طريد اورد افسار الى نور الدين مستخيرا به وملتجئا اليه فاكرم
به والسن اليه وجعل له ما يليق ان يحمل الى الملوك ووعدته النصر والسعي في رد
ملكه اليه ثم ارسل الى قلع ارسلان يتشعق في اعادته ملكه فلم يجبه الى ذلك فساد

فما وقع من الحوادث التي تقدم ذكرها واستقر محمد علي

من حوله فلما اقتضت أيام
الحاربة وانتهى الفرساوية
ورجع الرزير ومن معه الى
جهة الشام من زمين فعند
ذلك انتقم الفرساوية من
البيارزين لم يخذ المال
بدلا عن الارواح وقبضوا
على المترجم وحبوه واهانوه
اياما وقرضوا عليه قدرا عظيما
من المال فلم يدفعه كذا
ذلك ففعل في عمله وقيل
ان الذي زاد الفرساوية
اغرامه مراد بك حين اصطلح
معهم وحمل لهم ضيافة ببر
الهيئة وبهيه انه لم يدهمت
الفرساوية وطلبوا
الاسكندر يتو وصل الخبر
الى مصر اجتمع الامراء
بالطاب وطلبوا المشايخ
لشاوروا في هذا الحادث
فكلم المترجم وخط بهم
بالويج وقال كل هذا سوء
فعلكم وظلمكم وآنر ائنا
معكم ملككم وانا لا نخرج
وشارك مراد بك وخصوصا
باجتالك وتعديك أنت
واهللك على قتالهم وأخذ
ضائعهم واهانتهم ففعلها
عليهم وكنها في نفسه حتى
اصطلح الفرساوية والقي
المهم اليه ففعلوا به ما ذكر
ونك في ثاني يوم الضيافة
طلبوا جمع الشمامسة في
البيت الثانية الى مصر عرفت
الاكابر وطلبوا المترجم من

لحلب عسكر الروم من القسطنطينية وسبب ذلك ان نور الدين كان قد استقدم ملج
الذي كوروا قطعه اقطاعا سديا وكان ملازم الخدمة لنور الدين ومشاهد الحروب مع القرقي
ومباشر الماوس كان هذامن جبال الراي وصائبه فان نور الدين لما قيل له في معنى
استخدامه والجهالة الاقطاع في بلاد الشام قال استعيز به على قتال اهل ملج وارج
طائفة من عسكركي تكون بازائه اتقنه من القارة على البلاد الجاورة له وكان ملج ايضا
يتقوى بنور الدين على من يجاوره من الاردن والروم وكانت مدينة اذنة والمضيعة
وطرسوس بيد ملك الروم صاحب القسطنطينية فاخذها ملج منهم لانها تجاور بلاده
فسير اليه ملك الروم جيشا كثيرا وجعل عليهم بعض اعيان البطارقة من افاربه فلقبهم
ملج ومعه طائفة من عسكر نور الدين فقاتلهم وصدقهم القتال وصار بهم فاهزمت
الروم وكثرت فيهم القتل والاصروا قويت شوكة ملج وانقطع اهل الروم من تلك البلاد
وارسل ملج الى نور الدين كثيرا من غنائمهم ومن الاسرى ثلاثين رجلا من مشهورهم
واعيانهم فسير نور الدين بعض ذلك الى الحايقة المستضي فامر الله وكتب بعثهم هذا
الفقح لان بعض جنده فعلوه

• (ذكر وفاة ايلد كز) •

في هذه السنة توفي ايلد كز شمس الدين ايلد كز بهمدان وملك بعده ابنه محمد البهلوان
ولم يختلف عليه احد وكان ايلد كز هذا ملوكا لا كمال السهري ووزير السلطان محمود فلما
قتل الكمال كذا كراهه سارايلد كز الى السلطان محمود فلما ولي السلطان مسعود
السلطنة ولاد ارانية فغضب اليه ولم يعد يحضر عند السلطان مسعود ولا غيره ثم ملك كز
اذر بيجان وبلاد الجبل وهمذان وغيرها واصفهان والري وقاوا الاهبان من البلاد
وخطب بالسلطنة لابن امراته ارسله ارسلا فشاء بن طغرل وكان عسكرا فحين الف فارس
سوى الاتباع واتسع ملكه من باب بعلبيس الى كران ولم يكن للسلطان اوسلان معه
حجم اعنا كان له جارية تصل اليه وبلغ من محبة عليه انه شرب ليلية فوهب حاق
خزائنه وكان كثيرا فلما سمع ايلد كز ذلك استعاده جميعا وقال له متى انجرت المال
في غير وجهه اخذته ايضا من غير وجهه وظلمت الرعية وكان ايلد كز عاقلا حسن التبرة
يحاسر بنفسه للرعية وسمع شكواهم وينصف بعضهم من بعض

• (ذكر وصول الترك الى افر يقية وملكهم طرابلس وغيرها) •

في هذه السنة سار طائفة من الترك من ديار مصر مع قراقرش ملكك تقي الدين محمد
ابن صلاح الدين يوسف بن ايوب الى جبال نفوسة واجتمع به مسعود بن زمام المعروف
بمسعود البلاط وهو من اعيان الامراء هناك وكان خارجا عن طاعة عبيد الله فاقطعوا
وكثر جمعهم وبرز لامل طرابلس الغرب فهاصرها وضييقا على اهلها ثم قصفت فاصرت
عليها قراقرش واسكن اهلها قصر هلا وملك كثيرا من بلاد افر يقية ما خلا المهدية
وسفاحس وقصبة وتونس ومارا الاها من القرى والحواضع وصار مع قراقرش

من الدية حسبوا المترجم من جبال نفوسة من ارباب القادر جوامع

حتى ظلموا حاربه
 والمسلمين
 والمرجع في الأمور
 الجزئية والمرجع
 في الباطن
 وهذا آخر كذا
 الشاعر
 أصادقه كرها
 صديقي كرها
 ولست بمثلها
 كانه متى
 وذال في عالم
 فعلى منه
 ولكنني اخشاه
 فيني ويديننا
 فلما انج الباشا
 وتقلد المجرم
 ماموله عند
 السلطان في
 بالسرو في حق
 ومن ينق اليه
 وسط رقيه
 الدولة تسب
 من الموبقات
 ادخل جماعة
 في دفتر الاشرف
 من الثمراء المستحقين
 راتبهم للاقباط
 ومنها انه تسب
 الاقليم واثارة
 البغاة الماهرين
 في المملكة حتى
 بالهجوم على
 الخلع في غنمة
 من على قتل

ما بعد رحل ابراهيم من مصر ورجع
 الى ديار مصر
 في سنة ثمان وعشرين
 كما قدم ووافق على ذلك غرض
 المرحوم بل و بما كان يدعوته
 محمد الساطق الى السيد
 هو وتسوفه الى النجاشة
 وانقضت له كانت بينهم
 فيكون الشيخ ابي هادي
 ولاها انا ثم تولاها جده ابو
 الامداد ثم نزل عنها لولد ابي
 البكري الكبير فلم يزل في نفس
 المرحوم التطلع لثغابة الاشرف
 وصرح بقوله انهما من
 وثائقنا القديمة واحضر بها
 مرسومه من دار السلطنة
 واحضاه ولم يظهره مدة حياة
 محمد بندي البكري الكبير
 فلما مات وتولد له ولد محمد
 ابي ادها واظهر المرسوم
 وشاع خبر ذلك فاجتمع اليهم
 النعمان من الاشرف بالمشهد
 الحسيني بمائتين وقائين
 لان رضاه قريبا ولا كما علينا
 فلم يزل مراده فلما توفي محمد
 ابي الصغير ظن انه لم يبق
 في قبا منازع فلا يدعرا الا وقد
 تولد لها السيد هو بموت
 مراد بن ابراهيم بن اصبته
 معهما ووافقتهم لمساقي
 الغربة حين كان المصرون
 بالصعيد فسكت على صفتي
 وخطا بخطه كارة وظهره
 اخرى وظهره بغير

نور الدين اليه فاجتبا بكبدون وبيدسي ومرضس ومرضان فملكها وملكها
 لمرض اوائل ذي القعدة والباقي بعدها فملكها امالكا سيرا فاجتمع من مصر
 فملكوها وكان قلع ارسلا من بلادهم فملكها من طرقات التي في الشام
 الى وسطها وراسل نور الدين يستعطفه ويساله الصلح فتوقف نور الدين عن قصد
 ان يتصلح الامر بغير ريب فاقامه من المخرج فاجابه الى الصلح وشرط عليه ان
 يبعده بها كرا الى القرية وقال له انت مجاور الروم ولا تقربهم وبيدك قنطرة
 بلاد الاسلام ولا يدمن القرية في فاجابه الى ذلك وتبقي سبواس على حالها بيد
 نور الدين وهي لدى النون فيبي العسكر في خدمة ذي القرون الى ان مات نور الدين فلما
 مات رحل مصر منها وطاف قلع ارسلا وملكها وهي يد اولاده الى الآن ستة خيف
 وعشرين وستة ولما كان نور الدين في هذه السقرة حياة رسول كمال الدين ابي القاسم
 محمد بن عبد الله بن الشاهرزوري من بغداد ومعه مفسر ومن الخليفة بالموصل والجزيرة
 وباريل وخلاط والشام وبلاد قلع ارسلا وديار مصر

في رحل صلاح الدين من مصر الى الكرك وعوده عنها

في هذه السنة في شوال رحل صلاح الدين يوسف بن ابو بکر من مصر بعسا كرها
 الى بلاد الفرنج يريد حصار الكرك والاجتماع مع نور الدين عليه والاتفاق على
 بلاد الفرنج من جهة من كل واحد منهما في جهة بصرى وسلب ذلك ان نور الدين لما
 على صلاح الدين عودته من بلاد الفرنج في العام الماضي واراد نور الدين قدس
 وانضمه امنه ارسل يعتذرو بعه من نفسه بالحرص على ما يقربه نور الدين فاستقر
 القاهدة بينهما ان صلاح الدين يخرج من مصر وسير نور الدين من دمشق فاجع حاسب
 صاحبه بقم الى ان يصل الا ان اليه وتواعدا في يوم معلوم يكون وصروا له على
 صلاح الدين عن مصر لان ظر يقا بعد واشفى ووصل الى الكرك ومعه موافق نور الدين
 فاقامه لوصول اليه كتاب صلاح الدين برحيله من مصر ففرق الاموال وحصل الاكروا
 وما يحتاج اليه وسار الى الكرك فوصل الى الرقيم وبعثه بين الكرك برحلتان فاجاها
 مع صلاح الدين بقر به خافه هو وجيعة أهله واتفقوا بيهن على العود الى مصر وروا
 الاجتماع بين نور الدين لانهم علموا انه ان اجتمعوا كان مزل على نور الدين سلاطه
 ارسل النقيب يحيى الى نور الدين يعتذر عن رحيله بانه كان قد اختلف امام نجم الدين
 اوب على ديار مصر وانه مرض شديد المرض يخاف ان يحدث حادث الموت فخرج
 البلاد عن ابيهم وارسل معهم القنف والمدايا ما يحيل عن الوصف فاجاب الرسول الى
 نور الدين واعلمه ذلك فعظم عليه وعلم المراد من العود الا انه لم يظهر للرسول ان يزل
 له حفظ مصر ادهم عندنا من غير ما سار صلاح الدين الى مصر فوجد ابا القاسم في
 ولحق به وكلمته فقول لقاتله ادعني وكان سبب موت نور الدين انه ركب يوما
 بمصر فمصر بالفر من فترة كبيرة شديدة فخطا خطه فمصر الى مصر وقادها

ان السيد في فاسين فاجل فاما جرح القرية وادخل الوزير الى مصر وحيث السيد مع

• (ذكر قتل جماعة من المصر بين ارادوا الوقوب بصلاح الدين) •

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا يملك

میں نے ایک اور شخص کو بھی دیکھا تھا۔

وتاجا و جملہ وکیلانہ

فرسایه باد و ارسایه باد

حاشية التقييد على

المرسول بان عماد

موكله الميه ولم يقطعه

كنت اخضع عليهم والنسب فقام

الشمس المحمدي وحسن

هذه السنة ايماناً بالروح

التي كان زادهافي سنة ١٢٨٢

تاجری و صنعتی و تجارت

مكثروا بمكروها ونصر الله
عليهم المصالح الإسلامية
بغير ذلك من عبارات
تسكن القضية وتغنيق
الأعراض النفسية وكتب
الاشياخ عليه خطوطهم
وغيره فقتلوا جميعهم ماعدا
المصطفى الحنفى فانه نفي
عن الكفر وامتنع من شهادة
الزور فأسعوه فمطأ ومقتا
وهو من الاقنا وقد تقدم
تسبب ذلك في حوادث سنة
١٢٠٠ وعشرين ولفا للمعنى
مات ذلك منامة لترجة
لشار اليه وحذر من نفسه
مع النسيان لا تتركها فلو
سكتا الصكر من النسيان
فما سببه كان وكان وفي
سنته وعشرين انشادارا
للمصطفى المتزل وعرف
تلك من المال وانسابها
من وقايات ورواشن
ومناقع ورافق وذساقى
وانت فيها بستانا غرس فيه
مواضع الاشجار المثمرة وادخل
في حديقته من دور الامراء
مكة والسيد خليل
والشجرى دارا بدارب
من حديقته خروج
الغرس ليلوي ونحو امره
وعزله من مشيئة البكرية
والنقله وانسابها بستانا انيقا
انشأه امره ولا مطلا
للبستان فلبث في السيد

قد ذكرنا قبل ان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر واهل
نور الدين محمود ان يدخل الى مصر فياخذ منهم فشرعوا في تحصيل حليته
و يتملكونها تكون عدو لهم ان اخرجهم نور الدين من مصر سادوا اليها واهل
فبمروا في الدولة تور انشاء بن ايوب وهو اخو صلاح الدين الا كبر الى بلاد التوبة
ما ذكرناه فلما عاد الى مصر استاذنوا نور الدين في ان يسير الى اليمن قصد عيا
صاحب زيد لاجل قطع الخطبة العباسية فاذن في ذلك وكان عصر شاعر اسمه هاربه
ادل اليمن فكان يحسن لشمس الدولة قصدا لليمن وصف البلاد و يعظم ذلك في عي
قزاده قوله رغبة فيها شرع يتجهز ويعد الازواد والروايا والسلاح وغيره من الا
وجند الاجناد فجمع وحشد وسار عن مصر مستهل رجب فوصل الى مكة اعرها
تعالى ومنها الى زبيد وفيها صاحبها المتقلب عليها المعروف بعبد النبي فلما قرب منها
اهلها فاستقل من معه فقال لهم عبد النبي كانكم هؤلاء وقد حى عليهم الحرف فوالله
الا كاه راجع اليهم بعسكره فقاتلهم شمس الدولة ومن معه فلم يثبت اهل زبيد
واخرجوا ووصل المصربون الى سور زبيد فلم يجدوا عليه من يمنهم فنصبوا السبا
وصعدوا السور فذكروا البلد عنوة ونهبوها اكثروا النهب واخذوا عبد النبي اب
وزوجه المدعوة المحرمة وكانت امرأة سالحة كثيرة الصدقة لاسيما اذا حلت
فقراء الحاج كانوا يجيئون عندها صدقة دايرة وخيرا كثيرا ومعروفها عظماء
شمس الدولة عبد النبي وسلم شمس الدولة عبد النبي الى بعض امرائه يقال له سنان
الدولة مبارك بن كامل من بني منقذ اصحاب شيراز وامره ان يستقرج منه الامور
فاعطاه منها شيئا كثيرا ثم انه دلهم على قبر كان قد صنع له والده بنى عليه بنية عظيمة
وله هناك دفائن كثيرة فاعلمهم بها فاستقرجحت الاموال من هناك وكانت حليته
المقدار واما الحرمة فانها ايضا كانت تدلم على ودائع لها فاخذ منها مالا كثيرا ولما ملكها
زيد واستقر الامر لم يهاودا ناهلها واقامت في الخطبة العباسية اصبها واهلها
وساروا الى عدن وهي على البحر ولما سرى عظيم وهي فرضة الهند والنج والحيش
وعمان وكرمان وكيش وفارس وغير ذلك وهي من جهة اليمن امنع البلاد واحص
وصاحبها انسان اسمه ياسر فلما قام بها ولم يخرج عنها العادوا خابئين ولما حله
وانقضاء مدته على الخروج اليهم ومباشرة قتاله فسار اليهم فقاتلهم فانهم باس
ومن معه وسبقهم بعض عسكر شمس الدولة فدخلوا البلد قبل اهلها فاسكرو
واخذوا صاحبها ياسرا اسيرا وارادوا نهب البلد فنعهم شمس الدولة وقال ما
لغرب البلاد وانما جئنا لملكها ونعمرها وننتفع بدخلها فلم نهب احد منها
فبقيت على حالها وبنت ملكه واستقر امره ولما مضى الى عدن كان معه عبي
صاحب زيد ماسورا فلما دخل الى عدن قال سبحان الله كتبت قد علمت اني اتي
الى عدن في موكب كبير فانما انتظر ذلك واسر به ولما كن اعلم اني ادخلها على
الحال ولما فرغ شمس الدولة من امر عدن عاد الى زبيد فمصر حيا في

فلما دخل الى عدن في احد يومه واخذ من ذلك البستان باليمن الاكل وسكنه بستان العاد

بما طه رادى شرح ايجاز دخول الى مصر لاخذها من صلاح الدين يوسف بن
لويطانه رادى منه قوداق عزو القفر فبح من ناحيته وكان يعلم انه انما يمنع صلاح الدين
من القفر والخوف منه ومن الاجتماع به فانه يؤثر كون القفر في الطريق لمتنع هم
على قود الدين فواصل الى الموصل وديار الجزيرة وديار بكر يطلب العساكر للفرقة وكان
عز من ان يتر كها مع ابن اخيه سيف الدين قازى صاحب الموصل والشام وسير هو
بعضا كرمالى مصر فبينما هو يقبعه زلتلك اقامه ابراهيم الذى لا رده حكي الى طبيب كان
يعظم نور الدين وهو من حذاق الاطباء قال استاذ على نور الدين في مرضه الذى توفي فيه
مع غيرى من الاطباء فدخلنا اليه وهو في بيت صغير بقلة دمشق وقد تمكنت الحوائق
منه وقارب الملائكة فلا يكاد يسمع صوته وكان يخافه لتعبه فاستداه الممرض فلم
ينتقل عنه فلما دخلنا وراينا ما به قلت له كان ينبغي ان لا تؤخر احضارنا الى ان يشتد
هذا المرض الا ان ونبغى ان تعجل الانتقال من هذا الموضع الى مكان قسيم مضى
فما اثر في هذا المرض وشرعنا في علاجه واشترطنا له صدق قال ابن سينا لا يقتصدوا منع
منعما الجنازة بغيره فلم يجع فيه الدواء وعظام الداء ومات رحمه الله ورضي عنه وكان
احمر طويل القامة ليس له لحية الا في حنكه وكان واسع الجبهة حسن الصورة حلو
المبتين وكان قد اتسع عليه جسدا وخطبه بالحق من اثر يقين وبالحسن لما دخلها
شمس الدولة بن ايوب وملكها وكان مولده سنة احدى عشر وخمسمائة وطبق
فكره الارض بحسن سيرته وعمله وقد طاعت سير الملوك المتقدمين فلم ارفيا بعد
الحكام الراشدين وهم بن عبد العزيز احسن من سيرته ولا كثر فخر يامنه للعدل وقد
اتبعنا على كثير من ذلك في كتاب الابرار من اخبار دولتهم ولتذكر ههنا نبذة لعل يقف
عليها من له حكم فيقتدى به فن ذلك زهد وعبادة وعلمه فانه كان لا ياكل ولا يلبس
ولا يتصرف الا في الذي يخصه من ملك كان له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة ومن
الاهوال المرددة لصالح المسلمين ولقد شكت اليه زوجته من الضائقة فاعطاها ثلاث
مئات كفن في حبس كانت له يحصل له منها في السنة نحو العشر من دينار فلما استقبلته قال
ليس في الاختلاف جميع ما يهوى انا فيه خازن للمسلمين لا اخونهم فيه ولا اخوض في
حجهم لاجل ان يكونوا على كثير بالليل وله فيه اواردة ستة وكان كما قيل
جمع الجماعة واخشوع لربه ما احسن الهرب في الهرب
وكان حارفا بلغة على مذهب في حقيقة ليس عنده فيه مذهب وسع الحديث واسعه
على الاخرى اما بعده فانه لم يترك في بلاده على ستمائة كساولا عشر ايل اطاعها جميعها
في مصر والشام والجزيرة والموصل وكان به نظم الشريعة وقف عند احكامها واحضره
اقبال الى عماراتكم قضى معه اليه وارسل الى القاضي كمال الدين بن الشهرزوري
يقول قد وجدت هذا كفا حكاية معي ما تسلك مع الخصوم وظهر الحق له فوجهه الخصم
لنفسه بغيره وقال ادعنا ان اترك له ما يدعيه فافخفت ان يكون الباءت لي على
كل ما اطلب ولا تخشع الى ما وراي عمار الشريعة فحضرت ثم وجهته ما يدعيه ونجى

الاول فلما كان يوم
ثامن عشر ربيع
من السنة اتفق في حبه
الى رحمة الله تعالى و
العصر ومات بالليل
فلما اصبح يوم الاثنين
وكفن كما اوصى على
وخرجوا به حفاوة من
ووصلوا بها الى الاهراس
عليه بعد ما انشد المفا
مرثية من انشاء العلامة
حسن العطار وجعل راعا
استلها الاشارة الى ما
عليه المترجم عن العصر
والقادر فقال هو
سلام على الدنيا فقد هبنا اليها
ثم حمل الى مشهد
بالقراة ودفن في القبر المذكور
اعده المذنبه بهاتين
جدهم وتقدم مشيخة صغارته
في ذلك اليوم السيد
الشيخ يوسف وهو ابن عمه
وعصبة وكنية ابو الاقبال
باجامع من الخاص والعام
وجلس هو واخوه سيدى يحيى
لتلقى العزاء وفي الصباح
حضر الى الرباط بالخير
وكان يراو به الرباط المذكور
خلوة جدهم اقام بها حتى
حضر من القبر الى مصر
وعادتهم اقام في شخصه
الشيخة لادان في هذا الموضع
ويدخل الخلوة فيجلس بها
حصة اربعة فتر ومن وثيقة

الاولى والى انك والله لربات من صلح للشيخ ميرزا وكنه اجمدة

مع التذلل والكرامة - فدا وشرع في بناء دار - في مدينة كبرى - في رجب

الاعرف في كشفه - لم ير له من جانب صلاح الدين شيئاً يدل على الجبن أو البخل
فكشف الحال وجلس عند القاضي الفاضل وأعلمه فقال تعجز السادة عن هذا
الدين وتنبى الحال اليه فجلس عند صلاح الدين وهو في الجمع فذكر له الحال كلها
وأخذ الجماعة وقرروهم فاقروا فأقر به إمامهم وكان عماراً بينه وبين القاضي
أيام العاضد وقبلها فلما أراد عليه قام القاضي الفاضل وأطاب صلاح الدين
إطلاقه وظن عماراً أنه يحرض على هلاكه فقال لصلاح الدين يا مولانا لا تسمع منه
حتى تغضب القاضي ونرج وقال صلاح الدين لعماراً أنه كان يشفع فيك فقدمهم
انرج عماراً فطلب ان يجره على مجلس القاضي فاجتازوا به عليه فاعتل عليه
ولم يجتمع به فقال عماراً

عبد الرحيم قضا حبيب • ان الخلاص هو العيب

ثم صلب هو والجماعة ونودي في أجناد المعصرين بالرحيل من ديار مصر ومقاومة أهلها إلى
أقصى الصعيد واحتيط على من بالتص من ملالة الحاضرو وغيرهم أهلهم وأهل الدين
فانفروا على صلاح الدين من جنده فلم يعرض لهم ولا أعلمهم أنه على حالهم وأهل الفرع
فانفرج عطفه قصدوا الاسكندرية على ما نذر كره ان شاء الله تعالى لانهم لم يتصل بهم
ظهور الخبر عند صلاح الدين واما فرج الساجل الشامي فانه لم ينحر كواهلهم عيشة
البحال وكان عمارة شاعر مقلدا من شعره.

لو ان قلبي يوم كاطمعتي • الميكتم وكله تفيض الامع
 قلب كظاك من العصابة انه • لي فداء الطافين يومه
 ما القلب اول ظاهر فالومه • هي شيمة الايام هذه تفت مني
 ومن الظنون الفاسدات توهمي • بعد اليقين بقا في احالي

ولدينا

١٠ • لي في هوى الرضلا العذرى اعدار • لم يبق لي من ذاق الدمع انكار
 ١١ • لي في القصور وفي ثلم الخسودوفى • ضم النورود ليلته واهلها
 ١٢ • هذا اختياري فوافقي ان رضى شبيه • اولاد عني وما الهوى واختار
 ١٣ • وله ديوان شعر مشهور في غاية الحسن والرفقة والملاحاة

• (ذکر و قاتلہ الدین محمد و دین زنی رحمہ اللہ) •

في هذا السنة توفي نور الدين محمود بن زنتي بن آقنقر صاحب الشام وديار الجزيرة
ومصر يوم الاربعاء حادي عشر شوال بعد الحوائج وانيق ودفن بقلعة دمشق ونقل منها إلى
المدرسة التي انشاها بدمشق عند سوق الخواصين ومن عجيب الاتفاق انهم كسب ثلثي
شوال والى رحابته بعض الاعراء الاخيار فقال له الامير سبحان من يعلم هل يجتمع هؤلاء
العام القليل ام لا فقال نور الدين لا تقل هكذا بل سبحان من يعلم هل يجتمع هؤلاء
ام لا قلت نور الدين وجهه ابرق هذا هو عمر يوم ما مات الامير قبل الحول فاحسن الله

نزل عن سلاسلنا فيه فتكون
 ههنا جنة من روائح المياضات
 التسعة وتكون بالاشادع
 وغير من تحتها مواكب
 الاشار ولا يجتاجون الى
 قديم المصود دخولهم من
 طريق باب القبة وجعل
 في الحائط الفاصل بين الزيادة
 والدار المستعدة شبابه
 مائلة على المسجد لينظر منها
 الناس والوقودات من
 يسكنون بالناد من الحرم
 وقدمه ما هو الا وقد قرب
 اعوام ذلك الا وقد زاده
 الاعيان المرض واقطع عن
 النزول من الحرم وتمت
 الزيادة ولم يبق الا اعوام الدار
 فيتم العمل ويشتم المشد
 والمؤنس وينسب الجسم
 بمال اسفحات العمال
 في ١٠ قد قرب المولد ولم
 يبق الدار فابن نجاشي
 ايام المولد هذا وكل يوم يزيد
 من صور تورت قدما فوضع
 في الحركة وهو في ذلك
 يعمل الحيازة قلما زاده
 بال وفتح الرحيل الى
 من التولي الخليل اوصى
 بالسيارة ولذي القنار
 في كل كعبه الا لفي
 والا نفي خوالهستان الباشا
 لاي شير في سمائة ريال
 لا دون زوجه مستداته
 وثمان من حواشي العمل

حياته نور الدين وبنيته ولما عجز عن الجركة أرسل الى الملك الصالح يدعوه الى حلب
لقتنحه بالبلاط الجزيرة. يقمن سيف الدين ابن عمه قطب الدين فلم يمكنه الا ان يذهب معه
من الانتقال الى حلب لما ذكرناه

• (ذكر ملك سيف الدين بالبلاط الجزرية) •

كفل نور الدين قبل ان يعرض قد أرسل الى البلاط لشرقية الموصل وديار الجزيرة
وغيرها يدعى العساكر منها حجة الغزاة والمراد غيرها وقد تقدم ذكره فسار سيف الدين
قازي بن قطب الدين ودود بن زمني صاحب الموصل في عساكره وعلى مقدمته الخادم
سعد الدين كششكين الذي كان قد جعله نور الدين بقلعة الموصل مع سيف الدين
فلما كانوا ببعض الطريق وصلت الاخبار بوفاة نور الدين فامسعد الدين فانه كان
في المقدمة فهر بجريرة وأما سيف الدين فاخذ كل ما كان له من برك وغيره وعاد الى
تصيين فملكها وأرسل النعمان الى الخابور فاستولوا عليه واقطعه وسار هو الى حران
فحصر هامة أيام وبها ملك نور الدين يقاتله قايمًا بالحرب في فامتنع بها وأطاع
بعد ذلك على ان تكون حران له ونزل الى خدمة سيف الدين فقبض عليه وأخذ حران
منه وسار الى الرها فحصر هامة وملكها وكان بها خادم خصي اسود لنور الدين فسلمها
وطلب هوضها قلعة الزعفران من أهال جزيرة ابن عمر فاعطياها ثم أخذت منه ثم صار
الى ان يستعطي ما يقوم به ويقوته وسير سيف الدين الى الرقة فملكها وكذلك سروج
واستكمل جميع بلاد الجزيرة وسوى قلعة جعبر فانها كانت منبوعة وسوى رأس عين
فانها كانت لقطب الدين صاحب مارددين وهو ابن خال سيف الدين فلم يتعرض اليها
وكان شمس الدين علي بن الداية وهو أكبر الأمراء النورية بحلب مع عساكرها فلم يقدر
على العبور الى سيف الدين لاجل عهده من أخذ البلاد لقناج كان به فارسل الى دمشق يطلب
الملك الصالح فلم يرسل اليه لما ذكرناه ولما ملك سيف الدين الجزيرة قال له فخر الدين
عبد المسيح وكان قد وصل اليه من سيواس بعد موت نور الدين وهو الذي أقره الملك
عند أبيه فظن ان سيف الدين يرعى له ذلك فلم يبعثه فمأخرس وكان عنده كبعض
الأمراء قال له الراي ان تعبر الى الشام فليس به مانع فقال له أكبر أمرائه وهو أمير يقال له
هو الدين محمود المعروف برفندار قد ملكنا كثر ما كان لا ييك والمصلحة ان تعود
فرجع الى قولة وعاد الى الموصل ليقص الله أمرا كان مفعولا

• (ذكر حصر القريج بانياس وعودهم عنها) •

لما مات نور الدين محمود صاحب الشام اجتمعت الفرنج وساروا الى قلعة بانياس من
أهل دمشق فحصرها فجمع شمس الدين أحمد بن عبد الملك بن المقدم العسكر عنده
لما خرج عنها فإرسالهم ولا طفقهم ثم اخط لهم في القول وقال لهم انتم صاخبتمونا
وعلى من بانياس فحين علم ما كنا عليه والا فإرسالهم الى سيف الدين صاحب

الدم الشامي
في الارض على السكا
اربعة عشر
الباشا ليلة الاحد
الا

الجزيرة أرسل بالحم
فما يشعرون الا
كتخذوا الكخذابك
المال واصل اليهم
آخرون ختموا على الجبال
التي بالبحر يم وجلس بها
الرجالي ختموا
وقبضوا على الكا
المسمى عبد القدر
والقراش وحسروهم
الباشا من ليلته الى برص
وطلع الى القلعة فركب
في صبحها المشايخ
ابن أبي المتوفى وهو
تولى المشيخة فطاعوه
وقالوا له كلاما حسنة ان يوت
الاشياخ مكرمة ولم يجر القادة
بالحم على أما كنهم وحسروهم
ان هذا المتوفى كان عليه
في بابه وانتم أخبر به وكان
لكم به فريد غناية ورواية
فقال نعم اني لا أريد ان يمتدحهم
ولا اطمع في شيء مما يتعلق
بمشيختهم ولا وظائفهم فقد
ولا يخفى لكم ان المتوفى
لما عاوا جبال المال
مفنة وحاز القرامات
وكان لا يحب قرامات

لله ثم الى الله يرجعون
 الامم واهل بيته الامم
 يا الله لا خوف عليهم
 سم يحزنون الذين
 اعتدوا وكانوا يتقون وان
 لنا يوم الدين حساب
 دقيق والمدينة والمخيم
 اسباب القواية ولما
 ن ذلك واحبوا اجراء
 المادة القديمة حضر المتولي
 بحسنه اشياخ الوقت والسيد
 الماهر وقى وجامعة الحزب
 وعبرهم من التفرج جبر وقد
 جعلوا على عمل الخلو ساقوا
 بذل الكمال المهدوم ودخل
 المتولي خلفه او قرا جماعة
 الحزب شيئا من القرآن ثم
 قام القريب مع الشيخ
 فذكرى ففعلوا الشيخ فرج
 على الحاضر بن متطيلسا
 صافهم وركب بعضهم
 الى الله ففعل عليه كخدائلا
 خمسة سمور وقاموا ونزلوا
 زلوا ثم بالقرافة وامامهم
 ناعة الحزب وجاءت يدنية
 القاية فجلسوا وحده وقرأوا
 نالهم ثم كبر ورجع الى
 المنزل وجلس مع اخيه لعمل
 الماتم واقراء الجمعية على
 المعادة وادستل كخدائلا
 صافهم ففعلوا الى الباشا
 ففعلوا لان الباشا ففعلوا
 ففعلوا الى ففعلوا

• (ذكر ملك ولده الملك الصالح) •

لما فوق نور الدين قام ابنه الملك الصالح اذ جعل بالملك بعده وكان عمره احدى عشرة سنة وحلف له الامراء والمقدمون بدمشق واقام بها واطاعه الناس بالشام وصلاح الدين بمصر وخطب له بها وضرب النكبة باسمه وقول تريتته الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم وصار مدبر دولته فقال له كمال الدين صاحب مصر هو من اصحاب نور الدين والمصلحة ان نشاوره في الذي نفعه ولا يخرج من بيننا فيخرج عن طاعتنا ويجهل ذلك حجة علينا وهو اقوى منا لانه قد انغرد اليوم بملك مصر فلم يوافق هذا القول اغراضهم وخافوا ان يدخل صلاح الدين ويخرجهم فلم يرض غير قليل حتى وردت كتب صلاح الدين الى الملك الصالح يعزبه ويهتبه بالملك وارسل خطابه مصر يعلما اسمه ويعرفه ان الخطبة والطاعة له كما كانت لابي له فلما سار سيف الدين غازي صاحب الموصل وملك البلاد الجزرية على ما نذكره فارسل صلاح الدين ايضا الى الملك الصالح يعقبه حيث لم يعلمه قصد سيف الدين بلاده واخذها ليعضد في خدمته ويكف سيف الدين وكتب الى كمال الدين والامراء يقول لو ان نور الدين يعلم ان فيكم من يقوم مقامه او يتق اليه مثل نفعه الى سلم اليه مصر التي هي اعظم ممالكه وولاياته ولولم يجهل عليه الموت لم يعهد الى احده تربية ولده واقيام بخدمة غيره وادركم قد قد رستم بولاي وابن مولاي دوني وسوف اهدل الى خدمته واجازي انعام ولده بخدمة يظهر اثرها واجازي كلامه كم على ما وصفيه في ترك الذي عن بلاده ومثل ابن المقدم وجماعة الامراء بالملك الصالح ولم يرسلوه الى حلب خوفا ان يخطب عليهم شمس الدين على بن الداية فانه كان اكبر الامراء النورية وانما منعهم من الاصل

وكتب عليه سبعة العتود وكتب خلفه خروجه بالمين والبنال فوصلوا في أربعين ليلة واثني عشر يوما

نفسه بعد مواسم ابن خزيمة ونجا فبقي لبحار
 تبت نفسه فقال ما كنت اريد البقاء بعد مولاي فرغى له الامير ابو العباس ذلك
 فلبس ازار خليفته جعله شرايبا وصارت الدولة جميعها بحكمه ولقبه الملك الرحيم عز الدين
 والفرج الاحسان نايبه والتقديم له وخدمه جميع الارباب والعراق والوزراء وغيرهم
 وفيه خلق ومضان وقع ببغداد برد كباره لراى الناس منه فهدم الدود وقتل جماعة من
 الناس وكثر من المواشى فوزنت برودة من افسانته سبعة ارمال وكان عامته كالنار في
 كبر الاغضان هكذا ذكره ابو الفرج بن الجوزي في تاريخه والعهد عليه وفيها
 كانت وقعة عظيمة بين الماوي بصاحب نيسابور وبين شاهمازندان قتل فيها كثير من
 الطائفتين فانهم شاهمازندان ودخل الماوي بلاد الديلم ونهبها وقتل باهلها وطاعدها
 وفيها وقعت وقعة كبيرة بين اهل باب البصرة واهل باب السرخ وسبها ان الماء لما
 زاد سكر اهل باب السرخ سكر ارمال الماء منهم ففرق مهاد فيه شجرة فانقلعت فصاح
 اهل السرخ انقلعت الشجرة لعن الله العذرة فقامت القننة فتقدم الخليفة الى علاه
 الذين تناسروا فقال على اهل باب البصرة لانه كان شيعيا واراد دخول الخليفة فنعاه اهلها
 واغلقوا الابواب ووقفوا على السور واراد احراق الابواب فبلغ ذلك الخليفة فأنكره
 اشتد نكارا وامر باعادة تناسل فعدا دوات القننة اسبوتا ثم انفصل الحال من غير
 توسط سلطان وفيها عبر ملك الروم خليج القسطنطينية وقصد بلاد قلع ارسلان
 بقرى بينهما حرب استظهر فيها المسلمون فلما راى ملك الروم غزاه عاد الى بلده وقد قتل
 من عسكره واسر جماعة كثيرة وفيها في جمادى الاولى مات احمد بن علي بن المعمر بن
 محمد بن عبيد الله ابو عبيد الله العلوي الحسيني نقيب العلويين ببغداد وكان يلقب
 الظاهر ومع الحديث الكثير ورواه وكان حسنة اهل بغداد وفيها توفي المحافظ ابو
 الملا الحسن بن احمد بن محمد الطاهر المذلقى سافر الكثير في طلب الحديث وقرأه
 القرآن والفتنة وكان من اعيان المحدثين وكان له قبور عظيم ببلده عند العامة
 والخاصة

(ثم دخلت سنة سبعين وخمس مائة)

(ذكر وصول اسطول صقلية الى مدينة الاسكندرية وانهم زامهم منها)

في هذه السنة غفر اهل الاسكندرية وعسكر مصر باسطول الفرنج من صقلية وكان سبب
 ذلك ما ذكرنا من ارسال اهل مصر الى ملك الفرنج بساحل الشام والى صاحب
 صقلية ليقصدوا ديار مصر ليشوروا به لاج الدين ويخرجوه من مصر فخرج صاحب
 صقلية لاسطول كبير معه ماقتى شتى تحمل الرجاالة وسهتاو ثلاثين مارية تحمل
 الجبل وست مراكب كما في الفصل آله البحر بواربعين مركبا تحمل الازواد وفيها
 اسطول كبير من الفرنج والفرسان الف وخمسمائة من اسنما تتركبلى وكان
 اسطولهم من اسنما تتركبلى وكان اسطولهم من اسنما تتركبلى

صاحب الباشا حجة
 عليه السلام الف كس
 كسا وخمسة ايام
 ابيت المال وخمسة ايام
 الذي وجدوه بالخمر
 وطولوا بالساقى وقتلوا
 التشديد والتهديد على ارم
 وتعدوها بالتفريق في
 ان لم تظهر المال وامر الكاتب
 بحساب ايراده ومصر فمضى في
 سنة وماصر فمضى في الابنية ونظ
 ما يتبقى بعد ذلك في مدته من
 ماضية فلم يرزل السيد محمد
 المحروق يدافع ويحصى حتى
 تقرر القدر المذ كروا التزم
 هو يدفعه وحوات عليه
 المحاولات وضبط الباشا
 حصص الالتزام التي كتبت
 باسم الزوجة ومنها قننته
 بالقلوب وسواها وقد فرقة
 بالجهة القبلية وغير ذلك وبعد
 انقضاء عدة الزوجة استأمن
 السيد المحروق الباشا في عقد
 نكاحها على ابن ابي التوفيق
 الذي هو السيد احمد ابو
 الاقبال الذي تولى خلافة
 بينهم فاذن بذلك فخرق
 الحال واجرى العقد بعد
 ان حكمت عليه بطلاق
 التي في عصمة وهي جاريتها
 زوجته بها في حياة عموزق
 منها اولاد واستقر المشام
 اليه في المنزل خليفة وشهنا

على جهاتهم ويجعل سبيلهم مكن معه اخوه سيدي محمد بن زارعه القوتوقية وخيرا

واستقلال من الحرمين واخرى
السلطان وانما ارفع الحكم راية
لجوازكم فدهواه وقاموا
الى مجلس الكفتا وخلع
على الشيخ المتولى فروة سمور
اخرى وقدا السيد عمدا
للدوا خلى قضاة الاشراف
وشلع عليه فروة سمور وها
من سيدى احمد بن الاقبال
اقتولى على خلافة السادات
فانفصل من النقابة وتزلت
لجواز شية ولوازم النقابة
مثل بنى باو بش والكاتب
احام الدوا خلى وخلفه وقد
السيد المحروق نظارة المتمد
الحسينى هو ضامن المتوفى
وكان فرغ بها الابن اخيه فلم
يتخذ الباشا افك وفي ثاني يوم
حضر الاصوان الى بيت
السادات وفكوا المحتوم
وبلوا واستاء الحرم فاخذوه
معهم وأوجعوا بالضرب
واحضروا النساء والوهما
من محل الخيشايا ثم رجعوا
الى المنزل فقهر اخبا مسدودة
بالنساء جسدوا بها قوا لب
منطق طليقة غير عشوة
بهم من النساء او قتلوا واواى
منين فتركوا ذلك وذهبوا
واجروا بالدار عدة من المسكر
فماوا بها ثم رجعوا فى ثالث
و ففروا هبة اخرى
فوجدوا بها كذا مبرومة
فكفوا اهلها التل ففكوا
لجوازهم من فورة مبرومة

الموصل وتعلمه ونهاكم ونستفيد ونرسل الى صلاح الدين بغير
بلادكم من جهاتها كلها ولا تقومون لنا وانتم تعلمون ان صلاح الدين كان يخاف ان
يجمع ضرور الدين والان فقد زال ذلك الخوف واذا طابنا الى بلادكم فلا يمنع منكم
صدقه فصالحوه على ثمن المال اخذوه واسرى اطلقوا الدم كانوا غنما لطلين
وتقررت المدينة فلما سمع صلاح الدين بذلك انكره واستعظمه وكتب الى الملك
الصالح والامراء الذين معه يعجبهم ما فعلوه ويبدل من نفسه قصد بلاد الفرج ومقارعتهم
وازعاجهم عن قصد شى من بلاد الملك الصالح وكان قصده ان يصير له طريق الى بلاد
الشام ليشمل تلك البلاد والامراء الشاميون انما صالحوا الفرج خوفا منه ومن سببه
الدين قازى صاحب الموصل فانه كان قد اخذ بلاد الجزيرة وخافوا منه ان يعبر الى
الشام فرأوا صلح الفرج صلح من ان يجي هذان القرب وهذان الطريق وهما
مشغولون عن ودهم

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة فى الحرم وقع الحريق ليلا يغداد فاحترق كثر الظفرية ومواقع غيرها
ودام الحريق الى بكرة وطفقت النار وفيها فى شعبان بنى ابن شنكاوه وابن أنى شملة
صاحب خوزستان قامة بالقرى من الماهكى ليقوى بها على الاستيلاء على تلك
الاصحال فسير اليه الخليفة العساكر من بغداد لئلا يفلت نفسه على المنة
فهزمها واقتتل الناس قتالا عظيما وأسرا بن أنى شملة وحمل رأسه الى بغداد فعلق
بباب النوى وهدمت القلعة وفيها فى رمضان وكان الزمان ربيعاً قوامت الامطار فى
ديار بكر والجزيرة والموصل فدامت أربعين يوماً ما رأينا الشمس فيها غير مرتين كل مرة
مقدار لحظة وخربت المساكن وغيرها وكثر المدم ومات تحتها كثير من الناس وزادت
دجلة زيادة عظيمة وكان اكثر ما يغداد فانما زادت على كل زيادة تقدمت منذ كانت
بغداد يذارع وكسر وخاف الناس القرق وفارقوا البلد واقاموا على شاطئ دجلة خوفاً
من انفتاح القودج وغيره وكانوا كلما انفج موضع يادروا بسده وبيع الماهكى اليلاليج
وخرب كثير من الدور ودخل الماء الى البيمارستان العسدى ودخلت السفن من
الشبابيك التي له فانها كانت قد تغلقت فغن الله تعالى على الناس بنقص الماء فسدل
اشرفوا على القرق وفيها فى جمادى الاولى كانت الفتنة ببغداد بين قطب الدين واليماز
والخليفة وسبها ان الخليفة امر باعادة عضد الدين بن رئيس الرؤساء الى الوزارة ففتح منه
قطب الدين وأغلقت باب النوى وباب العامة وبقيت دار الخليفة كالمحصنة فطلب
الخليفة الى ترك وزارته فقال قطب الدين لا اتقم الا باخراج عضد الدين من بغداد فامر
بالخروج منها فالتج الى صدر الدين شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن اسمعيل فآخذه الى داره
وأجاده ونقله الى دار الوزير بقطعة فقام بها ثم عاد الى داره فقام بها
سقط الامير أبو العباس أحمد ابن الخليفة فمات

ان القبط الذين وصلوا الى مصر قد علموا على خيبر وهو من ديار الامراء واتبعهم قسار
الى قتال الكثر وسير معه صلاح الدين جماعة من الامراء وكثير من العسكر ووصلوا الى
مدينة طرطوس فاحت عليهم فقاتلوا من بها وظفروا بهم وقتلوا منهم كثير او ذلوا بعد العز
وقهر واواسته كانوا ثم سارا العسكر بعد فراغهم من طرطوس الى الكفر وهو في طغيانه يعمه
في اذله فقتل هرون معه من الازهار وغيرهم وامنت بعده البلاد واطمان اهلها

• (ذكر ملك صلاح الدين دمشق) •

في هذه السنة سلب وبيع الاول ملك صلاح الدين يوسف بن ايوب مدينة دمشق وسبب
ذلك ان نور الدين لما مات وملك ابنه الملك الصالح بعده كان بدمشق وكان سعد الدين
كشكين قد هرب من سيف الدين غازي الى حلب كما ذكرناه فقام بها عند شمس
الدين علي بن الداية فلما استولى سيف الدين علي البلاد الجزرية خاف ابن الداية ان
يغير الى حلب فعلى كها ف ارسل سعد الدين الى دمشق ليعضد الملك الصالح ومعه العساكر
الى حلب فلما قارب دمشق سيرا اليه شمس الدين محمد بن المقدم عسكر افنديه وطرد منهزما
الى حلب فاحاف عليه ابن الداية عوض ما اخذ منه ثم ان الازهار الذين بدمشق
ظفروا في المصلحة فعملوا ان مسيرهم الى حلب اصلح للدولة من مقامه بدمشق فارسلوا
الى ابن الداية يطلبون ارسال سعد الدين لياخذ الملك الصالح فجهز وسيره • وعلى
تعبها براقت نجني • فسار الى دمشق في الهرم من هذه السنة واخذ الملك الصالح
وطاد الى حلب فلما وصلوا اليها قبض سعد الدين على شمس الدين بن الداية واخوته
وعلى رئيس بن المختار رئيس حلب ومقدم الاحداث بها ولولا عرض شمس الدين بن
الداية لم يتمكن من ذلك واستبد سعد الدين بترية الملك الصالح فخاف ابن المقدم وغيره
من الازهار الذين بدمشق وقالوا ان استقرار حلب اخذ الملك الصالح وسار به اليها وفعلى
مثل ما فعل بحلب وكاتبوا سيف الدين غازي صاحب الموصل ليعبر القرات اليهم
ليسلموا اليه بدمشق فلم يفعل وخاف ان تكون مكيدة عليه ليعبر القرات ويسير الى
دمشق فمنع عنها ويقصده ابن عمه وعسكر حلب من وراء ظهره فذلك اشار عليه بهذا
زلفندار عز الدين والحجبان بقدر البعيد من الشرق يابري الحين خرما كقاتل
بري الحين ان الحين خرم • وثلاث طبيعة الرجل الحجبان

ولما اشار عليه بهذا الرأي زلفندار قبله وامتنع من قصده دمشق وراسل سعد الدين
والملك الصالح وصالحهما على ما اخذه من البلاد فلما امتنع عن العبور الى دمشق
عظم خرمهم وقالوا حيث صالحهم سيف الدين لم يبق لهم مانع عن السير اليها فكتبوا
بجند صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر واستدعوه ليلكوه عليهم وكان
كثيرهم في ذلك شمس الدين بن المقدم ومن اشبهه اباه فناظروا وقد ذكرنا تخامرة ابيه في
تلم بنهار مستعار بع واربعين وخمسمائة فلما وصلت الرسل الى صلاح الدين
طلبه ليشاور جريدته في سبب جاتة فارس والفرنج في طرطوس فلم يلبسهم فلما واطق

وزير القتيبي جعدة واه
معهم وقادهم مكانه في الك
شخصا من الاقوال يعني
الوجاهي فلما وصل الى
هذه المسكابة الى السيد
الهروقي ليلا ركب من
الى كغدا بك في بيته واطاع
على المسكابات فلما
النهار سار يوم الجمعة
عده مدافع من القلعة اعلا
وسرور ايدك (وفيها) احتل
كغدا بك بعمل مهم
لزوج اسمعيل باشا ابن
علي باشا وعده ذلك الدفتر
على ائنة الباشا واهمل
على ائنة عارف بك ابن
باشا التي اعرضها صبي
اسلامبول وقد تقدم في
العقد عليهم ما في لاية السيد
والعشر من شهر رمضان
من السنة الماضية فقبل
الباشا الى الحجاز قارم
بلك السيد محمد الهروي
بشظيم الفرح والاحتياض
والاوزم واتفقوا على ان يكون
نصبة الفرح ببركة الازبك
نجاه يشترى من الباشا واطاع
باشا وتعمل الولايات واحتل
الدعوى من بيت طاهر باشا
والطبخ مخترا
الصاوي نجحي وارسلوا او
التنايه للدعوى بن علي
الناس بالتقريب ونصبت

حل الرقبات والتناهي التي تعمل عليها التناهي من التناهي في

سماها اخو ملك مسلم القلعة الى صلاح الدين فملكها

(ذكر صلاح الدين حلب وعوده عنها وملك قلعة حص وبعثك)

لما ملك صلاح الدين حماة سار الى حلب فحضرها ثالث جمادى الآخرة فقاتله اهلها
وركب الملك الصالح وهو صبي وعمره اثنا عشر سنة وجع اهل حلب وقال له قد
هو فتم احسان الى اليكم وعجبه لكم وسيرته فيكم وانا يقيمكم وقد جاء هذا الظالم الجاحد
احسان والذي اليه يا ذبلدي ولا يراقب الله تعالى ولا الخلق وقال من هذا كثير اوبى
فابكى الناس فبذلوا له الاموال والانفس وانفقوا على القتال دونه والمنع عن بلده
وجدا في القتال وفيهم شجاعة قد افلوا الحرب واعتادوها حيث كان الفرعج بالقرب
منهم فكانوا يخرجون ويقاتلون صلاح الدين عند جبل حوشن فلا يقدر على القرب
من البلد وارسل سعد الدين الى سنان فقدم الاسماعيليه وبذل له اموالا كثيرة ليقتلوا
صلاح الدين فارسلوا اربعة منهم الى عسكره فلما وصلوا رآهم اميرهم شارشكين
صاحب قلعة بوقه من فخره لم ياله جاهد في البلاد كثير الاجتماع بهم والقتال لهم
فلما رآهم قال لهم ما الذي اقدمكم وفي اي شئ جئتم فخرجوه من اجات من تحت رجل احدهم
على صلاح الدين ليقتله فقتل دونه وقاتل الباقيون من الاسماعيليه فقتلوا جماعة ثم
قتلوا بقي صلاح الدين بمحاصرته الى سلخ جمادى الآخرة ورحل عنها مستهزل
ويعبوس ويبرح به انه ان القصص الضخيل صاحب طرابلس كان قد اسره نور الدين
على حارب سنة تسع وخمسين وخمسمائة بقي في الحبس الى هذه السنة فاطلقه سعد الدين
بمائة الف وخمسين الف دينار صوريه والفا سير فلما وصل الى بلده اجتمع القويج
عليه من ثوبه بالسلامة وكان عظيم ما دعس من اعيان شياطينهم فاتفقوا ان مري ملك
الفرنج لعنه الله مات اول هذه السنه وكان اعظم ملوكهم شجاعة واجودهم رايا ومكرا
ومكيدة فلما توفي خاف ابناء مجنونا ما جازع من تدبير الملك فاجله الفرنج صوريه ولا مني
فقتلوا وتولى القمص وعنده تدبير الملك المحل والقد من امره يصدر من فارسوا اليه من
حلب يطلبون منه ان يقصد بعض البلاد التي يريد صلاح الدين ليرحل عنهم فصار الى
حص وفاقا لما سابع رجب فلما انتهوا قصدوا مع صلاح الدين ليرحل عنهم فصار الى
فوصل الى حماة فامن رجب بعد نزول الفرنج على حص يومهم ورحل الى الرستن فلما
جمع الفرنج بقر به وحلوا عن حص ووصل صلاح الدين اليها فحضر القلعة الى ان
ملكها في الحادي والعشرين من شعبان من السنة فصارا اقرب الشام وبنوه ولما ملك
حص صار منها الى حلب وجماعته من وهو والعليه من ايام نور الدين فحضرها
صلاح الدين فارسل من يطلب الامن له ولما عنده فامنهم صلاح الدين وسلم القلعة
دايع خور رمضان من السنة المذكورة

(ذكر حصر بيت الدين اخاه عماد الدين بن شهاب)

لما ملك صلاح الدين دمشق وحضر جنازة كتب الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين

وملكات تجده حارة
ومنا كثرهم وفده
عبد البلاد ووعاوا لهم
وملا عيب (وفي القلعة)
وقع التقيبه على اصحاب
والصنائع بفسل سر
مشكلة وهما في سر
وهناهم ليشوا في
الغروب فاضى اهل
حرفة وصناعة
وتزيين شكه وبنها
وتناظروا وتناظر
بعضهم البعض فكن
من دولته نفسه وسفك
الشيطان باحدثت على
وذهب الى التعيش في
في عظيمه في ذلك
لناس من خضره او عوده
بل بتسكياتهم والزام
البعض في غرض وليس
الحرفة على الخصاص
فرائض ووداهم فيهم
وينقها على الفجر
يلزمها من اخشاب وجبه
وجبر او خيل او
يسحبونها وما يحسب
يستعير لبيتهم المزركشا
والقصبان والاليف
وادوات الصنعة التي
بها عن غيرها في
كانها ثوب والبائع
فيها كالحلوان والطيب
الاواني فيها الواع
والسرى وحوله او
والعلاء البلدي والوعاوا

أرض الشام تصد بصرى وكان بها حينئذ صاحبها وهو من جهة من بلاد مصر
فلما رأى قلة من معه خاف على نفسه واجتمع بالقاضي القاضي وقال ما أرى
مصر أو هذا البلد العظيم لا يقدر على هذا العسكر ولو منعكم من ميسرة أهلها
أخذكم أهل السواد فإن كان معكم مال سهل الألف فما لاهنا مال كثير يكون محمد
ألف دينار فصر ب صاحب بصرى على رأسه وقال هل كنتم وأهلكم موافقين
ما كان معهم عشرة آلاف دينار ثم صار صلاح الدين إلى دمشق فخرج كل من بصرى
العسكر إليه فلقوه وخدموه ودخل البلد ونزل في دار والده المعروفة بدار القاضي
وكانت القلعة بيد خادم اسمه ربحان فاحضر صلاح الدين كل الدين بن الشهرزوري
وهو قاضي البلد والحكام في جميع أمورهم من الديوان والوقف وغير ذلك وأرسله إلى
ربحان ليسلم القلعة إليه وقال أنا عموك الملك الصالح وما جئت إلا نصره واخبر
وأعيد البلاد التي أخذت منه إليه وكان يخطب له في بلاده كلها فبعد كل الدين إلى
ربحان ولم يزل معه حتى سلم القلعة فبعد صلاح الدين إليها وأخذ ما فيها من الأموال
وأخرجها وأتبع بها وقت قومه وقويت نفسه وهو مع هذا يظهر طاعة الملك الصالح
ويحاط به بالمملوك والحطبة والسكة باسمه

(ذكر ملك صلاح الدين مدينتي حصص وجماعة)

لما استقر ملك صلاح الدين لدمشق وقرر أمرها استظف بها أخاه سيف الإسلام
طغتك كين بن أيوب وسار إلى مدينتي حصص مستهل جمادى الأولى وكانت حصص وجماعة
وقلة بصرى و سلمية وتل خالد والرها من بلاد الجزيرة في إقطاع الأمير عمر الدين مسعود
الزعماني فلما مات نور الدين لم يكن له المقام بها سوى مدينتي في أهلها ولم يكن له في بلاد
هذه البلاد حق إنما فيها ولاية لنور الدين وكان بقلعة حصص وال يحفظها فلم يأت
صلاح الدين على حصص حادي عشر الشهر المذكور فمسل من فيها بالتسليم فامتدح
فقاتلهم من العدو فدخلت البلاد وأمن أهلها وامتدح عليه القلعة وحببت منسمة إلى أن عاد
من حلب على ما نزل كره أن شاء الله وترك بمدينتي حصص من يحفظها وجمع من بالقلعة من
التصرف وإن تصد إليه مدينتي وسار إلى مدينتي حماة وهو في جميع أحواله لا يظهر إلا
طاعة الملك الصالح بن نور الدين وأنه إنما خرج لحفظ بلاده عليه من الفرنج واستعانة
بأخذه سيف الدين قاري صاحب الموصل من البلاد الجزيرة فلما وصل إلى حماة
ملك المدينتي مستهل جمادى الآخرة وكان بقلعتها الأمير عز الدين جورديك وهو من
أهل البيت النورية فامتدح من التسليم إلى صلاح الدين فأرسل إليه صلاح الدين بصر
ما هو عليه من طاعة الملك الصالح وأما يريد حفظ بلاده عليه فاحتفظه جورديك
ذلك وسيره إلى حلب في اجتماع الكلمة على طاعة الملك الصالح وفي إطلاق شمس الدين
على وحسن وعثمان أولاد الله أيت من البهن فصار جورديك إلى حلب واستظف
بقلة حماة أخاه فاحتفظه فلم يزل جورديك إلى حلب فصر عليه كعتنك

عدهم قاض صفة من عتظابن
ونصب بهلوان الجبل حبله
لولد من تجاميد الباشا وآخره
مراس المنارة التي جهة حارة
أقواله خلف رصيف الخشاب
حيث لا بنية المتغربة في
الحوادث الماضية بالقرب
من المنارة ومزارع محمد باشا
خسر والتي لم تكم كل
ببيلوان آخر شامي بالناحية
الأنرى واقفل السيد محمد
المروقي من داره إلى بيت
الشمراي بجاء جامع أربك
لاجل مباشرة المهمات فلما
أصبح يوم السبت وهو يوم
الاثنين ودعوه لاشيخ
رئيسهم فرقي فرقة قاضي
ضوء النهار وأخرى بعد
العصر واجتمع بالأز بكية
أصناف أرباب الملاحب
والفرسكسكس والجنادية
والجيتاتو الجوات والفردياتية
الراحمين والبرامكة وغير
ذلك أصناف وأشكال
فاحتفلت وأقبل من كل
جهة أصناف الناس رجال
نساء وأقارب وأاعدوا كابر
ومساعروها كز وفلاحون
يهود ونصارى وادام
لاجل التفرج حتى ازدجت
لطرف فلوصله إلى الأز بكية
من جميع التواحي بأصناف
أناس الراحمين والراحمين
بن وأسمهم ضرب

• (ذكر ملك صلاح الدين قلعة بصرى بن) •

في هذه السنة في الشهر الآخر من شوال ملك صلاح الدين قلعة بصرى من الشام وكان صاحبها فخر الدين مسعود بن الزعفراني وهو من كبار الامراء النورية فلما رأى قوة صلاح الدين نزل منها واتصل به للاح الدين وظن ان صلاح الدين يكرمه ويشاركه في ملكه ولا ينفرد عنه باعر مثل ما كان مع نور الدين فلم يرم من ذلك شيئاً ففارقته ولم يكن يبق له من اقطاعه التي كانت له في الايام النورية غير بصرى وفائبه بها فلما صالح صلاح الدين الملك الصالح بحلب عاد الى حماة وسار منها الى بصرى وهي قرية يسكنها من حضرها ونصب عليها المنجنيقات وأدام قتالها فسلمها واليه بالامان فلما ملكها أعاد الى حماة فاقطعها خاله شهاب الدين محمود بن تكش الحارثي واقطع حصن ناصر الدين ابن عمه شير كوه وسار منها الى دمشق فدخلها وأخرج شوال من السنة

• (ذكر ملك البهوان مدينة تبريز) •

في هذه السنة ملك البهوان بن ايلدك زعمية تبريز وهي من جملة بلاد آفستقر الاجديلي وسبب ذلك ان البهوان سار الى مراغة وحصرها وكان ابن آفستقر الاجديلي قد مات ووصى بالملك لابنه فلك الدين فقصده البهوان ونزل على قلعة رويندز وحصرها فامتنع عليه قتر كها وحصر مراغة وسير اخاه قزل ارسلان في جيش الى مدينة تبريز فحصرها أيضاً وكان البهوان يقاتل أهل مراغة فظفروا بطائفة من عسكره فخلع عليهم صدر الدين قاضي مراغة وأطلقهم فحسن ذلك عند البهوان وشرع القاضي في الصلح على ان يسلموا تبريز الى البهوان فاجيب الى ذلك واستقرت القاعدة عليه وحلف كل واحد منهم ما صاحبه وتسلم البهوان تبريز وأعطاه اخاه قزل ارسلان ورحل عن مراغة بعسكره

• (ذكر وفاة شملة) •

في هذه السنة مات شملة التركاني صاحب خوزستان وكان قد كثرت ولايته وعظم شأنه وبني عدة حصون وبقي كذلك زيادة على عشرين سنة وكان سبب موته انه قصد بعض التركان فلعنوا بذلك فاشتقوا اية من الدين البهوان بن ايلدك كز صاحب هراتي العجمي فبصر اليهم جيشاً فاقبلوا فاصاب شملة سهم ثم اخذ اسير او ولده وابن اخيه وتوفي صديقيهم وهو من التركان الاقربية ولما مات ملك ابنه بعده

• (ذكر هرب قطب الدين قايمار من بغداد) •

في هذه السنة في شوال سبغ علا الدين تنامش وهو من كبار الامراء ببغداد وكان قطب الدين قايمار زوج اخته عسكر الى العراق فنهوا الله وبالقوا في اذاهم فخام منهم جماعة الى بغداد واستغاثوا فلم يقاوا والضعف الخليفة مع قايمار وتنامش وتحكمهم ما عليه فتصحبوا بطبع القصر واستغاثوا فيه ومنعوا الخليفة وقاتل الصلاة اكثر الناس فانكر الخليفة ما جرى فلم يلبث قطب الدين وتنامش الى ما فعلوا واحتقروا فلا جرم لم يمهلهم

سكن الشيخ خليل بن
وذهبوا وبجبروا على طم
الموسكى على قبة الر
الى باب زويلة الى القصر
الى بين القصرين
مرجوش الى باب الز
بولاق الى سراية
باشا التي جددوها
بولاق قريسا من الش
تصل الى منزلها الا
الغروب وكان في اول
طائفة من العسكر الدلا
والى الشرطة ثم الهيب
ثم موكب اغاث البسكبر
وبعدهم المساخ والنقاد
وعدها عشرة بقاير وه
كل نقارة تصليبه ثم العرا
الذكورة وفيها أيضاً
النورية وطائفة تجار
الخليلي في موكب حف
وتجار الحزاوي من نصارى
الشوام وغيرهم وكان
مشهوداً واجتمع في
الخلايق للفرحة في طرقها
حتى طريق بولاق وكثر
الناس الا ما كن المظلة على
الشارع والحوائث باغلى
الاتقان ولما وصلت العروس
الى قصر حاضر بواحدة مدافع
من بولاق والازبكىة والبحيرة
وكان العزم على حملهم
الثاني والابتداء فيمن يوم
السبت الذي بعد الجمعة
فرسه وابنا خيرة الى الجمعة الاخرى لتأخر الام العريس ومن يهمل من النساء وادن ببولاق تلك الجمعة وانشرت

القرن وهو مخبر فينوا القطارى
والبحر زار وحوله لحم القشم
ومنه نزار الجاموس والجبلي
والثيفاي وقلا الجين
والسبك والجيارين
والجباسين بالبحر والثور
ببور به وهو ما يش بالعربة
والبناء والمبط والمبيض
الحامس والبناء والسمرى
لحمه احدي وتسعون عربة
وقسم حتى المراكبي في
قبة كبيرة كاسل العدة
والقلاع غنى على الارض
على الجبل خلاف ادبع
جربان المهنة بالعروس
فليما كان يوم الاربعاء صعبوا
تلك العربات والنجار
بواكبهم وطبولهم وزورهم
وامام كل عربة اهل حرفتها
ومناهم ماشاء خلف الطبول
والزورهم عزنون باللباس
ولباسهم الفاخرة واكثرها
تعارف فكانوا ينزلون الى
مقمن ناحية باب المواد
عزرون من تحت بيت الباشا
الى ناحية صيف الخشاب
باني كبير الحرفة بورقة
الى النسيم للاقاتهم فينعم
على مقلعة ودرادم فيعطى
البعض شالي كشميرى
والغير فضة والبعض طاقه
ومسيلة قطي لو اربعة
الفرع جو خ على قدر مقام
المنعة واعلها واستمر

الدين محمد سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن محمد بن صلاح الدين
ويطلب ان يعبر اليه ليقتصد وصلاح الدين وياخذوا البلاد منه فجمع سيف الدين
عساكره وكاتب اخاه همدان بن زكي صاحب سنجار وبارهم ان ينزل اليه بمكة
ليجتمعوا على المسير الى الشام فامتنع من ذلك وكان صلاح الدين قد كاتب همدان
الدين واطمعه في الملك لانه هو الكبير فحمله الطمع على الامتناع على اخيه فلما راى
سيف الدين امتناعه جهز اخاه همدان بن مودود في عسكر كثير هو ومعظم عسكره وسيره
الى الشام وجعل المقدم على العسكر اكبر امير معه يقال له عز الدين محمود وياقب ايضا
زلفه دار وجعله المدير للامر وسار سيف الدين الى سنجار فحصرها في شهر رمضان
وقاتلها وحدث في القتال وامتنع همدان بن مودود في حفظها والذب عنها فدام الحصار
عليها فبينما هو يحاصرها آتاه الخبر بان همدان عسكره الذي مع اخيه همدان بن مودود
من صلاح الدين فراسل حينئذ اخاه همدان بن مودود وصالحه على ما يدهور حل الى
الموصل وتبنت قدم صلاح الدين بعد هذه المزيعة وخافه الناس وترددت الرسل بينه
وبين سيف الدين غازي في الصلح فلم يستقر حال

(ذكر انهزام سيف الدين من صلاح الدين وحصره مدينة حلب)

في هذه السنة سار عسكر سيف الدين مع اخيه عز الدين وهمدان بن مودود الى حلب
واجتمع معهم عساكر حلب وساروا كلهم الى صلاح الدين ابصار بوء فارسل صلاح
الدين الى سيف الدين ببذل تسليم حصن وحاو ان يقر بيده مدينة دمشق وهو فيها
نائب الملك الصالح فلم يجيب الى ذلك وقال لا بد من تسليم جميع ما اخذ من بلاد الشام
والعود الى مصر وكان صلاح الدين يجمع عساكره ويتجه الى حلب فلما امتنع سيف
الدين من اجابته الى ما بذل سار في عساكره الى عز الدين مودود وقاتلوه فالتقوا
فاسع عشر رمضان بالقرب من مدينة حماة بموضع يقال له قرون حماة وكان زلفه دار
جاهلا بالحمرو وبالقتال غير عالم بتدبير همدان حين فيه الا انه قدر زق سعادته وقبولا
من سيف الدين فلما التقى الجمعان لم يثبت العسكر السيفي وانهمزوا الا يلاى اخيه
اخيه وثبت عز الدين اخو سيف الدين بعد انهزام اخيه اليه فلما راى صلاح الدين
ثباته قال اما ان هذا اضع الناس او انه لا يعرف الحرب وامر اخيه بالحملة عليه
فحملوا فزالوه عن موقعه وفتح المزيعة وتبعهم صلاح الدين وعساكره حتى جاوزوا
معسكرهم وغنموا منهم غنائم كثيرة وآلة وسلاحا عظيما ودواب فارقة وعادوا بعد طول
البيكار مستريحين وعاد المنزليون الى حلب وتبعهم صلاح الدين فنال منهم بها محاصرا
لما ومقاتلا وقطع حينئذ خطبة الملك الصالح بن نور الدين وأزال اسمه عن السكة في
بلادهم ودام محاصرهم فلما طال الامر عليهم راسلوه في الصلح على ان يكون له ما يدهور
من بلاد الشام ولهم ما يدهور منها فاجابهم الى ذلك وانظم الصلح ودخل من حلب
في العشر الاول من شوال ووصل الى حماة ووصلت اليها جماعة من الخيل فجمع رؤسها

هم من اولها زالى بها قروب واحصوا بالمرهم فندرو صيف الخشاب ولما صبح يوم الخميس (د)

سنة اربع مائة تسعة مائة من كاسه من طين
 فليست لوابعد التصور وظاهرا * وتبعها بعبارة
 فيكونوا يلبثون من امثالها * نكبات دهر خائف زجاج
 وكان قلوب الذين كرموا طلق الوجه عبا للعدل والاحسان كثر البذل للبال والذي
 كان جرى منه انما كان يحمله عليه ماش ولم يكن بارادته

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة مات زعيم الدين صاحب الخزن واسمه يحيى بن عبد الله بن محمد بن المعمر
 ابن جعفر ابو الفضل وجميع بالأسرة من ذرية واليه الحكم في الطريق وناب عن الوزارة
 ونقل في هذه الاممال اكثر من عشرين سنة وكان يحفظ القرآن

(محمد دخلت سنة احدى وسبعين وخمسمائة)

(ذكر انحراف سيف الدين من صلاح الدين)

في هذه السنة عاش رسول كل المصاف بين سيف الدين غازي بن مودود وبين صلاح
 الدين يوسف بن ايوب مثل السلطان على مرحلة من حلب على طريق حماة وانهم سيف
 الدين وسبب ذلك انه لما انهزم اخوه عز الدين معه ودمن صلاح الدين في العام الماضي
 وصالح سيف الدين اخاه حماد الدين صاحب سنجار عاد الى الموصل وجمع عساكره
 وفرق فيهم الاحوال واستنجد صاحب حصن كيفا وصاحب مارد بن وغيرهما
 فاجتمع معه عساكر كثيرة بلغت عدتهم ستة آلاف فارس فساووا الى نصيبين في
 ربيع الاول من هذه السنة واقام بها طال المقام حتى انقضى الشتاء وهو مقيم فغدير
 المعسكر ونفذت نفقاتهم وصار العود الى بلادهم مع الخزينة احب اليهم من النظر لما
 يتوقعونه من غفران طويل المقام بالشام بعد هذه المدة ثم صار الى حلب فنزل اليه
 سيف الدين كمنسكين الخادم مدبر حيلة الملك الصالح ومعه عساكر حلب وكان صلاح
 الدين في قلعة من العساكر لانه كان صالح الفرع في الحرم من هذه السنة على ما قد ذكره ان
 شاء الله فخدمهم بها بكر الى مصر فامرسل يستدعها فاقوا عاجلوه ليلقوا غرضهم منه لكنهم
 لم يوافقوا وثاروا عنه فاجتمع عساكرهم من دمشق الى ناحية حلب ليلقي سيف الدين
 فالتقى المعسكران بين السلطان وكان سيف الدين قد سبقه فلما وصل صلاح الدين
 الى مصر في هذه العسر وقتب هو واهله وعظماؤه وانفدوهم الى الارض ليس
 فيهم حركة فاستمر على سيف الدين جماعة بقتة المهموم على هذا الحال فقال زلفند ارنا بنا
 هذا الحبيب الذي قتل هذا الخارجي في هذه الساعة فذكر ما اخذهم كلهم فترك القتال
 الى الخديعة الصراصة فالتقى المفضل زلفنداروه وهو المدير للعسكر السيفي اطلماهم في
 هذه من الارض لا يراها الا من هو بالقرب منها فلما ابرها الناس ظنوا ان السلطان قد
 انهزم فلم يشعروا انه لم يزلوا على اخيه ولم يقتل بين الفرع يقين مع ثرتهم غيروا
 واحد وحصل سيف الدين الى حلب فترك بها اخاه عز الدين مع عوطي جمع من

وامرهم من طين
 صاحب المسمد
 ومحمد بن
 بالتي
 وتعد يا حبيبي
 الثلاثة وعشرين
 الى منزلهما ولم ياذن اليه
 لاحد من الاشياخ
 من التجار والسلام
 والاجتماع به والذي بلغنا في
 كيفية القبض عليه انه لما
 ذهب الياسا الى مكة واستمر
 هو وابنه طوسون
 الشريف غائب على المصاد
 والمسالمة والمصافاة بعد
 العهود والامثال في جوف
 الكعبة بين لاجون احد
 صاحبه وكان الياسا يذهب
 اليه في قلعة وهو الاخرى
 اليه والى ابنه كذلك واستمر
 على ذلك خمسة عشر يوما
 ذي القعدة دعا طوسون ياسا
 اليه فاقى اليه كعادته في قلعة
 فوجد بالدار عساكر كثيرة
 فعند ما استقر به المجلس
 وصل عابدين الذي عد
 وافرة وطاع الى المجلس فدنا
 منه واخذ الخبيثة من حزامه
 وقال له انت مطلوب للسلطنة
 فقال ما عوطا عة ولكن
 حتى اقضى الخصال في ظرف
 ثلاثة ايام واتوجه ففعل
 لا يسيل الى ذلك والتفت
 فافترقوا فتنظروا ففعل
 فلوصل اليهم الياسا ففعل

ولا يخفى على احد ان هذه الحادثة هي التي اوجبت ما ذكرناه من ان سيف الدين لم يزل يقاتل في هذه السنة

الارضية

الارضية وشعرها في
المهم الثاني لاجلة البشارة
القدر دار ولتقتل ذلك
ليته السبب على الله
المقدم وعلما الله
واللائم واحتلوا ارض
المهم الاول
الشر يف قابلا واعدا
مكافئيت الثرائي على
حده هو واولاد ليتفر

على الملاعب والملاوات
نهارا والنسك والحراة
ليلا وعلى الشريف واولاد
الحرم ولا يجتمع بهم احدا
على الوجه والصورة التي
كانوا عليها بالمزلة الذي ازلوا
فيه فلما كان في يوم الاربعاء
اجتمع ارباب امرات واعمال
وقد زادوا على الاولى خمسة
عشر عربة وفيهم معمل
الزجاج وياقوت وبنو ابي البركة
على النسق المتقدم ونصبوا لهم
خياما تقيم من البرد والمطر
لان الوقت شات ولما اصبح
يوم الخميس انفجرت العريقات
وموكب الزفقين ناحية باب
المواصي قنطرة الموسكي
على باب الخرق على قوس
الحمامين وعطفوا من الدار
على المظفر على السرور
على قصبة رضوان على
زوية على شارع القوس
على الجمالية على سوق

الملكوه الله فاستجاب صلاح الدين بالباطني يسد الله لا يقدور على منعهم
الضرب بالكلية انما يضرب ضربا ضعيفا فاقبى الباطني ضرب به في رقبته بالسكين
وكان عليه كراغند فكانت الضربات تقع في رقبتي الكراغند فتقطع هو الرذية
عنهما من الوصول الى رقبته لبعدها فاجاء امير من امرائه اسمه ياز كثر فاستجاب
السكين بكنفه فجرحه الباطني ولم يطلها من يده الى ان قتل الباطني وجاء آخر من
الاسماعيلية فقتل ايضا وثالث فقتل وركب صلاح الدين الى خيمته كالمدحور
لا يصدق بجلاله ثم اعتبر جنده في انكره ابعده ومن عرفه اقره على خدمته ولازم
حصار اعزاز ثمانية وثلاثين يوما كل يوم اشد قتالا مما قبله وكثرت التوب فيها فاذعن
من بها وسلموا القاعة اليه فقتلها احادي عشر ذي الحجة

ذكر حصر صلاح الدين مدينة حلب والصالح عليها

لما ملك صلاح الدين قلعة اعزاز رحل الى حلب فنافذ سامنة صف ذي الحجة وحضرها
وبها الملك الصالح ومن معه من العساكر وقد قام العامة في حفظ البلد القيام المرضي
بحيث انهم منعوا صلاح الدين من القرب من البلد لانه كان اذا تقدم لقتال خسر هو
واصحابه وكثر الجراح فيهم والقتل وكانوا يخرجون ويقاتلونه ظاهرا بالبلد فترك
القتال واخذ للطاولة وانقضت سنة احدى وسبعين ودخلت سنة اثنتين وسبعين
وهو محاصر لها ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح في العشرين من المحرم فرفضت الالوية
اليهم من الجانبين لان اهل حلب خافوا من طول المحاصر فاتهم ربحا خيرا ووضعوا
وصلاح الدين رأى انه لا يقدور على الدوام من البلد ولا على قتال من به فاجاب ايضا
وتحررت القاعة في الصلح للجميع للملك الصالح ولسيف الدين صاحب الموصل
ولمحابي الحصن ولصاحب ماردن وتباحثوا واستقرت القاعدة ان يكونوا كلهم
صونا على الناكث الغادر فلما انفصل الامر رحل عن حلب بعد ان اعاد قلعة اعزاز
الى الملك الصالح فانه اخرج الى صلاح الدين اختاله صغيرة طفلة فامرهم صلاح
الدين وحمل لها شيئا كثيرا وقال لهما ما تريدان قالتا اريد قلعة اعزاز وكانوا قد
عهدا ذلك فسلمها اليهم ورحل الى بلد الاسماعيلية

ذكر القنطرة بمكة وعزل اميرها واقامة غيره

في هذه السنة في ذي الحجة كان بمكة كسر بشديدة من امير الحاج ما شاكين وبين
الامير مكثرين يسمى امير مكة وكان الخليفة قد امر امير الحاج بعزل مكثر واقامة اخيه
لدوره مقامه وسبب ذلك انه كان قد بنى قلعة على جبل ابي قبيس فلما سار الحاج عن
مكة لم يبيتوا بالمدن فقاموا اجازوا بهم فلم يروا الجماد افعاب بعضهم رعى بعضها وهو
سائر وتروا الاباح فخرج اليهم فاص من اهل مكة فغار بهم وقتل من الفريقين جماعة
وصاح الناس الفرار الى مكة فجمعوا عليها فهدم امير مكة مكثر فبعد الى القلعة التي
بجبل ابي قبيس فحضره بها فغار بها وسار عن مكة وولي اخوه داود الامارة

حضر من على بين البصرين على الارضية في باب المواصي بالمزلة على حصوه لما هو بيت لينة جميل

من كان في القلاع والحصون
 اليهم الشيخ احمد تركي وهو من
 خواص الشريف وخدمهم
 وقال لهم ليكن هناك باس وانما
 والدكم مطلوب في مشاورة
 مع الدولة ويعود بالسلامة
 وحضرة الباشا يريد ان يقاتل
 كبيركم نيابة عن ابيه الى
 حين رجوعه ولم يزل حتى
 التفتع كبيرهم لسكلامه
 وقاموا معه فذهب بهم الى
 على خلاف الذي به والدم
 عن قتالهم وفي الوقت احضر
 الباشا الشريف يحيى بن
 سرور وهو ابن اخي الشريف
 طالب وخلق عليه وقلة اعادة
 مكة وورد في البلدة باسمه
 وعزل الشريف غالب حسب
 الاوامر السلطانية واستمر
 الشريف غالب اربعة ايام
 عند طوسون باشا ثم اركبوه
 واصحابهم عدة من العسكر
 وذهبوا به باولاده الى بندر
 عند دولتهم السفينة وساروا
 على من ناحية القصير من
 بعد مصر وحضر كما ذكر
 وفي يوم الاربعاء وصل
 فاجتمع من الديار الرومية
 وعلى يدهمنا لان فعل
 كعدايل ديوانا في صبيحة يوم
 الخميس حادي عشر منه
 وتفرق ذلك وهمامشان
 يتضمن احدهما التمرير
 على الباشا على ولايته مصر على

العسكر ولم يقم هو وعسكر القرات وسار الى
 صلاح الدين بعبر القرات ويتصده بالموصل فاستشار وزيره جلال الدين
 الدين فاجاز في مفارقة الموصل والاعتصام بقلعة صقرا الجديدة فقال له
 الدين ارايت ان ملكك الموصل عليك اتقدرا ان تمتنع ببعض ابراج القصيل فقال لا
 فقال برج في القصيل خبير من العترة وما زال الملوك يهزمون ويعادون المحرمين
 واتفق هو والوزير على شدا زره وتقوية قلبه فثبت ثم اعرض عن زلفندار وعزله
 واستعمل مكانه على اماراة الجيوش مجاهد الدين قايمار على ما ذكره ابن شاه القصول
 ذكر العمد السكاك في كتاب البرق الشامي في تاريخ الدولة السلجوقية ان سيف
 الدين كان عسكره في هذه الواقعة عشرين الف فارس ولم يكن كذلك انما كان على
 التحقيق يزيدون على ستة آلاف فارس اقل من خمسمائة فاقى وقت على جريدة
 العرض وترتيب العسكر للصف مائة وميسرة وقلبا وجالشيبة وغير ذلك وكان المتولي
 لذلك والسكاك به اني محمد الدين ابا السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم رحمه
 الله وانما قصد العماد ان يعظم امر صاحبه بانه هزم ستة آلاف عشرين الفا والحق
 الحق ان يتبع ما يلى شعري كم هي الموصل واعمالها الى القرات حتى يكون لها
 وفيها عشرين الف فارس

(ذ كراما ملكه صلاح الدين بعد الكسرة من بلاد الصالح بن نور الدين)

لما هزم سيف الدين وعسكره ووصلوا الى حلب عاد سيف الدين الى الموصل كما
 ذكرنا وترك بحلب اخاه عز الدين مسعودا في طائفة من العسكر فاجتهد ذلك الصالح
 واما صلاح الدين فانه لما استولى على اقاليم العسكر الموصل هو وعسكره وفتحها
 واتسعوا بها وقوا واصاروا الى براقة فصرها وقاتله من بالقلعة ثم تسلمها وجعل فيها من
 يحفظها وسار الى مدينة منج فصرها آخروا وبها صاحبها قطب الدين يئلا بن
 حسان المنجي وكان شديد العداوة لصلاح الدين والتعريض عليه والاطماع فيه
 والطمع فيه فصلاح الدين حقق عليه مهذله فاما المدينة فلكها ولم تمتنع عليه ونفى
 القلعة وبها صاحبها قد جمع اليها الرجال والسلاح والذخائر فصره صلاح الدين
 وضيق عليه وزحف الى القلعة فوصل النقاون الى السور ففتحوها وملكوها عتوة
 وغنم العسكر الصلاحي كل ما فيها واخذ صاحبها اسيرافا فخذ صلاح الدين كل ما له
 واصبح فقيرا لا يملك نقيرا ثم اطلقه صلاح الدين فسار الى الموصل فاقطعه سيف الدين
 فازى مدينة الرقة ولما فرغ صلاح الدين من منج سار الى قلعة اعزاز فثار لها ثمان
 ذى القعدة من السنة وهي من احسن القلاع وامنها فانزالها وحصرها واحاط بها
 وضيق على من فيها ونصب عليها المنجنيقات وقتل عليها كثير من العسكر فبينما
 صلاح الدين يوما في خيمة لبعض ارائقه يقال له جاولي وهو مقدم الطائفة الاسدية
 اذ وثب عليه باطني فصر به يسكين في رأسه ففرحه فاولا ان التفر الزرد كان

المشقة الباشا في الايام السابقة لبلد العسكرين على بلاد العرب ولما فرغوا من قراهم ما

والى صلاح الدين الحكرانى • من جده مضى الجوامع مولع
بجزال بعدلهم منولم كن • لولا هواه لبعدهوا بزوع
فلا تركن اليه فن عزلنى • ويحب في ركب الغرام ووسع
ولا قطع من النهار واجرا • قلبه للنهار يحسرها يتقطع
ولاسرين الليل لايسرى به • طيف الخيال ولا البروق اللاح
واقدم اليه قلبى مخبرا • انى يحصى من قمر يبتاع
حتى اشاهد منه اسعد طاعة • من افقها صبح السعادة يطلع

وفي هذه السنة في الحرم برز صلاح الدين من دمشق وقد عظم شأنه بما ملكه من بلاد الشام وبكره عسكر الموصل فحاده القرع وغيرهم وعزم على دخول بلادهم فذهبوا بالافارقه عليه فارسلوا اليه يطيئون الهدنة معه فاجابهم الى اموالهم فامر العساكر المصرية بالعود الى مصر والاستراحة الى ان يعاود ملابهم وشروط عليهم انه متى ارسل يستدعيهم لا يتاخر ونفسادوا اليها واقاموا بها الى ان استدعاهم للعرب مع سيف الدين على ما ذكرناه وفيها مات ابو الحسن على بن عساكر الباطني المقرئ وكان قد جمع الحديث الكثير ورواه وكان نحويا جيدا وفي ذي الحجة منها توفي ابو سعد محمد بن سعيد بن محمد بن الرزاز مع الحديث ورواه له شجر جيد فن ذلك انه كتب اليه من اسد فانه مكانة وضعتها راها جابه

بامن ابادية تغنى من بعددها • وليس يحصى مداها من لما يصل
بحر من شكر ما روايت من كرم • وصرت عبدا لى في ذلك الشرف
لهديت منظوم شعر كاه درر • فكل ناظم عقد عنده يقف
اذا آتيت بيت منه كان لنا • قصرا ودر المعاني فوقه شرف
وان آتيت انا بيتا يناقضه • آتيت لكن يبيت مقفه يكف
ما كنت منه ولا من له ابطا • واقفا حين انقضى اقتطف

(ثم دخلت سنة اثنى وسبعين وخمسمائة)

(ذ كرتب صلاح الدين بلاد الاسماعيليه)

كان حل صلاح الدين من حلب على ما ذكرناه قبل قصد بلاد الاسماعيليه في الحرم ليقابلهم فها هو من الويوب عليه وادارة قتلته فكتب بلادهم وخرجه واحرقه وحصر قلعته صياك وهي اعظم حصونهم واحصن قلاعهم فنصب عليها المنجنيقات وضيق على من يهاول يزل كذا لا يرسل منان مقدم الاسماعيليه الى شهاب الدين الحارثي صاحب جانوهو خل صلاح الدين يساله ان يدخل بينهم يصلح الحال وينفع فيهم ويقول ان لم تفعل قتلناك وجميع اهل صلاح الدين فنفع فيهم وسال المصنف عنهم فبلغه الخبر فاجابهم ورحل عنهم وكان عسكره قد ملأ من طوله اليه كذا وقد استأذنه من غنائم عسكر الموصل ونهب بلاد الاسماعيليه فطلبوا العود الى بلادهم فاجابهم فاقبلهم وسارهم الى مصر مع عسكره الا انه كان قد طال عددها

وزادتهم واولهم وثقتهم ملا بهم وحمل القليل على الابريهم ولهم

الممكنه لازيله • مع ما يلحقها من كبرها
وانكشافها الى الابد • العروس الى تلك العروس
ما وصلت بالزفة وطاح • انه قبل مرورهم كى لا
بيومين طاف اصحابها • ومعهم وطلو بالزفة
مقياس فكلما مروا به • لو طربق يفتق عن الـ
مدعو اما راضهم من مساطب • الله كاهن اوفى بها
الجهتين لا تساع الطرب • لمرور العربات والاعاجيب
وغديرها فالتفوا كسبه • الا فيقودى في يوم الـ

فرشة الخوايند والخرق • التي غر عليها الزفة بالعروس
(وعاصمى) من الحواشي • السماوية ان فيهم الحويش
الذ كرو عدا ما توسطت طرفة • في مرورها بوسط الارض فتلطفت
الحق والقيامها مطرنا لسا • مطرا غزيرا حتى تهبط
الطريق وتوجلت الارض • وانما لمبت الخلاق من النباه
والربط المتجهين للفرجة • وخصوصا الكاثرين بالسواقي
وفوق الحواشي والسيار • واما المتعينون للشي في الموكب
ولا بد الذين لا يغرب • ذلك ولا مهرب فاختل قوامه
وابتلت ثيابهم وتكثرت • طباعهم وانتفضت اجسادهم
والسالات الكراهه والساجد

تولى افاوية مستقر فظان في
 هذه الجاهلية التي هذه الدار
 وهو بها مكاتب يدخل
 البحر يوزن فيها وتقسما
 تقسما يدعى صناعة صناعات
 الهم واسقروا في تقسما
 مشين وللمعاشات المذكرة
 في اوائلي هذه السنة واستمر
 هو بها كفافها وانزل الباشا
 عنده القاضي المنفصل عن
 قضاء مصر المعروف ببو حجة
 افندي وقاضي مكة صادق
 انفسه حين حضر من
 اسلا مبول ثم امره بالبشا
 بالخروج منها واخذها
 لا يدخل ان يسكن بها ابنته
 هذه الزوجة فخرج منها في
 اوائلي عذال وكذا لك سافر
 القاضيان الى الحجاز بخصبة
 الهامو عن ذلك بيضوها
 وزادوا في زخرفتها وفرشوها
 بتراجم الفرس الفاخرة ونقلوا
 اليها جهار العروس
 والصاديق وما قدم اليها من
 النسيان والامتنع والجواهر
 والذهب من الاعيان
 ورسائلهم حتى من نساء
 الامراء المعمر بين للنكاح بين
 وقد تكافوا فوق طاقتهم
 وناموا واستدانوا وغرموا
 في النقوط والتقديم والمدايا
 في هذين المهين طامعوا
 بغيرهم ومدينين وكان
 لثقتهم احدى المشهورات

٥ (٤ كعدة حوادث)

ونهب كثيرا من الحاج واخذوا من اموال القبار للقيمة بها كثيرا كثيرا
 كثيرة ومن اعجب ما جرى فيها ان انا سنا فراقا ضربا دارا بقاوية تجا طرقتا
 وكانت لا يتام فاحرق ما فيها ثم اخذنا قارورة اخرى ليضرب بها مكافاة فخرها
 فاصاب القارورة فسكرها فاحرق هو بها فبقى ثلاثة ايام ومذب بالمكر حتى تم ما
 في هذه السنة في شهر رمضان انكسفت الشمس جميعا واظلمت الارض حتى
 الوقت كانه ليل مظلم وظهروا الكواكب وكان ذلك ضروعا في يوم الجمعة
 التاسع والعشرين منه وكنت حينئذ صيايا بظاهر جزيرتا بن هجر مع شيخ لنا من العلماء
 اقر عليه الحساب فلما رايت ذلك خفت خوفا شديدا ونسكت به فتولى قلبي وكان
 عالما بالنجوم ايضا وقال لي الان ترى هذا جميعه انصرف فانصرف مريعا وفيها ولي
 الخليفة المستنصر بامر الله الباب ابا طالب نصر بن علي النافذ وكان يات في شهر
 قنبرا فصاروا يصيرون بذلك اذار كعب فامر الخليفة ان يركب معه جماعة من الابرار
 ويعتقون الناس من ذلك فامتنعوا فلما كان قبل العيد دخل عليه كعب في الموكب
 فالتفتي جماعة من اهل بغداد من القنابرة كثيرا وعزموا على ارسالهم الى الموكب
 اذ ارادوا ابن النافذ فانهم ذلك الى الخليفة وقيل له يصير الموكب ضربة فمره وولي
 ابن المروج وفيها في ذى الحجة يوم العيد وقعت فتنة بين بغداديين العامة بين الاحرار
 بسبب اخذ جلالا تعرض قتل بينهم جماعة ونهب شيء كثير من الاموال ففرق الخليفة
 اموال الجليله فيمن نهب ماله وفيها زلزلت بلاد الهم من جهة العراق الى طورا الى
 وهلك فيها خلق كثير وهدمت دور كثيرة واكثر ذلك كان بالري وقزوين وفيها في
 ربيع الاخر استوزر سيف الدين غازي صاحب الموصل جلال الدين ابا الحسن
 ابن جمال الدين محمد بن علي وكان جمال الدين وزير ابيدني الا تاتي وقد تقدمت اخباره
 وهو المشهور بالجمود والافضال ولما ولي جلال الدين الوزارة ظهرت منه كفاية
 عظيمة ومعرفته تامة بقوانين الوزارة وله مكاتبة اتم وهو وحسنه مدونة مشهورة وكان
 جوادا فاضلا خيرا وكان عمره لما ولي الوزارة ثمانا وعشرين سنة وفيها في ذى الحجة استناب
 سيف الدين ايضا عنده بقلعة الموصل بجاهد الدين قايمار وفوض اليه الامور وكان
 قبل ذلك اليه الامر بمدينة اربل واهمالها وكان رحمه الله من صالحى الامراء وارباب
 المعروف بنى كثيرا من المجموع والحناف في الطرق والقطار على الانهار والري
 وغير ذلك من ابواب البر وصكان دائم الصدقة كبر الاخوان عادل العبد ورجاله
 وفيها قبض الخليفة على خنجر المستنصر استاذ الدار ورتب مكانه ابا الفضل بن جلال
 ابن علي بن حبة الله بن صاحب وفيها في رمضان قدم شمس الدولة تونسا من اربل
 الذي ملكها من الحدمشق ولمسمع ان انا صلاح الدين ملكها من اربل الى اربل
 جلالا تونسا من اربل وسار الى الشام وارسل من الطريق الى اخيه صلاح الدين ملكها
 بوجهه وكتب في الكتاب شعر من قول ابن القيم للهوى

من هديته لغيره على ايامه ورسول الله في ربه الباشا فليست عايتها من صاحب الجواهر والاشهاد والى

بقدر ما من باب
 الى ناحية تحت الرب
 وصلوا نجا معسلا
 وبهجة الجمال
 عسكري فقتلوا
 ورد عليه القول فقتل
 فصر به بفردا الطنبجة فاه
 احدى البطط
 بالنار وسرت الى باقى
 فالتب الجميع وصح
 غنان السقاء فاحترقوا
 السقيفة المظلة على الشا
 وما بنا حيتها من
 والذي اسفلها من الحوائط
 وكذلك من صافى
 فى ذلك الوقت واحترق
 العسكري والجمال
 احترق واتقروا
 من النساء المهتجات
 رفيقها فاحترقت نياها
 رفيقها وذهبت شجرى والنار
 ترمى فيها وكانت دارها القرا
 من تلك الناحية فاصلت
 الى الدار حتى احترق طابع
 من الثياب واحترقوا
 جسداه وصاب الاخرى
 بعداهوى مخترة وعمراته
 فاست من ايمنها ولحقته
 الاخرى فى ضجوة اليوم الثانى
 ومات فى هذه الحادثة
 من المائة نفس من رجال
 ونساء واطفال وصبيان واما
 الجمال فاخذوها الى بيت

بطون من حبال القلاع ولا يشكون ان القلعة لمسلم لا مانع عنها ووصل
 من القلاع الى الامير عيسى ليسلم القلعة وبينهم جدلة وكانت امرأة الامير ابراهيم فى
 حبال اخرى وفيها شبك حديد ثقيل يشرف الى القلعة فذبت به يداهما فقلع وجند
 فوهما الى القلعة لا يتعدون على شئ فلما قلعت الشباك ارادت ان تدلى حبالا ترفع
 بالارسل اليها فلم يكن عندها غير ثياب خامذ وصلت بعضها ببعض ودلتها الى القلعة
 ففتحت سورها عندها فى عود فاضعدت اليها عشرة رجال ولم يكن يراهم الذين على
 السطح وراى الامير عيسى وهو على جانب دجلة الرجال يصعدون فصاح هو ومن معه
 الى اولئك الذين على السطح ليخذروا وكان كل واحد حوا صاحب اهل القلعة ليمتدح
 من صرات فلا يفهم الذين على السطح فيقولون ويعتبرون من ذلك فلما اجتمع عندها
 عشرة رجال ارسلت مع خادم عندها الى زوجها ساقط حشر ابراهيم ان يقرب منه
 به يسقيه الشراب ويعرفه الحال ففعل ذلك وجلس بين يديه ليسقيه وعرفه الحال
 فقال ازلدوا من الرجال فاصعدت عشر بن رجلا وخمسة من عندها فذاب ابراهيم يده الى
 الرجلين الموكبين فاعخذ شحورهما واما الخادم يقتلهما وكان عنده فقتلهما بسلأحهما
 فخرج واجتمع باصحابه وارادوا فتح القلعة ليسعد اليه اصحابه من القلعة فلم يجد
 الفاتح وكانت مع اولئك الرجال الذين على السطح فاضطروا الى الصعود الى سطح
 القلعة لياخذوا اصحاب عيسى فعلموا الحال فجاؤا وقفوا على رأس الممرق فلم يقدر
 احد يصعد فاخذ بعض اصحاب ابراهيم ترسا وجعله على رأسه وحصل فى
 الدرجة وصعدوا قاتل القوم على رأس الممرق حتى صعدوا اصحابه فقتلوا الجماعة
 وبقي منهم رجل اتى نفسه من السطح فنزل الى اسفل الجبل فتقطع فلما
 راى عيسى ما حصل باصحابه عاذا غابا عما امله واستقر الامير ابراهيم فى قلعة على

(ذ كرهت البندنيين)

فى هذه السنة وصل الملك الذى بخوزستان عند شعله وهو ابن ملك شاه بن محمود الى
 البندنيين فخر بها ونهبها وقتل فى الناس وسبي عريجه - موفعل كل قبيل ووصل الخبر
 الى بغداد فخرج الوزير عضد الدين وعرض العسكر ووصل عسكر الحلة وواسط مع
 طاشكين امير الحاج وغزغلى وساروا نحو العدو فلما سمع بوصولهم فارق مكانه وعاد
 وكان معه من التركان جمع كثير فذهبهم عسكر بغداد ورجعوا من غير ابر بالعدو فانكر
 عليهم ذلك وارادوا بالعود الى موافقهم فعادوا الاوائل شهر رمضان وقدر جمع الملك
 فذهب من البندنيين ما كان سلم فى الاول ووقعت بينهم وبين الملك وقعة ثم افترقوا
 بقى الملك وفارق ولاية العراق

(ذ كرهت حوادث)

فى هذه السنة فى جمادى الاولى اقيمت الصلاة فى الجامع الذى بناه نغرا الدولة بن المطلب
 ابن التواترى من مدينة بغداد فاجلوا ودمروا بيت عيسى فاملا ساكنوها او نهبوها وكل هذا الذى

والكعبة ومازيت العربات من نواع في الزواجر

الحسين وكثير من الناس
وقع بسدعا تزلزل وصار
البحر يملأ ابلق ومنهم
من قال انه ولى هاربا في
البحر ينجى يديه في المحيط
بما تملأخ بها من الرماط
وتعوارجت الحجر وتغرت
السياح وانهم تنور الزجاج
والنفع به العلاج وتلف
الناس حتى كثير ولا يدفع
عنساء الله بحيلة ولا تدبير
ولم تكل العروس الى دارها
الا قبل دنو الشمس من
عروها وعند ذلك انجلى
الحجر وانكشف بيوت النور
والتقى ذلك اليوم ثالث
عشر طوبه من شهر القبط
الحبيب وحصل بذلك الغيث
اليسيم النفع لمزارع القلة
البرسيم (وفيه) وردت
الكنائس من العقبه فيها
الاخبار بوصول قافله الحج
الى المحمل وامير هامصطفى
بك دالى باشا (وفى يوم
الخميس) تاسع عشر ينه
صل كثير من الحجاج الاثراك
معهم هور دواقي البحر الى
سدر السويس ووصل
ابن هور دواقي باشا واخبر
شاهه طارق بخبره من
العقبه ونزل في مركب مع ام
بابدين بك وحضر الى

واستعمل في رصفه يوم

۱۲۲۹ (۱۳۴۸) هجری قمری

ولم يكن المضي اليها في مائة يوم خروفا على بلادنا اقطابا ثم بعد
حلب و ثلاث بلادها واضطهادا من على البلاد فصار الى مصر و امر
والقاهرة والقلة التي على جبل المقطم دوره تسعة وعشرون الف
ذراع بالذراع الماشى ولم يرزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين

• (ذکر ظفر الاسلامین بالقرنچ و القرنچ بالاسلامین) •

كان شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم صاحب بعلبك فافاء خبر ابن جعيان
الفرنج قد قتلوا البقا من اهل بعلبك واغاروا عليها فاسار اليهم وكان لهم في
الشعرا والغيصا واورقهم ومو قتل فيهم واكثر واسم نحو ما تسمى رجل منهم وسيرهم
الى صلاح الدين وكان شمس الدولة تور انشاء اخوه صلاح الدين وهو الذي ملك العين
قد وصل الى دمشق كما ذكرناه وهو فيها فسمع ان طائفة من الفرنج قد خرجوا من
بلادهم الى اهل دمشق فاسار اليهم ووقعهم عند عين الجرف في تلك المروج فلم يثبت لهم
وانهم من عندهم فظفروا ويجمع من اصحابه فاسر وهم منهم سيف الدين ابو بكر بن السلال
وهو من اعيان الجند المشقيين واجتروا الفرنج بعد ما وانسبوا في تلك الزلازل
وجبروا السكس الذي ناله منهم ابن المقدم

● (ذکر عصیان صاحب شهره و در علی سیف الدین و عوده الی طاعته) ●

في هذه السنة دعي شهاب الدين محمد بن بران صاحب شهر زور على سيف الدين قازي
وكان في طاعته وفتح حكمه وكان سبب ذلك ان مجاهد الدين قايمو كان متوليا مدينة
ردل وكان ينسب و بين ابن بران وداوة محكمة فلما استتاب سيف الدين مجاهد الدين
بالواصل خاف ابن بران ان يناله منه اذى فاطهر الامتاع من التزول الى الخدمة فارسل
اليه جلال الدين وزير سيف الدين كتابا يامر به اعادة الطاعة ويحذر من عاقبة الخيانة
وهو من احسن الكتب وابلغها في هذا المعنى ولولا خوف التطويل لذكرته فليطلب
من مكاتبه فليواصل اليه الكتاب والرسول باذرا الى حضور الخدمة بالواصل وزال
مخلف

• (ذکر فرج بعد شدہ بتعلق بالتاریخ) •

بالعرب من جزير ابراهيم من منبع من منبع الماقل اسمه قبلت وهو على رأس جبل عال وهو لا كراد البشوية له ايديهم نحو ثلثمائة سنة وكان صاحبها هذه السنة امينا منهم اسمه ابراهيم وله اخ اسمه عيسى قد اخرج منه وهو لا يزال يسقى في اخيه من اخيه ابراهيم فاطاعه بعض بطانة ابراهيم وفتح باب السر ليلا واصعد منه الى رأس القلعة نيفا وعشرين رجلا فقبضوا على ابراهيم ومن عنده ولم يكن عنده الا نفر من خرواصه وهذه قلعة على حفرة كبيرة ترقتعة من سائر القلعة وتقاها كثير لوها صكر الاسير والاهل وخرواصه وبقي الخندق في القلعة تحت القلعة فلما قبضوا ابراهيم جثموا في حفرته وضربوه بعضه بسيف في يده على عاتقه فلم ينع شيئا فلما حمل في الخرافة

(سنة ١٢٢٩) وهو ما وقع في هذا اليوم من الحوادث ان صنّاع البارد والطينيين بالاقوى سلبوا

الملك مالك الملك
الشريف غالب اتزع من
ملكته وخرج من دولته
وسيدته وأمواله وذواته
والنسل من ذلك كله كالشم
من البهين حتى أنه لم
وخرج مع العسكر وهم
متوجهون به إلى جدة أخذوا
ما في جيوبه فليعتبر خبر
وكل الذي وقع له ولم ينج
له بعد من التعريب وغيره
فيما جناه من الظلم ومخالفة
الشرعية والطمع في الدنيا
وتحصيها بأي طريق تسال
الله السلامة وحسن العاقبة
(وفي يوم الخميس) خامس
طاف الإخا أيضا بأسواق
المدينة وأمامه المتابعة على
أبواب الخانات والوكائل من
التجار بأنهم لا يتعاملون في
بيع البن والبها والإحصاب
الريال المتعارف في معاملة
الناس وهو الذي جعل
تسعين نصفاً لباعة البن
لا يسمون في بيعه إلا القرائنة
ولا يقبضون في غنه إلا أياها
بأعيانها ولا يقبلون خلافاً
من جنس المعاملات فيحصل
بذلك تعب للتسعين الفقراء
والقطاعين ومن يشترى
بالقنطار أو دونه فيبذره
المنادة يدفع المشتري ما يشاء
من جنس المعاملات كروشا
أو ذهباً أو قرائنة أو حتى

من أصحابها مائة وأربعين في الأمر فأتى صلاح الدين الفقيه
الشيخ القديس بنار وجامعة كثيرة من الأمر ووصل صلاح الدين إلى القاهرة
التي أتت في آخرها رأيت كتاباً كتبه صلاح الدين بخط يده إلى أخيه شمس
الدولة نوراً من محمد بن عبد الله في الوقعة وفي أوله

ذكرتك والخطي يحضر بيننا • وقد نلت من المنة في المعر
أخيه لقد أشر فناء على الملك غير مرة وما انجنا الله سبحانه منه إلا ما يريد سبحانه
• وما ثبتت الأولى في نفسها أمر •

• (ذكر حصر الفرنج بمدينة حماة) •

هذه السنة في جمادى الأولى حصر الفرنج أيضاً مدينة حماة وسبب ذلك أنه وصل من
إلى الساحل الشامي كند كبير من الفرنج من أكرها وأغنيتم فرأى صلاح الدين
بسرعة عاد منهم ما فاقتم خلوا البلادان شمس الدولة بن أيوب كان يدمشق ينوب عن
صلاح الدين وليس عنده كثير من العسكر وكان أيضاً كثير الانهماك في اللذات ما فلا
الزاد فجمع ذلك الكند الفرنجي من بالشام من الفرنج وفرق فيهم الأموال
ناراً إلى مدينة حماة فحصرها وبها صاحبها شهاب الدين محمود الحمادي خال صلاح
دين وهو مرض شديد المرض وكان طائفة من العسكر الصلاحي بالقرب منها
حلوا إليها وأغاروا من مداها قاتل الفرنج على البلد قتلاً شديداً وهجموا بعض الأيام
على طرف منه وكادوا يملكون البلد قهراً وقهر أجمع أهل البلد مع العسكر إلى تلك
الشاحبة واشتد القتال وعظم الخطب على الفرنجيين واستقبل المسلمون وحاموا عن
همس والأهل والناس فخرجوا الفرنج من البلد إلى ظاهره ودام القتال ظاهر البلد
بلا ونهاراً وقويت قوس المسلمين حين أخرجهم من البلد وطعموا فيهم وأكثروا
فيهم القتل فرحل الفرنج حينئذ خائبين وكفى الله المسلمين شرهم فساروا إلى حارم
حصرها وكان مقامهم على حماة أربعة أيام ولما رحل الفرنج عن حماة مات صاحبها
شهاب الدين الحمادي وكان له ابن من أحسن الناس شباً يامات قبله بثلاثة أيام

• (ذكر قتل كشتكين وحصر الفرنج حارم) •

في هذه السنة قبض الملك الصالح بن نور الدين على سعد الدين كشتكين وكان المتولي
لأمر دولته والحاكم فيها وسبب قبضه أنه كان يجلب أفسان من أعيان أهلها يقال له
أبو صالح بن الجهمي وكان مقبلاً عند نور الدين محمود فلما مات نور الدين تقدم أيضاً في
قوله ولده الملك الصالح وصار عنه الوزير الكبير المتكبر لكثرة أفعاله مجلب وصار
كل من كان يحسد كشتكين يهجم إلى الصالح وقواً واجتانه وكثروا أسواده وكان عنده
أهل وعجزة فصاروا أحد الدولة يجلسون يصدر الجماعة عن رأيهم وأمره فيبذلها
فيهم الأمان في الجامع وتبنيها بالطينة فيقتلوه وفي شدة ما كان يحسد سعد
الدين كشتكين فلما قتل حال الجماعة قتل على سعد الدين وقواً وأمره وطعن بالطينة

منه من قبل ان يتركها الموصلي
 المنصر وتترك الحجاج بالدار
 المنصره فيات في داره واصبح
 جالسا الى البركة فلا دخل معه
 الحمل يوم الاربعاء و دخل
 الحجاج واتبعه بيه يشانه
 اخذ المسافقه في احدو هنرين
 في ما وجبه به من ضرر المذ كود
 انه فقه بعضا كره وعسا كر
 الشر من الطائف الى
 تاسير جتوا لتامر عليها ارة
 فاجازتهم وانهزم منها مثر
 من يفتحق عليه الهاشوا واره
 بالذهاب الى مصر مع الحمل
 (وقبه) ارسل اليها يستدعي
 فحين لو ثلاثة عشرين من
 صايبه ومحبتهن نجسة من
 الجوارى السود الاسطاوات
 في الطبخ وعمل انواع الفطور
 فارسلوهن في ذلك اليوم الى
 السويس ومحبتهن نفيسة
 الشهيمانة وهي من جواريه
 ايضا وكانت زوجه القاضي
 يوسف المحدث الذي مات
 في العام الماضي
 (وقبه) ايضا وصل حريم
 المنصر بق غالب فعينوا له
 دارا بكنها مبرمه جهته
 سويقه العزى فتكنها و معه
 اولاده وعلينهم المضافون
 واستولى بالاشاعلى موجودات
 التي بق غالب من تقود
 وانجسة وودائع وخيمات
 وشرى وبقارات وبن وبنهار

تقرر المأمور فخرج بسداده وبعث بالرجل
 رضى الله عنه بمصر وعمل بالقاهرة بيمارستان ووقف عليها الوقوف
 وفيها رايت بالموصل خروفين بطن واحد سمور اسين وورقتهين وظهر
 كاتم مانع وفان يبطن وانسد وجهه احد همنما الى وجهه الاخر وهمنما الى
 وفيها انتفض كوكب اضاعت له الارض افضاة كثيرة ومع له صوت عظيم
 في السماء مقدر اساعو ذهب وفيها توفي تاج الدين ابو علي الحسن بن عبد الله بن
 ابن رئيس الرؤساء اخو الوزير عند الدين وزير الخليفة وفيها في شهر ربيع
 كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهري روى قاضي القضاة
 العام والوجه الوقوف بها والديوان وكان جوادا فاضلا رعا عاقل ومعرفة في
 الدول رحمه الله ورضي عنه

• (ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسة مائة) •
 • (ذكر انهم زام صلاح الدين بالرملة) •

في هذه السنة في جمادى الاولى سار صلاح الدين يوسف بن ايوبي من مصر الى ساحل
 الشام لتصد غزاة بلاد الفرنج وجمع معه عساكره ووجنوده فلم ير الا يحدون البحر حتى
 وصلوا الى عسقلان في الرابع والعشرين من شهر ذى القعدة واداسروا وقتلوا واحدا فواتقوا
 في تلك الايام مغير بن عمارا وادان الفرنج لم يظهروا لهم عسكر ولا اجتماع لهم من محبي
 البلاد من المسلمين طمعا وانبطوا واداسروا في الارض آمنين ووصل صلاح الدين
 الى الرملة طارعا على ان يصد بعض حصونهم فوصل الى نهر فاذا هم الناصر
 للعبور فلم يرهم الا والفرنج قد اشرقت عليهم باطلاها واباطها وكان مع صلاح الدين
 بعض العسكر لان اكثرهم تفرقوا في طلب الغنمة فلما رآهم وقف لهم بين يديه فقدم
 بين يديه محمد بن انصاري صلاح الدين فباشر القتال بنفسه بيزيدى همة فقتل من اصحابه
 جماعة وكذلك من الفرنج وكان ثقي الدين ولد اسفه احمد هو من احسن الشباب اول
 ما تكلمت له فامر ابيه بالجملة عليهم فحمل عليهم وقاتلهم وعادوا الى نهر فبهم
 اثرا كثيرا فامر بالعودة اليهم فاقبل عليهم فقتل منهم كثيرا ومعنى جديدا
 ورضي عنه وكان اشده الناس قتل الا ذلك اليوم الفتيمة سى رحمه الله وبعث الخليفة
 على المسلمين وحمل بعض الفرنج على صلاح الدين فقاتلوه حتى كاد يصل اليه فقتل
 الفرنجي بين يديه وقاؤه بالفرنج عليه فقتل من غزاهم يرقيلوا وفتح ليلته العسكر الى
 ان دخل اليبيل فسلط اليربة الى ابن ماضي في تفرغته الى مصر واتقوا في طريقهم من
 شديد قتل عليهم القوت والماء وهلك كثير من قواهم العسكر جوعا وعطشا لم يبق
 سيرا واما العسكر الذين كانوا دخلوا بلاد الفرنج في العام قبل ان يكرههم ذهب طابع قتل
 واسيروا كان من جملة من اسره القيسية عيسى بن كاري وهو من اعيان الاسديين وكان مع
 العلم والدين والشجاعة واسراحت اخوه الظهير وكانا قد سارا من قبل الى

والوجهة وحسنه واليه المين نفي لا يعلم قدره الا الله

فقد الحج وفيها كانت حنة بغداد وسببها انه حضر قوم من مسلمي المداين الى بغداد
 فسكرهم يهودها وقالوا لئلا تصد تؤخذ فيه ونصلي وهو مجاور الكنيسة فقال لنا
 اليهود هذا فيتمون بكثرة الاذان فقال المؤمن ما نبي الى بذلك فاختصموا وكانت فتنة
 استظهر فيها اليهود بخلاف المسلمين يشكون منهم فاراد بن العطار وهو صاحب الخزق
 يصعبهم ثم اخرجوا فصدوا جامع القصر واستغاثوا قبل صلاة الجمعة فحفظ الخطيب
 الخطبة والصلاة فعادوا واستغيثون فأتاهم جماعة من الجنود ومنعواهم فلما رأى العامة
 ما فعل بهم غضبوا فصاروا للاسلام فاستغاثوا وقالوا أشياء فيجعة وقطعوا طرايق الجامع
 ورجعوا الى بغداد فصاروا ثم قصد العامة دكاكين الخاطين لان اكثرهم يهود فنهبوا
 وأرادوا حجب الباب منهم فخرجوه فهرب منهم واقلب البلد وخرى الكنيسة التي
 عند دار الساسري وأحرقوا التوراة وأمر الخليفة أن تنقص الكنيسة التي بالمداين
 ويحمل مسجدنا ونصب بالرحبة خشاب ليصلب عليها قوم من المفسدين فظنوا العامة
 نصبت نحوهم فإلهم لاجل ما فعلوا فعلقوا عليها في الليل جزا نامية وأخرج جماعة
 من الحبس لصوص فصلبوا عليها وفيها في شعبان قبض سيف الدين غازي صاحب
 الموصل على وزيره جلال الدين على بن جمال الدين لغير جرم ولا عجز ولا تقصير بل
 لغير سيف الدين فان جلال الدين كان يئنه وبينهما هذا الدين فإلما زمشاحنة فقتل
 بجلاء الدين سيف الدين لآدم من قبض الوز برقبته عليه كاره لذلك ثم شفع فيه
 ابن رئيس آمله وورثته فمافخر ج وسار الى آمد فخرض بها وعدا الى ديسر فمات
 سنة خمس وسبعين وحمه سبع وعشرون سنة وحمل الى مدينة التي صلى الله عليه وسلم
 فخرن عند الدفن الرباط الذي بناها وكان رحمه الله من محاسن الدنيا جمع كرما
 وعلماء ودينا وفضة وحسن سيرة واسبقه سيف الدين أنه لا يمضي الى صلاح الدين لانه
 خاف أن يمضي اليه للمودة التي كانت بين جمال الدين وبين نجم الدين أيوب واسد الدين
 شيركوه فبلغني ان صلاح الدين طلبه فلم يقصده ليعين وفيما اجتمع الفريق طائفة
 منهم وقصدوا اجمال حصن فنهبوا وغنموا وأسرأوا وسبوا فإلما راضر الدين محمد بن
 شيركوه صاحب حصن وسبقهم ووقف على طر يقهم وكن لم فلوصلوا اليه فخرج
 اليهم هو والمسلمين ووضعوا السيف فيهم فقتل اكثرهم وأسر جماعة من مقدمهم
 ومن سلم منهم لم يفلت الا هو منهم بالجرأح واسترد منهم جميع ما غنموا وافرده على
 اهلها وفيها في ربيع الاخر توفي صدقة بن أحمد بن الحداد الذي ذيل تاريخ
 الزمخشي في بغداد وفيها في جمادى الاولى توفي محمد بن أحمد بن عبد الجبار الفقيه الحنفي
 المعروف بالمشطبي بغداد

• (ثم دخلت سنة اربع وسبعين وخمسائة)

• (ذكر هذا الفريق بمدينة حماة ايضا)

في هذه السنة في ربيع الاول ما رجع كثير من الفريق بالشام الى مدينة حماة وكثر

الترديد غالب
 السيد محمد الهروي الى القلعة
 الذي أعده له وهو يبيت
 لطيف باشا بنو يمة الهروي
 بعد ما اضطره
 واسكنوه به وعليه الي
 والعسكر الملازمون
 (وفيه) أرو كنفدا
 قرمانا وصل لليمن الجاشا
 يتضمن ضبط جيم الاقلام
 لطرف البلش ووقع أكتاف
 المتزمن عن التصرف بل
 المتزمن يأخذ فاقطه غيرة
 الحزينة فلما أشيع
 فخرج الناس وكثرتهم
 واجتمعوا على المشايخ فقاموا
 الى كنفدا حاكم وسالوه فقال
 ثم ورد من أنفدينا أربابا
 ولا يمكتي مخالفة فقالوا له
 كيف تقطعون معاشنا
 الناس وأرأاهم وفيهم
 أرامل وعواجر ولواحدة قراط
 او نصف قراط يتعش من
 ابرله فيقطع عن قتال
 يأخذن الفاضل من الخربة
 العامة فراديه وناقشوه
 وهو يهون ويقر ويبيد
 الى ان قالوا له نكتب لباشا
 عزمه حال وننظر الجواب
 فاجابهم الى ذلك من باب
 المارة وذلك المجلس وشرح
 الشيخ المهدي في ترجمته
 المعروف فكتبوا وكتبوا
 عليه بعد استماع المجلس
 الذي ليس له الزام وكثر لاهلهم
 (وفي حاشية) من التماس الميراث الى الجاني

فببب ما كان يقع من
تعطيل الاسباب (وفيه) سافر
مجددك وصحبته المعلوم على
الكشف عن قياس الاراضي
البحرية التي نزل اليها القواسم
بهيئة مباشرة من النصارى
والمسلمين من وقت المحار
الماء من الاراضي وانتشروا
بالاقل الى البحرية وهم
يقبضون بقصدية تنقص عن
التعبية القديمة (وفي يوم
الاثنين) قلعه وصل حريم
التمريف غالب من السويس
فانزلهم بيت السيد محمد
الحزوقي وهدتهن خمسة
احداهن جارية بيضاء
والاربع حبشيات ومعهن
جوارى سودو طواشيه وحضر
اليهم سيدهم وصحبته احد
لهاخو كتحدايك وصحبتهم
نحو العشرين نفر من العسكر
واستمر الجميع مقيمين
بمنزل المذكور وهو يحسرى
فهم النفقات اللائقة بهم
والمصاريف وفصل لهم
مساكن من مقصات
وكشمير ووقاصيل هندية
(وفي يوم السبت) وابعد عشره
خرج نحو ملك الحناجينة
الاثمار بشاره ليسافر من
ساحل القصير الى الحجاز
فبببها الباشا فاستمر
مقيما هناك عدة ايام فهاقه
الى مرجع وارتحل في اواخره
لوانا هذا الشهر بل والذي قبله

عليه حتى قتلوه وذكروا ذلك الملك الصالح ونسبوه الى البحر فببب
الدين قد قبحكم عليه واحترمه واستمره وقتل وزيره ووزير الوهاب حتى قبح
وكانت قلعة حارم لسعد الدين قد اقطعه اياها الملك الصالح فامتنع من ما يجزى
وتحذروا فيها فبببب سعد الدين اليها تحت الاستظهار ليا امر اصحابه بتسليمها الى الملك
الصالح فافترسهم بذلك فامتنعوا فغضب كمشكين واصحابه يرونه ولا يرجمونه فمات
العذاب وامر اصحابه على الامتناع والامهين فامر اراى القرع فذلك ساروا الى
من حاة في جادى الاولى على ما نذروا فامتنعوا منهم انهم لا ناصر لهم وان الملك الصالح
قابل العسكر وصلاح الدين بمصر فاعتصموا هذه الفرصة ونازلوها واطلوا المقام عليها
مدة اربعة اشهر ونصبوا عليها المتجذبات والسلاط فببببوا الى ان يذل
الملك الصالح مالا وقال لهم ان صلاح الدين واصل الى الشام ورجا يسلم القلعة من بها اليه
فاجابوا حديث ذالى الرجل على عنها فلما راجعوا عناسير اليها الملك الصالح جيشا عظيما
وقد بلغ الجهد منهم بمحاصرة القرع وحصاروا وكان قد قتل من اهلها وخرج
كثير فساموا القلعة الى الملك الصالح فاستجاب بها مملوكا كان لايه اسمه سرخل

(اذ كرعة حوادث)

في هذه السنة في الحرم خطب للسلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه
المقيم عندا يذكروهم هذا وكان ابو ارسلان قد توفي وفيها سابع شوال هبت بطلان
ريح عاصية فزلزلت الارض واشتد الامر على الناس حتى ظنوا ان القيامة قطعت
فببب ذلك ساعة ثم انجلت وقد وقع كثير من الدورومات فيها جماعة كثيرة وفيها رابع
ذى القعدة قتل عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبداق بن هبة الله بن المظفر بن رئيس
الرؤساء ابى القاسم بن المسلمة وزير الخليفة وكان قد عزم على الحج فبعد جله ليسر وعبر
منه ار باب مناصب وهو في مركب عظيم وتقدم الى اصحابه لان امتنعوا عنه احد افلا
وصل الى باب قطياليه كهل فقال انما مظلوم وتقدم لسمع الوزير كلامه فصر
سكين في خاضرة فصاح الوزير بقتلنى ووقع عن الدابة وسقطت عمامته فقطر رأسه
بكمه وضرب الباطنى بسيف وعاد الى الوزير فصر به واقبل حاجب الباب ابن الموقر
لينصر الوزير فصر به الباطنى بسكين وقيل بل ضرب به رفيق كان للباطنى ثم قتل
الباطنى ورفيقه وكان لهما رفيق ثالث فصاح ويبيده سكين فقتل ولم يعمل شيئا وصرقوا
ثلاثهم وحمل الوزير الى داره هناك وحمل حاجب الباب مجروح الى بيته فمات
والوزير وحمل الوزير فرفق عن ابيه بمقهرة الرباط عند جامع المنصور وكان الوزير قد راى في
المنام انه عمادى عثمان بن عفان وحكى عنه ولده انه اغفل قبل خروجه وقال هذا غيل
الاسلام وانما يقول بلا شك وكان مولده في جادى الاولى سنة اربع عشرة مائة وكان
ابوه اسما اذ داوالمقتنى لامر الله فلما مات ولوى هو مكانه فببب كذلك الى ان مات المقتنى
فاقره المستعبد على ذلك ووقع قدره خلاوى المستغنى استوزر به وكان حافظا لقرآن مع
الحديث وله معروف بكتير وكانت داره جمعا للعلماء ونسبت اهلها بالاشعة وهو

لوانا هذا الشهر بل والذي قبله كبر مائة في اسكنه الله

من الاطفا والوالي واغاثا
 وهم يامرون الناس بكثرة
 الاسواق ورسم اخلاقهم
 الوقت من غير تاخير فابتدأ
 الناس ونزلوا من
 وما يديهم المكناس
 بها تحت حوائيتهم
 (وفي تاسع عشرة) حضر
 الشريف عبد الله بن
 الشريف سرور وادخل الباشا
 الى مصر من ناحية القصر
 منغيا من ارض الحجاز فزوره
 بمنزل احمد فاغاثا
 محجورا عليه ولم يجمع بعمه
 ولم يره (وفيه) كثر الطلب
 لاربال القرائن
 احتياج دار الضرب
 يرسل الى الباشا من ذلك
 والزمو التجار باحضار جملة
 من ذلك وياخذون بدلها
 قروشا فوزعوا مقادير على
 افرادهم بما يجتهدون
 ما قدر واعليه منها (وفيه)
 شقيق شخص يسمى
 عند باب زويلة واستمر
 يومين وسبب ذلك انه يدعى
 المجدب والولاية وتزوج امرأة
 وأخذت معها واما حصل
 لها خلل في عقلها فلهوا امره
 الى كنفها فامر بحسنه
 واستخلصوا منه خاتمة
 أخذت من متاع نفرا
 كادها الناس في حقها
 الكنفاء بشقه (وفي اواخره)

خير اقسام احضاره لعدم هويته ويتمخ على الارض ويشكو الجوع فلم يبق فينا
 الا من يكرهه والناس قد غيمت السماء و جاءت نطق من المطر متفرقة فصيح الناس
 واستعادوا ثم جاء الخبر فاكل التركاني بعضه واخذ الباقي ومشي واشتد المطر ودام المطر
 من تلك الليلة

• (ذكر غارات الفرنج على بلاد المسلمين) •

في هذه السنة في ذي القعدة اجتمع الفرنج وساروا الى بلاد دمشق مع ملكهم فاغاروا
 على اهلها فنبوها واسروا وقتلوا وسبوا فامرسل صلاح الدين فرخشا و له اخيه في
 جمع من العسكر اليهم وأمره انه اذا قاربهم يرسل اليه يخبره على جناح طائر ليسير اليه
 وتقدم اليه ان يامر اهل البلاد بالاتراح من بين يدي الفرنج ففساد فرخشا في عسكره
 يطلبهم فلم يشعر الا وافرغ قد خالطوه فاضطر الى القتال فاقتلوا أشد قتال رآه الناس
 والتي فرخشا نفسه عليهم وغشي الحرب ولم يكله الى سواه فانه زمر الفرنج ونصر
 المسلمون عليهم وقتل من مقدمهم جماعة ومنهم هنغري وما دراك ما هنغري كان
 يضرب به المشل في الشجاعة والراي في الحرب وكان بلا مصيبة الله على المسلمين فإراح
 الله من شره وقتل غيره من اضرابه ولم يبلغ عسكر فرخشا الف فارس وفيها ايضا غار
 البرنس صاحب انطاكية ولاذية على حشيرة المسلمين بشير وادخله واغار صاحب
 طرابلس على جمع كثير من التركان فاجحف باموالهم وكان صلاح الدين على بانياس
 على ما ذكره ان شاء الله فسير ولداخيه قتي الدين همر الى حماة وابن عمه ناصر الدين محمد
 ابن شير كوه الى حصن وارهما يحفظ البلاد وحيطة اطرافها من العدو ودرهم الله
 تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

ليلة النصف من ربيع الآخر انكسف القمر نحو ثلث الليل الاخير وغاب منكسفا
 وفيها ايضا في التاسع والعشر من انكسفت الشمس وقت العصر فغربت منكسفة وفي
 هذه السنة في شعبان توفي الجيوش بن بصر الشاعروا معه سعد بن محمد بن سعد الوائس
 وكان قد سمع الحديث ومدح الخلفاء والالاطين والا كابر وشعره مشهور فنه قوله
 كلما اوسعت حلمي جاها • اوسع الفحش له فحش المقال
 واذا شاردة فهدت بها • سبقت مر الزعاعى والشمال
 لا تلني في شقائق العلاء • رغدا العيش لربان البحال
 سيف عز زانه ورفقه • فهو بالطبع غنى عن صقال
 وفي الحرم ماتت شهيدة بنت احمد بن همر بن الابري وسمعت الحديث من السراج وطراد
 وغيرهما وهرت هي قاربت مائة سنة وسمع عليها خلق كثير الحديث لعلوا اسنادها

• (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وستمائة) •

• (ذكر تخريب الحصن الذي بناه افرنج عنه غصاة لاجران) •

من ابراهيم بن ابراهيم بن الجبلية وبنو الباشا الذي اشرفوا على طاعة الجمالية في مصر

وكان قد اجتمع معهم للكثير من العامة واستمروا في هرج الى بعد العصر ثم جاءهم من يقول لهم كلاما كذابا يمكن به حذتهم فانقض الجمع وذهب النساء ومن يقطن نافي في كل يوم على هذا المنوال حتى يفرجوا لنا نحن حصنا ومعايشنا وأرزاقنا وفي ظن الناس وغفلتم ان في الآثاء بقية أو انهم يدعون الرزية وماعلموا ان البساط قد انطوى وكل قد ضل واضل وغوى ومال عن الصراط واتبع الهوى وكاب الجور قد كثر أنيابه وعوى ولم يجده طاردا ولا معارضا ولا معاندا ولما وصل الخبر الى كنفه ابك طالب بعض المشايخ وقال له ما خير هذه الجمعية بالآزهر فقال له بسبب ما بلغهم عن قطع معاشهم قال ومن قطع معاشهم وانما انتم الذين تسلطوهم على هذه الافعال لا اعتراضكم ولا بد أني استخير على من أغرامهم وانخرج من حقوهم طلب على أغا الوالى وقال له اخبرني عن هؤلاء النساء من أى البيوت فقال وما على وجهي من عييزهن وغالبن واكثرهن نساء العساكر ولا قدرة على منههن وانقضت نسوروت همتهم وانكسروا وشرعوا في تنقيحهم

جمعهم من الفرسان والرجال طمعا في الثوب والشارقة تشنوا بالآزهر ونهبوا وشرجوا القرى واحرقوا وأسرؤا وقتلوا فلما سمع العسكر المقيم بمحطة ساروا اليهم وهم قليل متوكلين على الله تعالى فاتقوا واقتلوا وصدق المسلمون القتال فصرهم الله تعالى وانهمز القريم وكثرت القتل والامر فيهم واستردوا ما غنموه من السواد وكان صلاح الدين قد عاد من مصر الى الشام في شوال من السنة المتقدمة وهو فازل بظاهر حمص فحملت الرؤس والاسرى والاسلاب اليه فامر بقتل الاسرى فقتلوا

• (ذكر مصيان ابن المقدم على صلاح الدين وحصر بعلبك وأخذها بالسلامة) •

في هذه السنة عصى شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم على صلاح الدين بعلبك وكانت له قد سلمها اليه صلاح الدين لما فتحها جزاء له حيث سلم اليه ابن المقدم فمضى على ما سبق ذكره فلم تزل بيده الى الآن فطلب شمس الدولة محمد بن أيوب أخو صلاح الدين منه بعلبك وألح عليه في طلبها لان تربيته ومشاها كان بها وكان يحبها ويختارها على غيرها من البلاد وكان الاكبر فلم يكن صلاح الدين مخالفتها فامر شمس الدين بتسليمها الى أخيه ليعرضه عنها فلم يجب الى ذلك وذكره اليهود التي له وما اعتمدت معه من تسليم البلاد اليه فلم يصح اليه والحق في أخذها وسار ابن المقدم اليها واعتصم بها فوجه اليه صلاح الدين عسكره وحصره بهامدة ثم رحل عنها من غير ان يأخذها وترك عليه عسكره يحصره فطأ طال عليه الحصار أرسل الى صلاح الدين يطلب العوض عنها ليسلمها اليه فعرضه عنها وسلمها فاقطعها صلاح الدين أخاه شمس الدولة

• (ذكر الغلاء والوباء العام) •

في هذه السنة انقطعت الامطار بالمكينة في سائر البلاد الشامية والجزيرة والعراقية والديار البكرية والموصل وبلاد الجبل وخراسان وغير ذلك واشتد الغلاء وكان عاقل في سائر البلاد فيبته القرارة المحنة بدمشق وهي اربعة عشر مكو كالموصل في شرب ديتاراصورية عتق وكان الشعب بالموصل كل ثلاث مكاكي بديتاراصورية في سائر البلاد ما يتألم بذلك واستغنى الناس في اقطار الارض فلم يسبقوا وتعذرت الاقوات واكثت الناس الميتة وما قام بها ودام كذلك الى آخر سنة خمس وسبعين ثم تبعه بعد ذلك وباء شديد عام ايضا كثر فيه الموت وكان مرض الناس شيئا واحدا وهو المرسام وكان الناس لا يلحقون يدفنون الموتي الا ان بعض البلاد كان أشد من البعض ثم ان الله تعالى رحم العباد والبلاد والدواب وأرسل الامطار وأرخس الاسعار ومن عجيب ما رأيت انني تصبفت رجلا من العلماء الصالحين بالجزيرة لاسمع عليه شيئا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة خمس وسبعين والناس في أشد ما كانوا غسلا وقتلوا من الامطار وقد توسط الربيع ولم تنجئ قطرة واحدة من المطر فيينا نالنا السرى في صلاة فتنظر الشيخ واذا قد قبل انسان تر كاني قد انزل عليه ما كان قد كان في غير فيكي وشكا الخرج فارسلت من يشترى

رب قوم في خلافتهم • عرو قد صبر وانغرا
 ستر المال القبيح لهم • سترى ان زال عاسترا
 ومحمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن سيد الدولة الانباري كاتب الانشاء معه
 ايموا القوتج نصر بن عبد الرحمن الدامغاني الفقيه كان مناظرا احسن المناظرة
 كذا العبادتودفن عند قبر ابي حنيفة

• (ذكر وفات سيف الدين صاحب الموصل وولايه أخيه عز الدين بعده) •

١٧ من كتاب تقويم بن خلفه بن خلدون

ششصد و شصت و نه نفر

بالتحروج منها بعد عصر يوم السبت ومن لا يريد التحز وج فلا يخرج بعد ذلك ومن خرج فلا يدخل وامه لولهم الى القروى فخرجوا با متعتم واطفالهم واولادهم وادانهم الى خارج البلدة ومات الاكثر منهم تحت السماء لضيق الوقت على الرحيل الى بلدة اخرى وخرج ايضا الكثير من عساكرهم واتباعهم من لا يريد المقام والحبس فكانوا كلما وجدوا من جل متاعه من اهل البادية على حمار لينهب الى جهة يستقر بها ثم وابه الى الارض واخذوا الحمار وحصل لاهل الجزيرة في تلك الليلة ما لا يزيد عليه من الكرب والنجلاء من اوطانهم وكل ذلك مجرد وهم مع قلة وجود الطن الا انهم اليسير (وفي ثالث عشرته) سافر قتيبة بن مالك المطلبية الى الباشا الى جهة السويعر واجتمعوا معه اعداد كبيرة من عساكر الدولة لتحفارتها وقدرها القان ونجس مائة كيس جميعها قروش

٥ شهر جمادى الاولى ١١٢٩ هـ

اسم الجمعة في ثلثه من ثلثها بكرة

بوماله وخيامه الى

بستانه بالعدلية قبل خروجه

دور راؤه نصف دالدين ابو يس الرؤساء الى ان قتل في ذي القعدة وسبعين وخمسمائة ولما قتل حكم في الدولة طهير الدين ابو بكر منصور بن نصر الحروف بامر العطار وكان خيرا حسن السيرة كثير العطاء ويمكن تمكينا كثيرا فلما مات المستضي قام طهير الدين بن العطار في اخذ البيعة لولده الناصر لدين الله امير المؤمنين فلما تمت البيعة صار الحاكم في الدولة استاذ الدار محمد الدين ابا الفضل بن صاحب وفي سابع ذي القعدة قبض على ابن العطار طهير الدين و وكل عليه في داره ثم قتل الى التاج وقيد و وكل به و طلبت ودائعهم وامواله وفي ليلة الاربعاء ثامن عشر ذي القعدة اخرج ميتا على رأس جالس فغمز به بعض الناس فثار به العاصمة فلقوه عن رأس الجالس وكشفوا واته وشدا في ذكره حبلا ومحبوه في البلد وكانوا وضعا بيده مغرقة يعني انها قلم وقد غمسوها في العذرة ويقولون وقع لنا يام ولا نالي غير هذا من الافعال الشنيعة ثم خلص من ايديهم ودفن هذا فعلم به مع حسن سيرته فعمم وكفه عن اموالهم واعراضهم وسيرت الرسل الى الاتفاق لآخر ذا البيعة فسير صدر الدين شيخ الشيوخ الى البهلوان صاحب همدان واصفهان والري وغيرها فامتنع من البيعة فراحه صدر الدين واغلظ له في القول حتى انه قال لعسكره في حضرته طمعا عليكم طاعة مالم يبايع امير المؤمنين بل يجب عليكم ان تخلعوه من الامارة وتقاتلوه فاضطر الى البيعة والخطبة وارسل رضى الدين القزويني مدرسا النظامية الى الموصل لاختد البيعة فبايع صاحبها وخطب للخليفة الناصر لدين الله في السنة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة هبت ريح سوداء مظلمة بالديار الجزرية والعراق وغيرها وجمعت اكثر البلاد من الظهور الى ان مضى من الليل ربه و بقيت الدنيا مظلمة لا يكاد الانبياء يصر صاحبها وكنت حينئذ بالموصل فسلينا الى مصر والمغرب والعشاء الاخرة على الظن والتخمين وا قبل الناس على التضرع والتوبة والاستغفار وظنوا ان القيامة قد قامت فلما مضى مقدار ثلث الليل زال ذلك الظلام والعتمة التي غطت السماء فنظرنا فرائنا النجوم فلما مقدار ما مضى من الليل لان الظلام لم يزدد بدخول الليل وكان كل من يهل من جهة من الجهات يخبر بمثل ذلك وفيها في ذي القعدة نزل شمس الدولة اخو صلاح الدين عن بعلبك وطلب عوضا عنها الاسكندرية فاجابه صلاح الدين الى ذلك واقطع بعلبك لعز الدين فرخ شاه ابن اخيه فسار اليها وخرج اصحابه واطار على بلاد القروى حتى وصل الى قلعة صفد وهي مطلية على طبرية فسي و امير وعظمى و فعمل في القروى فاقبل عظيمه و اما شمس الدولة فانه سار الى مصر واقام بالاسكندرية واذا اراد الله ان يقبض رجلا بارض جعل له اليها حاجة فانه اقام بها الى ان مات بها وفيها قارب الجامع الذي بناه مجاهد الدين فليماز بظاهر الموهل من جهة باب الجسر افراغ واقامت فيه الصلوات الخمس والجمعة وهو من احسن الجوامع وفيها توفي احمد ابن عبد الرحمن المصري شيخ طائفة الروزني وسمع الحديث وكان يوم الدهر

اهل مكة والمدينة وسفاح
وجنات تجارة بين واقب
وبياض شئ كثير قد انت
الى جده من تجارات الثرى
غالب ولم يبق لهم خبر
الشرىف غالب وما حصل له
فلما حضر وارضع الباشا
عليه جيعه وارسله الى مصر
فتولى ذلك السيد محمد الهروي
وفرعها على التجار بالتخزين
الذي قدره عليهم والزمهم ان

لا يدفعوه الا فراسه (وق
هذا الشهر) وصل الخبر بموت
الشيخ مسعود كبير الوهابية
وتولى مكانه ابنه عبد الله
(وفيه) خرج طائفة السكتية
والانباط والرؤساء
والجارية وذهب الجميع الى
جزيرة شلقان لمصر وادخلوا
على الروك الذي راكض
قياس الاراضى وزلزلة الاطيان
وجعل السكتية من الفلاحين
واهل الارياك وتروكوا
أوطانهم وزورهم وهاشم
هذا الواقع لكونهم محتاجون
وبالفقر وباعوا ما فيهم
ودفعوا الخنايا الذي طلع
عليهم في الزادات المسالمة
وسعودون مثل الكلاب
ويستادون سلخ الاهاب وانما
المترمون فقروا حيارى
باهين وارتفع ابدى ضررهم
في حصصهم ولا يحدون عاقبة
أمرهم منتظرين رجعتهم
والذين لم يحدوهم عنهم من هم ذرع وسلاحهم الى ان غلب عليهم وذهب لهم كل شيء وابتاعوا بائسهم

واسبب ان احدا ما واجهته بهذا لما يعلمون ان الامر هكذا ثم احسب ان قلع ارسلان
مات وهذه ابنته قد ارساني اليك متخيرك وتلك ان نصفها من زوجها فان فعلت
فهو الخائن بل ان لا تردها فقال والله الحق يسلك وان الامر لكما تقول ولكن هذا
الرجل دخل على واستجار لي ويقبحني تركه لسكنك أنت اجتمع به واصل الحال بينكم
على ما تحبون واذا اعينكم عليه وافيخ فله ووعدهم نفسه بكل جميل فاجتمع الرسول
وصاحب الحصن وتردد القول بينهم فاستقر ان صاحب الحصن يخرج المغنية عنه
بعد سنة وان كان لا يفعل ينزل صلاح الدين عن نصرته وكون هو قلع ارسلان عليه
واصله الى ذلك وعاد صلاح الدين عنه الى الشام وعاد نور الدين الى بلاده فلما
انقضت المدة اخرج نور الدين المغنية عنه فتوجهت الى بغداد واقامت بها الى ان
ماتت

(ذكر قصد صلاح الدين لبلد ابن ليون الارمني)

وقد قصد صلاح الدين بلد ابن ليون الارمني بعد فراغه من ارجل ارسلان وسبب
ذلك ان ابن ليون الارمني كان قد استمال قوما من التركمان وبذل لهم الاموال فامرهم
ان يرفعوا مواشيهم في بلاده وهي بلاد حصينة كلها حصون منيعة والدخول اليها
صعب لانها ضيقة وجبال وعرة ثم غدر بهم وسبي رعيهم واخذوا مواشيهم وامر رجالهم
بقتل من قتل منهم من حان اجله ونزل صلاح الدين على النهر الاسود وبث الغارات على
بلاده فغاض ابن ليون على حصن له على رأس جبل ان يخذلهم به واخرقه فسمع
صلاح الدين بذلك فامرع السرايا فادركه قبل ان يتقل ما فيهم من ذخائر واقوات
فقتلها واقطع المسلمون بما غنموه فارسل ابن ليون يسئل اطلاق من عنده من
الاسرى والسبي واعادة اموالهم على ان يعودوا عن بلاده فاجابه صلاح الدين الى ذلك
واستقر الحال واطلق الاسرى واعيدت اموالهم وعاد صلاح الدين عنه في جلدي
الارمنية

(ذكر ملك يوسف بن عبد المؤمن مدينة قفصة بعد خلاي صاحبها عليه)

في هذه السنة سار ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الى افريقية وملك قفصة وكان
سبب ذلك ان صاحبها على بن العزيز المصيري لما رأى دخول الترك الى افريقية
واستيلاهم على بعض ماواتها فادار العرب اليهم طمع ايضا في الاستبداد الاقرادهن
يوسف وكان في طاعته فظهر ما في نفسه وخالفه وظهر العصيان وواقعه اهل قفصة
وقتلوا كل من كان عندهم من الموحدين اصحاب ابي يعقوب وكان ذلك في شوال سنة
التميز وسبب من وخمسة فاسل والى بجاية الى يوسف بن عبد المؤمن يخبره باضطراب
امور البلاد واجتماع كثير من العرب الى قراقوش الترك الذي دخل الى افريقية وقد
تقدم ذكر ذلك وما جرى في قفصة من قتل الموحدين ومساعدة اهل قفصة صاحبهم
على ذلك فشرع في سائر الأمور التي يخافها بعد مسيره فلما فرغ من جميع ذلك فجهز
والذين لم يحدوهم عنهم من هم ذرع وسلاحهم الى ان غلب عليهم وذهب لهم كل شيء وابتاعوا بائسهم

والثمن بستمته هنر قرضا
وشددوا في ذلك ونكادوا يمن
بمخالفة ذلك وعاقبوا من زاد
على ذلك في قبض الثمان
المبيعات وأطلقوا في الناس
بجواسيس وعيون نافذة عثروا
عليه في ميسير أو غيره انه
قبض بلزادة أحاطوا به
وأخذوه وهاقبوه بالحبس
والضرب والتعزيم وورعما
أرسلوا من طرفهم انحصار
متكررين يأتي احدثهم للبائع
فيساووه السلعة كأنه مشتر
ويدفع له في ضمن الثمن رمالا
أو منقضا ويحسبه بحسابه
الاول وهناكره في ذلك فرعما
تجاوز البائع خوفامن بوار
سلعته ونقصوها اذا كانت
البيعة رابحة أو بيعة استفتاح
على زعم الباعة وقطع الزبون
سبب وقف حال الناس
أو أخذ منهم غناهم الا ان
يتقاعد عنه سير اذا يشتر
الا وهو بين يدي الاعوان
ويلافي وعده (وفي منقصة)
وصلت قافلة من السويس
وتهاجلة من العسكر المتحرضين
وتجوا الشرة من كبارهم
حاجهم الياناشا الى مصر وفيهم
جواو على ودالي حسن وعلى
أطاعهم على وترجوا وحسن
إفانز على وصطفي ميسوا
سداقهم (وفيها أيضا)
رجع عسكر القارية ومن
يعين الامم على القار

عليه من حكم بالسن والعدل وقوة النفس ولأن يخطي ابتداء من البلاد
ويكون مرجعها الى الدينين هما والتمول لا مرهما بجاهد الدين فاما فصل ذلك
وحصل الملك في أخيه وأعطى جريرة ابن عمر وقلاعهما الولد شجر شاه وقلاعهما
الحמידية لولده الصغير ناصر الدين كسك فلما توفي سيف الدين ملك بدم الموصل
والبلاد أخوه عز الدين وكان المديرا لدولة بجاهد الدين وهو الحاكم في الجميع
واستقرت الامور ولم يختلفا ثمان

• (ذكر مسير صلاح الدين لحرب قلم ارسلان) •

في هذه السنة سار صلاح الدين يوسف بن أيوب من الشام الى بلاد قلم ارسلان بن
مسعود بن قلم ارسلان وهي ملطية وسيواس وما بينهما وقوية لبحارته وسبب ذلك ان
نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب حصن كيغا وغيره من ديار بكر كان
قد تزوج ابنة قلم ارسلان المذكور وبقيت عنده مدة ثم انه احب مغنية فقروها واطال
اليها وحكمت في بلاده وخزائنه واهرض عن ابنة قلم ارسلان وتركوها نيا من نيا فبلغ
اليها الخبر فعزم على قصد نور الدين واخذ ببلاد فارس لنور الدين الى صلاح الدين
يستجير به ويسأله كفيدي قلم ارسلان عنه فارسل صلاح الدين الى قلم ارسلان في
المنى فاعاد الجواب اني كنت قد سلمت الى نور الدين عدة حصون تجاور بلادها
تزوج ابنتي فحيث آل الامر معه الى مايعلمه فاننا اريد ان يعيد الى ما اخذته مني وتزويج
الرجل يدعها فلم يستقر حال فبما فها دن صلاح الدين القرقيج وسار في صا كرمه على
الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بها فتر كهذا ذات اليسار وسار على تل باشر الى
رعبان فاقابها نور الدين محمود واقام عنده فلما سمع قلم ارسلان بقر به منه أرسل اليه
أكبر امير عنده ويقول له ان هذا الرجل فعل مع ابنتي كذا ولا بد من قصد بلاد
وتعريفه محل نفسه فلما وصل الرسول واجتمع بصلاح الدين وادى الرسالة امتنع
صلاح الدين لذلك واغتضا وقال للرسول قل لصاحبك والله الذي لا اله الا هو اني
لم يرجع لاسيرن الى ملطية وبني ويدنها بومان ولا أنزل عن فرسي الا في البلاد ثم أقصد
جميع بلاده وأخذها منه فرأى الرسول أمرا شديدا فقام من عنده وكان قد رأى العسكر
وما هو عليه من القوة والتجمل وكثرة السلاح والدواب وغير ذلك ليس عنده ما يقاربه
فعلم انه ان قصدهم أخذ بلادهم فارسل اليه من الغدي يطلب ان يجتمع به فاحضره
فقال له اريد ان أقول شيئا من عندي ليس رسالة عن صاحبي وأحب ان تنصفتي فقال
له قل قال بامولا ناما هو قبيح بمثلث وأنت من أعظم السلاطين وأكبرهم شأنا فان سمع
الناس منك أنك صاكت القرقيج وتركت التعزرو ومصالح المملكة واعرضت عن
كل ما فيه صلاح لك ولرعييتك وللمسلمين عامة وجعت العسا كرم من اطراف بلاد
البعيدة والقريبة ومن تزحمت أنت وعسا كرك الاموال العظيمة لاجل قبعة
مغنية ما يصحكون غدرك عند الله تعالى ثم عند الخليفة ولجوك الاسلام وكافكا العلم

مرادته خوفه منه فان اذسا
من بعد ذلك ظن له بقي
حبتان من فدان او نحوه بستان
او نحو ذلك ولا يعطيه ووجه
الفلاق حتى يستوفي منه قدر
المال او يضاعفه بالخدمة
والرشوة وغير ذلك
واحكام خارجة عن ادوية
البيمية فضلا عن البشر
كالشكاوى ونحوها وذلك
اذا تساجر احدهم مع آخر
او جرت في بادراهم بالخصور
الى الماتزم وتقتل بين يديه طائلا
اشكو اليك فلا تأمنا
ريال مثلا فبغير دفعة ذلك
يامر بكتابة ورقة خطا الى
فأتمم اموال المشايخ باحاطة
ذلك الرجل المشايخ
واستخلاص القدر الذي ذكر
الشاكى قليلا او كثيرا او
حسبه ومضربه حتى يدفع ذلك
القدر ويرسل الورقة مع بعض
اتباعه ويكتب بها مشاكن
طريقه قليلا او كثيرا ومعه
حق الطريق فعند وصوله اولى
شيء يطلب به الرجل
الطريق المين ثم الشكاوى
فان يادرو دفعها والا حبس
او حضر به المعين الى بيت
استاذة فيوقفه الحبس
ويعاقبه بالضرب حتى يوفي
القدر الذي بلغه بالخدمة
وان تأخر عن حضوره وحضر
المعين اذ ذهب لا يزوج
طريقا

الى طرف بلادهم واما جميع البرفس من المسلمين فامتنع من مقصده فلما طال
مقام كل واحد منهم ملق في مقابلة الاخر علم البرفس ان المسلمين لا يعودون حتى تفرق
جميعها واتحاط طمعه من الحركة فعاد فرخشا الى دمشق وكفى الله المؤمنين شر الكفار
(ذكر تلبس يغبني ان يخطا من مثله)

كان سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ الكنا في ينوب عن شمس الدولة اخی
صلاح الدين باليمن وتحكم في الاموال والبلاد بعد ان فارقه شمس الدولة كما ذكرنا
وكان هو له بالناسم لانه وطمعه فارس الى شمس الدولة يطلب الاذن له في الجي اليه
فاذن له في الجي فاستجاب بزييد اخاه حطان بن كامل بن منقذ الكنا في وطاد الى
شمس الدولة وكان معه بمصر فاستلم شمس الدولة وبقى مع صلاح الدين فقبل عنه انه
اخذ اموال اليمن وادخرها وسعى به اعداؤه فلم يعارضه صلاح الدين فلما كان هذه
السنة صلاح الدين بمصر اصطنع سيف الدولة طعاما وحمل دعة كبيرة ودعا اليها
اعيان الدولة الملاحية بقرية تسمى العدوية وارسل اصحابه يتجهزون من البلد
ويشربون ما يحتاجون اليه من الاطعمة وغيره فاقبل لصلاح الدين ان ابن منقذ يريد
الحرب واصحابه يتزودون له ومتى دخل اليمن اخرجه عن طاعتك فارسل صلاح
الدين فاخذوا الناس عنده وجبسه فلما سمع صلاح الدين جلبة الحال علم ان الحيلة
تحت لاعدائه في قبضه فخفف ما كان عنده وسهل امره وصانعه على ثمانين الف دينار
بمضربة شوى ما يحقها من الحمل لاختوة صلاح الدين واصحابه واطلقه واعاده الى منزلته
وكان اديبا شاعرا

(ذكر ارسال صلاح الدين العساكر الى اليمن)
في هذه السنة سير صلاح الدين جماعة من امرائه منهم صارم الدين قتلخ ابيه الى مصر
الى اليمن للاختلاف الواقع بها بين نواب اخيه شمس الدولة وهم عز الدين عثمان بن
الزنجبلي والى عدن وحطان بن منقذ الى زيدا وغيرهما فانه لما بلغهم وفاة صاحبهم
اختلفوا وبحث بين عز الدين عثمان وبين حطان حرب وكل واحد منهم ما يروم ان يغلب
الاخر على ما يبده واشتد الامر بخاف صلاح الدين ان يطعم اهل البلاد فارسل
هؤلاء الامراء اليها واستولى قتلخ ابيه على زيدا وازال حطان عنها ثم قتلخ ابيه فعاد
حطان الى امارته زيدا واطاعه الناس بمجوده وشجاعته

(ذكر وفاة الملك الصالح وملك ابن عمه عز الدين مسعود مدينة حلب)
في هذه السنة في رجب توفي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود صاحب حلب بها
ومعه نحو تسع عشرة سنة ولم اشتد مرضه وصفه الاطباء شرب الخمر لتداوى
فصل لا افسد حتى استغنى القتها فاستغنى فافناه فقيم من مدرسي الخفية بمحراز
فكذلك اذ رأيت ان قدر الله تعالى غرب الاجل لي بقره شرب الخمر فقال له
الشيخ لا فقال والله لا لقيت الله سبحانه وقد استعملت ما لم يعمل ولم يشرب فلما
طريقا

لشغل بالجنه روح افترغى
انما غول في شغل انتم ايش
يقالكم في البلاد قدما تفتت
اليكم انصاره فافلا حين
الباشا وقد كانوا مع الماترين
اذل من العبيد المشتري فرما
ان العبد يهرب من سيده اذا
كفاه فوق طاقتة او اهانته
بالضرب او بالامعلاج فلا يمكنه
ولا يسهل به ان يترك وطنه
واولاده ووعيلاه ويهرب واذا
هرب الى بلده اخرى واستعلم
استاذة مكانه احضره قهرا
وازاله ولا ومقتاوا امانه وكان
من طرائقهم انه اذا آن وقت
الحصاد والتخصير طلب
الماترم او قائم مقامه الفلاحين
فينادي عليهم الغفير امس
اليوم للتسليم في صبحه
بالسكير الى شغل الماترم
فمن تخلف لعذر احضره
الغفير والمشد وسجنه من
شبهه واشيعه سبا وشتما
وضربا وهو المسمى عندهم
الحوتة والسفرة واعتادوا
سبل برؤفه من اللازم
الحب وفاقلاف ما يلقونه
من الاذلال والقهر حكم من
متابعهم والتأله والتصرف في
الامر افوهو العمد والعهدة
خصوصا عند قبض المال
كالطير من ناكهم وهم
طوبى من اسألهم واراد
قد يفسد ما كان يجمعون

المسكر وسار الى افر
بقية سنة ثمان وسبعين ونزل على مدينة قنصه وحضره الملا
اشهر وهي بلاد حصينة وادها انجاد وطلع شجرها الفا اشد الامر على صاحبها وانظروا
خرج منها مستقيما لشعر به احد من اهل قنصه ولا من عسكره وسار الى خيمة يوسف
وعرف حاجته انه قد حضر الى امير المؤمنين يوسف فدخل الحجاب واعلم يوسف
بوصول صاحب قنصه الى باب خيمته فذهب منه كيف اقدم على الحضور عنده فبصره
وامر بادخاله عليه فدخل وقبل يده وقال قد حضرت اطلب عفوا امير المؤمنين هي وعن
اهل بلدي وان يفعل ما هو اذله واعتذر فرقه يوسف فمعاذته وعن اهل البلد وتسلم
المدينة اول سنة ست وسبعين وسير على بن المعز صاحبها الى بلاد المغرب فكان فيها
مكر ما عجز برا واقطعه ولاية كبيرة ورتب يوسف لقنصه طائفة من اصحابه المؤمنين
وحضر مسعود بن زمام امير العرب عنده يوسف ايضا فمعاذته وسيره الى مرا كش وسار
يوسف الى المدينة فاقام بها رسول ملك الفرج صاحب صقلية يلتصق منه الصلح
فهذه عشرة سنين وكانت بلاد افريقية بحسبة فتعذر على العسكر القوت وعلف
الدواب فسار الى المغرب مسرعا والله اعلم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي شمس الدولة تورانشاه بن ايوب اخو صلاح الدين الاكبر
بالاسكندرية وكان قد اخذها من اخيه اقطا فاقام بها قوتى وكان له اكثر بلاد
اليمن ونوابه هناك يحملون اليه الاموال من زييد وعطن وما بينهما من البلاد والمعاقل
وكان اجود الناس واستخاهم كفا يخرج كل ما يحمل اليه من اموال اليمن ويحضر
الاسكندرية وحكمه في بلاد اخيه صلاح الدين وامواله فاقدوم مع هذا قلما مات كان
عليه نحو مائتي الف دينار مصر يدين فوقها اخوه صلاح الدين عنه لما دخل على
مصر فانه لما بلغه خبر وفاته سار الى مصر في شعبان من السنة واستخلف بالشام
عز الدين فرخشاه ابن اخيه شاهنشاه وكان عادلا حازما شجاعا وفيها توفي ابو طاهر
احمد بن محمد بن سلفه الاصغر فاني بالاسكندرية وكان حافظ الحديث وطالما به سافر
في طلب الكثير وتوفي ايضا في الحرم على بن عبد الرحيم المعروف بابن العصار القوي
ببغداد وسمع الحديث وكان من اصحاب ابن الجواليقي

• (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة) •

• (ذكر غزاة الى بلاد الكرك من الشام) •

في هذه السنة سار فرخشاه نائب صلاح الدين بدمشق الى اعمال كرك ونهبها وسبب
ذلك ان البرنسر ارقاط صاحب الكرك كان من شياطين الفرج ومردتهم واشدهم
عداوة المسلمين فتجهز وجمع عسكره ومن امكنه الجمع وعزم على السير في البر الى
البحر ومنه الى مدينة التي على الله عليه وسلم للاستيلاء على تلك النواحي التي
يجمعها من فرخشاه ذلك فجمع العساكر الماشقية وسار الى بلده ونهبه ونحر به

يسبقها على الدور والـ
 والازفة مثل التمام واقف
 كثير من الاشياء واقف
 في ثاني يوم (وفي يوم الاثنين
 عاشره ارحمك حسن
 من ناحية الشيخ
 بركة الحج (وفي
 حضر الروضناجي والاعضا
 بعد ان استعمل منهم
 الدفاتر واسماء المسرة
 ومقادير حصصهم ثم حضر
 محمود بك والمعلم عالي
 معهم من الكتبة الام
 وظهر للناس عند -

كانت قلعة البيرة وهي مطلة على القرأت من ارض الجزيرة لشهاب الدين الاوتشي
وهو ابن عم قطب الدين ايلغازي بن ابي بن عمه - رافض بن ايلغازي بن ارتق صاحب
ماردين وكان في طاعة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام فقات شهاب الدين
وملك القلعة بعده ولده وصار في طاعة - ز الدين مسعود صاحب الموصل فلما كان
هذه السنة ارسل صاحب ماردين الى سزالدين يطلب منه ان يافظه في حصر البيرة
واسد ما فافظه في ذلك خسار في عسكره الى قلعة عيسا ط وهي له ونزل بها وسير العسكر
الى البيرة فحصرها فلم يظفر منها باطل الا انهم لا يؤمنون له فصار فرسل صاحبها الى صلاح
الدين وقدر ج من ديامصر على ما نذ كره يطلب منه ان يخرج ديه ويرحل العسكر
لما رداني عنه يكون هو في خدمته كما كان ابو في خدمة نور الدين فاجابه الى ذلك
وارسل رسولا الى صاحب ماردين يشفع فيه ويطلب ان يرحل عسكره عنه فلم يقبل
شفاعته واشتغل صلاح الدين بما نذ كره من الفرغ فلما رأى صاحب ماردين طول
مقام عسكره على البيرة ولم يلقوا منها غرضاً أمرهم بالرحيل عنها وعاد الى ماردين فساد
صاحبها الى صلاح الدين وكان معه حتى - برمه القرأت على ما نذ كره ان شاء
الله تعالى

في بلاد الشام
 البعض من لا يرحمهم ولا يعفو
 عنهم كما قال فيهم البلد الحجازي
 وسبعة بالغ فدا نرات
 لما حووه من فجع الفعل
 شيو خهم استاذهم والمشد
 والقتل فيما بينهم والقتال
 مع النصارى كاشف الناحية
 وزد عليها كدم في اذنته
 وفقرهم ما بين يديهم
 مع اسود ادا الوجه هذا النكال
 واذا لم يتم بهم ذور حجة
 ازيدوه في اعينهم واستهانوا
 بهم وتخدمهم وما طلوه في الحراج
 يا معاه النباه وتغوا
 زوال التزاه بهم وولاية
 غيره من الجبارين الذين
 لا يخافون بهم ولا يرحمهم
 لما لا يذالك انهم انهم
 ومعلوم الاذى لبعضهم
 وكذلك اشياخهم اذ لم يكن
 المقيم ظاهرا يتمكنون هم
 اجساد من ظلم فلاحهم لانهم
 لم يحصل لهم رواج الا بطلب
 المقيم الرضاة والنصارى
 الذين لا يخشونهم في مخفها
 بما وفعوا خراج
 بركاتهم على
 وقد انهم هذا
 ما حدث في هذه
 الدولة من قبا من الاراضى
 والفن وما يحدث بعد ذلك
 من الاستبداد التي تسبب
 تراشها شيئا بعد شيئا (وقى تالى
 برينه ابرو حسن ملك على
 تاسيها الى خارج النهر ومنه
 في تالى برينه في تولى
 من تولى برينه في تولى
 من تولى برينه في تولى

ايس من هذه اضر الامراض التي اجتاحها في بلادهم بتسليم اليك الى ابن عمه
 عز الدين مسعود بن مودود بن زكي واستخلفهم على ذلك فقال له بعضهم ان حماد الدين
 ابن عمك ايضا هو زوج اختك وكان والدك يحبه ويؤثره وهو تولى تربيتهم وليس له غير
 سخر فلوا عطية البادل لسان اصيل وعز الدين له من البلاد من القسرات الى همدان
 ولا حاجة به الى بلادك فقال له ان هذا لم يغيب عني ولكن قد علمت ان صلاح الدين قد
 تغلب على عامة بلاد الشام سوى ما يسدي ومتى سلمت حلب الى عماد الدين
 من حفظها وان استكراه صلاح الدين لم ينسق لاهلنا معه مقام وان سلمتها الى
 الدين لم يكن حفظها بكثر عساكره وبلاده فاستحسنوا قوله وعجبوا من جوده فظننت مع
 شدة مرضه وه فرسه ثم مات وكان حليما كريما عفيف اليد والفرج واللسان ملازما
 للدين لا يعرف له شيء مما يتعاطاه الملوك والشباب من شرب خمر او غيره حسن السريرة
 في رعيته طاد لا فيهم ولما قضى نحبه ارسل الامراء الى اقامك عز الدين يستدعونه الى
 حلب فسار هو وبجاءه الدين قايما الى القرات وارسل احضر الامراء عنده من حلب
 فخره واوساروا جميعا الى حلب ودخلها في العشرين من شعبان وكان صلاح الدين
 حينئذ بمصر ولولا ذلك لراهم عليها وقتلهم طائفا اجتاز في طريقه اليها من القسرات
 كن اتى الدين عمر ابن اخي صلاح الدين بمدينة منبج فدارعها اربا الى حماة وثار اهل
 حماة وفادوا بشعار عز الدين فاشكروا كرك حلب على عز الدين بقصد دمشق واطمحوه
 فيما اوى غيرهم من بلاد الشام واعلموا بحبة اهلها ولاهل بيته فلم يفعل وقال يستأمنين
 ولا تغدروا به واقام بحلب عدة شهر ثم سار عنها الى الرقة

(د كرت تسليم حلب الى عماد الدين واخذ منها عوضاتها)

لما دخل عز الدين الى الرقة جاءته رسل اخيه عماد الدين صاحب صغار يطلب ان
 يسلم اليه حلب وياخذ عوضاتها مدينة صغار فلم يجبه الى ذلك ولج عماد الدين في
 ذلك وقال ان سلمت الى حلب والاسلمت انا سنجار الى صلاح الدين فاشتر حينئذ جماعة
 من الامراء بشايبها اليه وكان اشدهم في ذلك مجاهد الدين قايما فلم يمكن عز الدين
 مخالفتهم لتمكنه في الدولة وكثرة عساكره وبلاده وانما جعل مجاهد الدين على ذلك
 خوفا من عز الدين لانه عظم في نفسه هو كثر معه العسكر وكان الامراء الحلبيون
 لا يلتفتون الى مجاهد الدين ويسلكون معه من ترك الادب ما يفعله عسكر الموصل فاستقر
 الامر على تسليم حلب الى عماد الدين واخذ صغار عوضاتها فسار عماد الدين فسلمها
 وسلم سنجار الى اخيه وطاد الى الموصل وكان صلاح الدين بمصر قد بلغه خبر ملك عز
 الدين حلب فعظم الامر عليه وخاف ان يسير منها الى دمشق وغيرها وملك ان يجيبه
 وايسر من حلب فلما باله ملك عماد الدين لما برز من مصر من يومه وسار الى الشام
 وكان من الوهن على دولة عز الدين حافظ كره ان يشاء الله

(د كرت صغار حاربين قلعة ابيدة ومصر صاحبها مع صلاح الدين)

كانت

من وجد يده مستأجدا
كتب له صورة قبيد السكت
بموجب ما هو يدفتره في ورقة
فيذهب بها الى الدوان
فيقيدون ذلك بعد البحث
والتعنت من الطرفين
الاشتباه الكثير في

أربابها واسماء
وعيطانها فيكافون صاحب
الحاجة بآليات خادماه
ويكتب له أوراقا لتشييع
الناحية وقاضي الناحية
ما يدعيه ويعود مسافرا
ويقاضي ما يقاسي من متاع
السفر والمصرف ومعاكسة
المنايح وقاضي الناحية ثم
يعود الى الديار وانه بالمحروب
ثم يمكن الاحتجاج عليه بجهة
أخرى وربما كان سعيه
وتعبه على فدان واحد وقل
أواكر وأزوحم الناس على
بيت كآب الرزق وانفخ له
بذلك باب لا يكتب كسفا
حتى يأخذ عليه دراهم
تعين على قدر الاقدار
واضع الكثير من الناس
ما تلقوه عن اسلافهم وما
كانوا يرتقون منه واهملوا
تجديد السنديات واتسكوا
على ما يابدهم من السندات
القديمة لجهلهم واطاعتهم
انقضاء الامر وعدم فوالم
الحال وتغير الدولة وعود
النسب الاول او فقرهم
التي تصرف على تجسيد السند

وكان آخر العهد به قبيل انه قتله وكان في جملة ما أخذه منه من الاموال الذهب والعين
في سبعة من خلافا زردية عملا فذهب اعينوا واما زل الدين عثمان الزنجي على فانه لما سمع
ما يرى على حطان خاف فصار نحو الشام خائفا يترقب وسير معظم أمواله في البحر
فصادفهم راكب فيها اصحاب سيف الاسلام فاخذوا كل مال زل الدين ولم يبق له الا
ما حصره في الطريق وصفت زبيد وعدن وما معهما من البلاد لسيف الاسلام

• (ذكر افادة صلاح الدين على القور وغيره من بلاد الفرنج واعمالها) •

لما وصل صلاح الدين الى دمشق كاذرناه اقام اياما بريح وستر يجره ووجدته ثم سار
الى بلاد القور في ربيع الاول فقصده مطرية فنزل بالقرب منها وخيم في الاقواق من
الاردن وجاءت القور في جموعها فنزلت بطرية فسير صلاح الدين فرخشا ابن اخيه
الى عسان فدخلها فها هو غنم ما فيها وقتل وسي وجف القور غارة شعواء فم اهل قتل
واسر او جاءت العرب فاغارت على جينين والنجون وتلك الولاية حتى قاربوا رجع عكا
وسار القور في من طبرية فنزلوا تحت جبل كوكب فقدم صلاح الدين اليهم وارسل
السباكر عليهم يرمونهم بالنشاب فلم يبرحوا ولم يفر كوا القتل فامر ابني اخيه تقي الدين
عمر وعز الدين فرخشا فملا على القور فيمن معهم فقاتلوا قتالا شديدا ثم ان القور في
انجازوا على حاميتهم فنزلوا غفيرا فلما رأى صلاح الدين ما قد ائذن فيهم وفي بلادهم
عاد عنهم الى دمشق

• (ذكر حصر بيروت) •

ثم انه سار عن دمشق الى بيروت فنبب بلادها وكان قد أمر الاسطول المصري بالهجوم على
البحر اليها فساروا ونازلوها واغاروا عليها وعلى بلادها وسار صلاح الدين فوافاهم ونهب
ما في أصل الاسطول اليه ووجهه اعدا ايام وكان عازما على ملازمتها الى ان يفتتها
فاقاه النجبر وهو عليها ان البحر قد اتى بطسة للفر في فيها جمع عظيم منهم الى دمياط كانوا
قد خرجوا الى زيارة البيت المقدس فاسروا من بها بعد ان غرق منهم كثير فكان عدة
الاسرى القوا وسقاهم وستانوسيعين اسير اضر بت ذلك البشائر

• (ذكر وصول صلاح الدين الفرات وملكه ديار الجزيرة) •

في هذه السنة عزم صلاح الدين الفرات الى الديار الجزرية وملكها وسبب ذلك ان
مظفر الدين كوكري بن زين الدين علي بن بكسين وهو مقطع حران كان قد اقطعه
ايامه من الديار ايام المدينة والقلة تقوية واعتماد ارسل الى صلاح الدين وهو
محاصر بدمشق يطلبه منه مع عيب لدولته ووعدته النصر له اذا عبر الفرات ويطعمه في
البلاد وفتح على الوصول فسار صلاح الدين من بيروت ووصل مظفر الدين بتري اليه
فمنع على ابي محمد صلاح الدين في السبب يظهر انه يريد حصر حلب تستر للرجال
على طريق الفرات ما رايه ففر الدين فبهر الفرات واجتمع به ففقد البيرة وهي قلعة
مقيمة على الفرات من الجانب الجزري وكان صاحبها قد سار مع صلاح الدين وفي

وأما ما ذكره من أن إبراهيم الخليل
 عليه السلام كان من أهل العراق
 والشيخ أحمد بن يوسف وخلق
 منهم ما ذكره ابن جرير وغيره
 من أن إبراهيم كان ياترهم بالقدرة
 التي تخرج من على حصة التي في
 حجره فيطرحه وورقة تصرف
 بكسبه على نفسه وثيقة
 على ما هو يقوم يدفع ذلك
 ويتصرف في حصة بشرط
 أن لا يترك وزنه إلا طيان
 الحية أن شاء الله وأخذ
 منها ما شاء الله من شاه
 ليس له من مال الخراج إلا
 لئلا يحسر القمين بسند
 الخويلد المعروف بالثقيف
 وما زاد في قياس الأرض من
 طين الطلائع واللاوسية فهو
 قس على أو كثر وأما الرزق
 في جليسة المرحدة على البر
 مدقة ولاهل المساجد
 المسئلة والمكاتب
 الخيرات فانهم معصوما
 قياسهم بما وجدوه زائدا
 المحمد الأصلى جعلوه
 انما في قديمه وحروبه
 بنو أمية عليهم أواسم
 وأزادها ما وما عليه
 الشاهر وقت القياس
 إلى المبرزين وقرروا
 ما كان من قبل خيرية
 لمدان الشاهر المساجد وكان
 المستند في ذلك من أيام
 بنو أمية

فخرج من كمين بين المحاصرين واستند

فخرج من كمين بين المحاصرين واستند
 فخرج من كمين بين المحاصرين واستند
 فخرج من كمين بين المحاصرين واستند
 فخرج من كمين بين المحاصرين واستند
 فخرج من كمين بين المحاصرين واستند
 فخرج من كمين بين المحاصرين واستند
 فخرج من كمين بين المحاصرين واستند
 فخرج من كمين بين المحاصرين واستند
 فخرج من كمين بين المحاصرين واستند
 فخرج من كمين بين المحاصرين واستند

(ذكر ملك المسلمين شقيقا من الفريج)

في هذه السنة اضافى صفر ففتح المسلمون بالشام شقيقا من الفريج يعرف بمحمد بن جليلك
 وهو من اهل طبرية مطلق على السواد وسبب فتحه ان الفريج لما بلغهم مسير صلاح
 الدين من مصر الى الشام جمعوا له وحشدوا القارس والراجل واجتمعوا بالسرك بالقرية
 من الطريق ليلهم يقتلهون فرسه أو يظفرون بنصره دور بما عاقوا المسلمين عن السير
 بان يقفوا على بعض المضائق فلما فعلوا ذلك خاضت بلادهم من ناحية الشام فجمع
 فرخ شاه الخبر فجمع من عنده من عساكر الشام ثم قصد بلاد الفريج واطار عليهم
 دبورية وما يحاورها من القرى وأسر الرجال وقتلوا كثر من النساء وغنموا الموال والوقوع
 منهم الشقيف وكان على المسلمين منه أذى شديد فخرج المسلمون بفتحهم فحاصطها وارسل
 الى صلاح الدين بالبشارة فلقبته في الطريق وقت ذلك في عضد الفريج وانكسرت
 شوكتهم

(ذكر ارسال سيف الاسلام الى ايجن وتغلبه عليه)

في هذه السنة ميرد لاه الدين آغا سيف الاسلام طغتكين الى بلاد الجين وأمره فحاصها
 وقطع الفتن بها وفوض اليه امرها وكان بها حطان بن منقذ كما ذكرناه قبلا وكتب عز
 الدين عثمان الزنجيلى مولى عدن الى صلاح الدين يعرفه باختلال البلاد ويثيره على
 بعض أهله اليها لان حطان كان قوى عليه فخافه عثمان فخرج صلاح الدين آغا سيف
 الاسلام ومسيره الى بلاد الجين فوصل الى زبيد فخافه حطان بن منقذ واضطر منه
 وتجهن في بعض القلاع فلم يزل به سيف الاسلام يؤمنه ويهدى اليه ويطلب منه
 قتل اليه فاحسن صحبته وعمل معه ما لم يكن يتوقعه من الاحسان فطلب منه حطان
 وطلب منه دستور اليقعد الشام فامتنع من اجابته اظهارا للرغبة في الاستمرار
 بل حطان راجعه حتى أن له فخرج اعتقاله وأمره ودوابه واطار عليه حطان بن منقذ
 وسير الجميع بين يديه فلما كان التمدد دخل الى سيف الاسلام فطلب منه حطان
 واستخرج جميع ما كان عليه من أمواله لم يمتد له في حربه ولا كبير ثم مضى في حربه

لنواة قسار صلاح الدين الى الموصل وكان عز الدين صاحبها ومجاهد الدين نائبه قد جما
 بالموصل العسكر الكثرة ما بين فارس وراجل وانظر امن السلاح ولا ان الحصار
 ما حارته الابصار وبذل الاموال الكثرة واجر مجاهد الدين من ماله كثير واصطلى
 الامور بنفسه فاحسن تدبيرها وشحنوا ما بقي ما يدبرهم من البلاد كالجزيرة وسنجار
 والموصل وانزل وغيرها من البلاد بالرجال والسلاح والاموال وسار صلاح الدين
 حتى قارب الموصل وترك عسكره وانفرد هو ومظفر الدين وابن عمه قاصر الدين بن
 شير كوه ومعهم نفر من اعيان دولته وقرى بوا من البلد لما قرى بواوراه وحققه رأى
 ما ماله وملا صدره وصدور اصحابه فانه رأى بلدة اعظيما كبيرا ورأى السور
 والقصور بل قدم ثامن الرجال وليس فيها شرافة الا وعلمها رجل يقاتل سوى من عليه
 من عامة البلد المتفرجين فلما رأى ذلك علم انه لا يقدر على اخذه وانه يعود خائفا فقال
 لناصر الدين ابن عمه اذا رجعتنا الى المعسكر فاجعل ما بذلت من المال فحسن معك على
 القول فقال قد رجعت مما بذلت من المال فان هذا البلد لا يرام فقال له ولمظفر الدين
 غير عتافي واعطيتاني في غير مطمع ولو قصدت غيرة قبله لكان اسهل اخذا بالاسم
 والمهية التي حلت لنا ومتى ما زلنا وعدنا منه ينكسر تام وسناوية لحدنا وشوكتنا
 يبرجع الى معسكره وصحى البلد وكان نزوله عليه في رجب فسناله وضايقه ونزل
 بمخاض باب كندة وانزل صاحب الحصن ياب الجسر وانزل اخاه تاج الملوك عند الباب
 السعادي واقترب القتال فلم يظفروا ج اليه يوما بعض العامة فشاوا منه ولم يمكن
 عز الدين ومجاهد الدين احدا من العسكر يخرجون لقتال بل الزموا الاسوار ثم ان
 تقي الدين اشار على عمه صلاح الدين بنصب منجنيق فقال مثل هذا البلد لا ينصب
 عليه منجنيق ومتى نصبناه اخذوه ولوخر بنا برجا بدنة من يقد ر على الدخول للبلد
 وفيه هذا الخلق السكة يرفلح تقي الدين وقال فخرج بهم به فنصب منجنيقا فنصب عليه
 من البلدة سعة منجنيقات ونجح جماعة من العامة فاخذوه وجرى عنده قتال كثير فاخذ
 بعض العامة لاسك من رجليه فيها المسامير الكثرة ورعى بها اميرا يقال له جاولي
 الاسدي مقدم الاسدية وكبيرهم فاصاب صدره فوجد ذلك الماشد يد او اخذ
 بالاسكة وعاد من القتال الى صلاح الدين وقال قد قاتلنا اهل الموصل بجماعات
 ما راينا بعد مثله او اتى اللاسكة وحلف انه لا يعود يقاتل عليها انفة حيث ضرب
 به ثم ان صلاح الدين رحل من قرب البلد ونزل متاخرا خوفا من البيات فانه لقربه
 كان لا يامن ذلك وكان سبه ايضا ان مجاهد الدين اخرج في بعض الليالي جماعة من باب
 السعادي القلعة ومعهم المشاغل فكان احدهم يخرج من الباب وينزل الى دجلة
 مما يلي عين الكبريت ويظفي المشعل فرأى العسكر الناس يخرجون فلم يشكوا في
 الكسبة فظلمهم ذلك على الرحيل والتاخر اية عذرا ليه ان على اهل الموصل وكان
 قاصر الدين شيخ الشيوخ روجه الله قد وصل اليه قبل نزوله على الموصل ومعه بشير
 فاجلهم وهو من خواص الخليفة الناصر لدين الله في الصلح فاطمأنته على الموصل

السابق وهو شئ قليل ولو
 لو دفعه فانه في
 السلطين المتقدمة
 من الاراضي التي عبر
 اكثر من الفخدان وخارجها
 نخسون ز كية والز
 خمس و يات او من الفخدان
 الفان فضة واقل
 وهي تحت يد بعض
 الب لادير زهاوا باخذ
 الالف من الاداب
 اجناس الغلال و
 ويغسل بدفع ذلك
 السير كحمة وقهه و
 السنة على السنة فان
 يد صاحب الاصل فر
 او كان واضع اليد في
 وقليل ما هم دفع لا راها
 ثمنها بعد ان رد الخمين
 الاد بعين بالتكبير والحما
 ثم يقص الثمن جدا فان
 ثمن الاروب اربعمائة حبر
 بار بعين نصف او اقل فيجوز
 ثمن الخمسين ز كية الى
 ز كيتين وقس على ذلك
 والذي يكون تحت
 من اطيان هذه الاوقات
 وورثها من بعده ذرية
 فزروها وتقاومها معتقد
 ملكيتها لتقربها بالارث
 مورثهم ولا يرون
 سواهم فيها احتوا لا يرون
 دفع شئ الا رايه ولو شئ
 قهرا وبالحكمة ما طلب
 دواثر عظماء النواهي ومطامير

واشتغال مثل الجهاد التي قدرها الله في الدنيا

واشتغال على الجهاد التي قدرها الله في نفسه
من الناس استعظم ذلك
واهتم على أوقافه القبية
فصاعت عليه رزقه وانحلت
أخذها التبر والذى لم يرض
بالتوبيل ولا حصل عليه
رضى بالولاش وكان الشأن
في امر الرزق ان اراضيها تزيد
عن موقع اراضي البلاد
زيادة كثيرة ونحوها اقل
من خراج اراضي البلاد
الذي يقال له المال المحرر
الاصلي وليس عليه مصاديق
ولا مغارم ولا تكاليف
فالزاد من الفلاحين اذا
كان تحت يده تاجر رزقه او
رزقته فانه يكون مغبوطا
ومحمودا في اهل بلده ويدفع
صاحب الاصل القدر التز
والزاد على ذلك سلفا عن
خلف ولا يقدر صاحب
الاصل ان يزيد عليه زيادة
وخصوصا اذا كانت تحت
يد بعض مشايخ البلاد فلا
يقدر احد ان يتولى عليه
من الفلاحين ويستاجر
صاحبها وان فعل لا يقدر
حاجتها والحمد لله

لما ملك صلاح الدين نصيبين جمع امرائه وادار باب المشورة عنده واستشارهم بما
 البلايد ايدوا بما يقصد الموصل ام يستجابوا بمجزرة ابن همر فاختلعت آراؤهم فقال ابن
 مقفر الدين كوكبرى من زين الدين لا ينبغي ان يبدل تغير الموصل فانها في ايدينا لا مائع
 لها فان عز الدين وجهاد الدين متى ما بسيرنا اليها تركها او ساروا منها الى بعض
 القلاع الجبلية ووافقهم ناصر الدين محمد ابن همر شيركوه وكان قد بدل لصالح الدين مالا
 كثير ليقطعه الموصل اذ ملكها وقد اجاب صلاح الدين الى ذلك فاستأجر هذا الزعيم

من الناس استعظم ذلك
واعتمد على أوراقه القديمة
غضاعت عليه رزقته وانحلت
وأخذها التير والذي لم يرض
بالتوب بل ولا حصل حطبه
رضى بالولاش وكان الشان
في امر الرزق ان أراضها تزييد
عن موقوف أراضى البلاد
زيادة كثيرة ونزاجها أقل
من نزاج أراضى البلاد
الذى يقال له المال الحمر
الأصل وليس عليها صاروف
ولا مغارم ولا تكاليف
فلتزدع من الفلاحين اذا
كان تحت يده نا حمر رزقة او
رزقين فإنه يكون مغبوطا
ومحبوبا في اهل بلده ويدفع
صاحب الأصل التمدد التز
والمزروع يتلقى ذلك سلفا عن
خلف ولا يقدر صاحب
الأصل ان يزيد عليه زيادة
وخصوصا اذا كانت تحت
يد بعض مشايخ البلاد فلا
يقدر احد ان يتولى عليه
من الفلاحين ويستاجرها
صاحبها وان فعل لا يقدر
حاجتها والى غير من
واسعة القياس جدا
ومال قليل جدا وخصوصا
في الاراضى القبلية فان
غالبها رزق وشراوى
يستأجرات لم يعم ولم يعلم لها
ن ولا مقدار وقت تزييد
نضا ما يحسن الحصر عن

أهلها والناشئ البلاد الصيرة ولكن دون ذلك مستقيم أرواحي الرزق القليلة مرصدة على جهات الأوطان

وخرجوا الى جنة فجمع اليها ما كرههم فبلغت اربعة وعشرين لسكا والملك الواحد ٢٢١ ثمانية الف فرانسا

في اللغاة اليه بالسيف عن الموصل وما يتعلق بغير الدين فلم يجبه الى ذلك واطاعه
فأرسل اليه اخبراه لو كره سيف الدين بكمتر الذي ملك خلاط بعد شاه ارمن فأتاه وهو
بما هو منيع يطلب اليه ان يتركها ويرحل عنها وقال له ان رحل عنه او الا فتيدده
بقتله وخرجت به فبلغه بكمتر الشفاعة فسوف في الجواب رجا ان يقصها فصار ي
بكمتر ذلك ابلقه الرسالة بالتهديد وفارقه غضبان ولم قبل منه خلعة ولا صلة واخبر
صاحبه الخبر وخوفه فاقبلة الالهال والتوا في عن صلاح الدين فسار شاه ارمن من
خلاط وكان غيما بظاهرها وسا الى ماردين وصاحبها حينئذ طلب الدين بن نجم
الدين اليه وهو ابن اخت شاه ارمن وابن خال عز الدين وجوه لان عز الدين كان قد زوج
ابنته قطيب الدين وحضر مع شاه ارمن دولة شاه صاحب بديس وارزن وسار تابل
عز الدين من الموصل في عسكره جديده من الاتقال وكان صلاح الدين قد ملك منجبار وسار
عنها الى حران وفرق عساكره فاما مع باجتماعهم سيرا الى تقي الدين ابن اخيه وهو
بجماعة يستدعيه فوصل اليه مسرعا و اشار عليه بالرحيل وحذره منه آخرون وكان هوى
صلاح الدين في الرحيل فرحل الى راس عين فلما سمع عوابعه حيله تفرقوا فاعاد شاه ارمن
الى خلاط واعتذر بانق اجمع العساكر واعود ورجع عز الدين الى الموصل واقام
طلب الدين بماردين وسار صلاح الدين فنزل بجوز فتمت ماردين عدة ايام

• (ذكر الظفر بالفرنج في بحر هيداب) •

في هذه السنة حمل البرنس صاحب الكرك اسطولا وفرغ منه بالكرك ولم يبق الا
جمع قطعه بعضها الى بعض وجماعها الى بحر رايلة ووجهها في اسرع وقت وفرغ منها
وشحنها بالمال وسيرها فاسار واقي البحر واقتروا فرتين فرقة اقامت على حصن ايلة
بمصر وبنوهم بمنزلهم من نور ودالماء فقال ادله شدة شديدة وضيق عليهم واما
الفرقة الثانية فانهم ساروا نحو عيذاب وافسدوا في السواحل ونهبوا واخذوا ما وجدوا
من المراكب الاسلامية ومن فيها من التجار وبقوا الناس في بلادهم على حين
ظلمة منهم فانهم لم يهدوا بهذا البحر فرجحوا لا تاجر ولا محاربا وكان بمصر الملك العادل
الملك بن ايوب بنوب عن اخيه صلاح الدين فعمرا اسطولا وسيره وفيه جمع كثير من
الاسلحة ومقدمهم حسام الدين اثوا الحاجب وهو متولى الاسطول بداره و كان
بمصر اربعة شهابا كرم فاسار لؤلؤ مجدا في طلبهم فابعدا بالذين على ايلة فانقض عليهم
الاصحاب العقاب على صيده فقتلهم فقتل بعضهم واسر الباقي وسار من وقته بعد
الظفر فقص اثر الذين قتلوا عيذاب فلم يرهم وكانوا قد اغار واعلى ما وجدوه بها وقتلوا
من لقوه عندها وساروا الى غير ذلك المرى ليعملوا كما فعلوا فيه وكانوا عازمين على
الدخول الى الحجاز مكة والمدينة حرسها الله تعالى واخذوا الحاج ومنعهم عن البيت
الحرام والدخول بعد ذلك الى اليمن فلما وصل لؤلؤا الى عيذاب ولم يرهم سار يقفوا
اثرهم فبلغ رابع وساحل الجوز فامرهم فادركهم بساحل الجوز فاقترع بهم هناك

اربعة وعشرين مائة الف
فراقا قبضها منهم بضائع
وتقودا وحسب البضائع
بالحبس الامنان ثم التفت
الى التجار الذين اشترى
البضائع وقال لهم اني طلبت
منكم حرارا ان تقرضوني
المال فادعيتهم الا فلاس
حضر الموسم باكرتم باخذ
وظهرت اموالكم التي كنتم
تخلون بها فلا بد ان تقرضوني
ثلاثمائة الف فرانسا فصار
على مائتي الف دفعوها له
تقودا وبضائع مشتركة
حسبها لهم العشرة ستمت
فرض على اهل المدينة
ثلاثين الف فرانسا

• (واسم تهل شهر رجب
سنة ١٢٢٩) •

في خامسة عشر بواحدة من ايام
واخبروا بوصول بشارق وان
عساكرهم حاربوا قنفذة
واستولوا عليها ولم يجدوا بها
غير اهلها (وفي سادسة) سار
حينئذ الى بشارق عساكره
الحجابة البرا (وفي) عزم على
السفر والدخول بمصر بكزوج
ابنته الياسا الى بلادهم وذلك
بعد هوده من الحجاز فاساروا
الى الاعيان بناية بالامر لهم
بمهاداته ففعلوا وعبسوا له
بقبا وبنوا وازوا قنينة هندية
ومحلاوة على امير على قدر
مقامه (وفي ليلة الاثنين) قام

بها من وقت ان انشاها في هذه المدينة وكان التوسل في طلبها الى المناوات وشروا في الاخذ بها فالتفتهم

جميع ذلك وطلب منهم
ما كانوا فيه من النعمة
وتسعة وأفي النواحي وتقربوا
عن أوطانهم وخربت دورهم
ومضوا بهم وذهبت سيادتهم
وكم أهل كابلهم من قرن
هل قحس منهم من أحد أو
نحس لهم ر زأوى بعض
الازراق من مات أرباب
وتربت جهاته ونسى أمره
وبقى تحت يد من هو تحت
يده من غير شيء أصلا وقد
أخبرني بذلك شمس الدين
ابن جودة من مشايخ برما
بالنوعية عند ما حضر إلى
مصر في وقت هذا النظام أنه
كان في دورهم ألف فدان
لا لهم لما تروم ولا غيره بها وذلك
خلاف ما يابيه من الرزق
التي يزعمونها بالمال اليسير
وخلاف المرص على مساجد
بلادهم التي لم يبق لها أثر
وذلك الأسبلة وغيرها
وأيديهم تحت أيديهم من
غير شيء وخلاف فلاحتهم
التي كانت بالمال القليل
لما صرف الحج لأنها كانت من
جبل البلاد الموقوفة على
مساكن أمير الحاج وقد
تسحق ذلك كله (وفي خبر آخر)
يخبرون أن مرأكب الموسم
وطئت في هذا العام إلى جدة
لأن لها سنة سنير خمسة
في الموصول خروجا من جوار
أمرهم وروى ذلك في الخبر

٢١ التي كانت تحت أيديهم بمشيرة اشعنان الى ان ملكا الله عليهم من المشرق

وتردت الرسل الى عز الدين ومجاهد الدين في الصلح وطلب عز الدين اعاقبة البلان
أخذت منهم فاجاب صلاح الدين الى ذلك بشرط ان تسلم اليه حلب فامتنع عز الدين
ومجاهد الدين ثم نزل عن ذلك واجاب الى تسليم البلاد بشرط ان يتركوا الفخاد صاحب
حلب عليه فلم يجبهوا الى ذلك ايضا وقال عز الدين هو اخي وله اليهود والمواثيق ولا
يسعني ان اتركها ووصات ايضا رسل قزل ارسل لان صاحب اذربيجان وورسل شاه
ارمن صاحب خلاط في المعنى فلم ينتظم امر ولا تم صلح فلما رأى صلاح الدين انه
لا ينال من الموصل غرضه ولا يحصل على غير العناء والتعب وان من مضار من
العضا كالموصلية يقطعون طر يق من يهدونه من عساكره واصحابه سام من الموصل
المها

• (ذکر مکمل مدینه منوره) •

لما صار صلاح الدين عن الموصل الى سنجار سير بها هذا الدين اليها عسكر اقوته لما وصل
 وسمع بهم صلاح الدين فغضبهم من الوصول اليها ووقع بهم واخذ سلاحيهم وقوا بهم ودار
 اليها وازارها وكان بها شرف الدين امير اميران هتفوا اخوة عز الدين صاحب الموصل
 في عسكر معه فحصر البلد وضايقه والحق في قتاله فكانت يسه به بعض امراء الاكراد الذين به
 من الزوزارية وخامر معه واشاد بقصده من الناحية التي هو بها يسلم اليه بالذفر فطرقه
 صلاح الدين ليلا فسلم اليه فاحتجته فلما الباشورة لاغير فلما سمع شرف الدين الخبر
 استسكان وخضع وطلب الامان فامن ولو قاتل على تلك الناحية اخرج العسكر الصلاحي
 عنها ولو امتنع بالقلعة لم يظفها ومنعها ولكنه غرز فلما طلب الامان اجابه صلاح الدين
 اليه فامنه وملاك البلد وسار شرف الدين ومن معه الى الموصل واستقر جميع ما ملكه
 صلاح الدين بملك سنجان فانه كان قد دان يسترده الموصل اذ افادته لانه لم يكن فيه
 حصن غير الرها لاغير فلما ملك سنجار صارت على الجميع كالسور واستناب بهم اسعد
 الدين بن معين الدين انز و كان من اكابر الامراء واحسنهم صورة ومعنى

• (ذکر عود صلاح الدین الی حرا ن) •

لمالك صلاح الدين سنجار وقرر قواعدها سارا الى نصيبين فاقبها اهلها تاشا كين من
ابى الهيء السميع يا كين من ظلمه مستغفر على دولة هز الدين وعده فيهم فلما سمع
ذلك انكر على ابى الهيء ظلمه وعزله عنهم واحده معه وسارا الى حران وفرق عساكره
ليزجحو وبنى جريد في خواصه وثقات اصحابه وكان وصوله اليها اواقل ذى القعدة
من السنة

• (ذکر اجتماع زوالدین وشامادمن) •

و هذه السنة في ذي الحجة اجتمع اقايل عز الدين صاحب الموصل وشاه ارمين صاحب
خلاط على قتال صلاح الدين وسبب ذلك ان وصل عز الدين ترويه الى شاه ارمين
يستنجده ويستنصره على صلاح الدين فارسل شاه ارمين الى صلاح الدين هدية ورسول

محمود بك والعلم في

سرحتهما فذهب

الشيخ في ثاني يوم ثم خاطبوه

بالكلام في شأن الرقة

فاجابهم المعلم غالي بقوله

يا سيادنا هذا امر مفروغ

منه يا ارفندينا من عام اول

من قبيل سفره فلا يتعد

خاطركم و واجب عليكم

مساعدته خصوصا في خلاص

كعبتكم ونبيكم من ايدي

الخوارج فلم يردوا عليه

جوابا وانصرفوا (وفي يوم

الاحد تاسع عشر رنة) حصا

كسوف شمس وكان ابتداءه

بعد الشروق وامتداده قرين

من ثلثي الجرم وتم انجلاؤه

في ثاني ساعة من النهار وكانت

الشمس يبرج السرطان

أربعا وعشرين درجة

خاذا عشر ابيب القبطي

(وفيه) وصلت القافلة

من ناحية السويس واخبر

الواصلون عن واقعة قنطرة

وما حصل بها بعد دخول

العسكر اليها وذلك انهم لما

ركبوا عليها برا وبحرا

وكبيرهم محمود بك وقوم

اوغلي وشريف اخافو جدوها

خالية فظلموا اليها وملكوها

من غير ممانع ولا مدافع وليس

بما غير أهلها وهم اناس ضعاف

ولا يصلح ان يطاعوه ويصطعدوهم ان قاموا فزادهم ذلك تقاعدا لو تخاذلا واحبوا
ملكه وتركو الاقتتال فوصل النقا بون الى الدور فتعبوه وعلقوه فلما رأى الجند
واهل البلد ذلك طمعو في ابن نيسان واشتطوا في المطالب فيه في صارت الحال لذلك
اخر ج ابن نيسان نساءه الى القاضي القاضل وزير صلاح الدين يساله ان ياخذ له
الامان ولاهله وماله وان يؤخره ثلاثة ايام حتى ينقل ماله بالبلد من الاموال والذخائر
فرضي له القاضل في ذلك فاجابه صلاح الدين اليه وسلم البلد في العشر الاول من المحرم
هذه السنة وخرجه الى ظاهر البلاد ورام نقل ماله فتم ذلك عليه لزوال حكمه عن
أصحابه واطراحهم امره ونهيه فارسل الى صلاح الدين يعرفه الحال ويساله مساعدته
على ذلك فامر له بالدواب والرجال فزقل البعض وسرق البعض وانقضت الايام الثلاث
قبل الفراغ فخرج من الباقي وكانت ابراج المدينة مملوءة من انواع الذخائر فتركها بمجالها
ولواخرج البعض منها لمخافة البلد وسائر نعمه وأمواله لئلا يسكر اذا اراد الله امرها
اسبابه فلما سلمها صلاح الدين سلمها لصاحب الحصن نور الدين فقبل له قبل تسليمها
ان هذه المدينة فيمن الذخائر ما يزيد على ألف الف دينار فلما اخذت ذلك واعطيته
خندقا وسلمت البلد اليه فارغا لئلا يضره في غيره فامتنع من ذلك
وقال ما كنت لاعطيه الاصل وانجل بافرع فلما سلم نور الدين البلد اصطنع دعوة
عظيمة ودعا اليها صلاح الدين واوراها ولم يكن دخل البلاد وقدم له ولا يحابه من القف
والهدايا اشياء كثيرة

• (ذ كرمك صلاح الدين تل خالو وعينتاب من احوال الشام) •

لما فرغ صلاح الدين من امر آمد سار الى الشام وقصد تل خالو وهو من احوال حلب
فصرها ورمها بالجنين فقتل أهلها واطبوا بالامان فامسهم وتسلموا في الهرم ايضا ثم
سار منها الى عينتاب فصرها وبها ناصر الدين محمد وخواهوا الشيخ اسمعيل الذي كان
حازن نور الدين محمود بن زنكي وصاحبه وكان قد سلمه اليه نور الدين فبقيت معه الى
الآن فلما نازاه صلاح الدين ارسل اليه يطلب ان يقر الحصن بيده وينزل الى خدمته
وكون تحت حكمه ومطاعة فاجابه صلاح الدين الى ذلك وحلف له عليه فقتل اليه
وصار في خدمته وكان ايضا في الهرم من هذه السنة

• (ذ كروقتين مع الفرنج في البحر والشام) •

في هذه السنة في العاشر من المحرم سار اسطول المسلمين من مصر في البحر فلقوا طسة فيها
فعم ثلثاثة من الفرنج بالسلام التام ومعهام الاموال والسلاح الى فرنج الساحل
فقاتلوه وصره الفرنج وكان الضفر للمسلمين واخذوا الفرنج امري فقتلوا بعضهم
واخذوا بعضهم امري وغنوا ما معهم وعادوا الى مصر سالمين وفيها ايضا سارت عصابة
كبيرة من الفرنج من نواحي الداروم الى نواحي مصر ليغيروا ويروا فسمع بهم المسلمون
فخرجوا اليهم على طريق مدد وابله فاترح الفرنج من بين ايديهم فقتلوا ما بهما يقال

الى احوال اسطول وعندهما علم العرب ان يمين الاتراك خالو قتلها وقال لهم عرب الميرور افعلوا عنها وكبيرهم سبي

فلما راوا العطب وشاهدوا المسالك خرجوا الى البر و
فقتلوا من راى كبه اليهم وقتلهم اشد قتال واخذ خيلهم الا عرب الذين هنالك
فركبهم اوقاتهم فرسانا ورجاله فقتلهم بهم وقتل اكثرهم واخذ الباقين اسرى وارسل
بعضهم الى بني ليث فباعوا فبعتهم بمائة درهم وبقوا على اهل الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وعاد بالباقيين الى مصر فقتلوا جميعهم

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي عز الدين فرخت امام ابن اخي صلاح الدين وكان
يقرب عنه دمشق وهو ثقتهم من اهلها وكان اعتماده عليه اكثر من جميع اهلها وارتفع
وكان شجاعا كريما ضابطا بالادب وغيره وله شعر جيد من بين اشعار الملوك
وكان ابتداء مرضه انه خرج من دمشق الى غزوة فمضى فمضى وعاد مرضا مات
ووصل خبر موته الى صلاح الدين وقدمه القرائن الى الديار الجوزية فاعاد شمس الدين
محمد بن المقدم الى دمشق ليكون مقدما على عسكرها وفيها مات خزانة الدولة ابو المنطق بن
الحسن بن هبة الله بن المطالب كان ابو هبة وزير الخليفة و آخره استاذ الدار قصوف هو من
زمن الصبا وبنى مدرسة ور باطابيعا دغدغد المصطنع وبنى جامعها بالمحاذيب القري
منها وفيها توفي الامير ابو منصور هاشم ولد للشمس بامر الله ودفن عند ابيه وفيها
توفي ابو العباس احمد بن علي بن الرفاعي من رادوا وسط وكان صالحا اذا قبول عظيم عند
الناس وله من التلامذة ما لا يحصى

• (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة) •
• (ذكرة ملك صلاح الدين آموه وسلمها الى صاحب الحصن) •

قد ذكرنا نزول صلاح الدين بجوزم تحت حمارين فلم ير طمعه وجهها وسارهم الى آمد
على طريق البادية وكان نور الدين محمد بن قرا ارسلان يما اليه في كل وقت يقصدها
واخذها وتساها اليه على ما سترت القادة بينهما فاق وصل الى آمد سابع فمضى
الحجة من سنة ثمان وسبعين وانا زلما واقام بها مرها وكان المتولي لامرها والحاكم فيها
بهاه الدين بن نيسان وكان صاحبها وليس له من الامر شيء مع ابن نيسان فلما نزل صلاح
الدين اساء ابن نيسان التدبير ولم يسط الناس من الفخار شيئا ولا فرق فيهم دينارا
واحدا ولا توقا وقال لاهل البلد انا نلوا عن نفوسكم فقال له بعض اصحابه ليس العفو
يكفر حتى يقتلوا عن نفوسهم فلم يفعل شيئا وقتلهم صلاح الدين ونصب الخبيثات
وزحف اليها وهي الغاية في الحصانة والمنعة بها او بسورها يضرب المثل وابن نيسان على
حاله من التبحر بالمال وتصرفه تصرف من وثقت سعادتة وادبرت دولته فلما رأى الناس
ذلك خف منها وتوا بالقتال وجعلوا الى السلامة وكان ابن نيسان قد طالت
وثقت على اهل البلد وسوء به وهو ضيقه وتضييقه عليهم في مكاتبهم فلما كان في
لها محبون لا تقرأها وارسل صلاح الدين ان يكتب على السهام الى اهل البلد يسألهم

الجامع الازهر شرافة وتجركت
الارض ايضا في خامس ساعة
من الليل ولكن دون الاولى
وكذلك وقت اشروق خروجه
لطيفة (وفي حادي عشره)
هرب الشريف عبد الله ابن
الشمس يفسر ووفى وقت الفجيرة
ولم يشعروا به ورويه الابد
الظاهر فلما بلغ كفتدا بك
الخبر فتذكر ذلك وارسل
الى مشايخ المحارم وغيرهم
وبعث العربان في الجهات فلما
كان ليلة السبت حضروا
به في وقت الغروب وقد جوزه
بجبل وانوا به الى بيت
السيد محمد المحروقي فاخذوا
كفتدا بك فاربسوا الى بيت
اشيه احمد انا ومن ذلك الوقت
ضيقوا عليه ومنعوه من
الخروج والدخول بعد ان
كان مطلق السراح يخرج من
بيت احمد انا يذهب الى
بيت عمه الشريف غالب
ويعود وحده فمضى ذلك
ضيقوا عليه وعلى عمه ايضا
(وفي يوم الخميس تاسع
شهر) حضر المشايخ عند
كفتدا بك وطارده في الخطاب
فما اخذوه على الرزق
وغرقوه انه يلزم من هذا
الاخبار ابطال المساجد
والشعائر فتصل من ذلك
وقال حدثني لاهل اقلية فيه
منهم من

والاعمال

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لو كان واثقي ووالله لقد اخذتها غالبية
حيث تقمتم ليكي صلاح الدين وليي ولما خرج عهاد الدين الى صلاح الدين
وقد اهل المدينة احتفل فيها فيمناهم في سرور اذ جاء انسان فاسر الى صلاح الدين
بوقت الخبيسة فلم يظهرها ولا اخرعوا امر بجهيزه سرا ولم يعلم عاهد الدين ومن معه في
الغدر واخذت الحزن وحده ثلثا يتسكدها هم فيه وكان هذا من الصبر الجميل

• (ذكر فتح صلاح الدين حارم) •

لما ملك صلاح الدين حلب كان قلعة حارم وهي من اعمال حلب بعض المماليك
الثورية واسمها سرخت وولا عليها الملك الصالح عاهد الدين فامتنع من تسليمها الى
صلاح الدين فراسه صلاح الدين في التسليم وقال له اطلب من الاقطاع ما اردت ووعده
لاحيان فاشتطى في الطلب وترددت الرسل بينهم فراسل القرع ليحتسب بهم فسمع من
بعض الاجناد انه يرسل القرع فخرجوا ان يسلموا اليهم فوثبوا عليه وقبضوه وحبسوه
وراسلوا صلاح الدين يطلبون منه الامان والانعام فاجابهم الى ما طلبوا وسلموا اليه
الحصن فربب به فزاد ارضه خواصه واما باقية الاعلاص حلب فان صلاح الدين اقر
عبيد صاحبها كما تقدم واقطع قل خالده لا يرثها له داروم الداروق وهو صاحب
تل باشر ولما قلعة تاهرا فان عاهد الدين اعطى له كان قد خربها فاقطعها صلاح الدين
لا مير يثاله سليمان بن جندرة ممرها واقام صلاح الدين بحلب الى ان فرغ من تقرير
قواصدها واخوانها ودوابها واقطع اعمالها وادخل منها اجمع العساكر من جميع
بلاد

• (ذكر القبض على عاهد الدين وما حصل من الضر بذلك) •

في هذا السنة في جادى الاولى قبض على عاهد الدين مع عدد صاحب الموصل على نائبه مجاهد
الدين قايمار وكان اليه الحكم في جميع البلاد واتبع في ذلك هوى من اراد المصلحة لنفسه
ولم يترق مضرة صاحبه وكان الذي اشار بذلك من الدين محمود زلقندار وشرف الدين
احمد بن ابي الخير الذي كان ابوه صاحب القراف وهما من اكابر الامراء فلما اراد
القبض عليه لم يقدم على ذلك لقوة مجاهد الدين فاناهر انه مرض وانقطع عن الركوب
في ايام قد دخل اليه مجاهد الدين وحده وكان خصيا لا يمتنع من الدخول على النساء
فلما دخل عليه قبض عليه وركب لوقته الى القلعة فاحتوى على الاموال التي لجأه
الدين وخزائنه وولى زلقندار الموصل بعد مجاهد الدين وجعل ابن صاحب القراف
ممرحاجب وحكمه ما في دولته وكان تحت حكم مجاهد الدين حينئذ اربل واهلها
فيما سار في الدين يوسف بن زين الدين على وهو صبي صغير ليس له من الحكم شيء
يحكموا العسكر الى مجاهد الدين وتحت حكمه ايضا خيرة ابن عمرو وهي لعز الدين صغير
ابن سيف الدين غازي بن مروح وهو ايضا صبي والحكم والنواب والعسكر لجاهد
بن سيف بن شاهرزور واهلها واهلها فيها ودقوا واثبت فيه او قلعة عقر الحميدية

والرحيل والاعلان والاعلان والاعلان
الى الله من بالاسم والاسم
والرافيق والراحة فخير
همم مريدي الحج لان
عنين وهم ممنعون ومقوفون
عن ورود الحج فعند
اقبالوا افواجا بحجهم
وأولادهم ومتاعهم حتى
كثيرا من المتوفين منهم ما
داره وتعلقاته وعزمه
الحج والمجاهدة بالحرمين باهله
وعياله ولم يلقهم استمرار
الحروب وما بالحرمين
الغلاء والقطع الا عند وصوله
الى نغراسه كندي
يتفقوها الا بغيره وقصا
حيرة ما بين مصدق ومكتب
فمنهم من قصد السفر فلم
يرجع عن عزمه وسلم الارض
ومنهم من تأخر بحجهم الى ان
ينكشفه الحال وتروا
على كل شخص من المسافرين
في اكب السويس عشرين
فرانسه وذلك خلاف اجرة
متاعه وما يترويه في سفره
فانه من زونه بالميزان وعلى
كل اقة قدر معلوم من الدراهم
واما من يسافر في بحر النيل
على جهة القصير في مراكب
الباشا فيؤخذ على رأس كل
شخص من مصر القدية الى
ساحل قنا ثلاثون درهما
عليه حاجة حله من قنا الى
القصير ثم اجرة بحرا القلم الى

كانت ركبوا عليهم ومارحهم
فانهزموا وقتل الكثير منهم
وتجلى بكت بنفسه في نحو
سبعة انفار وكذلك ركبهم
اوغلي وشريف اغافزوا في
سفينة وهرموا فغضب الباشا
وقد كان ارسل لهم بخدمة من
الشفاضية الحياطة فادبهم
العرب ورجعوا منهم من
قاحية البر وتواتر هذا الخبر
• (واستهل شهر شعبان يوم
الثلاثاء سنة ١٢٢٩) •
في ثانيه حضر ميمش افان
الديار الجازية وعلى يده
فمرقات خطابا لدبوس
اوغلي وانه من يستدعهم
الى الحضور بعساكرهم
وكان دبوس اوغلي في بلده
البرلس فتوجه اليه الطلب
وكذلك شرع كفتدايك في
استكباب عساكر اترك
ومضارب وعربان وغير ذلك
(وفي رابعه) سافر طائفة من
العسكر وارسل كفتدايك
يمنع الحجاج الوادين من بلاد
الروم وغيرهم من النزول الى
السفاح الكائن بساحل
السويس والقصر وبان
يصلوها لاجل نزول العساكر
السافرن وبتأخير الحجاج
وذلك انه لما وصلت الباشا
الى الديار الرومية فخرج
الحجر من خلاص مكة وجدة
والماتيف والمدينة ووصول

له الصيلة وسبقوا المسلمين اليه فاناهم المسلمين وهم عظام فقاتلوا على ذلك فمروا
الفرنج قدامكوا الماعقات الله سبحانه وتعالى بلطفه سبحانه عظمة فمروا بها حتى
رووا وكان الزمان قيظا والحمر شديدة في برمهات فمروا واذك قويت نفوسهم ووشروا
بنهر الله لم يقاتلوا الفرنج فصرهم الله عليهم فقتلهم ولم يسل منهم الا التريد القريد
وغنم المسلمون ما معهم من سلاح ودواب وعادوا منصورين قاهرين بفضل الله

• (ذكر ملك صلاح الدين حلب) •

في هذه السنة سار صلاح الدين من عيقتاب الى حلب فقتل عليه افي الهرم ايضا في
الميدان الاخضر واقام به عدة ايام ثم انتقل الى جبل جوشن فقتل باعلاء واطهراته
يريدان يني مساكنه ولاصحابه وعساكره واقام عليها اياما والقتال بين العسكر بن
كل يوم وكان صاحب حلب عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ومعه العسكر
النوري وهم مجتدون في القتال فلما رأى كثرة الحرج كانه نزع بالمال فصر يوما
عنده بعض اجنادهم وطلبوا منه شيئا فاعتذر بقلة المال عنده فقال له بعضهم من يريد
ان يحفظ مثل حلب يخرج الاوال ولو باع حلى نساءه قال حينئذ اني تسليم حلب
واخذ العوض منها وارسل مع الامير طمان الياورقي وكان يعيل الى صلاح الدين انه يسلم
حلب وياخذ عوضها من خراج وصيد بين والخابور والرقه وسروج وبرت العين على ذلك
وباعها باوكس الاثمان اعطى حصنا مثل حلب واخذ عوضها قري وقرى فخر
عنها ثمان عشر صقر وتسلمها صلاح الدين فذهب الناس كلهم من ذلك وقبضوا على
حتى ان بعض عامة حلب احضر اجاعة وما ناداه انت لا يصلح لك الملك وانما يصلح
لك ان تغسل الثياب واسمعهو المسكوه واستقر ملك صلاح الدين بملكها وكان مزل لا
قربت قدمه بتسليمها وكان على شفايف هاروا اذا اراد الله امر افلا رفته وسار عماد
الدين الى البلاد التي اعطياها فتسلمها واخذ صلاح الدين حلب واستقر الحال بينهما ان
عماد الدين يحضر في خدمة صلاح الدين بنفسه وعسكره اذا استدعاه لا يخرج عسكره ومن
لاتعاقبات العجمية ان محي الدين بن الركني قاضي دمشق مدح صلاح الدين بتسليمها
وفتحكم حلبا بالسيوف في صفر • مبشر بفتح القدس في رجب

فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة على ما قد ذكره ان شاء الله
تعالى ومما كتبه القاضي الفاضل في المعنى عن صلاح الدين فاعطيناه عن حلب كذا
وكذا وهو صرف على الحقيقة اعطيناه الدراهم وقرنانا عن القرى واحرقنا الدواحم
وكتب ايضا اعطيناه ما يخرج عن اليد يعني انه متى شاء اخذه لعدم حصاته وكان
في جملة من قتل على حلب تاج الملوك بورى اخذ صلاح الدين الاصغر وكان فارسا
شجاعا كريما حليما جامع الخصال الخيرة ومحاسن الاخلاق طعن في ركبته فافتكت
فحات منها بعد ان استقر الصلح بين عماد الدين وصلاح الدين على تسليم حلب قبل ان
يلخها صلاح الدين فلما استقرت الصلح حضر صلاح الدين عند اخيه بعودة وقال له

ذهبوا فرانسو ونحوه بالبا
وآله مكي الخولا في ثم زودوه
وأعطوه سكرًا و بنا وادرا
وشر بات وغير ذلك ويزل
مسافرا إلى المراكب حدة
المعين إلى الحجاز من ناحية
القصر وبرز ابن باشت طر الحس
وصحبته عساكر أيضا
فأدبته العادلية وآتم
فجبه بك ومعهم نحو الألف
خيال من العرب والغاربه
على طريق البر إلى الحجاز
يوم الخميس (وايبح غنمته
الموافق لسادس شهر مسرى
القبلى أو فى النيل المبارك
أذرع قدرًا وباريات ونودي
بالوفاء وكبروا السدى صبح
يوم الجمعة بخصرة ككذابك
والقاضى والجهم التغير من
العساكر (وفى أوامره)
وصلت الأخبار بأن الباشا
توجه إلى الطائف وأبقى حسن
باشا بمكة
• (واستهل شهر رمضان بيوم
الاربعاء سنة ١٢٢٩)
• فى رابعه حضر موسى أفا
تفكجي باشا من الديار الحجازية
وكان فيمن بأمر حراية فعدة
ومن جملة من أهنز بها
وهلكت جميع عساكره
وخدمه ورجع إلى مصر
وصحبته أربعة أشخاص عن
المخدم (وفى عاشره) خرجت
العساكر الهجدة لسفر الحجاز

الدين إلى الترك في رجب ووافاه أخوه العادل في العسكر المصرى وكثر جمعه وعاين
من حصره وصعد معه المسلمون إلى روضه وملكوا مصر الحصن من الرجز وتحكم
عليه في القتال ونصب هاية سبع منجنيقات لا تزال ترى بالحجارة ليلًا ونهارًا وكان
صلاح الدين يظن أن الفرنج لا يمكنونه من حصر الترك وأنهم يبدلون بهدهم في ربه
عنه فلم يستعجب معهم آلات الحصار ما يكفي لئلا ذلك الحصن العظيم والمقل المتين
فمرحل عنه منتصف شعبان وسيرتقى الدين ابن أخيه إلى مصر فاقباضه ليتولى ما كان
أخوه العادل يتسولاه واستعجب به أخاه العادل معه إلى دمشق وأعطاه مدينة حلب
وقلعتها وأعمالها ومدينة منبج وما يتبعه اتقى ما وسيره إليها في شهر رمضان من السنة وأحضر
ولده الظاهر منها إلى دمشق

• (ذ كعدة حوادث) •

في هذه السنة فتح الرباط الذى بنه ام الخليفة بالمامونية وفيها فى ذى الحجة توفى مكرم
ابن بختيار أبو الخير الزاهد بغير عدد روى الحديث وكان كثير البكاء وفى جمادى الآخرة
توفى محمد بن بختيار بن عباد الله أبو عبد الله المراد الشاعر ويعرف بالابله فز جملة شعره
أراق دمي لا يبل أراق دمي • ظلمنا بظلم من ريقه النجم
فوقامة كالقصب ناضرة • وناط - رمن سقامه سقى
حصلت من وعده لى اصدق الله وعد ومن وصله على التهم

• (ثم دخلت سنة ثمانين وخمسمائة) •

• (ذ كراطا ق مجاهد الدين من الخمس وانهم زام الجهم) •

في هذه السنة فى الهرم اطلق اقبال عز الدين صاحب الموصل مجاهد الدين قايمًا من
الخمس بشقاعة شمس الدين البهلوان صاحب همدان وبلاد الجبل وسيره إلى البهلوان
وأخيه قزل يستعدهم على صلاح الدين فسار إلى قزل أولا وهو صاحب أذربيجان
فلم يمكنه من المضي إلى البهلوان وقال هم ما تحتاروا فافعه وجهازه عسكرا كثيرا
فحوادثه آلاف فارس وساروا نحو دار بل ليحصروها فلما قاربوها فادوا في البلاد
وبوها ونهبوا وسبوا واخذوا النساء قهرا ولم يقدر مجاهد الدين على منعهم فسار
إلىهم بنو الدين يوسف صاحب دار بل فى عسكره فلقبهم وهم متفرقون فى القرى
يهربون ويحرقون فأتهم ز الفرصة فقبهم بقر فهم را إلى بنفسه وسكره على أول من
لقبهم فنهزمهم وقت الهزيمة على الجميع وغنم الاربلون أموالهم ودوابهم
وسلاحهم وعاد الجهم إلى بلاده مهنز من وعاد صاحب دار بل إلى بلاده مظفرًا غنا
وعاد مجاهد الدين إلى الموصل فكان يحكى أنى ما زلت انتظر العقوبة من الله تعالى
على سوء أفعال الجهم فأتى رأيت منهم مالا كنت اظنه يفعل به مسلم بعلم وكنت انتهمهم
ولا يسمعون حتى كان من الهزيمة كما كان

• (ذ كروفاة يوسف بن عبد المؤمن وولاية ابنه يعقوب) •

• (ذ كالمح وحبس بخاربه وعربان وأرسلوا يوم الاحد ثلثي شهره) (وفى يوم الاربعاء من شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٩)

كقدايك ويعطيه مرسوما
بالاذن وبلغني أن الذين
خرجوا من اسلامبول خاصة
يقصد الحج نحو عشرة آلاف
خلاف من وصل من بلاد
الرومى والافضل وغيرهما
وحضر الكثير من اعيانهم
مثل امام السلطان وغيره فقتل
العض بمقتل عثمان اقا
وكيل دار السعادة سابقا
والعض بمقتل السيد محمد
المروقي وبيت شيخ السادات
ومنهم من استأجر دورا في
الحانات والوكائل (وفيه)
حضر قاصد من باب الدولة
وعلى يد مرسوم مضمونه الامر
باعتراج ما اخذ من الشريف
غالب من المال والذخائر اليه
وكان الباشا ارسل الى الدولة
بشيء ثلث عظام من
موجودات الشريف فحضر
بها ذلك القبيى ووردهما
الى الشريف غالب ثم سافر
ذلك القبيى بالاوامر الى
الباشا بالبحار (وفي سابعه)
وصلت حياة باستعمال
النساء وتوالى حضور
الجماعة لخصوص الاستعمال
(وفي يوم السبت قاسع عشره)
اتوا الشريف غالباً
الى بولاق بحريمه وأولاده
وهيند وكان قد وصل الى
بصر اقامين بقصد سفر
نكرو الى سلايك قتل
عنه الى بولاق وصاروا

ونائبه فيها ولم ينق له ز الدين مسعود بعد ان اخذ صلاح الدين الى
الموصل وقاموا يد مجاهد الدين وهو على الحقيقة المسمى عز الدين فلما تم عليه
امتنع صاحب اربل من طاعة عز الدين واستبد وكذلك ايضا صاحب جزيرة
وارسل الخليفة الى دقوقا فحضر دار الخدم ولم يحصل لعز الدين معه ود غير شهرين
والعمر وصار دار بل والجزيرة اضر ثقي على صاحب الموصل وارسل صاحب الموصل
صلاح الدين بالادعاء والسكران في خدمته وكان الخليفة الناصر لدين الله قد ارسل
صهر الدين شيخ الشيوخ ومعهم بشير الخادم الخاص الى صلاح الدين في الصلح مع
عز الدين صاحب الموصل وسير عز الدين معه القاضي محيي الدين ابنا عبد
الشهر زورى في المعنى فاجاب صلاح الدين الى ذلك وقال ليس لكم مع الجزيرة واربل
حديث فامتنع محيي الدين عن ذلك وقال هما الناقم يجب صلاح الدين الى الصلح الابان
تكون اربل والجزيرة معه فلم يتم امره وقوى طمع صلاح الدين في الموصل فقبض
مجاهد الدين فلما رأى صاحب الموصل الضرر بقبض مجاهد الدين قبض على شرف
الدين أحمد بن صاحب القراف وزلفندار حقوقه لما تم اخرج مجاهد الدين على
ما ذكره ان شاء الله

• (ذكر غزو بيسان) •

لما فرغ صلاح الدين من امر حلب جعل فيها ولده الملك الظاهر غازي وهو صبي وجعل
معه الامير سيف الدين يار كنج وكان اكبر الامراء الاتشدية وسار الى دمشق وتجهز
للقزو ومعهم عساكر الشام والجزيرة وديار بكر وسار الى بلد القرمق فغير نهر الاردن
فاسع جمادى الآخرة من السنة قرأى اهل تلك النواحي قد فارقوا خوفا فقصديسان
فأخروها ونجها وانار على ما هناك فاجتمع القرمق وجاؤا الى قبائله فبين راوا كبره
عساكره لم يقدموا عليه فاقام عليهم وقد استندوا الى جبل هناك وخندقوا طبعهم
فاحاط بهم وعساكر الاسلام ترميهم بالسهم وتناوشهم القتال فلم يخرجوا فاقاموا
كذلك خمسة ايام وعاد المسلمون عنهم سابع عشر الشهر لعل القرمق يطعمون
ويخرجون فيستدوجونهم ليليلغوا منهم غرضاً فلما رأى القرمق ذلك لم يملكوا
أنفسهم في غير السلامة وأغار المسلمون على تلك الاعمال يميناً وشمالاً ووصلوا فيها الى
ما لم يكونوا يطعمون في الوصول اليه والاقدام عليه فلما كثرت الغنائم معهم راوا
العود الى بلادهم بما غنموا مع الظفر اولى فعادوا الى بلادهم على هزم القزو

• (ذكر غزو السرك وملك العادل حلب) •

لما عاد صلاح الدين والمسلمون من غزوة بيسان تجهزوا للسرك فسار اليه في
الساكر وكتب الى اخيه العادل ابى بكر بن أيوب وهونائبه بمصر يامره بالخروج
يجمع العساكر الى السرك وكان العادل قد ارسل الى صلاح الدين يطلب منه
مدية حلب وقاموا طاعة الى ذلك وأمره ان يخرج معه باهله وماله فوصل صلاح

الدين الى بولاق وصاروا

فما اخرجهم من هذه دار الى مدينة نابلس ونصب كل واحد على طريقه من البلاد فلما وصل
الى نابلس امر قهطان بها وقتل فيها اوصار وسي فاكثر وسار عسكرا الى عسقلية وبها
شهد ذكر يا عليه السلام وبها كنيسة وبها جماعة امرى من المسلمين فاستنقذهم
ورحل الى جنين فبها وخر بها وعاد الى دمشق ونصب بها على طريقه وبعث
الى ابي طر يحميها وناوشالا يغفرون ويخربون ووصل الى دمشق

(ذكر ملك المماليك بجاية وعودها الى اولاد عبد المؤمن)

في هذه السنة في شعبان خرج على بن اسحق المعروف بابن غانية وهو من اعيان المماليك
الذين كانوا ملوك المغرب وهو حينئذ صاحب جزيرة ميورقة الى بجاية فلما اوسد
ذلك الملك مع بوقة يوسف بن عبد المؤمن من هراستول في كان عشر بن قطعة وسار
في جموعه فارسي في ساحل بجاية وخر جت خيله ورجاله من الشواني فكانوا نحو مائتي
طرس من المماليك واربعة آلاف راجل فدخل مدينة بجاية بغيرة فالتا لانه اتفق ان
والها سار عنها قبل ذلك بايام الى مرا كش ولم يترك فيها جيشا ولا لسانا لعدم عدو
يغفل عنه فجاء المماليك بكن في حياهم انه يحدث نفسه بذلك فارسي بها ووافقه
جماعة من بقايا دولة بني حماد وصاروا معه فذكر جمعهم هو فوفيت نفسه فسمع خبره
والي بجاية فباد من طريقه وبعث من الموحدين ثلثمائة فارس فجمع من العرب
والقبائل الذين في تلك الجهات نحو الف فارس فجمع بهم وبقربهم منه فرج اليهم
وقد صار معه قدر الف فارس وتوافقوا ساعة فاقضوا جميع الجموع التي كانت مع
والي بجاية الى المماليك فانه زمر حينئذ ذوال بجاية ومن معه من الموحدين وساروا الى
مرا كش وعاد المماليك الى بجاية فجمع جيشه وخرج الى اعيال بجاية فاطاعه جميعها الا
قبطية التي لم يرضها الى ان جاء جيش من الموحدين من مرا كش في صفر سنة
احدى وعشرين وخمسمائة الى بجاية في البر والبحر وكان بها يحيى وعبد الله اخو ابي
ابن اسحق المماليك فخرجوا منها راجل بين ولحقا بانهم سار عن القبطية وساروا الى
البحر فبقي وكان سبب ارسال الجيش من مرا كش ان والي بجاية وصل الى يعقوب
ابن يوسف صاحب المغرب وعرفه ما جرى بجاية واسيلا للمماليك عليها وخوفه فاقب
التواني فبها العساكر في البر عشرين الف فارس وجهز الاسطول في البحر في خلق
كثير واستعادوها

(ذكر وفاة صاحب ماردن وملوكه)

في هذه السنة مات قطب الدين ايلغا زعيم نجم الدين بن ابي بن عمر بن ايلغازي
ابن ارق صاحب ماردن وملوك بعده ابنه حياص الدين بونكي ايلغا وهو طغرل وقام
في ماردن على ملكته نظام الدين البقش بملوك ابيه وكان شاه ارم صاحب خلاط
على ملكه الدين في كرك في دولته وهو راجل البقش مع ولده وكان البقش ويناخيرا
ملكه من المماليك فاجلها فاحسن تربية الماردن وجامه فلما كبر الملك ملكه النظام
الحموي في ماردن (رسم كنداليتي طاعة من القضاة من ناحية طر الى ابي قهر بن سيب قضاة)

وهو الماردن في
الاراضي مع المسلم على
حاش في ديوانهم المصروف
بالقرب من سوسة الا لا وهو
يشرب في النارجيلة التيكال
وباتينه بالقداد جوارلو بقدا
انا مسافر الشريعة لعمد تلال
الاراضي (وفي غايته وصالح
هجمانة باستعمال العساكر
(واستعمل شهرشوال
الخمس سنة ١٢٢٩ هـ)
في ليلته قلدوا عبد الله كاشف
الدرندلي اميرا على ركب
الحاج (وفي يوم السبت
خرج دوس اوغلي في موكب
الى عزمه وكذلك حسن
شرشمة لياسر الى الحجاز
(وفي يوم السبت حاشي عشر
نزلوا بكنسوة الكعبة بالطبول
والزمر الى المشهد الحسيني
واجتمع الناس على طاعته
للفرجة (وفيه) انتقل محمود
بك والمعلم على الى بيت
افانجاتي وعملوا ديوانهم فيه
واتلفوا الخليفة التي
وجلوا تحت اشجارها
وربط الاقباط جبرهم فيها
وشرع محمود بن في عمارة
الحمة القبلية منه واتروا
صاحبة المنزل في ناحية
(وفي سابع حشره) اوغلي
دوس اوغلي وحسن
شرشمة ومن معهم من
العساكر من ماردن ووجهين
الى الديار الحجازية (وفي يوم
الخميس الثاني عشر سنة ١٢٢٩ هـ) رسم كنداليتي طاعة من القضاة من ناحية طر الى ابي قهر بن سيب قضاة

خان من اهل التبرج البشار
 من المدينة ويدخلون عدوا
 وعشبا وهم ما تكون ويشربون
 جهاذا في تمار رمضان ويقولون
 نحن مسافرون وبجاهد
 ويمرون بالاسواق ويجلسون
 على المساطب ويأيدهم
 الاصاب والشبكات التي
 يشربون فيها الاخوان من غير
 احتشام ولا حياء ويجوزون
 بحبات الحسنية على
 القهاري في القوة فيجدونها
 مغلوقة فيسألون من القهوجي
 ويطلبونه لفتح لهم القهوة
 ويوقم لهم النار فيلحم
 القهوجي يسقيهم فربما يهرب
 القهوجي واخفى عنهم
 فيكتمون الباب ويعتصمون
 بالآلة واوانيه فيأبسون
 المني وايقاد النار واسنخ
 من ذلك انه اجتمع بناحية
 من حرسهم وخيامهم
 الكثير من النساء الخواطي
 والبغايا ونصبوا المن خياما
 وخصصوا انفسهم لبيع
 البهجة والعرق والحشاشون
 والهنوزي والرافضون وامثال
 ذلك وانجذب معهم الكثير من
 القباقي واهل الاهواء
 والعباق من اولاد البلدا
 فكانوا جميعا على ما يكون
 من شرب وشرب وشرب
 من شرب وشرب وشرب



في هذه السنة سار ابو يعقوب بن يوسف
 في جمع عظيم من عساكر المغرب فانه جمع وحشد افراس والاراجل فاما نصير الخيل
 قصد غر في البلاد فصر مدينة شنترين وهي اقرب من شهر افاصا به بمارض فانت
 في ربيع الاول وجمد في قايوت الى مدينة اشبيلية من الاندلس وكانت مدينة ملكه
 اربعين وعشرين سنة وشهر اومات عن غير وصية بالملك لاجل من اولاده فاقوى راي
 فواد الموحدين واولاد عبد المؤمن على تملك ولده ابي يوسف يعقوب بن يوسف بن
 عبد المؤمن فلكوه من الوقت الذي مات فيه ابيه اثنالايكونوا بغيره فلتجمع كلهم
 اقر بهم من العدو فقام في ذلك احسن قيام واقام رايه الجهاد واهل حسن السيرة في الناس
 وكان ديناه قويا للحدود في الخاص والعام فاستقامت له الدولة واتقادت اليها بصرها
 مع سعة اقطارها ورتب ثور الاندلس وشحنها بالرجال ورتب المقاتلة في مآثر بلادها
 واصلح احوالها وعاد الى حرا كثر وكان ابو يوسف حسن السيرة وكان طريفة العين من
 طريفة ابيه مع الناس يحب العلماء ويقر بهم ويشاورهم وهم اهل خدمته وخاصته
 واحبه الناس وما لوالديه واطاعه من البلاد ما امتنع على ابيهم في جباية الاموال
 ما كان ابو يوسف باخذها ولم يتعد الى غيره واستقامت له البلاد بحسن فعله مع اهلها ولم يزل
 كذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى

(ذكر غزو صلاح الدين المراك)

في هذه السنة قرر بيع الاخرسار صلاح الدين من دمشق يد القرو وجمع عساكره
 فاقتم من كل ناحية وعن اقامه نور الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب الحصن وكتب
 الى مصر ليحضر عسكرها معه على المراك فتنازل المراك وجهره وصيق على من به
 وامر منصب المنجنقيات على ربه واشتد القتال فلك المسلمون الرضو بن الحصن
 وهو الرض على سطح جبل واحد الا ان بينهما خندقا عظيما عمقه نحو ستة اذرع
 فامر صلاح الدين بالقضاء الاحجار والاقوس والاحجار من المنجنقيات فارتان في
 بالاحشاب والالابن ما يمكن الرجال عنه ون تحت السقاخمو يلقون في الخندق ما يطعمه
 ومنجنقيات المسلمين مع ذلك ترمي الحصن ليلانهارا وارسل من فيه من الفرع الى
 ملكهم وفرسانهم يستمدونهم ويعرفونهم بعزهم وضعهم عن خط الحصن
 فاجتمعت الفرع من آخرها وساروا الى نجدتهم فلقين فلما طلع الخبر بعبرهم الى
 صلاح الدين رجل عن المراك الى طريقتهم ليأفاهم ويأقنهم ويؤيد عداد
 بعبرهم الى المراك فحربهم وخرجهم ونزل ولما كان الدوم منهم لتسوية الارض وصورة
 المسالك اليهم وضيقة فقام اماما يتقارنهم وجههم من ذلك المكان ليتمكن منهم فلم يزل
 منهم ما يلقونهم فلما راي ذلك رجل عنهم عدة فترامع وجعل يرايهم من
 في بلاد المراك الى المراك فلما علم صلاح الدين ذلك لم يزل يقاتلهم

و بعدى عليه حتى انه يظن انه اذا سارا الى تخمين الف دينار فلما وصل صلاح الدين الى حران لم يف له بما يذل من المال وانكر ذلك فقبض عليه و وكل به ثم اطلقه و اعاد اليه مدينتي حران و الرها و كان قد اخذها مأمونه و انما اطلقه لانه خاف ان يحرف الناس عنه بالبلاد الجزيرية لانهم كلهم علماء و اعيانهم مظفر الدين معه من تلك البلاد فاعلقه و سار صلاح الدين عن حران في ربيع الاول فحضر عنده صاحب كركم الحصن و دارا و معز الدين منير شاه صاحب الجزيرة و هو ابن اخي عز الدين صاحب الموصل و كان قد فرق طائفة معه بعد قبض مجاهد الدين و سار مع صلاح الدين الى الموصل فلما وصلوا الى مدينة بلد سيرا فابانك عز الدين و الدتة الى صلاح الدين و معها ابنته و معه نور الدين محمود بن زنكي و غيره مامن النساء و جماعة من اعيان الدولة يطلبون منه المصاحبة و بذلوا له الموافقة و الانجاب بالعاكر ايع و دعهم و انما ارسلهم لانه وكل من عنده ظنوا انهم اذا طلبين منه الشام جابهن الى ذلك لاسيما و معهم ابنة مخدومه و ولي نعمته نور الدين فلما وصل الى انزل و احضر اصحابه و استشارهم فيما يفعلون و يقولون فاشارا كثرهم باجابتهم الى ما طلبين منه و قال له الفقيه عيسى و هلى بن احمد المشطوب و هما من بلد الحسكارية من اعمال الموصل مثل الموصل لا يعرك لاراة فان هز الدين حارسلهم الا و قد عجز عن حفظ البلد و وافق ذلك هو اذ فاعاد من خائبات و اعتذر باعذار غير مقبولة و لم يكن ارسلهم عن ضعف و هو انما ارسلهم طلبا لدفع الشر بالتي هي احسن فلما عمن رجل صلاح الدين الى الموصل و هو كالمتيقن انه يملك البلد و كان الامر بخلاف ذلك فلما قارب البلد نزل على فرسخين منه و امتد عسكره في تلك الصحراء بنواحي الحلة المراقية و كان يحرق بين العسكرين مناوشات بظاهر الساب العمادي و كنت اذ ذلك بالموصل و بذل العامة نفوسهم غيظا و حنقا لرد النساء فرأى صلاح الدين ما لم يكن يحسبه فندم على رده النساء فادامه السكسي حيث فاته الذكر و ملك البلد و عاد على الدين اشاروا بردهن بالادوية و بيع و جاعته كتب القاضي القاضل و غيره ممن ليس له هوى في الموصل يتبعون فعله و يسكنون و هو و اقامه و هو على رانين الدين يوسف بن زين الدين صاحب اربل فاقترله و معه اخوه مظفر الدين كوكبرى و غيره مامن الاراء بالجناب الشرقي من الموصل و سير من المقرة على بن احمد المشطوب الحسكارى الى قلعة الجزيرة من بلد الحسكارية فحضرها واجتمع عليه من الاكراد و الحسكارية كشيرو بى هناك الى ان رحل صلاح الدين عن الموصل و كان طاعة الموصل يعبرون دجلة فيقاتلون من الجانب الشرقي من العسكر و يعودون ولما كان صلاح الدين يحاصر الموصل بلغ اقبالك عز الدين صاحبها ان ثابته بالقلعة بكاتبه فتمسكه من الصعود الى القلعة و عاد يقتدى برأى مجاهد الدين و كان قد اخرجته كاذر كاد و يصد عن رايه و ضبط الامور و اطلع ما كان فسد من الاحوال حتى آل الامر الى الصلح على ما قد ذكره ان شاء الله و حضر عند صلاح الدين انسان بغدادى اقام بالموصل ثم خرج الى صلاح الدين فاشا و عليه قطع دجلة عن الموصل الى ناحية تينوى

امير الحج من الحسرة الى الا
(وفي يوم الثلاثاء) خرج
عساكر كثيرة مجردين للقتال
(وفي يوم الخميس) ثابته
عشر يته) ارسل امير الحج
ومن معه من البركة في تمام
ساعة من النهار وفي ظم
اليوم هبت رياح غربية
شمالية باردة و اشتد هبوب
اواخر النهار و اطلعت الشمس
بالقيوم و القتام و ابرق البرق
برق ماسيا و احدث رعدا
له دوى متصل و لما قربه
سكت رؤسنا كان في صوت
عظيم مزعج ثم نزل مطر غزير
استمر نحو نصف ساعة ثم
سكن بعد ان تعمرت منه
الازقة و الطرقات و كان ذلك
اليوم رابع شهر ربيع القبر
(وفيه) و رد الخبى من السور
ان امرأة الباشا لما وصلت الى
هناك وجدت عالما
من الحجاج الحقة للاجناس
ممنوعين من نزول المراكت
فصرخوا في وجهها و شام
اليها تخلفهم و هو ان امير البند
مانعهم من النزول
المراكب و بذلك المنع قوتهم
الحج الذي تجشموا الاسقام
و صرخوا ايضا الاموال
اجله و هم في مشقة عظيمة
عند الماء ولا يصحكنهم
الرجوع لعدم من يحفظهم
وان امير البند يشتد عليهم

في الامر و اخذ على و اسن خمسة عشر فراسا خلفتها لهما لانتقل الى المراكب حتى ينزل جميع من بالسور

من ملكته مختبأ وهو ج كان فيه وكان انظام الدين هذا المملوك اسمه اوثووق قد تم في دولته وحكم فيها فـ كان يحمل النظام على ما يفعله مع الولد ولم يزل الامر كذلك الى ان مات الولد له اخ اصغر منزه لقبه قطب الدين فرقبه النظام في المالك وليس له منه الا الاسم والحكم الى النظام واوثووق بقي كذلك الى سنة احدى وستمائة فمضى النظام اليه فقام قطب الدين بعوده فلما خرج من عنده خرج معه اوثووق ورضي به قطب الدين بسكين معه فقتله ثم دخل الى النظام وبيده السكين فقتله ايضا وخرج وحده ومعه غلام له والقي الرايين الى الاجناد وكانوا اكلهم قدام شاههم النظام واوثووق فاذعنوا له بالطاعة فلبسوا من اخر ج من اراد وترك من اراد واستولى على قلعة ماردن واهماها وقلعة البارعية وصودروا الى الان حاكم فيها حازم في افعاله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي صدر الدين شيخ الشيوخ عبد الرحمن بن شيخ الشيوخ اسمعيل بن شيخ الشيوخ ابي سعيد احمد في شعبان وكان قد سار في ديوان الخلافة رسولا الى صلاح الدين ومعه شهاب الدين بشير الخادم في معنى الصلح بينه وبين عز الدين صاحب الموصل فوصل دمشق وصلاح الدين يحضر السكر فاقام الى ان عاد فلم يستقر في الصلح امر مرضا وطلبوا العودة الى العراق فاشار عليهم ما صلاح الدين بالمقام الى ان يصطالحا فلم يفعلوا وسارا في الحرفات بشير بالفضة ومات صدر الدين بالرحبة ودفن بمشهدا لبوق وكان واحد زمانه قد جمع بين رياسة الدين والديار وكان ملجأ لكل خائف صاحبها كرميا حليما وله مناقب كثيرة ولم يستعمل في مرضه هذا وافته تنورا على الله تعالى وفيما توفي عبيد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخنذي الفقيه الشافعي رئيس اصفهان وكان موته يباب هذا وقد عاد من الحج وله شعر فنه

يا محي دارسقاها مدهي • يا سني الله المحي من مريح
ليت شعري والاما في صلة • هل الي وادي القضي من مرجع
اذنت عبادة للواشي بنا • ماء على عبادة لولم تسبح
او تحزن رشدا في عاوشي • او عفت عني فعاولي مـ في
رحمة الله ورضي عنه وارواه

• (ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة) •

• (ذكر حصر صلاح الدين الموصل ورحيله عنها الوفاة شاه ارمن) •

في هذه السنة حصر صلاح الدين يوسف بن ايوب الموصل مرة ثانية وكان مسيرهم من دمشق في ذي القعدة من السنة المباشية فوصل الى حلب واقام بها الى ان خرجت السنة وسالوا منها فغير الى ارض الجزيرة فلما وصل حان قبض على مظفر الدين كوكري ابن زين الدين الذي كان سبب ملكه الديار بالجزيرة وسبب قبضه عليه ان مظفر الدين كان يرأس صلاح الدين كل وقت ويشير عليه بقصد الموصل ويحسب في ذلك

الى قاضي العسكر واتقوا عليهم الخفافهم بنى الشاكي والفتنين والقاضي رابعهم (وفي يوم السبت رابع عشر منه) هلاوا وكان الخروج المجل واستعد الناس للفرجة على عادتهم فكان عبارة عن نحو مائة رجل تحمل روايا الماء واقرب وعدة من طائفة الدلالة على رؤسهم طرا طير سودن الباقى وامير الحاج على شكاهم وخلفه ارباب الاشاريين بيارتهم وشرايطهم وطبولهم وزمورهم وجوقاتهم وخلفهم المجل فكان مدة مرورهم مع قطعهم وعدم نظامهم نحو ساعتين فابن ما كان يعمل من المواكب يحضر التي يضرب بها وترتهم باوقظها المثل في الخفيف بجان مغير الشون والاحوال (وقيه) نرجت زوجة الباشا الكبيرة وهي ام اولادها تريد الحج الى خارج بلبلانصر في ثلاثة نخوت والمغفر بها بيارته الخافندار وخدمه لرداهها وله ابراهيم باشا من المصعيد وخرج تشيعها هو ولجوه اسمعيل باشا وحببتهم ما يحرم بلبلانصرها كما الحيرة التي بلبلانصرها بلبلانصرها كما الحيرة

• (واستقل شهر فی الحجبہ

فی اقلہ وردنجناب من الحجاز

وہو افندی دیوان الیاشا

بِالْمَدِينَةِ حَتَّىٰ أَنْفَسَ وَوَرَدَ

مع الباشا وأنه قابله وأكرمه

يضامه تركه الباشا بنجاحية

بِقَوْلِهِمْ: قَضَيْتُ لَكُمْ حُكْمَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِمْ

وَأَمَّا مَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ

لديه الشيخ حسين الحروف

...and the ...

(ذكر عود صلاح الدين الى بلاد الموصل واصلح بينه وبين اتابك عز الدين) •

اجعل على العود الى الموصل فساد فحومها و جعل طريقه على قصيد من قوس الى كفر زمار

غلاتها و دخلها واضح - عاف الموصل بذلك اذا علم انه لا يمكنه التغلب عليها و كان نزوله

الموصل وصار مجاهد الدين راى لى وتقريب كان قوله مقبولا عند سائر الملوك لما

عائدا الى حوران فلقبه الرسل بالاحابه الى ما طلب فقر والصلح وحلف على ذلك وكانت

اعمال وان یخطب له علی منابر بلاد و ضرب اسمه علی السکین فلما حلف أرسل رسوله

الى جيران فاقام بهام رضا وامنت لوليت الحبيب

قال محمد بن ابي اخوه الملقب بالشيخ الفاضل

١٢٠

الحرمه صار لها ميثقه
 - يدهوذ كراحتنا وفرجا
 لولا الحلاقه بعد السدة
 (واسم شهر ذي القعدة
 يوم السبت سنة ١٢٢٩ هـ)
 وفي يوم الاثنين نادى المنادى
 بوقود قناديل سهارى على
 النبوت والو كائل وكل اربع
 ذكابين قنديل (وفي ثامنه)
 جوسوا شخصه اوار كبهه على
 حمار باللقالب وهو قاض
 يده على ذئب الحمار وهموه
 بهمار بن ذبيحه وعلى كتفه
 كرس معدان حلقوا نصف
 لميته وشوار به قيسل ان
 عيب فلان انه زوجه تفرير على
 اما كن تتعلق بامرأة اجنبية
 وابع بعض الاما كن وكانت
 تلك المرأة ثابتة من مصر فلما
 حضرت وجدت مكانها مسكونا
 بالقتى اشتراه فرقت قصتها
 الى كنفها ففعل به ذلك
 بعد وضوح القضية (وفي
 ثامنه عشره) سافر عبدالله ابن
 الشريف سرور الى الحجاز
 لاستبصار الباشا فاعطوه
 اكله وفضى اشغاله وخرج
 سافرا (وفي)
 بحارة الى مكين بين شخصين
 من الغلاتية ومعا خلف
 غلام يطوى حمل نفسه
 سكرها مع طائفة المقاربة
 على احد هيا ان له حشده
 لهم من هيا الى الحقة

وقال ان دجلة اذا انفلتت عن الموصل
 ان قوله صدق فخرم على ذلك حتى علم انه لا يمكن قطعه بالكلية فان بلاد الموصل والنجف
 يكثر ولا فائدة وراية وقبهه عند اصحابه فاصرض عنها واقام بها كانه من اولاد
 الاخر الى ان قارب آخر ثم دخل منها الى مياطرة قين وكان حبب ذلك لكون طاهر بن
 صاحب خلاط توفي بها فاسعر بيع الاخر فوصل الخبر بوفاة في العشر بين منه فخرج
 على الرحيل اليها وتلكها حيث ابن شاه اردمن لم يخطف ولدا ولا احد من اهل بيتهم
 بلاده بعده وانما قدامه تولى عليها مملوكه اسمه بدتمرو لقبه سيف الدين فاستشار
 صلاح الدين امره ووزراؤه فاختلوا فامان ه واه بالموصل فبشر بالقيام ولازمة
 المحصار لها وامان يذكره اذى البيت الا تباكي فانه اشار بالرحيل وقال ان ولايته خلاط
 ا كبروا عظم وهي سائبة لا حافظ لها وهذه لها سلطان يحفظها وينب عنها واذا لم يكن
 تلك سهل امر هذه وغيره فتردد في امره فاتفق انه جاءه كتب جماعة من اعيان خلاط
 من اهلها و امرائها يستدعونه ليعلموا اليه البلد فصار من الموصل وكانت مكاتبته من
 كاتبه خديعة ومكر افان شمس الدين البهلوان بن ايلدكر صاحب اذربيجان
 وهمذان وتلك المملكة قد قصدهم لياخذوا بلادهم وكان قبل ذلك قدزوج
 شاه اردمن على كبر سنه بنتا له ليحبل ذلك طر يقا الى ملك خلاط واهما لما فلما بلغتهم
 مسيره اليهم كاتبا صلاح الدين يستدعونهم اليهم فاسلموا اليه فصار له
 البهلوان و يدفعوه بالبهلوان وتبقى البلدا يدعهم فصار صلاح الدين وسير في مقدمته
 ابنه ناصر الدين محمد بن شيركوه ومظفر الدين بن ندين الدين وغيرهما فصاروا
 الى خلاط ونزلوا بطرانة بالقرب من خلاط وسار صلاح الدين الى مياطرة قين ولما
 البهلوان فانه سارا الى خلاط ونزل قريمانها وترددت رسل اهل خلاط بينهم وبينه
 وبين صلاح الدين ثم اتهم اصلحوا امرهم مع البهلوان وصاروا من خز به وخطبوا اليه

(ذ كروفاة نور الدين صاحب الحصن)

في هذه السنة توفي نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب الحصن واما لما كان
 صلاح الدين على الموصل وخلف ابنه على الاكبر منهم واسمهم عثمان ولقبه قطب
 الدين وتولى تدبير الامور وزر بها قرا ارسلا الاسعدى وكان عماد الدين بن قرا
 ارسلان قدس سره - ونور الدين في حصار كرك الى صلاح الدين وهو يحاصر الموصل
 وهو معه فلما بلغه خبر وفاته سار الى بلاد هذه ليعرف اولاده فتعذر عليه
 ذلك فصار الى آخرت برت فلا كها وهي من اولاده الى سنة فمصرين وسماعه ولما حضر
 صلاح الدين مياطرة قين حضر عنده نور الدين فاقه على ملك ابيه ومن جلته اشد
 وكانوا خافوا ان ياخذ ملكه فليعمل فيهم الى بلادهم وشرط عليهم ان تراجعوا بها
 يفعلونه وعدوهم من

الحاج الى مياطرة قين

الحاج الى مياطرة قين

١٠ في التاريخ لابن الأثير في تاريخه على حاله حتى توفي في ثاني عشر ذي الحجة ٢٢٠ (ومات) الشيخ المفيد محمد بن الحسين

الشيخ صلاح الدين اسمه بوزاية فكثروا منهم وقويت شوكتهم فلما اجتمعوا
لقتهم بملقا كثيرا وكاهم كاره لدولة الموحدين واتبعوا جميعهم على بن اسحق
المثلث لانه من بيت المالكة والرياسة القديمة واتقدروا اليه ولقبوه بامير المسلمين وقصدوا
بلاد افرقية فليكوها جميعا ثم قاضوا بالامديتين تونس والمهدية فان الموحدين
اذا ما اوجها حفظوها على خوف وضيق وشدة وانضاف الى المقصد المثلث كل مفسد في تلك
الارض ومن يريد القنسة والنهب والفساد والنشر فربوا بالبلاد المحصون والقرى
وهتكوا الحرم وقطعوا الاشجار وكان الوالي على افر يقية حينئذ عبدا لواحد بن
عبد الله المهنائي وهو بمدينة تونس فارس الى ملك المغرب يعقوب وهو بمرا كس يعلمه
الحال وهذا المثلث بمرقا ثم اوهى بقرب تونس تشغل على قرى كثيرة فثارت لها واحاط
بها فطلب اهلها منه الا امان فامتهم فلما دخلها العسكر نهىوا جميع ما فيها من الاموال
والدواب والغلات وسلبوا الناس حتى ثيابهم وامتدت الابدى الى النساء والصبيان
وتركهم دليكي فقه وهو امدينة تونس فلما الاقوياء فكانوا يخلصون ويعملون
ما يقوم بقوتهم واما الضعفاء فكانوا يستعطون ويسالون الناس ودخل عليهم فصل
الشتاء فاهلكهم البرد ووقع فيهم الزبالة فاحصى المولى منهم فكانوا اثني عشر الفا هذا
من موضع واحد في باقي بلدياتي ولما استولى المثلث على افر يقية قطع خطبة اولاد
عبد المؤمن وخطب للامام الناصر لدين الله الخليفة العباسي وارسل اليه يطلب الخلع
والاعلان بالسود وقصد في ستة ائتين وخمسين مدينة قصصه فحصرها فاجاج اهلها
لموحدين من عسا كروا لعبد المؤمن وسلموها الى المثلث فرتب فيها جندا من المؤمنين
والاثران وحصنها بالرجال مع حصانتها في البناء واما يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
فانه لما وصل الى مصر اخبره من عسا كره عسر بن الف فارس من الموحدين وقصد قلة
العسكر قلة القوت في البلاد ولما جرى فيها من التخريب والاذى وسار في صفر سنة
ثلاث وخمسين وخمس مائة فوصل الى مدينة تونس وارسل ستة آلاف فارس مع ابن
أحمد فصاروا الى علي بن اسحق المثلث ليقاموا وكن يقصصه فوافوه وكان مع الموحدين
جماعة من الترك فحاربوا عليهم فانهم الموحدين وقتل جماعة من مقدمهم وكان ذلك
في ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين فلما بلغ يعقوب الخبر اقام بمدينة تونس الى نصف
رجب من السنة ثم خرج فيمن معه من عسا كرى طلب المثلث والترك فوصل اليهم
فالتقوا بالقرب من مدينة طرس واقتلوا فانهم المثلث ومن معه فكثر الموحدين
القتل حتى كادوا يقتلهم فلم ينج منهم الا القليل فقصدها البر ورجع يعقوب من يومه
الى طرس فقصها واخذ منها اهل قراقوش واولاده وجمعهم الى مرا كس وشوجه الى
مدينة قصصه فحصرها ثلاثة اشهر وخطم اشجارها وخر بها حواشيها فارسل اليه الترك
الذين فيها يطلبون الامان لانفسهم ولاهل البلاد فاجابهم الى ذلك وخرج الترك منها
سائمين وبعوا الترك الى الثغور لما رأى من شجاعتهم ونكايتهم في العدو وتسلم يعقوب
البلاد وتسلم من فيه من المؤمنين وهدم ما واره وترك المدينة مثل قرية وظاهر ما انذره

الشهر يجاهد المولى عن جاهد
بالاخر وحضره ومن اشياخ
الوقت من اهل عصره ولازم
الشيخ عبد الله الشرفاوى في
دروسه وبه تخرج وواظب
عليه في مجالس الذكر وتلقى
عنه طريقة الخلوة والبسة
التاج وتقدم في خطابة الجمعة
والاعباد بالجامع الازهر ببلد
من الشيخ عبد الرحمن البركي
عندما رفقوها عنه وخطب
بجامع عمرو بمصر العتيقة ثم
الاستسقاء عند ما قصرت
زيادة النيل في سنة ثلاث
وخمسين وناخ في الزيادة عن
اوانه ولما حضر محجبا شام
خبروا الى مصر وصلوا صلاة
الجمعة بالازهر في ستين
عشرة خلع عليه بعد الصلاة
فروا سمعوا فكان يحضر جهار
من الخيزنة ويلبسها وقت
خطبة الجمعة والاعباد
وواظب على قراءة الكتب
للمدنيين كالشيخ طلال الازهر
ثم قرأ شرح الاشمونى على
الخلاصة واشتهر كرهه
امره في اقل زمن وكان نصيبا
مقوها في التبرير والالقاء
لتفهم الطلبة ولم يزل على
حالة جيدة في حسن السلوك
والطريقة حتى توفي في شهر
الحجة وفيها هزل الاربعين
(سنة ثلاثين ومائتين وثلثمائة)
(استهل الحرام يوم الثلاثاء)
اجانهم مجاورا وقوا برقوقا

(في ثمانية) وحمل بجنازة من الجنازة على يده مكاتبات بالانبياء والكجاج

لما لزمته ثم في العقول والمنقول وتلقى عن السيد مرتضى آسانى الحديث والمسلمات وحفظ القرآن في مبداء امره برشد وجوده على السيد صديق وحفظ شيئا من التون قبل مجيئه الى مصر وأكسب على الاشتغال بالآزهر وتربى على الفقه بامير العمامة والقرجية ونصدر ودرس في الفقه والمقول وغيره ما وصل الى محمد باشا الى ولاية مصر اجتمع عليه عند قلعة ابي قير فعليه اماما يعل على خلفه الاوقات وحضر معه الى مصر ولم يزل مواظبا على وظيفته وانتفع بنفسه ايسه واقتنى حصا واقطاعات وتقلد قضايا مناصب البلاد البنادر واخذ عن يتولاه بالجمالات والمذايا واخذ ايضا نظر وتفازيك وغيره ولم يزل تحت نظره بعد انفصال محمد باشا خسر وواسع المذكور على القراء والاقراء حتى توفى اواخر السنة (ثمان) الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجليل وهو اخو الشيخ سليمان الجليل فلقه على اخيه ولازم دروسه وحضر غيره من اشياخ العمر ومشي على طريقة اخيه في التفتيش والابحار عن سلامة الناس والمهمات اخوه وكان على الدروس مجاهدا في هذا الشأن

واشد مدح من حتى اسوامن عافيته خلفا للناس لا ولاده وبجل لكل من شيد من اليلاده علوما جعل اخاه العادل وصيا على الجميع ثم انه عرف وعاد الى دمشق في شهر منة انتير وثمانين وخمسائة ولما كان رمضان حيران كان عنده ابن عمه ناصر الدين محمد بن شير كوه وله من الاقطاع حص والرحبة فساد من عنده الى حص فاجتاز بطلب واحضر جماعة من الدمشقيين وواعدهم على تسليم البلاد اليه اذ مات صلاح الدين واقام بمحصر ينتظر موته ليسير الى دمشق فيملكها فعوق وبلقه الخبر على جهة فلم يرض غير قليل حتى مات ابن شير كوه ليلة عيد الاضحي فاته شرب الخمر وكثر منه فادبج ميتا فذكروا والعهدة عليهم ان صلاح الدين وضع انسايا يقال له الناصح بن العميد وهو من دمشق فحضر عنده وفادهم وسقاه سما فلما اصبوا من التسليم يروا الناصح فسالوا عنه فقيل انه سار من ايلته الى صلاح الدين فكان هذا مما قوى الظن فلما توفى اعطى اقطاعه لولده شير كوه وهو رثا عشر مسنة وخلف ناصر الدين من الاموال والخيل والالات شيئا كثيرا فحضر صلاح الدين في حص واستعرض تركه واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لاخير فيه وبلغني ان شير كوه من ناصر الدين حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بسنة فقال له الى اين بلغت من القرآن فقال الى قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انسايا يكون في بطونهم نارا وسيبوا نيرانا فذهب صلاح الدين والمحاضرون من ذلك كانه

• (ذكر الفتنة بين الترك والكراد بديار الجزي بركة الموصل) •

في هذه السنة ابتدأت الفتنة بين الترك والكراد بديار الجزي بركة الموصل وديار بكر وخلاط والشام وشهر زور واذا ربيحان وقتل فيها من الخلق ما لا يحصى ودامت عدة سنين وتقطعت الطرق ونهبت الاموال وازيقت الدماء وكان سببها ان ايراقين الترك كان تزوجت بانسان تركي واجتازوا في طر يقهم بقلعة من الزوزان الا كراد فاجاءهم والمبوا من الترك كان وليلة العرس فامتنعوا من ذلك وجري بينهم كلام صاروا منه الى القتال فقتل صاحب تلك القلعة فاخذ الزوج قتيله فهاجت الفتنة وقام الترك كان على ساق وقتلوا جمعا كثيرا من الاكراد وثار الاكراد فقتلوا من الترك كان ايضا كذلك وتقام الشرودام ثم ان مجاهد الدين قايمار زوجه الله جمع عنده جمعا من رؤساء الاكراد والترك كان واصلم بينهم واعطاهم الخلع والثياب وغيرها واخرج عليهم مالا جافا فقطعت الفتنة وكفى الله شرها وعادوا الى ما كانوا عليه من الطمانينة والامان

• (ذكر ملك الممحين والعرب افر بيقية وعودها الى الموحدين) •

قد ذكرنا سنة ثمانين ملكا على بن اسحق الملك مجاهد وارسال يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن اليها كروا متعلقها فسوالى افر بيقية فلما وصل اليها اجتمع سليم ورياح ومن هناك من العرب والقبائل اليهم الترك الذين كانوا قد دخلوا من مصر مع شرف الدين قراقرش وقد تقدم ذكر وصوله اليها ودخل ايسلمن اترك مصر مملوكا لتقي

قتل ابراهيم باشا الى مجلس كندايك فلع كندايك على بشارة خلعة ٢٢٧ وارفضت المدافع ونزلت المذ

تكان كبير القدر عنده مطاعا في الجند الى مصر و ارمها خارج تقي الدين والمقام بمصر فسار
مخفا ظم شعر تقي الدين الا وقد دخل الفقيه عبيد الى دارها بالقماهرة وارسل اليه
بامر بالخروج منها فطلب ان يهيل الى ان يتجه فلم يفعل وقال تقيم خارج المدينة
وتجهز فخرج وأظهر انه يريد الدخول الى الغرب فقال له اذهب حيث شئت فلما سمع
صلاح الدين الخبر ارسل اليه يطلبه فسار الى الشام فاحسن اليه ولم يظهر له شيئا لما كان
لا انه كان حليما كريما صبور ارحمه الله واما اخذ حلب من العادل فان السب فيه انه
كان من جملة جند هامة كبير اسمه سليمان بن جندريته و بين صلاح الدين وصحة قدسية
قبل الملك وكان صلاح الدين يعتمد عليه وكان عاقلا ذاهبا كريما فاتفق ان الملك
العادل لما كان بحلب لم يفعل معه ما كان يظنه وقدم غيره عليه فقاثر بذلك فلما مرض
صلاح الدين وفي سار الى الشام فسار به برما سليمان بن جندريته فخرى حديث مرضه
فقال له سليمان باي رأي كنت تظن انك تمضي الى الصيد فلا يجافونك بالله ما تسقى
ان يكون الطائر اهدى منك الى المصلحة قال وكيف ذلك وهو يضل قال اذا اراد الطائر
ان يعمل مما قراحه قصد اعلى الشجر ليمضي فراحه وانما سلت الحصون الى اهلكت
وجعلت اولادك على الارض هذه حلب بيد اخيك وجماعة بيد تقي الدين وحصن بيد ابن
شير كوه وابلت العزيز مع تقي الدين بمصر يخرج جماعى وقت ارادوه هذا ابنك الا تخرج
اخيك في خيمه يفعل به ما اراد فقال له صدقت واكنتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه
واخرج تقي الدين من مصر ثم اعطى اخاه العادل حرا والرها ومبا قارقين ليخرج به من
الشام ومعه اتبعى لا ولاده فلم يتفعه ما فعل لما اراد الله تعالى قتل الملك من اولاده
على ما قد كره

• (ذكر وقفا اهلوان وملك اخيه قزل) •

في هذه السنة في اولها توفي اهلوان محمد بن يالدا كز صاحب بلاد الجبل والرى
واصفهان واذريجان واراندة وغيرهما من البلاد وكان عادلا حسن السيرة عاقلا
حليما ذا سياسة حسنة للثك وكانت تلك البلاد في ايامه آمنة والربايا مطمئنة فلما
مات جرى باصفهان بين الشافعية والحنفية من الحروب والقتل والاحراق والنهب
ما يحصل عن الوصفى وكان قاضي البلد راس الحنفية وابن الخنصدي راس الشافعية
وكان بمدينة الرى ايضا فتنة عظيمة بين السنية والشيعة وتفرق اهلها وقتل منهم
وسبب المدينة وغيرهما من البلاد ولما مات اهلوان ملك اخوه قزل ارسلان واسمه
هشمان وكان السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه مع اهلوان
والحنفية في البلاد بالسلطنة وليس له من الامرة في انما البلاد والاموال بحكم
اهلوان فلما مات اهلوان خرج طغرل عن حكم قزل وتحقق به جماعة من الامراء والجند
فاسروا على بعض البلاد وبعث بيته وبين قزل حروب فذكر ان شاء الله تعالى

• (ذكر اختلاف الفرنج بالشام وانهيار القصر صاحب طبرابلس الى صلاح الدين) •

وانتقموا بالشار الى بيوت
الاغيان واخذوا القاشية
ولما حصل التراخي والتباطؤ
والتأخر في الحضور
الاشاعة اخذ النصارى
اختلاف الروايات والالا
كما دهم فذهب من يقول
حضر مهزوم ومنهم من
مجرور ومنهم من شبه
والشي الذي اوجب في البناء
هذه التعليلات ما شاهد
من حركات اهل الدولة وامتعا
تساقطهم من المدينة وطولوعهم
الى القلعة بجماعهم ونسب
الكثير منهم البيوت وانتقل
طائفة الارثود من ال
التباعد واجتماعهم وسكان
بناحية خطة عابدين وكذا
انتقل ابراهيم باشا الى الشام
ونقل اليها الكثير من
واغرب من هذا كله اشاعة
اتفاق عظماء الدولة على
ولاية ابراهيم باشا على الاحكام
موضاعن ابيه في يوم الخميس
و يرتبوا له موكباً كبيراً فيه
ذلك اليوم و يشق من وسط
المدينة واجتمع الناس
للفرجة عليه واصطفوا على
المساطب والدفاكين
يحصل وظهر كذب ذلك كله
وبطلانه واتفق في انما
من زبانا لا وهام والغير
ان رضوان كاشف العروق
بالشعر اوى حبيب الله التي

بأسا وجع خط باب الشعربة وفتح له باب صغيرا من داخل البوطة التي بظاهرها وهي بعض منقبه الى كندايك

في ليلته فاجبى وعلي يده
تقرر للبasha من الحجاز الى
ساحل القصر فصر بذلك
مدافع من القلعة (وفي صبحه لم
خرج ابن البasha واخوه
وكذلك اكبر دولتهم الى ناحية
الساتين ومنهم من عدى
النيل الى البر الغربي ملاقاته
على مقتضى عادته في عجلته
في الحضر وروى على حساب مضي
الايام من يوم وصوله الى القصر
فعاو في انتظار حتى انقضى
النهار ثم رجعوا (وفي صبح اليوم
الثاني) خرجوا ثم عادوا الى
دورهم آخر النهار واستمروا
على الخروج والرجوع ثلاثة
ايام ولم يجبروا وكثر لفظ الناس
عند ذلك واختلعت رواياتهم
واقاموا يلهو مدة ايام ليلا ونهارا
ثم ظهر كذب هذا الخبر وان
الباشا لم يزل بادر بالحجاز وقيل
ان سبب اشاعة خبر مجيئه انه
وصل الى ساحل القصر سريعا
بها سبعة عشر شخصه ان لم يكن
فصلهم الوكيل الكثر
بالقصر من مجيئهم فاجابوه
لهم مقدمة الباشا وانه واصل
في اقرهم فعندما سمع جوابهم
ارسل خطابا الى كاتب من
الاقباط بقنا يعرفه بقدم
الباشا كتب ذلك القبطي
خطابا الى وكيل شخص من
القبائل كنية الاقباط بامير
القبائل

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة فارق الرضى ابو الخير اسمعيل القزويني الفقيه الشافعي بغداد وكان
مدرس النظامية بها وعاد الى قزوین ودرس فيما بعده الشيخ ابو طالب المبارك صاحب
ابن الحنبل وكان من العلماء الصالحين وفيها كان بين اهل الكر خ بغداد وبين اهل
باب البصرة فتنة عظيمة جرح فيها كثير منهم وقتل ثم اهل القريب الظاهر بينهم
وفيها توفي الفقيه مذهب الدين عبد الله بن اسمعيل الموصلی وكان عالما بمذهب الشافعي
وله مقام ونثر اجاد فيه وكان من محاسن الدنيا وكانت وفاته بمصر

• (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وخمسمائة) •

• (ذكرة نقل العادل من حلب والملك العزيز الى مصر واخراج
الافضل من مصر الى دمشق واقطاعه اياها) •

في هذه السنة اخرج صلاح الدين ولده الافضل عليا من مصر الى دمشق واقطعها له
واخذ حلب من اخيه العادل وسير مع ولده العزيز عثمان الى مصر وجعله تابعا له
واستدعى تقي الدين منها وسبب ذلك انه كان قد استناب تقي الدين بمصر كاذبا
وجعل معه ولده الاكبر الافضل عليا فارسل تقي الدين يشكوه من الافضل ويذكر انه
قد عجز عن جباية الخراج معه لانه كان حليما كريما اذا اراد تقي الدين معاينة احد
منه فاحضر ولده الافضل وقال لتقي الدين لا تلحق في الخراج وغيره بحجة وتغير عليه
بذلك وظن انه يريد اخراج ولده الافضل لينفرد بمصر حتى يملكها اذا مات صلاح الدين
فلما قوى هذا الحائط عنده احضر اخاه العادل من حلب وسيره الى مصر ومعه ولده
العزيز عثمان واستدعى تقي الدين الى الشام فامتنع من الحضور وجعل الاجناد
والعساكر يسير الى المغرب الى مملوكه قراقوش وكان قد استولى على جبال نفوسة
وبرقة وغيرها وقد كتب اليه يرغب في تلك البلاد فتجهز للسفر اليه واستهيب معه الجناد
العسكروا كثير منهم فلما سمع ذلك صلاح الدين ساء وعلم انه ان ارسل اليه بمنه لم يجبه
فارسل اليه يقول له اريد ان تحضر عندي لا ودعك واصيك بما تفعله فلما حضر عنده
منه وزاد في اقضاعه فصار اقضاعه حجارة ومنج والمعرفة وكفر طاب وميا قارقين وجعل
جورهم جميع اهلها وكان تقي الدين قد سير في مقدمته مملوكه بوزا فاقبل بقراقوش
وكان منهم ما ذكرناه من احدى وخمسين وخمسمائة وقد بلغني من خير باحوال صلاح
الدين انه انما ساجده على اخذ حلب من العادل واعاده تقي الدين الى الشام ان صلاح الدين
لما مرض يهران على ما ذكرناه اربع بمصر انه قد مات بقرى من تقي الدين حر كات من
اريد ان يستبد بالملك فلما علم في صلاح الدين بلغه ذلك فارسل الفقيه عيسى المكياني

الشمس ولم يهب من الرياح شئ البتة حتى ان القلال المحنطة والشعر ماخر فجازها
لحطام الهواء التي يذرى به الفلاحون فاكذب الله احيدونه المصمين وانزاهم وفيها
توفي عبيد الله بن بري بن عبيد الجبار بن بري القهري المصري وكان اماما في القهري
وجه الله تعالى

(ثم دخلت سنة ثلاث ومائة وخمسة)

اتفق أول هذه السنة يوم السبت وهو يوم النور ووز السلطان ووابع عشر اذا رسته
الفسوار بمائة ومائة وخمسة من اسكندرية وكان القمر والشمس في الحمل واتفق أول
سنة العرب وأول سنة الفرس التي جددوها اخيرا وأول سنة الروم والشمس والقمر
في أول البروج وهذا يعد وقوع مثله

• (ذكر حصر صلاح الدين الكرك) •

في هذه السنة كتب صلاح الدين الى جميع البلاد يستغفر الناس لجهاد وكتب الى
الارامل وديار الجزيرة وادبل وغيرهما من بلاد الشرق والى مصر وصائر بلاد الشام
يدعوهم الى الجهاد ويحثهم عليه ويامرهم بالتجهز له بغاية الامكان ثم خرج من دمشق
أواخر الشهر في صكرها وحلقها الخاص فساد الى رأس الماء وتلاحقت به العساكر
الشامية فلما اجتمعوا جعل عليهم ولده الملك الافضل طيا ليجتمع اليه من يرذاليه
منها وساروا الى بصرى جريدة وكان سبب مسيره وقصده اليها انه آتته الاخبار ان
البرنس ارناط صاحب الكرك يريد ان يقصد الحجاج ليأخذهم من طريقهم واطهر
انه اذا فرغ من أخذ الحجاج يرجع الى طريق العسكر المصري يصددهم عن الوصول
الى صلاح الدين فساد الى بصرى لينزع البرنس ارناط من طلب الحجاج ويلزم بلده خوفا
عليه وكان من الحجاج جماعة من اقاربه منهم محمد بن لاجين وهو ابن اخ صلاح الدين
وقصيره فلما سمع ارناط بقرب صلاح الدين من بلده لم يغار فحلقها طمع فيه
فوصل الحجاج سالمين فلما وصلوا وفرغ سرهم من جهتهم سار الى الكرك ويث سراياه
من هناك على ولاية الكرك والشوبك وغيرهما فماتوا وخرّبوا واهرقوا والبرنس
مصدورا لا يقدر على المنع من بلده وسائر القرى فدلز مواطن بلدهم خوفا من العسكر
الذي مع ولده الافضل فتمكن من الحصر والذب والحريق والتعريب هذا فعل
صلاح الدين

• (ذكر القارة على بلد الكرك) •

ارسل صلاح الدين الى ولده الافضل يأمره ان يرسل قطعة صغيرة من الجيش الى بلد
مكاينهمونة ويخبرونه فسير مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين وهو صاحب حران والرها
وأضاف اليه قائما بالتمحي وولدهم اليه فماتوا كابر الامراء وغيرهما وساروا
ليلا وصغروا صفورية أو اخر صغر فخرج اليهم القرع في جمع من الدابة والاصنامية
وغيرها فالتقوا هناك وجرت بينهم حرب شديدة فلما انقضى السود ثم انزل الله تعالى

بمال البحرية التي تطلبه
النصارى على حجة وثمانين
كسار سب ذلك ان بعض
اتباع القيد لقبض الجبال
قبض على شخص من
النصارى وكان من قسوسهم
وشدد عليه في الطلب واهاه
فأمروا الامر الى المعلم عالي
فعل ذلك قصدا لمنع الابد
عن ابناء جنسه و يكون
الطلب منه عليهم ومنح
المظاهرين بالاسلام عنهم
• (واستهل شهر ربيع الأول
يوم السبت سنة ١٢٣٠) •
في ناسه وصلت قافلة طياري
من الحجاز قدم هبتها السيد
عبد الله الاقاضي ومعها
هبات من الحجاز وعلى يدهم
مكتبات وفيها الاخبار
والبشرى بنصرة الباشا على
العرب وانه استولى على تربة
وعثم منها جالا وغنائم واخذ
منهم اسرى فلما وصلت
الاخبار بذلك انطلق المشركون
الى بيوت الاعيان لأخذ
البقاشيش وضربوا في
صحبها مدافع كثيرة من
القائمة (وفي يوم الثلاثاء
حادى عشر) كان الولد
النورى فنودي في صبيحة
فرينة المدينة وبولاق ومصر
القدسية ووقودا القصاريل
والسهر ثلاثة أيام بلياليها
فلما أصبح يوم الاربعاء والزينة
بالحمام الى بعد اذان العصر فودى برقعها فخرج اهل الاسواق بازاها وورعها لما يحصل لهم من التكليف

من الاعيان المعروف بن فطيله
 كتحيايك وقال له لاى فنى
 سيدت ياب دارك وما الذى
 قاله المنجم لك فقال ان طائفة
 من العسكر تشاجروا بالخطة
 ودخلوا الى الدار واخرجوا
 فسدتها من ناحية الشارع
 بعد ان الشروخو فامجرى
 على دارى سابقا من النيب
 فلم يلتفت لكلامه وامر بقتله
 فسمع فيه صاحب تلك السكندار
 وجلسن اظامه فغظان فعفا
 عنهم من القتل وامر بضر به
 فبطعوه وضر بوجهه ثم
 قتل بعصته الاغالى داره ونفخ
 اليباب كما كان (وفى رابع
 شهر ربيع) وصارت مكاتبات
 من الدار الى الخازنة من عند
 الياسا وخلافه مؤرخة فى
 ثمان عشر رضى الحجة بذكر
 فيما ان الياسا مكة وطوسون
 بلشاسين بالمدينة وحسن باشا
 واخاه عايد بن بن وخلافهم
 بالكافة ما بين الطائف وتربة
 (واستمر شهر صغير الحير يوم
 الخميس سنة ١٢٢٠)
 فى خامس عشر ربيع فودى
 بتفحص هارفة اصناف المعاملة
 وقد وصل صرف الريال
 القرائنه من القصة العديدية
 الى ثلثمائة واربعين نصفا
 من اثمانه قروض ونصف
 على عليه بغير نصف
 من المهور وميل الى
 قروض

كان القمص صاحب طرابلس واهله ومندوبين عنده الصغلي قد تزوج بالقومسية
 صاحبة طبرية وانتقل اليها واقام عندها بطبرية ومات ملك القرغج بالشام وكان محمودا
 واهى بالملك الى بن اخته وكان صغيرا فكله القمص وقام بسياسة الملك فديده
 لانه لم يكن للقرغج ذلك الوقت اكبر منه شانا ولا اشجع ولا اجودا يامنه فطمع فى الملك
 بسبب هذا الصغرة فاتفق ان الصغرة توفى فانتقل الملك الى امه فبطل ما كان القمص
 يحدث نفسه به ثم ازهد هذه الملكة هويت رجلا من القرغج الذين قدموا الشام من
 الغرب اسمه كى فترجسته ونقل الملك اليه وجعلت التاج على راسه واحضرت
 للبطرك والقسوس والرهبان والاستبارة والداوية والبارونية واعظم اسمائها
 قد ردت الملك اليه واشهدتهم عليها بذلك فاطاعوه ودانوا له فغضم ذلك على القمص
 وسقط في يديه وطلب بحساب ما جى من الاموال مدة ولاية الضي فادعى انه انفق عليه
 وزاده ذلك نفورا وجاهرا بالمشافقة والبائية وراسل صلاح الدين واتمى اليه العراض
 به وطلب منه المساعدة على بلوغ غرضه من القرغج فخرج صلاح الدين والمسلمون
 بذلك ووعدوه النصر والسيطرة فى كل ما يريد وضمن له انه يحصل ملكا مستقلا
 للقرغج فاطمينة وكان عنده جماعة من قرسان القمص فاطلقتهم فخل ذلك عنده اعظم
 محل وانظر طاعة صلاح الدين ووافقه على ما فعل جماعة من القرغج فاختلقت
 كلهم وتفرق شملهم وكان ذلك من اعظم الاسباب الموجبة لفتح بلادهم واستيلائهم
 البيت المقدس منهم على ما قد ذكره ان شاء الله وسير صلاح الدين اليه اياما من ناحية طبرية
 فشت الغارات على بلاد القرغج ونحو جت سالمة طاعة فوهن القرغج بذلك وضعفوا
 ونجرا المسلمون عليهم وطعموا فيهم

• (ذ كرهذا البرنس ارناط) •

كان البرنس ارناط صاحب السرك من اعظم القرغج واخيههم واشدهم عدوة
 للمسلمين واعظمهم ضررا عليهم فلما رأى صلاح الدين ذلك منه قصد به بالجمهورية
 بعد مرة وبالتقاء على يلاذه مرة بعد اخرى فذل وخضع وطلب الصلح من صلاح الدين
 فاجابه الى ذلك وهادنه وتحالفوا وترددت القوافل من الشام الى مصر ومن مصر الى
 الشام فلما كان هذه البنية اجتاز به قافلة عظيمة غزيرة الاموال كثيرة الرجال ومعها
 جماعة سالحة من المخذ فغدر العيين بهم واخذهم عن آخرهم وغنم اموالهم وهاجمهم
 وملاحهم واودع السجون من اسر منهم فارسل اليه صلاح الدين يولوه ويقبضه
 وعندهم يتوعدده ان لم يطلق الاسرى والاموال فلم يجب الى ذلك وامر على الامتناع
 فغدر صلاح الدين فذرا ان يقتله ان يقر به فكان ما قد ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذ كعدة حواث) •

كان المصموني قديما وحديثا فحكموا ان هذه السنة ثمان والعشرين من جمادى
 الاخرة ففتحوا اليكوا كسبا كخسة فى برج الميزان وبعثت باقيلهم ليراج عديده فطلب
 من المصموني قديما وحديثا فحكموا ان هذه السنة ثمان والعشرين من جمادى
 الاخرة ففتحوا اليكوا كسبا كخسة فى برج الميزان وبعثت باقيلهم ليراج عديده فطلب

الجمع الا بعد الجديا لجمادى من الاقصوات اليوم الخميس من ترويه بها وهو يوم
 الخميس سابع بقين من ربيع الاخر فصار حتى خلف طبرية وراه فظهر موصد جبلها
 وتقدم حتى قارب القصر فخرج فلم ير منهم احدا ولا قارة واخيأهم فقل وأمر العسكر بالانزول
 فلما جنة الليل جعل في مقابل القصر فخرج من بينهم من اقتال وتزل جريده الى طبرية وقتلها
 وقتل بعض ابراهيم او اخذ المدينة فتهوى في ليلة ولجأ من بها الى القلعة التي لها فاستنصروا
 بها وفيها صاحبها ومعهما اولادها فذهبت المدينة واسرها فلما سمع القرقي بنزول صلاح
 الدين الى طبرية وحملكه المدينة واخذها فيها واسرها فاقوا وارقا ما تخلف مما لا يحصل
 اجتماعه والشورة فاشار بعضهم بالتقدم الى المسلمين وقتالهم ومنعهم عن طبرية فقال
 القمص ان طبرية لي ولزوجتي وقد فعل صلاح الدين بالمدينة ما فعل وبقي القلعة وفيها
 زوجتي وقد رخصت ان ياخذ القلعة وزوجتي ومالنا بها وعودوا الله لقد رايت عساكر
 الاسلام قديما وحديثا ما رايت مثل هذا العسكر الذي مع صلاح الدين كثره وقوة واذا
 اخذ طبرية لا يمكنه المقام بها حتى فارقهوا واذ عنها اخذها ما وان اقام بها لا يقدر على المقام
 بها الا يصيب عساكره ولا يقدر على الصبر طول الزمان عن اوطانهم واهليهم فيضطر
 الى تركها وتقتل من اسر منها فقال له برنس ارقا صاحب الكرك قد اطلت في
 التدبير من المسلمين ولا شك انك تريدهم وتيسل اليهم والا ما كنت تقول هذا وما
 قولك انهم كثيرون فان النار لا يظنها كثرة الخطب فقال انما واحد منكم ان تقدمتم
 تقدمت وان ظنتم فاخت وصبرون ما يكون فقرى عزهم على التقدم الى المسلمين
 وقتالهم فرحلوا من معسكرهم الذي لزموه وقربوا من عساكر الاسلام فلما سمع صلاح
 الدين بذلك عاد عن طبرية الى معسكره وكان قريبا منه وانما كان قصده بمحاصرة طبرية
 ان يفارق القرقي مكانهم لئ يتمكن من قتالهم وكان المسلمون قد نزلوا على الماء والزمان
 قيفا شديد الحر فوجد القرقي العطش ولم يتمكنوا من الوصول الى ذلك الماء من المسلمين
 وكانوا قد اقدوا ما هناك من ماء الصهاريج ولم يتمكنوا من الرجوع خوفا من المسلمين
 فبقوا على حالهم الى الغد وهو يوم السبت وقد اخذ العطش منهم واما المسلمون فانهم
 طمعوهم موصدا في الليل فاجادوهم قياتوا يحرض بعضهم بعضا وقد وجدوا
 ربح النصر والتفردوا بالانزال الى القرقي فحلف عادتهم عار كهم من الخذلان زاد
 طمعهم وجرأهم فادخلوا التكيير والتهيل طول ليلتهم ورتب السلطان ملك الليلة
 الجالسية وقرى فيهم الشباب

• (ذكر انهم زام القرقي بطين) •

اصبح صلاح الدين والمسلمون يوم السبت الخامس بقين من ربيع الاخر فركبوا
 وتقدموا الى القرقي فركب القرقي ودنا بعضهم من بعض الا ان القرقي قد اشتد بهم
 العطش واخذوا فاصفوا واشتد القتال وصبر القرقي في رعي جالسية المسلمين من
 التماسيما كان كل واحد ان يثبته فقتلوا من خيول القرقي كثيرا هذا القتال بينهم

وشجيان به حركة
 طالت قتيله النعمة
 لطيفة فيخرج منه
 من جانبه فيضرب
 بمقص لطيف بين
 راجعا الى داخل الثعديان
 هذا ما يلقي عن احدى
 شاهد ذلك (وقبه) علات
 على البيعات والمالكولات
 اللهم والعين والجبن والتم
 ونادوا بنقص اسعارها
 فاحشا وشهدوا في
 بالتسكيل والشنق والتعطي
 وخم الا تاف فارقع الحين
 والزبد والزيت من الحوائت
 واخفوه وطفقوا يبعونه في
 العشيات بالسعر الذي يختارونه
 على الزبون واما السعر
 فلم يكثر طلبه لاهل
 شيخ وجوده واذا ورد منه شيء
 خطفوه واخذوه من الطريق
 بالسعر الذي سعره الحاكم
 وانعدم وجوده عند الثبانية واطا
 بيع منه شيء يسع مر باهض
 الثمن واما السكر والصابون
 فبلغا النهاية في غلوا الثمن وقلة
 الوجود لان ابراهيم باشا احس
 السكر باجمعه الذي ياتي من
 الصعيدي وليس بغير الجهة
 القبلية شيء منه فيبده على
 فتموه وفي الحقيقة لا يهتم
 صار نفس الباشا يطل لاهل
 المطامع بالثمن الذي يبيعه
 عليهم ويشار كهم في جهة
 فراد غلوا عنه على الناس وبيع

فصره على المسلمين فانهزم القرقيج و قتل منهم جماعة واسر الباقون وفيمن قتل منهم
الاستبارية وكان من درسان القرقيج المشهورين وله الذكيات العظيمة في المسلمين
ونهب المسلمون ما جاورهم من البلاد وغنموا وسبوا وغادوا المسلمين وكان من جوارهم
طبرية وبها القمح فلم يترك ذلك فكان قحها كثيرا فان الداوية والاستبارية هم جرح
القرقيج وسيرت البشار الى البلاد بذلك

• (ذ كر عود صلاح الدين الى عسكره ودخوله الى القرقيج) •

لما انت صلاح الدين الشارفة بهزيمة الاستبارية والداوية وقتل من قتل منهم واسر
من اسر منهم عاد عن الكرك الى العسكر الذي مع ولده الملك الافضل وقد تلاحت
سائر الاراء والعساكر واجتمع بهم وساروا جميعا وهرض العسكر فبلغت عدتهم اثني
عشر الف فارس عن له الاقطاع والجمامة كية سوى المتطوعة فعي صكره قلبا وجناحين
ومعينة وميمرة وبالشية وساقه وعرف كل منهم موضعه وموقفه و امره بلازمته وسار
على تعبية فقتل بالافجوة بقرب طبرية وكان القمح قد انتفى الى صلاح الدين
كما ذكرنا وكتبه متصلة اليه بعده النصره وعينه المعاضدة وما بعدهم الشيطان
الاغرو وقلما راى القرقيج العساكر الا سلا مية ونصيح العزم على قصد بلادهم ارسلا
الى القمص البطرك والقوس والرهبان وكثيرا من القرسان فانكروا عليه اجتماعه
الى صلاح الدين وقالوا لاشك اسلمت والالمنصب برى على فعل المسلمين امس بالقرقيج
يقتلون الداوية والاستبارية ويواسرونهم ويهنازون بهم عليك وانت لا تترك ذلك
ولا تمنع عنه ووافقهم على ذلك من عنده من عسكر طبرية وطرابلس وتهذه البطرك
انه يحرمه ويمنع عليه نكاح زوجته الى غير ذلك من التهديد فلما راى القمص شدة
الامر عليه خاف واعتذر وتصل وقاب قبلا واعذره وغفروا زلته وطلبوا منه المواقفة
على المسلمين والموازاة على حفظ بلادهم فاجابهم الى المصاحبة والانضمام اليهم
والاجتماع بهم وسار معهم الى ملابا القرقيج واجتمعت كلمتهم بعد فرقتهم ولم تكن
عنهم من الله شيئا وجعلوا فيهم وراجلهم ثم ساروا من هناك الى صفورية وهم يقدمون
رجلا ويؤخرون اخرى فدملت قلوبهم رهبا

• (ذ كر فتح صلاح الدين طبرية) •

لما اجتمع القرقيج وساروا الى صفورية جمع صلاح الدين اراهم واستشارهم فاشار
اكثرهم عليه بترك القمامان يضعف القرقيج بشتن القارات وانراب الولايات مرة بعد
مرة فقال له بعض ارايه اني انما نجوس بلادهم ونهب ونحرب ونحرق ونشتي
فان وقف احد من عسكر القرقيج بين ايدينا لقيناه فان الناس باله برق يلوننا ويقولون
ترك قتال الكفار واقبل بر يد قتال المسلمين والراي ان نفعل فعلا نعدو فيه ونكف
الا لسنهنا فقال صلاح الدين الراي حسدي ان تلقى جميع المسلمين جمع الكفار فان
الامور لا تجري بحكم الانصار ولا مسلم تدرك الباقي من اعدائنا ولا ينبغي ان تفرق هذا

والعلم على ومن يصعب ما من
التصاري الا قباط وأخذوا
معهم طائفة من الكنية
الذين المختصين بالروزنامة
ومهم جدا فندى ابن حسين
افندي المنفصل عن الروزنامة
ونزلوا لاعداد قياص الاراضي
وتحري الرى والشراف وسبقهم
القياسون بالانصاب نزوا
وسرحوا قبلهم بنحو عشرة
ايام وشرع كشف النواحي
في قبض الترويح من المزارعين
وفرصوا على كل فدان
الادنى تسعة ريات الى خمسة
عشر بحسب جوفه الاراضي
ورباتها وهذا الطلب في غير
وقته لانه لم يحصل حصاد
للزروع وليس عند الفلاحين
ما يفتقون منه ومن العجب
له لم يقع مطر في هذه السنة
لما مضت ايام الشتاء ودخل
فصل الربيع ولم يقع فيه ثابدا
سوى ما كان يحصل في بعض
الايام من غيب ومواوية
قريبة ينزل مع هبوبها بعض
رشاش قليل لا يتبل الارض
منه ويحب بالهوا بهجرد
نوله (وفي اواخره) ورد
كحطوة الباشا هدية من بلاد
الانكايز وفيها طيور مختلفة
الاجناس والاشكال كبار
وسغار وفيها ما شكك
اكي وآلة مصنوعة لنقل
الحا طلبه وهي تنقل
الى المسافة البعيدة ومن الفضل الى الامور التي تحتاج بحرف كبيرة قطعت واحدة

ظروا عن دولهم وجلسوا على الارض فصدعوا المسلمون اليهم فالتقوا خيمة
الملك واسروهم عن بكرة أبيهم وفيهم الملك واخوه والبرنس ارفاط صاحب الكرك
ولم يكن في الفرع اشده منه عداوة ولا مسلمين واسروا ايضا صاحب جبيل وابن هنغري
ومقدم الداوية وكان من اعظم الفرع شانا واسروا ايضا جماعة من الداوية وجماعة
من الاسبتارية وكثر القتل والامرفهم فكان من يرى القتل لا يظن انهم اسروا واخذوا
ومن يرى الاسرى لا يظن انهم قتلوا احدا وما أصيب الفرع منذ خرجوا الى الساحل
وهو سنة احدى وتسعين واربع مائة الى الآن يمثل هذه الوقعة فلما فرغ المسلمون منهم
نزل صلاح الدين في خيمته وأحضر ملك الفرع عنده وبرز من صاحب الكرك واجلس
الملك الى جانبه وقد أحلكه العطش فقدم له ماء مثوبا فاشرب وأعطى فضله برنس
صاحب الكرك فشرّب فقال صلاح الدين ان هذا الملعون لم يشرب الماء باذني فينال
أما في ثم كلف البرنس وقرعه بطنه وعدد عليه عوراته وقام اليه بنفسه فضرب رقبة
وقال مكنت قدرت دفعتين ان أقتله ان ظفرت به احداهما لما أراد المسير الى مكة
والمدينة والثانية لما اخذ القفل غدرا فلما قتله وجب وخرج اذ عادت فرائض الملك
فسكر حاشه وامنه واما القمص صاحب طرابلس فانه لما انجى من المعركة كاذكرناه
وصل الى صور ثم قصد طرابلس ولم يلبس الا اياما قلائل حتى مات غيظا وحقا مما
جرى على الفرع خاصة وعلى دين النصرانية عامة

• (ذكر عود صلاح الدين الى طبرية وملك قلعته مع المدينة) •

فلما فرغ صلاح الدين من هزيمة الفرع اقام بموضع باقى يومه واصبح يوم الاحد عاد الى
طبرية ونزلها فارسلت صاحبها تطلب الامان لها ولاولادها واصحابها ومالها فاجابها
الى ذلك فخرجت بالجميع فوق لها سارت امسة ثم امر بالملك وجماعة من اعيان
الانمرى فارسوا الى دمشق واربعمن اسر من الداوية والاسبتارية ان يجتمعوا
ليقتلهم ثم علم ان من عنده اسير لا يسمح به لما يرجو من فدايته فبذل في كل اسير من
هذين الصنفين خمسين دينارا مصرية فاحضر عنده في الحال ما اتوا اسير منهم فامر بهم
فضربت اعناقهم وانما خص هؤلاء بالقتل لانهم اشبهوا من جميع الفرع فاراح
الناس من شرهم وكتب الى نائبه بدمشق ليقتل من دخل البلد منهم سواء كان له
اول قبزة ففعل ذلك ولقد اجترت بموضع الوقعة بعد ما بهو ستة قرايت الارض ملائ
من عظامهم تبين على البعد من الاجتماع بعضهم على بعض ومنها المفرق هذا سوى
ما بحقته السيول واخذته السباع في تلك الاكام والوهاد

• (ذكر فتح مدينة عكا) •

فلما فرغ صلاح الدين من طبرية سار عنها يوم الثلاثاء ووصل الى عكا يوم الاربعاء وقد
صعد على أعلى مورها يظهر من الامتاع والمخبط فحب هو والناس من ذلك لانهم

وانه عازم على
فلحية قنطرة ثم يقرب
الى البحر ويأتي
ووصل الخبر
ابراهيم كاتب الصرة
(واستهل شهر
الاولى بيوم الثلاثاء
١٢٣٠)

في سادسه يوم الاحد
مدافع بعد الظهيرة
مكاتبة بان الباشا اسير
على ناحية من الزنا
قنطرة (وفي يوم الجمعة
عشره) وصل الحمل الى
الحج ومحجته من بقى من
الركب مثل خطيب الجبل
والصبري والمهلبية وورد
مكاتبات بالقبط على طاهر
الذي جرى منه ما جرى
وقائع قنطرة السابقة
السا كرفلم يزل راجع
اصطاح مع الباشا ينصب
الحبائل حتى صاده ودلناه
هل لابن اخيه مبلغا من المال
ان هو اوقعه في شر كفعمل
له وليمة ودعاه الى عمله فانه
آمنه قبض عليه واغتاله
طمعا في المال واتوا به الى
هرضى الباشا فوجهه الى بتغر
جدة في الحال وأزله السفينة
وحضر وابه الى السريس
وعملوا بحضوره فلم يصل الى
البركة والحمل اذ تلك بها

خرجت جميع العساكر في ليلة الاثنين حادى عشر يبعثوا بحرا في صبحها طواغيف وخلفهم الحمل وبعد مرورهم

الصايون وفرضوا على تجاره
الايام غلا شعرا الحنطة والقول
وبيع الاروب بالف وماني
نصف فضة خلاف الكلف
والابرة مع ان الاهرار والشون
بيولاقي ملاقة بالسلال
وياكلها السومس ولا يخرجون
منها للبيع شيئا حتى قيل
للكف هذا بك في اخراج ثمن
منها يباع في الناس ولم ياذن
وكانه لم يكن ما ذنونا من مخدومه
(واستعمل شهر ربيع الثاني
يوم الاثنين سنة ١٢٣٠)
في ثامنهم حمل محرم بك
الكرورتيه بالجيرة على نسق
السنة الماضية من اخرج
الناس وازفاجهم تطيروا خوفا
من الطاعون (وفيه) خوزقوا
شيخ عرب بل فيما بين قبة
القرب والمايل بعد حربه
اربعة اشهر (وفي يوم الجمعة
ثامن عشر منه) ضربت
مدافع واشيع الحبر بوصول
شخص عسكري بمكاتب
من الباشا وخلافه والخبر
يعطون الباشا وانشرت للبشرون
الى بيوت الايمان واصحاب
الظاهر على عاداتهم لاختد
القائش من قاتل انه وصل
الى القصر ومن قاتل انه نزل
الى السفينة بالبحر ومنهم من
نزل الى حضر الى الشويس
استقلت الروايات وقالوا
التي من الى الشويس

والفرنج قد جمعوا قوتهم براجلهم وهم يقاتلون ضائر بن نحو طبرية لعلهم يردون
الماء فلما علم صلاح الدين مقصدهم صدهم عن مرادهم ووقف بالدمكر في وجوههم
وطاف بنفسه على المسلمين يحرصهم ويامرهم بما يصلحهم وينهاهم عما يضرهم والثامن
ياتمرون لقوله ويقفون عندهم فحمل علوك من عالياك الصبيان جملة منكزة على
صف الفرنج فقاتل قتالا اعجب منه الناس ثم تكاثر الفرنج عليه فقتلوه فبين قتل جل
المسلمون جملة منكزة وضعفوا السكفار وقتلوا منهم كثيرا فلما رأى القمص شدة الامر
علم انهم لا طاقة لهم بالمسلمين فانفق هو وجعاعة وجلا على من يليهم وكان المقدم من
المسلمين في تلك الناحية تقي الدين عمر ابن انجي صلاح الدين فلما رأى جملة الفرنج
جملة مكرو ب علم انه لا سب الى الوقوف في وجوههم فامر اصحابه ان يقصوا لهم طريقا
يخرجون منه وكان بعض المتطوعة قد اتى في تلك الارض فارادوا ان كان الحشيش كثيرا
فاحترق وكانت الريح فملت حر النار والدخان اليهم فاجتمع عليهم العطش وحر
الزمان وحر النار والدخان وسر القتال فلما انهم القمص سقط في ايديهم وكدوا
يستسلمون ثم علموا انهم لا ينجيهم من الموت الا الانقاذ عليه فحملوا جلات متدركة
كادوا يزولون المسلمين على كثرتهم من مواقفهم لولا اطفاء الله بهم الا ان الفرنج
لا يحملون جملة يبرجعون الا وقد قتل منهم فوهذا والذالك وهما عظيمات فاحاط بهم المسلمون
احاطة الدائرة بقطر هافارتفع من بقي من الفرنج الى قل بناحية طعين وارادوا ان
ينصبوا خيامهم ويحموا نفوسهم به فاشتد القتال عليهم من سائر الجهات ومنعهم
عما ارادوا ولم يسمكوا من نصب خيمة غير خيمة ملكهم لا غير واخذ المسلمون
صليبهم الاظم الذي يسمونه صليب الصابوت وذكروا ان فيه قطعة من الخشب
التي صلب عليها المسيح عليه السلام نزعهم فكان اخذه عندهم من اعظم المصائب
عليهم وابقنوا بعده بالقتل والملاك هذا والقتل والاسر وملا في فرسانهم ورجالهم
فبقي الملك على التل في مقدار مائة وخمسين فارسا من الفرسان المشهورين والنصبان
لذ كورين فحكي في من الملك الافضل وصلاح الدين قال كنت الى جانب القل في
ذلك المصاف وهو اول مصاف شاهده فلما صار ملك الفرنج على التل في تلك الجماعة
جلا جملة منكزة على من يازانهم من المسلمين حتى احق بهم والدى قال فنظرت اليه
وقد طله كاتبة واربد له وامسك بطينة وقدم وهو يصيح كذب الشيطان قال فعاد
المسلمون على الفرنج فرجعوا فاصعدوا الى التل فلما رايت الفرنج قد عادوا والمسلمون
يقعونهم صحت من فرسخ من ماضيهم فعاد الفرنج فحملوا جملة ثمانية مثل الاولى الحقوا
المسلمين بالدى وفعل مثل ما فعلوا ولا وعطف المسلمون عليهم فالحقوهم بالتل
فصحت انا ايضا من ماضيهم فالتقت والدى الى وقال اسكت ما نزعهم حتى تسقط تلك
الخيمة قال فهو يقول لي واذا الخيمة قد سقطت فقتلنا سلطانا وسجد شكر الله تعالى
ذكي من فرسخه وكان سبب سقوطها ان الفرنج لما جلاوا تلك الجملة ان اذادوا عكس
وند كانوا يبرجون الخيل في بعض تلك الجملة سمعهم فيه فلم يخطوا الى الخلاص

خده وصا السودان فاما

منهم الا القليل النادر

منهم الدور وفي منتصف

اخرج كخدا بك صرح

تفرق على الاولاد الاظم

الذين يقرؤن بالكتاب

ويدعون برفع الطاعون

يجمعونهم ويأتى بهم

الى بيت حسين

الكفدا عند حضان مصر

و يدفعون لكل صغير وزر

يهامسون نصف افضة باحلمها

جزا الذى يجمع الطاعون

منهم ويدعى انه معلمهم زينة

عن حصته لان معظم المكاتب

مفلوقة وليس بها احد بسبب

تعطيل الاوقاف وقطع

ارادهم وصار لهم الاطفال

جلية وغواة في ذهابهم

ورجوعهم في الاسواق وعلى

بيت الذى قسم عليهم

٥) واستهل شهر رجب سنة

الحجزة سنة ١٢٢٠

في سادسه يوم الاربعاء

وصات هجامة من ناحية قبل

واخبروا بوصول الباشا

التصريف على عليهم كخدا بك

كناوى ولم يمر بعمل شئ

ولامدفع حتى يتحقق صحة

الخبر (وفي ليلة الجمعة ثمة

احترق بيت طاهرية

بالاثر بكية والبيت الذى

يجواره اى ضا (وفي يوم الجمعة)

الذ كور قبل العصر ضربت

مطافح كثيرة من القمامة والجريدوناب عندهما بيت

وتحرق وورد الباشا الى قنا وقوص ووصل اجناسهم

اح من اهل تلك البلاد وكان قسدى حاربة من اهلها وانا بحلب ومعه اطفال عمره نحو
سنة فحفظ من يد هاتيك لسان وجهه فبكت عليه كثيرا فسكتها واعلمتها انه ليس
بولد هاما بوجب البكاء فقالت ماله ابكى انما ابكى لما جرى علينا كان في ستة اخوة
كلهم هلكتوا جميعهم وزوج واحد ان لا أعلم ما كان منهم هذان امرأة واحدة والباقي
بالنسبة ورايت بحلب امرأة فرنجية قد جاءت مع سيدها الى باب فطر قسيدها فخرج
منها حب البيت فحكمهم ثم اخرج امرأة فرنجية فبين راتها الاخرى صاحتا واعتقتا
وعما يصير خاتمو يسيكن وصقطنا الى الارض ثم قدما فقتلنا واذهما اختان وكان
لهم اربعة من الامل ليس لماعلم باحلمهم

٥ (ذ كرفتح بنين وصيدا وجيل ويروت)

فاما بنين فقد ذكرنا تفاد صلاح الدين تقي الدين ابن اخيه الى بنين فاصلا تاروا
واقام عليها فرأى حصرها لا يتم الا بوصول هه صلاح الدين اليه فارسل اليه يطلب
البحال ويخبره على الوصول اليه فدخل ثامن من جادى الاولى ونزل عليه سادى عشره
فحصرها وصايتها واطاها بالزحف وهى من القلاع المنبثة على جبل فلما ضاق عليهم
الامور اشتد الحصر اطلقوا من عندهم من اسرى المسلمين وهم يز يدون على مائة رجل
فلما دخلوا العسكر احضرهم صلاح الدين وكسامهم واعطاهم نفقة وسيرهم الى اهلهم
وبنى القرمج كذا خمسة ايام ثم ارسلا يطلبون الامان فامتهم على انفسهم فسلوها
اليه وروى لهم وسيرهم الى ما منهم واما صيدا فان صلاح الدين لما فرغ من بنين وحل
عنها الى صيدا فاجتاز في طريقه بصرف فند فاحذاهما واستوا غرا غير قال وسار عنها الى
صيدا وهى من مدن الساحل المعروفة فلما سمع صاحبها بسيره نحوها سارعها وتركها
فارجع من مانع ومدافع فلما وصلها صلاح الدين تسلمها ساعة وصوله وكان ملكه القمع
بقين من جادى الاولى واما بيروت ففى من احصن من الساحل وانزها واطمها فلما
فتح صلاح الدين صيدا سارعها من يومه نحو بيروت ووصل اليها من القدر اى اهلها
قد صعدوا على سورها واظهروا القوة والجلد والعدو فاقاموا على سورها قتالا شديدا
واكثرها بمصانة البلد ووطنوا انهم قادرون على حفرهم ورحل المسلمون اليهم مرة بعد مرة
فبينما القرمج يقاتلون اذ سمعوا من البلد جلبة عظيمة وطلبة زائدة فاتهم من اخبرهم
ان البلد قد دخله المسلمون من الناحية الاخرى فمروا طلبة فارسلوا ينظرون ما الخبر
واذا الذين له صحة فازادوا تسكين من به فلم يكتفهم فالتسكين فاجتمع فيه من السواد
فاما خافوا على انفسهم من الاختلاف الواقع ارسلا يطلبون الامان فامتهم على انفسهم
وامر المسلم وتسلمها في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من المستعصم كان حصة
حصرها ثمانية ايام واما جيبيل فان صاحبها كان من جهة الاسرى فبين سيرا الى
دمشق مع ملكهم فقد شمع نائب صلاح الدين دمشق في تسليم جيبيل على عمر
املا فحصرهم صلاح الدين بذلك فاجتمعهم مقيما فقتلوا الاستلار والاحصان

مطافح

دخلوا بائنا كدور وهو
شهم هظيم اللعية وهو لايس
عبادة عبداية ويقرا وهو
داكب وهو افي ذلك اليوم
شكاومدافهم وحضر ايضا
عابدين بك وتوجه الى داره
في ليلة الاثنين

هـ (واستعمل شهر جمادى الثانية
يوم الخميس سنة ١٢٢٠)
في خامسة وصلت عساكر
في داوات الى السويس
وحضروا الى مصر وصلى
رؤسهم شلحات فضة اعلاها
والشارية باتهم مجاهدون
وعائدون من فزو الكفار
ولهم اقتصوا بلاد الحرمين
يوطردوا بالخالفين لدايتهم
حتى ان طوسون باشا وحسن
باشا كتبوا في احضانها على
المراملات بعد احصاء الفضة
المخازي واقام فخلقه (وفي
المنهج) انجوا عساكر كثيرة
وجوههم الى الثغور وحفاظة

الاسا كل خروفا من طارق
طرق التورولا نيل شيع ان
جوابارته كبير الفرسان وية
خرج من الجزيرة التي كان
يهاورجج الى قرانبا وملكها
واظهر في بلاد الجورده وخرج
بجهارة كبيرة لا يعلم قصده الى
اي جهة يريد فمر بما طرق
بحر الاسكندرية او دسما
الى حين غلته وتولى خبر ذلك
مثل كفتها من حبيب

علموا ان عساكرهم من فارس وراجل بين قتيل واسير وانهم لم يسلم منهم الا
نزل يومه وركب يوم الخميس وقد جمع على الزحف الى البلد وقتاله فيينما هو يظهر
من أين يزحف ويقاتل اذ خرج كثير من اهلها يفرعون ويطلبون الامان فاجابهم الى
ذلك وامرهم على انفسهم واموالهم وخبرهم بين الاقامة والظعن فاختاروا الرحيل خوفا
من المسلمين وساروا عنها متفرقين واصلوا ما أمكنهم حمله من اموالهم وتركوا الباقي على
حاله ودخل المسلمون اليها يوم الجمعة مستعملين جسادى الاولى وصلوا بها الجمعة في جامع
كان للمسلمين قديما ثم جعله لفرقة بيعة ثم جعله صلاح الدين جامعاً وهذا الجمعة اول
جمعة اقيمت بالساحل الشامي بعد ان ملكه الفرنج وسلم البلدا الى ولده الافضل واعطى
جميع ما كان فيه للداوية من اقطاع وضياع وغير ذلك لفقير عيسى وعثم المسلمون
ما بقي مما لم يطق الفرنج حمله وكان من كثرة تبهجرا لاحصاء عنه فزاد فيها من الذهب
والجوهر والسقلاط والبندقي والشكر والسلاح وغير ذلك من أنواع الامتعة كثيرا
فاتها كانت مقصد التجار والفرنج والروم وغيرهم من اقصى البلاد وادناها وكان كثير
منها قد خزنه التجار وسافروا عنه لسكاده فلم يكن له من ينقله ففرق صلاح الدين
وابنه الافضل ذلك جميعه على اصحابهم وادوا كثر ذلك فعلة الافضل لانه كان مقبضا
بالبلد وكانت شيمته في الكرم معروفة واقام صلاح الدين بمكة عدة ايام لا صلاح
حاله وتفرق قواعدها

هـ (ذكر فتح مجدل بابا)

لما هزم صلاح الدين الفرنج ارسل الى اخيه العادل بمصر يشترط ذلك ويأمره بالسير
الى بلاد الفرنج من جهة مصر بمن يثق عنده من العسكر ومحاصرة ما يليه منها فسارع الى
ذلك وسارع من مصر فنازل حصن مجدل بابا وحصره وغنم ما فيه وورد بكاه بذلك
الى صلاح الدين وكانت بشارة كبيرة

هـ (ذكر فتح عدة حصون)

في مدة مقام صلاح الدين بمكة تفرق عسكره الى الناصرة وقيسارية وحيفا وضفورية
ومعلبا والشقيف والقولة وغيره من البلاد المحاصرة لكانوا قد كروها ونهبوها واسروا
رجالها وسبوا نساءها واطفالها وقدموا من ذلك عساكدا القضاء وسيرتقى الدين فقتل
على قنبن ليقطع الميرة عنها وعن صور وسير حسلم الدين هجري لاجين في عسكر الى
نابلس فاتي بسيطية وهاقبز كرافا اخذ من ايدي النصاري وسلمه الى المسلمين
ووصل الى نابلس فدخلها وحصر قلعتها واستقل من فيها بالامان وتسلم القلعة واطاع
اهل البلديه وافرهم على املا كهم واموالهم

هـ (ذكر فتح بابا)

لما خرج العادل عن مصر وفتح مجدل بابا كاذر ناسا الى مدينة يافا وهي على الساحل
فحصرها وملكها وتوهم بها امر الرجال وسبي الحرير وبسوى على اهلها ما لم يجر على

مضي من وقت
ثلاثة ايام كتبوا او
مشاهير المتزمن مضروبا
انه بلغ حضرة افندينا مائة
الاقباط من ظلم المتزمن
والجور عليهم في ظلمهم
برض بذلك والحال انك
تخضر ون بعدار بع
وتحاسبون هلى
وتقبضونه فان افندينا
لا يرضى بالتلموعلى الاوراق
امضاء القدر دارق
المغفلين بهذا الكا
واعتقدوا صحتهم واشاعوا
ايضا انه نصب نجاة قصر شيرا
خوازيق للعلم غالى واكثر
القبط (وفي رابع عشر سنة
حضر الكثير من اصحاب
الارزاق الكاشين بالقرى
والبلاد مشايخ واشرافا ولاحدا
ومعهم ييارق واعلام
مستبشرين وفرحين
سمعه واشاعوه وذهبوا الى
الباشا هو يعمل راحة
بناحية القبة برى بنادق
كثيرة وميدان تعليم قلب
راهم واخبروه عن تيب
محيثهم فامر بضربهم وطردهم
فقتلوا بهم ذلك ورجعوا
خائبين (وفيه) حضر محمود بك
والمسلم غالى من سرحتهم
وقابلا الباشا وخلق عليهم
وكساهما والبسهما قراويا

الدين يروى وجبيل وغيرهما كان ارضه قتلان والقدس اهل عنده
في بابهم التهمة اعلى طريق مصر يقطع بينهما وبين الشام وكان يختاران متصل
الامانة ليسهل خروج العسكر منها ودخولهم اليها ولما في فتح القدس من الله كر
الحمل والحيث العظيم الى غير ذلك من الاغراض فساد من يبروت نحو عسقلان
واجمع باخيه العادل ومن معه من عساكر مصر ونازلوها يوم الاحد سادس عشر
جادي الاخرة وكان صلاح الدين قد احضر ملك الفرنج ومقدم الدواية اليه من دمشق
وقال لهما ان سلتما البلاد الى فلان الامان فارسلنا الى من بعسقلان من الفرنج بامرناهم
بسلح البلاد فليسمعوا امرهم ماوردوا عليهم ما اقبح ودوجهم وهم ابا يسوه مما فلما
راى السلطان ذلك حدى في قتال المدينة ونصب المجنقات عليها وحفره بعد اخرى
وتقدم النصارى الى السور فقتلوا من بلادهم شيئا هذا وملكهم يكر المراسلات اليهم
بالسليم ويشير عليهم ويدهم انه اذا اطلق من الاضر اضرهم البلاد على المسلمين نارا
واستجيبا لفرج من البحر واجلب الخيل والرجل من اقاصى بلاد الفرنج وادانيها
وهم لا ينجون الى ما يقول ولا يسمعون ما يشعرون به ولما راوا انه كل يوم يزدادون
ضيقا ووهنا اذا قتل منهم الرجل لا يجدونه عوضا ولا لهم نجدة ينتظرونهارا سلاوا
صلاح الدين في تسليم البلد على شروط اقترحوها فاجابهم صلاح الدين اليها وكانوا
قتلوا في الحصار اميرا كبيرا من المهرانية فاقوا عند مقارعة البلد ان عشرته يقتلون
منهم بشاره فاحتاطوا فيما اشترطوا لانفسهم فاجابوا الى ذلك جميعه وسلموا المدينة
الى جادى الاخرة من السنة وكانت مدة الحصار اربعة عشر يوما وسيرهم
صلاح الدين ونساءهم واموالهم وأولادهم الى بيت المقدس ووفى لهم بالامان

• (ذكر فتح البلاد والمحصون المجاورة لعسقلان) •

لما فتح صلاح الدين عسقلان اقام بظاهرها وبث سرايا في اطراف البلاد المجاورة لها
ففتقروا الرملة والداروم وغزة ومثمدابراهيم الخليل عليه السلام وتينين وبيت لحم
وبيت جبريل والنظر ونكل ما كان للدواية

• (ذكر فتح البيت المقدس) •

لما فرغ صلاح الدين من ارضه لان وما يجاورها من البلاد على ما تقدم وكان قد
ارسل الى مصر ارج الاسطول الذي بها في جمع من المقاملة ومقدمهم حسام الدين
اروا الخايب وهو معروف بالشجاعة والشهامة وعن النقية فاقاموا في البحر يقطعون
الطريق على الفرنج كلما راوا لهم مركب اغتموه وشاينا اخذوه فحين وصل الاسطول
وعلا سره من تلك الناحية سار عن عسقلان الى البيت المقدس وكان به البطرك
المعظم عندهم وهو اعظم شانا من ملكهم وبه ايضا باليان بن يبرقان صاحب الرملة
وكانت رتبته عندهم تقارب مرة الملك شوبه ايضا من خلص من فرسانهم من حطين
وقد جمعوا وحشدوا واجتمع اهل تلك النواحي عسقلان وغيرها فاجتمع به كثير من

مؤيدى العلم غالى وعليه الخلة وشق من وسط المدينة وخلفه عدة كثيرة من الاقباط ليراه الناس ويحكمهم

المارين من المسافرين
والفلاحين الواسعين من
الارباب المروءة من تحت
القصر الذي هو الطريق
المعتادة للمسافرين فكانوا
يذهبون ويمرون من طريق
اتخذوها منعطفة خلف تلك
الطريق ومنعطفة مسافة
طويلة (وفي ليلة الخميس
مواضع عشرة) انخفض جرم
القمر جميعه بعد الساعة الثالثة
وكان في آخر برج القوس
(وفي ليلة الجمعة خامس
عشرة) وصل الباشا الى البحيرة
ليلا فاقام بها الى آخر الليل ثم
حضر الى داره بالاز بكية
فاقام بها يومين وحضر كتحدا
بكت واكثر دولته للسلام
عليه فلم ياذن لاحد وكذلك
مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا
ولم يجتمع به احد سوى ثاني يوم
وترادفت عليه التقدام
والمدايا من كل نوع من
اسرار الدولة والنصارى
باجناسهم خصوصا الامن
وخلافهم بكل مستغف من
القصف حتى البراري البيض
بالبحر والجواهر وغير ذلك
والشيخ في التاب في مصر
وفي اقصى بلادها من الظلم
على اقامة العدل وانه
على قضاياه اذا رجع
مصر وادخل الى على ارض
فقد اخرج الناس من

وكان العسكر حينئذ على بيروت فسلم حصنه واطلق امرى المسلمين الذين به واصلاح الدين كما شرط له وكان هذا صاحب جبيل من اعيان الفرنج واصحاب الراي والمكر والشرب يضرب المثل بينهم وكان للمسلمين منه عهد وازرق وكان اطلاقهم الاسباب الموهنة للمسلمين على ما ياتي بيانه

• (ذكر خروج المراكيش الى صور) •

لما انزمت القمص صاحب طرابلس من حطين الى مدينة صور فاقام بها وهي اعظم بلاد الشام حصانة واشدها امتناعا على من رآها فلما رأى السلطان قد ملك تبين وصدا ويبيروت خاف ان يقصد صلاح الدين صور وهي فارغة عن مقاتل فيها ويحميها عنها فلا يقوى على حفظها وتر كها وسار الى مدينة طرابلس فبقيت صور شاخرة لا مانع لها ولا عاصم من المسلمين فلو بدا بها صلاح الدين قبل تبين وغيره لا اخذها بغير مشقة لكنه استعظمها فحاصنها فارد ان يفرغ ياله عما يحاورها من نواحيها ليسهل اخذها فكان ذلك سبب حفظها وكان امره قد اتم مقودوا واتفق ان انسانا من الفرنج الذين داخل البحر يقال له المراكيش لعنه الله خرج في البحر بمال كثير لزيارة والتجارة ولم يشعر بما كان من الفرنج فارسي عكا وقد رآه ماراى من ترك هو اشد الفرنج عند وصول المراكيش من القصر وضرب الاجراس وغير ذلك وما رأى ايضا من رى اهل البلد فوقف ولم يدرك ما الخبير وكانت الرمح قد كدت فارسل المالك الافضل اليه بعض اصحابه في سفينة يصبر من هو وما يريد فاته الا قصد فساله المراكيش عن الاخبار لما انكره فاخبره بكسرة الفرنج واخذ عكا وغيره واهله ان صور بيد الفرنج وعسكران وغيرها وحكى الامر له على وجهه فلم يمكنه الحركة لعدم الرمح فرد الرسول يطلب الامان ليدخل البلد بمجامعهم من متاع ومال فاجيب الى ذلك فردده مرارا ثل مرة طلب شيئا لم يطلبه في المرة الاولى وهو يفعل ذلك انتظارا لمبوب الهواء ليسير به فيمنما هو في مراجعته اذ هبت الرمح فسار نحو صور وسير المالك الافضل الشواني في طلبه فلم يدركه فاقى صور وقد اجتمع بها من الفرنج خلق كثير لان صلاح الدين كان كلما فتح مدينة من عكا وبيروت وغيرهما مذكرا فاعطى اهلها الامان فساووا وكلهم الى صور وكثر الجمع بها الا انهم ليس لهم رأس يجمعهم ولا مقدم يقتل بهم وايه اهل حرب وهم عازمون على مراسلة صلاح الدين وتسليم البلد اليه فاتهم المراكيش وهم على ذلك العزم فرددهم عن قوتى نفوسهم ووضع لهم حفظ المدينة وبطل ما معه من الاموال وشرط عليهم ان تكون المدينة واعمالها له دون غيره فاجابوه الى ذلك فاخذ ايمانهم عليه واطام عندهم وديرا وحسبوا وكان من شياطين الانس حسن التدبير والحفظ وله شجاعة عظيمة وشرع في تحصينها بجد وجفر خنادقها وحمل اسوارها وزاد في حصانتها واتفق من بها على الحفظ والقتال دونها

• (ذكر فتح عسقلان وما يجاورها) •

لما

[illegible]

فلما اخبرته قيس ان فلانا
 امر بتغييرها وفجر بها
 فسق آخرو بكر ذلك فلما
 والتا على حب الموت
 الحاصل في السجن
 وفرف في الخزينة قليلا
 كثيرا (وقيه) وصل ردا
 تركي على طريق
 يزعم انه عاش من
 زمانه ولا والله احدنا
 القرن الماضوية كانه
 الى مصر مع السلطان
 واحدك وقته وواقعه
 السلطان العوي وكان
 ذلك الوقت قابسا لعم
 البيرة قديرا وشاع
 وحكي من آراء ان قاضي
 دعواه واقعه البصر
 مذاكرة الاخبار والبا
 فصل من تخطيط ام الب
 بنفيه وابعد فانزل
 تركي بوظا غير غفل
 اعرقه والله اعلم (وقيه)
 عشرينه) حملا الدار
 بيت الدفرداو وقته
 صرف الفاضل على ارباب
 حصص الالتزام
 يعطون منه ثانيا واحدا
 ما يعطونه نصف الدار
 قرروه واقبل وازيد قليلا
 (وقيه) امر الباشا جميع
 العساكر بالخروج الى
 الميدان لسمول للظفر
 والامامه تبارك بابا المهر
 مولين طلب القيس الانج

القياس وجي الاموال وكافا
ارسل قبل حضوره ما حدة
كثيرة من الجند الى الجحيلة
للاموال في كل يوم قطارات
بعضها اثر بعض من الشرقية
والخرينة والمثوية وباقي
الاقليم (وفيه) حضر شيخ
طهره في جهة قبل ويسمى
كريم فم الكاف وفتح الراة
واشدت الياء وسكون الميم
وكان عاميا على الباشا ولم
يقابله اذ اقام بل يجتال
عليه ابراهيم باشا ويصاحبه
وعينه حتى اتى اليه وقابله
وامنه فلما حضر الباشا ابوه
من الحجاز فاه صلى امان ابنه
واقدم معه هدية واربعين من
الابل فقبل هديته ثم امر برمي
هذه بالرملة

هـ) واستعمل شهر شعبان
سنة ١٢٤٠

والناس في امر ربح من قطع
ارزاقهم وارباب الالتزامات
والخمس التي ضبطها الباشا
ورفع الامم من التصرف في
شي منها لاطنين الاوسية
فانه دافعهم فيه سوى ما زاد
عن الروك الذي قاسوه فانه
لدواثة ووصلهم بمصرف
المال المحرلين بالسند
الذي اوفى فقط بعد التصرف
والفاقة ومناقضة الكتبة
الاجناد في التروايم واقاموا
شكرين الجوارح هذه الاما

الحاق كلهم برى الموت ابراهيمه من ان يات المملوكين اليك المقدس ويأخذونهم
ويرى ان يخل نفسه وماله واولاده ببعض ما يجب عليه من حفظه وحسنه وثالثا لايام
بما وجدوا اليه نبذلا وصعدوا على سوزة يجدهم وحديد هم بمستمعين على حفظه
والدب عنه يجدهم وماقتهم يظهرين العزم على المناصلة دونه بحسب استطاعتهم
ونصبوا المتجنيقات ليعنوا من يريد الانومسه والتزول عليه ولما قرب صلاح الدين
منه تقدم امير في جماعة من اصحابه غير محتاط ولا حذر فلقبه جمع من الفرع قد خرجوا
من القدس ليكنونوايز كفقاتا لونه وقاتله ثم قتلوه وقتلوا جماعة من معه فاهم المسلمين
قتله وبخه وابعدوه وساروا حتى نزلوا على القدس منتصف رجب فلما نزلوا عليه راى
المسلمون على سوره من الرجال ما هالمهم ومعهم الالهة من الغلبة والضيق من وسط
الدينة ما استدلوا به على كثرة الجمع وبقي صلاح الدين خمسة ايام يطوف حول المدينة
لينظر من اين يقبله لانه في غاية الكهانة والامتناع فلم يجد عليه موضع قتال الا من
جهة الشمال نحو باب عود او كنيسة صهيون فانتقل الى هذه الناحية في العشر من
من رجب ونزلوا ونصب تلك الليلة المتجنيقات فاصبح من العدو قد فرغ من نصبها ورحى
بها ونصب الفرع على سور البلد من متجنيقات ورموا بها وقتلوا اشد قتال راى احد من
الناس كل واحد من الفريقين يرى ذلك دينا وحكما واجبا فلا يحتاج فيه الى باعث
ساظاني بل كانوا يمتنعون ولا يمتنعون ويخرجون ولا يترجون وكان خيالة الفرع كل
يوم يخرجون الى ظاهر البلد يقتلون ويسارزون فيقتل من الفريقين وعن استنجد
من المسلمين الامير عز الدين عيسى بن مالك وهو من اكابر الامراء وكان ابو صاحب
قاعة جهم وكان على القتال بنفسه كل يوم فقتل الى رجة الله تعالى وكان محبوا
الى الخاص والعام فلما راى المسلمون مصر على ظم على ذلك الشواخذ من قلوبهم فصاروا
جملة رجل واحد فازالوا الفرع عن مواقفه فادخلوهم بطنهم ووصل المسلمون الى
المنشق بجوارزه والحقوا الى السور فقبوه وزحف الرماة يجمعونهم والمتجنيقات
قوى الرى لتكشف الفرع عن الاسوار لتسهل على المسلمين من النقب طائفة
خشوه بما جرت به العادة فلما راى الفرع شدة قتال المسلمين وتحكم المتجنيقات بالرماة
المتدارك وتمكن النفاين من النقب وانهم قد اصابوا على الملاك اجتمع مقدموهم
يتشاورون فيها ياتون ويدرون فاتفق رأيهم على طلب الامان وتسليم اليك المقدس
الى صلاح الدين فادخلوا جماعة من كبارهم واصلوا على طلب الامان فلماذا كرو ذلك
للسلمان امتنع من اجابتهم وقال لا افعل بكم الا ما تطلبون منكم فماتكم ومضت
انتم وتسعين واربع مائة من القتل والسي وبسر اليك بطنها فلما رجع الرماة
خائبين محرومين ارسل باليان بن بيزان ومطلب الامان لتقبه ليحضر عند صلاح الدين
في هذا الامر وتحرره فاجيب الى ذلك وحضر عنده ورغب في الامان وسال فيه فلم
يجبه الى ذلك واحتفظه فلم يعطف عليه هو واسترجعه فلم يرجه فلما ليس من ذلك قال
انما السلطان اعلم انما في هذه المدينة في خلق كثير لا يعلمهم الا الله تعالى وانما يفترون

الذين رجعوا اليه وكفاه ذلك فخر وشرفا واما القرع فخرج من اهل فاتهم اقاموا وشروا في بيع ما لا يمكنهم حمله من امتعتهم وذخائرهم واموالهم وما لا يطيقون حمله وباعوا ذلك بالرخس الثمن فاشتراه التجار من اهل العسكر واشتراه النصارى من اهل القدس الذين ليسوا من القرع فباعهم طلبوا من صلاح الدين ان يملكهم من المقام في مساكنهم ويأخذ منهم الجزية فاجابهم الى ذلك فاستقروا واشتروا حيتلهم من اموال القرع وترك القرع ايضا اشياء كثيرة لم يمكنهم بيعها من الاسرة والعنانيق والبيات وغير ذلك وتركوا ايضا من الرخام الذي لا يوجد مثله من الاساطين والالواح والقص وغيره شيئا كثيرا ثم صاروا

• (د كر رحيل صلاح الدين الى صور وحوادثها) •

لما فتح صلاح الدين البيت المقدس اقام بظاهرة الى الخامس والعشرين من شعبان برتب امور البلد واحواله وتقدم بعمل الربط والمدارس فجعل دار الاستقامة مدرسة للشافعية وهي في غاية ما يكون من الحسن فلما خرج من اهل البلد سار الى مدينة صور وكانت قد اجتمع فيها من القرع عالم كثير وقد صار المراكيش صاحبها واحدا كم فيها وقسمهم احسن سياسة وبالع في حصن البلد ووصل صلاح الدين الى عكا واطام بها اماما فاجتمع المراكيش بوصول اليها حتى عمل سور صوري حنادة فهاونهم فيها ووصلها من البحر الى البحر من الجانب الاخر فصارت المدينة كالجزيرة في وسط الماء لا يمكن الوصول اليها ولا القدوم منها ثم رحل صلاح الدين من عكا ووصل الى صور وناسح شهر رمضان فترك على ظهره قربا بالبلد بحيث يراو حتى اجتمع الناس وتلاحقوا وسار في الثاني والعشرين من رمضان فترك على تل يقارب صور والبلد بحيث يرى القتال وقمع القتال على العسكر كل جمع منهم له وقت معلوم يقاتلون منه بحيث ان يتصل القتال على اهل البلد على ان الموضع الذي يقاتلون منه قريبا المسافة يكفيه الجماعة اليسيرة من اهل البلد لحفظه وعليه الحنادق التي قد وصلت من البحر الى البحر فلا يكاد الطريق طير على افان المدينة كالسكف في البحر والساعد متصل بالبحر والبحر من حابي الساعد والقتال لها هو في الساعد فزحف المسلمون مردا بالمنجنيقات والعرادات والمجروح والبيات وكان اهل صلاح الدين يتناوبون القتال مثل ولده الافضل ولده الظاهر قاري واخيه العادل بن ايوب وابن اخيه تقي الدين وكذلك سائر الامراء وكان القرع يخرجون في سراقات يركبون فيها في البحر ويقفون من جانبي الموضع الذي يقاتل المسلمون منه اهل البلد فيرمون المسلمين من جانبيهم بالمجروح ويقاثلونهم وكان ذلك يستمر عليهم لان اهل البلد يقاتلونهم من بين ايديهم واصحاب الشوفا يقاتلونهم من جانبيهم فكانت سهامهم تنفذ من احد الجانبين الى الجانب الاخر لضيق الموضع فكانت الحراوات في المسلمين والقتل ولم يتمكنوا من الدخول الى البلد فواصل صلاح الدين الى الشوفا التي جازته من قصر وهي مشرق قطع وكانت بمكانا صريحا برجاله

في داره بالاذينية في داره
ثم ان عابدين بك
وتركهم في افسسهم
مشركا مشركا الى الباشا
واخير مورجس الى الباشا
فاخرج الباشا
الرك وبقي سادس
من الليل
ظاهر باشا فرج
المتزل بالعساكر
الطريق وفيه
الناصرية وحرب
وصعد الى القلعة
ينقيه من العساكر
المتوافقين ولم
الرجوع عن عز
الى بيت الباشا يرون
في انهم المراسلون
بالرضاع والبنات
بينهم انقضت ولم يتوصل
فساروا على ناحية القلعة
واحتتموا بالرميلة وقراها
وتحيروا في امرهم واثق
غيبهم وعلموا ان وقت
بالرميلة لا يجدي شيئا
انهم والمخلصين ولا غيرة
تعود عليهم في دجوعهم
وسكونهم بل ينكر
وتنزل انفسهم ويطلبون
من اكرانهم الذين لم
اليهم فاجع وانهم ليسوا
طباعهم وخبث عقولهم
وطرائفهم انهم يتفكرون في
شوارح المدينة وينبذون متاع الرعية واموال الباشا

والخروج الى طريقه الا فرج
الرمود على طريقه الا فرج
وفلك من قبيل النجدي
الضجرة ولما انقضى ذلك
وجعوا داخلين الى المدينة
في كبة عظيمة حتى وجعوا
الطريق فنجحهم من كل ناحية
وداسوا اشخاصا من الناس
بهمولهم بل وجعوا ايضا واشبع
لحق الباشا قهقهة احدهم
المعبر وتبريقهم على النظام
الجديد وارضاع الا فرج
ويلبسهم الملابس المقمطة
ويغير شكلهم وركب في
الفرج الى بولاق وجع
عساكره اسمعيل باشا
وصنعهم على الطريقة
المعروفة بالنظام الجديد
وعرفهم بصدقه لعل ذلك
يجمع العساكر من ابي
ذلك قايده بالهرب والطرده
والتي جعل عليه حقه من
التيار ثم ركب من بولاق
وذهب الى شبراخيت في
العسكر قلعة بولط وتاجوا
فيها بينهم وتفرق الكثير
منهم عن محاربتهم واكثرهم
روافقهم على النفور بعض
اصحابهم واقترعوا على غدر
الباشا ثم ان الباشا ركب
في قصر شبرا وحضر الى بيت
الازبكيسة ليلته المحقة فامن
عشره وقد اجتمع عنده
طوبى من بلده جاعة من
كثيرهم في ولعتهم همول

الخرجوها وكان حينئذ محبوبا قلعة نابلس فاذن لها فأتوا فأتيت عنده واتمها
امرأة المسير تم ارضا صاحب الكرك وهو الذي قتله صلاح الدين بسيفه يوم المصفر
بطين فشغت في ولدها ما مسور فقال لها صلاح الدين ان سلبت الكرك اطلقته فساوت
الى الكرك فلم يسمع منها الا فرج ولم يسلو ولم يطاق ولدها واسكنه اطلق لها ما من تبعها
وفرح بالبارك الكبير الذي لفرج ومعه من اموال البيع منها الضجرة والاخصي
وقامه وغديرها ما لا يعلمه الا الله تعالى وكان له من المال مثل ذلك فلم يعرض له صلاح
الدين فقيل له لياخذ ذمامه يقوى به المسلمين فقال لا اغدر به ولم ياخذ منه غير عشرة
دنانير وسير الجميع ومعه من يجمعهم الى مصر فصور وكان على رأس قبة الضجرة
صليب كبيره ذهب فلما دخل المسلمون البلده يوم الجمعة تساق جماعة منهم الى اهل القبة
ليقلعوا الصليب فحين صعدوا صاح الناس كلهم وقاوا احدا من البلده من ظاهره
المسلمون والفرج لما المسلمون فكبر واقرعوا واما الفرج فصاحوا قهقهة وتوحوا قهقهة
الناس صيحة كادت الارض ان تميد بهم لعظمها وشدة ما قلمها ملك البلده فارقها
الكفار ارضا صلاح الدين باعادة الابنية الى حالها القديم فان الدواية بنوا غربي الاقصي
ابنية ليسكنوها وعملوا فيها محتاجون اليه من هري ومستراح وغير ذلك وادخلوا
بعض الاقصي في ابنتهم فاعيد الى الاول وامر ببناء المسجد والضجرة من الاقدار
والانحاس ففعل ذلك اجمع ولما كان الجمعة الاخرى راس شعبان صلى المسلمون فيه
الجمعة ومعه صلاح الدين وصلى في قبة الضجرة وكان الخطيب والامام محي الدين
ابن الزكي قاضي دمشق ثم رتب فيه صلاح الدين خطيبا واما امرهم الصلوات الخمس
وامر ان يعمل له منبر فقيل له ان نور الدين محمودا كان قد جعل مجلس منبر امر الصانع
بالماتعة في قصيدته واتقانه وقال هدا قد هلتنا لينصب بالبيت المقدس فحمله
التجارون في جده سنين لم يعمل في الاسلام مثله فامر باحضار من قبل من حلب والصب
بالقدس وكان بين عمل المنبر وجه ما يزيد على عشر من سنة وكان هذا من كرامات
نور الدين وحسن مقاصده ربه الله ولما فرغ صلاح الدين من صلاة الجمعة تقدم
بعمارة المسجد الاقصي واستغاد الواسع في قصيدته وبرز صيته وقد سبق قهقهة فاحضروا
من الرعام الذي لا يوجد ومن القص المذهب القسطنطيني وغير ذلك مما يحتاجون اليه
قد ادر على طول السنين فصرعوا في عمارته وعجوا ما كان في تلك الابنية من الصور
وكان الفرج فرح فرحوا الرعام فوق الضجرة وعيىوها فامر بكشفها وكان سبب قسطنطينها
بالقرش ان القيسيين باعوا كثيرا منها للفرج في الوارد من اليهم من داخل البحر الى طرقة
فكانوا يشترونه بوزنه ذهب ابرار كرها وكان احدهم اذ دخل الى بلاد مصر فاشترى
بني له الكنيسته ويحصل في مذبحها فخاف بعض ملوكهم ان تقي فامر بها ففرض قوتها
حفظها فلما كشفت نقل اليها صلاح الدين المصاحف الحسنة والرياض المحيطة
ورقت القراء وادرس عليهم الوظائف الكريمة فعاد الاسلام هناك غضا طر لم يهزم
المكرم من فتح البيت المقدس لم يفعلها بعد عمر من الخطاب رضى الله عنه فخلا

وصيدلقة افاضوا في حيله وحسن لافا لا زنجيل فتقارحوا

وہنا ہوا واپس آئے ہوں ۲۵۳ الطاف علیہ السلام

البلد يتوكل على نفسه والحمد لله
 يقولون ما فعل من هم
 فلو عاينوا ليقولوا ما
 السوء من حياهم ويزيدون
 المناجاة مع

مرسوماً ومنقوشاً
السكاكرواقرابن الاش
الملوكة واصاله المرس
سائله على الارض

ذلك السوق القبيح
جسودا
المريمات والاشرف
القواكه وكثر

وهو هذا الشجر المبارك
الخوخ والمتاع والتفاح
والنارون والقصرخ
والحصرم والسفرجل وما
الاوعية وصفته
حوائذهم للبيع ونحوه

على موسم شهر رمضان
ومضوا في سيرهم الى النجف
الرومي والقورية والاشرف
وسوق الصائفة
ملافة الى شوق مرجوم
فكسر ملاواب الحوان

والركائيل والجنائات ونهـ
ما في حواصل التجار
الانمسة الهلا وبـ
والحسبر والزندان
وصلت طائفة الى راس خار
الجنسلى وارادوا الصـ

فهم ملين في النفس كذا لهم كذا الخزان وبيوت الاموال من الدوم والديمار فانه
كان يخرج كل ما حصل اليه منها وقالت الطائفة الاخرى الراي ان نصابر البلد ونضايقه
فهو الذي يستمدون ما يقيم من حصونهم متى اخذناه منهم انقطع طمع من داخل البحر
من هذا الجانب واخذنا باقي البلاد صفوا ههنا فبقى صلاح الدين مترددا بين الرحيل
والاقامة فلما رأى من يرى الرحيل اقامته اخل بجارد اليه من الحاربة والرمي بالحصني
واستمر واجترأ رحالهم وانهم قد اوساوا بعضهم لبعض وانفقتهم والعلاقات لديهم
والاقارب لهم الى ذلك من الاعداء وقصار واقمين فيرقنال فاضطر الى الرحيل فرحل
عنه عرسوال وكان اول كانون الاول الى عكا فاجن العساكر جميعها بالعود الى
أوطانهم والاستراحة في الشتاء والعود في الربيع فعدت عساكر الشرق والموصل
وعبرها وعساكر الشام وعساكر مصر وبقي حلقته الخاضع مقيما في عكا فنزل بقلعتها
ورد آخر البلد الى عز الدين جو ردليك وهو من كبار السماليك التورية جمع الديانة
والتجارة وحسن المدة

• (د کړفتو هوډين) •

ما فتح صلاح الدين قندين امتنع من يروين من تسليمها وهي من احصن القلاع وامنع
ظفر البحر مع عليها ولا الاشتغال بمحاصرها بل سير اليها جماعة من العسكر والامراء
فحصروها وامتنعوا من حل الميرة اليها واشتغل بها قدم ذكره من فتح عسقلان والبيت
القدس وغير ذلك فلما كان يحاصر مدينة صور ارسل من فيها يطلبون الامان فاسمهم
فاسلووا وتزلوا منها فر في لهم بامانهم

• (ذکر صندوک و کعبه البرک) •

الملك صلاح الدين الى عتق اهل قلعة كوكب وهي مطلقة على الاديون من
يحصرها ويحفظ الطريق للمجتازين الا لا يتزل من به من الفرنج يقطعونه وسير طائفة
اسرى من الاسكرا ايضا الى قلعة صغد فحصرها وهي مطلقة على مدينة طبرية وكان
حين كوكب لا يستل وحسن صغلا اوبية وهما قريبان من حطين موضع
الضلع فلما اليهما جميع من سلم من الداوية والاستبار فحصرها فلما احصرهما
السلطان استراح الناس من شرم فيهما واما نزلت الطرق حتى كان يسير فيها المنفرد
فلا يخاف وكان مقدم الجماعة الذين يحصرون قلعة كوكب امير اقبال شيخ الدين
وهو واخوه جوالي الاسدي وكان شهما شجاعا يرجع الى دين وعبداء فاقام عليه الى آخر
شوال وكان اصحابه يحرسون نواحيه فلما كان آخر ليلة من شوال غفل الذين كانت
فيهم الحراسة وكان قد صلى وودعه من الليل الى السحر وكانت ليلة كثيرة القاعد
والسيف والرمح والمطر فلم يشعر المسلمون وهم نازلون الا والفرنج قد دخلوا بهم بالسيف
ورموا السلاح فيهم فقتلواهم اجمعين واخذوا ما كان ضيقهم من عام وسلاح
وفسوخ ادخلوا الى قلعتهم فغزوا بذلك قوة عناية ما مكنتهم ان يحفظوا وقلعتهم الى ان

التجارة المباحة بين الجنين والنساء وغيره من

المختلفون منهم لرغبة الجميع في التباح الذميمة ويحوصلون من الخواصل ولا يصح سعيهم في الباطل كما يقال في المثل ما حذر على ضرب الحمار ضرب البرذعة ونزلوا على ساقصبة المدينة على الصلبة على السروجية وهم يكسرون ويحسون ابواب الحوانيت الملوقة وينهبون ما فيها لان الناس لما سمعوا بالحركة اغلقوا حوانيتهم وابوابهم وتوكلوا بسبابهم طلبا للسلامة وعند ما اهدبا قيسم ذلك اسرعوا الدفوق وبادروا بهم فانبوا والمخطفين وشاركتهم السكينة في الشطار والزهر والعمامة المقلبين والجميع من لادين له وعند ذلك كثرتهم ومضوا على طريقهم الى قبة رضوان الى داخل باب ذبولة وكثروا حوانيت السكينة واخذوا ما وجدوه من الهداهم وطلابهم من اصناف السكينة فملأوا ما كان ويحملون ويبدعون الذي لم يخذلوه وبقوته تحت الارجل في الطرقي وكسروا اداني الحناؤا قدور المربيات وفيها ما هو من الصبي والبياعوري والاذرنجي وجماع الاشربة والاراض الملوقة والاشال واللبس والفايد والفاض والبياعوري

ومقاتلتها وعدتها وكانت في البحر فتح شواقي اهل صور من الخروج الى قتال المسلمين فتحكم المسلمون حيث شئوا من القربى من البلد ومن قد انقضا قلوبهم واما ما مضى بقوا حتى كادوا يقفرون فغابت الاقدار بما لم يكن في الحساب وذلك ان جهم قطع من شواقي المسلمين ما تم في بعض تلك الليالي مقابل ميناصور ليستعوا من الخروج منه والدخول اليه فباتوا اليهم يحرسون وكان مقدمهم عبد السلام المقر في اللوصوف بالحق في صناعته وشجاعته فلما كان وقت الصبح انقضا قلوبهم شعروا بالاشواق في الفرع قد فازتهم وصاياهم فلو قست بهم فقتلوا من ارادوا قتله واخذوا الباقين بما كبههم وادخلوهم ميناصور والمسلمون في البر ينظرون اليهم ويرى جماعة من المسلمين انفسهم من الشواقي في البحر فقام من سح قبا ومنهم من غرق وتقدم السلطان الى الشواقي الباقية بالمشير الى بيروت لعدم استقامتها لقتلها صار قبا شواقي الفرع فحين رأى من في شواقي المسلمين الفرع فحين في طلبهم القوا فرسهم في شوانيتهم الى البر فقبوا وتركوها فاخذها صلاح الدين وقضاها وعاد الى معاقلة صوري في البر وكان ذلك قليل الجدوى لضيق الحال وفي بعض الايام خرج الفرع فقتلوا المسلمين من وراء خنادقهم فاشتد القتال بين الفرع يقين ودام الى آخر النهار وكان خروجهم قبل انعم وأسر منهم فارس كبير مشهور بعد ان كثر القتال والقتل عليه من الفرع يقين لما سقط فلما اسر قتل وبقا كذلك عدة ايام

(ذكر الرحيل عن صور الى عكا وقربى السالكين)

لما رأى صلاح الدين ان امر صور يطول رحل عنها وهذه كانت طاعة من تحت يده بين يديه فغير منه ومن حصاره فرحل عنه وكان هذه السنة لم يطل مقامه على مدينة بل فتح الجميع في الايام القليلة كذا كراهه بقدر تعب ولا مشقة فلما رأى هو واهله شدة امر صور ملوها وطلبوا الانتقال عنها ولم يكن لاحذ ثوب في امرها فصر صلاح الدين فانه هو وجه زلتها جند الفرع واما ما بالرجال والاموال من اهل عكا فمضوا الى القدس وغير ذلك كما سبق ذكره كان يطعمهم الا انهم لم يرسوهم الى صرار فصار فيها فرسان الفرع في الساحل بل والهم واسواق القبار وغيرهم ففقدوا المدينة وصور واستلوا الفرع داخل البحر يستمدونهم فاجابوهم بالقلية لهوتهم ووعدهم بالانصر واورهم بمخاض صور لكون داورهم يحرقهم او يلقون اليها فزادهم ذلك سر حال حفظها والذب عنها ومنذ كان شاء الله ما صار اليه الامر بعد ذلك ليعلم ان الملك لا يفتي ان يترك الحزم وان ساعدته الاقدار فلا يهزم حازما خبيره من ان يظفر مغرطا مضيا للحزم واعذله عند الناس ولما اراد الرحيل استشار امرائه فاختلفوا في جماعة يقولون الرأي ان نرحل فنجد جرح الرجال وقتلوا واملوا وقتيت التفتاق وهذا هو الملك قد حضر والشوط بطين فترجى وقد سترجى في هذا البرد فاذا جاء الربيع فاستعد وعادوا ما وغيروا وكان هذا قول الاغنياء منهم وكانهم يخافوا ان السلطان يفتيهم

طابع بالرمزتين وكلف ٢٥٤ من سوق الصرمانية والاراك

أخذت أواخر سنة أربع وخمسين على ما سئذ كرم الله وجهه وأتى الخبر إلى صلاح الدين بذلك أنه قد خرج من صور فقام عليه بعض أهلها إلى ما ناله من أقدار شوائب من قبله ورخيله من صور ثم رتب على حصن كوكب الأمير قايماز التيمي في جماعة أخرى من الإسماعيلية فصرها

• ذكر الفتنة بعرفات وقتل ابن المقدم •

في هذه السنة يوم عرفة قتل شمس الدين محمد بن عبد الملك العروق باني المقدم عرفات
وهو اكبر الامراء الصلاحية وقد تقدم من ذكره ما فيه كفاية وسبب قتله انه لما فتح
المسلمون البيت المقدس طلب اذا قام صلاح الدين للنجح ويحرم من القدس ويجمع
فصلته بين الجهاد والحج وزيارة الخليل عليه السلام ومن بالشام من مناهض الاقياء
وبين زيارته رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم اجمعين فاذن له وكان قد اجتمع تلك
السنة من الحجاج بالشام الملقى العظيم من البلاد والعراق والموصل وديار الجزيرة
وخلاط وبلاد الروم ومصر وغيرها ليجتمعوا بين زيارته بيت المقدس ومكة فعمل ابن
المقدم امير اعلامهم فساروا حتى وصلوا الى عرفات سالمين ووقروا في تلك المشاعر فصاروا
الواجبوا السنة فلما كان عشية عرفة تجهزهم واصحابه ليليروا من عرفات فامرهم بخراب
كوساته التي هي اعادة الرحيل فصر بها اصحابه فارسل اليه امير الحجاج العراقي وهو
مجير الدين طاشتكين ينهاه عن الاقاضة من عرفات قبله ويأمره بكف اصحابه عن خراب
كوساته فارسل اليه يقول اني ليس لي ذلك تعلق انت امير الحجاج العراقي وانما امير
الحجاج الشامي وكل من يافعل ما اراه ويختاره وساروا لم يقف ولم يسمع قوله فلما راى
طاشتكين امره على مخالفة امره في اصحابه واجتادته وتبعه من غوطة الحجاج
العراقي وطاطمهم وطماعتهم العالم الكثير والجم الفقير وقصدوا طاح الشام هولاء
عليهم فلما قربوا منهم خرج الامر من الضبط وعجزوا عن تلاقية فذهب طماعة العراق على
حاج الشام وفسدوا فيهم وقتلوا جماعة ونهبت اموالهم وسببت جماعة من نساءهم
الا انهم ردوا عليهم ما جرح ابن المقدم من دمه وروح وكان يكف اصحابه من الضالين
اذا لم لا تصف منهم وزاد لكونه راقب الله تعالى وحرمة المكان واليوم فلما انقضى
بالجراحات اخذ طاشتكين الى خيمته وانزله عنده ليرضه ويستدركه القارط في
حقه وساروا تلك الليلة من عرفات فلما كان القدر مات بمعى ودفن بمقبرة طاع على وروى
الشام بعد الجهاد وشهد فتح البيت المقدس رحمه الله تعالى

● (ذکر قوت السلطان مقرر علی قزل) ●

في هذه السنة غزى امر الداطن طغرل وكثير من جمعه ملك كثير من البلاد واصل قسرا
الى الخوارزم يستعبدون ويخونون طغرل ويقتل من معه الطاغية والخرق من طغرل
الى خوارزم واصل طغرل رموا الى بغداد ليقول اريد ان يتقدم الدواوين من خوارزم
الى السلطنة لانهما وصلتا فامرهم رسول طغرل ووصلوا الى بغداد ووردوا

[illegible]

[illegible]

"A book that is shut is but a block"

CENTRAL ARCHAEOLOGICAL LIBRARY

GOVT. OF INDIA
Department of Archaeology
NEW DELHI.

Please help us to keep the book
clean and moving.

